الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل
الشهير بـ
جامع الترمذي
وفي بداية المجلد الأول
العلل الصغير
وفي نهاية المجلد الخامس
الشمائل المحمدية
للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
مع الحواشي المتداولة
حاشية السهارنفوري
للعلامة المحدث أحمد علي السهارنفوري
قوت المغتذي
للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
العرف الشذي
لإمام العصر الحافظ محمد أنور الشاه الكشميري
النواب الجلي
لحكيم الأمة أشرف علي التهانوي
أمالي شيخ الهند
لشيخ المشايخ العلامة محمود حسن الديوبندي
المجلد الخامس
طبعة جديدة ملونة
مكتبة البشرى

الجامعُ المُختصرُ من السُّنَنِ عن رسُولِ الله ﷺ
ومعرفةِ الصَّحيح والمعلُولِ وما عليه العملُ

الشهير بـ

وفي بداية المجلد الأول

وفي نهاية المجلد الخامس

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله
٢٠٩ - ٢٧٩هـ

مع الحواشي المتداولة

حاشية السهارنفوري

للعلامة المحدث أحمد علي السهارنفوري رحمه الله
١٢٢٥-١٢٩٧هـ

قوت المغتذي

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله
٨٤٩-٩١١هـ

العرف الشذي

لإمام العصر الحافظ محمد أنور الشاه الكشميري رحمه الله
١٢٩٦-١٣٥٤هـ

الثواب الجلي

لحكيم الأمة أشرف علي التهانوي رحمه الله
١٢٨٠-١٣٦٢هـ

أمالي شيخ الهند

لشيخ المشايخ العلامة محمود حسن الديوبندي رحمه الله
١٢٦٨-١٣٣٩هـ

المجلد الخامس

عزيزي القارئ الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

عن أبي سعيد ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «من لم يشكر الناسَ لم يشكر الله». (جامع الترمذي)

فنشكرك على اقتنائك كتابنا هذا، الذي بذلنا جهداً كثيراً بتوفيق الله ﷻ، كي نخرجه على الصورة الفائقة، فدائماً نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن، مع مراجعة دقيقة للكتاب مرة بعد أخرى.

ومع هذا، فالإنسان محدَق بالضعف والعجز مهما بلغ من الدقة، كما قال الله تعالى ﷻ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)

فأخي العزيز! إن ظهر لك خطأ مطبعيٌّ أثناء قراءتك للكتاب أو كانت عندك اقتراحات أو ملاحظات، فدوّنها وأرسلها لنا، وبهذا تكون قد شاركتَ معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا في السير نحوَ الأفضل.

جزاكم الله تعالى خيراً

Postal Address: 9A/1, Muhammad Ali Society, opp: Awami Markaz, off: Sharah e Faisal, Karachi. 75350

اسم الكتاب : جامع الترمذي (المجلد الخامس)

تأليف : للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله

الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

سعر خمس مجلدات=/١٥٠٠روبية

للطباعة والنشر والتوزيع

AL-BUSHRA PUBLISHERS

Choudhri Mohammad Ali Charitable Trust (Regd.)

Z-3, Overseas Bungalows Gulistan-e-Jouhar, Karachi- Pakistan

الموقع على الشبكة: www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني: al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من مكتبة البشرى، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

الهاتف: +92-21-34541739, +92-21-37740738

+92 334-2212230, +92 346-2190910

+92 314-2676577, +92 302-2534504

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

[٤٥] أَبْوَابُ تَفْسِيْرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

(١) بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ

٣١٢٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[١]

٣١٢٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوْا الْحَدِيْثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣١٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ - حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ....

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "حسن".

عرف: **كون "مشكل الآثار" للطحاوي من الجوامع الحديثية**: قوله: أبواب التفسير: أخذ البخاري والترمذي أبواب التفسير، وكذلك الطحاوي في "مشكل الآثار"؛ فإنه أيضاً جامع.

وجه معرفة التفسير بدون الرأي: قوله: باب إلخ: واعلم أن معرفة التفسير بدون الرأي وأنه ما التفسير بالرأي أمر ذوقي لذوي ذوق سليم، ولا ضابطة له، يعرفه من تعانى التفسير أن التفسير ما هو والرأي ماذا.

«مَنْ[سهر] قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ. وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فِي هَذَا فِي أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ، فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

٣١٢٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا.

٣١٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ لَمْ أَحْتَجْ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ.

سهر: قوله: من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ: لا يجوز أن يراد أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه؛ فإن الصحابة ﷺ قد فسروه واختلفوا فيه على وجوه، وليس كلما قالوه سمعوه منه، ولأنه لا يفيد حينئذ دعاؤه: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. فالنهي لوجهين، أحدهما: أن يكون له رأي، وإليه ميل من طبعه وهواه، فيتأول على وفقه؛ ليحتج على تصحيح غرضه، وهذا قد يكون مع علمه أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن يلبس على خصمه، وقد يكون مع جهله بأن يكون الآية محتملة له، لكن رجّحه لرأيه، ولولاه لما يترجح ذلك الوجه له.

وقد يكون له غرض صحيح كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي، ويستدل بقوله: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه:٢٤) ويشير إلى قلبه، ويستعمله الوعاظ تحسينًا وترغيبًا، وهو ممنوع، وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس إلى باطله. والثاني: أن يتسارع إلى التفسير لظاهر العربية من غير استظهار بالسماع في غرائبه ومبهماته وفيما فيه من الحذف والتقديم، وما عداهما فلا وجه للمنع فيه. (مجمع البحار)

(٢) وَمِنْ سُوْرَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣١٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ[عرف] صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيْهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ[سهر] خِدَاجٌ فَهِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي أَحْيَانًا أَكُوْنُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ الْفَارِسِيِّ، فَاقْرَأْهَا[سهر] فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةُ [بَابٌ] قَبْلَ قَوْلِهِ: «وَمِنْ سُوْرَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، وَكَذَا جَاءَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِيْهَا قَبْلَ كُلِّ سُوْرَةٍ.

سهر: قوله: فهي خداج: أي ناقصة، من خدجت الناقة: إذا ألقت ولدها قبل أوان خروجه وإن كمل خلقه. قال القاري: وهو صريح فيما ذهب إليه علماؤنا من نقصان صلاته، فهو مبيّن لقوله ﷺ: لا صلاة إلخ أن المراد به نفي الكمال لا الصحة.

قوله: فاقرأها في نفسك: أي سرًا غير جهر، وبه أخذ الشافعي، وهو مذهب صحابي لا يقوم به حجة على أحد، مع احتمال أن يكون معناه: اقرأ في قلبك باستحضار ألفاظها ومعانيها أو معانيها دون مبانيها، قاله علي القاري في "المرقاة".

عرف: **استدلال بعض الشافعية بحديث الباب والرد عليه:** قوله: من صلى صلاة إلخ: استدل بعض الشافعية بهذا الحديث على القراءة خلف الإمام، ونقول: إن مذهب عائشة وأبي هريرة ﷺ مذكور في "السنن الكبرى" و"كتاب القراءة" للبيهقي، وهو القراءة في السرية لا الجهرية، والتمسك بجوابه تعالى لقارئ الفاتحة على القراءة خلف الإمام إنما هو ليس بحجة، بل حكمة وسر ولو نتعرض للحكم والأسرار فأقول: إن في رواية: أن الملائكة يسجدون صامتين ساكتين حين نزول الوحي، ويكون أولهم رافعاً رأسه جبريل عليه السلام، فدل على أن الحكم الصموت =

يَقُومُ الْعَبْدُ فَيَقُوْلُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فَيَقُوْلُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، فَيَقُوْلُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فَيَقُوْلُ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَيَقُوْلُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ فَيَقُوْلُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَهَذَا لِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وَآخِرُ السُّوْرَةِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُوْلُ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

(أي عظمني)

وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ. وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٣١٢٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَيَعْقُوْبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ - وَكَانَا جَلِيْسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيْهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ[1] غَيْرُ تَمَامٍ». وَلَيْسَ فِي حَدِيْثِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

---

[1] وفي نسخة: "فهي خداج فهي خداج" مرتين.

عرف = والسكوت عند نزول كلام الله وقراءة كلامه، والإمام يكون حاكياً عن كلام الله تعالى عند قراءة الفاتحة والسورة، بخلاف التأمين والثناء؛ فإن الأذكار ليست بكلام الله وألفاظه، لكن الحق أن النكات لا تجدي شيئاً.

وَسَأَلْتُ[1] أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيْثِ فَقَالَ: كِلَا الْحَدِيْثَيْنِ صَحِيْحٌ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيْثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ الْعَلَاءِ.

٣١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ (سهر)، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ، فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي، وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللهُ يَدَهُ فِي يَدِي».

قَالَ: فَقَامَ بِي فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا، فَقَالَا: إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً. فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ، فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيْدَةُ (أي الجارية) وِسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يُفِرُّكَ (سهر) أَنْ تَقُوْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا تَفِرُّ أَنْ تَقُوْلَ: اللهُ أَكْبَرُ، وَتَعْلَمُ شَيْئًا أَكْبَرَ مِنْ اللهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّ الْيَهُوْدَ مَغْضُوْبٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضُلَّالٌ».

---

[1] وفي نسخة: "قال" قبل قوله: "وسألت".

سهر: قوله: حبيش: [بمهملة وموحدة وآخره معجمة، مصغرا. (التقريب)]

قوله: ما يفرك: بضم الياء وكسر الفاء، يقال: أَفررته أُفرُّه: أي فعلت به ما يفر منه ويهرب، أي ما يحملك على الفرار. وكثير من المحدثين يقولون بفتح الياء وضم الفاء، والصحيح الأول، كذا في "النهاية" و"المجمع"، لكن فيهما: "ما يفرك إلا أن يقال: لا إله إلا الله".

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي حَنِيْفٌ مُسْلِمٌ* قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأُنْزِلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ جَعَلْتُ أَغْشَاهُ(١) طَرَفَي النَّهَارِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوْفِ مِنْ هَذِهِ النِّمَارِ. قَالَ: فَصَلَّى وَقَامَ فَحَثَّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «وَلَو صَاعٌ وَلَو بِنِصْفِ صَاعٍ، وَلَو قَبْضَةٌ وَلَوْ بِبَعْضِ قَبْضَةٍ. يَقِي أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ وَلَو بِتَمْرَةٍ وَلَو بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَاقِي اللهِ، وَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُوْلُ لَكُمْ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا؟ فَيَقُوْلُ: بَلَى، فَيَقُوْلُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَيَقُوْلُ: بَلَى، فَيَقُوْلُ: أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَيَنْظُرُ قُدَّامَهُ وَبَعْدَهُ وَعَنْ يَمِيْنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَقِي بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ، لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الفَاقَةَ، فَإِنَّ اللهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيْكُمْ..........

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة [جِئْتُ مُسْلِمًا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «حَنِيْفٌ مُسْلِمٌ».

(١) وفي نسخة: "آتيه" بعد قوله: "أغشاه" [تفسير لما سبق]. (٢) وفي نسخة: "أو أكثر" بزيادة "أو".

سهر: قوله: حنيف مسلم: أي مائل عن كل الأديان إلى الإسلام. قوله: أغشاه: [من غشيه يغشاه: إذا جاءه. (المجمع)] قوله: عشية: [هي بعد الزوال إلى المغرب.] قوله: النمار: هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب، فهي نمرة، وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمار؛ لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات الغالبة، أي جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف، كذا في "المجمع".

قوله: فحث عليهم: أي فحث الناس على أن يتصدقوا عليهم بما يجدون ولو بصاع أو دون ذلك.

قوله: يقي أحدكم إلخ: [فيه دليل على أن الصدقة وقاية من النار ولو أقل.]

قوله: ألم أجعل لك إلخ: [بدل من قوله: "ما أقول لكم".]

حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ فِيمَا بَيْنَ يَثْرِبَ وَالْحِيْرَةِ، أَكْثَرُ[١] مَا يُخَافُ عَلَى مَطِيَّتِهَا السَّرَقُ». قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُوْلُ فِي نَفْسِي: فَأَيْنَ لُصُوْصُ طَيٍّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

٣١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَهُوْدُ مَغْضُوْبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضُلَّالٌ». فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

---

(١) وفي نسخة: "أو أكثر" بزيادة "أو".

سهر: قوله: الظعينة: أصله: راحلة ترحل ويظعن عليها أي يسار، وقيل للمرأة: ظعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن. وقيل: هي المرأة في الهودج، ثم قيل للمرأة وحدها وللهودج وحده. (مجمع البحار)

قوله: الحيرة: [بالكسر، بلد قديم بظهر الكوفة.] قوله: لصوص: [جمع لص بمعنى سارق.]

قوله: اليهود مغضوب عليهم: لقوله تعالى: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٦٠). والضالين النصارى؛ لقوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً﴾ (المائدة: ٧٧)، كذا في "البيضاوي".

* * * *

(٣) ومِنْ سُوْرةِ البَقرةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيْعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُوْ آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَالْخَبِيْثُ وَالطَّيِّبُ». قَالَ أَبُوْ عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر سهر أراد به ما تضم عليه الكف سهر

٣١٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ (النساء: ١٥٤) قَالَ: «دَخَلُوْا مُتَزَحِّفِيْنَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ» أَيْ مُنْحَرِفِيْنَ.

متحركين على إستهم سهر

٣١٣٤ - وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ (البقرة: ٥٩)

سهر: قوله: على قدر الأرض: أي مبلغها من الألوان، كذا في "المجمع" وسيجيء تفسيره.

قوله: فجاء منهم الأحمر إلخ: قال في "المجمع": لما كانت الأوصاف الأربعة ظاهرة في الأرض والإنسان أجريت على حقيقتها، وأولت الأربعة الأخيرة؛ لأنها من الأخلاق الباطنة، فإن المعنى بالسهل: الرفق واللين، وبالحزن: الخرق والعنف، وبالطيب - المراد به الأرض العذبة - المؤمن الذي هو نفع كله، وبالخبيث - المراد به الأرض السبخة - الكافر الذي هو ضرر كله، والمناسب للسياق للقدر هي الأمور الباطنة، والظاهر من الألوان وإن كانت مقدرة لكن لا اعتبار لها. قوله: والسهل: السهل من الأرض ضد الحزن، والحزن ما غلظ من الأرض. (القاموس)

قوله: فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم: يعني قيل لهم قولوا: حطة، أي مسألتنا أن تحط عنا خطايانا، فبدلوه: حبة في شعيرة، ويروى: في شعرة، وهو كلام مهمل، وغرضهم به مخالفة ما أمروا به، كذا في "مجمع البحار".

قَالَ: «قَالُوْا: حَبَّةٌ فِي شَعِيْرَةٍ».[١] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٣٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ السَّمَّانُ عَنْ عَاصِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ، فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِيَالِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَنَزَلَتْ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥).

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَشْعَثَ السَّمَّانِ أَبِي الرَّبِيْعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، وَأَشْعَثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ.

٣١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيْدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ تَطَوُّعًا حَيْثُمَا[٢] تَوَجَّهَتْ بِهِ وَهُوَ جَاءٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[٣] (البقرة: ١١٥) وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: فِي هَذَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى[٤] عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥): هِيَ مَنْسُوْخَةٌ، ....

---

(١) وفي نسخة: "شعرة" بدل قوله: "شعيرة". (٢) وفي نسخة: "أينما" بدل قوله: "حيثما".
(٣) وفي نسخة: "الآية" بعد قوله: "والمغرب". (٤) وفي نسخة: "وقد يروى" بدل قوله: "ويروى".

سهر: قوله: فنزلت إلخ: [قيل: هي توطئة لنسخ القبلة. (البيضاوي)]
قوله: وجه الله: [أي قبلته التي يرضاها. (الجلالين)]

قوت: قوله: فصلى كل رجل منا على حياله: قال في النهاية: "أي تلقاء وجهه".

نَسَخَتْهَا[١] ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة:١٤٤) أَيْ تِلْقَاءَهُ.

٣١٣٧ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ. وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:١١٥): فَثَمَّ قِبْلَةُ اللهِ.

٣١٣٨ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا.

٣١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ. فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة:١٢٥) سهر. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة:١٢٥). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

---

(١) وفي زيادة "قوله" بعد قوله: "نسختها".

سهر: قوله: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى: وهو أمر استحباب، ومقام إبراهيم: الحجر الذي فيه أثر قدميه أو الموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس إلى الحج أو رفع بناء البيت، وهو موضعه اليوم. وقيل: المراد به الأمر بركعتي الطواف؛ لما روى جابر: أنه ﷺ لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم، فصلى خلفه ركعتين، وقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾. وقيل: مقام إبراهيم الحرم كله، وقيل: مواقف الحج. (ملتقط من "البيضاوي")

٣١٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة:١٤٣) قَالَ: «عَدْلًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

المزكين بالعلم والعمل

٣١٤٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوْحٌ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُوْلُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيْرٍ، وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ، فَيُقَالُ: مَنْ شُهُوْدُكَ؟ فَيَقُوْلُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ»، قَالَ: «فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُوْنَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)». وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

خيارا عدولا — علة للجعل

٣١٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٣١٤٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ ....

سهر: قوله: قد نرى تقلب وجهك في السماء: أي تردد وجهك في جهة السماء تطلعًا للوحي، وكان رسول الله ﷺ يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة؛ لأنها قبلة أبيه إبراهيم وأقدم القبلتين، وأدعى للعرب إلى الإيمان ولمخالفة اليهود، وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل.

قوله: فلنولينك قبلة: أي فلنمكننك من استقبالها، من قولك: وليته كذا: إذا صيرته واليًا له، أو فلنجعلنك تلي جهتها.

قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا[سهر] فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة:١٤٤) فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ يُحِبُّ ذٰلِكَ، فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرَ[سهر]، قَالَ: ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوْعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (في مسجد ذي القبلتين)، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

٣١٤٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانُوْا رُكُوْعًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ (هذا في قباء). وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَعُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهم. حَدِيْثُ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٤٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُوْ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا وُجِّهَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، كَيْفَ بِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ مَاتُوْا وَهُمْ يُصَلُّوْنَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟

سهر: قوله: ترضاها: أي تحبها وتتشوق إليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمته، هذا كله من "تفسير البيضاوي".

قوله: فصلى رجل معه العصر: كذا هو في "البخاري": "وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون" الحديث، وليس في الصحاح الستة حديث يدل على أنه ﷺ تحول في أثناء صلاته، لكن نقل البغوي في تفسيره: قال مجاهد وغيره: "نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة، وقد صلى بأصحابه ركعتين، فتحول في الصلاة، واستقبل الميزاب، وحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين". والعجب من أهل التفاسير كالبيضاوي ونحوه نقلوا في التفاسير تحوله ﷺ في الصلاة، وتركوا أحاديث البخاري وغيره من الصحاح، لا أدري ما حملهم على ذلك؟

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا، وَمَا أُبَالِي أَنْ لَا أَطُوْفَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي، طَافَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَطَافَ الْمُسْلِمُوْنَ، وَإِنَّمَا كَانَ مَنْ أَهَلَّ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِيْ بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوْفُوْنَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة:١٥٨) وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُوْلُ لَكَانَتْ «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ (أي علم عظيم)، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوْفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنْ الْعَرَبِ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ آخَرُوْنَ مِنْ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا أُمِرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ.........

سهر: قوله: ليضيع إيمانكم: أي صلاتكم إلى بيت المقدس. (المعالم)

قوله: من أهل: الإهلال رفع الصوت بالتلبية. ومناة: صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة. (ج) والمشلل - بضم الميم وفتح المعجمة وشدة اللام الأولى المفتوحة - موضع بين الحرمين، قاله في "المجمع". وقال: وصفه بالطاغية باعتبار طغيان عبدتها أو مضاف إليه، وكان من أهلّ لها لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيمًا لصنمهم حيث لم يكن في المسعى، وكان فيه صنمان لغيرهم.

قوله: فلا جناح عليه: قال البيضاوي: الإجماع على أن الطواف مشروع في الحج والعمرة، إنما الخلاف في وجوبه، فعن أحمد أنه سنة، وبه قال أنس وابن عباس؛ لقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فإنه يفهم منه التخيير. وهو ضعيف؛ لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب، فلا يدفعه. وعن أبي حنيفة: أنه واجب يجبر بالدم. وعن مالك والشافعي: أنه ركن؛ لقوله عليه السلام: فإن الله كتب عليكم السعي.

وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:١٥٨)، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأُرَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ أَبِي حَكِيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَقَالَ: كَانَا مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة:١٥٨) قَالَ: هُمَا تَطَوُّعٌ (وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما) ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة:١٥٨). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَقَرَأَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة:١٢٥) فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ قَالَ نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:١٥٨). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: الصفا والمروة: [السعي بينهما واجب عن الحنفية.] قوله: قال هما تطوع: [هذا لا يوجد في بعض النسخ، وفي أكثرها يوجد.] قوله: من مقام إبراهيم: الحجر الذي فيه أثر قدميه، وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم. (المدارك) قوله: فاستلمه: هو افتعل من السلام: التحية، وقيل: من السلام، هي الحجارة، واحدها سلمة بكسر اللام، استلم الحجر: إذا لمسه أو قبّله. (مجمع البحار)

٣١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ بْنِ يُوْنُسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ (سهر) ابْنَ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيَّ ﷺ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكِ طَعَامٌ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ. (وهي الحرمان والخسران) فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ. فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، فَفَرِحُوْا بِهَا فَرَحًا شَدِيْدًا، ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ (سهر) يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ (البقرة:١٨٧)(١) هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. (البقرة:١٨٧)

٣١٥١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﷺ، ....

---

(١) وفي نسخة: "من الفجر" بعد قوله: "الأسود".

سهر: قوله: قيس بن صرمة: [كذا هو في "البخاري"، وفي "أبي داود": صرمة بن قيس.]

قوله: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود: شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين أبيض وأسود، واكتفى ببيان الخيط الأبيض بقوله: "من الفجر" عن بيان الخيط الأسود؛ لدلالته عليه، ويجوز أن يكون "من" للتبعيض فأن ما يبدو بعض الفجر. وما روي أنها نزلت و لم ينزل "من الفجر"، فعمد رجال إلى خيطين أسود وأبيض، ولا يزالون يأكلون ويشربون حتى تبينا لهم فنزلت، إن صحّ فلعله كان قبل دخول رمضان، وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز، أو اكتفى أولا باشتهارهما في ذلك، ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم، قاله البيضاوي في تفسيره.

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَقَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»، وَقَرَأَ: ﴿قَالَ(١) رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿دَاخِرِينَ﴾. (غافر:٦٠) أي الصاغرين

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣١٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ (البقرة:١٨٧) قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٣١٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ الصَّوْمِ فَقَالَ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ (البقرة:١٨٧) قَالَ: فَأَخَذْتُ عِقَالَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ.....

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةُ [رَوَاهُ مَنْصُوْرٌ] بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ».

---

(١) وفي نسخة: "وقال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: ادعوني أستجب لكم إلخ: هذه الآية في سورة المؤمن، لكن لما ورد تفسيره عنه ﷺ، وكانت مثل قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ الذي في سورة البقرة، فأوردها ههنا بهذه المناسبة.

قوله: عقالين: [ككتاب، الحبل الذي يشد به ركبة البعير.]

وَالْآخَرُ أَسْوَدُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئًا (سهر) لَمْ يَحْفَظْهُ سُفْيَانُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُوْ عَاصِمٍ النَّبِيْلُ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ[1] قَالَ: كُنَّا بِمَدِيْنَةِ الرُّوْمِ فَأَخْرَجُوْا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيْمًا مِنَ الرُّوْمِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ مِثْلُهُمْ أَوْ أَكْثَرُ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ﷺ.

فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى صَفِّ الرُّوْمِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ،[2] فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوْا: سُبْحَانَ اللهِ يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ! فَقَامَ أَبُو أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَتُأَوِّلُوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ هَذَا التَّأْوِيْلَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ. لَمَّا أَعَزَّ اللهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوْهُ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُوْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوْهُ، فَلَوْ أَقَمْنَا فِي أَمْوَالِنَا (البساتين وأراضي الزرع) فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى[3] عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا، ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة:١٩٥)، فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحَهَا، وَتَرْكَنَا الْغَزْوَ.

---

(١) وفي نسخة: "التجيبي" بعد قوله: "عمران". (٢) وفي نسخة: "فيهم" بدل قوله: "عليهم".

(٣) وفي نسخة: "تبارك وتعالى" بدل قوله: "تعالى".

سهر: قوله: شيئا لم يحفظه سفيان: لعله ما جاء مبينًا في "البخاري" من قوله ﷺ: إن وسادك إذا لعريض، وقوله ﷺ: إنك لعريض القفا، والله تعالى أعلم.

فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوْبَ رضي الله عنه شَاخِصًا فِي سَبِيْلِ اللهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ. هَـذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

٣١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا مُغِيْرَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ رضي الله عنه: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَفِيَّ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَإِيَّايَ عَنَى بِهَا ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦). قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُوْنَ وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُوْنَ، وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ فَجَعَلَتْ الْهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:[١] «كَأَنَّ هَوَامَّ رَأْسِكَ تُؤْذِيْكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ»، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. قَالَ مُجَاهِدٌ: الصِّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالطَّعَامُ لِسِتَّةِ مَسَاكِيْنَ، وَالنُّسُكُ شَاةٌ فَصَاعِدًا.

٣١٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه،[٢] بِنَحْوِ ذَلِكَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ رضي الله عنه أَيْضًا، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه[٣] بِنَحْوِ هَذَا.

خارجا من بيته — كقمل وصداع — أي ذبح شاة — موضع قرب مكة — أصله تتساقط — بفتح الميم وكسر القاف

---

(١) وفي نسخة: "لي" بعد قوله: "فقال". (٢) (٣) وفي نسخة: "عن النبي ﷺ" بعد قوله: "كعب بن عجرة رضي الله عنه".

سهر: قوله: شاخصا في سبيل الله: قال في "المجمع": شخوص المسافر خروجه من منزله، ومنه حديث: "إنما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو يحضره عدو" أي مسافرًا، ومنه حديث أبي أيوب: "فلم يزل شاخصًا [أي مسافرا] في سبيل الله"، كذا في "النهاية".

قوله: وفرة: الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وما سال على الأذنين منه، أو ما جاوز شحمة الأذن. (القاموس)

قوله: فجعلت الهوام: وكذا قوله: "أيؤذيك هوامك" أراد القمل. (مجمع البحار)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَى[1] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَعْقِلٍ رضي الله عنه.*

٣١٥٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أُوْقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى جَبْهَتِي، أَوْ قَالَ: حَاجِبِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيْكَ هَوَامُّكَ»؟** قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ رَأْسَكَ وَانْسُكْ نَسِيْكَةً أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِيْنَ». قَالَ أَيُّوْبُ: لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنَّ بَدَأَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٦٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثٌ، ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ..................

(Interlinear glosses: سهر over «وانسك»; من النثر، يتساقط over «يتناثر»; سهر over «الحج»; سهر over «فمن تعجل»; بفتح ميم over «منى».)

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةُ [أَيْضًا] بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْقِلٍ رضي الله عنه».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [هَوَامُّ رَأْسِكَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «هَوَامُّكَ».

(١) وفي نسخة: "رواه" بدل قوله: "روى".

سهر: قوله: وانسك: بضم السين، الأمر من نسك ينسك: إذا ذبح، والنسيكة الذبيحة، أي اذبح ذبيحة.
قوله: الحج عرفات: مبتدأ وخبر على تقدير حذف المضاف من الطرفين، أي ملاك الحج أو معظم أركانه وقوف العرفة؛ لأن الحج يفوت بفواته، ولا يفوت بفوات غيره، اتفق أهل العلم على أن الحاج إذا فاته الوقوف بعرفة في وقته فاته الحج، ووقته ما بين زوال يوم إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر، كذا قاله "الطيبي".
قوله: فمن تعجل في يومين: "تعجّل" جاء لازمًا ومتعديًا؛ فإن عدّيته فمفعوله محذوف، والمعنى: فمن عجل النفر =

فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ٢٠٣) وَمَنْ أَدْرَكَ عَـرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ».

قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَجْوَدُ حَدِيْثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ.

٣١٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِمُ». (أشد الخصومة)
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣١٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَـالَ: كَانَتِ الْيَهُوْدُ إِذَا حَاضَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يُؤَاكِلُوْهَـا وَلَمْ يُشَارِبُوْهَا وَلَمْ يُجَامِعُوْهَا فِي الْبُيُوْتِ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ (البقرة: ٢٢٢)، فَأَمَرَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤَاكِلُوْهُنَّ وَيُشَارِبُوْهُنَّ وَأَنْ يَكُوْنُوْا مَعَهُنَّ فِي الْبُيُوْتِ، وَأَنْ يَفْعَلُوْا كُلَّ شَيْءٍ.......... (من المؤاكلة والمضاجعة)

سهر = في يومين، أي في آخر اليومين الأولين من أيام التشريق فلا إثم عليه ولا حرج، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه، أي التقديم والتأخير سواء في الجواز وعدم الحرج، مع أن التأخير أفضل، ذكر أهل التفسير أن الجاهلية كانوا فئتين: إحداهما ترى المتعجل آثما، والأخرى ترى المتأخر آثمًا، فورد التنزيل بنفي الحرج فيهما، كذا في "الطيبي".

قوله: أذى: [لأن له لونا كريها ورائحة منتنة.] قال الخطابي والبغوي: التنكير ههنا للقلة، أي أذى يسير لا يعتد ولا يتجاوز إلى غير محله، يعني الحيض أذى يتأذى به الزوج من مجامعتها فقط، دون المؤاكلة والمجالسة والافتراش. (المرقاة)

مَا خَلَا النِّكَاحَ. فَقَالَتِ الْيَهُوْدُ: مَا يُرِيْدُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا(١) إِلَّا خَالَفَنَا فِيْهِ. قَالَ: فَجَاءَ عَبَّادُ بْنُ بَشِيْرٍ(٢) وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ، وَقَالَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَفَلَا نَنْكِحُهُنَّ فِي الْمَحِيْضِ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا(٣) أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمَا فَقَامَا، فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ، فَأَرْسَلَ النبيُّ ﷺ فِي أَثَرِهِمَا(٤) فَسَقَاهُمَا، فَعَلِمْنَا(٥) أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ* نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ»: [عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ.]

---

(١) وفي نسخة شيئا من أمرنا" بدل قوله: "من أمرنا شيئا". (٢) وفي نسخة: "بشر" بدل قوله: "بشير".
(٣) وفي نسخة: "ظنا" بدل قوله: "ظننّا". (٤) وفي نسخة: "آثارهما" بدل قوله: "أثرهما".
(٥) وفي نسخة: "فعلما" بدل قوله: "فعلمنا".

سهر: قوله: بشير: [كذا في رواية، والصواب: بشر، بخط ش.] قوله: أفلا ننكحهن: أي أفلا نجامعهن لكي يحصل المخالفة الكلية بيننا وبينهم. قوله: فتمعر وجه رسول الله ﷺ: أي تغيّر؛ لأن تحصيل المخالفة بارتكاب المعصية لا يجوز، ووقع في رواية مسلم: "أفلا نجامعهن"، كما هو في "المشكاة" أيضًا مكان "أفلا ننكحهن"، وفسره القاري في "المرقاة" والشيخ عبد الحق الدهلوي في "اللمعات": أفلا نجامعهن في البيوت وفي الأكل والشرب؛ لموافقتهم أو خوف ترتب الضرر الذي يذكرونه، انتهى مجموع عبارتهما.
ولا يخفى أن قوله: "أفلا ننكحهن" كما وقع في هذا الكتاب، وكذا في "سنن أبي داود" يرد توجيه الشارحين في "شرح المشكاة"، والله تعالى أعلم بالصواب. ثم رأيت شرح مسلم للنووي، وشرح المشكاة للطيبي وحاشية السيد فلم أجد أحدًا منهم متصديًا ببيانه.

٣١٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرًا ﵁ يَقُوْلُ: كَانَتْ الْيَهُوْدُ تَقُوْلُ: مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي قُبُلِهَا مِنْ دُبُرِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة:٢٢٣) سهر هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة:٢٢٣) «يَعْنِي صِمَامًا وَاحِدًا» سهر قوت. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَابْنُ خُثَيْمٍ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ. وَابْنُ سَابِطٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَابِطٍ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ. وَحَفْصَةُ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ﵄. وَيُرْوَى: «فِي سِمَامٍ سهر وَاحِدٍ».

٣١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيْرَةِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ ﵁ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَكَ؟».

سهر: قوله: أنى شئتم: [بمعنى كيف كذا في المطول. أي كيف شئتم مقبلا أو مدبرا كما يجيء.]

قوله: صماما واحدا: [بكسر صاد أي ثقب واحد.] قوله: سمام واحد: [في ثقب واحد وهو القبل.]

قوت: قوله: صماما واحدا: قال في "النِّهاية": أي في مسلك واحد، والصِّمام: ما يسد به الفُرْجة، فَسُمِّي به الفرج، ويجوز أن يكون على حذف المضاف، أي موضع صمام، ويُروَى بالسِّين.

قَالَ: حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئًا، قَالَ: فَأُنْزِلَتْ[1] عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبُرَ وَالْحِيْضَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَيَعْقُوْبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ يَعْقُوْبُ الْقُمِّيُّ.

٣١٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ: أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ، ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيْقَةً لَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ لَهُ: يَا لُكَعُ، أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَهَا فَطَلَّقْتَهَا، وَاللهِ! لَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرَ مَا عَلَيْكَ.

(١) وفي نسخة: "فأوحي" بدل قوله: "فأنزلت".

سهر: قوله: حولت رحلي الليلة: كنى برحله عن زوجته، أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها؛ لأن المجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها، فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى بتحويل رحله، إما أن يريد المنزل والمأوى، وإما أن يريد به المرحل الذي يركب عليه، وهو الكور، كذا في "النهاية" و"المجمع".
قوله: أقبل وأدبر: قال الشيخ: خطاب عام تفسير لقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) أي ائت من جانب القبل ومن جانب الدبر، قال الطيبي: فإن الحرث يدل على اتقاء الدبر، "وأنى شئتم" على إباحة الإقبال والإدبار، والخطاب في التفسير خطاب عامّ، وإن كل من يتأتى منه الإقبال والإدبار فهو مأمور بهما.
قوله: واتق الدبر والحيضة: الحيضة - بالكسر - اسم من الحيض والحالة التي يلزمها الحائض من التجنب والتحيض كالجلسة والقعدة. (الطيبي) قوله: فهويها: [من سمع يسمع أي رغبها ورغبته.]

قوت: قوله: حولت رحلي: قال في "النّهاية": كَنَّى برحله عن زوجَتهِ، أرادَ به غِشْيانها في قُبُلهَا من جهة ظهرها؛ لأنَّ المجامع يعلُو المَرأَةَ وَيركَبُها مما يلي وجهَها، فَحَيْث رَكبهَا من جهَةِ ظَهْرهَا كَنَّى عنه بتحويل رَحْلِهِ، إما أن يريد به المنزل والمأوى، وإما أن يريد به الرَّحل الذي يركَبُ على الإبل، وهو الكور.

قَالَ: فَعَلِمَ اللهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَحَاجَتَهَا إِلَى بَعْلِهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴿٢٣٢﴾﴾ (البقرة:٢٣٢)، فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ رضي الله عنه قَالَ: سَمْعٌ لِرَبِّي وَطَاعَةٌ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: أُزَوِّجُكَ وَأُكْرِمُكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ الحَسَنِ.*

(أي زوجها)

وَفِي هَذَا الحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ[1] لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، لِأَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنهما كَانَتْ ثَيِّبًا، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا دُوْنَ وَلِيِّهَا لَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى وَلِيِّهَا مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه، وَإِنَّمَا خَاطَبَ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَوْلِيَاءَ، فَقَالَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (البقرة:٢٣٢) فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ فِي التَّزْوِيجِ مَعَ رِضَاهُنَّ.

(سهر) (من الاحتياج) (أي لا تمنعوهن)

٣١٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ،

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ الحَسَنِ»: [وَهُوَ عَنْ الحَسَنِ غَرِيبٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "أن" بدل قوله: "أنه".

سهر: قوله: وفي هذا الحديث دلالة: قال الشيخ في "اللمعات" وحجتنا حديث الأيم أحق بنفسها من وليها، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ (البقرة: ٢٣٠) فأسند النكاح إليها، فعلم أنه يجوز بعبارتها، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ فأضاف النكاح إلى النساء، ونهى عن منعهن منه، وظاهره أن المرأة يصح أن تنكح نفسها، وكذا قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٤)، فأباح سبحانه فعلها في نفسها من غير شرط الولي.

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيْمٍ، عَنْ أَبِي يُوْنُس مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ ﵂ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَآذِنِّي (أي أعلمني) ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾. فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا، فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: «حَافِظُوْا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى (البقرة:٢٣٨) وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ قَانِتِيْنَ» (القنوت السكوت والخشوع)، وَقَالَتْ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. وَفِي الْبَابِ عَنْ حَفْصَةَ ﵂. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٦٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٧٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا ﵁ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «اللّٰهُمَّ امْلَأْ قُبُوْرَهُمْ وَبُيُوْتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُوْنَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

سهر: قوله: فأملت: أمللت الكتاب وأمليته: إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه، "النهاية" وكذا في "القاموس".
قوله: وصلاة العصر: قال النووي في "شرح صحيح مسلم": هذه قراءة شاذة، لا يحتج بها، ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله ﷺ؛ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآنًا لم يثبت خبرًا.
قوله: كما شغلونا عن صلاة الوسطى: أي منعونا وحبسونا عنها، قال إبراهيم النخعي وقتادة والحسن وأبو حنيفة وأصحابه: إن المراد بـ"صلاة الوسطى" صلاة العصر، وذهب قوم إلى أنها صلاة الفجر، وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر ﵃، وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد، وإليه ذهب مالك والشافعي، كذا في "شرح الموطأ" للقاري.

قوت: قوله: فأملت علي: بالتشديد.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَبُو حَسَّانَ الْأَعْرَجُ اسْمُهُ مُسْلِمٌ.

٣١٧١ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾ (البقرة:٢٣٨) فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ.

٣١٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيْهِ: «وَنُهِينَا عَنْ الكَلَامِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ.

٣١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ البَرَاءِ : ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة:٢٦٧).....

سهر: قوله: وقوموا لله قانتين: أي ساكتين، وقيل: مطيعين، قال الكرماني: أصح تفاسيره أنه الدعاء في القيام. وقوله: أمرنا بالسكوت: بلفظ المجهول ليس تفسير القنوت، لكنهم لما أمروا بالذكر، انقطعوا عن الكلام. (مجمع البحار)

قوله: ولا تيمموا الخبيث: أي لا تقصدوا الرديء من المال أو مما أخرجنا. (البيضاوي)

قَالَ: نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ.

وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ فَيَأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ، يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيْصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ﴾ (البقرة:٢٦٧) قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَى لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ. قَالَ: فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ الْغِفَارِيُّ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ غَزْوَانُ. وَقَدْ رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣١٧٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ.......

سهر: قوله: بالقنو: القنو العذق بما فيه من الرطب. (الدر) قوله: الشيص: التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلا، كذا في "النهاية". الحشف: هو اليابس الفاسد من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له. (مجمع البحار) قوله: إلا أن تغمضوا فيه: أي إلا أن تتسامحوا فيه، مجاز من "أغمض بصره" إذا غضه. (البيضاوي) قوله: إلا على إغماض إلخ: أي مساهلة ومسامحة، أغمض في البيع: إذا استزاده من المبيع واستحطه من الثمن فوافقه عليه. (مجمع البحار)

قوت: قوله: إن للشّيطان لمة بابن آدم إلخ: قال في "النهاية": اللّمة: الهمَّة والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشّرِّ فهو من الشّيطان.

سهر لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيْعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيْبٌ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيْعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيْقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»،* ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ الْآيَةَ. (البقرة:٢٦٨)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.[1] وَهُوَ حَدِيْثُ أَبِي الْأَحْوَصِ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الْأَحْوَصِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةُ [الرَّجِيْمِ] بَعْدَ قَوْلِهِ: «الشَّيْطَانِ».

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح غريب" بدل قوله: "حسن غريب".

سهر: قوله: لمة: بالفتح من الإلمام، ومعناه النزول والقرب والإصابة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك، فلمة الشيطان تسمى وسوسة، ولمة الملك تسمى إلهاما. قوله: فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر: كالكفر والفسق والظلم. قوله: وتكذيب بالحق: كالتوحيد والنبوة والبعث والقيامة والنار والجنة.

قوله: وأما لمة الملك فإيعاد بالخير: كالصلاة والصوم، و"تصديق بالحق" ككتب الله ورسله، والإيعاد من باب الإفعال، والوعيد في الاشتقاق كالوعد، إلا أن الإيعاد اختص بالشر عرفًا إلا أنه يستعمل في الخير للازدواج والأمن عن الاشتباه بذكر الخير بعده، كذا قالوا. (المرقاة)

قوله: الشيطان يعدكم الفقر إلخ: تطبيق الآية على الحديث هو أن يقال: خصت لمة الشيطان بالفقر، وهو الحاجة، وأصله كسر الفقار، وبالأمر بالفحشاء، وهما تفسيران للشر، وخصت لمة الملك بوعد المغفرة وبوعد الفضل، وهما المعنيان بالخير، قوبل الفضل بالفقر والأمر بالفحشاء بالمغفرة.

نبّه سبحانه وتعالى على تسويل الشيطان ترك الإنفاق لخوف الفقر، وعلى تزيينه الفواحش، ثم ذيله بقوله: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، الدال على سعة الفضل والغفران ووفور العلم بأحوال العباد ومصالحهم في الدنيا والآخرة؛ ليكون تمهيدًا لذكر أجلّ المواهب من إيتاء الحكمة ومعرفة مكائد النفس الأمارة ومن خطرات الشيطان وتمييز لمته عن لمة الملك، فعند ذلك يتنبه الطالب على أمر خطير، فيضطر إلى السؤال بلسان الحال إلى أن يقول: هذه الموهبة عامة أو خاصة، فينادى من سرادقات الجلال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦٩) أي من خصّه بالحكمة =

٣١٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوْقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِيْنَ، فَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ (المؤمنون:٥١) وَقَالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ (البقرة:١٧٢) قَالَ: وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ: «يَا رَبِّ يَا رَبِّ»، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوْقٍ، وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ، اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.

٣١٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَقُوْلُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن(١) تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ (البقرة:٢٨٤) الْآيَةَ

(١) وفي النسخة الهندية: "إن تبدوا" بدل قوله: "وإن تبدوا".

سهر = وفقه للعلم والعمل به، ثم أتبعه بقوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩) تعريضًا بمن لا يتفطن بهذا البيان الشافي ولم يفرق بين اللمتين ووهم أن الحكمة غير العلم والعمل، قاله السيد بعينه والطيبي مع زيادة.

قوله: يطيل السفر: [في الله ووجوه الطاعة.] قوله: يارب إلخ: [أي يدعو في سفره وجهده الذي هو مظنة الإجابة، لكن لا يستجاب له لمانع قوي، وهو أكل الحرام. (مجمع)] قوله: وغذي بالحرام: [إشارة إلى طعامه في صغره.] قوله: فأنى يستجاب لذلك: [أي كيف يستجاب لمن هذه صفته. (المجمع)]

قوله: يحاسبكم: [قال ابن المبارك: قلت لسفيان: أيؤاخذ الله العبد بالهمة؟ قال: إذا كان عزما أخذ بها. (معالم)]

أَحْزَنَتْنَا، قَالَ: قُلْنَا: يُحَدِّثُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ فَيُحَاسَبُ بِهِ؟ لَا نَدْرِي مَا يُغْفَرُ مِنْهُ وَمَا لَا يُغْفَرُ مِنْهُ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. (البقرة:٢٨٦)

٣١٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمَيَّةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن[1] تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾. (النساء:١٢٣)

فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «هَذِهِ مُعَاتَبَةُ اللهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيْبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي يَدِ قَمِيْصِهِ[2] فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا، حَتَّى إِنَّ الْعَبْدَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التِّبْرُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكِيْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "إن تبدوا" بدل قوله: "وإن تبدوا".

(٢) وفي نسخة: "في كم قميصه" بدل قوله: "في يد قميصه".

سهر: قوله: لا ندري: [في بعض النسخ بالنون، وفي بعضها بالياء.]

قوله: هذه معاتبة الله: أي مؤاخذته بما أصابه من الذنب بما يصيبه في الدنيا من الحمى وغيرها.

قوله: والنكبة: [هي ما يصيب الإنسان من الحوادث] هي ما يصيب الإنسان من الحوادث.

قوله: البضاعة: قسط من المال تقتنى للتجارة. و"يد القميص" الكم، يعني إذا وضع بضاعة في كمه، ووهم أنها غائبة، فطلبها وفزع لذلك كفرته عنه ذنوبه، وفيه من المبالغة ما لا يخفى، كذا في الطيبي.

قوله: التبر: [هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دراهم ودنانير، فإذا ضربا كانا عينا. (س)]

قوله: الكير: [وهو المبني من الطين، قيل: زق ينفخ به.]

٣١٧٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن[1] تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ (البقرة:٢٨٤) دَخَلَ قُلُوْبَهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالُوْا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قُوْلُوْا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» فَأَلْقَى اللهُ الْإِيْمَانَ فِي قُلُوْبِهِمْ.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة:٢٨٥) الْآيَةَ، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ﴾[2] (البقرة:٢٨٦) الْآيَةَ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ.

(سهر) (يعني لا أواخذكم) (سهر) (أي لا أحملكم)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.[3] وَقَدْ رُوِيَ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وَآدَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُقَالُ: هُوَ وَالِدُ يَحْيَى.[4]

---

(١) وفي النسخة الهندية: "إن تبدوا" بدل قوله: "وإن تبدوا". (٢) كلمة "أنت" غير موجودة في بعض النسخ.
(٣) كلمة "صحيح" غير موجودة في بعض النسخ. (٤) وفي نسخة: "بن آدم" بعد قوله: "والد يحيى".

سهر: قوله: ولا تحمل علينا إصرا: أي عهدًا ثقيلاً وميثاقًا لا نستطيع القيام به، فتعذبنا بنقضه وتركه، ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ يعني اليهود، فلم يقوموا به فعذبتهم. (المعالم)
قوله: قد فعلت: أي قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين، وكان معاذ رضي الله عنه إذا ختم سورة البقرة قال: آمين، كذا في "معالم التنزيل".

(٤) وَمِنْ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيْدِ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ﴾ (آل عمران: ٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِيْنَ سَمَّاهُمُ اللهُ (أي زائغين) فَاحْذَرُوْهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ هذا الْحَدِيْثُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

٣١٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ - وَهُوَ الْخَزَّازُ - وَيَزِيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ يَزِيْدُ: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها - وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَامِرٍ: الْقَاسِمَ (بمعجمات) - قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ

سهر: قوله: ما تشابه منه: قال الطيبي في "شرح المشكاة": المتشابه الذي يحذر منه هو صفات الله تعالى التي لا كيفية لها، وأوصاف القيامة التي لا سبيل إلى إدراكها بالقياس والاستنباط، ولا سبيل إلى استحضارها في النفوس، إلا أنها معروفة على لسان الشارع، وسئل مالك بن أنس عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:٥) قال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قوله: ابتغاء الفتنة: أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه، و"ابتغاء تأويله" أي طلب أن يؤولوه على ما يشتهونه، والأول يناسب حال المعاند، والثاني يلائم حال الجاهل، والمراد بالتأويل هنا ما يؤول إليه حقيقة معناه والذي يجب أن يحمل عليه، وما يعلم تأويله بهذا المعنى إلا الله، والمقصود من إنزال المتشابهات ابتلاء قلوب العلماء وإظهار عجزهم ووقوفهم على حد العبودية، قاله الشيخ في "اللمعات".

وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾، قَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتِيْهِمْ فَاعْرِفِيْهِمْ». وَقَالَ يَزِيْدُ: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوْهُمْ (آل عمران:٧)
فَاعْرِفُوْهُمْ»، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٨٢ - هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ». وَإِنَّمَا ذَكَرَ(١) يَزِيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ «الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ» فِي هَذَا الْحَدِيْثِ. وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وقَدْ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَيْضًا.

٣١٨٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ (سهر) نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّيْنَ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي وَخَلِيْلُ رَبِّي»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٨﴾. (آل عمران:٦٨)

٣١٨٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ فِيْهِ: «عَنْ مَسْرُوْقٍ». هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوْقٍ، وَأَبُو الضُّحَى اسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ.

٣١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيْهِ، (مصغرا) عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيْثِ أَبِي نُعَيْمٍ، وَلَيْسَ فِيْهِ مَسْرُوْقٌ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "ذكره" بدل قوله: "ذكر".

سهر: قوله: لكل نبي ولاة: الولاة جمع ولي، وهو الذي يوالي الإنسان وينضم إليه، ويكون من جملته وأتباعه والناصرين. (ج)

٣١٨٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيْقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ وَهُوَ فِيْهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ﷺ: فِيَّ وَاللهِ كَانَ ذَلِكَ.

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُوْدِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ لِلْيَهُوْدِيِّ: «احْلِفْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِذَنْ يَحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (آل عمران:٧٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ.

٣١٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران:٩٢) أَوْ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة:٢٤٥) قَالَ أَبُو طَلْحَةَ - وَكَانَ لَهُ حَائِطٌ -: يَا رَسُوْلَ اللهِ، حَائِطِي لِلّٰهِ، وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهُ لَمْ أُعْلِنْهُ، فَقَالَ: «اجْعَلْهُ فِي قَرَابَتِكَ أَوْ أَقْرَبِيْكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ.

٣١٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَزِيْدَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

سهر: قوله: على يمين: المراد باليمين المحلوف عليه مجازًا. قوله: ليقتطع: [الاقتطاع افتعال من القطع.]

فَقَالَ: مَنْ الحَاجُّ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثُ التَّفِلُ». فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالثَّجُّ». فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: مَا السَّبِيْلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ».

هَذَا حَدِيْثٌ لَا نَعْرِفُهُ* إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَزِيْدَ الْخُوْزِيِّ الْمَكِّيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَزِيْدَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٣١٨٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ الْآيَةَ (آل عمران: ٦١) دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

٣١٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ رَبِيْعٍ وَهُوَ ابْنُ صَبِيْحٍ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: رَأَى أَبُو أُمَامَةَ ﷺ رُؤُوْسًا مَنْصُوْبَةً ....

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا نَعْرِفُهُ»: [مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ...].

سهر: قوله: الشعث: بكسر العين المغبر الرأس، كذا في "القاموس". وفي "الصراح": أشعث ژوليدہ مو، وهو المغبر الرأس أيضًا، و"التفل" ككتف المتغير الرائحة؛ لعدم تطييبه في مدة الإحرام. (اللمعات)

قوله: العج والثج: أراد بـ"العج" رفع الصوت بالتلبية، وبـ"الثج" سيلان دماء الهدي. (الطيبي)

قوله: هؤلاء أهلي: أي أهل بيتي، والحديث يقتضي أنهم أهل بيته ﷺ، لا أنه ليس غيرهم.

عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ،* فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ رضي الله عنه: كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيْمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران:١٠٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٌ(١) أَوْ أَرْبَعٌ(٢) حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمُوْهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ حَزَوَّرٌ، وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه اسْمُهُ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ، وَهُوَ سَيِّدُ بَاهِلَةَ.

٣١٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيْمٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠) قَالَ: «أَنْتُمْ(٣) تُتِمُّوْنَ سَبْعِيْنَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ».

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ] بِزِيَادَةِ لَفْظِ «مَسْجِدِ».

(١) وفي نسخة: "ثلاثا" بدل قوله: "ثلاث". (٢) وفي نسخة: "أربعا" بعد قوله: "أربع".
(٣) وفي نسخة: "إنكم" بدل قوله: "أنتم".

سهر: قوله: على درج دمشق: الدرج: الطريق، وجمعه الأدراج، والدُّرجة: المرقاة، وجمعه الدرج، ولعله المراد ههنا بقوله: "منصوبة إلخ"، و"كلاب النار" خبر محذوف، و"شر قتلى" خبر آخر. وقوله: "خير قتلى" مبتدأ، و"من قتلوه" خبره، وأراد بالآية ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ (آل عمران:١٠٦) الخوارج، وقيل: هم المرتدون، وقيل: المبتدعون. وقوله: "رؤوسًا منصوبة" أي رأى رؤوس المقتولين من الخوارج نصبت أي رفعت على الدرج. (مجمع البحار)
قوله: حزور: بفتح أوله والزاي وتشديد الواو وآخره راء، هو أبو غالب. (التقريب)
قوله: أنتم تتمون سبعين أمة: المراد بالسبعين التكثير لا التحديد، و"تتمون" علة للخيرية؛ لأن المراد به الختم، فكما أن نبيكم خاتم الأنبياء جامع الفرق من الكمالات، كذلك أنتم مع الأمم السابقة. (مجمع البحار) ويحتمل أن يكون الأمم الماضية تسعة وستين، وهذه الأمة أتمت سبعين. (مولانا محمد إسحاق)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيْمٍ نَحْوَ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

٣١٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ وَجْهُهُ شَجَّةً فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوْا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوْهُمْ إِلَى اللهِ»؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ (آل عمران:١٢٨) إِلَى آخِرِهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَرُمِيَ رَمْيَةً عَلَى كَتِفِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيْلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسَحُهُ وَيَقُوْلُ: «كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلُوْا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوْهُمْ إِلَى اللهِ»؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ١٢٨﴾[1] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة بعد قوله: "ظالمون" زيادة "سمعت عبد بن حميد يقول: غلط يزيد بن هارون في هذا".

سهر: قوله: كسرت رباعيته: وهي من الأسنان تلي الثنايا، كذا في "المغرب"، وفي "القاموس": الرباعية - كثمانية - السن التي بين الثنية والناب، جمعه رباعيات. قال في "المجمع": رماه عتبة بن أبي وقاص يوم أحد، فكسرت اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، ولم يكسر رباعيته من أصلها، بل ذهبت منها فلقة، وابن شهاب شجه في جبهته. قوله: أو يتوب عليهم: عطف على قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ والمعنى أن الله مالك أمرهم، فإما أن يهلكهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا، أو يكون "أو" بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم فتسر به، أو يعذبه فتشفّى منهم، وقيل: همّ أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بأن فيهم من يؤمن، كذا في "البيضاوي".

٣١٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيْرٍ[1] عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللّٰهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ».

قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ فَتَابَ عَلَيْهِمْ* فَأَسْلَمُوْا فَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيْثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ. وَكَذَا رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيْهِ.[2]

٣١٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيْبِ بْنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾، فَهَدَاهُمُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ، يُسْتَغْرَبُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، وَرَوَاهُ يَحْيَى ابْنُ أَيُّوْبَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْطِ: [فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ] بَدْلَ قَوْلِهِ: « فَتَابَ عَلَيْهِمْ ».

---

(١) وفي النسخة الهندية: "بشر" بدل قوله: "بشير". (٢) وفي نسخة زيادة: "لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه من حديث الزهري" بعد قوله: "عن أبيه".

٣١٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُوْلُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَدِيْثًا نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ.
للوثوق لا للتهمة
وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُوْمُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (آل عمران: ١٣٥)
هَذَا حَدِيْثٌ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ فَرَفَعُوْهُ، وَرَوَاهُ مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ فَلَمْ يَرْفَعَاهُ،* وَلَا نَعْرِفُ لِأَسْمَاءَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيْثَ.

٣١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ﷺ قَالَ: رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ، وَمَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيْدُ (سهر) تَحْتَ حَجَفَتِهِ (قوت) مِنَ النُّعَاسِ، ....
أي يميل — حجفة: بالتحريك سپر — الوسن

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فَلَمْ يَرْفَعَاهُ»: [فَوَقَفَاهُ]، بَيْنَمَا جَاءَتْ الزِّيَادَةُ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة كَهَذَا: [وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُم عَنْ مِسْعَرٍ فَأَوْقَفَهُ، وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ، وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ فَأَوْقَفَهُ.]

سهر: قوله: يميد: أي تحرك ومال من جانب إلى جانب، ومادت الأرض: اضطربت وتحركت. (مجمع البحار)

قوت: قوله: حجفته: هي الترس.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ (آل عمران:١٥٤). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدٌ،(١) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه(٢) مِثْلَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غُشِيْنَا وَنَحْنُ فِي مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ، حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ غَشِيَهُ النُّعَاسُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخُذُهُ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى الْمُنَافِقُوْنَ لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، أَجْبَنُ قَوْمٍ وَأَرْعَبُهُ وَأَخْذَلُهُ لِلْحَقِّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، حَدَّثَنَا مِقْسَمٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ (آل عمران:١٦١) فِي قَطِيْفَةٍ حَمْرَاءَ افْتُقِدَتْ يَوْمَ بَدْرٍ؛ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا،.........

---

(١) وفي نسخة: "ابن حميد" بعد قوله: "عبد". (٢) وفي النسخة الهندية: "عن أبي الزبير" بدل قوله: "عن الزبير".

سهر: قوله: نعاسا: [هو الوسن وأول النوم.] قوله: في مصافنا: المصاف - بتشديد الفاء - جمع مصف، وهو الموقف في الحرب. (الكرماني) قوله: أجبن قوم: من الجبن، وهو ضد الشجاعة، و"أرعبه" من الرعب، وهو الخوف والفزع، و"أخذله" من الخذل، وهو ترك الإعانة والنصرة، كذا في "المجمع" وغيره.

قوله: وما كان لنبي أن يغل: أي ما صح لنبي أن يخون في الغنائم؛ فإن النبوة تنافي الخيانة، يقال: غل شيئًا من المغنم يغل غلولاً، وأغل إغلالاً: إذا أخذه خفية، كذا في "البيضاوي".

قوله: افتقدت: [افتعلت من فقدته: إذا غاب عنك. (المجمع)]

فَأَنْزَلَ اللهُ تبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْفٍ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فيهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما».

كمنبر

٣٢٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيْبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ كَثِيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: لَقِيَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، اسْتُشْهِدَ أَبِي* وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا.

قَالَ: «أَلَا[1] أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ أَبَاكَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ. قَالَ: «مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا (سهر قوت / أي مواجهة). وَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ[2] عَلَيَّ أُعْطِيْكَ.[3] قَالَ: يَا رَبِّ، تُحْيِيْنِي فَأُقْتَلَ فِيْكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ لَا يُرْجَعُوْنَ (بحياة الدنيا). قَالَ: وَأُنْزِلَتْ (بلفظ المجهول) هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الْآيَةَ.

(آل عمران:١٦٩)

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «اسْتُشْهِدَ أَبِي»: [قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ].

---

(١) وفي نسخة: "أفلا" بدل قوله: "ألا". (٢) وفي نسخة: "تَمَنَّا" بدل قوله: "تمن" [الألف للإشباع].

(٣) وفي نسخة: "أُعْطِك" بدل قوله: "أعطيك".

سهر: قوله: كفاحا: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. (مجمع البحار)

قوت: قوله: كفاحا: أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُوْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَدِيْنِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ هَكَذَا عَنْ مُوْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ عَنْ جَابِرٍ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣٢٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (آل عمران:١٦٩) فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ (سهر قوت) فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ (أي ترعى) فِي الْجَنَّةِ..............................

سهر: قوله: أن أرواحهم في طير خضر: قيل: إيداعها في جوف تلك الطيور كوضع الدر في الصناديق؛ تكريمًا وتشريفًا لها، وإدخالها في الجنة بهذه الصورة لا متعلقة بهذه الأبدان مدبرة تدبير الأرواح في الأبدان الدنيوية، وهذا دفع لشبهة من تمسك به في القول بالتناسخ، ولتوهم من قال: إن هذا تنزيل وتنقيص لهم، حيث أخرجوا من الأبدان الإنسانية إلى الأجسام الحيوانية، فتدبر. وقيل: لعل أرواح الشهداء لما استكملت تمثلت بأمر الله سبحانه بصور طير خضر، وحصلت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرًا، فليست هذه الأبدان هي التي يتعلق بها تلك الأرواح ويدبر فيها، بل هي أنفسها صور الأرواح تمثلت بها، فافهم، كذا في "اللمعات".

قال القاضي: اختلفوا في الروح، فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين: لا يعرف حقيقته ولا يصح وصفه، وهو مما جهل العباد علمه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٨٥) وقال كثيرون من شيوخنا: هو الحياة، وقال آخرون: هو أجسام لطيفة مشاكلة للجسم يحيى بحياته، وأجرى الله العادة بموت الجسم عند فراقه، ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم، قال الشيخ: هذا هو المختار. (الطيبي)

قوت: قوله: أن أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة إلخ: قال الشيخ كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمَّى "تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى": في هذا الحديث دليلان على مسألتين من مسائل أصول الدِّين: إحداهما: أنَّ الجنَّة والنَّار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا، وهو مذهب أهل السنة وأكثر المسلمين، وقال به من المعتزلة =

حَيْثُ شَاءَتْ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيْلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَزِيْدُوْنَ شَيْئًا فَأَزِيْدَكُمْ؟ قَالُوْا: رَبَّنَا، وَمَا نَسْتَزِيْدُ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ، ....

سهر: قوله: وتأوي: [پناه می گیرند و باشش می کنند.]

قوت = الجُبائي وأبو الحسين البصري، وآيات القرآن شاهدة بذلك كثيرة جدًا، والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة صحيحة. وقد أجمعت الأمة في الصَّدر الأول على ذلك، والمخالف فيه محجوج بالإجماع قبل ظهور الخلاف، فلا عبرة بخلافه لتقدم الإجماع.

والثانية: في الروح ومفارقتها البدن وبقائها بعده وتنعُّمها في البرزخ. قال القاضي عياض: في هذا الحديث: "أرواح الشهداء"، وفي حديث كعب بن مالك: إنَّما نسمة المؤمن. قال: والنَّسمة تطلق على ذات الإنسان جسمًا وروحًا، وتطلق على الروح مفردة، وهو المراد هنا؛ لأنها في الحديث الآخر مفسَّر بالروح، ولأنَّ الجسم يفنى ويأكله التراب، ولقوله في الحديث: حتَّى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة، وعلى هذا فالحياة المذكورة في الآية محمولة على ما حصل للروح؛ إذ روح غير الشهيد ممن يؤخر للحساب لا يدخل الجنة عند مفارقتها للبدن فقد ورد: أرواح المؤمنين على أفنية قُبورهم، وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنَّة بكرة وعشيًّا. وفي بعض ألفاظ هذا الحديث: أنَّ أرواح المؤمنين، قال القاضي عياض: فيحمل على المؤمنين الذين يدخلون الجنَّة بغير عذاب، فهم يدخلونها الآن.

وقد قيل: إنَّ هذا المُنعَّموالمعذَّب من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح، فهو الذي يتألم ويعذَّب ويلتذ وينعَّم، وهو الذي يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (المومنون:٩٩) وهو الذي يسرح في الجنة، فيمكن أن يكون هو الذي يجعل طائرًا أو في جوف طائر. فإن قيل: فإذا كان الشَّهيد حيًّا فهل هي تحدث له عقب موته، وما الفرق بين حياته وبين حياة من يعذَّب في قبره ويُنعَّم؟ قلتُ: قد قدمنا الجواب عن هذا في أثناء الكلام، وذكرنا أنَّ الحياة راجعة إلى الروح، وكونها مختصَّة بهذا النَّعيم، أو إلى بعض أجزاء البدن وفيه الروح، وغير روح الشهيد ممن يوقف للحساب لا يحصُل لها ذلك، ويبين امتياز حياة الشهيد عن حياة غيره.

قال الغزالي: الذي يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والأخبار أنَّ الموت معناه تغيُّر حال فقط، وأنَّ الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إمَّا منعَّمة وإمَّا معذَّبة، ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرُّفها فيه. قال: وحقيقة الإنسان نفسه وروحه، وهي باقية، نعم تغير حاله من وجهين:

أحدهما: أنه سلب منه أعضاؤه وأهله وولده وجميع أمواله، فلا فرق بين سلب هذه من الإنسان أو سلب الإنسان منها، فالمؤلم هو الفراق، فمعنى الموت سلب الإنسان عن أمواله بإزعاجه إلى عالم آخر لا يناسب هذا العالم، =

نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: هَلْ تَسْتَزِيْدُوْنَ شَيْئًا فَأَزِيْدَكُمْ؟

قوت = فيعظم تحسُّره على ما كان يأنس إليه من ذلك، ومن كان لا يفرح إلا بذكر الله تعالى ولا يأنس إلا به فإنه يعظّم نعيمه وتتم سعادته؛ لأنه خُلّي بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العلائق والشواغل.

والثاني: أنه ينكشف له ما لم يكن مكشوفًا، فمنه حسناته وسيِّئاته، وعنده يتحسَّر على ما فرط، ثم عند الدفن قد تُردُّ روحه إلى الجسد لنوع من العذاب، وقد يعفى عنه. نعم ولا يمكن كشف الغطاء عن كُنه حقيقة الموت؛ إذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة، ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وإدراك ماهية ذاتها، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ أن يتكلم فيها ولا أن يزيد على أن يقول: "الروح من أمر ربي"، ولكن بالموت ينتقل إما إلى سعادة وإما إلى شقاوة، وكل ما سوى الله تعالى ذكره والأنس به فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة.

قال عبد الله بن عمرو: "إنما مثل المؤمن حين مفارقته روحه مثل رجل كان في سجن فأخرج منه" وهذا الذي ذكره حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن أنسه إلا بذكر الله تعالى، وكانت شواغل الدنيا تحجُبه عن محبُوبه، وفي الموت خلاصةُ من جميع المؤذيات وانفراده بمحبُوبه من غير عائق، وما أجدر ذلك بأن يكون منتهى النَّعيم واللذات، وأكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله؛ لأنهم ما أقدموا على القتال إلا قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا، مشتاقين إلى الله تعالى، راضين بالقتل فِي طلب مرضاته، فإن نظر إلى الدنيا فقد باعها طوعًا بالآخرة، والبائع لا يلتفت قلبُه إلى المبيع، وإن نظر إلى الآخرة فقد اشتراها وتشوق إليها، فما أعظم فرحُه بما اشتراه إذا رآه، وما أقلّ التفاته إلى ما باعه إذا فارقه.

وتجرُّد القلب لحبِّ الله تعالى قد يتَّفق في بعض الأحوال، ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير، والقتال سبب للموت فكان سببًا لإدراكه على مثل هذا الحال، فلهذا عظم النَّعيم؛ إذ معنى النَّعيم أن ينال الإنسان ما يريده، قال الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (الزخرف:٧١) فكان هذا أجمع عبارة لمعاني لذّات الجنَّة، وأعظم العذاب أن يمنع الإنسان عن مراده كما قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنَّم، وهذا النَّعيم يدركه الشَّهيد كما انقطع نفسه من غير تأخير. وهذا أمر انكشف لأرباب القُلوب، وإن أردت عليه شهادة من جهة السَّمع، فجميع أحاديث الشُّهداء تدل عليه، وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم بعبارة أخرى. وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قدَّمناه يوضح لك ما بين حال الشَّهيد وحياته وبين حال سائر الموتى.

وقال أبو الحكم بن برَّجان: حياة الشُّهداء عند ربهم كاملة بالإضافة إلى حياتهم في الدُّنيا، مخلصةً من خبث الأجساد الدنيويَّة وظلماتها، مطهَّرةً من أرجاسها، سالمةً من الأضداد، متَّصلةً بالحياة الأخرويَّة اتِّصالاً صحيحًا، لكنها إنما تتم بوجودها في أجسادها يوم بعثها، ويكمَّل الكمال الذي أُهِلَّت له بدخولها في دار الحيوان في جوار الحي الذي لا يموت. =

فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يُتْرَكُوْنَ قَالُوْا: تُعِيْدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِي سَبِيْلِكَ مَرَّةً أُخْرَى. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيْهِ: «وَتُقْرِئُ نَبِيَّنَا* السَّلَامَ وَتُخْبِرُهُ أَنْ** قَدْ رَضِيْنَا وَرُضِيَ عَنَّا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةُ [عَنَّا] بَعْدَ قَوْلِهِ: «نَبِيَّنَا».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة : [عَنَّا أَنَّا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَنْ».

قوت = فهذا الكلام من هذا الرَّجل يدل على أنه أراد أنَّ حياة الشَّهيد في البرزخ أكمل من حياته في الدُّنيا، ويكون عند رد رُوحه إلى جسده أكمل، قال: وينبغي أن يكون معنى قوله: "في حواصل خضر" أنَّ الشَّهيد يطير في دار البرزخ، لا أنه على صورة طائر، بل على صُورته التي كان عليها في الدُّنيا وأحسن، تطير فيما هنالك. وذكر الحواصل إعلامًا بأنهم أحياء، وأنَّ أرواحهم حاصلة في حقائق أجسادهم الدنيوية، وهو أظهر من أن يكون في صُورة طائر؛ لما جاء أنَّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، ولو كانوا على صُورة طائر لكان ضربًا من المسخ ولخرج عن طريق الإكرام.

وهذا الذي ذكره من رجوع رُوحه إلى غير الجسد وإلى صُورة مثل صُورته لم أقف عليه لغيره، وإنما قاله على سبيل البحث، وهو بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العُلماء، وفي حديث جعفر بن أبي طالب: أنَّ الله عوَّضه عن يدَيهِ جناحين من ياقوت يطير بهما في الجنَّة وإنه مرَّ به في نفر من الملائكة يبشرون أهل بيته بالمطر، فيحتمل أنه مرَّ به في صورته ويحتمل أنه مرَّ به في صورة طائر [لقوله: يطير مع الملائكة، ويحتمل أنه إنما جُعل في صُورة طائر] فرَّق بين حياة البرزخ وحياة البعث، وإن كان الشَّهيد حيًّا في الحالتين، ورأيت في "كتاب الجهاد" لابن المبارك حديثًا عن النَّبي ﷺ قال: إذا استشهد الشَّهيد أخرج الله له جسدًا كأحسن جسد، ثم أمر بروحه فأدخل فيه فينظر إلى جسده الذي خرج منهُ كيف يصنع به، وينظر إلى من حوله ممن يتحزَّن عليه، فيظن أنهم يسمعونه أو يرونهُ. فإن صحَّ هذا الحديث أو كان مما تقوم به الحجة فهوَ ظاهر في ما ذكرنا، والله أعلم، انتهى كلام الزملكاني.

٣٢٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا». ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ(1) ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الْآيَةَ.

(آل عمران: ١٨٠)

وَقَالَ مَرَّةً: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وَمَنْ

(آل عمران: ١٨٠)

اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ بِيَمِينٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ الْآيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

(آل عمران: ٧٧)

صَحِيحٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «شُجَاعًا أَقْرَعَ» يَعْنِي حَيَّةً.

٣٢٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ وَسَعِيْدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، اقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(آل عمران: ١٨٥)

(1) وفي النسخة الهندية: "لا يحسبن" بدل قوله: "ولا يحسبن".

سهر: قوله: ولا يحسبن: [التلاوة "ولا يحسبن" بالواو، ووقع في أصل السماع بحذفها.]

قوله: أقرع: [أي لا شعر على رأسه؛ لكثرة سمه وطول عمره.] قوله: موضع سوط: أي أدنى مكان وأقله، قال في "المجمع" عن الطيبي: خص السوط؛ لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل معلمًا بذلك المكان؛ لئلا يسبقه إليه أحد، كذا قاله السيد أيضًا.

٣٢٠٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ قَالَ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ - لِبَوَّابِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فَقُلْ لَهُ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوْتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُوْنَ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ. ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:١٨٧) وَتَلَا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ[١] الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ (آل عمران:١٨٨) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوْهُ، وَأَخْبَرُوْهُ بِغَيْرِهِ فَخَرَجُوْا، وَقَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوْهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوْا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرِحُوْا بِمَا أُوْتُوْا مِنْ كِتْمَانِهِمْ[٢] وَمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "لا تحسبن" بدل قوله: "ولا تحسبن".

(٢) وفي النسخة الهندية: "كتابهم" بدل قوله: "كتمانهم".

سهر: قوله: إنما أنزلت هذه في أهل الكتاب: وقيل: نزلت في قوم تخلفوا عن الغزو، ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به، وقيل: نزلت في المنافقين؛ فإنهم يفرحون بمنافقتهم، ويستحمدون إلى المسلمين بالإيمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة. (البيضاوي) قوله: استحمدوا: [أي انتهوا إليه طالبين للحمد.]

* * * *

(٥) وَمِنْ سُوْرَةِ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَعُوْدُنِي، وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ، فَلَمَّا أَفَقْتُ، قُلْتُ: كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ (النساء:١١). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

٣٢٠٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّد ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِر بْن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَفِي حَدِيْثِ الْفَضْلِ بْنِ صَبَّاحٍ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيْلِ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَوْطَاسَ أَصَبْنَا نِسَاءً لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الْمُشْرِكِيْنَ فَكَرِهَهُنَّ رِجَالٌ مِنْهُمْ،[١]

أوطاس واد بديار هوازن

---

(١) وفي نسخة: "منا" بدل قوله: "منهم".

سهر: قوله: وقد أغمي علي: أغمي على المريض إذا غشي عليه، كأنه ستر عقله. (مجمع البحار)

قوله: فلما أفقت: من أفاق إذا رجع إلى مكان شغل عنه وعاد إلى نفسه، ومنه أفاق المريض، أي استراح. (المجمع)

حلي: قوله: لما كان يوم أوطاس أصبنا نساء لهن أزواج في المشركين، فكرههن رجال منّا: قلت: يؤيد مذهب أبي حنيفة من اشتراط تباين الدارين.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ (النساء: ٢٤). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.
أي ذوات الأزواج

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، أَخْبَرنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الْبَتِّيُّ عَنْ أَبِي الْخَلِيْلِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أَوْطَاس لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي قَوْمِهِنَّ، فَذَكَرُوْا ذَلِكَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ، عَنْ أَبِي الْخَلِيْلِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَيْسَ فِي[1] الْحَدِيْثِ: «عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ»، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عَلْقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ. وَأَبُو الْخَلِيْلِ اسْمُهُ صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.

٣٢١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَبَائِرِ، قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّوْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ، وَقَالَ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ»، وَلَا يَصِحُّ.
أي شهادة الزور

٣٢١٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ ....

(١) وفي نسخة زيادة: "هذا" قبل قوله: "الحديث".

سهر: قوله: سبايا: [جمع سبية، وهي المرأة المنهوبة. (المجمع)]
قوله: وعقوق الوالدين: من "عق والده": إذا آذاه وعصاه من العق: الشق. (المجمع)

بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» قَالُوْا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، قَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّوْرِ» أَوْ «قَوْلُ الزُّوْرِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٢١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الشِّرْكَ بِاللهِ، وَعُقُوْقَ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِيْنَ الْغَمُوْسَ [سهر قوت]، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللهِ يَمِيْنَ صَبْرٍ [سهر]، فَأَدْخَلَ فِيْهَا [سهر] مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوْضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً ....

سهر: قوله: واليمين الغموس: قال أصحابنا: هي الحلف على أمر ماض يتعمد فيه الكذب، وليس لها عندنا كفارة إلا التوبة والاستغفار، وقد ورد فيها وعيد بدخول النار، وذلك سميت بالغموس؛ لأنها تغمس صاحبها في النار. (اللمعات) قوله: يمين صبر: بالإضافة، والصبر في الأصل: الحبس واللزوم، وإنما سميت يمين صبر؛ لتوقف الحكم عليها، وحبسه عليها، وكونها لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل: يمين صبر: هي التي يكون الحالف فيها متعمدًا للكذب، قاصدًا لإذهاب مال المسلم، كذا في "اللمعات".

قوله: فأدخل فيها: أي في تلك اليمين. "مثل جناح بعوضة" أي شيئًا قليلاً من الكذب، فكيف إذا كان كذبًا محضًا. وقوله: "إلا جعلت" أي تلك اليمين، "نكتة" أي سوداء، وقد صرح بها في الحديث الآخر، والنكتة: الأثر. وقوله: "إلى يوم القيامة" أي يبقى أثرها إلى هذا اليوم، ثم يعاقب بها. (اللمعات)

قوت: قوله: واليمين الغموس: هي الكاذبة الفاجرة كالتي يقتطع بها الحالف مال غيره، سُمِّيت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم وفي النَّار، وفعُول للمبالغة. "يمين صبرٍ" هي التي لزم بها، وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، ويقال لها: مصبُورة، وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور؛ لأنه إنما صبر من أجلها، أي حبس، فوصفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا.

فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ هُوَ ابْنُ ثَعْلَبَةَ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيْثَ.

٣٢١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ» أَوْ قَالَ: «الْيَمِيْنُ الْغَمُوْسُ» شَكَّ شُعْبَةُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

عق والده: آذاه وعصاه

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيْرَاثِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. (النساء:٣٢)

قَالَ مُجَاهِدٌ: وَأَنْزَلَ فِيْهَا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾، (الأحزاب:٣٥) وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَوَّلَ[سهر] ظَعِيْنَةٍ قَدِمَتْ الْمَدِيْنَةَ مُهَاجِرَةً. هَذَا حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلًا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ كَذَا وَكَذَا.

٣٢١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَا أَسْمَعُ اللهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهِجْرَةِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾. (آل عمران:١٩٥)

سهر: قوله: أول ظعينة: قيل للمرأة: ظعينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن، أو تحمل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: هي المرأة في الهودج، ثم قيل للمرأة وحدها والهودج وحده، من ظعن ظعنًا بالحركة والسكون إذا سار. (مجمع البحار)

٣٢١٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: أَمَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوْرَةِ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء: ٤١) غَمَزَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ. هَكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ.

٣٢١٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ سُوْرَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء: ٤١)، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَي النَّبِيِّ ﷺ تَهْمِلَانِ. هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الْأَحْوَصِ.

٣٢١٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَ حَدِيْثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ.

٣٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، ....

سهر: قوله: غمزني: الغمز: العصر والكبس باليد، أي أشار باليد لأن يمتنع عن القراءة، وفي رواية "الصحيحين": قال: حسبك الآن، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان.

قوله: تهملان: قال في "القاموس": عينه تهمُل، وتهمِل هَمْلاً وهَمَلاً وهمولاً: فاضت.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الخَمْرِ، فَأَخَذَتْ الخَمْرُ مِنَّا، وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُوْنِي فَقَرَأْتُ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء:٤٣). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

(أي أخذت الخمر عقولنا)

٣٢٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ﷺ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُوْنَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: سَرِّحْ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمُوْا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، وَأَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ». فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ!............

(أي لأن كان)

سهر: قوله: لا تقربوا الصلاة إلخ: أي لا تقوموا إليها وأنتم سكارى من نحو نوم أو خمر حتى تنبهوا وتعلموا ما تقولون في صلاتكم. (البيضاوي) قوله: شراج الحرة: الشراج: بكسر المعجمة، جمع شرجة، مسيل ماء من الحرة إلى السهل، والحرة: بفتح المهملة وتشديد الراء- أرض ذات حجارة. وقوله: "أن كان" بفتح الهمزة أي لأن كان، وهذا القول من الرجل إما لكونه منافقًا، وجعله من الأنصار؛ لكونه من قبيلتهم، وقد كان من يتصف بالنفاق كابن أبيّ وغيره، وإما لزلّته عند الغضب، وأما القول بكونه يهوديًا فبعيد غاية البعد.

والجدر - بفتح الجيم وسكون الدال - الحائط، وأصل الجدار، أي حتى يبلغ الماء جميع الأرض، وقدّروه بأن يبلغ كعب الإنسان، قالوا: كان رسول الله ﷺ أمر زبيرًا أولاً بالمسامحة وحسن الجوار بترك بعض حقه، دون أن يكون حكمًا شرعيًا، فلما رأى الأنصاري بجهل موضع حقه أمر الزبير باستيفاء حقه، وقيل: كان قوله الآخر عقوبة له في ماله، والأول أظهر، والله أعلم. (اللمعات)

حلي: قوله: اسق يا زبير واحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر: قلت: فيه تحقيق حق الشريك في الشرب.

فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ، اسْقِ وَاحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ، إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (النساء: ٦٥). سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُوْلُ: قَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَيُوْنُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُـرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ. وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما».

٣٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيْدَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ (سهر)، قَالَ: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَكَانَ النَّاسُ فِيْهِمْ فَرِيْقَيْنِ (أي فريقين): فَرِيْقٌ مِنْهُمْ يَقُوْلُ: اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيْقٌ يَقُوْلُ: لَا. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ (النساء: ٨٨) وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيْبَةُ» (سهر) وَقَالَ: «إِنَّهَا تَنْفِي (سهر) الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيْدِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [وَعَبْدُ اللهِ بْنِ يَزِيْدَ رضي الله عنه هُوَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ، وَلَهُ صُحْبَةٌ.]

سهر: قوله: فئتين: أي فرقتين، ولم تتفقوا على كفرهم. (البيضاوي) قوله: إنها طيبة: أما لم يقتلهم النبي ﷺ مع علمه بكفرهم لمصلحة، فقال: إنها طيبة، وإنها تنفي الخبث، يعني هم ينفون منها إن شاء الله تعالى.

قوله: إنها تنفي الخبث: الخبث - بفتحتين -: ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية، فتخلصها، ويروى بضم وسكون، أي الشيء الخبيث، والأول أشبه لمناسبة النار، كذا في "المجمع".

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيْءُ الْمَقْتُوْلُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا، يَقُوْلُ: «يَا رَبِّ، قَتَلَنِي هَذَا» حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ الْعَرْشِ». قَالَ: فَذَكَرُوْا لِابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ التَّوْبَةَ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ (النساء: ٩٣) قَالَ: مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا بُدِّلَتْ، وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.* وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

(سهر: ناصيته، أوداجه، وأنى؛ أي تسيل: تشخب؛ عرف: ولا بدلت)

٣٢٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، قَالُوْا: مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [غَرِيْبٌ].

سهر: قوله: ناصيته: الناصية: هي الشعر المسترسل في مقدم الرأس، وقد يكنى به عن جميع الذات. (المجمع) قوله: أوداجه: [هي ما أحاط بالعنق من عروق. (المجمع)] قوله: وأنى له التوبة: أي لا يقبل توبته، قال البيضاوي: قال ابن عباس: لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدًا، ولعله أراد به. التشديد؛ إذ روي عنه خلافه، والجمهور على أنه مخصوص بمن لم يتب؛ لقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ﴾ (طه: ٨٢) ونحوه، وهو عندنا إما مخصوص بالمستحل له، كما ذكره عكرمة وغيره، أو المراد بالخلود المكث الطويل؛ فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم.

عرف: **بيان مذهب ابن عباس ﵄:** قوله: ولا بدّلت وأنى له التوبة: ليس مذهب ابن عباس ﵄ خلاف الجمهور، وإنما قال به سداً للذرائع، وإلا فالتوبة عنده مقبولة وإن كان قاتل النفس، كذا يفهم من "الأدب المفرد".

إِلَّا لِيَتَعَوَّذَ مِنْكُمْ، فَقَامُوْا وَقَتَلُوْهُ وَأَخَذُوْا غَنَمَهُ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (النساء: ٩٤). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما.

٣٢٢٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ٩٥) الْآيَةَ جَاءَ عَمْرُو ابنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ ضَرِيْرَ الْبَصَرِ - فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا تَأْمُرُنِي؟ إِنِّي ضَرِيْرُ الْبَصَرِ. فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ (النساء: ٩٥) الْآيَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ائْتُوْنِي بِالْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ، أَوْ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَيُقَالُ: عَمْرُو ابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ اللهِ ابنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَائِدَةَ رضي الله عنه، وَأُمُّ مَكْتُوْمٍ أُمُّهُ.

٣٢٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيْمِ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ (النساء: ٩٥) عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُوْنَ إِلَى بَدْرٍ. لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ: إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ؟

سهر: قوله: فتبينوا: [أي فاطلبوا بيان الأمر وثباته، ولا تعجلوا فيه. (البيضاوي)] قوله: لمن ألقى: [أي لمن حياكم بتحية الإسلام. (البيضاوي)] قوله: ائتوني بالكتف: الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القرطاس. (الدر النثير)

قوله: غير أولي الضرر: أي من به علة تقطعه من الجهاد؛ فإنهم يساوون المجاهدين، كذا في "المجمع"، =

فَنَزَلَتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾، وَ«فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِيْنَ عَلَى الْقَاعِدِيْنَ درجةً»، فَهَؤُلَاءِ الْقَاعِدُوْنَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾ (النساء: ٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ عَلَى الْقَاعِدِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرَ أُوْلِي الضَّرَرِ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما. وَمِقْسَمٌ يُقَالُ: مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عبدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ، ومِقْسَمٌ يُكَنَّى أَبَا الْقَاسِمِ.

٣٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمْلَى (سهر) عَلَيْهِ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُجَاهِدُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ». قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ - وَهُوَ يُمِلُّهَا (من الإملال) عَلَيَّ - فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَاللهِ! لَوْ أَسْتَطِيْعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا[1] أَعْمَى.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "رجل" بدل قوله: "رجلا".

سهر = لعل المراد بالتساوي هو المساواة في العزم والنية، أما المباشرة وتحمل أنواع المشقة والتعب فلا تخلو عن رفع الدرجات، ولذا قيل: المراد بالقاعدين في الآية الأولى، يعني قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ (النساء: ٩٥) هم الإضراء، وفي الثانية وهي قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ٩٥) هم الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء لغيرهم، وذكر في "تفسير الجلالين" هذا التوجيه فقط، كأنه اختاره من غيره، والله تعالى أعلم بالصواب.

قوله: أملى: [أمليت الكتاب وأمللته: إذا ألقيته على الكاتب ليكتب. (المجمع)]

فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُوْلِهِ ﷺ، وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ حَتَّى هَمَّتْ تَرُضُّ (سهر) (أي قربت) فَخِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ (أي كشف عنه) عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

وَفِي هَذَا الْحَدِيْثِ رِوَايَةُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِيْنَ. رَوَى سَهْلُ ابْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ﷺ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَمَرْوَانُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مِنَ التَّابِعِيْنَ.

٣٢٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ (ابن الخطاب) ﷺ: إِنَّمَا قَالَ اللهُ: ﴿أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ﴾ (النساء: ١٠١) وَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقَةٌ (حلي) تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوْا صَدَقَتَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيْثَ، عَنْ قَبِيْصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ.]

سهر: قوله: ترض فخذي: [الرض: الدق والجرش. (النهاية) جرشه: حكه وقشده.] هو بفتح فوقية، ويجوز ضمها وتشديد معجمة، و"فخذي" مفعول أو نائب فاعل. (مجمع البحار).

حلي: قوله: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته: قلت: فيه دليل وجوب القصر.

٣٢٢٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهُنَائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَقِيْقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضَجْنَانَ (سهر قوت) وَعُسْفَانَ (قرية بين مكة والمدينة)، فَقَالَ الْمُشْرِكُوْنَ: إِنَّ لِهَؤُلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَهِيَ الْعَصْرُ، فَأَجْمِعُوْا أَمْرَكُمْ فَمِيْلُوْا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً، وَأَنَّ جِبْرَئِيْلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ، وَتَقُوْمُ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ وَلْيَأْخُذُوْا (سهر) حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُـمَّ يَأْتِي الْآخَرُوْنَ وَيُصَلُّوْنَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، فَتَكُوْنُ لَهُمْ رَكْعَةٌ رَكْعَةٌ، وَلِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَانِ (سهر).

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ* مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي عَيَّاشٍ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ...].

سهر: قوله: ضجنان: [هو موضع أو جبل بين مكة والمدينة. (المجمع)] قوله: وليأخذوا حذرهم: أي ما يتحرزون به من العدو كالدرع ونحوه. "وأسلحتهم" جمع سلاح، وهو ما يقاتل به، وأخذ السلاح شرط عند الشافعي، وعندنا مستحب، وكيفية صلاة الخوف معروفة. (المدارك)

قوله: ركعتان: الخوف شرط جواز القصر عند الخوارج لظاهر النص، وعند الجمهور ليس بشرط لهذا الحديث، وأيضاً في الحديث دليل على أنه لا يجوز الإكمال في السفر؛ لأن التصدق بما لا يحتمل التمليك إسقاط محض لا يحتمل الرد، وإن كان المتصدق ممن لا تلزم طاعته كولي القصاص إذا عفا، فمن تلزم طاعته أولى، ولأن حالهم حين نزول الآية كذلك، فنزلت على وفق الحال، وهو كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ (النور: ٣٣). (المدارك)

قوت: قوله: ضجنان: بفتح الضّاد المعجمة وسكون الجيم ونونين بينهما ألف، موضع أو جبل بين مكة والمدينة.

الزُّرَقِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَحُذَيْفَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ﷺ وَأَبُو عَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ صَامِتٍ ﷺ.

٣٢٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ﷺ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَّا يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو أُبَيْرِقٍ بِشْرٌ وَبُشَيْرٌ وَمُبَشِّرٌ، فَكَانَ[1] بُشَيْرٌ رَجُلًا مُنَافِقًا يَقُوْلُ الشِّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَنْحَلُهُ (سهر) بَعْضَ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: قَالَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا،[2] فَإِذَا سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ذَلِكَ الشِّعْرَ قَالُوْا: وَاللهِ! مَا يَقُوْلُ هَذَا الشِّعْرَ إِلَّا هَذَا الْخَبِيْثُ، أَوْ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ (أي بشير)، وَقَالُوْا: ابْنُ الْأُبَيْرِقِ قَالَهَا.

قَالَ: وَكَانُوْا أَهْلَ بَيْتِ حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالْمَدِيْنَةِ التَّمْرُ وَالشَّعِيْرُ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ (سهر قوت) مِنَ الشَّامِ مِنَ (قوت) الدَّرْمَكِ، ابْتَاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ، وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمُ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ.

هو الدقيق الهواري، ميده

---

(١) وفي نسخة: "وكان" بدل قوله: "فكان". (٢) وفي نسخة: "قال فلان كذا وكذا" مكررا.

سهر: قوله: ينحله بعض العرب: أي ينسبه إليهم، وهي النسبة بالباطل. قوله: ضافطة: الضافطة والضفاط من يجلب المير والمتاع إلى المدن، والمكاري الذي يكري الأحمال، وكانوا حينئذ قومًا من الأنباط، يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. (المجمع)

قوت: قوله: ضافطة: بضاد معجمة وفاء وطاء مهملة، جمع ضافط، وهو الذي يجلب الميرَة والمتاع إلى المدن.
قوله: من الدرمك: هو الدقيق الحوَّارى.

فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ فَابْتَاعَ عَمِّي رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ حِمْلًا مِنَ الدَّرْمَكِ فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ، وَفِي الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ: دِرْعٌ وَسَيْفٌ، فَعُدِيَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ، فَنُقِّبَتْ الْمَشْرَبَةُ (غرفة وعلية) وَأُخِذَ الطَّعَامُ وَالسِّلَاحُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ (أي سرق ماله وظلم)، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي،[١] إِنَّهُ قَدْ عُدِيَ عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ، فَنُقِّبَتْ مَشْرَبَتُنَا وَذُهِبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا.

قَالَ: فَتَحَسَّسْنَا (سهر) فِي الدَّارِ وَسَأَلْنَا، فَقِيلَ لَنَا: قَدْ رَأَيْنَا بَنِي أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوْا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَلَا نُرَى فِيْمَا نُرَى إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ. قَالَ: وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوْا - وَنَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ -: وَاللهِ! مَا نُرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا لَبِيْدَ بْنَ سَهْلٍ، رَجُلٌ مِنَّا لَهُ صَلَاحٌ وَإِسْلَامٌ، فَلَمَّا سَمِعَ لَبِيْدٌ اخْتَرَطَ (قوت) سَيْفَهُ وَقَالَ: أَنَا أَسْرِقُ؟ فَوَاللهِ! لَيُخَالِطَنَّكُمْ هَذَا السَّيْفُ أَوْ لَتُبَيِّنُنَّ هَذِهِ السَّرِقَةَ، قَالُوْا: إِلَيْكَ عَنَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا.

فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشُكَّ أَنَّهُمْ (أي تنحّ) أَصْحَابُهَا، فَقَالَ لِي عَمِّي: يَا ابْنَ أَخٍ،[٢] لَوْ أَتَيْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ قَتَادَةُ: فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلَ جَفَاءٍ عَمَدُوْا إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَنَقَّبُوْا مَشْرَبَةً لَهُ، وَأَخَذُوْا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ، فَلْيَرُدُّوْا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا، فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَآمُرُ فِي ذَلِكَ».

---

(١) وفي نسخة: "أخ" بدل قوله: "أخي". (٢) وفي نسخة: "أخي" بدل قوله: "أخ".

سهر: قوله: فتحسسنا: [من التحسس، وهو الإدراك بالحس.]

قوت: قوله: اخترط سيفه: أي: سله من غمده، وهو افتعل من الخرط.

فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ، فَكَلَّمُوْهُ فِي ذَلِكَ، واجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ فَقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا أَهْلِ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ، يَرْمُوْنَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبَتٍ، قَالَ قَتَادَةُ: فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: «عَمَدْتَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ذُكِرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ، تَرْمِيْهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ ثَبَتٍ وبَيِّنَةٍ؟»[1]

قَالَ: فَرَجَعْتُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أُكَلِّمْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخٍ،[2] مَا صَنَعْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: اللهُ الْمُسْتَعَانُ. فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾ بَنِي أُبَيْرِقٍ، ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ مِمَّا قُلْتَ لِقَتَادَةَ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾
(أي لأحلهم) (بدل من قوله: للخائنين)

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ (النساء: ١١٠) أَيْ لَوْ اسْتَغْفَرُوْا اللهَ لَغَفَرَ لَهُمْ، ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ﴾ (النساء: ١١١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ (النساء: ١١٢) قَوْلَهُمْ لِلَبِيدٍ، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ (النساء: ١١٣) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ (النساء: ١١٤). فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالسِّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ.
(يستترون منهم حياء وخوفا)

(١) وفي نسخة: "ولا بينة" بدل قوله: "وبينة".

(٢) وفي نسخة: "أخي" بدل قوله: "أخ".

فَقَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسِّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَشَا أَوْ عَسَا - الشَّكُّ مِن أَبِي عِيسَى - فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ أُرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِالسِّلَاحِ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، هِيَ[1] فِي سَبِيلِ اللهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَحِيحًا.

فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لَحِقَ بُشَيْرٌ بِالْمُشْرِكِيْنَ فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ،[2] * فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ (النساء: ١١٥، ١١٦)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ سُمَيَّةَ».

---

(١) وفي نسخة: "هو" بدل قوله: "هي". (٢) وفي نسخة: "سهيل" بدل قوله: "سمية".

سهر: قوله: قد عشا أو عسا: هو بسين مهملة، أي كبر وأسن، من عسا القضيب إذا يبس، وبمعجمة أي قل بصره وضعف. (مجمع البحار) قوله: مدخولا: الدخل بالحركة: العيب والغش والفساد، يعني كان إيمانه متزلزلاً فيه نفاق. (مجمع البحار)

قوله: سلافة: في "جامع الأصول": سلافة بنت سعد من أهل مكة - بضم السين وتخفيف اللام وبالفاء - والنازل عليها بشر بن أبيرق، وضبط بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة، وفي نسختين حاضرتين من الترمذي: بشير، وفي هذين توقف الشيخ اللبيب الماهر الحاذق الإمام أبو محمد ولي الله بن عبد الرحيم حفظه الله تعالى، ونفعنا من بركات علومه، هذا ما وجدته في حاشية كتاب من كتب الشيخ الموصوف، وعندي نسخ متعددة أكثرها مصحح، وفي كلها بشير بالياء، والله تعالى أعلم بالصواب. ثم رأيت في "الاستيعاب" فوجدته فيه أيضًا بالياء مصرحًا، وكذا في "المغني" مصغرًا.

فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرٍ، فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسَّانَ؟ مَا كُنْتَ تَأْتِيْنِي بِخَيْرٍ.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ. وَرَوَى يُوْنُسُ ابْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلًا، لَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ». وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ هُوَ أَخُو أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ لِأُمِّهِ. وَأَبُو سَعِيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ ﷺ.

٣٢٣١ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، وهُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَا (سهر) فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ (سهر) ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾. (تفضلا وإحسانا)

وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ سَعِيْدُ بْنُ عِلَاقَةَ. وَثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ، وَهُوَ رَجُلٌ كُوْفِيٌّ، وَقَدْ سَمِعَ مِنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ. وَابْنُ مَهْدِيٍّ كَانَ يَغْمِزُهُ (أي يطعنه) قَلِيْلًا.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [كُوْفِيٌّ رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِيْنَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «رَجُلٌ كُوْفِيٌّ».

سهر: قوله: ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية: فإنها حجة على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك، وأن صاحبه خالد في النار، كذا في "البيضاوي".

قوله: مادون ذلك: [أي ما دون الشرك صغيرا كان أو كبيرا. (البيضاوي)]

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا* ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ (النساء: ١٢٣) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قَارِبُوْا وَسَدِّدُوْا، وَفِي كُلِّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ كَفَّارَةٌ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا أَوْ النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَابْنُ مُحَيْصِنٍ اسْمُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِنٍ.

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلَى ابْنِ سِبَاعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ (النساء: ١٢٣) فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا أُقْرِئُكَ آيَةً أُنْزِلَتْ عَلَيَّ؟» قُلْتُ: بَلَى! يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: فَأَقْرَأَنِيْهَا فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي ظَهْرِي اقْتِصَامًا[1] فَتَمَطَّأْتُ لَهَا، ....

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا»: [مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى...].

(١) وفي نسخة: "انقصاما" بدل قوله: "اقتصاما".

سهر: قوله: قاربوا: أي اقتصدوا في الأمور كلها، واتركوا الغلو فيها والتقصير. (المجمع)
قوله: وسددوا: أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه. (مجمع البحار)
قوله: يشاكها: [ضمير الرفع للمؤمن، والبارز مفعوله الثاني. (المجمع)]
قوله: النكبة: هي ما يصيب الناس من الحوادث. (المجمع) قوله: إلا أني وجدت في ظهري: قال في "المجمع": حديث الصديق: وجدت انقصامًا في ظهري، القصم: هو القطع مع الإبانة، ويروى بالفاء، وهو القطع من غير الإبانة أي انصداعًا. قوله: اقتصاما: [الاقتصام: كسر الشيء وإبانته. (الدر)]

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَأَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوْءًا، وَإِنَّا لَمَجْزِيُّوْنَ بِمَا عَمِلْنَا؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُوْنَ فَتُجْزَوْنَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَ وَلَيْسَ لَكُمْ ذُنُوْبٌ، وَأَمَّا الْآخَرُوْنَ وهم الكافرون فَيَجْتَمِعُ[١] ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ. وَمُوْسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَمَوْلَى ابْنِ سِبَاعٍ مَجْهُوْلٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ أَيْضًا. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَشِيَتْ سَوْدَةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَفَعَلَ فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا[٢] بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨). فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ، كَأَنَّهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.
كأنه قول ابن عباس

---

(١) وفي نسخة: "فَيُجْمَعُ" بدل قوله: "فيجتمع".

(٢) وفي نسخة: "يصَّالحا" بدل قوله: "يصلحا".

سهر: قوله: أن يصلحا: من أصلح، قرأه الكوفيون وغيرهم يصالحا أي يتصالحا، فأبدلت التاء صادًا وأدغمت، كذا في "المدارك" و"البيضاوي".

قوله: فما اصطلحا عليه من شيء: بأن تحط له بعض المهر أو القسم أو تهب له شيئًا تستميله به. (البيضاوي)

٣٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ، أَوْ آخِرُ شَيْءٍ أُنْزِلَ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ (النساء: ١٧٦). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو السَّفَرِ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَيُقَالُ: ابْنُ يُحْمِدَ الثَّوْرِيُّ.

بضم الياء وكسر الميم

٣٢٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ[1] ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تُجْزِئُكَ آيَةُ الصَّيْفِ».

---

(١) وفي نسخة: "النبي ﷺ" بدل قوله: "رسول الله ﷺ".

سهر: قوله: الكلالة: تطلق على من لم يخلف ولدًا ولا والدًا، وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين، وهو في الأصل مصدر بمعنى الكلال، وهو ذهاب القوة من الإعياء، كذا في "المدارك"، قال البيضاوي: والمراد بها قرابة ليست من جهة الولد والوالد.

قوله: تجزئك آية الصيف: وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ﴾ (النساء: ١٧٦)، قال البغوي: نزلت في طريق حجة الوداع، فسميت آية الصيف.

* * * *

(٦) وَمِنْ سُوْرَةِ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٢٣٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُوْدِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، لَوْ عَلَيْنَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيْدًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ[١] أَيَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: لَوْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَا يَوْمَهَا عِيْدًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيْدَيْنِ: فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ[٢] وَيَوْمِ عَرَفَةَ.

---

(١) وفي نسخة: "أعلم" بدل قوله: "لأعلم". (٢) وفي نسخة: "جمعة" بدل قوله: "الجمعة".

سهر: قوله: يوم عرفة: [أشار إلى أن ذلك اليوم كان عيدا لنا. (البغوي)] قوله: دينكم: [يعني الفرائض والسنن والأحكام.] قوله: وأتممت عليكم نعمتي: [بالهداية والتوفيق أو بإكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منار الجاهلية. (البيضاوي)] قوله: فإنها نزلت في يوم عيدين إلخ: وفي "المعالم": قال ابن عباس: كان في ذلك اليوم خمسة أعياد: جمعة، وعرفة، وعيد اليهود، والنصارى، والمجوس، ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.*

٣٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَمِيْنُ الرَّحْمَنِ مَلْأَى سَحَّاءُ، لَا يَغِيْضُهَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» قَالَ: أَرَأَيْتُم مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟** فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَمِيْنِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيْزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

قبل خلق السموات — بقدرته وتصرفه — لمن يشاء

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَهَذَا الْحَدِيْثُ فِي تَفْسِيْرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (المائدة: ٦٤) الْآيَةَ، وَهَذَا الْحَدِيْثُ قَالَ الْأَئِمَّةُ: يُؤْمَنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُفَسَّرَ أَوْ يُتَوَهَّمَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما»: [وَهُوَ صَحِيْحٌ].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ»: [وَالْأَرْضَ].

سهر: قوله: يمين الرحمن: كناية عن محل عطائه. قوله: ملأى: على زنة فعلى تأنيث ملآن، كناية عن كثرة تلك النعمة وعمومها. "سحاء" بالمهملتين والمد، من سح الماء إذا سال من فوق، أو من سححت الماء صببته، أي دائمة الصب والهطل [الهطل: تتابع ا لمطر] بالعطاء. قوله: لا يغيضها: أي لا ينقصها شيء.

قوله: الليل والنهار: منصوبان على الظرف، أي دائمة الصب في الليل والنهار. قوله: فإنه: أي الإنفاق. "لم يغض" بفتح الياء وكسر الغين، أي لم ينقص. "ما في يمينه" أي في خزانته، كذا في "المرقاة" و"المجمع" وغير ذلك. قوله: الميزان: ميزان الأعمال والأرزاق لمن يشاء. قوله: يد الله إلخ: [أي هو ممسك يقتر بالرزق، قيل: معناه أنه فقير.]

حلي: قوله: قال الأئمة يؤمن به كما جاء من غير أن يفسر لا يتوهم إلخ: قلت: فيه الإيمان بالمتشابهات بلا كيف.

هَكَذَا قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الأَئِمَّةِ مِنْهُمْ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَّهُ تُرْوَى هَذِهِ الأَشْيَاءُ وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟

٣٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيْدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧) فَأَخْرَجَ[١] رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْصَرِفُوْا[٢] فَقَدْ عَصَمَنِي اللهُ».[٣] هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ عَائِشَةَ ﵂».

٣٢٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا شَرِيْكٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيْمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيْلَ فِي الْمَعَاصِي فَنَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوْا، فَجَالَسُوْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوْهُمْ وَشَارَبُوْهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوْبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ....

---

(١) وفي نسخة: "قال" قبل قوله: "فأخرج". (٢) وفي نسخة زيادة: "عني" بعد قوله: "انصرفوا".
(٣) وفي نسخة زيادة: حدثنا نصر بن علي حدثنا مسلم بن إبراهيم بهذا الإسناد نحوه بعد قوله: "عصمني الله".

سهر: قوله: والله يعصمك: قال البيضاوي: عدة وضمان من الله بعصمة روحه ﷺ من تعرض الأعادي وإزاحة لمعاذيره ﷺ. قال عصام: خص العصمة بعصمة الروح دون العصمة من كل ضرر؛ لئلا يرد النقض بشجة رسول الله ﷺ وكسر رباعيته ﷺ يوم أحد، وربما يدفع ذلك بأن الآية نزلت بعد غزوة أحد.

قوله: وواكلوهم: في "الصراح": مواكلة: باهم خوردن. قوله: فضرب الله إلخ: أي خلط؛ لأن في ضرب الشيء على الشيء يحصل الخلط، كذا قاله السيد.

سهر
وَلَعَنَهُمْ ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾،
سهر قوت
قَالَ: فَجَلَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! حَتَّى تَأْطِرُوْهُمْ* أَطْرًا». قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ يَزِيْدُ: وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ
أي تصرفوهم صرفا
لَا يَقُوْلُ فِيْهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيْمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وَبَعْضُهُمْ يَقُوْلُ: «عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ».(١)

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَتَّى تَأْطِرُوْهُمْ»: [عَلَى الْحَقِّ...].

---

(١) وفي نسخة: "مرسل" بعد قوله: "عن النبي ﷺ".

سهر: قوله: ولعنهم إلخ: [اقتباس من قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ﴾ (المائدة:٧٨).]
قوله: حتى تأطروهم: الأطر: العطف والميل، يقال: أطرت القوس أي حنيتها، قال الطيبي: "حتى" متعلقة بـــ"لا" كأن قائلا قال له عند ذكر مظالم بني إسرائيل: هل نعذر في تخلية الظالمين وشأنهم؟ فقال: لا حتى تأطروهم وتأخذوا على أيديهم، أي لا تعذرون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق وإعطاء النصفة للمظلوم، واليمين معترضة بين "لا" و"حتى"، وليست "لا" هذه بتلك التي يجيء بها المقسم تأكيدًا لقسمه.

قوت: قوله: حتى تأطروهم أطرا: بالطاء والراء المهملتين، أي تعطفوهم وتثنوهم. قال في "النهاية": ومن غريب ما يحكى فيه عن نِفطويه قال: إنه بالظاء المعجمة من باب ظأر، ومنه الظِّئر: المرضعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الظاء.

٣٢٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيْلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمْ النَّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ فِيهِمْ يَرَى أَخَاهُ يَقَعُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُوْنَ أَكِيْلَهُ وَشَرِيْبَهُ وَخَلِيْطَهُ.

فَضَرَبَ اللهُ قُلُوْبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ وَنَزَلَ فِيْهِمْ القُرْآنُ، فَقَالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨﴾، وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَوۡ[1] كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨١﴾ قَالَ: وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ فَتَأْطِرُوْهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

٣٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا[2] أَبُو دَاوُدَ وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ.

٣٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،

---

(١) وفي نسخة: "ولو" بدل قوله: "لو". (٢) وفي نسخة: "وحدثنا" بدل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: أن يكون إلخ: [أي من أجل أن يكون أكيله وشريبه لم يمنعه مرة أخرى.] قوله: فتأطروه: [أي تميلوه من الباطل إلى الحق.] قوله: حدثنا: [كذا هو في الأطراف بغير واو]

إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝٨٧ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ (المائدة: ٨٧، ٨٨). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِ* حَدِيْثِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا، لَيْسَ فِيْهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما».

وَرَوَاهُ خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا.

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ،** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ،........................

أي لا يحتمل التأويل

---

* كَلِمَةُ «غَيْرِ» غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط.

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ»: [أَبِي مَيْسَرَةَ...].

سهر: قوله: ولا تعتدوا: أي لا تعتدوا حدود ما أحل الله لكم إلى ما حرم عليكم، فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحل، وتحليل ما حرم داعية إلى القصد بينهما. (البيضاوي)

قوله: اللّهم بين لنا: روي أن عمر ومعاذًا في نفر من الصحابة، قالوا: أفتنا يا رسول الله في الخمر؟ فإنها مذهبة للعقل، فنزلت: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٢١٩)، فشربها قوم وتركها آخرون، ثم دعا عبد الرحمن ابن عوف ناسًا منهم، فشربوا، فسكروا، فأمّ أحدهم، فقرأ "أعبد ما تعبدون"، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ (النساء: ٤٣)، فقلّ من يشربها، ثم دعا عتبان بن مالك سعد بن أبي وقاص في نفر، فلما سكروا افتخروا وتناشدوا، فأنشد سعد شعرًا فيه هجاء الأنصار، فضربه أنصاري بلحي بعير، فشجه، فشكا إلى رسول الله ﷺ، قال عمر رضي الله عنه: اللّهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ (المائدة: ٩٠) إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩١)، فقال عمر رضي الله عنه: انتهينا يا رب. (البيضاوي)

فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢١٩) الْآيَةَ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْه،(١) قَالَ: اللّٰهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ. فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣) فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللّٰهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ.

فَنَزَلَتْ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ مُرْسَلًا.

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: اللّٰهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ...، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَهٰذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ.

٣٢٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: مَاتَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، فَلَمَّا حُرِّمَتْ الْخَمْرُ قَالَ رِجَالٌ: كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا وَقَدْ مَاتُوْا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ.......................

(١) وفي نسخة زيادة: "ثم" قبل قوله: "قال".

سهر: قوله: فهل أنتم منتهون: أي عن إتيانها أو عن طلب البيان الشافي، قال البغوي: لفظه استفهام، ومعناه أمر، أي انتهوا. قوله: انتهينا: أي عن إتيانها أو عن طلب البيان الشافي.

سهر
فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (المائدة: ٩٣). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.
وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١] أَيْضًا.

٣٢٤٨ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عن شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضي الله عنه: مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَشْرَبُوْنَ الْخَمْرَ، فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيْمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِيْنَ مَاتُوْا وَهُمْ يَشْرَبُوْنَهَا؟ قالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَرَأَيْتَ الَّذِيْنَ مَاتُوْا وَهُمْ يَشْرَبُوْنَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيْمُ الْخَمْرِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٥٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، عَنْ....

---

(١) وفي نسخة زيادة "عن البراء رضي الله عنه" بعد قوله: "عن أبي إسحاق".

سهر: قوله: فيما طعموا: أي شربوا من الخمر، وأكلوا من مال الميسر قبل التحريم، "إذا ما اتقوا" المحرمات، "ثم اتقوا وآمنوا" أي ثبتوا على التقوى والإيمان، "ثم اتقوا وأحسنوا" العمل، كذا في "الجلالين". قال في "المدارك": أو الأول عن الشرك، والثاني عن المحرمات، والثالث عن الشبهات.

الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ،[١] حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧) قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ». سهر فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: ١٠١) هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ عَلِيٍّ ﷺ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

٣٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي مُوْسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُوْلُ: سهر قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَبُوْكَ فُلَانٌ».

---

(١) وفي نسخة زيادة "الأشج" بعد قوله: "أبو سعيد".

سهر: قوله: ولو قلت نعم لوجبت: استدل بظاهره على أن الإيجاب كان مفوضًا إليه ﷺ، كما ذهب بعضهم، ورد بأن قوله: "لو قلت" أعم من أن يكون من تلقاء نفسه، أو يوحي نازل، أو رأي يراه إن جوزنا له الاجتهاد، والدال على الأعم لا يدل على الأخص، كذا قاله الطيبي والشيخ والسيد.

قوله: قال رجل يا رسول الله من أبي: هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي، وكان يدعى لغير أبيه، قام فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة بن قيس السهمي، فأخبر أمه بذلك، قالت: والله ما رأيت ولدًا أعق منك، أكنت تأمن أن تكون أمك قارفت ما قارف بعض نساء أهل الجاهلية، فتفضحها على رؤوس الخلائق، قال عبد الله بن حذافة: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته.

قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَؤُوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ (المائدة: ١٠٥) وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا فَلَمْ يَأْخُذُوْا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ».[1] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ مَرْفُوْعًا. وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعُوْهُ.

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيْمٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ.......

(١) وفي نسخة زيادة "منه" بعد قوله: "بعقاب".

سهر: قوله: تقرؤون إلخ: [وتجرون على عمومها وتمتنعون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس كذلك وإني سمعت رسول الله ﷺ، الحديث. (ط)]

قوله: إذا رأوا ظالمًا إلخ: قال أبو عبيدة: خاف الصديق أن يتأول الناس الآية غير متأولها، فيدعوهم إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلمهم أنها ليست كذلك، وأن الذي أذن في الإمساك عن تغييره من المنكر وهو الشرك الذي ينطق به المعاهدون من أجل أنهم يتدينون به، وقد صولحوا عليه، فأما الفسوق والعصيان والريب من أهل الإسلام فلا يدخل فيه، وعن ابن مسعود قال في هذه الآية: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم؛ فإن رد عليكم فعليكم أنفسكم، كذا في "المعالم".

قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، قَالَ: أَمَا وَاللهِ! لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيْرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَلْ ائْتَمِرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ الْعَوَامَّ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيْهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ. لِلْعَامِلِ فِيْهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِيْنَ رَجُلًا يَعْمَلُوْنَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ».

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ: «قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَجْرُ خَمْسِيْنَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ. قَالَ: «لَا، بَلْ أَجْرُ خَمْسِيْنَ رَجُلًا مِنْكُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر: **قوله**: بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر: أي مروا وانهوا، ذكر اللازم مقام المتعدي. **قوله**: شحًّا مطاعًا، الشح: مثلثة البخل والحرص. وهوى متبعًا: أي يتبعه الرجل ويطيعه، فأما إذا لم يتبعه فلا يضر. ودنيا مؤثرة مفعولة من الإيثار، وهو الاختيار يعني يختار الناس الدنيا على الآخرة، ويحرصون على جمع المال. وإعجاب كل ذي رأي برأيه، أي يجد كل أحد فعل نفسه حسنًا وإن كان قبيحًا، ولا يراجع العلماء فيما فعل، بل يكون مفتي نفسه. (الطيبي واللمعات) [إضراب عن مقدر أني سألت رسول الله ﷺ، وقلت: أما نترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بناء على ظاهر الآية؟ فقال ﷺ: لا تتركوا بل ائتمروا. (الطيبي)]

قوله: فعليك بخاصة نفسك إلخ: [أي اشتغل بأمر خاصتك ودع أمر من سواك. (الطيبي)]

قوله: فإن من ورائكم: [فسروه بالحواشي: بقدامكم، وفي القاموس: الورى خلف وقدام، ضد. (اللمعات)]

قوله: أجر خمسين رجلا منكم: يدل على فضل هؤلاء في الأجر على الصحابة من هذه الحيثية، وقد جاء أمثال هذا أحاديث أخر، وتوجيهه كما ذكروا أن الفضل الجزئي لا ينافي الفضل الكلي، وقد تكلم ابن عبد البر في هذه المسألة، وقال: يمكن أن يجيء بعد الصحابة من هو في درجة بعض منهم أو أفضل، ومختار العلماء خلافه، قاله الشيخ في "اللمعات".

قوت: **قوله**: قال لا بل أجر خمسين منكم: قال الطيبي: فيه تأويلان: أحدهما: أن يكون أجر كل واحد منهم =

٣٢٥٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بَاذَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ في هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ
مبتدأ خبره "اثنان"
إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾...
متعلق بـ "شهادة" (المائدة: ١٠٦)

قوت = على تقدير أنه غير مبتلى و لم يضاعف أجره. والثاني: أن يراد أجر خمسين منهم أجمعين لم يبتلوا ببلائه.
وقال الشيخ كمال الدين الزملكاني: فإن قيل: كيف يجمع بين هذا الحديث وبين قوله ﷺ: خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم؟ قلنا: هذا لا يمنع تفضيل الأوَّلين على هؤلاء؛ لأنَّ غاية ما في هذا أن هؤلاء الأخيرين يعملون على مشقة شديدة، إذ القابض على دينه كالقابض على الجمر، فيضاعف ثواب العامل منهم على عمله لقلة من يعمل ذلك العمل، ولا يلزم من ذلك أفضليته على من تقدَّم، بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتأخر مضاعف الثواب لقلة الأعوان عليه، كما قال ﷺ: إنكم تجدون على الخير أعوانًا ولا تجدُون على الشر أعوانًا.
ويمتاز المتقدم بأمور لا يجدها المتأخر توازي هذه المضاعفة في هذه الأعمال الخاصة وتفضلها بأضعاف كثيرة، كيف وقد قال النّبي ﷺ في حق الأوَّلين: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغَ مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه، فصح أن خير القرون قرن النّبي ﷺ لرُؤيتهم له وصلاتهم خلفه وغزوهم بين يديه وغير ذلك.
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه: حمل هذا الحديث على الإطلاق خطأ، بل هو مبني على قاعدتين: إحداهما: أن الأعمال تشرف بثمراتها. الثانية: أن الغريب في أول الإسلام هو كالغريب في آخره، وبالعكس لقوله ﷺ: بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء. من أمَّتي أي المتفردين بالتقوى دُون أهل زمانه، إذا تقرر ذلك فنقول: الإنفاق في أول الإسلام أفضل لقوله عليه السلام لخالد: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه، أي مد الحنطة، وسبب ذلك أنَّ تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله ما لا تثمره غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلى فضل المتقدمين وقلَّة أنصارهم، فكان جهادهم أفضل؛ لأن بذل النفس مع النصرة، ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها، ولذلك قال عليه السلام: أفضل الجهاد كلمة حق عند سُلطان جائر؛ لأنه أيِسَ من حياته، وأما النهي عن المنكر بين ظُهور المسلمين وإظهار شعائر الإسلام فإنَّ ذلك شاق على المتأخرين؛ لعدم المعين وكثرة النكير، فهم كالمنكر على الملك الجائر، ولذلك علل عليه السلام بكون القابض على دينه كالقابض على الجمر، والقابض على الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة فكذلك المتأخر في دينه، وأما المتقدمون فليسوا كذلك؛ لكثرة المعين، وعدم المنكر فعلى هذا يُنزَّل الحديث.

قَالَ: بَرِئَ النَّاسُ مِنْهَا غَيْرِي وَغَيْرَ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، وَكَانَا نَصْرَانِيَّيْنِ يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيَا الشَّامَ لِتِجَارَتِهِمَا، وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلًى لِبَنِي سَهْمٍ، يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ بِتِجَارَةٍ، وَمَعَهُ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ يُرِيْدُ بِهِ الْمَلِكَ، وَهُوَ عُظْمُ تِجَارَتِهِ، فَمَرِضَ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يُبْلِغَا مَا تَرَكَ أَهْلَهُ.

قَالَ تَمِيْمٌ: فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَامَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَّاءٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا وَفَقَدُوْا الْجَامَ فَسَأَلُوْنَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا وَمَا دَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرَهُ. قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَسْلَمْتُ بَعْدَ قُدُوْمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ تَأَثَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ وَأَدَّيْتُ إِلَيْهِمْ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا، فَأَتَوْا بِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ، فَلَمْ يَجِدُوْا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوْهُ بِمَا يُعَظَّمُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِيْنِهِ فَحَلَفَ،..............

(حواشي بين السطور: سهر [على «لبني»، و«يريد»]؛ أي معظمها [على «عظم»]؛ عرف [على «قال تميم»]؛ تجنبت من إثم ذلك [على «تأثمت من ذلك»])

سهر: قوله: لبني سهم: في بعض النسخ: لبني هاشم. قوله: يريد به: [أي يريد إذهابه إلى الملك لينتفع به.]

عرف: **بيان تعيين السارق**: **قوله**: قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام إلخ: **الأكثر إلى أن السارق هو تميم** الداري الذي من مخلصي الصحابة، وارتكب هذا الفعل قبل إسلامه.

أقول: إن السارق هو غير تميم الداري المعروف من مخلصي الصحابة، بل هو رجل آخر؛ فإن تميم الداري المعروف كان غنيا قبل الإسلام أيضا، وكان يهدي إلى النبي ﷺ الهدايا قبل الإسلام، وشاور معه النبي ﷺ في وضع المنبر قبل إسلامه، فكيف يخون؟ وعندي رواية أنه أسلم في مكة، ثم ذهب إلى الشام، ثم أفشى إسلامه بعد مدة طويلة، وكانت عنده كتاب كتب له النبي ﷺ أرض الشام المسماة بجيرون، وعليه خاتمه عليه السلام وخاتم الخلفاء.

الاختلاف في وجه الحلف في قصة الباب: واختلف في الحلف في واقعة الباب، قال الشافعية: إنه حلف على المدعين، وقال الأحناف: إن المدعيين صاروا مدعى عليهم، فحلفوا به، قاله صاحب "المدارك".

فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: (المائدة: ١٠٦)
﴿أَوْ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ﴾ (المائدة: ١٠٨) فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ فَحَلَفَا، فَنُزِعَتْ الْخَمْسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيْحٍ.

وَأَبُو النَّضْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيْثَ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ - يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ - وَقَدْ تَرَكَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيْثِ وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيْرِ. سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَائِبٍ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ، وَلَا نَعْرِفُ لِسالِمٍ أَبِي النَّضْرِ الْمَدِيْنِيِّ* رِوَايَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الْاِخْتِصَارِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيْمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوْا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ، ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [الْمَدَنِيِّ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيِّ».

سهر: قوله: ورجل آخر: هو المطلب بن أبي وداعة، وهو سهمي أيضا، كذا يفهم من "البيضاوي".

قوله: مخوصا بالذهب: أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل، قال الكرماني: هو بخاء معجمة وتشديد واو وبصاد مهملة، أي مخططا بخطوط طوال دقاق كالخوص. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ففقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب: قال في "النهاية": أي عليه صفائح الذهب مِثل خُوص النخل.

فَأَحْلَفَهُمَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ وَجَدُوْا الْجَامَ بِمَكَّةَ، فَقِيْلَ: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ تَمِيْمٍ وَعَدِيٍّ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ، فَحَلَفَا بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا، وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ، قَالَ: وَفِيْهِمْ نَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

٣٢٥٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوْا أَنْ لَا يَخُوْنُوْا وَلَا يَدَّخِرُوْا لِغَدٍ، فَخَانُوْا وَادَّخَرُوْا وَرَفَعُوْا لِغَدٍ، فَمُسِخُوْا قِرَدَةً وَخَنَازِيْرَ».

هَذَا حَدِيْثٌ[1] رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خِلَاسٍ، عَنْ عَمَّارٍ رضي الله عنه مَوْقُوْفًا، وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ.

(١) وفي نسخة زيادة "غريب" بعد قوله: "حديث".

سهر: قوله: ثم وجدوا الجام بمكة: وفي "البيضاوي": ثم وجد الإناء في أيديهما، فأتاهما بنو سهم في ذلك، فقالا: قد اشتريناه منه، ولكن لم يكن لنا عليه بينة، فكرهنا أن نقر به، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ (المائدة: ١٠٧). قوله: فقام رجلان إلخ: قال في "المدارك": وقد احتج به من يرى رد اليمين على المدعي، فالجواب: أن الورثة قد ادعوا على النصرانيين أنهما قد اختانا فحلفا، فلما ظهر كذبهما، ادعيا الشراء فيما كتما، فأنكرت الورثة، ولم يكن لهما بينة، فكانت اليمين على الورثة لإنكارهم الشراء.

قوله: أنزلت: قال البيضاوي: روي أنها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين، وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم، فبكى عيسى عليه السلام، وقال: اللهم اجعلني من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها مثلة وعقوبة، ثم قام، فتوضأ وصلى وبكى، ثم كشف المنديل، وقال: بسم الله خير الرازقين، فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك، تسيل دسمًا وعند رأسها ملح، وعند ذنبها خل، وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد، =

٣٢٥٨ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيْبٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ، وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيْثِ الْمَرْفُوْعِ أَصْلًا.

٣٢٥٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ* عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: يُلَقَّى عِيسَى حُجَّتَهُ فَلَقَّاهُ اللهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (المائدة: ١١٦) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فَلَقَّاهُ اللهُ: ﴿سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ (المائدة: ١١٦) الْآيَةَ كُلَّهَا.
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ حُيَيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: آخِرُ سُوْرَةٍ أُنْزِلَتْ سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ وَالْفَتْحِ.
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.
وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُوْرَةٍ أُنْزِلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ (النصر).

ولذا سميت سورة التوديع

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ»: [بْنُ عُيَيْنَةَ...].

سهر = فقال شمعون: يا روح الله! أ من طعام الدنيا أم من طعام الجنة؟ قال: ليس منهما، ولكنه اخترعه الله بقدرته، انتهى كلام البيضاوي، وكذا في "المعالم".

قوله: وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم إلخ: قال في "المدارك": الجمهور على أن هذا السؤال يكون في يوم القيامة، ودليله سياق الآية وسباقها، وقيل: خاطبه به حين رفعه إلى السماء، ودليله لفظ "إذ".

(٧) وَمِنْ سُوْرَةِ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٢٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴿٣٣﴾﴾.

٣٢٦٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ...، وذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فيهِ: «عَنْ عَلِيٍّ ﷺ»، وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٢٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ يَقُوْلُ: لَمَّا نَزَلَتْ[١] هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوْذُ بِوَجْهِكَ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾........................ (الأنعام: ٦٥)

---

(١) في نسخة: "أنزلت" بدل قوله: "نزلت".

سهر: قوله: عذابًا من فوقكم: كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة. "أو من تحت أرجلكم": كما أغرق قوم فرعون وخسف بقارون. (المدارك) قوله: يلبسكم شيعا: أي يخلطكم فرقًا مختلفين على أهواء شتى، كل فرقة منكم مشايعة لإمام، "ويذيق بعضكم بأس بعض" أي يقتل بعضكم بعضا. والبأس: السيف، وعنه ﷺ: سألت الله تعالى أن لا يبعث على أمتي عذابًا من فوقهم، أو من تحت أرجلهم، فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعني، وأخبرني جبرئيل أن فناء أمتي بالسيف. (المدارك)

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ هَاتَانِ أَيْسَرُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهَا كَائِنَةٌ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيْلُهَا بَعْدُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٢٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ فَقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوْا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾ (لقمان: ١٣)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ (أي الكذبة) عَلَى اللهِ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ،..........................

سهر: قوله: ولم يلبسوا إلخ: [أي لم يخلطوا التصديق بالإشراك.] قوله: من زعم: قال الشيخ في "اللمعات": اختلف الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف في رؤيته ﷺ الرب تعالى ليلة المعراج، فبعضهم ينفونها، وبعضهم يثبتون، وبعضهم يتوقفون فيها؛ لعدم الدلائل الواضحة على أحد الجانبين، والحق المذكور في سورة =

عرف: ثبوت رؤية النبي ﷺ ربه بالقلب: قوله: من زعم أن محمداً رأى ربه: اعلم أن رؤيته عليه السلام ثابتة، لكنها =

وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴿١٠٣﴾﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ (الشورى: ٥١). وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِيْنِي وَلَا تُعْجِلِيْنِي، أَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴿١٣﴾﴾ (النجم: ١٣)، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴿٢٣﴾﴾ (التكوير: ٢٣)؟

قَالَتْ: أَنَا وَاللهِ! أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذَا، قَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكِ جَبْرَئِيْلُ، مَا رَأَيْتُهُ فِي الصُّوْرَةِ الَّتِي خُلِقَ فِيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، يَقُوْلُ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧).

سهر = "والنجم" من الدنو والتدلي وقرب قاب قوسين من جبرئيل؛ لدلالة سياق الآية على ذلك، وهو غير ما كان من الرب تعالى المذكور في الأحاديث، كذا في "المواهب اللدنية". وقال النووي: الراجح المختار عند أكثر العلماء أنه رآه ببصره، فقال: إن عائشة ﵄ لم ترو في إنكاره حديثًا وسماعًا منه ﷺ، وإنما هو اجتهاد واستنباط منها برأيها، وتمسكها في ذلك بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ وقوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ والجواب: أن النفي في الآية الأولى الكلام في حال الرؤية، لا الرؤية نفسها، ولعل الرؤية ثابتة بدون الكلام، وأن الدرك هو الإحاطة لجوانب الشيء وحدودها، والرؤية أعم منه، وقد خالفها غيرها من الصحابة.
قوله: أنظريني: أي أمهليني وارفقي، والمقصود تسكينها.

عرف = لا بالعين بل بالقلب، والرؤية بالقلب والعلم مفترقان، ولي في هذا الدعوى رواية صحيح ابن خزيمة، وأما آية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ (الإسراء: ٦٠) المراد بها الرؤية بالقلب في المعراج؛ لا أن المعراج كان في المنام، كما زعمه الجهلة، وفي رواية حسنة عن ابن عباس ﵄ أن هذه الآيات وآيات سورة النجم: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (النجم: ١٣) واقعته ﵇ مع الله لا مع جبريل، وقالت عائشة ﵄: إن الحال هذا مع جبرئيل، وما قال ابن عباس ﵄ هو مقتضى نظم القرآن العزيز.

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، وَاللهُ يَقُوْلُ: ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يُكْنَى أَبَا عَائِشَةَ.*

٣٢٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرَشِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ (بفتح الموحدة وشدة الكاف)، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَى نَاسٌ النَّبِيَّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَأْكُلُ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللهُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَيْضًا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٢٦٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يُكْنَى أَبَا عَائِشَةَ»: [وَهُوَ مَسْرُوْقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَذَا كَانَ اسْمُهُ فِي الدِّيْوَانِ.]

سهر: قوله: فكلوا مما إلخ: والمعنى: كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره أو مات حتف أنفه. قوله: إن كنتم بآياته مؤمنين: فإن الإيمان بها يقتضي استباحة ما أحل الله واجتناب ما حرمه. (البيضاوي)

٣٢٦٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ (الأنعام: ١٥٨) قَالَ: «طُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعْ(١) عرف نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةَ: الدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ وَطُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ مِنَ المَغْرِبِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.**

٣٢٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تبارَكَ وَتَعَالَى - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: إِذَا هَمَّ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيِّ الْكُوْفِيُّ، وَاسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.]

---

(١) قوله: "لم ينفع" كذا في الأصل، وفي الآية: "لا ينفع".

عرف: **الرد على استدلال المعتزلة بالآية:** قوله: لم ينفع نفسا إيمانها: استدل المعتزلة بتخليد الفاسق في النار، وأجاب علماء أهل السنة والجماعة بأجوبة عديدة، أعلاها ما قال الطيبي شارح "المشكاة" في حاشية "الكشاف": إن مراد الآية أن الأعمال بعد طلوع الشمس من المغرب غير مفيدة إذا لم يكن من قبل، أي فائدة الأعمال لا أن الإيمان السابق الخالي عن الأعمال أيضاً غير مفيد لأن للإيمان فائدة، وقد قلنا بما يستفاد من الآية.

عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوْهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوْهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوْهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوْهَا بِمِثْلِهَا فَإِنْ تَرَكَهَا»، وَرُبَّمَا قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهَا فَاكْتُبُوْهَا لَهُ حَسَنَةً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. (الأنعام: ١٦٠)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٨) وَمِنْ سُوْرَةِ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٢٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ (الأعراف: ١٤٣) أي مدكوكا قَالَ حَمَّادٌ: هَكَذَا، وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرَفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُنْمُلَةِ أُصْبُعِهِ الْيُمْنَى قَالَ: «فَسَاخَ الْجَبَلُ ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ (الأعراف: ١٤٣)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

٣٢٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.(١)

٣٢٧٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ (سهر) رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ

(١) وفي نسخة: "هذا حديث حسن" بعد قوله: "نحوه".

سهر: قوله: وإذ أخذ ربك: أي اذكر إذ أخذ ربك. قوله: من "ظهورهم" بدل من "بني آدم"، والتقدير: وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم، أي أخرجهم من أصلاب آبائهم.

مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ[1] وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴿١٧٢﴾﴾ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِيْنِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُوْنَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ: خَلَقْتُ هٰؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُوْنَ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَفِيْمَ الْعَمَلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوْتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ. وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوْتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلَهُ اللهُ النَّارَ».

---

(١) وفي نسخة: "ذرياتهم" بدل قوله: "ذريتهم".

سهر: قوله: وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا: هذا من باب التمثيل، ومعنى ذلك: أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الهدى والضلالة، وكأنه أشهدهم على أنفسهم وقررهم، وقال لهم: ألست بربكم، وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك. قوله: أن تقولوا إلخ: مفعول له، أي فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها العقول كراهة أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين لم نتنبه عليه. (مدارك التنزيل)

قوله: ثم مسح ظهره بيمينه: أي بقدرته وقوته، قال الطيبي: ينسب الخير إلى اليمين، ففيه تنبيه على تخصيص آدم بالكرامة، وقيل: بيد ملك، وأسند إليه تعالى للتشريف، أو لأنه الآمر والمتصرف كما أسند إليه التوفي في قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ (الزمر: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (النساء:٩٧).

قوله: فاستخرج منه ذرية: قيل: قبل دخول آدم الجنة بين مكة والطائف، وقيل: ببطن نعمان، وأنه بقرب عرفة، وقيل: في الجنة، وقيل: بعد النزول منها بأرض الهند. (المرقاة) قوله: وبعمل أهل الجنة يعملون: [إما دائما أو في خاتمة أمرهم.] قوله: ففيم العمل: أي إذا كان كما ذكرت يا رسول الله من سبق القدر، ففي أيّ شيء يفيد العمل، أو فلأيّ شيء أمرنا بالعمل. (المرقاة) قوله: استعمله: [أي جعله عاملا ووفقه للعمل. (المرقاة)]

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ ﷺ. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بَيْنَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ وَبَيْنَ عُمَرَ ﷺ رَجُلًا.*

يقال: اسمه نعيم بن ربيعة

٣٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا (قوت) خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ (عرف) كُلُّ نَسَمَةٍ (سهر قوت) هُوَ خَالِقُهَا (قوت) مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا (أي بريقا ولمعانا) مِنْ نُوْرٍ، ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [رَجُلًا مَجْهُوْلًا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «رَجُلًا».

سهر: **قوله:** كل نسمة: أي ذي روح، وقيل: كل ذي نفس، مأخوذة من النسيم، قاله الطيبي.

قوت: **قوله:** لما خلق الله آدم مسح ظهره: قال البيضاوي: يحتمل أن يكون الماسح هو الموكل على تصوير الأجنة وتخليقها، وجمع موادها وإعداد عددها، وإنما أسند إلى الله تعالى من حيث هو الآمر به كما أسند إليه التوفي في قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ والمتوفي لها هو الملائكة لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ويحتمل أن يكون الماسح الباري تعالى، والمسح من باب التمثيل، وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير، كأنه قال: قدَّر ما في ظهره من الذرية فسقط من ظهره. **قوله:** كل نسمة: قال الطيبي: النسمة: كل ذي روح، وقيل: كل ذي نفس، مأخوذة من النسيم. **قوله:** هو خالقها: قال الطيبي: صفة "نسمة"، ذكرها لتعلق به إلى يوم القيامة. وقوله: "وجعل بيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا" إيذانًا بأنَّ الذرية كانت في صورة إنسان على مقدار الذرِّ، والوبيص: البريق واللمعان، وفي ذكره تنبيه على الفطرة السليمة الأصلية.

عرف: **بيان القولين في وجه سقوط الذرية من ظهر آدم ﷺ:** **قوله:** فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها: في سقوط الذرية من ظهر آدم قولان، قيل: تخرج الأرواح بلا واسطة من ظهر آدم ﷺ نفسه، وقيل: تخرج من ظهر آدم أرواح أولاده الصلبية، ثم تخرج الأرواح من أولاده، ومنهم أولادهم هكذا، أي الخروج بالواسطة.

ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى (قوت) رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيْصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ (سهر)، قَالَ: رَبِّ، وكَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّيْنَ سَنَةً، قَالَ: أَيْ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

فَلَمَّا انقضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُوْنَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ (لأن الولد سر أبيه)، وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٢٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا حَمَلَتْ حَوَّاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيْسُ، وَكَانَ لَا يَعِيْشُ لَهَا وَلَدٌ، فَقَالَ:..........

سهر: قوله: داود: قيل: تخصيص التعجب من وبيص داود إظهارا بكرامة روح له، فلا يلزم تفضيله على سائر الأنبياء؛ لأن المفضول قد يكون له مزية ليست في الفاضل. (المرقاة)

قوت: قوله: فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه: قال الطيبي: في تخصيص العجب من وبيص داود: إظهار كرامة من كراماته، ومدح له، فلا يدل على تفضيله على الغير؛ فإن في الأنبياء من هو أفضل وأكثر كرامة، قال: وفيه إشارة إلى حديث "يهرم ابن آدم، ويشِبُّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العُمر". قُلتُ: الذي عندي في توجيه حب آدم الحياة وموسى ونحوهما أنهم لم يحبوا الحياة لذاتها، ولا كراهة للموت - معاذ الله - ولكن حُبِّب إليهم عبادة الله، ومحلها دار الدنيا، وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة، فأحبُّوا طول البقاء ليستكثروا من العبادة.

سَمِّيْهِ عَبْدَ الحَارِثِ، فَسَمَّتْهُ عَبْدَ الحَارِثِ، فَعَاشَ. وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ* إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ قَتَادَةَ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا نَعْرِفُهُ»: [مَرْفُوْعًا...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَمْ يَرْفَعْهُ»: [عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ]، وَجَاءَ بَعْدَ هَذَا: [حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: لَمَّا خُلِقَ آدَمُ...، الْحَدِيْثَ].

سهر: قوله: فسمته عبد الحارث: هذا تفسير لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ (الأعراف: ١٩٠) أي في التسمية.

عرف: بيان الاعتراض والجواب عنه: قوله: سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث إلخ: قيل: إن الله عبره بالشرك، ونسب الإشراك إلى حواء، وكيف يتوهم في حق زوجة النبي عليه السلام؟ والجواب أنه ليس بإشراك؛ لأن حواء لم تكن تعلم أن الحارث اسم إبليس عليه اللعنة إلى يوم القيامة، ولكن خطاب الله مع أنبيائه وخواصه يكون شديدا. واعلم أن أحسن الأسماء ما فيه إضافة العبد إلى اسم من أسماء الله تعالى.
وأما الاسم بإضافة العبد إلى غير الله الذي يعبد عند غير أهل الإسلام فشرك، وإضافة العبد إلى غير الله الذي لا يعبد إلا أنه يلتبس أحياناً بالمعبود، فمكروه مثل عبد النبي وعبد الرسول، ويذكر في كتب اللغة أن للعبد معنيين: المخلوق والمملوك، فلا يكون في عبد النبي وعبد الرسول شرك، وقد قيل: إن الحديث موقوف وليس بمرفوع، ذكره في "آكام المرجان" و"تفسير ابن كثير".

* * * *

(٩) وَمِنْ سُوْرَةِ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٢٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جِئْتُ بِسَيْفٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ أَوْ نَحْوَ هَذَا، هَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ، فَقَالَ: «هَذَا لَيْسَ لِي وَلا لَكَ».

فَقُلْتُ: عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مَنْ لَا يُبْلِي بَلَائِي. فَجَاءَنِي الرَّسُوْلُ فَقَالَ: «إِنَّكَ سَأَلْتَنِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي وَهُوَ لَكَ»، قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الْآيَةَ. (الأنفال: ١) هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ سِمَاكٌ عَنْ مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ أَيْضًا. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه.

٣٢٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوْنُسَ الْيَمَامِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: نَظَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِيْنَ وَهُمْ أَلْفٌ، ....

سهر: **قوله:** لا يبلي بلائي: أي لا يعمل مثل عملي في الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أُختبر فيه، ويظهر به خيري وشري. (النهاية) **قوله:** يسألونك عن الأنفال إلخ: النفل: الغنيمة؛ لأنها من فضل الله وعطائه، والأنفال: الغنائم، ولما وقع اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر وفي قسمتها، فسألوا رسول الله ﷺ كيف تقسم؟ ولمن الحكم في قسمتها للمهاجرين أم للأنصار أم لهم جميعًا؟ فقيل له ﷺ: قل لهم: هي لرسول الله ﷺ، وهو الحاكم فيها خاصة، يحكم فيها ما يشاء، ليس لأحد غيره فيها حكم، ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول: أن حكمها مختص بالله ورسوله يأمر الله بقسمها على ما تقتضيه حكمته، ويمتثل الرسول أمر الله فيها، وليس الأمر في قسمتها مفوضًا إلى رأي أحد. (المدارك)

وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي،* اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ لا تُعْبَدُ فِي الأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ.

فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ[1] مُنَاشَدَتُكَ[2] رَبَّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ فَأَمَدَّهُمُ اللهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مَا وَعَدْتَنِي»: [اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي.]

---

(١) وفي نسخة: "كذلك" بدل قوله: "كفاك". (٢) وفي نسخة: "نشد ربك" بدل قوله: "مناشدتك ربك".

سهر: قوله: كفاك مناشدتك ربك: أي حسبك الدعاء؛ فإن الله منجز لك ما وعدك، قال النووي: كذاك مناشدتك، المناشدة: السؤال، ولبعضهم: كفاك بالفاء، وروي: حسبك، وكله بمعنى، و"مناشدتك" بالرفع فاعل "كفاك"، وبالنصب مفعول "حسبك"، وإنما ناشده مع كونه واثقًا من الظفر؛ لأنه وعد إحدى الطائفتين، إما العير وإما الجيش، وقد فاتت العير؛ ليقوي قلوب المؤمنين، وليجعله من غير أذى لهم، كذا في "مجمع البحار".

قوله: بألف: قال البيضاوي في تفسيره: وقرئ بآلاف؛ ليوافق ما في سورة آل عمران، ووجه التوفيق بينه وبين المشهور: أن المراد بالألف الذين كانوا على المقدمة، أو الساقة، أو وجوههم وأعيانهم، أو من قاتل منهم، واختلف في مقاتلتهم، وقد روي أخبار تدل عليها، قيل: أمدهم الله يوم بدر أولا بألف من الملائكة، ثم ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة. (البيضاوي في الموضعين) قوله: مردفين: أي متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضًا، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعض المؤمنين، أو أنفسهم المؤمنين، من أردفته إياه فردفه. (البيضاوي)

قوت: قوله: يهتف بربه: أي يصيح به ويدعوه، فأتاه أبو بكر فأخذ رِداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، إنه سينجز لك ما وعدك، قاله السبكي.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عُمَرَ ﷺ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ. وَأَبُو زُمَيْلٍ (مصغرا) اسْمُهُ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ.

٣٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ قِيْلَ لَهُ: عَلَيْكَ الْعِيْرَ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ. قَالَ: فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وَثَاقِهِ: لَا يَصْلُحُ (أي لا ينبغي)، وَقَالَ: لِأَنَّ اللهَ وَعَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ، قَالَ: «صَدَقْتَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.*

٣٢٨٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُوْسُفَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوْسَى، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾، فَإِذَا مَضَيْتُ (أي توفيت) تَرَكْتُ فِيهِمْ الْاِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ[1] يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ.

٣٢٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ].

---

(١) وفي نسخة زيادة: "ابن مهاجر" بعد قوله: "إبراهيم".

عَلَى الْمِنبَرِ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠) قَالَ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - أَلَا إِنَّ اللهَ سَيَفْتَحُ لَكُمْ الأَرْضَ، وَسَتُكْفَوْنَ الْمُؤْنَةَ، فَلَا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ». وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيْثَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ،* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ. وَحَدِيْثُ وَكِيعٍ أَصَحُّ. وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ، وَأَدْرَكَ[1] ابْنَ عُمَرَ ﷺ.

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّؤُوْسِ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنْ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا».

قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: فَمَنْ يَقُوْلُ هَذَا إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ الْآنَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَعُوْا فِي الْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ..........

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ»: [رَوَاهُ أَبُو أُسَامَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ.]

(١) وفي نسخة زيادة: "وقد" قبل قوله: "أدرك".

سهر: قوله: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة: أي من كل ما يتقوى به في الحرب. قوله: "ألا إن القوة الرمي" أي رمي السهام، ولعله ﷺ خصه بالذكر؛ لأنه أقواه، كذا في "البيضاوي". قوله: أن يلهو بأسهمه: أي من اللهو بالسهم، بل ينبغي أن يهتموا بشأنه بأن يتعلموا ويتمرنوا على ذلك. (اللمعات)

قوله: لأحد سود الرؤوس: [المراد به بنو آدم؛ لأن رؤوسهم سود.] قوله: لولا كتاب من الله سبق: إثباته في اللوح المحفوظ بأن لا يعاقب المخطئ في اجتهاده، أو أن لا يعذب أهل بدر، أو قومًا بما لم يصرح لهم بالنهي عنه، أو أن الفدية التي أخذوها مستحل لهم، كذا في "البيضاوي".

مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٨). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣٢٨٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيْءَ بِالْأُسَارَى قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا تَقُوْلُوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى»، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيْثِ قِصَّةً، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبِ عُنُقٍ».

فقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ ﷺ: فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِلَّا سُهَيْلَ بنَ بَيْضَاءَ (سهر عرف) فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ: فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمٍ أَخْوَفَ أَنْ تَقَعَ (سهر) عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ مِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حَتَّى قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِلَّا سُهَيْلَ بنَ الْبَيْضَاءِ»، قَالَ: وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِقَوْلِ عُمَرَ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ (سهر) فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (الأنفال: ٦٧) (سيجيء بيانه بعد) إِلَى آخِرِ الآيَاتِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [مِنْ حَدِيْثِ الْأَعْمَشِ].

سهر: قوله: إلا سهيل بن بيضاء: قال ابن أبي خيثمة: هذا وهم، سهيل أسلم ورسول الله ﷺ بمكة، وهاجر وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ. وقال ابن عبد البر: أسلم سهيل بن بيضاء بمكة وكتم إسلامه، فأخرجته قريش إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي فخلى عنه، ووقع كما ترى سهيل، والله سبحانه أعلم. قوله: أن تقع علي حجارة إلخ: [لمداخلة الكلام في كلام النبي ﷺ.]

قوله: حتى يثخن في الأرض: من الإثخان، وهو كثرة القتل والمبالغة فيه، يعني حتى يذل الكفر بإشاعة القتل في أهله، ويعز الإسلام بالاستيلاء، ثم الأسر بعد ذلك، روي أن رسول الله ﷺ أتى بسبعين أسيرًا، فيهم العباس عمه =

عرف: قوله: إلا سهيل بن بيضاء إلخ: واعلم أن سهيلاً مصغراً مشكل، والظاهر سهل بن بيضاء مكبرًا.

(١٠) وَمِنْ سُوْرَةِ التَّوْبَةِ

٣٢٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوْسُفَ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ، حَدَّثَنِي يَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنْ الْمَثَانِي وَإِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ الْمِئِيْنَ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوْا بَيْنَهُمَا سَطْرَ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ» وَوَضَعْتُمُوْهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ..........

سهر = وعقيل، فاستشار أبا بكر فيهم، فقال: قومك وأهلك استبقهم، لعل الله أن يتوب عليهم، وخذ منهم فدية يقوى بها أصحابك، وقال عمر: هم كذبوك وأخرجوك، فقدمهم واضرب أعناقهم؛ فإن هؤلاء أئمة الكفر، وإن الله أغناك عمن الفداء، مكّن عليًّا من عقيل، وحمزة من العباس، ومكّني من فلان لنسب له، فلنضرب أعناقهم، فقال عليه السلام: مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٣٦) ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال: ﴿لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾ (نوح: ٢٦)، ثم قال لهم: إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم بعدهم، فقالوا: بل نأخذ الفداء، فاستشهدوا بأحد، فلما أخذوا الفداء نزلت الآية، كذا في "المدارك". فإن خدش في قلبك وجه العتاب الذي دلت عليه الآية بعد التخيير، فانظر في حاشية هذا الكتاب في "باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء".

قوله: قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم إلخ: قال الطيبي: توجيه السؤال: أن الأنفال ليست من السبع الطوال؛ لقصرها عن المئين؛ لأنها سبع وسبعون آية، وليست غيرها؛ لعدم الفصل بينها وبين براءة، فأجاب عثمان رضي الله عنه بما يشاكل ما وجده، فعلم من جوابه أن الأنفال والبراءة نزلتا منزلة سورة واحدة، وكملت السبع الطوال بها.

قوله: وهي من المثاني: هي السور التي تقصر عن المئين، وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادئ، والتي تليها مثاني، كذا في "النهاية". وفي "المجمع": قالوا: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المئين، أي ذوات مائة آية، ثم المثاني، ثم المفصل.

فَيَقُوْلُ: «ضَعُوْا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّوْرَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا»، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُوْلُ: «ضَعُوْا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّوْرَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَتْ بِالْمَدِيْنَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيْهَةً (سهر) بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَقُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ»، وَوَضَعْتُهَا[١] فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ،* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَوْفٍ عَنْ يَزِيْدَ الْفَارِسِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما. وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَيزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِيْنَ من أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ يَزِيْدَ الْفَارِسِيِّ، وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ إِنَّمَا يَرْوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه.**

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

** قَوْلُهُ: «وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ...إِلَى قَوْلِهِ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه» كَذَا جَاءَ فِي النُّسْخَةِ الْهِنْدِيَةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَدَلَ ذَلِكَ: [وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ قَد رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما غَيْرَ حَدِيْثٍ، وَيُقَالُ: هُوَ يَزِيْدُ بْنُ هُرْمُز. وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ هُوَ يَزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ، وَلَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، إِنَّمَا رَوَى عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه. وَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ أَقْدَمَ مِنْ يَزِيْدَ الرَّقَّاشِيِّ.]

سهر: قوله: شبيهة: [لأن في الأنفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت إليها. (البيضاوي)]

(١) وفي نسخة: "فوضعتها" بدل قوله: "ووضعتها".

٣٢٨٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَبِيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ قَالَ: حدَّثَنِي أَبِي ﷺ أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ، أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟» قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا.

أَلَا (للتنبيه) لَا يَجْنِي (من الجناية) جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ (سهر)، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيْهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ. أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعٌ (أي معدوم باطل)، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُوْنَ وَلَا تُظْلَمُوْنَ، غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوْعٌ كُلُّهُ. أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوْعٌ (أي هدر ساقط)، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ (سهر) الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ.

سهر: قوله: ألا لا يجني جان إلا على نفسه: خبر في معنى النهي، أي لا يجني على غيره. وقوله: "ولا يجني والد إلخ" تأكيد لما قبله؛ فإن العرب يأخذون بالجناية من يجدونه من أقاربه، كذا في "المجمع".

قوله: وأول دم أضع إلخ: قال السيد: ابتدأ في وضع القتل بأهل بيته وأقاربه؛ ليكون أمكن في قلوب السامعين، وأسد لباب الطمع. قوله: دم الحارث بن عبد المطلب: وفي بعض الروايات للبخاري: دم ربيعة بن الحارث، والصواب ما في "المشكاة": ابن ربيعة بن الحارث، قال الطيبي: الجمهور على أن اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قالوا: وكان هذا الابن المقتول صغيرًا يحبو بين البيوت، فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر، وربيعة بن الحارث صحب رسول الله ﷺ، وروى عنه، وكان أسن من العباس، توفي في خلافة عمر ﷺ.

أَلَا وَاسْتَوْصُوْا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُوْنَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوْهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوْهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوْا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا.

أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوْطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُوْنَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوْتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُوْنَ، أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوْا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَاهُ أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ شَبِيْبِ بْنِ غَرْقَدَةَ.

أي شاق، البرح: الشدة

٣٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَقَالَ: «يَوْمُ النَّحْرِ».

٣٢٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ. هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ؛....

سهر: قوله: واستوصوا إلخ: [أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في أنفسهن بخير.]

قوله: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون: أي لا يأذن لأحد من الرجال الأجانب أن يدخل عليهن، فيتحدث إليهن، وكان ذلك عادة العرب، لا يعدونه ريبة، فنهوا عنه بآية الحجاب، ولا يريد بوطء الفراش الزنا؛ لأن حرمته غير مشروطة بالكراهة، ولا الضرب فيه مشروط بضرب غير مبرح، بل فيه حد مبرح، كذا في "المجمع". قال الطيبي: والنهي يتناول الرجال والنساء جميعًا، هكذا حكم المسألة عند الفقهاء.

قوله: يوم الحج الأكبر: يوم النحر؛ لأن أكثر أمور الحج يقع فيه، من الذكر في المشعر الحرام وطواف الزيارة والرمي والذبح والحلق. (المولوي محمد إسحاق)

قوت: قوله: فإنما هن عوان عندكم: قال في "النهاية": أي أسرى أو كالأسرى.

لِأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁ مَوْقُوْفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.*

٣٢٨٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي»، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ ﵁.

٣٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا، فَبَيْنَا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيْقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ (أي صوتها) نَاقَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْقَصْوَاءِ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَزِعًا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَإِذَا عَلِيٌّ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ»: [وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁ مَوْقُوْفًا.]

سهر: **قوله:** لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الأمر إلا رجل من أهلي: **لأن عادة العرب أن لا يتولى العهد ونقضه على القبيلة إلا رجل منها، فبعث عليًّا؛ لئلا يقولوا: هذا خلاف ما يتعارف فينا في نقض العهود، كذا في "اللمعات".**

قوله: القصواء: **هي التي قطع طرف أذنها، ولم يكن ناقته ﷺ قصواء على الصحيح، إنما هي لقب لها. (المجمع)**

فَانْطَلَقَا فَحَجَّا، فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيْقِ فَنَادَى: ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُوْلِهِ بَرِيْئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَسِيْحُوْا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَحُجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوْفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي فَإِذَا عَيِيَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا. وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄.

٣٢٩٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي الْحَجَّةِ؟ قَالَ: بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ: أَنْ لَا يَطُوْفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُوْنَ وَالْمُسْلِمُوْنَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وهُوَ حَدِيْثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ. وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁. وَفِيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁.[1]

---

(١) وفي نسخة بعد قوله: "عن أبي هريرة" زيادة: حدثنا نصر بن علي وغير واحد، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن علي ﵁ نحوه. حدثنا علي بن خشرم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أُثَيْع، عَنْ علي ﵁ نحوه. قال أبو عيسى: وقد روي عن ابن عيينة كلتا الروايتين عن ابن أثيع وعن ابن يثيع، والصحيح زيد بن يثيع ، وقد روى شعبة عن أبي إسحاق غير هذا الحديث فوهم فيه وقال: زيد بن أثيل، ولا يتابع عليه.* [كذا يوجد في بعض النسخ]

* وفي نسخة الشيخ إبراهيم عطوة زيادة بعد قوله: «ولا يتابع عليه»: [وفي الباب عن أبي هريرة ﵁.]

سهر: قوله: فسيحوا في الأرض أربعة أشهر: وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم؛ لأنها نزلت في الشوال، وقيل: هي عشرون من ذي الحجة والمحرم والصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر؛ لأن التبليغ كان في يوم النحر، كذا في "البيضاوي". قوله: ولا يطوفن إلخ: قال في "المجمع": كانوا يتجردون عن الثياب للطواف؛ تفاؤلا للتعري عن الذنوب.

٣٢٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِيْنُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوْا لَهُ بِالْإِيْمَانِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ (التوبة: ١٨)».

سهر — أي بأنه مؤمن

٣٢٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَبْدٍ الْعُتْوَارِيُّ، وَكَانَ يَتِيْمًا فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ.

٣٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾ (التوبة: ٣٤) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ. فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ.........

للتمني أو للشرط

سهر: قوله: إنما يعمر مساجد الله: عمارتها كنسها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح، وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر، وصيانتها عما لم يبن له المساجد من حديث الدنيا ونحوه، كذا في "المرقاة شرح المشكاة".

قوله: يتعاهد المسجد: أي يخدمه ويعمره، وقيل: المراد التردد إليه في إقامة الصلاة ونحوها.

قوله: لو علمنا: فإن قيل: التمني والسؤال من خير المال، ولا شيء مما ذكر في الجواب بمال، فكيف يصح الجواب؟ أجيب بأن المال هو ما ينفع مالكه، ولا شيء أنفع للرجل مما ذكره النبي ﷺ. (المفاتيح)

قوله: أفضله: الضمير فيه راجع إلى المال بتأويل النافع. (س)

قوت: قوله: لو علمنا أي المال خير فنتخذه: قال الطيبي: لو للتمني ولذلك نصب "فنتخذه"، و"أي" رفع بالابتداء، و"الخير" خبر، والجملة سادّة مسد الفعلين لـــ "علمنا" تعليقا.

لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ». هَـذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ فَقُلْتُ لَهُ: سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ؟ فَقَالَ: لَا. قُلْتُ[١] لَهُ: مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهم، وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٢٩٤ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيْدَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَـرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيْبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ». وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُوْرَةِ بَرَاءَةَ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٣١) قَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُوْنُوْا يَعْبُدُوْنَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوْا إِذَا أَحَلُّوْا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوْهُ، وَإِذَا حَرَّمُوْا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوْهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَـدِيْثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ. وَغُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ فِي الْحَدِيْثِ.

(أي علماءهم) (أي أصحاب الصوامع)

٣٢٩٥ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوْبَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ،

---

(١) وفي نسخة: "فقلت" بدل قوله: "قلت".

سهر: قوله: تعينه على إيمانه: أي تعين الرجل على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات إذا نسي وغفل، وتمنعه من الزنا. (المرقاة) قوله: هذا الوثن: قال في "المجمع": الوثن: هو كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، أو من الخشب والحجارة، كصورة الآدمي والصنم والصورة بلا جثة، وقيل: هما سواء، وقد يطلق الوثن على غير الصورة، ومنه حديث عدي. قوله: صليب: وهو التمثال لعبدة النصارى.

قوله: اتخذوا إلخ: [بأن أطاعوهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله.]

أَخْبَرنا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. إِنَّمَا يُرْوَى مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ.* وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هَمَّامٍ نَحْوَ هَذَا.

٣٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي[1] يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُوْلُ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ دُعِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلصَّلاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيْدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَعَلَى عَدُوِّ اللهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كذا وَكَذَا؟ - يَعُدُّ أَيَّامَهُ - قَالَ: وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ،......................

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ حَدِيْثِ هَمَّامٍ»: [تَفَرَّدَ بِهِ...].

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

سهر: قوله: ما ظنك باثنين الله ثالثهما: أي لا تحزن إن الله معنا، فأعماهم الله عن الغار، فجعلوا يترددون حوله، فلم يروه، وقيل: لما دخلا الغار بعث الله حمامتين، فباضتا في أسفله، والعنكبوت، فنسجت عليه، كذا في "البيضاوي".

شيخ: قوله: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا: معناه: إن قعد ونظر إلى قدميه لأبصرنا؛ لأن غارات الجبال تكون في الأغلب بحيث لا يمكن النظر فيها ما لم يتشرّف؛ لوقوعها تحت الأحجار والشعب، خصوصًا غار الحراء؛ فإنها لا يمكن رؤية ما فيها ما لم يقعد ويتشرّف على ما رأيناها بأعيننا.

حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ، إِنِّي قَدْ خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ لِي: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٨٠) لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ»، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَشَى مَعَهُ فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ، قَالَ: فَعَجَبٌ لِي وَجُرْأَتِي عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، فَوَاللهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ (التوبة: ٨٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَمَا صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

سهر: **قوله:** استغفر لهم إلخ: [يريد به التساوي بين الأمرين في عدم الإفادة لهم.]

قوله: سبعين مرة: ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد أن العدد قليل وكثير، فالقليل ما دون الثلاث، والكثير الثلاث فما فوقها، وأدنى الكثير الثلاث، وليس لأقصاه غاية، والعدد أيضًا نوعان: شفع ووتر، وأول الأشفاع اثنان وأول الأوتار ثلاثة، والواحد ليس بعدد، والسبعة أول الجمع الكثير من النوعين؛ لأن فيها أوتارًا ثلاثة، وأشفاعًا ثلاثة، والعشرة كمال الحساب؛ لأن ما جاوز العشرة فهو إضافة الآحاد إلى العشرة كقولك: اثنا عشر وثلاثة عشر إلى عشرين، والعشرون تكرير العشرة مرتين، والثلاثون تكريرها ثلاث مرات، وكذلك إلى مائة، فالسبعون يجمع الكثرة والنوع والكثرة منه، وكمال الحساب والكثرة منه، فصار السبعون أدنى الكثرة من العدد من كل وجه، ولا غاية لأقصاه، فجاز أن يكون تخصيص السبعين لهذا المعنى.

قوله: لو زدت على السبعين إلخ: وذلك لأنه ﷺ فهم من السبعين العدد المخصوص؛ لأنه الأصل، فيجوز أن يكون ذلك حدًا يخالفه حكم ما وراءه، فبين له أن المراد به التكثير دون التحديد، وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبع مائة ونحوها في التكثير؛ لاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد كأنه العدد بأسره، قاله البيضاوي.

شيخ: **قوله:** ثم صلى عليه إلخ: في وجه إحسان النبي ﷺ رئيس المنافقين أنه كان أحسن إلى عباس ﷺ - عمّ النبي ﷺ - يوم بدر، فأحسن ﷺ مكانه بقميصه المبارك بعد وفاته. وقيل: تطييب قلب ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي، وهو كان من المخلصين المؤمنين، وإنه طلب عنه ﷺ إذا مات أبوه ابن أبي أن يصلي عليه ويشفعه من الله تعالى، وأما الاعتراض بأنه ﷺ إذا يئس عن قبول شفاعته له كما قال الله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ =

٣٢٩٧ - حَدَّثَنَا بندَارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حِيْنَ مَاتَ أَبُوْهُ فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيْصَكَ أُكَفِّنْهُ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيْصَهُ وَقَالَ: «إِذَا فَرَغْتُمْ فَآذِنُوْنِي»، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِيْنَ؟ فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾»، فَصَلَّى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾، فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٢٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ، وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هُوَ مَسْجِدِي هَذَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ].

سهر: قوله: هو مسجدي هذا: لكن ظاهر القرآن أنه مسجد قباء؛ لأن الآية الثانية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ (التوبة: ١٠٨) نزلت في قباء بالاتفاق، اللّهم إلا أن يقال: إن الآية الأولى عامة تصدق عليهما، =

شيخ = لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (التوبة: ٨٠)، فما فائدة الاستغفار بعد هذا؟ وأجيب بأنه عليه السلام وإن يئس من مغفرته إلا أنه عليه السلام استغفر تحرزًا للثواب والفضيلة، أو يمكن أن يقلّ عذابه وإن لم يخرج عن النار، ألا ترى أن عمّه عليه السلام - أبا طالب - استغفر عليه السلام له، وقد أخرج عن قعر النار، والآن في ضحضاح النار ببركة دعائه عليه السلام. وأما النجاة عن النار أصلاً فمبني على التوحيد.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. رَوَاهُ أُنَيْسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه.

٣٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَبِي مَيْمُوْنَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَتْ[سهر] هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ[سهر] ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ۝١٠٨﴾ قَالَ: كَانُوْا يَسْتَنْجُوْنَ بِالْمَاءِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيْهِمْ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنهم.

٣٣٠٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْخَلِيْلِ،* عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِـرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ؟ فَقَالَ: أَوَلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيْمُ لِأَبِيْهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (التوبة: ١١٣). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه.

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبِي الْخَلِيْلِ»: [كُوْفِيٌّ].

سهر = وفي الحديث بيان الفرد الأكمل، وهو مسجد النبي ﷺ.

قوله: نزلت هذه الآية: **قال** ﷺ: يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم، فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط؟ **فقالوا: يا رسول الله، نتبع الغائط الأحجار الثلاثة، ثم نتبع الأحجار الماء، فتلا النبي** ﷺ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ **قيل: هو عام في التطهر من النجاسات كلها، وقيل: هو التطهر من الذنوب بالتوبة. (مدارك التتريل) قوله:** قباء: [بمد وقصر، قال النووي بمد وصرف على الصحيح. (المجمع)]

٣٣٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوْكَ إِلَّا بَدْرًا، وَلَمْ يُعَاتِبِ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ، إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيْدُ الْعِيْرَ فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مُغِيْثِيْنَ[1] لِعِيْرِهِمْ، فَالْتَقَوْا عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَلَعَمْرِي إِنَّ أَشْرَفَ مَشَاهِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ لَبَدْرٌ، وَمَا أُحِبُّ أَنِّي كُنْتُ شَهِدْتُهَا مَكَانَ بَيْعَتِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حَيْثُ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَمْ أَتَخَلَّفْ بَعْدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوْكَ، وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا، وَآذَنَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِالرَّحِيْلِ...، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

(Interlinear glosses: قوت; أرض بين الشام والمدينة; القافلة; فريادرسان; سهر; تعاهدنا وتحالفنا; أعلم)

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ الْمُسْلِمُوْنَ وَهُوَ يَسْتَنِيْرُ كَاسْتِنَارَةِ الْقَمَرِ - وَكَانَ إِذَا سُرَّ بِالْأَمْرِ اسْتَنَارَ - فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «أَبْشِرْ يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، بِخَيْرِ يَوْمٍ أَتَى عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَمِنْ عِنْدِ اللهِ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟

(Interlinear gloss: يفرح ويستبشر)

---

(١) وفي نسخة: "مغوثين" بدل قوله: "مغيثين".

سهر: قوله: وما أحب إلخ: [أي ما أحب أن أحضر بدرا و لم أحضر ليلة العقبة؛ لأن هذه البيعة كانت أول الإسلام وأمنشه. (المجمع)]

قوت: قوله: فخرجت قريش مغيثين لعيرهم: قال في "النهاية": أي: مُغوثين، فجاء به على الأصل و لم يُعِله كاستحوذ، واستنوق. قال: ولو رُوي "مُغَوِّثين" بالتشديد من غوَّث بمعنى أغاث لكان وجهًا.

قَالَ: «بَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ»، ثُمَّ تَلَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴿١١٧﴾﴾ قَالَ: وَفِينَا أُنْزِلَتْ أَيْضًا: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴿١١٩﴾﴾

قَالَ: قُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا، وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُوْلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، فَقُلْتُ:[1] فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ الَّذِي بِخَيْبَرَ، قَالَ: فَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ نِعْمَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ حِيْنَ صَدَقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَايَ، وَلَا نَكُوْنُ كَذَبْنَا فَهَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوْا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُوْنَ اللهُ أَبْلَى أَحَدًا فِي الصِّدْقِ مِثْلَ الَّذِي أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ لِكَذِبَةٍ بَعْدُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِيَ اللهُ فِيْمَا بَقِيَ.

---

(١) وفي نسخة: "قلت" بدل قوله: "فقلت".

سهر: قوله: في ساعة العسرة: سمي جيش تبوك جيش العسرة؛ لأنه كان في شدة القيظ، وكان وقت إيناع الثمرة وطيب الظلال، ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو كثير. (مجمع البحار)

قوله: يزيغ قلوب فريق منهم: عن الثبات على الإيمان أو عن اتباع الرسول في تلك الغزوة والخروج معه. (المدارك)

قوله: أن أنخلع من مالي: أي أخرج من جميعه وأتصدق به، أراد بالمال الأرض والعقار. (مجمع البحار)

قوله: لا يكون الله أبلى أحدًا: الإبلاء: الإنعام والإحسان، بلوته وأبليت عنده بلاء حسنًا، والابتلاء في الأصل: =

عرف: **تحقيق لفظ هؤلاء**: قوله: ثم تلا هؤلاء الآيات إلخ: قال النحاة: إن لفظ "هؤلاء" لا يستعمل إلا في ذوات العقول. أقول: إنه مستعمل ههنا في غير ذوي العقول، وكذلك استعمل في:

والعيش بعد أولئك الأيام

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيْثُ بِخِلَافِ هَذَا الْإِسْنَادِ، قَدْ قِيْلَ: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه»، وَقَدْ قِيْلَ غَيْرُ هَذَا. وَرَوَى يُوْنُسُ بْنُ يَزِيْدَ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ* بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه.

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ قَالَ: بَعَثَ (قوت) إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلَ (سهر) أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ (قوت) بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ (بلاد الجوّ)، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ (يشتد) الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيْرٌ (أي اشتد وكثر)، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَبْدِ اللهِ»: [ابْنِ كَعْبٍ...].

سهر = الاختبار والامتحان، بلوته وأبليته، ومنه حديث كعب: ما علمت أحدًا أبلاه الله أحسن مما أبلاني. (مجمع البحار)

قوله: مقتل أهل اليمامة: بالنصب ظرف زمان، أي أرسل وطلبني عنده في زمان قتل أهل اليمامة، وهو مقتل بني حنيفة الذي قتل فيه مسيلمة الكذاب - لعنة الله عليه - في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. (اللمعات)

قوت: قوله: بعث إلي أبو بكر الصديق مقتل أهلِ اليمامة: قال الطيبي: مقتل: ظرف زمان، أي أيام قتل أهل اليمامة، واليمامة بلاد الجو. قوله: قد استحر: قال في "النهاية": أي كثر واشتد وهو استفعل من الحر الشديد.

فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ(١) فِيهِ الَّذِي رَأَى. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْوَحْيَ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ، قَالَ: فَوَاللهِ، لَوْ كَلَّفُوْنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ.

فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَهُمَا: صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالْعُسُبِ وَاللِّخَافِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ(٢) - وَصُدُوْرِ الرِّجَالِ،........

(١) وفي نسخة: "وأريت" بدل قوله: "ورأيت". (٢) وفي نسخة: "الرقاق" بدل قوله: "الحجارة".

سهر: قوله: هو والله خير: رد لقوله: "كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله"، وفيه إشعار بأن من البدع ما هو حسن وخير. (الطيبي) قوله: إنك شاب: في التقييد بالشاب إشارة إلى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه وإتقانه، وبــ"لا نتهمك" إلى عدم ضعفه وكذبه، وأنه صدوق. (ط)

قوله: الرقاع: جمع رقعة يكتب فيها، وقد يكون من جلد أو كاغذ. (اللمعات)

قوله: والعسب: بضمتين، جمع عسيب بالمهملة، وهو جريد النخل، وأكثر ما يقال: إذا يبست، إن كان رطبة فشطبة، قال السيوطي: كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. (اللمعات)

قوله: اللخاف: [بكسر، جمع لخفة: حجارة بيض رقاق. (اللمعات)]

قوله: الرجال: [أي الذين جمعوا القرآن وحفظوا في صدورهم، كاملا في حياته ﷺ كأُبيّ ومعاذ. (ط)]

قوت: قوله: هو والله خير: قال الطيي: رد لقوله: "كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ"، وإشعار بأن من البِدَعِ ما هو حسن وخير. قوله: والعسب: جمع عسيب، وهو سعف النخل. قوله: واللخاف: جمع لخفة، وهي الحجارة البيض الرقاق.

شيخ فَوَجَدْتُ آخِرَ سُوْرَةِ بَرَاءَةَ مَعَ عرف خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أي عنتكم ومشقتكم حَرِيصٌ عَلَيْكُم أي مكتوبا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ شاق عليه ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ سهر يُغَازِي

سهر: قوله: وكان يغازي: قال ابن حجر: وكان ذلك في سنة خمس وعشرين، وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال: قال علي ﷺ: لا تقولوا في عثمان إلا خيرًا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرًا؟ قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت، فاقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجًا بأنه نزل بلغتهم، وإن كان وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعًا للحرج والمشقة وابتداء الأمر، كذا في "اللمعات مع الزيادة".

عرف: **الاعتراض على كون الآيتين غير متواترتين والجواب عنه:** قوله: مع خزيمة بن ثابت: لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلخ: قيل: إن هذه الآية غير متواترة، والقرآن متواتر، فالجواب أن الآية لم توجد مكتوبة إلا عند رجل، وأما حفظاً فقد حفظها كثير من الصحابة، وفي رواية الباب خزيمة بن ثابت، وفي الرواية التالية أبي خزيمة، قال الحافظ في الجمع بين الروايتين: إن آية كانت عند خزيمة وآية عند أبي خزيمة.
بيان الفرق بين سبع قراءات وسبعة أحرف: تنبيه: اعلم أن سبع قراءات وسبعة أحرف مفترقان، وبينهما عموم وخصوص من وجه، ومن زعم اتحادهما فقد جهل واغتفل.

شيخ: قوله: فوجدت آخر سورة مع خزيمة بن ثابت: معناه: وجدت آخر سورة البراءة مكتوبة عنده، و لم أجدها مكتوبة عند غيره، وأما الحفظ، فكثير من الصحابة ﷺ كانوا يحفظونها، بل جميع القرآن، مثل: أبي بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس وزيد بن ثابت وعثمان ﷺ وغيرهم، احتيج إلى هذا المعنى؛ لأنها لو لم تكن محفوظة إلا لخزيمة بن ثابت فلا تكون متواترة الألفاظ.

أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيْجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَرَأَى حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوْا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتْ الْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ بِالصُّحُفِ.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيْدِ بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ انْسَخُوْا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّيْنَ الثَّلَاثَةِ: مَا اخْتَلَفْتُمْ[1] أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَاكْتُبُوْهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، حَتَّى نَسَخُوْا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ.........

---

(١) وفي نسخة زيادة: "فيه" بعد قوله: "اختلفتم".

سهر: قوله: أذربيجان: بمفتوحة فسكون ذال معجمة فراء مفتوحة فكسر موحدة فسكون تحتية فجيم فألف ونون على الأشهر، وقيل: بمد همزة مع فتح معجمة وسكون راء، وقيل غير ذلك. (المغني)

قوله: نزل بلسانهم: أي أولا، ثم رخص أن يقرأ بسائر اللغات.

قوت: قوله: فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف: قال السخاوي في "شرح الرائية" قيل: ما قصد عثمان بإرساله إلى حفصة وإحضاره الصحف وقد كان زيدٌ ومن أضيف إليه حفظة؟ قلت: الغرض بذلك سد باب المقالة وأن يزعم زاعم أنَّ في المصحف قرآنًا لم يكتب، ولئلا يرى إنسان فيما كتبوه شيئًا مما لم يقرأ به فينكره، فالصحف شاهدة بصحة جميع ما كتبوه.

قوله: ما اختلفتم فِيهِ أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم: قال الطيبي: فإن قلت: كيف الجمع بين هذا، وبين قوله: أنزل القرآن على سبعة أحرف. أي لغات، قلت: الكتابة والإثبات في المصحف بلغة قريش لا يقدح في القراءة بتلك اللغات. وقوله: إنما أنزل بلسانهم، يريد به أنَّ أول ما أنزل بلغة قريش وهي الأصل ثم خفف ورخَّص أن يقرأ بسائر اللغات.

بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوْا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ* أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ابْنِ ثَابِتٍ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ، فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُوْرَتِهَا. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَاخْتَلَفُوْا يَوْمَئِذٍ فِي «التَّابُوْتِ» وَ«التَّابُوْهِ»، فَقَالَ الْقُرَشِيُّوْنَ: التَّابُوْتُ، وَقَالَ زَيْدٌ: التَّابُوهُ، فَرُفِعَ اخْتِلَافُهُمْ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: اكْتُبُوْهُ «التَّابُوْتُ»؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ ﷺ كَرِهَ لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ، أُعْزَلُ عَنْ نَسْخِ كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ وَاللهِ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ، يُرِيْدُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ. وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ ﷺ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، اكْتُمُوْا الْمَصَاحِفَ

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ»: [بْنِ ثَابِتٍ...].

سهر: قوله: إلى كل أفق: [إلى الشام وإلى اليمن وغير ذلك.] قوله: تلك المصاحف: [المشهور أنها كانت خمسة، وقيل: سبعة.] قوله: فاختلفوا يومئذ في التابوت: أي هل هو بالتاء أو الهاء، وقيل: بل في الإعراب، ولا يبعد أن يريدهما معًا، ألا ترى أن لغة الحجاز بشرًا بالنصب، ولغة تميم بالرفع. (مجمع البحار)

قوله: كتابة المصاحف: [أي غير المصاحف التي نسخت بأمر عثمان.] قوله: اكتموا المصاحف: [هذه غير المصاحف التي نسخت.]

الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوْهَا؛ فَإِنَّ اللهَ يَقُوْلُ: ﴿وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (آل عمران: ١٦١) فَالْقَوُا اللهَ بِالْمَصَاحِفِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ كَرِه مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه رِجَالٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ الزُّهْرِيِّ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِهِ.

أي أخفوها واستروها

(١١) ومِنْ سُوْرَةِ يُوْنُسَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ (يونس: ٢٦)، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا وَيُرِيْدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوْهُ، قَالُوْا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوْهَنَا وَيُنَجِّيْنَا مِنْ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهِ.

إنجاز الوعد: إحضاره

حَدِيْثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ مَرْفُوْعًا. وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيْرَةِ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ، ......

سهر: قوله: للذين أحسنوا الحسنى: أي الذين أجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بالإخلاص، الحسنى أي المثوبة الحسنى، وهي الجنة، ونكر قوله: "زيادة"؛ لتفيد ضربًا من التفخيم والتعظيم، بحيث لا يقادر قدره، ولا يكتنه كنهه، وليس ذلك إلا لقاء وجهه الكريم. (الطيبي)

قوله: إن لكم عند الله موعدا: أي بقي شيء زائد مما وعده الله لكم من النعم والحسنى وزيادة. "قالوا: ألم يبيض وجوهنا وينجينا من النار" قال الطيبي: هذا تقرير وتعجيب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه. قوله: "فيكشف الحجاب" كشف الحجاب دفع للتعجب كأن قيل لهم: هذا هو المزيد.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ».

٣٣٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﵁ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (يونس: ٦٤)، قَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهَا، فَقَالَ: «مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ (أي الحسنة الصادقة) يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى (سهر) لَهُ».

٣٣٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣٣٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ: «عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁.

٣٣٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (يونس: ٩٠)، فَقَالَ جِبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ (قوت) (الطين الأسود) الْبَحْرِ وَأَدُسُّهُ (سهر) فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

سهر: قوله: أو ترى له: یا دیده شود برائے وے، یعنی مسلمانی دیگر بیند. (ترجمۂ مشکوۃ) قوله: وأدسه: [دسّه دسًّا: إذا أدخله في شيء بقهر وعنف. (المجمع)]

قوت: قوله: من حال البحر: قال في "النهاية": الحال: الطين الأسود كالحمأة.

٣٣٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ذَكَرَ أَحَدُهُمَا: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»، أَنَّهُ ذَكَرَ: «أَنَّ جِبْرَئِيْلَ جَعَلَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ (عرف) (أي فم فرعون) الطِّيْنَ خَشْيَةَ أَنْ يَقُوْلَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَيَرْحَمَهُ اللهُ أَوْ خَشْيَةَ أَنْ يَرْحَمَهُ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ».

عرف: **إشكال الزمخشري على الحديث والجواب عنه:** قوله: في فرعون الطين خشية إلخ: قال الزمخشري: إن هذا الحديث غلط؛ فإن جبرئيل كيف يصير مانعاً من الإيمان والتوحيد؟ ولا نقول بما قال الزمخشري، وأما جواب الحديث فصنف ملا محمد يعقوب البياني اللاهوري رسالة في هذا الحديث، وما أتى بما يشفي.

وأقول: إني وجدت عن أبي حنيفة رحمه الله مسألة واستخرجت عنها الجواب الشافي، وهي أنه نقل الشيخ السيد محمود الآلوسي عن "مبسوط الشيخ خواهرزاده" عن أبي حنيفة أن أحداً لو كان كافراً مؤذياً للمسلمين إيذاء شديداً، فدعاء موته والرضى بأن يموت كافراً ليعذب بالنار؛ لما يؤذي المسلمين، لا بأس به، فكذلك يقال في قصة جبرئيل مع فرعون، وقال الشيخ الأكبر: إن فرعون مات طاهراً، لكنه يعذب في النار؛ فإنه آمن بالله حين غرغرة الموت، كما أن الكفار يؤمنون في المحشر حين ينظرون الله، ومع ذلك يعذبون في النار.

* * * *

(١٢) وَمِنْ سُوْرَةِ هُوْدٍ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيْعِ بْنِ حُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ». قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ يَزِيْدُ: «الْعَمَاءُ» أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ.

سهر: قوله: في عماء: العماء بالفتح والمد: السحاب. وقوله: "أين كان ربنا؟ قال: "في عماء" قال أبو عبيد: لا ندري كيف كان ذلك العماء، وفي رواية: في عمى بالقصر، ومعناه: ليس معه شيء، وقيل: هو كل أمـر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن، ولا بد في قوله: "أين كان ربنا" من مضاف محذوف، =

قوت: قوله: أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء: قال في "النِّهاية": العماء بالفتح والمد: السَّحاب. قال أبو عبيد: لا ندري كيف كان ذلك العماء. قال: وفي رواية: "كان في عمًى" بالقصر، ومعناه ليس معه شيء وقيل: هو كل أمرٍ لا تُدركه عُقُول بني آدم، ولا يَبْلُغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطَنُ وَلا بُدَّ في قوله: "أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا" من مُضاف محذوف، كما حذف في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة:٢١٠) ونحوه فيكون التَّقدير: أين كان عرْش ربِّنا؟ ويدل عليه قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود: ٧). قال الأزهري: نحنُ نؤمن به ولا نكيِّفه بصفة، أي نُجْرِي اللَّفظ على ما جاء عليه من غير تأويل.

عرف: **بيان الاختلاف في وجه "ما" في قوله: "ما تحته وما فوقه" وقول الصوفية**: قوله: في عماءٍ ما تحته هواء إلخ: "ما" في "ما تحته وما فوقه" قيل: موصولة، وقيل: إنها نافية، وصنف العارف الجامي في هذا الحديث رسالة. أقول: الأولى التفويض إلى الله؛ فإنه أسلم، وقال الصوفية: إن "عماء" صفته تعالى وجلّ شأنه، وهو الصادر الأول، ويسمى وجوداً منبسطاً، ويقولون: إن الصفات زائدة لا عين الذات، كما نسب إليهم من لا يدري مذهبهم، وقالوا: إن الصادر الأول صدر بالإيجاب وهو قديم، وحاصل الحديث عندهم: كان الله ولم يكن شيء؛ لأن العماء وغيره من الصفات ليست بغير الله، وقال الشيخ محب الله إله آبادي الصوفي: إن الوجود المنبسط هو مستقر كل شيء، ويتصور عليه الأشياء وتستقر، وإنه غير متناهٍ، وقال الصوفية: إن صفات الله لا عين =

هَكَذَا يَقُوْلُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: «وَكِيْعُ بْنُ حُدُسٍ»، وَيَقُوْلُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ:[1] «وَكِيْعُ ابْنُ عُدُسٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

٣٣١١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوْسَى ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْلِي - وَرُبَّمَا قَالَ: يُمْهِلُ - الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾ (هود: ١٠٢) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «يُمْلِي».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [وَأَبُو رَزِيْنٍ الْعُقَيْلِيُّ اسْمُهُ لَقِيْطُ بْنُ عَامِرٍ ﷺ]، بَيْنَمَا جَاءَتْ الزِّيَادَةُ بِدُوْنِ كَلِمَةِ «الْعُقَيْلِيِّ» فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة قَبْلَ قَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ».

---

(١) وفي نسخة زيادة: "وهشيم" بعد قوله: "وأبو عوانة".

سهر = كما حذف في قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢١٠) ونحوه، فيكون التقدير: أين كان عرش ربنا؟ ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (هود: ٧) قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيّفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل. (النهاية)

قوله: عدس: [وقع في النسخة المصرية بعد هذا: "وهو أصح".] قوله: لم يفلته: [من الإفلات، وهو التخلص من الشيء فجاءة، أي لم يتركه.] قوله: وقال يملي: أي بلا شك، ومعنى الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر، كذا في "المجمع البحار".

عرف = ولا غير، كما صرح به الشيخ الأستاذ أبو القاسم القشيري، وصرح صاحب "التعرف" الحنفي وغيرهما مما نسب إليهم بعض المصنفين فغلط.

٣٣١٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوْسَى ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «يُمْلِي»، وَلَمْ يَشُكَّ فِيْهِ.

٣٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَعَلَى مَا نَعْمَلُ؟ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغْ مِنْهُ؟ قَالَ: بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ يَا عُمَرُ، وَلَكِنْ كُلٌّ (سهر) مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٣١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي عَالَجْتُ (سهر) امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِيْنَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُوْنَ أَنْ أَمَسَّهَا (أي غير أن أجامعها)، وَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللهُ، لَوْ[١] سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ!

---

(١) وفي نسخة: "فلو" بدل قوله: "لو".

سهر: قوله: كل ميسر لما خلق له: معناه: أن من خلق للجنة يسر عليه عملها البتة، فالتيسر علامة كونه من أهلها، وكذا من خلق للنار يسر عليه عملها البتة، لكن العبرة للخواتيم.

قوله: عالجت: [المعالجة: الممارسة، والممارسة: الملاعبة. (الدر)]

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئًا. فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ فَأَتْبَعَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَجُلًا، فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا لَهُ خَاصَّةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَهَكَذَا رَوَى إِسْرَائِيْلُ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَرَوَى شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. وَرِوَايَةُ هَؤُلَاءِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ.

٣٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُوْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ وَسِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٣٣١٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ سُفْيَانَ،........

سهر: قوله: طرفي النهار: غدوة وعشية، وانتصابه على الظرف؛ لأنه مضاف إليه. "وزلفًا من الليل" أي وساعات منه قريبة من النهار؛ فإنه من أزلفه إذا قربه، وهو جمع زلفة، وصلاة الغداة صلاة الصبح؛ لأنها أقرب الصلوات من أول النهار، وصلاة العشية صلا العصر، وقيل: الظهر والعصر؛ لأن ما بعد الزوال عشي، وصلاة الزلف المغرب والعشاء، وقرئ زُلُفا بضمتين وضمة وسكون، كبُسُر وبُسْر في بسرة، وزلفى بمعنى زلفة، كقربى وقربة. (البيضاوي) قوله: يذهبن السيئات: أي يكفرن الصغائر؛ لما ورد من القبلة والخلوة، ولما تقدم من إجماع الأمة، قاله علي القاري رحمه الله في "المرقاة شرح المشكاة" في الفصل الأول من كتاب الصلاة.

عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ الأَعْمَشِ». وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةَ حَرَامٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَنَزَلَتْ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَكَ وَلِمَنْ^سهر^ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ، فَلَيْسَ يَأْتِي الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ شَيْئًا إِلَّا قَدْ أَتَى هُوَ إِلَيْهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا؟

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ. قَالَ مُعَاذٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَهِيَ لَهُ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَامَّةً؟ قَالَ: «بَلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ عَامَّةً». هَذَا حَدِيْثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁.........

سهر: قوله: ولمن عمل بها: أي بهذه الآية، بأن فعل حسنة بعد سيئة، وهذا القيد مراد في الرواية الأولى؛ لأن إسناد الإذهاب للحسنات يقتضي وجودها. قوله: "من أمتي: ظاهره أنه من خصوصيات هذه الأمة المرحومة ببركة نبي الرحمة، قاله علي القاري ﵀ في "المرقاة".

وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ﷺ، وَقُتِلَ عُمَرُ ﷺ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ صَغِيرٌ ابْنُ سِتِّ سِنِيْنَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ ﷺ وَرَآهُ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٣١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيْعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ ﷺ قَالَ: أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا، فَقُلْتُ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ، فَدَخَلَتْ مَعِي فِي الْبَيْتِ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: اسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا. فَلَمْ أَصْبِرْ فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: اسْتُرْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا.

فَلَمْ أَصْبِرْ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ[1] ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: «أَخَلَفْتَ[سهر] غَازِيًا فِي سَبِيْلِ اللهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا». حَتَّى تَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ: وَأَطْرَقَ[سهر] رَسُوْلُ اللهِ ﷺ طَوِيْلًا حَتَّى أُوْحِيَ إِلَيْهِ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا[سهر] مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ[سهر] يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾..............

---

(١) وفي نسخة: "رسول الله" بدل قوله: "النبي" ﷺ

سهر: قوله: أخلفت غازيًا في أهله بمثل هذا: من خلفته في أهله إذا أقمت بعده فيهم، فأقمت عنه ما كان يفعله، وهمزته للاستفهام. (مجمع البحار) قوله: وأطرق: الإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكناً. (المجمع) قوله: وزلفًا من الليل: زلف الليل: ساعاته، جمع زلفة، وقيل: هي طائفة من الليل. (مجمع البحار)

قوله: إن الحسنات يذهبن السيئات: أي يكفرها كما ورد في الحديث: إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر. (البيضاوي)

قَالَ أَبُو الْيَسَرِ ﷺ: فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَلِهَذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قَالَ:[١] «بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ. وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيْعِ ضَعَّفَهُ وَكِيْعٌ وَغَيْرُهُ. وَرَوَى شَرِيْكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيْثَ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيْـعِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. وَأَبُو الْيَسَرِ اسْمُهُ كَعْبُ ابْنُ عَمْرٍو ﷺ.

(١٣) سُوْرَةُ يُوْسُفَ[٢]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٢٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيْمَ ابْنَ الْكَرِيْمِ ابْنِ الْكَرِيْمِ ابْنِ الْكَرِيْمِ: يُوْسُفُ بْنُ يَعْقُوْبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ. قَالَ: وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوْسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُوْلُ أَجَبْتُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (يوسف: ٥٠)................

(١) في نسخة: "فقال" بدل قوله: "قال". (٢) وفي نسخة: "ومن سورة يوسف" بدل قوله: "سورة يوسف".

سهر: **قوله:** ولو لبثت: **قال: في** "المدارك" **قال** ﷺ: لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره، والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت ما أخبرتهم حتى أشترط أن يخرجوني من السجن، ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول، فقال: ارجع إلى ربك، ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث، لأسرعت الإجابة، وبادرت الباب، ومن كرمه وحسن أدبه أن لم يذكر سيدته، مع ما صنعت به وتسببت فيه من السجن والعذاب، واقتصر على ذكر المقطعات أيديهن.

قَالَ: وَرَحْمَةُ اللهِ عَلَى لُوْطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيْدٍ،* فَمَا بَعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ
قوت
مخففة من المثقلة
أي قوي
نَبِيًّا إِلَّا فِي ذِرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ».
أي أعلى نسب قومه

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو نَحْوَ حَدِيْثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوْسَى، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ».
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: الثَّرْوَةُ: الْكَثْرَةُ وَالْمَنَعَةُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الْفَضْلِ بْنِ مُوْسَى، وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِلَى رُكْنٍ شَدِيْدٍ»: [إِذْ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيْ إِلَى رُكْنٍ شَدِيْدٍ...]، وَكَذَا فِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط غَيْرَ أَنَّ الْكَلِمَةَ «إِذْ قَالَ» غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِيْهَا.

قوت: قوله: إلا في ذروة: بكسر الذال المعجمة، أي ثروة.

* * * *

(١٤) سُوْرَةُ الرَّعْدِ[١]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيْدِ - وَكَانَ يَكُوْنُ فِي بَنِي عِجْلٍ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُوْدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوْا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيْقُ (سهر قوت) مِنْ نَارٍ، يَسُوْقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ».

فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «زَجْرَةٌ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ»، قَالُوْا: صَدَقْتَ. فَقَالُوْا: فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيْلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «اشْتَكَى عِرْقَ (قوت) النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا لُحُوْمَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا، فَلِذَلِكَ حَرَّمَهَا»، قَالُوْا: صَدَقْتَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٣٢٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ، .....

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الرعد" بدل قوله: "سورة الرعد".

سهر: قوله: مخاريق: جمع مخراق، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضًا، أراد أنه آلة تزجر الملائكة السحاب بها وتسوقه. (المجمع)

قوت: قوله: مخاريق: قال في "النهاية": جمع مِخراق، وهو في الأصل ثوب يُلف ويَضرب به الصبيان بعضهم بعضًا، أراد أنها آلة يزجر بها السحاب ويسوقه. قوله: عرق النسا: قال في "النهاية": بوزن العصا عِرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ. قال: والأفصح أن يقال له: النَّسا، لا عرق النِّسا.

عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ (الرعد: ٤)، قَالَ: «الدَّقَلُ وَالْفَارِسِيُّ وَالْحُلْوُ وَالْحَامِضُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا. وَسَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَمَّارٌ أَثْبَتُ مِنْهُ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

(نوع من التمر)

(١٥) سُوْرَةُ إِبْرَاهِيْمَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيْدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ شُعَيْبِ ابْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِقِنَاعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ فَقَالَ: «مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝٢٦﴾ قَالَ: «هِيَ الْحَنْظَلَةُ»،[1] قَالَ: فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ فَقَالَ: صَدَقَ وَأَحْسَنَ.

(الطبق الذي يؤكل عليه) (أي ثمرها) (استوصلت) (وقته الله لإثمارها)

---

(١) وفي نسخة: "حنظل" بدل قوله: "الحنظلة".

سهر: قوله: في الأكل: أي في الثمر شكلاً وقدرًا ورائحةً وطعمًا، وذلك أيضًا مما يدل على الصانع الحكيم؛ فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار. (البيضاوي)

قوله: الدقل: بفتحتين، رديء التمر ويابسه. (مجمع البحار) قوله: كلمة طيبة: قال البيضاوي: واختلف في الكلمة، ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الإسلام والقرآن، والكلمة الخبيثة بالإشراك بالله والدعاء إلى الكفر وتكذيب الحق، ولعل المراد بهما ما يعم ذلك، فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق، أو دعا إلى صلاح، والكلمة الخبيثة ما كان على خلافه.

٣٣٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي الْعَالِيَةِ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِثْلَ هَذَا مَوْقُوْفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوْهُ.

٣٣٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ نَحْوَ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ* وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٣٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧)، قَالَ: «فِي الْقَبْرِ إِذَا قِيْلَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِيْنُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٢٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: تَلَتْ عَائِشَةُ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ٤٨)، قَالَتْ:

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنُؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «عَبْدِ اللهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ»: [قُتَيْبَةَ].

سهر: **قوله:** أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب: بمهملتين مفتوحتين، بينهما موحدة ساكنة، وفي آخره موحدة، قيل: اسمه عبد الله. (التقريب) **قوله:** عبد الله أبي بكر بن شعيب بن الحبحاب: [ليس في أكثر النسخ كلمة "عبد الله"، ويرجحه كلام ابن حجر في بيان أبي بكر في "التقريب"، قيل: اسمه عبد الله.]

قوله: يوم تبدل الأرض: قيل: تبديل الأرض تغييرها عن هيئة إلى هيئة، وهو تسيير جبالها، وطم أنهارها، =

يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَأَيْنَ يَكُوْنُ النَّاسُ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

(١٦) سُوْرَةُ الْحِجْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا نُوْحُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُوْنَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِأَنْ لَا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُوْنَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾. وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما»، وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ أَصَحَّ مِنْ حَدِيْثِ نُوْحٍ.

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ جُنَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ قَالَ -: عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

سهر = وتسوية أدويتها، وقلع أشجارها، وجعلها قاعًا صفصفًا، وتبديل السماوات تغييرها عن حالها بتكوير شمسها، وخسوف قمرها، وانتثار نجومها، وكونها مرة كالدهان، ومرة كالمهل. (المعالم)

قوله: على الصراط: [وفي رواية: هم في الظلمة دون الجسر. (المعالم)] قوله: إبطيه: في نسخة: "إبطه" بلفظ المفرد.

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلّهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيْلِ[1] مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُوْمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

٣٣٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أُبَيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي...، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. حَدِيْثُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَطْوَلُ وَأَتَمُّ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الْحَمِيْدِ ابْنِ جَعْفَرٍ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

---

(١) وفي نسخة: "ولا في الإنجيل" بدل قوله: "والإنجيل".

سهر: قوله: السبع المثاني: من التثنية أو الثناء؛ فإن كل ذلك مثنى، تكرر قراءته أو ألفاظه؛ لأنها تثنى في كل صلاة، أو مثنٍ على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن كله، أو كتب الله كلها، فيكون "من" في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ (الحجر: ٨٧) للتبعيض، كذا في "البيضاوي" مع فرق يسير.

قال الكرماني: أي سبع كلمات متكررة، وهي: الله، والرحمن، والرحيم، وإياك، وصراط، وعليهم و"لا" بمعنى "غير"، أو هي تكرر في الصلاة، فهو من التثنية بمعنى التكرير، وقيل: من الثناء؛ لما فيه من الثناء والدعاء. "والقرآن العظيم" عطف صفة على صفة، كذا في "المجمع".

٣٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ ابْنُ سَلَّامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اتَّقُوْا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُوْرِ اللهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيْرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ قَالَ: لِلْمُتَفَرِّسِينَ.

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾، قَالَ: «عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ. وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيْسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

سهر: **قوله:** اتقوا فراسة المؤمن: هو بمعنيين: أحدهما: ما دل ظاهر الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس. والثاني: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، فيعرف به أحوال الناس، وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة. (مجمع البحار)

قوت: **قوله:** اتقوا فراسة المؤمن: قال في "النهاية": "الفراسة تقال على معنيين، أحدهما: ما دلَّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يُوقِعُهُ الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض النَّاس بنوع من الكرامات وإصابة الظَّن والحدْس. والثاني: نوع يُتَعلَّم بالدلائل والتجارب والخَلق والأخلاق، فيُعْرَفُ به أحوال النَّاس، وللنَّاس فيه تصانيف قديمة وحديثة.

* * * *

(١٧) مِنْ[1] سُوْرَةِ النَّحْلِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى الْبَكَّاءِ، حَدَّثَنِي[2] عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ صَلَاةِ السَّحَرِ»، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللهَ تِلْكَ السَّاعَةَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَتَفَيَّؤُا (سهر) ظِلَالُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ (سهر) دَٰخِرُونَ (أي صاغرون) ﴿٤٨﴾﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ.

٣٣٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الرَّبِيْعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيْبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّوْنَ رَجُلًا، ....

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من". (٢) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

سهر: قوله: يتفيأ: [التفيؤ: تحول الظل من جهة إلى أخرى. (المجمع)]

قوله: سجدًا لله وهم داخرون: وهما حالان من الضمير في "ظلاله"، والمراد من السجود الاستسلام، سواء كان بالطبع أو الاختيار، يقال: سجدت النخلة إذا مالت لكثرة الحمل، وسجد البعير إذا طأطأ رأسه ليركب، و"سجدًا" حال من الظلال، "وهم داخرون" حال من الضمير، والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها، أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب منقادة لما قدر لها من التفيأ، أو واقعة على الأرض ملتصقة بها على هيئة الساجد والأجرام في أنفسها أيضًا داخرة أي صاغرة منقادة لأفعال الله تعالى فيها، وجمع داخرون بالواو؛ لأن من جملتها من يعقل، أو لأن الدخور من أوصاف العقلاء. (البيضاوي)

وَمِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ سِتَّةٌ مِنهُم حَمْزَةُ، فَمَثَلُوْا بِهِمْ، فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لَئِنْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لَنُرْبِيَنَّ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴿١٢٦﴾﴾، فَقَالَ رَجُلٌ: لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُفُّوْا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه.

(سهر: فَمَثَلُوْا — من باب نصر: لَنُرْبِيَنَّ — أي لنضاعفن)

(١٨) سُوْرَةُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدَّثنا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيْدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِيْنَ أُسْرِيَ بِي لَقِيْتُ مُوْسَى - قَالَ: فَنَعَتَهُ - فَإِذَا رَجُلٌ قَالَ: حَسِبْتُهُ قَالَ: مُضْطَرِبٌ الرَّجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوْءَةَ.

(أي وصفه: فَنَعَتَهُ — سهر: حَسِبْتُهُ — سهر قوت: مُضْطَرِبٌ — قوت: الرَّجِلُ الرَّأْسِ — قوت: شَنُوْءَةَ)

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة بني إسرائيل" بدل قوله: "سورة بني إسرائيل".

سهر: قوله: فمثلوا بهم: مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه، والاسم: المثلة، و"مثل" بالتشديد للمبالغة، لكنه لم يرو منه. (مجمع البحار) قوله: حسبت: قال في "النهاية" و"المجمع": في صفة موسى عليه السلام: ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم المشوق والمستدق، وفي رواية: فإذا رجل مضطرب، هو مفتعل من الضرب. قوله: الرجل الرأس: أي لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة، بل بينهما. (الدر)

قوت: قوله: مضطرب: قال في "النهاية": هو مفتعِل من الضرب والطاء بدل من تاء الافتعال. والضرب من الرجال الخفيف اللحم المشوق المستدق. قوله: رجل الرأس: أي شعره ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما. قوله: كأنه من رجال شنوءة: بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همز ثم هاء، قبيلة معروفة.

قَالَ: وَلَقِيْتُ عِيْسَى - قَالَ: فَنَعَتَهُ - قَالَ: رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ[١] خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيْمَ قَالَ: وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِـهِ. قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ فِيْهِ خَمْرٌ، فَقِيْلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيْلَ لِي: هُدِيْتَ لِلْفِطْرَةِ[٢] أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

(أي لا قصير ولا طويل)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرَئِيْلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَـذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ، قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

(جمح لأثر الحيوانية)

---

(١) وفي نسخة: "كأنما" بدل قوله: "كأنه". (٢) وفي نسخة: "الفطرة" بدل قوله: "للفطرة".

سهر: قوله: أحدهما لبن: [كان القياس: "فيه لبن"، عدل إرادة لتكثير اللبن، وكأن الإناء انقلب لبنا، ولما كان الخمر منهيًّا عنه قلله، وقال: فيه خمر، كذا في "الطيبي".] قوله: هديت: بلفظ المجهول من الهداية، والمراد بالفطرة هو دين الإسلام، وهي التي فطر الناس؛ فإن اللبن لما كان ذا خلوص وبياض، وأول ما يحصل به تربية المولود، صيغ منه في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي بها يتم القوة الروحانية، والعالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي؛ ليدرك بها المعنى، وقد ورد أن من رأى اللبن في المنام يشربه، يكون تعبيره الدين والعلم والهداية، بخلاف الخمر؛ فإنها لكونها ذات مفسدة وشر مضرة في الدنيا والدين، صيغ منها مثال الغواية وما يفسد القوة الروحانية، كذا في "اللمعات". قوله: مسرجا: [أسرجتها: شددت عليها السرج. (القاموس)]
قوله: فارفض عرقا: أي جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد وترك الاستعصاب. (مجمع البحار)

قوت: قوله: فارفض عرقا: أي جرى عرقه وسال.

٣٣٤٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جِبْرَئِيْلُ بِأُصْبُعِهِ فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ وَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ». هَذَا حَدِيْثٌ[1] غَرِيْبٌ.

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ، فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنهم.

٣٣٤٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (الإسراء: ٦٠)، قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ،.................

---

(١) وفي نسخة زيادة: "حسن" بعد قوله: "حديث".

سهر: قوله: البراق: الدابة ركبها ليلة المعراج، سمي لشدة بريقه، أو سرعة حركته، تشبيهًا بالبرق فيهما، كذا في "النهاية"، وزاد في "المجمع": هو بضم موحدة، دابة أبيض بين البغل والحمار ذو جناحين، كان الأنبياء يركبونها، وركبها معه جبرئيل ليلتذ. قوله: في الحجر: وهو بالكسر، اسم للحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. (مجمع البحار) قوله: رؤيا عين: يعني الرؤيا التي هي المذكورة في الآية ليس المراد بها ما يراه النائم، بل هو بمعنى رؤية العين.

قوت: قوله: قال جبريل بإصبعه: من إطلاق القول على الفعل. قال في "النهاية": العرب تجعل القَوْلَ عبارة عن جميع الأفعال، وتُطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ، وقال برجله: أي مشى، وقالت له العينان سمْعًا وطاعة: أي أومأت، وقال بالماء على يده: أي قلب، وقال بثوبه: أي رفعه وكلُّ ذلك على المجاز والاتِّساع.

﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ(١) فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ (الإسراء: ٦٠) قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّوْمِ. هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٤٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تَشْهَدُهُ (أي تحضره) مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ. هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ ﵄ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣٤٤ - حَدَّثَنَا بِذٰلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الأَعْمَشِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى، عَنْ إِسْرَائِيْلَ عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١). قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِيْنِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بُعْدٍ فَيَقُوْلُوْنَ: اللّٰهُمَّ ائْتِنَا بِهٰذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هٰذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُوْلُ(٢) لَهُمْ: أَبْشِرُوْا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هٰذَا.

---

(١) وفي نسخة زيادة "قال" قبل قوله: "والشجرة الملعونة". (٢) وفي نسخة: "فيقال" بدل قوله: "فيقول".

سهر: قوله: الزقوم: شجرة خبيثة مرة كريهة الطعام والرائحة، يكره أهل النار على تناوله. (مجمع البحار)

قوله: يوم ندعو كل أناس بإمامهم: أي بمن ائتموا به من نبي، أو مقدم في الدين، أو كتاب، أو دين، وقيل: بكتاب أعمالهم التي قدموها، فيقال: يا صاحب كتاب كذا، أي تنقطع علقة الأنساب، وتبقى نسبة الأعمال. (البيضاوي)

وَأَمَّا[1] الْكَافِرُ فَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّوْنَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُلْبَسُ تَاجًا، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُوْلُوْنَ: نَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللّٰهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَـذَا. قَـالَ: فَيَأْتِيْهِمْ فَيَقُوْلُوْنَ: اللّٰهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُوْلُ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيْدَ الزَّعَافِرِيِّ (سهر)، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا (سهر) مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ وَسُئِلَ عَنْهَا، قَالَ: «هِيَ الشَّفَاعَةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَدَاوُدُ الزَّعَافِرِيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ[2] وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيْسَ.

٣٣٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁ قَالَ: دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّوْنَ نُصُبًا (سهر)، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَطْعُنُهَا (قوت) بِمِخْصَرَةٍ (سهر قوت) فِي يَدِهِ - وَرُبَّمَا قَالَ -: بِعُوْدٍ،...

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "وأما". (٢) في نسخة زيادة: "بن يزيد بن عبد الرحمن" بعد قوله: "الأودي".

سهر: قوله: الزعافري: [بزاي مفتوحة ومهملة وكسر الفاء. (التقريب)] قوله: مقاما محمودا: الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف. قوله: نصبا: النصب هو بضم صاد وسكونها، حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية، ويتخذونه صنمًا فيعبدونه. (المجمع) قوله: بمخصرة: المخصرة كـ"مكنسة": ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب. (القاموس)

قوت: قوله: يطعنها: بضم العين. قوله: بمخصرة: قال في "النهاية": المخصرة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصى أو عُكّازة أو مقْرَعَة أو قضيب.

وَيَقُوْلُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِيْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

(سبأ: ٤٩)

٣٣٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ قَابُوْسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾.

أي إدخالا مرضيا — إخراجا ملقى بالكرامة

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُوْدَ: أَعْطُوْنَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ: سَلُوْهُ عَنِ الرُّوْحِ، فَسَأَلُوْهُ عَنِ الرُّوْحِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قَالُوْا: أُوْتِيْنَا عِلْمًا كَبِيْرًا[1] أُوْتِيْنَا التَّوْرَاةَ، وَمَنْ أُوْتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَبِيْرًا،[2] فَأُنْزِلَتْ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾[3] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

(الكهف: ١٠٩)

---

(١) (٢) وفي نسخة: "كثيرا" بدل قوله: "كبيرا". (٣) وفي نسخة: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾ بعد قوله: ﴿لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾.

سهر: قوله: وزهق الباطل: [أي ذهب وهلك الشرك، من زهق روحه: إذا خرج. (البيضاوي)]

قوله: زهوقا: [أي مضمحلا غير ثابت.] قوله: وما يبدئ: [أي لم يبق له إبداء ولا إعادة.]

قوله: من أمر ربي: أي مما استأثره الله بعلمه، وقيل: الروح جبرئيل، وقيل: خلق أعظم من الملك، وقيل: القرآن، و"من أمر ربي" معناه من وحيه، كذا في "البيضاوي". قوله: لكلمات ربي: [أي الدالة على حكمه وعجائبه.]

عرف: شرح قوله: "لكلمات ربي": قوله: قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي: اعلم أن العلم يتعلق بكل شيء، =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْـمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِيْنَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيْبٍ (عصا من جريد)، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُوْدِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ سَأَلْتُمُوْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوْهُ؛ فَإِنَّهُ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُوْنَ.

فَقَالُوْا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوْحِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوْحَى إِلَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوْسَى وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا (سهر) مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ».

سهر: قوله: صنفا مشاة: جمع ماش، قال الطيبي نقلاً عن التوربشتي: فإن قيل: لم بدأ بالمشاة بالذكر قبل أولي السابقة؟ قلنا: لأنهم هم الأكثرون من أهل الإيمان.

عرف = حتى إنه يتعلق بالمعدوم أيضاً، والقدرة يتعلق بكل مخلوق، وظني أن كلام البارئ هو الذي يتكلم به البارئ تعالى بنفسه، وأما ما يلقيه ويلهمه إلى جبريل أو الأنبياء بدون أن يتكلم بنفسه، فليس بكلام له، مثل الأذكار الواردة في الأحاديث، والمراد بكلمات الله ليس هو القرآن فقط، بل الأعم، والذي كان مع موسى عليه السلام فهو أيضاً كلامه تعالى، وعندي أن السمع والبصر علم كالمشاهدة والشفاه، بخلاف العلم؛ فإنه كالغياب، والبصر يتعلق بالقلبيات أيضاً، بخلاف السمع؛ فإنه لا ينسب في القرآن إلا إلى ما يتعلق بالأصوات.

قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَكَيْفَ يَمْشُوْنَ عَلَى وُجُوْهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوْهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُوْنَ بِوُجُوْهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكَةٍ».[١] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيْمٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ مَحْشُوْرُوْنَ[٢] رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجَرُّوْنَ عَلَى وُجُوْهِكُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣٣٥٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو الْوَلِيْدِ، - اللَّفْظُ[٣] لَفْظُ يَزِيْدَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلِمَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ ﵁: أَنَّ يَهُوْدِيَّيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ، قَالَ: لَا تَقُلْ:[٤] نَبِيٌّ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَسْمَعْهَا تَقُوْلُ: نَبِيٌّ، كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ،......................................

(١) وفي نسخة: "شوك" بدل قوله: "شوكة".
(٢) وفي نسخة: "تحشرون" بدل قوله: "محشورون".
(٣) وفي نسخة: "واللفظ" بدل قوله: "اللفظ".
(٤) وفي نسخة زيادة: "له" بعد قوله: "لا تقل".

سهر: قوله: يتقون بوجوههم: يريد به بيان هوانهم واضطرارهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقي عن مؤذيات الطرق والمشي إلى المقصد، لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها. (الطيبي)

قوله: حدب: [ما ارتفع من الظهر والأرض. (الدر)] قوله: أربعة أعين: كناية عن السرور المضاعف، أي سرور بعد سرور؛ لأن السرور يمد القوة الباصرة، كما أن الحزن يخل بها. (الطيبي)

فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾، (الإسراء: ١٠١) مر بيانه
فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تُشْرِكُوْا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوْا، وَلَا تَقْتُلُوْا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَسْرِقُوْا، وَلَا تَسْحَرُوْا، وَلَا تَمْشُوْا بِبَرِيْءٍ (سهر) إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلَا تَأْكُلُوْا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوْا مُحْصَنَةً (أي لا ترموا بالزنا عفيفة)، وَلَا تَفِرُّوْا مِنَ الزَّحْفِ (أي الحرب مع الكفار) - شَكَّ شُعْبَةُ (سهر) - وَعَلَيْكُمْ الْيَهُوْدَ خَاصَّةً أَلَّا تَعْتَدُوْا فِي السَّبْتِ»، فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ: «فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا؟» قَالَا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا اللهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ (جواب عن امتناع اليهود جملة)، وَإِنَّا نَخَافُ إِنْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُوْدُ (جواب عن امتناعهم خاصة). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄». وَهُشَيْمٍ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠) قَالَ: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهُ الْمُشْرِكُوْنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فَيُسَبَّ الْقُرْآنُ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تُسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوْا عَنْكَ الْقُرْآنَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ،

سهر: قوله: ببريء: [أي بريء من الإثم.] قوله: شك شعبة: أي في التاسعة، هي قوله: ولا تفروا من الزحف، أهذا هو التاسعة أم غيره؟

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُوْنَ إِذَا سَمِعُوْا شَتَمُوْا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُوْنَ فَيُسَبَّ الْقُرْآنُ، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُوْدِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه: أَصَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَنْتَ تَقُوْلُ ذَلِكَ يَا أَصْلَعُ، بِمَ تَقُوْلُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بِالْقُرْآنِ، بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: مَنْ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ أَفْلَحَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَقُوْلُ: «قَدْ احْتَجَّ» وَرُبَّمَا قَالَ: «قَدْ فَلَجَ»[1] - فَقَالَ:[2] ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ..........................

(١) وفي نسخة: "أفلج" بدل قوله: "فلج". (٢) وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال".

سهر: قوله: وابتغ بين ذلك: أي بين الجهر والمخافتة. "سبيلاً" وسطًا؛ فإن الاقتصاد في جميع الأمور محبوب، وقيل: معناه: لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها بأسرها، وابتغ بين ذلك سبيلاً بالإخفات نهارًا والجهر ليلاً، كذا في "البيضاوي". قوله: أصلع: [وهو الذي لا شعر على رأسه.]
قوله: فقد أفلح: الفلاح بالحاء المهملة: الفوز والبقاء، والفلج بالجيم: الغلبة في الخصومة. وفي "القاموس": الفلج [أي بالجيم] الظفر والفوز. قوله: قد فلج: مكان "أفلح".

قوت: قوله: من احتج بالقرآن فقد أفلج: بفاء ولام وجيم، أي غلب.

لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ (الإسراء: ١)، قَالَ: أَفَتُرَاهُ صَلَّى فِيْهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَوْ صَلَّى فِيْهِ لَكُتِبَتْ[1] عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فِيْهِ كَمَا كُتِبَتْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: قَدْ أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِدَابَّةٍ طَوِيْلَةِ الظَّهْرِ مَمْدُوْدَةٍ هٰكَذَا خَطْوُهُ مَدَّ بَصَرِهِ، فَمَا زَايَلَا ظَهْرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَيَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدْئِهِمَا.

---

(١) وفي نسخة: "لكتب" بدل قوله: "لكتبت".

سهر: قوله: أفتراه صلى: [يعني في الآية ذكر الصلاة أيضا؟] قوله: خطوه: [خطا خطوا: مشى، والخطوة ما بين القدمين. (القاموس)]

قوت: قوله: ثم رجعا عودهما على بدئهما: قال أبو حيان في "الارتشاف": "رجع عوده على بدئه" عند الكوفيين منصوب على المصدر، أي عاد على بدئه، وأجاز بعضهم نصْبه على المفعول، أي رد عوده على بدئه، وأما عند أصحابنا فعلى الحال على التقديرات الثلاث في كلمته: فاهُ إلى فيَّ، على اختلاف قائلها، وإذا انتصب على الحال لم يجُز تقديم المجرور عليه؛ لأنه من صلته، وإن كان مفعولاً جاز، ويجوز رفع "عوده" فاعلاً بـــ"رجع"، أو مبتدأ، خبره "على بدئه"، وعلى هذين يجوز تقديم على "عوده".

وقال الرضي: قولهم على بدئه" متعلق بـــ "عوده" أو بـــ "رجع"، والحال مؤكدة، والبدء مصدر بمعنى الابتداء، جعل بمعنى المفعُول، أي عائدًا على ما ابتدأه، ويجوز أن يكون "عوده" مفعولا مطلقا لـــ"رجع"، أي رجع على بدئه عوده المعهود، كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل إليه، بل يرجع إلى ما كان عليه قبلُ، فيكون نحو قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾ (الشعراء:١٩). وقال أبو علي الفارسي: إن هذا المصدر منصوب على أنه مفعول مطلق للحال المقدرة أي رجع عائدًا عوده وهو مضاف إلى الفاعل.

عرف: **اختلاف الروايات في وقت أداء الصلاة في بيت المقدس**: قوله: إلى المسجد الأقصى: في بعض الروايات: أنه عليه السلام صلى في بيت المقدس ذاهباً، وفي البعض: أنه صلى آتيا. وأقول: الروايتان صحيحتان؛ فإنه لعله صلى النافلة ذاهباً والفريضة صلاة الفجر آتيا.

قَالَ: وَيَتَحَدَّثُوْنَ أَنَّهُ رَبَطَهُ لِمَا؟ لِيَفِرَّ مِنْهُ!؟[١] إِنَّمَا[٢] سَخَّرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، ....

(١) وفي نسخة: "لم؟ أيفر منه؟" بدل قوله: "لما؟ ليفر منه؟". (٢) وفي نسخة: "وإنما" بدل قوله: "إنما".

سهر: قوله: ويتحدثون أنه ربطه إلخ: حاصله: أن حذيفة أنكر الصلاة في بيت المقدس وربط البراق، قال في "فتح الباري": قال البيهقي: المثبت مقدم على النافي، يعني من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك، فهو أولى بالقبول، أما قول حذيفة فالجواب عنه منع التلازم إن كان أراد الفرض، وإن أراد التشريع فهو ثابت من حديث شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه. قوله: لما: أي لأي شيء ربطه، ثم قال على وجه الإنكار: "ليفر منه"، أي لهذا الأمر، ثم قال: إنما سخره له عالم الغيب والشهادة، أي لا يمكن منه الفرار؛ لأنه مسخر من أمر الله، فلا حاجة إلى ربطه، حاصل كلام حذيفة: أن ما يتحدثون هو ليس بثابت.

قوت: قوله: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة: قال النووي: قال الهروي: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير، وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمور ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم، والتقييد بيوم القيامة مع أنه ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة معناه: أنه يظهر يوم القيامة سؤدده بلا منازع، ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار، وزعماء المشركين، وهو قريب من معنى قوله تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر:١٦) مع أن الملك له قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدّعي الملك، أو من يضاف إليه مجازًا فانقطع كل ذلك في الآخرة.

قوله: ولا فخر: قال الطيبي: حال مؤكدة، أي أقول هذا ولا أفخر، وقال التوربشتي: الفخر: ادّعاء العظم، والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه. وقال النووي: فيه وجهان: أحدهما: قاله امتثالا لأمر الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. والثاني: أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته؛ ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره ﷺ. وقال في "النهاية": أي في قوله: أنا سيد ولد آدم قاله ﷺ إخبارًا عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد وتحدثًا بنعمة الله تعالى عنده وإعلامًا لأمته؛ ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه، ولهذا أتبعه بقوله: "ولا فخر" أي أن هذه الفضيلة التي نِلْتُها كرامة من الله تعالى لم أَنَلْها من قِبل نفسي، ولا بلغتها بقوتي، فليس لي أن أفتخر بها.

وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ».

قَالَ: «فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ، فَيَأْتُوْنَ آدَمَ فَيَقُوْلُوْنَ: أَنْتَ أَبُوْنَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُوْلُ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أُهْبِطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ ائْتُوْا نُوْحًا. فَيَأْتُوْنَ نُوْحًا فَيَقُوْلُ: إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأُهْلِكُوْا، وَلَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيْمَ. فَيَأْتُوْنَ إِبْرَاهِيْمَ فَيَقُوْلُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ» - ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَاحَلَ بِهَا عَنْ دِيْنِ اللّٰهِ - وَلَكِنْ ائْتُوْا مُوْسَى.

سهر: قوله: إلا ماحل: أي دافع وجادل، من المحال - بالكسر - الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوة والشدة، ورجل محل أي ذو كيد. (مجمع البحار)

قوت: قوله: وبيدي لواء الحمد: قال في "النهاية": اللواء: الرَّاية، ولا يُمسكُهَا إلا صاحب الجَيْش. وقال الطيبي: يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رؤوس الخلائق. ويحتمل أن يكون بيده لواء يوم القيامة حقيقةً يسمى لواء الحمد، وعليه كلام التوربشتي حيث قال: لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات، ولما كان نبينا ﷺ أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد؛ ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون، وإليه أشار بقوله: "آدم ومن دُونه تحت لوائي". ولهذا المعنى افتتح كِتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، فقيل: محمد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود، ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله، ونعت أمته في الكتب الحمادون.

قوله: وما من نبي يومئذ: قال في الطيبي: "نبي" نكرة وقعت في سياق النفي وأدخل عليه "من" الاستغراقية فيفيد استغراق الجنس. وقوله: "آدم فمن سِواه" بدل أو بيان من محله، و"من" فيه موصولة، و"سواه" صلة، وصح، لأنه ظرف، وأوثر الفاء التفصيلية في "فمن" على الواو، للترتيب على منوال قولهم: الأمثل فالأمثل.

قوله: ماحل بها عن دين الله: أي دافع وجادل من المِحال - بالكسر - وهو الكيد، وقيل: المكر، وقيل. القوة والشدة، وميمه أصلية.

فَيَأْتُوْنَ مُوسَى فَيَقُوْلُ: قَدْ قَتَلْتُ[1] نَفسًا، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيْسَى. فَيَأْتُوْنَ عِيْسَى فَيَقُوْلُ: إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُوْنِ اللهِ، وَلَكِنْ ائْتُوْا مُحَمَّدًا ﷺ. قَالَ: فَيَأْتُوْنِّي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ». قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسٌ ﷺ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ.

فَيَفْتَحُوْنَ لِي وَيُرَحِّبُوْنَ بِي فَيَقُوْلُوْنَ: مَرْحَبًا، فَأَخِرُّ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي اللهُ مِنْ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَقُلْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ. وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُوْدُ الَّذِي قَالَ اللهُ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾. قَالَ سُفْيَانُ: لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ: «فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة "إني" قبل قوله: "قد قتلت".

سهر: قوله: فأقعقعها: أي أحركها؛ لتصوت، والقعقعة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. (المجمع)

قوت: قوله: فأقعقعها: أي أحركها؛ لتصوت، والقعقعة، حكاية حركة الشيء يسمع له صوت.

* * * *

(١٩) وَمِنْ سُوْرَةِ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ سَعِيْدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوْسَى عليه السلام صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ لَيْسَ بِمُوْسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ، قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ، سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «قَامَ مُوْسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ. فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ.

فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوْسَى: أَيْ رَبِّ، فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ: احْمِلْ حُوْتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوْتَ فَهُوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ - وَهُوَ يُوْشَعُ بْنُ نُوْنٍ - فَجَعَلَ مُوْسَى حُوْتًا فِي مِكْتَلٍ، فَانْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَقَدَ مُوْسَى وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوْتُ فِي الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ: فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ، حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ وَكَانَ لِلْحُوْتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوْسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا.

(سهر: كذب، بمجمع، الصخرة، المكتل، جرية — هو الخضر — السرب بالتحريك مسلك)

سهر: **قوله:** كذب عدو الله: **قال العلماء: هذا على سبيل الزجر، وإلا لكان مؤمنًا إمامًا لأهل دمشق، قال ابن التين: لم يُرد ابن عباس إخراج نوف عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تتنفر إذا سمعت غير الحق، فيطلقون أمثال هذا الكلام لقصد الزجر، وحقيقته غير مرادة. وقال ابن حجر: يحتمل أن ابن عباس اتهم نوفًا في صحة إسلامه. (الخير الجاري) قوله:** بمجمع البحرين: **[أي ملتقى بحر فارس والروم.]**

قوله: الصخرة: **[أي التي عند ساحل البحر. (الكرماني)] قوله:** المكتل: **المكتل كمنبر، زنبيل يسع خمسة عشر صاعا. (القاموس) قوله:** جرية الماء: **[بالكسر حالة الجريان.]**

فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوْسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوْسَى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾، قَالَ: «وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ قَالَ مُوْسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ قَالَ: «يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا».*

النصب: التعب — سهر — نطلب — أي رجعا — أي يتبعان آثارهما اتباعا

قَالَ سُفيَانُ: يَزْعُمُ نَاسٌ أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عِنْدَهَا عَيْنُ الحَيَاةِ وَلَا يُصِيبُ مَاؤُهَا مَيِّتًا إِلَّا عَاشَ. قَالَ: «وَكَانَ الْحُوْتُ قَدْ أُكِلَ مِنْهُ، فَلَمَّا قُطِرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ»، قَالَ: «فَقَصَّا آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوْسَى فَقَالَ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوْسَى، فَقَالَ:[١] مُوْسَى بَنِي إِسْرَائِيْلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا مُوْسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ[٢] اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيْهِ لَا تَعْلَمُهُ.

أي مغطى

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [قَالَ: فَكَانَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا] بَدَلَ قَوْلِهِ: « قَالَ: يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ».

---

(١) وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال". (٢) وفي نسخة: "علمك" بدل قوله: "علمكه".

سهر: قوله: عجبًا: أي إذا أصاب الحوت من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة، فانسل من المكتل فدخل البحر، فقال فتاه: لا أوقظه، فلما استيقظ نسي أن يخبره، وأمسك الله عن الحوت جري الماء، فصار كالطاق، وكان إحياء الحوت الميت المملوح المأكول منها وإمساك جرية الماء عجبًا لهما، أي كان هذا العجب حاصلاً لهما جميعًا بعد ما رجعا إلى موضع واطلعا على الطاق الحاصل من جري، سواء اطلع عليه فتاه وحده قبل أو لم يطلع. (الخير الجاري)

فَقَالَ مُوْسَى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝٦٩﴾ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝٧٠﴾ قَالَ: نَعَمْ، فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوْسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِيْنَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوْهُمَا، فَعَرَفُوْا الْخَضِرَ فَحَمَلُوْهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِيْنَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوْسَى: قَوْمٌ حَمَلُوْنَا بِغَيْرِ نَوْلٍ (أي أجرة) فعمدْتَ إِلَى سَفِيْنَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا (أي الأمر العظيم) ۝٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۝٧٣﴾.

ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِيْنَةِ فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ وَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ (أبانه بجذبه) فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوْسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً (لأنها لم تبلغ الحنث) بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝٧٤ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٧٥﴾، قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنْ الأُوْلَى، ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ۝٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ (أي يسقط)﴾، يَقُوْلُ: مَائِلٌ، فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فَقَالَ لَهُ مُوْسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُوْنَا وَلَمْ يُطْعِمُوْنَا (لما خالفتك ثلاث مرات) ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝٧٨﴾.

سهر: قوله: أن ينقض: الانقضاض: الإسراع بالسقوط. (العيني)

قوت: قوله: بغير نول: أي بغير أجر ولا جُعل، وهو مصدر ناله ينوله: إذا أعطاه.

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوْسَى، لَوَدِدْنَا أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا». قَالَ: فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْأُوْلَى كَانَتْ مِنْ مُوْسَى نِسْيَانًا. قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُوْرٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِيْنَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُوْرُ مِنَ الْبَحْرِ». قَالَ سَعِيْدُ ابْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ - يَقْرَأُ: «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا»، وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ: حَجَجْتُ حَجَّةً وَلَيْسَ لِي هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ مِنْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ الْخَبَرَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِيْنَارٍ»، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَبَرَ.

٣٣٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

سهر: قوله: يقص علينا: على صيغة المجهول، أي لو صبر لظهر منه العجائب تقص علينا. (الخير الجاري)

قوله: طبع: أي خلق، قال في "المجمع": والطباع ما ركب في الإنسان من الأخلاق التي لا يكاد زوالها من الخير والشر.

٣٣٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ؛ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٣٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَاللَّفْظُ لِمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ - قَالُوْا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّدِّ قَالَ: «يَحْفِرُوْنَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوْا يَخْرِقُوْنَهُ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوْا فَسَتَخْرِقُوْنَهُ غَدًا. فَيُعِيْدُهُ اللهُ كَأَمْثَلِ[1] مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوْا فَسَتَخْرِقُوْنَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، وَاسْتَثْنَى».

قَالَ: «فَيَرْجِعُوْنَ فَيَجِدُوْنَهُ كَهَيْئَتِهِ حِيْنَ تَرَكُوْهُ فَيَخْرِقُوْنَهُ، وَيَخْرُجُوْنَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُوْنَ الْمِيَاهَ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُوْنَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُوْلُوْنَ: قَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ؛ قَسْوَةً وَعُلُوًّا، فَيَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُوْنَ، قَالَ: ....

(١) وفي نسخة: "كأشد" بدل قوله: "كأمثل".

سهر: قوله: على فروة بيضاء: هي أرض يابسة، وقيل: هشيم يابس من النبات. (مجمع البحار)
قوله: نغفا: النغف بفتحتين دود يكون في أنوف الإبل والغنم، جمع نغفة، كذا في "المجمع".

قوت: قوله: جلس على فروة بيضاء: قال في "النهاية": الفروة: الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابس من النبات.
قوله: خضراء: قال الطيبي: إنها تمييز أو حال.
قوله: نغفا: بفتح النون، والغين المعجمة وفاء، دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نغفة.

سهر قوت سهر
فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكَرُ شَكَرًا مِنْ لُحُوْمِهِمْ».
من باب سمع يسمع
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِثْلَ هَذَا.

٣٣٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مِيْنَاءَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه - وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ - عَمِلَهُ لِلهِ - أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ».
هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ.

٣٣٦٣ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ الْجَزَرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يُوْسُفَ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ مَكْحُوْلٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها،........................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ].

سهر: قوله: وتبطر: [البطر: شدة النشاط والتبختر.]
قوله: وتشكر شكرًا: [من باب سمع. (ق)] أي تسمن وتمتلئ شحمًا، يقال: شكرت الشاة شكرًا بالتحريك: إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبنًا. (النهاية) قوله: من كان إلخ: [هذا في بيان قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو﴾ (العنكبوت: ٥).]
قوله: الصنعاني: [منسوب إلى صنعاء دمشق. (التقريب)]

قوت: قوله: وتشكر شكرا: قال في "النهاية": أي تسمن وتمتلئ شحما، يقال: شكرت الشاةُ تَشْكر شَكَرًا – بالتحريك – إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبنا.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ (الكهف: ٨٢)، قَالَ: «ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ».

٣٣٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يُوْسُفَ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ مَكْحُوْلٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.*

(٢٠) مِنْ[١] سُوْرَةِ مَرْيَمَ

بِسمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ وَأَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيْسَ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ (سهر) فَقَالُوْا لِي: أَلَسْتُمْ تَقْرَؤُوْنَ ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ عِيْسَى وَمُوْسَى مَا كَانَ، فَلَمْ أَدْرِ مَا أُجِيْبُهُمْ. فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ[٢] ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوْا يُسَمُّوْنَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِيْنَ قَبْلَهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ إِدْرِيْسَ.

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ أَبُو الْمُغِيْرَةِ عَنْ.......

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «نَحْوَهُ»: [قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَـذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من".

(٢) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ" بدل قوله: "النبي ﷺ".

سهر: قوله: نجران: موضع باليمن فتح سنة عشر، وسمي بنجران بن زيدان بن سبا، وموضع بالبحرين. (القاموس)

الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (مريم: ٣٩) قَالَ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ حَتَّى يُوْقَفَ عَلَى السُّوْرِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّوْنَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّوْنَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُوْنَ هَذَا؟ فَيَقُوْلُوْنَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ. فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ، فَلَوْلَا أَنَّ اللهَ قَضَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَيَاةَ وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوْا فَرَحًا، وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ قَضَى لِأَهْلِ النَّارِ الْحَيَاةَ فِيْهَا وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوْا تَرَحًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي رَأَيْتُ إِدْرِيْسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ رَوَى سَعِيْدُ بْنُ أَبِي عَرُوْبَةَ وَهَمَّامٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيْثَ الْمِعْرَاجِ بِطُوْلِهِ، وَهَذَا عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَلِكَ.[1]

---

(١) وفي نسخة: "ذاك" بدل قوله: "ذلك".

سهر: قوله: فيشرئبون: أي يرفعون رؤوسهم؛ لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب. (مجمع البحار)
قوله: ترحا: الترح محركة. (ق) ضد الفرح، وهو الهلاك والانقطاع أيضًا. (مجمع البحار)
قوله: مكانا عليا: قال البيضاوي: يعني شرف النبوة والزلفى عند الله، وقيل: الجنة، وقيل: السماء السادسة أو الرابعة.

قوت: قوله: فيشرئبون: أي يرفعون رؤوسهم؛ لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب فيضجع ويذبح: قلت: سائقه جبرئيل؛ لأنه أقرب الملائكة إلى نبينا ﷺ، وذابحه يحيى تفاؤلا بالحياة المستقبلة أبدا؛ لأنه ابن خالة عيسى عليه السلام الذي هو من الأمة كفاحا، فكان له التقدم لذلك، فالتقدم أبدا لصاحب لواء الحمد فمن له القرب منه الأقرب فالأقرب ﷺ. قوله: ترحًا: هو ضد الفرح.

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِجَبْرَئِيْلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُوْرَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُوْرُنَا؟» قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ (مريم: ٦٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[١] *

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١)، فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ ﷺ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَصْدُرُوْنَ عَنْهَا[٢] بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرِّيْحِ،..........

أي كسرعة مروره

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.] غَيْرَ أَنَّ الْكَلِمَةَ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ...] غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة.

(١) وفي نسخة زيادة: "غريب" بعد قوله: "حسن". (٢) وفي نسخة: "منها" بدل قوله: "عنها".

سهر: قوله: وما نتنزل إلا بأمر ربك: والمعنى ما نتنزل وقتا عقب وقت إلا بأمر الله على ما يقتضيه حكمته. (البيضاوي) قوله: يرد الناس النار: وذلك عند الجواز عن الصراط ويفهم منه أن الصراط على النار، وعليه الأكثرون، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مريم: ٧١).

والمراد بالصدور النجاة منها، واعتبار التراخي في الأول الذي هو كلمح البرق من جهة أن الورود على النار والمرور عليها، وإن كان لمحة يسيرة، فكأنه ممتد، فافهم. والحضر - بالضم - ارتفاع الفرس في عدوه كالإحضار أعني العدو الشديد. (اللمعات)

ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

(حاشية بين السطور: قوت — أي على راحلته — الشد: العدو)

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ قَالَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قَالَ: يَرِدُوْنَهَا ثُمَّ يَصْدُرُوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ.

٣٣٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ بِمِثْلِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: إِنَّ إِسْرَائِيْلَ حَدَّثَنِي عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السُّدِّيِّ مَرْفُوْعًا، وَلَكِنِّي أَدَعُهُ عَمْدًا.

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرَئِيْلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تُنْزَلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾. وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرَئِيْلَ: إِنِّي قَدْ أَبْغَضْتُ فُلَانًا. فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(حاشية بين السطور: سهر — أي في قلوبهم)

سهر: قوله: إذا أحب الله عبدا: محبة الله العبد هي إرادة الخير وهدايته وإنعامه عليه ورحمته. وبغضه إرادة عقابه ونحو ذلك. وحب الملائكة استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له، أو محمول على ظاهره. (الطيبي)

قوت: قوله: كحضر الفرس: بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وراء أي عدوه. قوله: كشد الرجل: أي عدوه.

وَقَدْ رَوَى[1] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ ﷺ يَقُوْلُ: جِئْتُ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيْكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا، حَتَّى تَمُوْتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوْثٌ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيَكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ الْآيَةَ. حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "روي عن" بدل قوله: "روى".

سهر: قوله: فقلت لا حتى تموت ثم تبعث: أي لا أكفر بمحمد أبدًا إلى يوم القيامة.

* * * *

(٢١) مِنْ[١] سُوْرَةِ طٰه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ ابْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَفَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ أَسْرَى لَيْلَةً حَتَّى أَدْرَكَهُ الْكَرَى أَنَاخَ فَعَرَّسَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بِلَالُ، اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَةَ».

قَالَ: فَصَلَّى بِلَالٌ، ثُمَّ تَسَانَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ. فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ أَوَّلَهُمْ اسْتِيْقَاظًا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْ بِلَالُ»، فَقَالَ بِلَالٌ: بِأَبِي أَنْتَ، يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ،..........

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: لما قفل رسول الله ﷺ: أي رجع إلى المدينة من خيبر في المحرم سنة سبع، أقام ﷺ يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها الله عليه، وهي من المدينة على ثلاثة أبراد. قوله: أدركه الكرى: بفتحتين، هو النعاس، وقيل: النوم. قوله: "فعرس" من التعريس، أي نزل آخر الليل للاستراحة. قوله: اكلأ أي احفظ، واحرس الليلة، أي آخره لإدراك الصبح. قوله: "فصلى بلال" أي جمع بين العبادتين: الصلاة والحراسة.

قوله: ثم تساند إلى راحلته: أي لغلبته ضعف السهر وكثرة الصلاة. قوله: "فغلبته عيناه" قال الطيبي: هذا عبارة عن النوم كأن عينيه غالبتاه، فغلبتاه على النوم. وحاصله: أنه من غير اختيار.

قوله: وكان أولهم استيقاظا النبي ﷺ: قال الطيبي: في استيقاظه ﷺ قبل النائمين إيماء إلى أن النفوس الزكية وإن غلب عليها في بعض الأحيان شيء من الحجب البشرية، لكنها عن قريب ستزول وإن كل من هو أزكى كان زوال حجبه أسرع، هذا كله من "المرقاة". قوله: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك: معناه غلب على نفسي ما غلب على نفسك في النوم، أي كان نومي بطريق الاضطرار دون الاختيار. (المرقاة)

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اقْتَادُوْا»، ثُمَّ أَنَاخَ فَتَوَضَّأَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ صَلَّى مِثْلَ صَلَاتِهِ فِي الْوَقْتِ فِي تَمَكُّثٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ غَيْرُ مَحْفُوْظٍ، رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ...، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ». وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

سهر: قوله: اقتادوا: أمر من الاقتياد، قاد البعير واقتاده إذا جر حبله، أي اذهبوا رواحلكم و لم يقض الصلاة في ذلك المكان؛ لأنه موضع غلب عليهم الشيطان، أو لأن به شيطانًا، كما في رواية: تحولوا بنا عن هذا الوادي؛ فإن به شيطانًا. وقيل: أخّر؛ ليخرج وقت الكراهة، وبه قال أبو حنيفة، قاله علي في "المرقاة".

قوله: فتوضأ: قال الطيبي: قال النووي: إن قيل: كيف ذهل النبي ﷺ عن الصلاة ونام عنها مع قوله ﷺ: إن عيني تنامان ولا ينام قلبي؟ قلنا: فيه وجهان: أصحهما أنه لا منافاة بينهما؛ لأن القلب إنما يدرك الأمور الباطنة كاللذة والألم ونحوهما، ولا يدرك الحسيات مثل طلوع الفجر وغيره، وإنما يدرك ذلك بالعين، والعين نائمة. والثاني: أنه كان له حالان، ينام فيها القلب تارة، وأخرى لا ينام، وهو ضعيف. أقول: ولعل الوجه الثاني أولى؛ لما ورد أنه ﷺ اضطجع، فنام حتى نفخ، فآذنه بلال الصلاة فصلى، و لم يتوضأ، وعللوه بقوله ﷺ: تنام عيني ولا ينام قلبي، والحديث مؤول، بأنه نُسِّيَ لِيُسَنَّ. قال القاري: يريد الطيبي أنه ﷺ في هذه القضية توضأ، فدل على أن نومه تارة يكون ناقضًا، وأخرى لا، بحسب الحالين، وفيه أنه يمكن أن وضوءه كان للتجديد أو لناقض آخر، ومع الاحتمال يندفع الاستدلال.

عرف: تأييد مرسل إبراهيم النخعي رحمه الله الحنفية: قوله: صلى مثل صلاته في الوقت إلخ: قال محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله في "كتاب الآثار" عن أبي حنيفة رحمه الله عن إبراهيم النخعي مرسلاً: أنه عليه السلام صلى القضاء بالجهر في ليلة التعريس الفجر، ويفيدنا هذا في جهر ما يقضي الجهرية، و لم أجده إلا في كتاب الآثار، ومراسيل إبراهيم النخعي مقبولة.

* * * *

(٢٢) مِنْ[١] سُوْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوْسَى الْبَغْدَادِيُّ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ (كمروان) أَبو نُوْحٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ[٢] ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكِيْنَ يَكْذِبُوْنَنِي (بالتخفيف أي يقولون كذبا) وَيَخُوْنُوْنَنِي وَيَعْصُوْنَنِي،[٣] وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟

قَالَ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوْكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَبُوْكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوْبِهِمْ كَانَ كَفَافًا (سهر)، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ. وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُوْنَ ذُنُوْبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ. وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوْبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ». قَالَ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِفُ (سهر) (أي يصيح)، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ (الأنبياء: ٤٧) الْآيَةَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَهُمْ[٤] شَيْئًا خَيْرًا (سهر) مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أُشْهِدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ.

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من". (٢) وفي نسخة: "النبي ﷺ" بدل قوله: "رسول الله ﷺ".
(٣) وفي نسخة: "يبغضونني" بدل قوله: "يعصونني". (٤) وفي نسخة: "ولهؤلاء" بدل قوله: "ولهم".

سهر: قوله: كفافا: [الكفاف ما لا يفضل به عن الشيء. (المجمع)] قوله: ويهتف: [هتف به هتافا: إذا صاح به ودعاه.] قوله: خيرا إلخ: [صفة "شيئا"، والجار والمجرور هو المفعول الثاني. (الطيبي)]

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُـهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ. وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيْثَ.

٣٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ(١) بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيْهِ(٢) الْكَافِرُ أَرْبَعِيْنَ خَرِيْفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ.

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي(٣) أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيْمُ(٤) [سهر] فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وَلَمْ يَكُنْ سَقِيْمًا، وَقَوْلُهُ لِسَارَةَ: أُخْتِي، وَقَوْلِهِ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾.
(الأنبياء: ٦٣)

---

(١) وفي الأصل: "الحسين بن موسى" وخُطِّئَ، ولذا ذكر الشيخ السهارنفوري كلمة: "الحسن" فوق قوله: "الحسين"، وقال: "كذا هو في نسخة صحيحة، وكذا يفهم من "التقريب"؛ لأن فيه لا يوجد الحسين بن موسى، بل فيه الحسن بن موسى في هذه الدرجة، والله أعلم".

(٢) وفي نسخة: "فيها" بدل قوله: "فيه".

(٣) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

(٤) وفي نسخة زيادة: "عليه السلام" بعد قوله: "إبراهيم".

سهر: قوله: لم يكذب إبراهيم. إلخ: قال الطيبي: والحق أنها معاريض، ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها أكاذيب؛ فإن من كان أعرف بالله وأقرب منه منزلة كان أعظم خطرًا وأشد خشية، وعلى هذا القياس سائر ما أضيف إلى الأنبياء.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالُوْا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ المُغِيْرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالْمَوْعِظَةِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَحْشُوْرُوْنَ إِلَى اللهِ عُرَاةً (جمع عارٍ) غُرْلًا (سهر)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيْمُ (سهر)، وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي (سهر) فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُوْلُ: رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوْا بَعْدَكَ، فَأَقُوْلُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (المائدة: ١١٨) الْآيَةَ، فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوْا مُرْتَدِّيْنَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]، بَيْنَمَا ذَكَرَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَبْلَ قَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ»، وَزَادَ فِيْهَا: [وَلَمْ يُذْكَرْ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ].

سهر: قوله: غرلا: [بضم المعجمة، جمع أغرل، هو الأقلف أي غير مختون.]

قوله: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم: قيل: لأنه أول من عري وجرد في سبيل الله من النبيين، حين ألقي في النار، لا لأنه أفضل من نبينا، أو لكونه أباه، فتقدمه لعزة أبوته ﷺ على أنه قيل: إن نبينا ﷺ يخرج باللباس من قبره في ثيابه التي دفن فيها. (اللمعات) قوله: وإنه سيؤتى برجال من أمتي إلخ: يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه =

٣٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيْرَةِ ابْنِ النُّعْمَانِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّـوْرِيُّ عَنْ الْمُغِيْرَةِ ابْنِ النُّعْمَانِ.(١) *

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ هَذَا: [كَأَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ.]

---

(١) وفي نسخة زيادة: "نحوه" بعد قوله: "المغيرة بن النعمان".

سهر = كأصحاب مسيلمة والأسود وأضرابهم؛ فإن أصحابه وإن شاع عرفًا فيمن يلازمه من المهاجرين والأنصار، شاع استعماله لغة في كل من تبعه، أو أدرك حضرته، ووفد عليه ولو مرة، وقيل: أراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من صدق النية والإخلاص والإعراض عن الدنيا، وتنكير "رجال" للدلالة على قلتهم، والمراد بالعبد الصالح عيسى عليه السلام، والآية حكاية قوله، قاله الطيبي.

* * * *

(٢٣) مِنْ[1] سُوْرَةِ الحَجِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا[2] نَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ۝٢﴾ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، قَالَ:[3] «أَتَدْرُوْنَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمَ يَقُوْلُ اللهُ لِآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ.

قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ (أي ما مقدار مبعوث النار) قَالَ: تِسْعُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ». فَأَنْشَأَ (سهر) الْمُسْلِمُوْنَ يَبْكُوْنَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قَارِبُوْا (سهر) وَسَدِّدُوْا (سهر)، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَالْأُمَمِ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ (سهر) فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ أَوْ كَالشَّامَةِ (هي خال في الجسد معروفة) فِي جَنْبِ الْبَعِيْرِ»،.......................

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من".
(٢) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "لمّا".
(٣) وفي نسخة: "فقال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: فأنشأ المسلمون: أنشأ يفعل كذا أو يقول كذا، أي ابتدأ يفعل. (الدر)

قوله: قاربوا: [اقصدوا، قيل: اطلبوا قربة الله.] قوله: وسددوا: [أي اطلبوا السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه. (مجمع البحار)] قوله: الرقمة: أي شيء يسير. (القاموس) الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل. (الدر) قال في "المجمع": وهما رقمتان في ذراعيها، قال الكرماني: هو بفتح قاف وسكونها، وهما الأثران في باطن عضديها. وفي "القاموس": الرقمتان هنتان شبه ظفرين في قوائم الدابة، أو ما اكتنف جاعرتي الحمار من كية النار، أو لحمتان تليان باطن ذراعي الفرس لا شعر عليهما. وفي "الصراح": رقمتان : دو تندی دو بازوی ستور.

ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُوْنُوْا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرُوْا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُوْنُوْا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرُوْا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُوْنُوْا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرُوْا، قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: الثُّلُثَيْنِ أَمْ لَا؟ هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما.[1]

٣٣٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَفَاوَتَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: (أي وقع التفاوت والبعد) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢﴾ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوْا الْمَطِيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُوْلُهُ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللهُ فِيْهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُوْلُ: يَا آدَمُ، ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فَيَقُوْلُ: أَيْ رَبِّ، وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ فَيَقُوْلُ: «مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُ مِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ» فَيَئِسَ (قوت) الْقَوْمُ، حَتَّى مَا أَبْدَوْا (سهر) بِضَاحِكَةٍ، ....

(١) وفي نسخة زيادة: "عن النبي ﷺ" بعد قوله: "عمران بن حصين رضي الله عنهما".

سهر: قوله: حتى ما أبدوا بضاحكة: أي ما تبسموا، والضواحك: الأسنان التي تظهر عند التبسم. (مجمع البحار)

قوت: قوله: فيئس القوم: أي سكتوا حتى ما أبدوا بضاحكة.

فَلَمَّا رَأَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ: «اعْمَلُوْا وَأَبْشِرُوْا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيْقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَّرَتَاهُ: يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيْسَ» قَالَ: فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُوْنَ، قَالَ: «اعْمَلُوْا وَأَبْشِرُوْا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيْرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيْقَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.* وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٣٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِيْنِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [صَحِيْحٌ].

سهر: قوله: إنكم لمع خليقتين إلخ: فيه تنبيه على أن يأجوج ومأجوج داخلون في هذا الوعيد، كذا في "الطيبي".
قوله: إنما سمي البيت العتيق إلخ: أي القديم؛ لأنه أول بيت وضع، أو أعتق من يد الجبار برة، أو من الحبشة، فكم من جبار قصده فقصمه، أو أعتق من الغرق، أو المعتق رقاب المذنبين، أو لأنه حر لم يملكه أحد، كذا في "المجمع" و"القاموس" مجموعًا.

قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ لَيَهْلِكُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ الآيَةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُوْنُ قِتَالٌ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ واحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِيْنِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ مرسَلًا، وَلَيْسَ فِيْهِ: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄».(١) *

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄»: [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ ،عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِيْنِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ رَجُلٌ: أَخْرَجُوْا نَبِيَّهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ.]

---

(١) وفي نسخة: "وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ مرسل، وليس فيه: "عن ابن عباس ﵄" بدل قوله: "وقد رواه غير واحد... عن ابن عباس ﵄".

سهر: قوله: أذن للذين يقاتلون: المشركين، والمأذون فيه محذوف؛ لدلالته عليه، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء أي الذين يقاتلهم المشركون. ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾، أي بسبب أنهم ظلموا، وهم أصحاب رسول الله ﷺ، كان المشركون يؤذونهم، وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه، فيقول لهم: اصبروا؛ فإني لم أومر بالقتال حتى هاجر، فأنزلت، وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين آية. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم. (البيضاوي)

* * * *

(٢٤) مِنْ[1] سُوْرَةِ الْمُؤْمِنِيْنَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ[2] ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:

«اللّٰهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا». ثُمَّ قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ.

(اصله: ولا تهوننا)

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من". (٢) وفي نسخة: "النبي" بدل قوله: "رسول الله".

سهر: قوله: كدوي النحل: بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء، ودوي الريح: حفيفها بالحاء المهملة، وكذا من النحل والطائر، وهذا الدوي إما صوت الوحي يسمعه الصحابة، ولا ينكشف لهم انكشافًا تامًا ولا يفهمونه، أو ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ من شدة تنفسه من ثقل الوحي، والأول أظهر؛ لأنه قد وصف الوحي بأنه كان تارة مثل صلصلة الجرس، والله أعلم. (اللمعات)

قوله: أقامهن: [أي حافظ وداوم عليهن وعمل بهن. (اللمعات)] قوله: فسري عنه: [من التسرية. (اللمعات)] أي كشف عنه وزال ما اعتراه من بُرَحاءِ الوحي. (الطيبي) قوله: ولا تؤثر علينا: أي لا تختر علينا غيرنا، فتعززه وتذللنا، يعني لا تغلب علينا أعداءنا، وعطف النواهي على الأوامر للمبالغة والتأكيد، وحذف ثواني المفعولات في بعض الألفاظ للتعميم، ويلوح من صفحات هذا الدعاء تباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي، ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى، كذا في "الطيبي".

٣٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الحَدِيْثِ الأَوَّلِ. سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مَنْصُوْرٍ يَقُوْلُ: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيْثَ. وَمَنْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَدِيْمًا فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَذْكُرُوْنَ فِيْهِ: «عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيْدَ»، وَبَعْضُهُمْ لَا يَذْكُرُ فِيْهِ: «عَنْ يُوْنُسَ ابْنِ يَزِيْدَ»، وَمَنْ ذَكَرَ فِيْهِ: «عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيْدَ» فَهُوَ أَصَحُّ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ يُوْنُسَ بْنَ يَزِيْدَ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ.*

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضْرِ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ ابْنُهَا حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ: أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ، فَأَتَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ لَئِنْ كَانَ أَصَابَ خَيْرًا احْتَسَبْتُ وَصَبَرْتُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْ الْخَيْرَ اجْتَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ،..................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ»: [وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ يُوْنُسَ فَهُوَ مُرْسَلٌ.]

سهر: قوله: سهم غرب: أي لا يعرف راميه، وهو بفتح الراء وسكونها وبالإضافة والوصف، وقيل: بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره. (الطيبي) قوله: إنها جنان: الضمير مبهم يفسره ما بعده من الخبر، =

وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى، وَالْفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُـهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ رضي الله عنه.

٣٣٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] ابْنِ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾. (المؤمنون: ٦٠)

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَهُمُ الَّذِيْنَ يَشْرَبُوْنَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُوْنَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيْقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِيْنَ يَصُوْمُوْنَ وَيُصَلُّوْنَ وَيَتَصَدَّقُوْنَ وَهُـمْ يَخَافُوْنَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُـمْ، أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ۝٦١﴾». وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

أي إليها سابقون

٣٣٨٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ نصرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ سَعِيْدِ بْن يَزِيْدَ أَبِي شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ..........

---

(١) وفي نسخة زيادة: "ابن سعيد" بين "عبد الرحمن" وبين "ابن وهب".

سهر = كقولهم: هي العرب تقول ما شاءت، ويجوز أن يكون الضمير للشأن، و"جنان" مبتدأ، والتنكير فيه للتعظيم، والمراد بالجنان الدرجات فيها؛ لما ورد: في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها. قاله الطيبي. قوله: ربوة: [أي أرفعها، وهي بالضم والفتح، ما ارتفع من الأرض. (المجمع)] قوله: الهمداني: [نسبه إلى جده، وأبوه سعيد.]

قوله: يؤتون ما آتوا: أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ: والذين يأتون ما أتوا أي يعملون ما عملوا من أعمال البر. (المعالم) قوله: وقلوبهم وجلة: قال الحسن: عملوا لله بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم. (البغوي في "المعالم")

قَالَ: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ قَالَ: تَشْوِيْهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِيَ شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

(٢٥) سُوْرَةُ النُّوْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ ابْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمْ الْمَدِيْنَةَ. قَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا: عَنَاقٌ، وَكَانَتْ صَدِيْقَةً لَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أُسَارَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ.

قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرَتْ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَائِطِ فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْ، فَقَالَتْ: مَرْثَدٌ؟ فَقُلْتُ: مَرْثَدٌ. فَقَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، هَلُمَّ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا عَنَاقُ، حَرَّمَ اللهُ الزِّنَا، قَالَتْ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ، هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أُسَرَاءَكُمْ.[1]

---

(١) وفي نسخة: "أسراكم" بدل قوله: "أسراءكم".

سهر: قوله: كالحون: [أي عابسون حين تحرق وجوههم، كلوح: روے ترش كردن.] قوله: فتقلص شفته: أي تتقلص، يقال: قلصت شفته: انزوت وشمرت، والظل عني: انقبض، والثوب بعد الغسل: انكمش. (اللمعات) قوله: فقالت مرثد: أي أنت مرثد؟ قوله: فقلت: مرثد، أي أنا مرثد.

قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى غَارٍ أَوْ كَهْفٍ فَدَخَلْتُ، فَجَاؤُوْا حَتَّى قَامُوْا عَلَى رَأْسِي فَبَالُوْا، فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي، وَعمَّاهُمْ اللهُ عَنِّي، قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوْا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيْلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخِرِ، فَفَكَكْتُ عَنْهُ أَكْبُلَهُ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعْيِيْنِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِيْنَةَ.

فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنْكِحُ عَنَاقًا؟[1] فَأَمْسَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: يَا مَرْثَدُ، ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ (النور: ٣) فَلَا تَنْكِحْهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "مرتين" بعد قوله: "أنكح عناقا".

سهر: قوله: أو كهف: الكهف كالبيت المنقور في الجبل والجمع كهوف، أو كالغار في الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر فغار. (القاموس) قوله: أكبله: الأكبل: جمع قلة للكبل، وهو القيد. (النهاية)

قوت: قوله: الخندمة: قال أبو موسى المديني: أظنه جبلاً، وقال في "النهاية": هُو جبلٌ معروف عند مكة.

عرف: **الاختلاف في صحة نكاح الزانية وبيان مذهب أبي حنيفة والمراد قول ابن تيمية** رحمهما الله: قوله: لا ينكح إلا زانية إلخ: قيل: إن هذه الآية منسوخة، ويجوز نكاح الزانية بغير الزاني، وقيل: إنها ليست بمنسوخة، وإنما هي محمولة على الانبغاء، وفي الآية قصر عن وجهين، وكلام تقي الدين السبكي فيه طويل، وتكلم الحافظ ابن تيمية طويلاً في حكم الآية، وغرضه أن الآية غير منسوخة، بل محكمة، ولا يجوز نكاح الزانية بغير الزاني، وأتى بأشياء كثيرة وأجاد فيه في بيان القرآن، ومذهب أبي حنيفة رحمه الله أن نكاح الزانية جائز بكل واحد، وإن كانت حبلى، إلا أنها لا تجامع قبل وضع الحمل، إلا ممن منه الحمل. واعلم أن ما قال ابن تيمية قال في من اشتهرت بالزنى وداومت عليه، ولو نكحت قبل الزنا لا يفسد نكاحها، نعم لا يجوز بعفيف آخر.

٣٣٩١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلْتُ عَنِ الْمُتَلاعِنَيْنِ فِي إِمَارَةِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَيُفَرَّقُ (حلي) بَيْنَهُمَا؟ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ، فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ قَائِلٌ (نائم من القيلولة) فَسَمِعَ كَلَامِي فَقَالَ لِي: ابْنَ جُبَيْرٍ، ادْخُلْ، مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حَاجَةٌ. قَالَ: فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بَرْدَعَةَ (سهر) رَحْلٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمُتَلَاعِنَانِ أَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، نَعَمْ.

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ (سهر) عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ (وهو الزنا) قَدِ ابْتُلِيتُ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ (النور: ٦) حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ.

قَالَ: فَدَعَا الرَّجُلَ فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ وَوَعَظَهُ وَذَكَّرَهُ (سهر) وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا،..............

سهر: قوله: بردعة: البردعة: هي حِلس يلقى تحت الرحل. (القاموس) قوله: بأمر عظيم: [وهو القذف حتى إن لم يجئ بأربعة شهداء حدّ.] قوله: ووعظه وذكره: لئلا يجترئ على الكذب، وكذا وعظها وذكرها، كذا في "اللمعات".

حلي: قوله: أيفرق بينهما: قلت: أي أيحتاج إلى التفريق أم تقع الفرقة بنفس اللعان.

ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ وَوَعَظَهَا وَذَكَّرَهَا وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا صَدَقَ.

فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِيْنَ. ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه. هَذَا[١] حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٩٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيْكِ بْنِ السَّحْمَاءِ فَقَالَ[٢] ﷺ: «الْبَيِّنَةَ (سهر)، وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». قَالَ: فَقَالَ هِلَالٌ:[٣] إِذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلًا عَلَى امْرَأَتِهِ أَيَلْتَمِسُ (الهمزة للإنكار) الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «الْبَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدٌّ[٤] فِي ظَهْرِكَ».

قَالَ: فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَلَيَنْزِلَنَّ فِي أَمْرِي مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ. فَنَزَلَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦﴾، فَقَرَأَ إِلَى أَنْ بَلَغَ: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا".
(٢) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ" بعد قوله: "فقال".
(٣) وفي نسخة: "يا رسول الله" بعد قوله: "فقال هلال".
(٤) وفي نسخة: "فحد" بدل قوله: "حد".

سهر: قوله: البينة: أقم البينة وإلا نحد حدا في ظهرك. (س)

قَالَ: فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَجَاءَا، فَقَامَ هِلَالٌ[1] فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قَالُوْا لَهَا: إِنَّهَا مُوْجِبَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَتَلَكَّأَتْ (قوت، أي تبطأت) وَنَكَسَتْ (قوت، رجعت) حَتَّى ظَنَّنَا أَنْ سَتَرْجِعُ، فَقَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ (سهر) الْيَوْمِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ (قوت) الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ (سهر قوت) السَّاقَيْنِ (سهر، أي عظيمهما) فَهُوَ لِشَرِيْكِ بْنِ السَّحْمَاءِ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لَنَا وَلَهَا شَأْنٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ.]

---

(١) وفي نسخة: "ابن أمية" بعد قوله: "هلال".

سهر: قوله: سائر اليوم: أي جميع الأيام مدة عمرهم أو عمر الدنيا أو فيما بقي من الأيام بالإعراض عن اللعان والرجوع إلى تصديق الزوج، وأريد باليوم الجنس. قوله: خدلج الساقين: [بمعجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات. (المجمع) الممتلئ الساقين، أي عظيمهما. (اللمعات)] قوله: لولا ما مضى من كتاب: أي لولا أن القرآن حكم بعدم إقامة الحد والتعزير على المتلاعنين لفعلت بها ما فعلت، قالوا: وفي الحديث دليل على أن الحاكم لا يلتفت إلى المظنة والأمارات والقرائن، وإنما يحكم بظاهر ما يقتضيه الحجج والدلائل، ويفهم من كلامهم هذا أن الشبه والقيافة ليست حجة، وإنما هي أمارة ومظنة، فلا يحكم بها كما هو مذهبنا. (اللمعات)

قوت: قوله: فتلكأت: أي توقفت، وتباطأت أن تقولها. قوله: وتنكصت: قال في "النهاية": النُّكوص: الرجوع إلى وراء وهو القهقرى. قوله: سابغ الأليتين: أي تامّهما وعظيمهما. قوله: خدلج الساقين: أي عظيمهما.

وَهَكَذَا رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما».

٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِيَّ خَطِيْبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَشِيْرُوْا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوْا (سهر قوت / أي اتهموها) أَهْلِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوْءٍ قَطُّ، وَأَبَنُوْا بِمَنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوْءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي».

(اتهموا، من ضرب ونصر)

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: ائْذَنْ[1] يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ - فَقَالَ: كَذَبْتَ، أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كَانُوْا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ. حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُوْنَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ (قبيلتان من الأنصار) شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ. فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ، (العثر: لغزيدن) ....

---

(١) وفي نسخة زيادة: "لي" بعد قوله: "ائذن".

سهر: قوله: أبنوا أهلي: أبنه بشيء يأبِنه ويأبُنه [أي من ضرب ونصر] اتهمه. (القاموس)

قوت: قوله: أبنوا أهلي: أي اتهموها.

فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيَ أُمِّ تَسُبِّيْنَ ابْنَكِ؟ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتْ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيَ أُمِّ تَسُبِّيْنَ[١] ابْنَكِ؟ فَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتْ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَانْتَهَرْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا: أَيَ أُمِّ تَسُبِّيْنَ ابْنَكِ؟ فَقَالَتْ: وَاللهِ، مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيْكِ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ فَقَالَتْ:[٢] فَبَقَرَتْ لِي الْحَدِيْثَ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

وَاللهِ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ، لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيْلًا وَلَا كَثِيْرًا، وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِي الْغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُوْمَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكِ يَا بُنَيَّةُ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيْثَ فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، خَفِّفِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيْلَ فِيْهَا، فَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي. قَالَتْ: قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، ....

(وهي أم عائشة)

---

(١) وفي نسخة: "أتسبين" بدل قوله: "تسبين". (٢) وفي نسخة: "قالت" بدل قوله: "فقالت".

سهر: قوله: تعس: التعس: الهلاك والعثار والسقوط والبُعد والانحطاط، والفعل كمنع وسمع. (القاموس)

قوله: فبقرت لي الحديث: أي فتحته وكشفته. (مجمع البحار)

قوله: ووعكت: [الوعك: الحمى، وقيل: ألمها. (المجمع)]

قوت: قوله: فبقرت لي الحديث: بالباء الموحدة وقاف وراء، أي فتحته وكشفته.

وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ، فَرَجَعْتُ.

وَلَقَدْ جَاءَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِي وَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي، فَقَالَتْ: لَا، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيْرَتَهَا أَوْ عَجِيْنَتَهَا. وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَصْدُقِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقَطُوْا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ. فَبَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيْلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَاللهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَقُتِلَ شَهِيْدًا فِي سَبِيْلِ اللهِ.

قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ،

سهر: قوله: واستعبرت: [استعبر: بكى. (الدر) جرت عبرته وحزن. (ق) العبرة: الدمعة. (ق)]
قوله: أسقطوا لها: [أي في سؤالها وانتهارها وتهديدها. (ق)] يعني الجارية أي سبوها، وقالوا لها من سقط الكلام، وهو رديئه. قوله: به: أي بسبب حديث الإفك، كذا في "المجمع".
قوله: كنف: الكنف: الوعاء، والمراد لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع زوجته في دواخل أمرها.

قوت: قوله: حتى أسقطوا لها به: قال في "النهاية": يعني الجارية أي سبوها، وقالوا لها من سقط الكلام، وهو رديئه.
قوله: ما كشفت كنف أنثى: قال في "النهاية": يجوز أن يكون بكسر الكاف وسكون النون، من الكنف، وهو الوعاء، وبالفتح والتحريك من الكَنَف وهو الجانب والناحيَة، أي لم يقربها.

حلي: قوله: واستعبرت: قلت: في هذا جواب عما سأل، حاصله: أنه لا بد من التفريق.

ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَ(١) أَبَوَايَ عَنْ يَمِيْنِي وَشِمَالِي، فَتَشَهَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَمِدَ(٢) اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوْءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتُوْبِي إِلَى اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ»، قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا؟ وَوَعَظَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَالْتَفَتُّ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ: أَجِبْهُ، قَالَ: فَمَاذَا أَقُوْلُ؟ فَالْتَفَتُّ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ: أَجِيْبِيْهِ، قَالَتْ: أَقُوْلُ مَاذَا؟

قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ يُجِيْبَا تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ، لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ - وَاللهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ - مَا ذَاكَ بِنَافِعِي(٤) عِنْدَكُمْ لِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَأُشْرِبَتْ قُلُوْبُكُمْ، وَلَئِنْ قُلْتُ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ - وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ - لَتَقُوْلُنَّ: إِنَّهَا قَدْ بَاءَتْ بِهَا(٥) عَلَى نَفْسِهَا، وَاللهِ إِنِّي(٦) مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا - قَالَتْ: وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوْبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ - إِلَّا أَبَا يُوْسُفَ حِيْنَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ⑱﴾.

باء إليه: رجع وأقر

(١) وفي نسخة: "اكتنفني" بدل قوله: "اكتنف". (٢) وفي نسخة: "فحمد" بدل قوله: "وحمد".
(٣) وفي نسخة: "فوعظ" بدل قوله: "ووعظ". (٤) وفي نسخة: "بنافع" بدل قوله: "بنافعي".
(٥) وفي نسخة: "به" بدل قوله: "بها". (٦) وفي نسخة: "وإني والله" بدل قوله: "والله إني".

سهر: قوله: اكتنف: اكتنفوا اتخذوا كنيفًا لإبلهم وفلانًا: أحاطوا به كتكنفوه، وكانفه: عاونه. (القاموس)
قوله: قارفت سوء: أي قاربت، كذا في "المجمع". وفي "القاموس": قارفه: قاربه، المقارفة: الكسب والعمل، وفي الأصل يقال: إذا باشر معصية أو ألم بها. قوله: وأشربت قلوبكم: [الإشراب: خلط لون بلون] أي تداخل هذا الحديث قلوبكم كما يتداخل الصبغ الثوب فيشربه. (ج)

قَالَتْ: وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَتَبَيَّنُ السُّرُوْرَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِيْنَهُ وَيَقُوْلُ: أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ»، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: قُوْمِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا، وَاللهِ لَا أَقُوْمُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمَا، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوْهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوْهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوْهُ.

وَكَانَتْ عَائِشَةُ ﵂ تَقُوْلُ: أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِيْنِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيْهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَكَانَ يَسْتَوْشِيْهِ (سهر قوت) وَيَجْمَعُهُ (سهر)، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ[1] هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ (لا يحلف) أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ (النور: ٢٢) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يَعْنِي مِسْطَحًا، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى، وَاللهِ يَا رَبَّنَا، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا. وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ.

---

(١) وفي نسخة: زيادة: "تعالى" بعد قوله: "الله".

سهر: قوله: يستوشيه ويجمعه: أي يستخرج الحديث بالبحث عنه، ثم يفتشه ويشيعه ولا يدعه يخمد. (مجمع البحار) قوله: وهو الذي تولى كبره: أي معظمه، وقيل: الكبر: الإثم.

قوت: قوله: يستوشيه: أي يستخرج الحديث بالبحث عنه.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. وَقَدْ رَوَى يُوْنُسُ بْنُ يَزِيْدَ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها هَذَا الْحَدِيْثَ أَطْوَلَ مِنْ حَدِيْثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَأَتَمَّ.

٣٣٩٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا (سهر) نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ وَتَلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضُرِبُوْا حَدَّهُمْ (سهر). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

سهر: قوله: لما نزل عذري: أي براءتي، شبهتها بعذر الذي يبرئ المعذور من الجرم. قوله: "أمر برجلين" أي حسان بن ثابت ومسطح، والمرأة حمنة. قوله: حدهم: مصدر، أي حدوا حدهم، كذا في "المجمع".

* * * *

(٢٦) وَمِنْ سُوْرَةِ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٩٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيْلَةِ جَارِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

٣٣٩٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ الرَّبِيْعِ أَبُو زَيْدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ أَوْ مِنْ طَعَامِكَ، وَأَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيْلَةِ جَارِكَ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [غَرِيْبٌ].

سهر: قوله: نداً: بالكسر، وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره. (الدر)

قوله: بحليلة جارك: [الحليلة: المرأة، والحليل: الزوج. (المجمع)]

قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (سهر) (أي عقوبة) ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾. حَدِيْثُ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُوْرٍ وَالْأَعْمَشِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ؛ لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا.

٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ. هَكَذَا[١] رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيْلَ».

---

(١) وفي نسخة: "وهكذا" بدل قوله: "هكذا".

سهر: قوله: أثاما: [الأثام كالوبال والنكال لفظا ومعنى.]

* * * *

(٢٧) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ(١)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

٣٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا صَفِيةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلُوْنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَهَكَذَا رَوَى وَكِيْعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ نَحْوَ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَائِشَةَ ﵂». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵃.

٣٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الشعراء" بدل قوله: "سورة الشعراء".

سهر: قوله: إني لا أملك لكم من الله شيئًا: أي من غير إذنه تعالى، قال ترهيبًا وإنذارًا، وإلا فقد ثبت فضل بعض هؤلاء المذكورين ودخولهم الجنة وشفاعته ﷺ لأهل بيته وللعرب عمومًا ولأمته عامةً، وقبول شفاعته فيهم بالأحاديث الصحيحة، ويمكن أن يكون ورود تلك الأحاديث بعد هذه القضية، والله أعلم. (الطيبي)

قوله: سلوني من مالي ما شئتم: قيل: لم يكن رسول الله ﷺ ذا مال خصوصًا بمكة، فالمراد به بما يملكه من الأمور وينفذ تصرفه فيه، ويحتمل أن الكلمتين أعني "من" و"ما" وقع الفصل فيهما من بعض من لم يحققه من الرواة، فكتبهما منفصلتين، وأصله: مما لي، والله تعالى أعلم، كذا في "اللمعات".

عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قُرَيْشًا فَخَصَّ وَعَمَّ فَقَالَ:

«يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. يَا مَعْشَرَ بَنِي قُصَيٍّ، أَنْقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا. يَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، إِنَّ لَكِ رَحِمًا وَسَأَبُلُّهَا[قوت] بِبَلَالِهَا[سهر]».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ[1] * مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [حَسَنٌ صَحِيْحٌ] غَيْرَ أَنَّ الْكَلِمَةَ: «صَحِيْحٌ» غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ الْأَرْنَؤُوط.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "حسن" بعد قوله: "غريب".

سهر: قوله: ببلالها: جمع بلل، والعرب يطلقون النداوة على الصلة، كما يطلق اليبس على القطيعة، والمعنى: أَصِلكم في الدنيا، ولا أغني عنكم من الله شيئًا. (الطيبي)

قوت: قوله: وسأبلها ببلالها: قال في "النِّهاية": أي أصِلكم في الدنيا، والبلال: جمع بلل، وقيل: هو كل ما بَلَّ الحلق من ماء أو لبن أو غيره.

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عبدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ.

٣٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ قَسَامَةَ ابْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَشْعَرِيُّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ وَضَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ[١] فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا صَبَاحَاهُ» (سهر قوت). هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِن هَذَا الْوَجْهِ.[٢] وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَوْفٍ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا. وَهُوَ أَصَحُّ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ».*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبِي مُوسَى ﷺ»: [ذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي مُوسَى ﷺ.]

---

(١) وفي نسخة: زيادة "من" قبل قوله: "صوته". (٢) وفي نسخة: زيادة "من حديث أبي موسى ﷺ" بعد قوله: "من هذا الوجه".

سهر: قوله: يا صباحاه: وهي كلمة تقال للإنذار من أمر مخوف.

قوت: قوله: يا صاحاه: قال في "النهاية": "هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح، فكأن القائل: يا صباحاه يقول: قد غشينا العدو، وقيل: إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال، فإذا عاد النهار عاودوه، فكأنه يريد بقوله: يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال.

* * * *

(٢٨) سُوْرَةُ النَّمْلِ

٣٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَخْرُجُ (سهر) الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوْسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَخْتِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخُوَانِ لَيَجْتَمِعُوْنَ فَيَقُوْلُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُوْلُ هَذَا: يَا كَافِرُ.»[١][٢] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.* وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ.[٣]

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [غَرِيْبٌ].

---

(١) قوله: "فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: ياكافر" وفي نسخة: "فيقول: هاها يا مؤمن، ويقول: هاها يا كافر" [قوله: "هاها" الأول يحتمل التنبيه والثاني تأكيده، أو مكان "ذا"].

(٢) وفي نسخة زيادة بعد هذا: "فيقول هذا: يا كافر، ويقول هذا: يا مؤمن"، هذا موجود في أكثر النسخ. وفي نسخة: "فيقول: ها يا كافر، ويقول: ها يا مؤمن".

(٣) وفي نسخة: "وحذيفة بن أسيد ﷺ" بعد قوله: "أبي أمامة ﷺ".

سهر: قوله: تخرج الدابة: دابة الأرض، قيل: طولها ستون ذراعًا ذات قوائم ووبر، وقيل: مختلفة الخلقة، تشبه عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا، فتخرج منه ليلة جمع، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان عليهما الصلاة والسلام، لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، تضرب المؤمن بالعصا، وتُكتب في وجهه مؤمن، وتطبع الكافر بالخاتم، وتكتب في وجهه كافر. (مجمع البحار)

* * * *

(٢٩) سُوْرَةُ الْقَصَصِ

٣٤٠٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ،* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدْ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ: لَوْلَا أَنْ (سهر) تُعَيِّرَنِي[1] قُرَيْشٌ - إِنَّمَا (قوت) يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الْجَزَعُ - لَأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ (القصص: ٥٦). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ يَزِيْدَ بْنِ كَيْسَانَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ»: [هُوَ كُوْفِيٌّ اسْمُهُ سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.]

---

(١) وفي نسخة: زيادة "بها" بعد قوله: "تعيرني".

سهر: قوله: لولا أن تعيرني: من التعيير، وأصله العار، وهو كل شيء لزم به عيب، كذا في "القاموس"، ومن ثم قيل في حقه: آثر النار على العار أعاذنا الله من ذلك.

قوت: قوله: إنما يحمله عليه الجزع: قال في "النهاية": يروى بالجيم والزاي، وهو الخوف، وقال ثعلب: إنما هو بالخاء والراء وهو الضعف والانكسار في مناجيته. كلمة "في مناجيته" لم ترو في النهاية ولم يظهر لي وجهها فليتأكد.

* * * *

(٣٠) سُوْرَةُ الْعَنْكَبُوْتِ

٣٤٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيْهِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أُنْزِلَتْ فِيَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ فَذَكَرَ قِصَّةً، وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللهُ بِالْبِرِّ، وَاللهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوْتَ أَوْ تَكْفُرَ. قَالَ: فَكَانُوْا إِذَا أَرَادُوْا أَنْ يُطْعِمُوْهَا شَجَرُوْا فَاهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ الآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر) (أي فتحوه) (العنكبوت: ٨)

٣٤٠٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيْرَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ قَالَ: «كَانُوْا يَخْذِفُوْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيْرَةَ عَنْ سِمَاكٍ.*

(أي مجالسكم) (العنكبوت: ٢٩) (سهر)

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٤٠٦): [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيْرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.]

سهر: قوله: شجروا فاها: [الشجر: مخرج الفم أو مؤخره. (القاموس)] أي أدخلوا في شجره عودًا حتى يفتحوه به. (مجمع البحار) قوله: يخذفون: الخذف: رمي الحصاة من طرف الإصبعين.

قوله: ويسخرون منهم: [برمي البنادق والفرقعة وحل الإزار والسباب ونحوها.]

(٣١) سُوْرَةُ الرُّوْمِ

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتْ الرُّوْمُ عَلَى فَارِسَ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِيْنَ فَنَزَلَتْ: «الٓمٓ غَلَبَتْ الرُّوْمُ» إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ فَفَرِحَ[١] الْمُؤْمِنُوْنَ بِظُهُوْرِ الرُّوْمِ عَلَى فَارِسَ. هَذَا حَدِيْثٌ[٢] غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: «غَلَبَتْ الرُّوْمُ».

٣٤٠٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ۝٢ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ قَالَ: غُلِبَتْ وَغَلَبَتْ. قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُوْنَ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّوْمِ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ الْأَوْثَانِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ يُحِبُّوْنَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّوْمُ عَلَى فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَذَكَرُوْهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُوْنَ».

---

(١) وفي نسخة: "قال" قبل قوله: "ففرح". (٢) وفي نسخة زيادة: "حسن" بعد قوله: "حديث".

سهر: قوله: الم غلبت الروم: بفتح الغين: معناه على هذا أن الروم غلبت على فارس ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ إليكم، ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيُغْلَبُونَ﴾، بلفظ المجهول أي يغلبهم المسلمون ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ وفي السنة التاسعة من نزوله أخذ المسلمون الروم، لكن هذا على وفق قراءة شاذة، والقراءة المتواترة: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ بضم الغين و﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ بلفظ المعلوم، ونزلت بمكة، وقال البغوي: وهو الأصح، وهو قول أكثر المفسرين. كذا رجح المؤلف حديث ابن عباس، وغرب حديث أبي سعيد، والله أعلم.

فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلَ خَمْسِ سِنِيْنَ فَلَمْ يَظْهَرُوْا. فَذَكَرُوْا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا جَعَلْتَهُ إِلَى دُوْنٍ - قَالَ: أُرَاهُ - الْعَشْرِ».

قَالَ: قَالَ سَعِيْدٌ: وَالْبِضْعُ: مَا دُوْنَ الْعَشْرِ. قَالَ: ثُمَّ ظَهَرَتْ الرُّوْمُ بَعْدُ. قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾. قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ ظَهَرُوْا عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

٣٤٠٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنُ عَثْمَةَ (سهر)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ،[1] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي مُنَاحَبَةِ (في مراهنة) ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ «أَلَا احْتَطْتَ (سهر) (من الاحتياط)[2] يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ الْبِضْعَ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ».

---

(١) وفي نسخة زيادة: "بن عتبة" بعد قوله: "ابن عبد الله". (٢) وفي نسخة: "أخفضت" بدل قوله: "احتطت".

سهر: قوله: عثمة: بمثلثة ساكنة قبلها فتحة، كذا في النسخ السبعة الموجودة، لكن في نسختي "التقريب": محمد بن خالد أبو عثمة، والله تعالى أعلم بالصواب. قوله: ألا احتطت: لعل معناه: ألا أخذت في جانب النزول عن العشر بقرب، كما قال في الحديث الذي قبله: ألا جعلته إلى دون العشر، والله أعلم. وفي القاموس: خفض القول يا فلان أي لينه، والأمر: هوّنه، ورأس البعير: مده إلى الأرض لتركبه، يعني ألا هونت الأمر إلى دون العشر.

قوت: قوله: مناحبة: بنون وحاء مهملة بعدها باء موحدة، أي مراهنته لقريش بين الروم والفرس.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٣٤١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نِيَارِ (بكسر النون وخفة الياء) بْنِ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِيْنَ لِلرُّوْمِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ يُحِبُّوْنَ ظُهُوْرَ الرُّوْمِ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُوْرَ فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوْا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيْمَانٍ بِبَعْثٍ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ يَصِيْحُ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾. قَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ: فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، زَعَمَ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّوْمَ سَتَغْلِبُ فَارِسًا فِي بِضْعِ سِنِيْنَ، أَفَلَا نُرَاهِنُكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى. وَذَلِكَ[1] قَبْلَ تَحْرِيْمِ الرِّهَانِ. فَارْتَهَنَ (سهر) أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُوْنَ وَتَوَاضَعُوْا الرِّهَانَ، ....

(١) وفي نسخة: "ولكن ذلك" بدل قوله: "وذلك".

سهر: قوله: فارتهن أبو بكر: وفي "تفسير البيضاوي": راهن أبو بكر وأبي بن خلف على عشر قلائص من كل واحد منهما، وجعلا الأجل ثلاث سنين، فأخبر أبو بكر رسول الله ﷺ، فقال: البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزايده =

وَقَالُوْا لِأَبِي بَكْرٍ: كَمْ تَجْعَلُ الْبِضْعَ ثَلَاث سِنِيْنَ إِلَى تِسْعِ سِنِيْنَ، فَسَمِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ: فَسَمَّوْا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِيْنَ. قَالَ: فَمَضَتْ السِّتُّ سِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوْا، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُوْنَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ.

فَلَمَّا دَخَلَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتْ الرُّوْمُ عَلَى فَارِسَ، فَعَابَ الْمُسْلِمُوْنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِيْنَ قَالَ: لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، قَالَ: وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيْرٌ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ،* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ حَدِيْثِ نِيَارِ بْنِ مُكْرَمٍ.]

سهر = في الخطر، ومادّه في الأجل، فجعلاه مائة قلوص إلى تسع سنين، ومات أُبيّ من جرح رسول الله ﷺ بعد قفوله من أُحد، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبيّ، وجاء به إلى رسول الله ﷺ، فقال: تصدق به، وكذا أورده البغوي في "المعالم"، والله أعلم.

* * * *

(٣٢) سُوْرَةُ لُقْمَانَ

٣٤١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ يَزِيْدَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،[1] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيْعُوْا الْقَيْنَاتِ (سهر قوت) وَلَا تَشْتَرُوْهُنَّ وَلَا تُعَلِّمُوْهُنَّ، وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيْهِنَّ وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ» فِي مِثْلِ[2] هَذَا أُنْزِلَتْ (أي المغنيات) هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ (سهر) ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (لقمان: ٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا يُرْوَى مِنْ حَدِيْثِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، وَالْقَاسِمُ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيْدَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ، قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عن القاسم أبي عبد الرحمن" بدل قوله: "عن القاسم بن عبد الرحمن".

(٢) وفي نسخة: "وفي مثل" بدل قوله: "في مثل" بزيادة الواو.

سهر: قوله: لا تبيعوا القينات: القينة: الأمة، غنت أو لم تغن، والماشطة، ويطلق كثيرًا على المغنية من الإماء، وجمعها قينات. (المجمع) قوله: لهو الحديث: المراد الحديث المنكر، فيشمل السمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها، والخرافات والمضاحيك والغناء، وتعلم الموسيقي ونحوها. (مجمع البحار)

قوت: قوله: لا تبيعوا القينات: أي الإماء المغنيات.

* * * *

(٣٣) سُوْرَةُ السَّجْدَةِ

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ (السجدة: ١٦) نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ (أي العشاء). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٤١٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ - يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: «قَالَ اللهُ:[١] (سهر) أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَتَصْدِيْقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ١٧﴾». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤١٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيْفٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ - هُوَ ابْنُ أَبْجَرَ - سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْمُغِيْرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ - يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يَقُوْلُ: «إِنَّ مُوْسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَدْنَى مَنْزِلَةً؟ قَالَ: رَجُلٌ يَأْتِي بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،..........

---

(١) وفي نسخة: زيادة "تعالى" بعد قوله: "قال الله".

سهر: قوله: ما لا عين رأت إلخ: أي نوع عظيم من الثواب، ادخر الله لأولئك، وأخفاه من جميع خلائقه، لا يعلمه إلا هو، مما تقر به عيونهم، ولا مزيد على هذه العدة، ولا مطمح وراءها، قاله الطيبي.

فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلْ، فَيَقُوْلُ: كَيْفَ أَدْخُلُ[١] وَقَدْ نَزَلُوْا مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوْا أَخَذَاتِهِمْ. قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُوْنَ لَكَ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوْكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُوْلُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، قَدْ رَضِيْتُ. فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ. فَيَقُوْلُ: قَدْ رَضِيْتُ أَيْ رَبِّ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ. فَيَقُوْلُ: رَضِيْتُ أَيْ رَبِّ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَذَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُغِيْرَةِ ﷺ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَالْمَرْفُوْعُ أَصَحُّ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "الجنة" بعد قوله: "أدخل".

سهر: قوله: وأخذوا أخذاتهم: بفتح همزة وخاء، وهو ما أخذوا من كرامة مولاهم، وحصلوه. (مجمع البحار)

* * * *

(٣٤) سُوْرَةُ الْأَحْزَابِ

٣٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ، حَدَّثَنَا صَاعِدٌ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا قَابُوْسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾ (الأحزاب: ٤) مَا عَنَى بِذَلِكَ؟ قَالَ: قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطْرَةً، فَقَالَ الْمُنَافِقُوْنَ الَّذِيْنَ يُصَلُّوْنَ مَعَهُ: أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ: قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾

٣٤١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ

سهر: قوله: فخطر خطرة: قال في "النهاية": وفي حديث سجود السهو: "حتى يخطر الشيطان بين المرء وقلبه" يريد الوسوسة، ومنه حديث ابن عباس: قام نبي الله ﷺ يومًا يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون: إن له قلبين. قوله: فأنزل الله: قال البغوي: نزلت في أبي معمر جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيبًا حافظًا لما يسمع، فقالت قريش: ما حفظ أبو معمر هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: لي قلبان، أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد.

فلما هزم الله المشركين يوم بدر، انهزم أبو معمر فيهم، فلقيه أبو سفيان وإحدى نعليه في يده، والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر! ما حال الناس؟ قال: انهزموا. قال: فما لك إحدى نعليك في يدك، والأخرى في رجلك؟ قال أبو معمر: ما شعرت إلا أنهما في رجلي، فعلموا يومئذ أنه لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده. وقال الزهري ومقاتل: هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امرأته وللمتبنّى ولد غيره، يقول: فكما لا يكون لرجل قلبان، كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمه، حتى تكون له أمان، ولا يكون ولد واحد ابن رجلين.

الْمُغِيْرَةِ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - سُمِّيْتُ بِهِ - لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فَكَبُرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ قَدْ شَهِدَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ غِبْتُ عَنْهُ! أَمَا وَاللّٰهِ لَئِنْ أَرَانِي اللّٰهُ مَشْهَدًا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ لَيَرَيَنَّ (سهر) اللّٰهُ مَا أَصْنَعُ. قَالَ: فَهَابَ (أي خاف) أَنْ يَقُوْلَ غَيْرَهَا (أي غير هذه الكلمة).[1]

فَشَهِدَ مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ قَالَ: وَاهًا (فهي للتعجب) لِرِيْحِ الْجَنَّةِ، أَجِدُهَا دُوْنَ أُحُدٍ (أي عند أحد). فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُوْنَ مِنْ بَيْنِ (سهر) ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ. قَالَتْ عَمَّتِي الرُّبَيِّعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِبَنَانِهِ (سهر)، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ (أي نذره) وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيْلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الْمُشْرِكِيْنَ، لَئِنْ اللّٰهُ أَشْهَدَنِي قِتَالًا لِلْمُشْرِكِيْنَ لَيَرَيَنَّ اللّٰهُ كَيْفَ أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ (سهر) الْمُسْلِمُوْنَ فَقَالَ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاؤُوْا بِهِ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِيْنَ - وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ (من الهزيمة والتفريق) هَؤُلَاءِ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ.

---

(١) وفي نسخة: "غيره" بدل قوله: "غيرها".

سهر: قوله: ليرين الله: بفتح ياء بعد راء فنون مشددة، أي يراه الله واقعًا بارزًا، وبضم ياء وكسر راء، أي ليرين الله الناس. (مجمع البحار) قوله: من بين ضربة: أي بالسيف "وطعنة" أي بالرمح، "ورمية" أي بالسهم، كذا في "المجمع" ويجيء رواية. قوله: إلا ببنانه: أي أصابعه، وقيل: أطرافها، جمع بنانة. (المجمع)

قوله: انكشف المسلمون: أي انهزموا. قوله: "أعتذر" أي من فرار المسلمين، وأبرأ من قتال المشركين. (مجمع البحار)

ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا أَخِي، مَا فَعَلْتَ أَنَا مَعَكَ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ، (أي لم أقدر) فَوَجَدَ فِيْهِ بِضْعًا وَثَمَانِيْنَ مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ، وَكُنَّا[1] نَقُوْلُ: فِيْهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَتْ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ (الأحزاب: ٢٣). قَالَ يَزِيْدُ: يَعْنِي الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَاسْمُ عَمِّهِ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه.

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «(سهر قوت) طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِنَّمَا رُوِيَ هَذَا عَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه.

---

(١) وفي نسخة: "فكنا" بدل قوله: "وكنا".

سهر: **قوله:** طلحة ممن قضى نحبه: هو النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب، فوفى به، وقيل: هو الموت، كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتى يموت، هو طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشرة، قتل في وقعة الجمل، وكان هو مع جماعة، كعثمان بن عفان ومصعب وسعيد وغيرهم نذروا إذا ألقوا حربًا ثبتوا حتى يستشهدوا، وقد ثبت طلحة يوم أُحد، وبذل جهده حتى شلت يده، وقى بها النبي ﷺ، وأصيب في جسده ببضع وثمانين من بين طعن وضرب ورمي. ويحتمل أن يكون معناه: ذاق الموت في الله، وإن كان حيًّا لما ذاق من شدائد، ويدل عليه **حديث:** من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي إلخ. وقيل: الموت عبارة عن الغيبوبة عن عالم الشهادة، وقد كان هذا حاله من الانجذاب. (مجمع البحار)

قوت: **قوله:** طلحة ممن قضى نحبه: قال في "النهاية": النَّحْب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به. وقيل: الموت، كأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتى يموت.

٣٤٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُوْسَى وَعِيْسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيْهِمَا طَلْحَةَ ﵁: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالُوْا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوْا لَا يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ يُوَقِّرُوْنَهُ وَيَهَابُوْنَهُ. فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ،[1] ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَلَمَّا رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ يُوْنُسَ بْنِ بُكَيْرٍ.

٣٤٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: لَمَّا أُمِرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِتَخْيِيْرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ»، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَايَ لَمْ يَكُوْنَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ.

قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقُوْلُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٢٨) حَتَّى بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾»، قُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيْدُ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ. وَفَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ.

---

[1] وفي نسخة: زيادة: "ثم سأله فأعرض عنه" مرة رابعة بعد قوله: "فأعرض عنه".

سهر: قوله: لا يجترؤون: [الاجتراء: الإقدام على الشيء والجسارة عليه. (ج)] قوله: فلا عليك: أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تستأمري أبويك، أي تشاوريهما.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂.

٣٤٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﵄ رَبِيْبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ.

فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ[قوت] بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: «أَنْتِ[سهر] عَلَى مَكَانِكِ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﵄.

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ[1] الْفَجْرِ يَقُوْلُ:

---

(١) وفي نسخة: "إلى صلاة" بدل قوله: "لصلاة".

سهر: قوله: أنت على مكانك: يحتمل أن يكون معناه: أنت خير، وعلى مكانك من كونك من أهل بيتي، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، كأنه منعها عن ذلك لمكان علي ﵁، وأن يكون المعنى: أنت على خير وإن لم تكوني من أهل بيتي، وقال في "فصل الخطاب" نقلاً عن الإمام فخر الدين: الأولى أن يقال: هم يعني أهل البيت أولاده وأزواجه ﷺ والحسن والحسين ﵄ منهم، وعلي ﵁ من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبي ﷺ، وملازمته له ﷺ، وقد جاء إطلاق أهل البيت بحيث يفهم اختصاصه بفاطمة وعلي والحسن والحسين ﵃. (اللمعات)

قوت: قوله: فجللهم: أي غشاهم.

«الصَّلَاةَ، يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ.[1] وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهم.

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَوْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ لَكَتَمَ (سهر) هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يَعْنِي بِالْعِتْقِ فَأَعْتَقْتَهُ ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾.

وَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا قَالُوْا: تَزَوَّجَ حَلِيْلَةَ ابْنِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَّا (سهر) كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الأحزاب: ٤٠). وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ تَبَنَّاهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ، فَلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥) فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانٍ، وَفُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ يَعْنِي: أَعْدَلُ عِنْدَ اللهِ.

---

[1] وفي نسخة: زيادة "عن عائشة رضي الله عنها" بعد قوله: "حماد بن سلمة".

سهر: قوله: لكتم هذه الآية: وذلك لأنه ﷺ أضمر محبة زينب ونكاحها، ومفارقة زيد إياها، ومع ذلك قال لزيد: أمسك عليك زوجك مخفيًا في نفسه إرادة أن لا يمسكها، وإنما أخفاه خشية مقالة الناس، وأبداه الله تعالى في هذه الآية. قوله: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم: أي لم يكن أبا رجل منكم حقيقة، حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده، من حرمة الصهر والنكاح. والمراد من رجالكم: البالغين، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا صبياناً. (مدارك التنزيل)

هَذَا حَدِيثٌ* قَدْ رُوِيَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ[1] ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ لَكَتَمَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٣٧)، هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يُرْوَ بِطُوْلِهِ.

٣٤٢٥ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيْسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنْ الوَحْيِ لَكَتَمَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٣٧) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (اي أعدل). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٢٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ (الأحزاب: ٤٠) قَالَ: مَا كَانَ لِيَعِيْشَ لَهُ فِيْكُمْ وَلَدٌ ذَكَرٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [غَرِيْبٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ" بدل قوله: "النبي ﷺ".

٣٤٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بْنُ كَثِيْرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ﵂: أَنَّهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ، وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذْكَرْنَ بِشَيْءٍ؟ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُ[١] هَذَا الْحَدِيْثَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ﵂: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ (الأحزاب: ٣٧) قَالَ: فَكَانَتْ تَفْتَخِرُ[٢] عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُوْلُ: زَوَّجَكُنَّ أَهْلُوْكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﵂ قَالَتْ: خَطَبَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ فَعَذَرَنِي. ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠) الْآيَةَ، قَالَتْ: فَلَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ؛ لِأَنِّي لَمْ أُهَاجِرْ، كُنْتُ مِنَ الطُّلَقَاءِ.

(حاجة) (قبل العذر مني) (سهر)

---

(١) وفي نسخة: "يعرف" بدل قوله: "نعرف". (٢) وفي نسخة: "تفخر" بدل قوله: "تفتخر".

سهر: قوله: زوجناكها: [أي جعلها زوجته بلا واسطة عقد. (البيضاوي)] قوله: فاعتذرت إليه: [بأن معي الأطفال الصغار، وهم يبكون ويصوتون، فينكدر طبعك.] قوله: من الطلقاء: الطلقاء: بضم طاء وفتح لام وبمد، =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ،* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ السُّدِّيِّ.

٣٤٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ (الأحزاب: ٣٧) فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، جَاءَ زَيْدٌ يَشْكُو فَهَمَّ بِطَلَاقِهَا فَاسْتَأْمَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٧). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر ... شاور

٣٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدٌ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: نُهِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ (الأحزاب:٥٢) وَأَحَلَّ[1] اللهُ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ: ....

سهر

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

(١) وفي نسخة: "فأحل" بدل قوله: "وأحل".

سهر = من أسلموا يوم الفتح، ومنّ عليهم، وخلّي عنهم. (المجمع)

قوله: وتخفي في نفسك ما الله مبديه: أي تخفي في نفسك نكاحها إن طلقها زيد، وهو الذي أبداه الله، وقيل: الذي أخفى في نفسه تعلق قلبه بها ومودة مفارقة زيد إياها. (المدارك) قال البغوي: لا يقدح ذلك في حال الأنبياء؛ لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم؛ لأن الود وميل النفس من طبع البشر. وقوله: "أمسك عليك زوجك واتق الله" أمر بالمعروف. قال البيضاوي: وليست المعاتبة على الإخفاء؛ فإنه وحده حسن، بل على الإخفاء مخافة مقالة الناس، وإظهار ما ينافي إضماره؛ فإن الأولى في أمثال ذلك أن يصمت، أو يفوض الأمر إلى ربه.

قوله: لا يحل لك النساء إلخ: واختلفوا في أنها محكمة أو منسوخة بقوله: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ إلخ﴾ (الأحزاب: ٥١)، أو بقوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ...﴾ (الأحزاب: ٥٠)، ويؤيده حديث عائشة رضي الله عنها الآتي، والله أعلم.

﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٠) وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِيْنٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥) وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (الأحزاب: ٥٠) وَحُرِّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الْحَمِيْدِ بْنِ بَهْرَامَ.[1] سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَذْكُرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: لَا بَأْسَ بِحَدِيْثِ عَبْدِ الْحَمِيْدِ ابْنِ بَهْرَامَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: مَا مَاتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٣٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ بَيَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَنَى (سهر) رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ قَوْمًا إِلَى الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَكَلُوْا وَخَرَجُوْا قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُنْطَلِقًا قِبَلَ بَيْتِ عَائِشَةَ، فَرَأَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ فَانْصَرَفَ رَاجِعًا، فقَامَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ (الأحزاب: ٥٣) نضجه وإدراكه

(١) وفي نسخة زيادة: "عن شهر بن حوشب" بعد قوله: "بمرام".

سهر: قوله: بنى رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه: البناء والابتناء: الدخول بالزوجة، والأصل فيه: أن الرجل كان إذا تزوج امرأة، بنى عليها قبة؛ ليدخل بها فيها، فيقال: بنى الرجل على أهله، قال الجوهري: ولا يقال: بنى بأهله، وفيه نظر؛ فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغيره، واستعمل الجوهري أيضًا في كتابه، كذا في "النهاية".

وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّـةٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ بَيَانٍ. وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه هَذَا الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى بَابَ امْرَأَةٍ عَرَّسَ بِهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا قَوْمٌ فَانْطَلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَاحْتُبِسَ، ثُمَّ رَجَعَ وَعِنْدَهَا قَوْمٌ (أي بنى بها) فَانْطَلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَرَجَعَ وَقَدْ خَرَجُوْا، قَالَ: فَدَخَلَ وَأَرْخَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا. قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي طَلْحَةَ قَالَ: فَقَالَ: لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُوْلُ لَيَنْزِلَنَّ فِي هَذَا شَيْءٌ. قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَعَمْرُو بْنُ سَعِيْدٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَصْلَعُ.

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، فَصَنَعَتْ[1] أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا (سهر) فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى النَّبِيِّ[2] ﷺ فَقُلْ لَهُ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي، وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُوْلُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيْلٌ يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُوْلُ: إِنَّ هَذَا مِنَّا لَكَ قَلِيْلٌ، فَقَالَ: «ضَعْهُ».

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "فصنعت". (٢) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ" بدل قوله: "النبي ﷺ".

سهر: قوله: حيسا: هو طعام يتخذ من تمر وأقط وسمن، أو دقيق أو فتيت بدل أقط. (المجمع) والتور -بفتح تاء وسكون واو- إناء من صفر أو حجارة كالإجانة. (النهاية)

ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ»، فَسَمَّى[١] رِجَالًا، قَالَ فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيْتُ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ ﷺ: عَدَدَ كَمْ كَانُوْا؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ، قَالَ: وَقَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، هَاتِ بِالتَّوْرِ» قَالَ: فَدَخَلُوْا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيْهِ»، فَأَكَلُوْا[٢] حَتَّى شَبِعُوْا، قَالَ: فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوْا كُلُّهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَنَسُ، ارْفَعْ»، قَالَ: فَرَفَعْتُ فَمَا أَدْرِي حِيْنَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِيْنَ رَفَعْتُ.

قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُوْنَ فِي بَيْتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ، فَثَقُلُوْا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقُلُوْا عَلَيْهِ، فَابْتَدَرُوْا الْبَابَ فَخَرَجُوْا[٣] كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَرْخَى السِّتْرَ وَدَخَلَ وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيْرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ وَأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الْآيَاتُ، فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. (الأحزاب: ٥٣)

---

(١) في نسخة: "وسمى" بدل قوله: "فسمى".
(٢) وفي نسخة زيادة "قال" قبل قوله: "فأكلوا".
(٣) وفي نسخة: "وخرجوا" بدل قوله: "فخرجوا".

سهر: قوله: ليتحلق عشرة: الحلق: بكسر الحاء وفتح اللام، جمع حَلْقة: بفتح الحاء وسكون اللام، وهي الجماعة من الناس مستديرين، والتحلق تفعلٌ منها. (الدر) قوله: لا تدخلوا بيوت النبي إلخ: معناه: لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ =

قَالَ الْجَعْدُ: قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: أَنَا أَحْدَثُ النَّاسِ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ.
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَالْجَعْدُ هُوَ ابْنُ عُثْمَانَ، وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ دِيْنَارٍ، وَيُكْنَى: أَبَا عُثْمَانَ، بَصْرِيٌّ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، رَوَى عَنْهُ يُوْنُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَشُعْبَةُ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

٣٤٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ (سهر) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ (سهر) - وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ رضي الله عنه - أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُوْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيْرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا (سهر) اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ (أي تمنينا، كما هو في نسخة)، ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قُوْلُوْا (قوت): اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ فِي الْعَالَمِيْنَ، إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ. وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عُلِّمْتُمْ (أي في التحيات)».

سهر = إلا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين أي غير منتظرين، وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله ﷺ، فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه، كذا في "المدارك".

قوله: المجمر: بمضمومة وسكون جيم وكسر ميم وبراء، وقيل: هو فاعل من التجمير، وهو صفة عبد الله، ويطلق على ابنه، قاله في "المغني". وفي "القاموس": لأنه كان يجمر المسجد. قوله: عبد الله بن زيد: الأنصاري. اثنان: أحدهما هذا، والثاني: حديثه في الوضوء، فلذا بيّن أنه الذي كان أري النداء.

قوله: أمرنا الله إلخ: [أي في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية (الأحزاب:٥٦).]

قوت: قوله: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: قال الرافعي في تاريخ قزوين: قولنا: اللهم صل على محمد قيل في تفسيره: عظِّم محمدا في الدنيا بإعلاء ذكره وإدامة شرعه وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال مثوبته =

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي حُمَيْدٍ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ وَأَبِي سَعِيْدٍ وَزَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ - وَيُقَالُ: ابْنُ جَارِيَةَ - وَبُرَيْدَةَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوْسَى ﷺ كَانَ [سهر] رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيْرًا مَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ؛ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ فَقَالُوْا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ [قوت] [بالضم نفخة في الخصية وهو آدر] وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوْا.

وَإِنَّ مُوْسَى خَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى حَجَرٍ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوْسَى عَصَاهُ فَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ [أي رد ثوبي يا حجر]. حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ.

سهر: قوله: كان رجلاً حييًا ستيرًا: في "القاموس": حيي كغني: ذو حياء. والستير: كسكين بكسر وتشديد، ويجوز فتحه والتخفيف، أي يتستر في الغسل، كذا في "الجامع".

قوت = وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود، وتقديمه على كافة المؤمنين بالشُّهود، وهذه أمور قد أنعم الله تعالى بها عليه لكن لها درجات ومراتب، وقد يزيدها الله تعالى بدعاء المصلين عليه، ويذكر أنَّ أصل الصلاة في اللِّسان التعظيم. و"الآل" في قولنا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، فسره الشافعي في رواية حرملة ببني هاشم، وبني المطلب، ويوافقه ما ورد في الحديث: لا تحل الصدقة لمحمَّد ولا لآل محمَّد، فيدخل في "آله" زوجاته، ألا ترى إلى قول عائشة ﷺ: كُنَّا آل محمَّد نمكث شهرًا ما نستوقد نارًا، وأيضًا فأصل "آل" أهل، ولذلك إذا صُغر قيل: أهيل، ردًا إلى الأصل، ولا شكَّ في وقوع اسم الأهل على الزوجة.

قوله: أدرة: بالضم، نفخة في الخصيبة.

قَالَ: وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ وَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ! إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ عَصَاهُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»: [وَفِيْهِ: عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.]

سهر: قوله: لندبا: هو بالحركة، أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبه به أثر الضرب في الحجر. (المجمع)

قوت: قوله: وطفق بالحجر ضربا: قال الطيبي: "بالحَجَرِ" متعلق بخبر "طفق"، أي طفق يضرب بالحجر ضربًا. قوله: إن بالحجر لندبا: قال في "النهاية": النَّدَب - بالتحريك - أثر الجُرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشُبه به أثر الضرب في الحجر.

* * * *

(٣٥) سُوْرَةُ سَبَأ

٣٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا:* حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَبْرَةَ النَّخَعِيُّ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَلَا أُقَاتِلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قَوْمِي بِمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ؟ (أي عن الإسلام) فَأَذِنَ لِي فِي قِتَالِهِمْ[١] وَأَمَّرَنِي. فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ سَأَلَ عَنِّي: «مَا فَعَلَ الْغُطَيْفِيُّ؟» (مصغرا) فَأُخْبِرَ أَنِّي قَدْ سِرْتُ، قَالَ: فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَرَدَّنِي، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «ادْعُ الْقَوْمَ، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمْ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ».

قَالَ: وَأُنْزِلَ فِي سَبَإٍ مَا أُنْزِلَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمَا سَبَأٌ، أَرْضٌ أَوْ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: «لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنَ الْعَرَبِ، فَتَيَامَنَ (سهر) مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِيْنَ تَشَاءَمُوْا (أي سكن اليمن) فَلَخْمٌ وَجُذَامُ وَغَسَّانُ وَعَامِلَةُ، وَأَمَّا الَّذِيْنَ تَيَامَنُوْا: فَالْأَزْدُ وَالْأَشْعَرُوْنَ وَحِمْيَرُ وَكِنْدَةُ وَمَذْحِجُ (سهر) وَأَنْمَارُ»، ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «قَالَا»: [وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا...].

---

(١) وفي نسخة: "قتالي" بدل قوله: "قتالهم".

سهر: قوله: فتيامن منهم ستة: أي قصد جهة اليمن. "وتشاءم" أي قصد جهة الشام. (المجمع)

قوله: ومذحج: [بفتح ميم وسكون ذال وكسر حاء مهملة وبجيم. (المغني)]

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمَا أَنْمَارُ؟ قَالَ: «الَّذِيْنَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَبَجِيْلَةُ».* هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ.

٣٤٤٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ فِي السَّمَاءِ أَمْرًا ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهَا سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَـ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾»، قَالَ: وَالشَّيَاطِيْنُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ. (لاستراق السمع) هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما........................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «خَثْعَمُ وَبَجِيلَةُ»: [وَرُوِيَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.]

سهر: قوله: خضعانًا لقوله: هو مصدر خضع كالغفران، ويروى بالكسر، ويجوز كونه جمع خاضع، وروي خضعًا، وهو جمعه، فعلى الجمع حال، وعلى المصدر مفعول مطلق، لما في ضرب من الأجنحة من معنى الخضوع، أو مفعول له؛ فإن الطائر إذا استشعر خوفًا أرخى جناحيه مرتعدًا، وضمير "كأنه" لقوله، وهو حال منه، وهو كحديث: يأتيني مثل صلصلة الجرس. والصفوان: الحجر الأملس. "فإذا فزع" أي كشف عنهم الفزع، وهو كحديث: فيفصم عني. قوله: قالوا الحق: المجيب الملائكة المقربون كجبريل، و"الحق": بالنصب، أي قال جبريل: قال الله الحق لا الباطل، أو بالرفع، أي قوله الحق، وأراد به كلمة "كن" أي الحوادث اليومية من مغفرة ذنب، وتفريج كرب، ورفع قوم، ووضع آخرين، وشفاء سقيم وضده. (مجمع البحار)

قوت: قوله: على صفوان: قال في "النهاية": هو الحجر الأملس، وجمعه صُفِيٌّ، وقيل: هو جمع، واحده صَفْوَانَة.

قَالَ: بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ لِمِثْلِ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمُوْهُ؟» قَالُوْا: كُنَّا نَقُوْلُ: يَمُوْتُ عَظِيْمٌ أَوْ يُوْلَدُ عَظِيْمٌ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تبارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيْحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ.

ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيُخْبِرُوْنَهُمْ. ثُمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ أَهْلَ[1] السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَتَخْتَطِفُ (أي تسترق) الشَّيَاطِيْنُ السَّمْعَ فَيُرْمَوْنَ، فَيَقْذِفُوْنَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، فَمَا جَاؤُوْا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُوْنَهُ وَيَزِيْدُوْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوْا:[2] «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ...».*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ»: [فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ بِمَعْنَاهُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ.]

---

(١) وفي نسخة: "إلى أهل" بدل قوله: "أهل". (٢) وفي نسخة: "عن رجل من الأنصار قال" بدل قوله: "عن رجال من الأنصار قالوا".

سهر: قوله: ما كنتم تقولون: ليس للاستعلام؛ لأنه ﷺ كان عالمًا بذلك، بل لأن يجيبوا بما كانوا يعتقدونه في الجاهلية، فيزيل عنهم. (الطيبي)

(٣٦) سُوْرَةُ الْمَلَائِكَةِ

٣٤٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الوَلِيْدِ بْنِ الْعَيْزَارِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيْفٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[1] فِي هَذِهِ الْآيَـةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (فاطر: ٣٢) قَالَ: «هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ». (سهر / يعني كلهم مسلمون)

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ* حَسَنٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِـهِ: «غَرِيْبٌ»: [لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.]

---

(١) وفي نسخة: "أنه قال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: ظالم: قيل: الظالم: الجاهل، والمقتصد: المتعلم، والسابق: العالم، وقيل: الظالم: المجرم، والمقتصد الذي خالط الصالح بالسيئ، والسابق: الذي ترجحت حسناته، بحيث صارت سيئاته مكفرة، وهو معنى قوله عليه السلام: أما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابًا يسيرًا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر، ثم يتلقاهم الله برحمته. (البيضاوي)

* * * *

(٣٧) سُوْرَةُ يٰسٓ

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيْرٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرَقُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَتْ بَنُو سَلِمَةَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِيْنَةِ، فَأَرَادُوْا النُّقْلَةَ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ (يس: ١٢)، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ، فَلَا تَنْتَقِلُوْا».[1] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ. وَأَبُو سُفْيَانَ هُوَ طَرِيْفٌ السَّعْدِيُّ.

٣٤٤٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِيْنَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُوْدِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيْلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: «وَذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا» قَالَ: وَذٰلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "فلم ينتقلوا" بدل قوله: "فلا تنتقلوا".

سهر: قوله: بنو سلمة: بكسر اللام، قبيلة من الأنصار، وكان بينهم وبين المسجد مسافة بعيدة. (المرقاة)

قوله: إن آثاركم: جمع أثر، وأثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، أي أجر خطاكم وثواب أقدامكم، لكل خطوة درجة، فما كان الخطى أكثر يكون الأجر أوفر، كذا في "المرقاة".

قوله: وذلك مستقر لها: قال الشيخ في "اللمعات": قد ذكر له في التفاسير وجوه غير ما في هذا الحديث، =

(٣٨) سُوْرَةُ وَالصَّافَاتِ

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا لَيْثُ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَازِمًا لَهُ لَا يُفَارِقُهُ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا»، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾، هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

سهر / عن عقائدهم وأعمالهم / سهر

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ قَالَ: «عِشْرُوْنَ أَلْفًا». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ ابْنُ بَشِيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾، قَالَ: «حَامُ وَسَامُ وَيَافِثُ» بِالثَّاءِ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَيُقَالُ: «يَافِتُ وَيَافِثُ» بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ، وَيُقَالُ: «يَفَثُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ سَعِيْدِ بْنِ بَشِيْرٍ.

هم أبناء نوح عليه السلام

سهر = ولا شك أن ما وقع في الحديث المتفق عليه، هو المعتبر والمعتمد، والعجب من البيضاوي أنه ذكر وجوهًا في تفسيره، ولم يذكر هذا الوجه، ولعله أوقعه في ذلك تفلسفه - نعوذ بالله من ذلك - وفي كلام الطيبي أيضًا ما يشعر بضيق الصدر، نسأل الله العافية. انتهى كلام الشيخ، وكلام الطيبي قد مر، والله تعالى أعلم بالصواب.
قوله: إلى شيء: [من الشرك والفجور وغير ذلك.] قوله: لا تناصرون: [أي بعضكم بعضا بالتخليص فهو توبيخ.]

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّوْمِ».

(٣٩) سُوْرَةُ صٓ

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى - قَالَ عَبْدٌ: هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ - عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ.

قَالَ: وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، مَا تُرِيْدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «أُرِيْدُ مِنْهُمْ

عرف حلي — حلي

كَلِمَةً تَدِيْنُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ العَجَمُ الْجِزْيَةَ». قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ:

أي تطيعهم وتخضع لهم

«كَلِمَةً وَاحِدَةً». فَقَالَ: «يَا عَمِّ، قُوْلُوْا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَقَالُوْا: إِلَهًا وَاحِدًا! مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ. قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمْ الْقُرْآنُ: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ۝٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ۝٧﴾.

كذب اختلقه — أي خلاف لله ولرسوله

عرف: **استدلال الطحاوي بحديث الباب**: قوله: تؤدي إليهم العجم الجزية إلخ: استدل الطحاوي بهذا على الجزية على كل كافر عجمي، في "مشكل الآثار" تفصيله، وقد صحح المصنف حديث الباب.

حلي: قوله: تدين لهم بها العرب: قلت: لأن أمير المؤمنين لا بد أن يكون قريشيًّا.

قوله: وتؤدي إليهم العجم الجزية: قلت: فيه حجة الحنفية على أن ليس الجزية على العرب.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.(١)

٣٤٥٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ، وَقَالَ: «يحْيَى بنُ عُمارةَ». حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ* حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي (قوت) اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُوْرَةٍ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ:- فِي الْمَنَامِ،..........

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ»: [حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: ...].

---

(١) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "هذا حديث حسن صحيح": "قال أبو عيسى: وروى يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش نحوه هذا الحديث، وقال يحيى بن عمارة: حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان نحوه عن الأعمش".

قوت: قوله: أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة: قال في "النهاية": الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئتهِ. وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسنِ صِفة. ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي ﷺ، أي أتاني ربي وأنا في أحسن صورة. وتجري معاني الصورةِ كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها فأما إطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وقال البيضاوي: إذا كان ذلك رؤيا رآها في المنامِ فلا إشكال إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا، ويرى المتشكل غير متشكل ثم لا يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا في خلل الرائي بل له أسباب أخر تذكر في علم المنامات، ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤيا الأنبياء ﵈ إلى التعبير، وإذا كان ذلك في اليقظة فلا بد من التأويل، فنقول: صورة الشيء ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزئه المميز، وكما يطلق ذلك في الجثة يطلق في المعاني، فيقال: صورة المسألة كذا، وصورة الحال كذا، صورته تعالى - والله أعلم - ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء - كما قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ - البالغة إلى أقصى مراتب الكمال. وقال المظهري: إذا أجريت الصورة على الله تعالى ويراد به الصفة كان المعنى: إن ربي تعالى كان أحسن إكراما ولطفا ورحمة علي من وقت آخر، وإذا أجريت على النبي ﷺ كان المعنى: أنا في تلك الحالة كنت في أحسن صورة وصِفة من غاية إنعامه ولطفه تعالى علي. =

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا،[1] قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ - أَوْ قَالَ: - فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

قوت، قوت، يريد الملائكة المقربين، سهر، سهر، يجيء بيانه

---

(١) وفي نسخة: "لا أعلم" بدل قوله: "لا".

سهر: قوله: ثديي: [بتشديد الياء على أنه تثنية ثدي.] قوله: فيم يختصم: اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلى ثبت تلك الأعمال والصعود بها، وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل؛ لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة بسببها، مع تهافتهم في الشهوات. (مجمع البحار)

قوت = وقال التوربشتي: مذهب أكثر أهل العلم من السلف في أمثال هذا الحديث أن نؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق، بل ينفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى؛ فإنه سُبحانه وتعالى يُري رسول الله ﷺ ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل لأحدٍ إلى إدراك حقيقته بالجد والاجتهاد، فالأولى أن لا يتجاوز هذا الحد فإن الخطب فيه جليل والإقدام على منزله اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد، ولأن نرى أنفسنا أحقاء بالجهل والنقصان أزكى وأسلم من أن ننظر إليها بعين الكمال وهذا لعمر الله هو المنهج الأقوم والمذهب الأحوط.

قوله: فيم يختصم الملأ الأعلى: قال في "النهاية": يريد الملائكة المقربين، وقال التوربشتي: المراد بالاختصام التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات، شبه تقاولهم في ذلك وما يجري بينهم في السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين. وقال البيضاوي: اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلى ثبت تلك الأعمال، أو الصعود بها إلى السماء، وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها وأناقتها على غيرها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات وتماديهم في الجنايات.

قوله: فوضع يده بين كتفي: قال البيضاوي: هو مجاز عن تخصيصه إياه بمزيد الفضل عليه وإيصال فيضه إليه؛ لأنه من ديدن الملوك إذا أرادوا أن يدنوا إلى أنفسهم بعض خدمهم ويسرهم بعض أحوال مملكتهم يضعون أيديهم على ظهره تلطفا به، وتعظيما لشأنه، وتنشيطا له في فهم ما يقوله، فجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع. وقوله: "حتى وجدت بردها بين ثديي" كناية عن وصول ذلك الفيض إلى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه وإتقانه له، يقال: "ثلج صدره وأصابه برد اليقين" لمن تيقن الشيء وتحققه. وقوله: "فعلمت ما في السماوات وما في الأرض" يدل على أن وصول ذلك الفيض =

قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ. وَالْكَفَّارَاتُ: الْمُكْثُ فِي الْمَسْجِدِ(١) بَعْدَ الصَّلَاةِ وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ(٢) الْوُضُوْءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيْئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِيْنِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُوْنٍ. قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

---

(١) وفي نسخة: "المساجد" بدل قوله: "المسجد". (٢) وفي نسخة: "وإبلاغ" بدل قوله: "وإسباغ".

قوت = صار سببا لعلمه، وفي بعض طرق الحديث زيادة ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ على سبيل الاستشهاد، والمعنى أنه تعالى كما أرى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وكشف له ذلك، فتح علي أبواب الغيوب حتى علمت ما فيها من الذوات والصفات والظواهر والمغيبات.

قوله: في الكفارات: قال في "النهاية": هي عبارة عن الغفلة والخصلة التي من شأنها أن تكفّر الخطيئة أي تسترها وتمحوها، وهي فعّالة للمبالغة كضرّابة، وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية.

قوله: من فعل ذلك عاش بخير: قال البيضاوي: هو من قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧) أي لنرزقنه في الدنيا حياة طيبة، وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان أو معسرا يعيش عيشا طيبا، إن كان موسرا فلا يقال فيه، وإن كان معسرا فمعه ما يطيب عيشه، وهو القناعة والرضى بقسمة الله تعالى. وأما الفاجر فأمره على العكس، إن كان معسرا فلا إشكال في أمره، وإن كان موسرا فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه، قال: ومعنى قوله: "ومات بخير" أنه يأمن في العاقبة ويكون له روح، وريحان إذا بلغت الحلقوم، ويقال له: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧ - ٣٠).

قوله: وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون: قال المظهري: إذا أردت أن تضل قوما عن الحق قدّر موتي غير مفتون، أي غير ضال. قوله: والدرجات إفشاء السلام: قال الطيبي: مبتدأ وما بعده خبر، أي ما يرفع به الدرجات، أو يوصل إلى الدرجات العالية هذه الخصال الثلاث.

وَقَدْ ذَكَرُوْا بَيْنَ أَبِي قِلَابَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي هَذَا الْحَدِيْثِ رَجُلًا. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٣٤٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُوْرَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ، لَا أَدْرِي. فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ[1] وَإِسْبَاغِ الْوُضُوْءِ فِي الْمَكْرُوْهَاتِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ[2] عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.[3] وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِطُوْلِهِ وَقَالَ: «إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَثْقَلْتُ نَوْمًا، فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُوْرَةٍ، فَقَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟».[4]

النعاس: الوسن

---

(١) وفي نسخة: "الجماعات" بدل قوله: "الجمعات". (٢) وفي نسخة: "حافظ" بدل قوله: "يحافظ".

(٣) وفي نسخة بعد قوله: "من هذا الوجه" زيادة: "قال: وفي الباب عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ".

(٤) وفي نسخة زيادة بعد رقم: ٤١٢٩: "حدثنا محمد بن بشارٍ، حدثنا معاذ بن هانئٍ أبو هانئٍ السكري، حدثنا جَهْضَم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثيرٍ، عن زيد بن سَلَّامٍ، عن أبي سلامٍ، عن عبد الرحمن بن عائشٍ الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يخامر السَّكْسَكِيِّ، عن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداةٍ من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس، فخرج سريعًا فثوَّب بالصلاة، فصلّى رسول الله ﷺ وتجوَّز في صلاته،=

....

= فلما سلّم دعا بصوته فقال لنا: "على مصافكم كما أنتم" ثم انفتل إلينا فقال: "أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قُدِّرَ لي فنعست في صلاتي فاستثقلت، فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورةٍ، فقال: يا محمد، قلت رب لبيك، قال: فيم يختصم الملأُ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب، قالها ثلاثًا، قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي قد وجدت برد أنامله بين ثدييّ، فتجلّى لي كل شيءٍ وعرفت، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربِّ، قال: فيم يختصم الملأُ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: سل، قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قومٍ فتوفني غير مفتونٍ، وأسألك حبك وحب من يحبك، وحب عملٍ يقرب إلى حبك"، قال رسول الله ﷺ: "إنها حق فادرسوها ثم تعلموها".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا صحيح. وقال هذا أصح من حديث الوليد بن مسلمٍ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ قال: حدثنا خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمن بن العائش الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث. وهذا غير محفوظٍ. هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عايشٍ قال: سمعت رسول الله ﷺ. وروى بشر بن بكرٍ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائشٍ عن النبي ﷺ. وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عائشٍ لم يسمع من النبي ﷺ". [كذا في بعض النسخ هذا الحديث، وعزاه في "الأطراف" للترمذي.]

* * * *

(٤٠) سُوْرَةُ الزُّمَرِ

٣٤٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ سهر، قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَتُكَرَّرُ[1] عَلَيْنَا الْخُصُوْمَةُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذًا لَشَدِيْدٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٣) وَلَا يُبَالِي. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ»: [وَشَهْرُ بْنِ حَوْشَبٍ يَرْوِي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَأُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيْدَ رضي الله عنها.]

---

[1] وفي نسخة: "أتكر" بدل قوله: "أتكرر".

سهر: قوله: تختصمون: أي يخاصم الناس بعضهم بعضًا فيما دار بينهم في الدنيا.

٣٤٥٤ - حَدَّثَنَا بُنْدارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي[1] مَنْصُوْرٌ وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ يَهُوْدِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْأَرَضِيْنَ عَلَى أُصْبُعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى أُصْبُعٍ ثُمَّ يَقُوْلُ: أَنَا الْمَلِكُ. قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (الزمر: ٦٧). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٥٥ - حَدَّثَنَا بُنْدارٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيْقًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ يَهُوْدِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا يَهُوْدِيُّ، حَدِّثْنَا»، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُوْلُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِذَا وَضَعَ اللهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى ذِهْ وَالْأَرَضِيْنَ عَلَى ذِهْ وَالْمَاءَ عَلَى ذِهْ وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهْ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهْ؟ وَأَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ بِخِنْصَرِهِ أَوَّلًا ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْهَامَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

سهر قوله: فضحك النبي ﷺ: أي من تصديقه بأن العالم مستحقر عند قدرته، وهو قادر يتصرف فيه كيف يشاء، لكنهم مع علمهم بذلك يشركون به، فلذا قال رسول الله ﷺ: وما قدروا الله حق قدره أي ما قدروا عظمته في أنفسهم حق تعظيمه، حيث جعلوا له شريكًا، ووصفوه بما لا يليق به.

قوله: على ذه: المقصود تصوير العظمة والقدرة الباهرة من غير أن يكون تشبيهًا وجارحة. (السيد)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ، لَا نَعْرِفُهُ* إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو كُدَيْنَةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ. ورَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ.

٣٤٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ وَحَنَى جَبْهَتَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ». قَالَ الْمُسْلِمُوْنَ: فَكَيْفَ نَقُوْلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «قُوْلُوْا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ»[1] وَرُبَّمَا قَالَ:[2] «عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا نَعْرِفُهُ»: [مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ أَيْضًا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ.]

---

(١) وفي نسخة: "ربنا" بعد قوله: "على الله". (٢) وفي نسخة: "سفيان" بعد قوله: "قال".

سهر: قوله: كيف أنعم: من النعمة بالفتح، وهي المسرة والفرح والترفه، معناه: كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور، فكنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه، وهو مترصد مترقب لأن يؤمر، فينفخ فيه، والله تعالى أعلم. (الطيبي) قوله: أصغى: [أي أمال أذنه؛ ليسمع أمر الله وإذنه بالنفخ. (اللمعات)] قوله: فكيف نقول: [أي بأي نشتغل، وأين نفر إذا كان كذلك.]

قوت: قوله: كيف أنعم: قال في "النهاية": أي كيف أتنعم، من النَّعمة - بالفتح - وهي المسرة والفرح والترفه.

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، حدَّثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا الصُّوْرُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ يَهُوْدِيٌّ فِي سُوْقِ[1] الْمَدِيْنَةِ: لَا، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوْسَى عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَدَهُ فَصَكَّ بِهَا وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُوْلُ هَذَا وَفِيْنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ فَأَكُوْنُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا مُوْسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ.

(١) وفي نسخة: "بسوق" بدل قوله: "في سوق".

سهر: قوله: قرن ينفخ فيه: أي مثل قرن في الشكل. (اللمعات)

قوله: فصعق من في السماوات ومن في الأرض: قال الشيخ في "اللمعات": والمراد بالصعقة في هذا الحديث: صعقة فزع يكون قبل البعث، يصعق به الناس، ويسقط الكل، ولا يسقط موسى اكتفاء بصعقه في الطور، وليس المراد الصعقة التي تكون بعد البعث؛ فإنه ﷺ يبعث قبل الكل بلا خلاف في ذلك، انتهى مختصرًا، قال السيد: واختصاص موسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه أفضل من غيره؛ إذ لغيره فضائل أكثر من هذا.

عرف: **الاعتراض على استثناء موسى عليه السلام والجواب عنه:** قوله: فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله: قيل: إن موسى عليه السلام قد مات، فكيف يكون ممن استثني؛ لأن المستثنى من لم يمت؟ فقال قائل: لعله لم يمت، ولكن هذا خلاف ما في "البخاري" في كتاب الجنائز من تصريح موته. والجواب ما ذكره الدواني عن شيخه في =

سهر
وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوْنُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.
اسم أبيه، وقيل: اسم أمه

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ الْأَغَرَّ[1] حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوْتُوْا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوْا فَلَا تَسْقَمُوْا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوْا فَلَا تَهْرَمُوْا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوْا فَلَا تَبْأَسُوْا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧٢﴾».
بئس كسمع: اشتدت حاجته

وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلْ، وَاللهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

---

(١) وفي نسخة: "أبا مسلم" بعد قوله: "الأغر".

سهر: قوله: أنا خير: الضمير للنبي، والمراد التخيير من حيث النبوة، أو من جميع الوجوه، أو الضمير لكل قائل، أي لا يقوله جاهل مجتهد في العبادة ونحوها؛ فإنه لا يبلغ نبوة يونس وإن ذكر بكونه مكظومًا ملومًا، كذا في "المجمع". قوله: فلا تبأسوا: يعني أن الجنة دار الثبات والقرار، والتغير لا يتطرق إليها، فلا يشوب نعيمها بؤس، ولا يعتريه فساد؛ فإنها ليست دار الأضداد، ولا محل الكون والفساد، كذا في "الطيبي".

قوت: قوله: وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا: قال في النِّهاية: بَؤُسَ يَبْؤُسُ - بالضم فيهما - بأسًا: إذا اشتد.

عرف = "أنموذج العلوم"، وذكره القرطبي: أن النفخات ثلاثة، وأما نفخة صعق ففيها موت الأحياء، وأما الذين ماتوا قبلها، فقيل: إنهم يصيرون مغشياً عليهم، فيكون موسى ﵇ مستثنى ممن يغشى عليه؛ لما غشي عليه على جبل الطور.

عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضُ[سهر] جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ (الزمر: ٦٧)، قَالَتْ: قُلْتُ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ». وَفِي الحَدِيْثِ قِصَّةٌ. وهَذَا حَدِيْثٌ[١] صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٤٦١): [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُوْنَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "حسن" بعد قوله: "حديث".

سهر: قوله: والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة إلخ: تنبيه على عظمته، وكمال قدرته، وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالته على أن تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة لا مجازًا، كقولهم: شابت لِمّة الليل، والقبضة: المرة من القبض، أطلقت بمعنى القبضة، وهي المقدار المقبوض بالكف، تسمية بالمصدر. (البيضاوي)

* * * *

(٤١) سُوْرَةُ الْمُؤْمِنِ

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا بُنْدارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَالَ:[1] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ۝٦٠﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

مر في البقرة — أي صاغرين

(٤٢) سُوْرَةُ السَّجْدَةِ[2]

٣٤٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: اخْتَصَمَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيْلُ فِقْهِ قُلُوْبِهِمْ كَثِيْرُ (سهر) شَحْمِ بُطُوْنِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ اللهَ يَسْمَعُ مَا نَقُوْلُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِن أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾.* هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(السجدة: ٢٢)

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ﴾: ﴿وَلَا جُلُودُكُمْ﴾.

---

(١) وفي نسخة: "قرأ" بدل قوله: "قال". (٢) وفي نسخة: "حم السجدة" بدل قوله: "السجدة".

سهر: قوله: كثير إلخ: "بطونهم" مبتدأ، "كثير" خبره، وهو مضاف إلى "شحم"، و"ترون" بالضم، أي تظنون، ووجه الملازمة فيما قال: إن كان يسمع إلخ: أن نسبة جميع المسموعات إلى الله على السواء، وأبطل القياس =

٣٤٦٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، كَثِيْرٌ شُحُوْمُ بُطُوْنِهِمْ قَلِيْلٌ فِقْهُ قُلُوْبِهِمْ: قُرَشِيٌّ وَخَتَنَاهُ ثَقَفِيَّانِ أَوْ ثَقَفِيٌّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ، فَتَكَلَّمُوْا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا؟ فَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ. فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ (فصلت: ٣٠)، قَالَ: «قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ].

سهر = الفاسد في تشبيهه بالخلق في سماع الجهر دون السر، وأثبت القياس الصحيح، حيث شبه السر بالجهر بعلة أن الكل إليه سواء، وإنما جعل قائله من جملة قليل الفهم؛ لأنه لم يقطع به، وشك فيه. (مجمع البحار)

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ،* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُوْلُ: رَوَى عَفَّانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيْثًا.**

(٤٣) سُوْرَةُ الشُّوْرَى(١)

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)، فَقَالَ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَعَلِمْتَ أَنَّ*** رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيْهِمْ قَرَابَةٌ؟ فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوْا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْوَازِعِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْكُوْفَةَ.........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيْثًا»: [وَيُرْوَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما مَعْنَى اسْتَقَامُوْا.]

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدَلَ قَوْلِهِ: «أَعَلِمْتَ أَنَّ...»: [أَعْجَلْتَ، إِنَّ...].

---

(١) وفي نسخة: "سورة حم عسق" بدل قوله: "سورة الشورى".

فَأُخْبِرْتُ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ فِيْهِ لَمُعْتَبَرًا، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَحْبُوْسٌ فِي دَارِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ بَنَى، قَالَ: وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ، وَإِذَا هُوَ فِي قُشَاشٍ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ يَا بِلَالُ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَمُرُّ بِنَا تُمْسِكُ[1] بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ، وَأَنْتَ فِي حَالِكَ هَذِهِ الْيَوْمَ.

فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيْثًا عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ؟ قُلْتُ: هَاتِ. قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيْهِ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُصِيْبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُوْنَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفُو اللّٰهُ عَنْهُ أَكْثَرُ»، قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) وفي نسخة: "وتمسك" بدل قوله: "تمسك"، وفي نسخة أخرى: "وأن تمسك".

سهر: **قوله:** لمعتبرا: أي عبرة؛ وذلك لأنه الآن محبوس، مع أنه كان قبل ذلك ناعمًا.

قوله: قشاش: القش: صوفة، كالهناء المستعملة الملقاة، والقشيش كأمير: اللقاطة، كالقشاش بالضم. (القاموس)

قوله: نكبة: النكبة ما يصيب الإنسان من الحوادث. (الدر)

يعني تكبرا

* * * *

(٤٤) سُوْرَةُ الزُّخْرُفِ

٣٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوْا الجَدَلَ»، ثُمَّ تَلَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (٥٨).

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ حَجَّاجِ بْنِ دِيْنَارٍ. وَحَجَّاجٌ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيْثِ. وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ حَزَوَّرُ.

سهر: قوله: إلا أوتوا الجدل: أي ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الأحوال، إلا على إيتاء الجدل، كذا في "النهاية" يعني من ترك سبيل الهدى، وركب متن الضلال عارفًا به، لا بد أن يسلك طريق العناد واللجاج، ولا يتمشى له ذلك إلا بالجدل، أي العناد والمراء. (المجمع)
قوله: الجدل: [أراد العناد والتعصب لترويج مذاهبهم. (مجمع البحار)]

قوت: قوله: ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليهِ إلا أوتوا الجدل: قال الطيبي: "أوتوا" حال، وقد مقدرة والمستثنى منه أعم عام الأحوال وصاحبها الضمير المستقر، في خبر كان، والمعنى: ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الأحوال إلا على إيتاء الجدل، يعني من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال، عارفًا بذلك لا بد أن يسلك طريق العِناد واللجَاج ولا يتمشى له ذلك إلا بالجَدَل. وقال البيضاوي: المراد بهذا الجدل العِناد والمراء والتعصُّب.
قوله: ثم تلا رسول الله ﷺ إلخ: قال الطيبي: فإن قلت: كيف طابق هذا المعنى معنى الآية حتى استشهد بها؟ قلت: من حيث إنهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجالاً للطعن، فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل، وهكذا دأب الفرقة الزائفة من الزنادقة وغيرها.

* * * *

(٤٥) سُوْرَةُ الدُّخَانِ

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْجُدِّيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَمَنْصُوْرٍ سَمِعَا أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّ قَاصًّا يَقُصُّ يَقُوْلُ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ الدُّخَانُ، فَيَأْخُذُ بِمَسَامِعِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ.

قَالَ: فَغَضِبَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ: إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ - قَالَ مَنْصُورٌ: فَلْيُخْبِرْ بِهِ - وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ (ص: ٨٦).

إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوْسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَأَحَصَّتْ[1] كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوْا الْجُلُوْدَ وَالْمَيْتَةَ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: العِظَامَ، قَالَ: وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، قَالَ: فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوْا فَادْعُ اللهَ لَهُمْ، قَالَ: فَهَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾.

(أي بسبع سنين فيها قحط) (جدب) (أي أفنت)

---

(١) وفي نسخة: "فحصت" بدل قوله: "فأحصت".

سهر: **قوله:** بمسامع: جمع مسمع آلة السمع، أو جمع سمع بغير قياس، والمسمع - بالفتح - خرقها. (مجمع البحار)

قوله: يوم تأتي السماء بدخان: قال ابن دحية: الذي يقتضيه النظر الصحيح حمل أمر الدخان على قضيتين: =

قوت: **قوله:** فأحصّت كل شيء: أي أذهبته.

قَالَ مَنْصُوْرٌ: هَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ﴾ (الدخان: ١٢) فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: مَضَى الْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَالدُّخَانُ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ:[1] الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّوْمُ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: اللِّزَامُ يَوْمَ بَدْرٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ: بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمُوْسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيْثِ.

---

(١) وفي نسخة: "أحدهما" بدل قوله: "أحدهم".

سهر = إحداهما وقعت، والأخرى ستقع، كذا في "العيني" أي ستقع بقرب القيامة، كما روى حذيفة عنه ﷺ أول الآيات الدخان، ونزول عيسى ابن مريم، قال حذيفة: يا رسول الله! وما الدخان؟ فتلا هذه الآية: ﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ (الدخان: ١٠) يملأ ما بين المشرق والمغرب، يمكث أربعين يومًا وليلة، أما المؤمن فيصير كهيئة الزكام، وأما الكافر فيصير كمنزلة السكران، يخرج من منخريه وأذنيه ودبره، كذا أورده البغوي.

قوله: يوم بدر: [أي القتل الذي أصابهم يوم بدر، فعلى هذا تكون البطشة واللزام واحدا، وعن الحسن: اللزام: يوم القيامة، وعنه أنه موت، كذا في "العيني".] قوله: وما كانوا منظرين: أي لم ينظروا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها. (المعالم)

* * * *

(٤٦) سُوْرَةُ الْأَحْقَافِ

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أُرِيْدَ عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنهما، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نُصْرَتِكَ، قَالَ: اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلٌ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه إِلَى النَّاسِ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ، فَسَمَّانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، نَزَلَتْ فِيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠﴾ وَنَزَلَتْ فِيَّ: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣﴾ (الرعد: ٤٣) إِنَّ لِلّٰهِ سَيْفًا مَغْمُوْدًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيْهِ نَبِيُّكُمْ، فَاللهَ اللهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوْهُ، فَوَاللهِ! إِنْ قَتَلْتُمُوْهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيْرَانَكُمُ الْمَلَائِكَةَ، وَلَتَسُلُّنَّ سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُوْدَ عَنْكُمْ، فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(أي مستورا في غلافه) (اتقوا الله)

قَالَ: فَقَالُوا: اقْتُلُوْا الْيَهُوْدِيَّ وَاقْتُلُوْا عُثْمَانَ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر: قوله: فإنك خارج إلخ: أي كونك خارجًا خير لي من كونك داخلا. قوله: كان اسمي إلخ: كان اسمه في الجاهلية الحصين، ذكره ابن عبد البر. قوله: لتطردن: الطرد: الإبعاد. (الدر)

وَقَدْ رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه.

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً (سهر قوت) أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا (اضطرب) مُّسْتَقْبِلَ (كشف) أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: هَلْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ، وَلَكِنْ افْتَقَدْنَاهُ (سهر) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقُلْنَا: اغْتِيلَ (سهر قوت) اسْتُطِيرَ (قوت)، مَا فُعِلَ بِهِ؟ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا أَوْ كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيْءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ (جبل بمكة)، قَالَ: فَذَكَرُوْا لَهُ الَّذِي كَانُوْا فِيْهِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ.

سهر: قوله: إذا رأى مخيلة: هو موضع الخيل، وهو الظن، وهي السحابة الخليقة بالمطر، قال الكرماني: هو بفتح ميم، وإنما تغير لونه خوفًا من أن يصيب عقوبة، كذا في "المجمع". وفي "القاموس": السحاب المخيّلة والمخيِّل والمُخِيلة والمُختالة التي تحسبها ماطرة. قوله: افتقدناه: فقدت الشيء أفقده: إذا غاب عنك، وافتقدت: افتعلت. قوله: اغتيل: أخذ حيلة، والاغتيال: الاحتيال. استطير: استفعل، من الطيران، كأنه أخذه شيء وطار به. (ج)

قوت: قوله: إذا رأى مخيلة: قال في "النهاية": المخيلة: موضع الخيل وهو الظن، كالمظِنَّة وهي السحابة الخليقة بالمطر. ويجوز أن تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر كالمحبسة من الحبس. قوله: اغتيل: قال في "النهاية": الاغتيال أن يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه أحد. قوله: استطير: أي ذهب به سرعة كأن الطير حملته أو اغتاله أحد.

قوت
قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَسَأَلُوْهُ الزَّادَ وَكَانُوْا مِنْ جِنِّ الْجَزِيْرَةِ فَقَالَ: «كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُذْكَرْ* اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيْكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَوْ رَوْثَةٍ عَلَفُ لِدَوَابِّكُمْ»، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوْا بِهِمَا؛ فَإِنَّهُمَا زَادُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٤٧) سُوْرَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

٣٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (محمد: ١٩) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِيْنَ مَرَّةً». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «لَمْ يُذْكَرْ»: [يُذْكَرُ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «رَوَاهُ مُحَمَّدُ.....عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ»: [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ]، بَيْنَمَا ذَكَرَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَبْلَ قَوْلِهِ: «رَوَاهُ مُحَمَّدُ».

قوت: قوله: كل عظم لم يذكر اسم الله عليه: في رواية مسلم: كل عظم ذكر اسم الله عليه. قال بعضهم: رواية مسلم في حق المؤمنين، ورواية المصنف في حق غيرهم. قال السهيلي: وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث.

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: تَلَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾ قَالُوْا: وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، هَذَا وَقَوْمُهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَيْضًا هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:(١) قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ قَالَ: وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ، وَقَالَ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ مَنُوْطًا بِالثُّرَيَّا.......................................

(١) وفي نسخة: "أنه قال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: لو كان الإيمان منوطًا: أي معلقًا، "بالثريا لتناوله رجال"، وروي: رجل، قال الشيخ: فإن كانت الرواية "رجل"، فالمراد سلمان، وإن كانت "رجال" فالمراد هو وأضرابه من أهل فارس أو من العجم مطلقًا.

قوت: قوله: ثم لا يكونوا أمثالكم: بالتولي والزهد في الإيمان، وهم الفرس؛ لأنه سئل عليه السلام عنه، وكان سلمان إلى جنبه، فضرب على فخذه، وقال: هذا وقومه، أو الأنصار، أو اليمن، أو الملائكة. (البيضاوي)

قوله: منوطًا: أي معلقًا. قوله: بالثريا: قال ابن يعيش في شرح المفصل: الثريًا تصغير الثروى - فُعْلَى - من الثروة، قيل لها ذلك، لكثرة كواكبها، وهي سبعة أو نحوها، قال الشاعر: =

لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ». وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِيْنِيِّ. وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكَثِيْرَ. وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ بِهَذَا الْحَدِيْثِ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيْحٍ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيْحٍ»: [وَحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ الْعَلَاءِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة ذَكَرَ: [مُعَلَّقٌ بِالثُّرَيَّا] بِالرَّفْعِ.

سهر: قوله: رجال: [وفي رواية: رجل، قال بعضهم: إنه أبو حنيفة.]

قوت = خليليّ أني للثريا لحاسد وإني على ريب الزمان لواجد

أيجمع منها شملها وهي سبعة وأفقد من أحبته وهو واحد

وأصلها ثريوا، فاجتمعت الواو والياء، وقد سبق الأول منهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء على حدِّ سيِّد، وميِّت، ثم دخلت عليها الألف، واللام للعهد ثم غلب اللفظ على هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة.

عرف: مصداق الحديث: قوله: لتناوله رجال من فارس: وقال السيوطي: إن هذا الحديث أحسن ما يعد في مناقب أبي حنيفة مرفوعاً باعتبار الطريق الذي فيه لفظ: رجل من فارس، وفي الأحاديث أنه عليه السلام سأل جبرئيل هل استفدت مني شيئاً؟ قال: نعم؛ فإني علمت حسن عاقبتي ونجاتي حين نزل عليك القرآن، وفيه ذكر نجاتي، إلا أن إسناد هذه الرواية ليس بذلك القوي.

* * * *

(٤٨) سُوْرَةُ الْفَتْحِ

٣٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بن عَثْمَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُوْلُ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَكَلَّمْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَسَكَتَ (سهر) ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَسَكَتَ، فَحَرَّكْتُ* رَاحِلَتِي فَتَنَحَّيْتُ فقُلْتُ: ثَكِلَتْكَ (أي فقدتك) أُمُّكَ (لنفسه) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، نَزَرْتَ (سهر قوت) رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُكَ، مَا أَخْلَقَكَ بِأَنْ يَنْزِلَ فِيْكَ قُرْآنٌ!

قَالَ: فَمَا نَشِبْتُ (قوت) (أي ما لبثت) أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا (سهر) يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ سُوْرَةٌ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «فَحَرَّكْتُ»: [ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَسَكَتَ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ»: [وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مَالِكٍ مُرْسَلًا.]

سهر: قوله: فسكت: [لعل وجه السكوت اشتغاله بنزول الوحي حينئذ، وما فهم عمر أولاً هذا، فأراد أن يتكلم به، فلما علم خاف وتنحى.] قوله: نزرت: النزر: الإلحاح في السؤال، كذا في "القاموس"، أي ألححت عليه في المسألة إلحاحًا، كذا في "المجمع". قوله: صارخا: الصارخ: المصوت للإعلام بأمر حادث. (الدر)

قوت: **قوله:** نزرت رسول الله: **أي ألححت عليه في المسألة. قوله:** فما نشبت: **أي لبثت.**

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح: ٢) مَرْجِعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الأَرْضِ»، ثُمَّ قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوْا: هَنِيْئًا مَرِيْئًا يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَقَدْ بَيَّنَ لَكَ اللهُ مَاذَا يُفْعَلُ بِكَ، فَمَاذَا يُفْعَلُ بِنَا؟ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَفِيْهِ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ ﷺ.

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ،* قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ ثَمَانِيْنَ هَبَطُوْا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَهُمْ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقْتُلُوْهُ، فَأُخِذُوْا أَخْذًا، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ (الفتح: ٢٤) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ»: [حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ...].

قوت: قوله: هنيئا مريئا: قال أبو حيان في "الارتشاف": قال سيبويه: "هنيئا مريئا" صفتان نصبوهما على نصب المصادر المدعو بها في الفعل غير المستعمل إظهاره للدلالة التي في الكلام عليه، كأنهم قالوا: ثبت ذلك هنيئا مريئا وهناه هنيئا، ففي تقدير "ثبت" يكون حالا مبنية، وفي تقدير "هناه" يكون حالا مؤكدة، وأجاز أبو البقاء العكبري أن يكونا مصدرين جاءا على وزن فعيل كالصهيل والنكير. قوله: مريئا: تابع لهنيء وزعم بعضهم أن مريئا يستعمل وحده غير تابع لهنيءٍ ولا يحفظ ذلك. وإذا قلت: "هنيئا مريئا" فمريء صفة لهنيء عند بعضهم، =

٣٤٨١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيْبٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ (الفتح: ٢٦) قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ. وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيْثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٤٩) سُوْرَةُ الْحُجُرَاتِ

٣٤٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ جَمِيْلٍ الْجُمَحِيُّ قالَ: حَدَّثَنا[1] ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ﷺ: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَسْتَعْمِلْهُ، يَا رَسُوْلَ اللهِ.

فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي. فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ (الحجرات: ٢)، قَالَ: وَكَانَ[2] عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَسْمَعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، قَالَ: وَمَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ».

---

(١) وفي نسخة: "حدثني" بدل قوله: "حدثنا". (٢) وفي نسخة: "فكان" بدل قوله: "وكان".

قوت = وبه قال أبو الحسن الحوفي. وذهب الفارسي إلى أنّ مريئًا انتصب انتصاب هنيئًا، التقدير عنده: ثبت مريئًا.

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ (الحجرات: ٤) قَالَ: قامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَاكَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي جَبِيْرَةَ ابْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَكُوْنَ لَهُ الْاِسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ، فَيُدْعَى بِبَعْضِهَا فَعَسَى أَنْ يَكْرَهَ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ (الحجرات: ١١). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.(١)

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي جَبِيْرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ نَحْوَهُ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ أَبِي جَبِيْرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ نَحْوَهُ»: [قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "صحيح" بعد قوله: "حسن".

سهر: قوله: قال قام رجل: قال قتادة: نزلت في ناس من أعراب بني تميم، جاؤوا إلى النبي ﷺ، فنادوا على الباب، ويروى ذلك عن جابر، قال: جاءت بنو تميم، فنادوا على الباب، اخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زين وذمّنا شين، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين، إلى آخر القصة. (المدارك)

قوله: ولا تنابزوا بالألقاب: التنابز: التداعي بالألقاب. والنبز: بالحركة اللقب، وكأنه ينكر فيما كان ذما، كذا في "المجمع"، قال عكرمة: هو قول الرجل للرجل: "يا فاسق يا منافق يا كافر"، قال الحسن: كان اليهودي =

وَأَبُو جَبِيْرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ هُوَ أَخُو ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما.*

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَرَأَ أَبُو سَعِيْدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات: ٧) قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ يُوْحَى إِلَيْهِ، وَخِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ (أي الصحابة) لَوْ أَطَاعَهُمْ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُوْا، فَكَيْفَ بِكُمُ اليَوْمَ؟ هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيْدٍ الْقَطَّانَ عَنِ الْمُسْتَمِرِّ بْنِ الرَّيَّانِ، فَقَالَ: ثِقَةٌ.

٣٤٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِيْنَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا،...........

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ثَابِتِ ابْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما»: [وَأَبُو سَعِيْدِ بْنُ الرَّبِيْعِ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ بَصرِيٌّ ثِقَةٌ.]

سهر = والنصراني يسلم، فيقال له بعد إسلامه: "يا يهودي يا نصراني"، فنهوا عن ذلك، قال عطاء: هو أن يقول لأخيه: "يا كلب، يا حمار، يا خنزير"، وروي عن ابن عباس قال: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل عمل السيئات، ثم تاب عنها، فنهي أن يعير عما سلف من عمله. (مدارك التنزيل)

قوله: لعنتم: [لأثمتم وهلكتم، والعنت: الإثم والهلاك.] قوله: عبية الجاهلية: العبية بالضم وبالكسر: الكبر والفخر والنخوة. (القاموس) قال في "المجمع" نقلاً عن "جامع الأصول": هو بتشديد باء وياء.

قوت: قوله: عبية الجاهلية: قال في "النهاية": يعني الكبر وتضم عينها وتكسر، وهي فُعُّولة أو فُعِّيلة، فإن كانت فُعُّولة فهي من التبعية؛ لأن المتكبر ذو تكلف وتبعية خلاف من استرسل على سجيته، وإن كانت فُعِّيلة فهي من عُبَاب الماء، وهو أوله وارتفاعه، وقيل: إن اللام قلبت ياءً كما فعلوا في: تقضّى البازي.

فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيْمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ. وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدمَ مِنَ التُّرابِ، قَالَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا (سهر) وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ (لا لتفاخروا) ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ يُضَعَّفُ، ضَعَّفَهُ يَحْيَ بْنُ مَعِيْنٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِيْنِيِّ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعبدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم.

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْبَغْدَادِيُّ الْأَعْرَجُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيْعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ مِنْ حَدِيْثِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيْعٍ.

سهر: قوله: شعوبًا وقبائل: الشعب: الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل، فخزيمة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصي بطن، وهاشم فخذ، وعباس فصيلة، وقيل: الشعوب بطون العجم، والقبائل بطون العرب. (البيضاوي)

* * * *

(٥٠) سُوْرَةُ ق

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُوْلُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ حَتَّى يَضَعَ فِيْهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ فَتَقُوْلُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ[١] غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.[٢]

---

(١) وفي نسخة: "صحيح" بعد قوله: "حسن".

(٢) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "من هذا الوجه": "وفيه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ".

سهر: قوله: قدمه: أي الذين قدمهم لها من شرار خلقه، فهم قدم الله للنار، كما أن المسلمين قدمهم للجنة، والقدم: كل ما قدمت من خير أو شر، وفيه قدم، أي تقدم في خير أو شر، وقيل: وضع القدم على الشيء، مثل للردع والقمع، أي يأتيها أمر الله، فيكفها من طلب المزيد، وقيل: أراد به تسكين فورها، كما يقال لأمر يراد إبطاله: وضعته تحت قدمي. (مجمع البحار)

قوت: قوله: لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه: قال في "النهاية": أي الذين قدّمهم لها من شرار خلقه، فهم قَدَمُ الله للنار كما أن المسلمين قَدَمُه للجنة. والقدم: كل ما قدمت من خير أو شر. وقيل: وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع، فكأنه قال: يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد. وقيل أراد به تسكين فورها كما يقال للأمر تريد إبطاله: وضعته تحت قدمي.

قوله: فتقول قط قط إلخ: قال في "النهاية": بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخففة.

قوله: ويزوى: بالزاي أي يجمع ويطوى، ويضم.

* * * *

(٥١) سُوْرَةُ الذَّارِيَاتِ

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١) عَنْ سَلَّامٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُوْدِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ رَبِيْعَةَ: قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِيْنَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدَ عَادٍ، فَقُلْتُ: أَعُوْذُ بِاللهِ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَمَا وَافِدُ عَادٍ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: عَلَى الْخَبِيْرِ(٢) سَقَطْتَ.

إِنَّ عَادًا لَمَّا أُقْحِطَتْ بَعَثَتْ قَيْلًا فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتْهُ الْجَرَادَتَانِ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيْدُ جِبَالَ مَهْرَةَ فَقَالَ: اللّٰهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيْضٍ فَأُدَاوِيَهُ وَلَا لِأَسِيْرٍ فَأُفَادِيَهُ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ(٣) مُسْقِيَهُ، وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّذِي سَقَاهُ، فَرُفِعَ لَهُ سَحَابَاتٌ، فَقِيْلَ لَهُ: اخْتَرْ إِحْدَاهُنَّ، فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ، فَقِيْلَ لَهُ: خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا، لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا.

---

(١) وفي نسخة: "سفيان بن عيينة" بدل قوله: "سفيان". (٢) وفي نسخة: "بها" بعد قوله: "الخبير".
(٣) وفي نسخة: "أنت" بدل قوله: "كنت".

سهر: **قوله:** الخبير بها: أي العارف به وقعت، وهو مثل، أي صادفت خبيرًا بحقيقة ما سألت عنه عارفًا بخفيه وجليه. (المجمع). **قوله:** أقحطت: أقحط القوم: إذا انقطع عنهم المطر. **قوله:** قيلا: قَيل: بفتح قاف وسكون تحتية ولام، نام مردے، ومهتر بلغة أهل يمن، كذا في ترجمة هذا الكتاب، وفي "القاموس": قَيل: وافد عادٍ.
قوله: وغنته الجرادتان: هما مغنيتان كانتا بمكة، مشهورتان بحسن الصوت والغناء. (النهاية، مجمع البحار) **قوله:** جبال مهرة: منسوب است بسوئے مہرہ بن حیدان کہ پدر قبیلہ است. (ت) **قوله:** رمادًا رمددًا: قال في "القاموس": رماد أرمد =

قوت: **قوله:** على الخبير سقطت: قال في "النهاية": أي على العارف به وقعت، وهو مثل سائر للعرب.
قوله: غنته الجرادتان: قال في "النهاية": هما مغنيتان كانتا بمكة في الزمن الأول، مشهورتان بحسن الصوت والغناء.
قوله: خذها رمادا رمددا: قال في "النهاية": الرِّمْدِد - بالكسر - المتناهي في الاحتراق والدقة، كما يقال: =

وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِنْ الرِّيْحِ إِلَّا قَدْرُ هَذِهِ الْحَلْقَةِ - يَعْنِي حَلْقَةَ الْخَاتَمِ - ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةَ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَلَامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُوْدِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، وَيُقَالُ: الْحَارِثُ بْنُ يَزِيْدَ رضي الله عنه.

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ أَبُو الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُوْدِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ يَزِيْدَ الْبَكْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِيْنَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ (أي ممتلئ هم) بِالنَّاسِ، وَإِذَا رَايَاتٌ سُوْدٌ تَخْفِقُ (أي تتحرك)، وَإِذَا بِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالُوْا: يُرِيْدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيْثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَعْنَاهُ. وَيُقَالُ:[١] الْحَارِثُ بْنُ حَسَّانَ رضي الله عنه.

---

(١) وفي نسخة: "ويقال له" بدل قوله: "ويقال".

سهر = ورِمْدِد - كزبرِج ودِرهَم - ورِمديد: كثير دقيق جدا أو هالك. وفي "المجمع": الرمدد بالكسر: المتناهي في الاحتراق والدقة.

قوت = ليل أَلْيَل ويوم أَيْوَم، إذا أرادوا المبالغة.

* * * *

(٥٢) سُورَةُ الطُّورِ

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ رِشْدِيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿إِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الرَّكْعَتَيْنِ[١] قَبْلَ الْفَجْرِ، ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ الرَّكْعَتَيْنِ[٢] بَعْدَ الْمَغْرِبِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ رِشْدِيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرِشْدِيْنَ ابْنَيْ كُرَيْبٍ: أَيُّهُمَا أَوْثَقُ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا! وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي أَرْجَحُ. وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا! وَرِشْدِيْنُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي.[٣]

---

(١) وفي نسخة: "الركعتان" بدل قوله: "الركعتين".

(٢) وفي نسخة: "الركعتان" بدل قوله: "الركعتين".

(٣) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "أرجحهما عندى": "قال: والقول ما قال أبو محمد، ورشدين أرجح من محمد وأقدم، وقد أدرك رشدين ابن عباس رضي الله عنهما ورآه".

* * * *

(٥٣) سُورَةُ النَّجْمِ

٣٤٩٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، قَالَ: انْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَعْرُجُ مِنَ الأَرْضِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ. فَأَعْطَاهُ اللهُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَهُ، فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلاةُ خَمْسًا، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِأُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتِ مَا لَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قَالَ: السِّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ سُفْيَانُ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرْعَدَهَا. وَقَالَ غَيْرُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ: إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلْقِ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرَئِيلَ وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

سهر: قوله: سدرة المنتهى: [هي شجرة في أقصى الجنة، إليها ينتهي علم الأولين والآخرين، ولم يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ. (المجمع)] قوله: وغفر لأمته المقحمات: بضم الميم وسكون القاف وكسر الحاء، أي الكبائر والذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، وأراد بالغفران أن لا يخلد صاحبها في النار، أو المراد بعض الأمة. (مجمع البحار) قوله: ما يغشى: [تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت، ولا يحصيها عدد. (البيضاوي)] قوله: السماء السادسة: [وروي في السابعة، وجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة. (المجمع)] قوله: فراش من ذهب إلخ: ولعله مثل ما يغشى من أنوار ينبعث منها بالفراش من الذهب لصفائها. (المجمع) قوله: فأرعدها: [حركها وزلزلها، لعله بيان تحرك الفراش.]

قوت: قوله: المقحمات: قال في "النهاية": أي الذنوب العظام التي تقحِم أصحابها في النار، أي تلقيهم فيها.

٣٤٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا ﵁ بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَكَبَّرَ (سهر عرف) حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبٌ ﵁: إِنَّ اللهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ.

فَقَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ ﵂ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ (سهر قوت) لَهُ شَعْرِي، قُلْتُ: رُوَيْدًا (أمهلي ولا تستعجلي)، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨﴾ فَقَالَتْ: أَيْنَ يُذْهَبُ (سهر) بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جَبْرَئِيلُ. مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا (سهر) رَأَى رَبَّهُ، أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ (لقمان: ٣٤) فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ،.......................................

سهر: قوله: فكبر حتى جاوبته الجبال: أي جاوبته بالصدى [الصدى: ما يرده الجبل من الصوت على المصوت فيه، كذا في "القاموس".] كأنه استعظم ما سأل عنه، فكبر، ولعل السؤال كان عن رؤية الرب. قوله: "إنا بنو هاشم" بعث له على التسكين، وترك الغيظ والتفكر في الجواب؛ فإن بني هاشم أهل علم، لا يسألون عن أمر مستبعد، ومن ثم لما تفكر أجاب بأنه سبحانه قسم رؤيته وكلامه إلخ. (مجمع البحار) قوله: قف له شعري: أي قام من الفزع. (مجمع البحار) قوله: أين يذهب بك: [أي أخطأت فيما فهمت من معنى الآية وذهبت إليه. (ط)]
قوله: أن محمدًا رأى ربه: قال القاضي عياض: اختلف الخلف والسلف، هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء؟ فأنكرته عائشة، وهو المشهور عن ابن مسعود، وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين، وروي عن ابن عباس =

قوت: قوله: قف له شعري: أي قام من الفزع.

عرف: **وجه صحيح لتكبير كعب:** قوله: فكبر حتى جاوبته الجبال إلخ: زعم الناس أن وجه تكبير كعب بأعلى صوته التعجب على رؤية الرب تبارك وتعالى، والإنكار على رؤيته، وعندي نقل صحيح بأن كعباً قائل برؤية النبي ﷺ ربه ولعل تكبيرته كانت للفرحة ووجدان شيء عجيب يوافقه.

وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرَئِيْلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُوْرَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ، لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ. وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ. وَحَدِيْثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ حَدِيْثِ مُجَالِدٍ.

(موضع بأسفل مكة)

٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَبْهَانَ بْن صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيْرٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ[١] عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، قُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ يَقُوْلُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ قَالَ: وَيْحَكَ، ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُوْرِهِ الَّذِي هُوَ نُوْرُهُ، وَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.*

(بفتح النون وبموحدة ساكنة) (الأنعام: ١٠٣)

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قَدْ رَآهُ[٢] ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.]

---

(١) وفي نسخة الهندية: "سالم بن جعفر". (٢) وفي نسخة: "النبي" بعد قوله: "رآه".

سهر = أنه رأى بعينه، ومثله عن أبي ذر وكعب والحسن، وكان يحلف على ذلك، وحكي مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل، وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه، ووقف بعض مشايخنا، وقال: ليس عليه دليل واضح، ولكنه جائز، ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة. (الطيبي)

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ قَالَ: رَآهُ بِقَلْبِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣٤٩٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ وَيَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قُلْتُ: أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ فَقَالَ: «نُورٌ، أَنَّى أَرَاهُ!». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ،[1] عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾ قَالَ: رَأَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جِبْرَئِيْلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عبيد الله بن أبي رزمة" بدون الواو ونبه الشيخ السهارنفوري على عدم استقامته بقوله: [كذا في النسخ، وفي نسخة: وابن أبي رزمة، ولا يوجد في "التقريب" عبيد الله بن أبي رزمة.]

سهر: قوله: رآه بقلبه: قال ابن عباس وأبو ذر وإبراهيم التيمي: رأى بقلبه رؤية صحيحة، بأن الله جعل بصره في فؤاده، أو خلق لفؤاده بصرًا حتى رأى ربه رؤية صحيحة، كما يرى بالعين، قال: ومذهب جماعة من المفسرين: أنه رأى بعينه، وهو قول أنس وعكرمة والربيع. (الطيبي) قوله: نور أنى أراه: بتنوين نور و"أنى" بفتح همزة وتشديد نون مفتوحة، و"أراه" بفتح همزة، أي حجابه نور فكيف أراه؟ أي النور منعني من الرؤية؛ لأنه يغشى الأبصار، وروي "نوراني أراه" بفتح راء وكسر نون وتشديد ياء، لعل معناه خالق النور المانع من رؤيته. (مجمع البحار)
قوله: من رفرف: [قيل: الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة، ثم اتسع فيه. (مجمع البحار)]

قوت: قوله: في حلة من رفرف: هو الديباج الرقيق الحسن الصنعة، وجمعه: رفارف، وقيل: هو جمع، واحده رفرفة.

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو عثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ (النجم: ٣٢) قَالَ[1] النَّبِيُّ ﷺ:

إِنْ تَغْفِرِ اللّٰهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْـدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ.

---

(١) وفي نسخة: "قال قال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: إلا اللمم: استثناء منقطع، وهو ما قل وضعف من الذنوب، كالنظر والغمز والقبلة، وقيل: الخَطرَة، ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ﴾ (الشورى: ٣٧)، عطف على مفعول ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ (النجم: ٣١).
قوله: إن تغفر اللهم تغفر جما إلخ: البيت لأمية بن الصلت، أنشده النبي ﷺ، أي من شأنك غفران كثير من ذنوب عظام، وأما الجرائم الصغيرة فلا تنسب إليك؛ لأن أحدًا لا يخلو عنها، وأنها مكفرة باجتناب الكبائر، و"إن تغفر" ليس للشك، بل للتعليل، نحو إن كنت سلطانًا فأعط الجزيل، أي لأجل أنك غفار اغفر جما. (مجمع البحار)

قوت: قوله: عن ابن عباس: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم: زاد ابن جرير قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب، قال النبي ﷺ:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبدٍ لك لا ألـــما

قال ابن الشجري في أماليه: أي لم يلم بالذنوب. وهذا مما تمثل به النبي ﷺ من أشعار الجاهلية، أخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبدٍ لك لا ألـــما

وقال البيضاوي: البيت لأمية بن أبي الصلت أنشده النبي ﷺ. وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: ٦٩) إنشاء الشعر، لا إنشاده. وقال الطيبي: وجه مطابقة الآية وتفسيرها للبيت، أن يقال: أن الشرط والجزاء في البيت متحدان، فيدل على كمال الغفران ونهايته، ومجيئهما مضارعين للدلالة على الاستمرار وأن هذا من شأنه تعالى، وكذا الاعتراض بـــ"اللهم" يدل على فخامة الشأن، أي من شأنك اللهم أن تغفر غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة.

(٥٤) سُوْرَةُ الْقَمَرِ

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِمِنًى فَانْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ: فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ وَفِلْقَةٌ دُوْنَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوْا»، يَعْنِي: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

قطعتين

٣٥٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ يَقُوْلُ: ذَاهِبٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

عرف

أي مارٌّ ذاهب لا يبقى

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوْا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٠٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ..............

عرف: **المراد من مرتين وبيان خطأ الشيخ عبد الحليم** رحمه الله: قوله: فانشق القمر بمكة مرتين إلخ: ليس المراد بالمرتين تكرار شق القمر، بل المراد أنه صار شقين ونصفين في واقعة واحدة، وقد أكثر الطحاوي في "مشكل الآثار" بالروايات الدالة على شق القمر، ولقد أخطأ مولانا عبد الحليم رحمه الله حيث نسب إلى الشاه ولي الله رحمه الله إنكار شق القمر معجزة منه عليه السلام؛ فإن مراد الشاه ولي الله رحمه الله أن في شق القمر غرضين: الدلالة على قرب الساعة، وبيان معجزته عليه السلام، ويعني أن انشقاق القمر المذكور في القرآن من علامات الساعة وفي ضمنه إثبات المعجزة على النبوة، فليتدبر.

الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اشْهَدُوْا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيْرٍ، عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﵁ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ[1] ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ. فَقَالُوْا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَمَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﵁ نَحْوَهُ.

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو بَكْرٍ بُنْدَارٌ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُوْنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "النبي ﷺ" بدل قوله: "رسول الله ﷺ".

سهر: قوله: يوم يسحبون: أي يجرون عليها. قوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ أي يقال لهم: ذوقوا حر النار وألمها؛ فإن مسها سبب التألم بها، و﴿سَقَرَ﴾ عَلَم لجهنم، ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته إذا لوّحته. (البيضاوي)
قوله: خلقناه بقدر: أي مقدرًا مرتبًا على مقتضى الحكمة، أو مقدرًا مكتوبًا في اللوح قبل وقوعه، و"كل شيء" منصوب بفعل يفسره ما بعده. (البيضاوي)

* * * *

(٥٥) سُوْرَةُ الرَّحْمَنِ[١]

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُوْرَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوْا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَكَانُوْا (قوت) أَحْسَنَ مَرْدُوْدًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ قَالُوْا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَأَنَّ زُهَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يُرْوَى عَنْهُ بِالْعِرَاقِ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ قَلَبُوْا اسْمَهُ، يَعْنِي لِمَا يَرْوُوْنَ عَنْهُ مِنَ الْمَنَاكِيْرِ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: أَهْلُ الشَّامِ يَرْوُوْنَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنَاكِيْرَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَرْوُوْنَ عَنْهُ أَحَادِيْثَ مُقَارِبَةً.

---

(١) وفي نسخة: "عزوجل" بعد قوله: "الرحمن".

قوت: قوله: فكانوا أحسن مردودا منكم: قال الشيخ كمال الدين الزملكاني: ههنا دقيقة لا بد من التنبيه عليها، وهي أن هذا القول من النبي ﷺ لم يكن تفضيلا لحال الجن على حال الإنس، ولا لأدهم على أدب الصحابة، بل هو تفضيل للجواب على الجواب؛ فإن من عاصر النبي ﷺ من البشر منهم من أجاب فردهم المخالفون، والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف:٢٠٤).

فالصحابة العارفون بالله تعالى أنصتوا لكلامه وتدبروا معانيه وائتمروا بأمره، وانتهوا عن نهيه فلم يقتصروا على عدم التكذيب بل زادوا عليه بالفهم والعقل، والكفار أجابوا بالرد والتكذيب، والجن اقتصروا على الإيمان فأجابوا بعدم التكذيب فكان هذا الجواب أحسن من ذلك الجواب وليس في الحديث ما يدل على أن جوابهم أحسن من سكوت الصحابة ﷺ.

(٥٦) سُوْرَةُ الْوَاقِعَةِ

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيْمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَقُوْلُ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِيْنَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧). وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا، وَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَـةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَؤُوْا إِنْ شِئْتُمْ:[1] ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ ....

---

(١) وفي نسخة: "وإن شئتم فاقرؤوا" بدل قوله: "واقرؤوا إن شئتم".

سهر: قوله: ما لا عين رأت إلخ: أي لم يبصر ذاته عين، ولا سمعت وصفه أذن، ولا خطر ماهيته على قلب، ويحتمل أن يكون المراد بالأولى الصور الحسنة، وبالثانية الأصوات الطيبة، وبالثالثة الخواطر المفرحة، وقرة العين كناية عن الفرح والسرور. (اللمعات) قوله: ظلها: [أي في كنفها؛ لأن الظل يحصل بالشمس.] قوله: وظل ممدود: [أي منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت.] قوله: موضع سوط في الجنة: أي أدنى مكان وأقله، وقد جرت العادة بإلقاء الراكب سوطه في موضع يريد النزول، ويجعله علامة اتخاذه منزلا. (اللمعات)

وَمَآءٍ مَّسۡكُوبٍ﴿٣١﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه.

٣٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو كريْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِيْنُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرۡفُوعَةٍ﴾ قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيْرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ رِشْدِيْنَ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيْثِ «وَارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ:(١) ارْتِفَاعُ الْفُرُشِ الْمَرْفُوْعَةِ فِي الدَّرَجَاتِ، وَالدَّرَجَاتُ: مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴿٨٢﴾﴾ قَالَ: «شُكْرَكُمْ، تَقُوْلُوْنَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا..........

---

(١) وفي نسخة: "يقول" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: وماء مسكوب: يسكب لهم أين شاؤوا وكيف شاؤوا بلا تعب أو مصبوب سائل. (البيضاوي)
قوله: الفرش مرفوعة: الظاهر أنها منضودة بعضها على بعض، أو مبسوطة على الأسرة، والمراد رفيعة في القيمة والنفاسة، وقيل: المراد بالفرش نساء أهل الجنة رفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع، وظاهر سياق الحديث في الوجه الأول. (اللمعات)
قوله: شكركم: أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب، أي وضعتم التكذيب موضع الشكر، أي تجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى النجوم، كذا في "المدارك".
قوله: مطرنا بنوء كذا وكذا: من ناء ينوء نوء انهض وطلع؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق، وقيل: أراد بالنوء الغروب، وهو من الأضداد، وإنما غلظ ﷺ فيه؛ لأنهم كانوا ينسبون المطر إليها، فمن جعله من فعله تعالى، وأراد بالنوء الوقت، أي مطرنا وقت كذا، فهو جائز، أي أن الله أجرى العادة بالمطر فيه. (المجمع)

وَبِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.* وَرَوَى سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى هَذَا الْحَدِيْثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ** وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٥١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا سهر رُمْصًا قوت».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ. وَمُوْسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيْثِ.

٣٥١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَدْ شِبْتَ!

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [صَحِيْحٌ]، بَيْنَمَا جَاءَ فِي نُسْخَتَيْ الشَّيخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط بَعْدَ هَذَا: [لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ إِسْرَائِيْلَ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْطِ: [عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «هَذَا الْحَدِيْث بِهَذا الْإِسْنَادِ».

سهر: قوله: عمشا: العمش: محركة، ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات. والرمص: محركة، وسخ أبيض يجتمع في الموق، رمصت عينه كفرح، والنعت أرمص ورمصاء. (القاموس)

قوت: قوله: رمصا: قال في "النهاية" الرمص: هو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان.

سهر قوت
قَالَ: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هَـذَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُرْسَلٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُرْسَلٌ»: [وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيْثِ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما». حَدَّثَنَا بِذَلِكَ هَاشِمُ بْنُ الْوَلِيْدِ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ.]

سهر: **قوله:** شيبتني هود إلخ: بما فيها من أهوال يوم القيامة، والمثلات النوازلِ بالأمم الماضية، أخذ مني مأخذه حتى شيبت قبل أوان الشيب خوفًا على أمتي. (الطيبي)

قوت: **قوله:** شيبتني هود: روى البيهقي وابن عساكر عن أبي القاسم القشيري قال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا علي السَّريّ يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت له: روِي عنك أنك قلت: شيبتني هود؟ قال: نعم، فقلت له: ما الذي شيبك منها، قصص الأنبياء أو هلاك الأمم؟ فقال لا، ولكن قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود: ١١٢).

* * * *

(٥٧) سُوْرَةُ الْحَدِيْدِ

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوْا: حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَ[1] الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا هَذَا؟» فَقَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ.

قوت / سهر قوت
قَالَ: «هَذَا الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوْقُهُ اللهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُوْنَهُ وَلَا يَدْعُوْنَهُ»،

كسحاب مبني ومعنى / لأنه يرزق كل بر وفاجر / سهر قوت
ثُمَّ قَالَ: «هَل تَدْرُوْنَ مَا فَوْقَكُمْ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا الرَّقِيْعُ،

سهر قوت
سَقْفٌ مَحْفُوْظٌ، وَمَوْجٌ مَكْفُوْفٌ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُوْنَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ،..........

---

(١) وفي نسخة: "جدثنا" بدل قوله: "حدث".

سهر: قوله: هذه روايا الأرض: الروايا من الإبل: الحوامل للماء، جمع راوية، فشبهها بها. (مجمع البحار)
قوله: فإنها الرقيع: [كل سماء يقال لها: رقيع، والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع: اسم سماء الدنيا، من "نهاية الجزري"، والرقيع بالقاف. (الشيخ محمد عفي عنه)] قوله: موج مكفوف: أي ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض، وهي معلقة بلا عمد، كالموج المكفوف. (المجمع)

قوت قوله: هذا العنان: بفتح العين، السحاب، الواحدة: عنانة. قوله: روايا الأرض: قال في "النهاية": الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها راوية، فشبّه السحابة بها وبه سميت المزادة راوية، وقيل بالعكس.
قوله: فإنها الرقيع: بالقاف. قال في "النهاية": "كل سماء يقال لها: رقِيع، وقيل: الرقيع: اسم سماءِ الدنيا.
قوله: وموج مكفوف: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه: معناه أنها للطافتها تخترق كما يخترق الماء.

مَا بَيْنَهُمَا مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ(١) حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَ(٢) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ، بَيْنَهُ(٣) وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ».

ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا الْأَرْضُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِيْنَ، بَيْنَ كُلِّ أَرَضِيْنِ مَسِيْرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ* (أي أرسلتم) بِحَبْلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللهِ (يجيء تأويله في قول المؤلف). ثُـمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَيُرْوَى عَنْ أَيُّوْبَ وَيُوْنُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالُوْا: لَمْ يَسْمَعْ الحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. فَسَّرَ(٤) (سهر) بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيْثَ، فَقَالُوْا: إِنَّمَا هَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَعِلْمُ اللهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «دَلَّيْتُمْ»: [رَجُلًا].

---

(١) وفي نسخة: "سنة" بدل قوله: "عام".
(٢) وفي نسخة: "كما بين" بدل قوله: "ما بين".
(٣) وفي نسخة: "وبينه" بدل قوله: "بينه".
(٤) وفي نسخة: "وفسّر" بدل قوله: "فسّر".

سهر: قوله: فسّر بعض أهل العلم: قال صاحب "المجمع": وقول الترمذي [أي فسر بعض أهل العلم إلخ] إشارة إلى وجوب تأويل "لهبط على الله" وتفويض "استوى على العرش".

(٥٨) سُوْرَةُ الْمُجَادَلَةِ

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوانِيُّ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوْتِيْتُ مِنْ جِمَاعِ النِّسَاءِ مَا لَمْ يُؤْتَ غَيْرِي. فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ تَظَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ؛ فَرَقًا (أي خوفا) مِنْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي لَيْلِي فَأَتَتَابَعَ (سهر) فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِعَ.

فَبَيْنَمَا هِيَ تَخْدِمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوَثَبْتُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُم خَبَرِي فَقُلْتُ: انْطَلِقُوْا مَعِي إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأُخْبِرَهُ بِأَمْرِي، فَقَالُوْا: لَا، وَاللهِ لَا نَفْعَلُ، نَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ فِيْنَا قُرْآنٌ أَوْ يَقُوْلَ فِيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَقَالَةً يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ؟» (ظهر) قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ، قَالَ (قوت): «أَنْتَ بِذَاكَ؟» قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ، قَالَ: «أَنْتَ بِذَاكَ؟» قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ، وَهَا أَنَا ذَا فَأَمْضِ فِيَّ حُكْمَ اللهِ، فَإِنِّي صَابِرٌ لِذَلِكَ. قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً؟» قَالَ: فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي، فَقُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهَا. قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ»..........

سهر: قوله: فأتتابع: التتابع: التهافت في الشر واللجاج فيه. (المجمع)

قوت: قوله: قال أنت بذاك: قال في "النهاية": أي المبتلى بذاك.

قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَهَلْ أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصِّيَامِ. قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا». قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَقَدْ بِتْنَا لَيْلَتَنَا هَذِهِ وَحْشَى مَا لَنَا عَشَاءٌ. قَالَ: «اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ، فَقُلْ لَهُ فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَسْقًا سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا، ثُمَّ اسْتَعِنْ بِسَائِرِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ».

قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي، فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمُ الضِّيْقَ وَسُوْءَ الرَّأْيِ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَةَ، أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ فَادْفَعُوْهَا إِلَيَّ فَدَفَعُوْهَا إِلَيَّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ عِنْدِي مِنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ. قَالَ: وَيُقَالُ: سَلَمَةُ بْنُ صَخْرٍ، وَيُقَالُ: سَلْمَانُ بْنُ صَخْرٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ.[1]

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ يَهُوْدِيًّا أَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ هَذَا؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ،.........

---

(١) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "بنت ثعلبة": "وهي امرأة أوس بن الصامت".

سهر: قوله: لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى: أي جماعة وحشىَ، يقال: رجل وحش إذا لم يكن له طعام، وحش الرجل: جاع. (الدر) قوله: عشاء: العشاء بالفتح، الطعام الذي يؤكل عند العِشاء، وهو ما بين المغرب والعتمة. (الدر)

قوت: قوله: وحشي: قال في "النهاية": يقال: "رجل وَحْش" بالسكون إذا كان جائعًا لا طعام له، قال: وفي رواية الترمذي: "وَحْشَى" كأنه أراد جماعة وحشى.

حلي: قوله: فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا: قلت: دل على مذهب الحنفية على أن لكل مسكين صاعًا من تمر، لا كما قال الشافعي: إنه مد من غالب قوت البلد.

سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، رُدُّوْهُ عَلَيَّ»، فَرَدُّوْهُ، فَقَالَ:(١) «قُلْتَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُوْلُوْا: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ»،* قَالَ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾. (المجادلة: ٨)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥١٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا (سهر) نَزَلَتْ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ (المجادلة:١٢) قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرَى، دِيْنَارٌ؟» قُلْتُ: لَا يُطِيْقُوْنَهُ، قَالَ: «فَنِصْفُ دِيْنَارٍ؟» قُلْتُ: لَا يُطِيْقُوْنَهُ، قَالَ: «فَكَمْ؟» قُلْتُ: شَعِيْرَةٌ (قوت). قَالَ: «إِنَّكَ لَزَهِيْدٌ؟» (سهر قوت) قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾ الْآيَةَ. (المجادلة: ١٣)

قَالَ: فَبِي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «فَقُوْلُوْا: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ»: [فَقُوْلُوْا: عَلَيْكَ، قَالَ: عَلَيْكَ مَا قُلْتَ].

---

(١) وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال".

سهر: قوله: لما نزلت: قال ابن عباس: وذلك أن الناس سألوا رسول الله ﷺ، وأكثروا حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف على نبيه، ويثبطهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا صدقة على المناجاة مع رسول الله ﷺ. (البغوي)
قوله: لزهيد: [هو من الزهد، هو قليل الشيء، ومنه: إنك لزهيد.]

قوت: قوله: شعيرة: هو ضرب من الحلي أمثال الشعير. قوله: لزهيد: أي قليل الشيء.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.(١) وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «شَعِيْرَةٌ» يَعْنِي وَزْنَ شَعِيْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.*

(٥٩) سُوْرَةُ الْحَشْرِ

٣٥١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَرَّقَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيْرِ (قبيلة من اليهود) وَقَطَّعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ (سهر)، فَأَنْزَلَ اللهُ (سهر): ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ۝﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا حَبِيْبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ قَالَ: اللِّيْنَةُ: النَّخْلَةُ، ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ۝﴾ قَالَ: اسْتَنْزَلُوْهُمْ مِنْ حُصُوْنِهِمْ، قَالَ: وَأُمِرُوْا بِقَطْعِ النَّخْلِ فَحَكَّ فِي صُدُوْرِهِمْ،..............................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَزْنَ شَعِيْرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ»: [وَأَبُو الْجَعْدِ اسْمُهُ رَافِعٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "إنما نعرفه" قبل قوله: "من هذا الوجه".

سهر: قوله: البويرة: مصغر البورة، موضع بقرب المدينة، ونخل لبني النضير. (المجمع)

قوله: فأنزل الله: وذلك لأنهم اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا؛ فإنه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: بل نغيظهم بقطعها، فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه، كذا في "المعالم".

فَقَالَ الْمُسْلِمُوْنَ: قَدْ قَطَعْنَا بَعْضًا وَتَرَكْنَا بَعْضًا، فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: هَلْ لَنَا فِيْمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ؟ وَهَلْ عَلَيْنَا فِيْمَا تَرَكْنَا مِنْ وِزْرٍ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما».

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَارُوْنَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا. قَالَ أَبُو عِيْسَى: سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ هَذَا الْحَدِيْثَ.

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ* ضَيْفٌ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوْتُهُ وَقُوْتُ صِبْيَانِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ (سهر) عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (ج)﴾ (الحشر: ٩) (أي فاقة وحاجة). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [عِنْدَهُ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «بِهِ».

سهر: قوله: يؤثرون: [أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم.]

* * * *

(٦٠) سُوْرَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَقُوْلُ: بَعَثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ: «انْطَلِقُوْا حَتَّى تَأْتُوْا رَوْضَةَ خَاخٍ (سهر قوت)، فَإِنَّ بِهَا ظَعِيْنَةً (سهر) مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوْهُ مِنْهَا فَأْتُوْنِي بِهِ».

فَخَرَجْنَا تَتَعَادَى (سهر قوت) بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِيْنَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ (بفتح تاء أي تجري) الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيِنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا (سهر قوت). قَالَ: فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ[1] مِنْ الْمُشْرِكِيْنَ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُوْلَ اللهِ، ....

---

(١) وفي نسخة: "ناس" بدل قوله: "أناس".

سهر: قوله: روضة خاخ: بمعجمتين، موضع باثني عشر ميلاً من المدينة، وقيل: بمهملة وجيم، وهو تصحيف. (المجمع) قوله: ظعينة: الظعينة: الهودج فيه امرأة، ثم قيل: للمرأة وحدها، وللهودج وحده. (مجمع بحار الأنوار) قوله: تتعادى: تسارع من العدو. قوله: من عقاصها: أي ضفائرها، جمع عقيصة أو عقصة. (مجمع البحار)

قوت: قوله: روضة خاخ: بخائين معجمتين، موضع بين مكة والمدينة. قوله: تتعادى: أي تعدوا.
قوله: من عقاصها: قال في "النهاية": أي ضفائرها، جمع عقِيصة أو عِقْصة، وقيل: هو الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب، والأول الوجه.

سهر قوت
إِنِّي كُنتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُوْنَ بِهَا أَهْلِيْهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ فِيْهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيْهِمْ يَدًا يَحْمُوْنَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَارْتِدَادًا عَنْ دِيْنِي وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ،* فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَعْنِي يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، فَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ»: [بَعْدَ الْإِسْلَامِ].

سهر: قوله: ملصقا في قريش: أي مقيم فيهم، ولست منهم بالنسب. (مجمع البحار) قوله: لعل الله إلخ: قيل: لعل ههنا من جهة الظن والحسبان، وليس كذلك، إنما هو بمعنى عسى، ولعل من الله تحقيق، قاله في "مجمع البحار". قوله: اعملوا ما شئتم: المراد به إظهار العناية والترخص لهم في كل فعل، لا حقيقة الأمر بكل ما شاؤوا وإن كان حراما ومعصية. (اللمعات) قوله: غفرت لكم: هذا في الآخرة، وأما في الدنيا فلو توجه على أحد منهم حدًا وغيره أقيم عليه، وقد أقام رسول الله ﷺ على مسطح حد الفرية، وكان بدريًا. (الطيبي)

قوت: قوله: ملصقا في قريش: الملصق: هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب.
قوله: وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم: قال ابن القيم في كتابه المسمَّى بـــ "فوائد شتى ونكت حسان": أشكل على كثير من النَّاس، معناه، فإنَّ ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخييرهم فيما شاؤوا منها، وذلك ممتنع، فقالت طائفة منهم ابن الجوزي: ليس المراد من قوله: "اعْمَلُوا" الاستقبال، وإنما هو للماضي، وتقديره: أيّ عمل كان لكم فقد غفرته، قال: ويدل على ذلك شيئان: أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه قوله: سأغفر لكم. والثاني: أنه كان يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه لذلك. وحقيقة هذا الجواب إنِّي قد غفرت لكم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم، لكنَّه ضعيف من وجهين: =

قَالَ: وَفِيْهِ أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّوْرَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ السُّوْرَةَ. قَالَ عَمْرٌو: قَدْ[1] رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ، كَانَ[2] كَاتِبًا لِعَلِيٍّ ﷺ.
(الممتحنة: ١)

(١) وفي نسخة: "وقد" بدل قوله: "قد". (٢) وفي نسخة: "وكان" بدل قوله: "كان".

قوت = أحدهما: أن لفظ "اعملوا" يأباه؛ فإنه للاستقبال دون الماضي، وقوله: "قد غفرت لكم" لا يوجب أن يكون "اعملوا" مثله؛ فإن قوله: "قد غفرت لكم" تحقيق لوقوع المغفرة في المستقبل، كقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ونظائره. الثاني: أن نفس الحديث يرده؛ فإن سببه قصة حاطب وتجسسه على النبي ﷺ وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها، وهو سبب الحديث فهو مراد منه قطعا، فالذي يظهر في ذلك - والله أعلم - أن هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه وتعالى أنهم لا يفارقون دينهم، بل يموتون على الإسلام، وأنهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من الذنوب، ولكن لا يتركهم سبحانه مصرين عليها، بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحو أثر ذلك.

ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم؛ لأنه قد تحقق ذلك فيهم، وأنهم مغفور لهم، ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت بأسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك أن يعطلوا الفرائض وثوقا بالمغفرة، فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار على القيام بالأوامر لما احتاجوا بعد ذلك إلى صلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا جهاد، وهذا محال. ومن أوجب الواجبات التوبة بعد الذنب، فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل أسباب المغفرة، ونظير هذا قوله في الحديث الآخر: "أذنب عبد ذنبا فقال: أي رب أذنبت ذنبا فاغفره لي، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبا آخر فقال: أي رب أصبت ذنبًا فاغفره لي، فغفر له ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبا آخر، فقال رب أصبت ذنبا فاغفره لي، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبا آخر فقال: رب أصبت ذنبا فاغفره لي، فقال الله: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء، فليس في هذا إطلاق وإذن منه سبحانه له المحرمات والجرائم، وإنما يدل على أنه يغفر له ما دام كذلك، إذا أذنب تاب. واختصاص هذا العبد بهذا لأنه قد علم أنه لا يصر على ذنب، وأنه كلما أذنب تاب، حكم يعم كل من كانت حاله حاله لكن ذلك العبد مقطوع له بذلك كما قطع به لأهل بدر. وكذلك كل من بشره رسول الله ﷺ بالجنة أو أخبره بأنه مغفور له، لم يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة إطلاق الذنوب والمعاصي له ومسامحته بترك الواجبات، بل كان هؤلاء أشد اجتهادا وحذرا، وخوفا بعد البشارة منهم قبلها، وكالعشرة المشهود لهم بالجنة. وقد كان الصديق شديد الحذر والمخافة، وكذلك عمر، فإنهم علموا أن البشارة المطلقة مقيدة بشروطها والاستمرار عليها إلى الموت، ومقيدة بانتفاء موانعها و لم يفهم أحد منهم من ذلك الإطلاق الإذن فيما شاؤوا من الأعمال.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِيْهِ: «عَنْ عُمَرَ* وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ». وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيْثَ نَحْوَ هَذَا، وَذَكَرُوْا هَذَا الْحَرْفَ فَقَالُوْا: «لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِينَّ الثِّيَابَ». وَهَذَا حَدِيْثٌ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِيْهِ: «لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ».

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَمْتَحِنُ إِلَّا بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ (الممتحنة: ١٢) الْآيَةَ. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةً يَمْلِكُهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ ﷺ قَالَتْ: قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: مَا هَذَا الْمَعْرُوْفُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْصِيَكَ فِيْهِ؟ قَالَ: «لَا تَنُحْنَ»، قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْعَدُوْنِي [سهر] عَلَى عَمِّي وَلَا بُدَّ لِي مِنْ قَضَائِهِمْ فَأَبَى عَلَيَّ، فعَاتَبْتُهُ [أي راجعته] مِرَارًا فَأَذِنَ لِي فِي قَضَائِهِنَّ، فَلَمْ أَنُحْ بَعْدَ [سهر] قَضَائِهِنَّ[1] ....

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [عَمْرٍو] بَدَلَ قَوْلِهِ: «عُمَرَ».

(١) وفي نسخة: "في قضائهن" بدل قوله: "قضائهن".

سهر: قوله: أسعدوني: الإسعاد الإعانة، وفي "المجمع": قال الخطابي: الإسعاد خاص في هذا المعنى، والمساعدة عام في كل معونة. قوله: بعد قضائهن: أي بعد النوحة المأذونة، لكن هذا الترخيص خاص لها، =

وَلَا عَلَى[١] غَيْرِهِ حَتَّى السَّاعَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ النِّسْوَةِ امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَفيْهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها. قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيْدَ بْنِ السَّكَنِ رضي الله عنها.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَعْدَ رَقْمِ: (٣٥٢٥): [حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيْعِ عَنْ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيْفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، قَالَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ لِتُسْلِمَ حَلَّفَهَا بِاللهِ: مَا خَرَجْتُ مِنْ بُغْضِ زَوْجِي، مَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلّٰهِ وَلِرَسُوْلِهِ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ].

---

(١) كلمة "على" غير موجودة في النسخة الهندية.

سهر = قال في "المجمع": وللشارع أن يخص من شاء، أو علم أنه ليس من جنس النياحة المحرمة.

* * * *

(٦١) وَمِنْ سُوْرَةِ الصَّفِّ

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَعَدْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ[سهر]: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه. قَالَ يَحْيَى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ. قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الأَوْزَاعِيُّ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيْرٍ.

وَقَدْ خُوْلِفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيْثِ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ؛ فَرَوَى ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُوْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه، أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه.

وَرَوَى الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ هَذَا الحَدِيْثَ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيْرٍ.

سهر: قوله: فأنزل الله سبح لله: أي إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾ (الصف:٤).

* * * *

(٦٢) سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ[١]

٣٥٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي[٢] ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيْلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حِيْنَ أُنْزِلَتْ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٣) قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، قَالَ: وَسَلْمَانُ[٣] فِيْنَا قَالَ: فَوَضَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ كَانَ الْإِيْمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ (سهر) رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِيْنِيِّ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ سَالِمٌ مَوْلَى عبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيْعٍ ﵁،* وَثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيْدَ شَامِيٌّ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «سَالِمٌ مَوْلَى عبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيْعٍ ﵁»: [مَدَنِيٌّ] وَزَادَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [ثِقَةٌ].

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الجمعة" بدل قوله: "سورة الجمعة".

(٢) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني". (٣) وفي نسخة: "الفارسي" بعد قوله: "سلمان".

سهر: قوله: لتناوله رجال من هؤلاء: المراد سلمان وأضرابه من أهل فارس، أو من العجم مطلقًا، والمقصود: أن المراد بـــ"الذين لم يلحقوا بهم": أهل العجم من التابعين، لحقوا بالصحابة، كذا في "اللمعات".

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيْرُ الْمَدِيْنَةِ، فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فِيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَنَزَلَتْ هذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (الجمعة:١١). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر، العير القافلة، سهر، المراد به الطبل، تفرقوا)

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: قال بينما رسول الله ﷺ: قال مقاتل: بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالزيت، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أتته، وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق وبر وغيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه، فيخرج إليه الناس ليبتاعوا منه، فقدم ذات جمعة، وكان ذلك قبل أن يسلم، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب، فخرج إليه الناس ليبتاعوا منه، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً وامرأة، الحديث، ذكره البغوي في "المعالم". قوله: انفضوا إليها: [أفرد الضمير؛ لأن التجارة أهم.]

* * * *

(٦٣) سُوْرَةُ الْمُنَافِقِيْنَ(١)

٣٥٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي (سهر) فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيِّ ابْنَ سَلُوْلَ (اسم أم عبد الله) يَقُوْلُ لِأَصْحَابِهِ: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ (المنافقون: ٧)، وَ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ (المنافقون: ٨).

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوْا مَا قَالُوْا، فَكَذَّبَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي شَيْءٌ لَمْ يُصِبْنِي شَيْءٌ قَطُّ مِثْلُهُ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَمَقَتَكَ (أبغضك)، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ (المنافقون: ١)، فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْأَزْدِيِّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا أُنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُوْنَّا(٢) إِلَيْهِ، ....

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة المنافقين" بدل قوله: "سورة المنافقين".

(٢) وفي نسخة: "يستقونا" بدل قوله: "يسبقونا".

سهر: قوله: كنت مع عمي: نزد طبرانی مراد از عم سعد بن عباده است، کہ سید قوم خزرج بود، وایں عم حقیقی او نیست، عم حقیقی زید بن ارقم ثابت بن قیس است، واو نیز داخل صحابہ است، کرمانی گفتہ: مراد از عم عبد اللہ بن رواحہ است، واو نیز عم حقیقی نیست. (ترجمة هذا الكتاب)

فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ، فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيُّ فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً، وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيْءَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ، فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ، فَانْتَزَعَ قِبَاضَ الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ خَشَبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِيْنَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ (المنافقون: ٧) مِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْأَعْرَابَ، وَكَانُوا[1] يَحْضُرُوْنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِذَا انْفَضُّوْا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأْتُوْا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ، فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَئِنْ رَجَعْنَا[2] إِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيُخْرِجِ الْأَعَزُّ مِنْكُمْ[3] الْأَذَلَّ.

قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِدْفُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ[4] فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: فَصَدَّقَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ مَقَتَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَكَذَّبَكَ وَالْمُسْلِمُوْنَ. قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ. قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيْرُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ،..........

(١) وفي نسخة: "فكانوا" بدل قوله: "وكانوا". (٢) وفي نسخة: "رجعتم" بدل قوله: "رجعنا".
(٣) وفي نسخة: "منها" بدل قوله: "منكم". (٤) وفي نسخة: "ابن أبي" بعد قوله: "عبد الله".

سهر: قوله: النطع: بالكسر، وبالفتح، وبالتحريك، وكعنب: بساط من الأديم. (القاموس)
قوله: قباض الماء: المراد ما يقبض به الماء من حجر ونحوه. قوله: فشجه: الشج: ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه. (مجمع البحار) قوله: وأنا ردف رسول الله ﷺ: الردف بالكسر، الراكب خلف الراكب. (القاموس)
قوله: قد خفقت برأسي: أي نكست رأسي، كما في النعاس من شدة الهم.

إِذْ أَتَانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الْخُلْدَ فِي الدُّنْيَا.[١] ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: مَا قَالَ[٢] شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي. فَقَالَ: أَبْشِرْ. ثُمَّ لَحِقَنِي عُمَرُ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سُوْرَةَ الْمُنَافِقِيْنَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(أي ذلك)

٣٥٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوْكَ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ (المنافقون: ٨) قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَحَلَفَ مَا قَالَهُ، فَلَامَنِي قَوْمِي فقَالُوْا: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذِهِ؟

فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ وَنِمْتُ كَئِيبًا حَزِيْنًا، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ». قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٣٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ

---

(١) وفي نسخة: "في الجنة" بدل قوله: "في الدنيا". (٢) وفي نسخة: "قال لي" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: في غزوة تبوك: ووقع في بعض الروايات كما يجيء أنها وقعت في غزوة بني المصطلق، قال شيخنا المحدث مولانا محمد إسحاق: وهو الصحيح. قوله: ليخرجن الأعز منها: عنى بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله ﷺ. قوله: كئيبًا: الكأبة والكآبة: الغم وسوء الحال والانكسار من حزن، كئب كسمع واكتأب فهو كئب وكئيب ومكتئب. (القاموس)

عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ - قَالَ سُفْيَانُ: يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ - فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِيْنَ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوْا: رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». فَسَمِعَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُوْلٍ فَقَالَ: أَوَ قَدْ فَعَلُوْهَا؟ وَاللهِ! لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ». وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ: وَاللهِ! لَا تَنْقَلِبُ حَتَّى تُقِرَّ أَنَّكَ الذَّلِيْلُ وَرَسُوْلُ اللهِ[1] الْعَزِيْزُ، فَفَعَلَ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "ﷺ" بعد قوله: "ورسول الله".

سهر: قوله: دعوها: أي اتركوا هذه المقالة؛ فإنها منتنة، أي دعوى الجاهلية "يا لفلان" مذمومة شرعًا مجتنبة اجتناب الفتن. (مجمع البحار) قوله: لا يتحدث الناس: أي لا تقتل؛ لأنه يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه، فينفر عن الدخول في دينه تحذرًا عن القتل بتهمة النفاق. (مجمع البحار)

قوله: فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله: وفي "البغوي": أن عبد الله بن عبد الله قال لأبيه عبد الله بن أبي حيث أراد أن يدخل المدينة: والله لا تدخلها أبدًا إلا بإذن رسول الله ﷺ، ولتعلمن اليوم من الأعز من الأذل؟ فشكا عبد الله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إليه رسول الله ﷺ أن خل عنه حتى يدخل، فقال: أما إذا جاء أمر رسول الله ﷺ فنعم، فدخل، فلم يلبث إلا أيامًا قلائل حتى اشتكى ومات، انتهى مختصرًا ملتقطًا.

قوت: قوله: كسع رجلا: أي ضرب دبره بيده. قوله: دعوها فإنها منتنة: قال في "النهاية": أي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشيء المنتن، يريد قولهم: يا آل فلان.

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيْهِ زَكَاةٌ، فَلَمْ يَفْعَلْ، يَسْأَلِ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، اتَّقِ اللهَ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ؟ فقَالَ: سَأَتْلُو عَلَيْكَ[1] قُرْآنًا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١١﴾ قَالَ: فَمَا يُوْجِبُ الزَّكَاةَ؟ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتَيْنِ فَصَاعِدًا. قَالَ: فَمَا يُوْجِبُ الحَجَّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالْبَعِيْرُ.

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةَ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ.

هَكَذَا رَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. وَأَبُو جَنَابٍ الْقَصَّابُ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيْثِ.

---

(١) وفي نسخة: "بذلك" بعد قوله: "عليك".

سهر: قوله: فأصدق: أي فأتصدق. (البيضاوي)

* * * *

(٦٤) مِنْ سُوْرَةِ التَّغَابُنِ[١]

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤)، قَالَ: هَؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوْا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَأَرَادُوْا أَنْ يَأْتُوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَبَى أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدَعُوْهُمْ أَنْ يَأْتُوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ.

فَلَمَّا أَتَوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ رَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَقُهُوْا فِي الدِّيْنِ، هَمُّوْا أَنْ يُعَاقِبُوْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة التغابن" بدل قوله: "من سورة التغابن".

سهر: قوله: فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم: وقالوا: صبرنا على إسلامكم، فلا نصبر على فراقكم، فأطاعوهم وتركوا الهجرة، فقال تعالى: ﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن:١٤) أن تطيعوهم وتدعوا الهجرة، كذا في "المعالم".

قوله: هموا أن يعاقبوهم فأنزل الله إلخ: أي أمرهم الله بالعفو عنهم والصفح.

* * * *

(٦٥) مِنْ سُوْرَةِ التَّحْرِيْمِ[١]

٣٥٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: لَمْ أَزَلْ حَرِيْصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤) حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤) فَقَالَ لِي: وَاعَجَبًا لَكَ! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ - قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَرِهَ وَاللهِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْهُ - فَقَالَ لِي: هِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيْثَ فَقَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللهِ! إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ. قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ.

---

[١] وفي نسخة: "ومن سورة التحريم" بدل قوله: "من سورة التحريم".

سهر: قوله: إن تتوبا إلى الله: خطاب لحفصة وعائشة رضي الله عنهما على الالتفات للمبالغة في المعاتبة، ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم:٤) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكره، ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ (التحريم:٤) أي بما يسوؤه. (البيضاوي)

قوله: فإذا هي تراجعني: راجعه الكلام: عاوده. (القاموس) قوله: خابت: [من الخيبة، وهي الحرمان والخسران. (المجمع)]

قَالَ: وَكَانَ مَنْزِلِي بِالْعَوَالِي (سهر) فِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُوْلَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَيَأْتِيْنِي[1] بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَآتِيْهِ بِمِثْلِ ذٰلِكَ. قَالَ: فَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ (سهر) الْخَيْلَ لِتَغْزُوَنَا. قَالَ: فَجَاءَنِي يَوْمًا عِشَاءً فَضَرَبَ عَلَيَّ الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيْمٌ. قُلْتُ: أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ، طَلَّقَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ[2] فِي نَفْسِي: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هٰذَا كَائِنًا.

قَالَ: فَلَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطَلَّقَكُنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هُوَ ذَا مُعْتَزِلٌ فِي هٰذِهِ الْمَشْرُبَةِ (سهر)، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَأَتَيْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ. قَالَ: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، قَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَوْلَ الْمِنْبَرِ نَفَرٌ يَبْكُوْنَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، قَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ أَيْضًا فَجَلَسْتُ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ. فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. قَالَ: فَوَلَّيْتُ مُنْطَلِقًا،........

---

(١) وفي نسخة: "فيأتيني" بدل قوله: "ويأتيني".   (٢) وفي نسخة: "قلت" بدل قوله: "فقلت".

سهر: قوله: بالعوالي: العوالي: قرى شرقي المدينة، جمع عالية. (مجمع البحار)

قوله: تنعل الخيل: بضم التاء، أي تنعل الدواب النعال، أي تستعد لقتالنا، كذا في "مجمع البحار".

قوله: في هذه المشربة: المشربة بالضم والفتح: الغرفة. (المجمع والقاموس)

فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُوْنِي، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَقَدْ أَذِنَ لَكَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلِ حَصِيْرٍ، فرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي جَنْبَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ، لَوْ رَأَيْتَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ؟ فَوَاللهِ! إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: أَتُرَاجِعِيْنَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَانَا الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ. قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُنَّ وَخَسِرَتْ، أَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ عَلَيْهَا لِغَضَبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[1] فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: لَا تُرَاجِعِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَلَا تَسْأَلِيْهِ شَيْئًا وَسَلِيْنِي مَا بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكِ أَوْسَمَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ أُخْرَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَسْتَأْنِسُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهَبَةً ثَلَاثَةً،

(١) وفي نسخة: "رسوله ﷺ" بدل قوله: "رسول الله ﷺ".

سهر: قوله: متكئ على رمل حصير: بفتح وسكون ميم، وروي: رمال، الرمال: ما رمل أي نسج، من إضافة الجنس إلى النوع، أي رمال من حصير منسوج من ورق النخل، كذا في "مجمع البحار". قوله: صاحبتك: أي ضرتك، "أوسم منك" أي أحسن. (مجمع بحار الأنوار) قوله: أستأنس: أي أستأنس الجلوس والمحادثة وأتوقع عوده إلى الرضاء؟ (المجمع) قوله: إلا أهبة: جمع إهاب، بفتحات وبضمتين، وهو الجلد قبل الدباغ. (المجمع)

قوت: قوله: أهبة: بفتحات، جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أُدْعُ اللهَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّوْمِ وَهُمْ لَا يَعْبُدُوْنَهُ، فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: «أَفِي شَكٍّ أَنْتَ، يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ أُوْلَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». قَالَ: وَكَانَ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا، فَعَاتَبَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ فجعَلَ (عرف)[1] لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِيْنِ.

قَالَ: الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُوْنَ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، بَدَأَ بِي قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ شَيْئًا فَلَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي (تشاوري) أَبَوَيْكِ». قَالَتْ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ (الأحزاب: ٢٨) الْآيَةَ. قَالَتْ: عَلِمَ وَاللهِ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُوْنَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيْدُ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ.

قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوْبُ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَا تُخْبِرْ أَزْوَاجَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَعَثَنِي اللهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَنِّتًا (سهر)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄.

---

[1] وفي نسخة: "وجعل" بدل قوله: "فجعل".

سهر: قوله: متعنتا: العنت: محركة الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان، جاءه متعنتًا أي طالبًا زلته. (القاموس)

عرف: **سبب كفارة النبي ﷺ**: قوله: فجعل له كفارة اليمين إلخ: إن قيل: إنه ﵇ قد أتم إيلاءه فمن أين الكفارة؟ فأقول: لعل الكفارة كانت لتحريم العسل لا بتحريم المارية القبطية.

(٦٦) مِنْ سُوْرَةِ نُوْن وَالْقَلَمِ(١)

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ نَاسًا عِنْدَنَا يَقُوْلُوْنَ فِي الْقَدَرِ؟ (مصغرا)

فَقَالَ عَطَاءٌ: لَقِيْتُ الْوَلِيْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ» (سهر). وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، وَفِيْهِ: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ».

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة نون والقلم" بدل قوله: "من سورة نون والقلم".

سهر: قوله: إلى الأبد: قال علي القاري: ظهر لي فيه إشكال - والله أعلم بالحال - وهو أن ما لا يتناهى في المآل كيف ينحصر وينضبط تحت القلم في الاستقبال، سيما مع قوله ﷺ: جف القلم، اللهم إلا أن يقال: المراد به كتابة الأمور الإجمالية الكلية، لا الأحوال التفصيلية الجزئية، وهو خلاف ظواهر الأدلة المروية، ثم رأيت في "الدر المنثور": أن المراد ما هو كائن إلى يوم القيامة نقلاً عن ابن عباس، وكذا روى أبو هريرة مرفوعًا. انتهى مع الاختصار.

* * * *

(٦٧) مِنْ سُوْرَةِ الحَاقَّةِ(١)

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمِيْرَةَ، عَنْ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ العَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِيْهِمْ، إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُوْا إِلَيْهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُوْنَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟» قَالُوْا: نَعَمْ، هَذَا السَّحَابُ.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَالْمُزْنُ؟» قَالُوْا: وَالْمُزْنُ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَالْعَنَانُ؟» قَالُوْا: وَالْعَنَانُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُوْنَ كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قَالُوْا: لَا، وَاللهِ مَا نَدْرِي، قَالَ: «فَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ وَإِمَّا اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ....

(marginal glosses: سهر؛ أي بطحاء مكة؛ جماعة؛ سهر؛ السحاب؛ عرف)

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الحاقة" بدل قوله: "من سورة الحاقة".

سهر: قوله: الحاقة: القيامة سميت حاقة؛ لأنها حقت به، فلا كاذبة لها.

قوله: زعم: استعمال "زعم" ونسبته إلى عباس رمز إلى أنه لم يكن حينئذٍ مسلمًا، ولا كانوا تلك العصابة مسلمين، يدل عليه البطحاء، وأراد ﷺ أن يشغلهم عن السفليات إلى العلويات؛ ليتفكروا في ملكوت السماوات والأرض، ثم يترقوا إلى معرفة خالقهم، ويستنكفوا عن عبادة الأصنام، فأخذ في الترقي من السحاب، ثم من السماوات ثم من البحر ثم من الأوعال ثم من العرش إلى ذي العرش، فالفوقية بحسب العظمة لا المكان، والمراد بالسبعين الكثرة لا التحديد؛ لما ورد: أن بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة سنة. (المجمع)

قوله: المزن: وهو الغيم والسحاب، واحدها مزنة، وقيل: هي السحابة البيضاء. (النهاية)

عرف: **دفع التعارض بين رواية الباب والرواية السابقة:** قوله: إما واحدة وإما اثنان أو ثلاث وسبعون سنة إلخ: قد مر في الرواية السابقة خمس مائة سنة، فالتوفيق أن الراوي ترك في حديث الباب ذكر المئات وذكر الكسر، ثم رأيته في كتاب العلو للذهبي.

سهر
وَسَبْعُوْنَ سَنَةً، وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى عَدَّدَهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ كَذَلِكَ»، ثُمَّ قَالَ: «فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ سهر قوت عرف
ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ظُهُوْرِهِنَّ الْعَرْشُ، جمع ركبة
بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ ذَلِكَ».

قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: أَلَّا يُرِيْدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَحُجَّ حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيْثُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى الْوَلِيْدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ سِمَاكٍ نَحْوَهُ وَرَفَعَهُ. وَرَوَى شَرِيْكٌ عَنْ سِمَاكٍ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيْثِ وَوَقَفَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِيُّ.

سهر
٣٥٤٠ - حَدَّثَنَا* يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ.......

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ فِي مُفْتَتَحِ الْحَدِيْثِ: [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَنْ وَالِدِه عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ].

سهر: قوله: سبعون سنة: في أكثر الروايات مسيرة خمس مائة، وهو أصح، أو الاختلاف باختلاف سرعة السير وبطوئه، والله أعلم. قوله: ثمانية أوعال: أي ملائكة على صورة أوعال. (المجمع)

قوله: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي: لعل غرض المؤلف من إيراد هذا الحديث في هذه الصورة بيان أن عبد الرحمن المذكور قيل: هو من تبع التابعين من هذا الوجه.

قوت: قوله: ثمانية أوعال: قال في "النهاية": أي ملائكة على صورة الأوعال، وهي تيوس الجبل، واحدها وَعِل بكسر العين.

عرف: حملة العرش ثمانية في القيامة وأربعة قبلها: قوله: ثمانية أوعال إلخ: ذكر ابن جرير الطبري وأتى بآثار أن ثمانية أوعال تكون في المحشر، وأما في الدنيا فحامل قوائم العرش أربعة، وفي "معاني الآثار"، =

الرَّازِيُّ،* أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ** قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِبُخَارَى عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، يَقُوْلُ: كَسَانِيْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِيُّ»: [وَهُوَ الدَّشْتَكِيُّ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ»: [يَعْنِي أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ...] بَيْنَمَا زَادَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ، كَذَا قَالَ: أَخْبَرَهُ...].

عرف = وكذلك في مسند الدارمي أن حامل قوائم العرش نسر وأسد وثور وحوت؛ فإن رجلاً قرأ أشعار أمية ابن أبي الصلت عنده عليه السلام، وكانت مشتملة على هذا المضمون، أي حوامل العرش أربعة حيوانات: نسر وأسد وحوت وثور، وصدق النبي ﷺ تلك الأشعار.

* * * *

(٦٨) مِنْ سُوْرَةِ[١] سَأَلَ سَائِلٌ

٣٥٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا رِشْدِيْنُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ سهر، قَالَ: «كَعَكَرِ الزَّيْتِ دردي زيت، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيْهِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ رِشْدِيْنَ.

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة" بدل قوله: "من سورة".

سهر: قوله: كالمهل: هو بضم الميم وسكون الهاء اسم لجميع معدنيات الجواهر، كالفضة والحديد، وما ذاب من صفر أو حديد، والزيت أو درديه، وهو العكر محركة، وجاء تفسير المهل بالرصاص المذاب، وبالصديد السائل من أجساد الكفار. وقوله: "فروة وجهه" بفتح الفاء وسكون الراء، لباس معروف، يقال له: پوستین وجلدة الرأس، والمراد هنا الجلدة. (اللمعات)

قوت: قوله: فروة وجهه: قال في "النهاية": أي جلدته استعارها من الرأس للوجه.

* * * *

(٦٩) مِنْ سُوْرَةِ الْجِنِّ[1]

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَآهُمْ، انْطَلَقَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِيْنَ إِلَى سُوْقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيْلَ بَيْنَ الشَّيَاطِيْنِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِيْنُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوْا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوْا: حِيْلَ[2] بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، فَقَالُوْا: مَا حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ، فَاضْرِبُوْا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوْا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ؟

قَالَ: فَانْطَلَقُوْا يَضْرِبُوْنَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَبْتَغُوْنَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُوْلَئِكَ النَّفَرُ الَّذِيْنَ تَوَجَّهُوْا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدًا إِلَى سُوْقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوْا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوْا لَهُ، فَقَالُوْا: هَذَا وَاللهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ. قَالَ: فَهُنَالِكَ رَجَعُوْا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوْا: يَا قَوْمَنَا ....

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الجن" بدل قوله: "من سورة الجن". (٢) وفي نسخة: "قد حيل" بدل قوله: "حيل".

سهر: قوله: عكاظ: [وهي موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق سقيمون فيه أياما. (النهاية)]

قوله: الشهب: [الشهاب: الكوكب الذي ينقض في الليل، وأصله الشعلة من النار. (الدر).]

قوله: تهامة: [هي من ذات العرق إلى البحر وجدة. (المجمع)]

﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ (الجن: ١) وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

٣٥٤٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ: ﴿لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ۝١٩﴾ قَالَ: لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّوْنَ بِصَلَاتِهِ وَيَسْجُدُوْنَ بِسُجُوْدِهِ، قَالَ: تَعَجَّبُوْا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ، قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ: ﴿لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ۝١٩﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُوْنَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُوْنَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوْا الكَلِمَةَ زَادُوْا فِيْهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُوْنُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُوْنُ بَاطِلًا.

فَلَمَّا بُعِثَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ مُنِعُوْا مَقَاعِدَهُمْ، فَذَكَرُوْا ذَلِكَ لِإِبْلِيْسَ، وَلَمْ تَكُنْ النُّجُوْمُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيْسُ: مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ،.......

سهر: قوله: كادوا: أي كاد الجن ﴿يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ (الجن:١٩)، أي يركب بعضهم بعضًا، ويزدحمون حرصًا على استماع القرآن، هذا قول الضحاك، ورواية عطية عن ابن عباس. وقال سعيد بن جبير عنه: هذا قول النفر الذين رجعوا إلى قومهم، أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب النبي ﷺ، واقتدائهم به في الصلاة، كذا في "المعالم".

قوله: طواعية أصحابه: الطواعية: الطاعة. (القاموس) قوله: ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك: أي بهذه الشدة، كما ذكره البغوي، قال ابن قتيبة: إن الرجم كان قبل مبعث النبي ﷺ، ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه =

فَبَعَثَ جُنُوْدَهُ فَوَجَدُوْا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ - أُرَاهُ قَالَ: بِمَكَّةَ - فَلَقُوْهُ فَأَخْبَرُوْهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدَثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر

(٧٠) مِنْ سُوْرَةِ[١] الْمُدَّثِّرِ[٢]

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَن مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحِيِ، فَقَالَ فِي حَدِيْثِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ (سهر) جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، (قوت) فَجُئِثْتُ مِنْهُ (أي فزعت منه) رُعْبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: «زَمِّلُوْنِي زَمِّلُوْنِي (أي لفوني)»، فَدَثَّرُونِي. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ (أي عبادة الأصنام) فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

[١] وفي نسخة: "ومن سورة" بدل قوله: "من سورة".

[٢] وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "سورة المدثر".

سهر = في شدة الحراسة، وكانوا يسترقون في بعض الأحوال، فلما بعث منعوا من ذلك أصلا.

قوله: المدثر: هو المتدثر، أي لابس الدثار، وهي الثوب الذي يلي الجسد، قيل: المتدثر بالنبوة والكمالات.

قوله: بحراء: ككتاب، وكعَلَى جبل بمكة فيه غار، عن عياض: يؤنث ويمنع، كذا في "القاموس"

قوت: قوله: فجئثت: بجيم، ثم همزة، ثم مثلثة، أي فزعت منه وخفت، ويروى بتقديم المثلثة على الهمزة، وبمثلثتين. قال الحربي: جعل مكان الهمزة ثاء.

وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[1] أَيْضًا.*

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصَّعُوْدُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُتَصَعَّدُ فِيْهِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفًا ثُمَّ يُهْوَى بِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ لَهِيعَةَ. وَقَدْ رُوِيَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ مَوْقُوْفٌ.

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُوْدِ لِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالُوْا: لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَهُ.

فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، غُلِبَ أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ. قَالَ: «وَبِمَا غُلِبُوْا؟» قَالَ: سَأَلَهُمْ يَهُوْدُ: هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: «فَمَا قَالُوْا؟» قَالَ: قَالُوْا: لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا. قَالَ: «أَفَغُلِبَ قَوْمٌ سُئِلُوْا عَمَّا لَا يَعْلَمُوْنَ فَقَالُوْا: لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا! لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوْا نَبِيَّهُمْ فَقَالُوْا: أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً. عَلَيَّ بِأَعْدَاءِ اللهِ، إِنِّي سَائِلُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ»، ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَيْضًا»: [عَنْ جَابِرٍ ﷺ. أَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ].

---

(١) وفي نسخة: "عن أبي سلمة" بدون قوله: "ابن عبد الرحمن".

فَلَمَّا جَاؤُوْا قَالُوْا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: «هَكَذَا وَهَكَذَا فِي مَرَّةٍ عَشَرَةٌ، وَفِي مَرَّةٍ تِسْعٌ»، قَالُوْا: نَعَمْ. قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَسَكَتُوْا هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالُوْا: خُبْزَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْخُبْزُ مِنَ الدَّرْمَكِ».

(سهر) (أي يسيرا من الزمان) (سهر)

هَذَا حَدِيْثٌ* إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ مُجَالِدٍ.

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُطَعِيُّ - وَهُوَ أَخُو حَزْمِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ - عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾ قَالَ: «قَالَ اللهُ تبارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِي إِلَهًا، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَسُهَيْلٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيْثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ سُهَيْلٌ بِهَذَا الْحَدِيْثِ عَنْ ثَابِتٍ.

(آخره مهملة)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [غَرِيْبٌ...].

سهر: قوله: خبزة: بضم الخاء، الطُّلْمة [كوماج] التي توضع في الملة، ويتكفأها بيديها، أي يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوي؛ لأنها ليست منبسطة، كالرقاقة ونحوها، أي يجعل الأرض كالرغيف العظيم والطلمة، ويكون طعامها لأهل الجنة. (مجمع البحار)

قوله: من الدرمك: قال في "القاموس": الدرمك: كجعفر، دقيق الحُوّارى والتراب الناعم.

* * * *

(٧١) مِنْ سُوْرَةِ الْقِيَامَةِ[1]

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيْدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ يُرِيْدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ قَالَ: فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ، وَحَرَّكَ سُفْيَانُ شَفَتَيْهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَالَ عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِيْنِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْقَطَّانُ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَى مُوْسَى ابْنِ أَبِي عَائِشَةَ خَيْرًا.

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيْرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ مِثْلَ هَذَا مَرْفُوْعًا.

(سهر) (بالكسر جمع جنة) (جمع سرير) (سهر) (هيئة متهللة)

[1] وفي نسخة: "ومن سورة القيامة" بدل قوله: "من سورة القيامة".

سهر: قوله: لا تحرك: يا محمد، ﴿بِهِ﴾ أي بالقرآن، ﴿لِسَانَكَ﴾ أي قبل أن يتم وحيه، ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (القيامة:١٦) أي لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منه، كذا في "البيضاوي". قوله: غدوة وعشية: قال السيد: ولهذا وصى بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كما مر، وجاز أن يراد به الدوام.

وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ (سهر) عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَرَوَى الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ: «عَنْ مُجَاهِدٍ» غَيْرَ الثَّوْرِيِّ.*

(٧٢) وَمِنْ سُورَةِ عَبَسَ[١]

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي[٢] أَبِي قَالَ: هَذَا مَا عَرَضْنَا عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أُنْزِلَ: ﴿عَبَسَ (أي كلح) وَتَوَلَّىٰٓ (أعرض) ①﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ (سهر) (اسمها عاتكة) الْأَعْمَى. أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْشِدْنِي. وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ وَيَقُولُ: «أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟» فَيَقُولُ: لَا، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَيْرَ الثَّوْرِيِّ»: [حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ. ثُوَيْرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ. وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ.]

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة عبس". (٢) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

سهر: قوله: أبجر: [بفتح همزة وسكون موحدة وفتح جيم فراء.] قوله: ابن أم مكتوم: [واسمه عبد الله بن شريح ابن مالك بن ربيعة الفهري.] في "البيضاوي": روي أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله ﷺ، وعنده صناديد قريش =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: نَزَل[1] ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُوْمٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها».

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيْدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْشَرُوْنَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: أَيُبْصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا فُلَانَةُ، ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.*

(سهر / جمع عار)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما»: [رَوَاهُ سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَيْضًا، وَفِيْهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةً: [وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها].

---

(١) وفي نسخة: "أنزل" بدل قوله: "نزل".

سهر = يدعوهم إلى الإسلام، فقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، وكرر ذلك، ولم يعلم تشاغله بالقوم، فكره رسول الله قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه، فنزلت، وكان رسول الله ﷺ يكرمه، ويقول: مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي، واستخلفه على المدينة مرتين. قوله: غرلا: [جمع أغرل، وهو الذي لم يختتن.]

* * * *

(٧٣) وَمِنْ سُوْرَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ[١]

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيْمِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ يَزِيْدَ - الصَّنْعَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾».*
(الانفطار: ١) (الانشقاق: ١)

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾: [هَذَا حَدِيْثٌ / حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى هِشَامُ بْنُ يُوْسُفَ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيْثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالُوْا / وَقَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾. وَلَمْ يَذْكُرُوْا / وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾.] الكلمات التي بعد الخطوط المائلة من نسخة الشيخ إبراهيم عطوة.

---

[١] وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "كوِّرت".

سهر: قوله: كأنه رأي عين: من "جعلتُه رأي عينك وبمرأى منك"، أي حذاءك ومقابلك بحيث تراه. (مجمع البحار)

* * * *

(٧٤) وَمِنْ سُوْرَةِ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِيْنَ

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيْمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيْئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيْدَ فِيْهَا حَتَّى يَعْلُوَ[1] قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ - قَالَ حَمَّادٌ: هُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ - ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ: «يَقُوْمُوْنَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ».

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ: «يَقُوْمُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ[2] صَحِيْحٌ. وَفِيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

---

(١) وفي نسخة: "تعلو" بدل قوله: "يعلو". (٢) وفي نسخة: "حسن" بعد قوله: "حديث".

سهر: قوله: نكتة سوداء: النكتة: الأثر، أي جعلت في قلبه نكتة سوداء. قوله: نزع: [أي نزع نفسه عن ارتكاب المعاصي.] قوله: سقل قلبه: [أي صقل]صقال بالكسر، زدودن شمشيروآئينه، وبالسين كذلك. (الصراح)

قوله: الران: الرين: الطبع والدنس، ران ذنبه على قلبه رينا وريونًا: غلب، وكل ما غلبك رانك. (القاموس)

قوله: ران على قلوبهم: أي ثبتت الخطايا، فغطت عليها من الرين الحجاب الكثيف. (مجمع البحار) قال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب. (المعالم)

قوله: في الرشح: الرشح: العرق؛ لأنه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا، كما يرشح الإناء المتخخل الأجزاء. (النهاية)

(٧٥) مِنْ سُوْرَةِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ(١)

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ(سهر) نُوْقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَسِيرًا ۝٨﴾ قَالَ: «ذَٰلِكِ(سهر) الْعَرْضُ». هَـٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوْبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ هَذَا: [حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ]، وَزَادَ الشَّيْخ شُعَيْب: [حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ: عُثْمَانُ الْأَسْوَدُ ثِقَةٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة إذا السماء انشقت" بزيادة الواو.

سهر: قوله: من نوقش: المناقشة: الاستقصاء في المحاسبة، كذا في "المجمع". قوله: ذلك العرض: أي الحساب اليسير: عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة واستقصاء، كذا في "اللمعات"، وفي رواية عن عائشة قلت: يا نبي الله! ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، كذا في "المشكاة".

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَمَذَانِيُّ،[١] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوْسِبَ عُذِّبَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ من حَدِيْثِ قَتَادَةَ عن أَنَسٍ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٧٦) مِنْ سُوْرَةِ[٢] الْبُرُوْجِ[٣]

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوْبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُوْدُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُوْدُ يَوْمُ عَرَفَةَ، (لأن الناس يحضرونه) وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ».

قَالَ: «وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيْهِ (سهر) سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ، وَلَا يَسْتَعِيْذُ مِنْ شَيْءٍ[٤] إِلَّا أَعَاذَهُ اللهُ مِنْهُ».

---

(١) وفي النسخة الهندية: "الهمداني" بسكون الميم والدال المهملة.

(٢) وفي نسخة: "ومن سورة البروج" بدل قوله: "من سورة البروج".

(٣) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "سورة البروج".

(٤) وفي نسخة: "من شر" بدل قوله: "من شيء".

سهر: قوله: فيه ساعة: أي شريفة عظيمة، والحكمة في إخفائها ليشتغل الناس بالعبادة في جميع أجزائها رجاءً أن يوافق دعاؤهم وعبادتهم إياها. (المرقاة)

هَذَا حَدِيْثٌ* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَمُوْسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مَنْ الأَئِمَّةِ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ.

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَمُوْسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ (سهر) يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيْزِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ - وَالْهَمْسُ (سهر) فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ:[1] تَحَرُّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ - فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ، قَالَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنْ الأَنْبِيَاءِ كَانَ أُعْجِبَ بِأُمَّته، فَقَالَ: مَنْ يَقُوْمُ لِهَؤُلَاءِ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيِّرْهُمْ بَيْنَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَنْ أُسَلِّطَ (أي من جهة الكثرة) عَلَيْهِمْ..................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ غَرِيْبٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "في بعض قولهم" بدل قوله: "في قول بعضهم".

سهر: قوله: الربذي: [بفتح الراء والموحدة ثم معجمة. (التقريب)]

قوله: والهمس: الهمس: الكلام الخفي لا يكاد يفهم. (المجمع)

عَدُوَّهُمْ، فَاخْتَارُوْا النِّقْمَةَ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ سَبْعُوْنَ أَلْفًا.
قَالَ: وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيْثِ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيْثِ الْآخَرِ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوْكِ وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ، فَقَالَ الْكَاهِنُ: انْظُرُوْا لِي غُلَامًا فَهِمًا - أَوْ قَالَ: فَطِنًا - لَقِنًا فَأُعَلِّمَهُ عِلْمِي هَذَا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوْتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ وَلَا يَكُوْنَ فِيْكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ. قَالَ: فَنَظَرُوْا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ، فَأَمَرُوْهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ.
وَكَانَ عَلَى طَرِيْقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ. - قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوْا يَوْمَئِذٍ مُسْلِمِيْنَ - قَالَ: فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَعْبُدُ اللهَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُبْطِئُ عَنِ الْكَاهِنِ، فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي، فَأَخْبَرَ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْ: عِنْدَ أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ.
قَالَ: فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيْرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ،........

سهر: قوله: النقمة: بالكسر وبالفتح، وكفَرِحة، المكافأة بالعقوبة. (القاموس)
قوله: فطنا لقنا: أي حاذقًا سريع الفهم، قال في "القاموس": اللَّقنة واللَّقانة: سرعة الفهم، فهو لقن.
قوله: راهب في صومعة: الراهب واحد رُهبان النصارى، كذا في "القاموس"، والصومعة بفتح مهملتين وبميم هي نحو المنارة، ينقطع فيها رهبان النصارى. (المجمع)

قوت: قوله: لقنا: أي فهمًا، حسن التلقن لما يسمعه.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا فَقَالَ: اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُوْلُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَهُ. ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ، فَقَالَ النَّاسُ: مَنْ قَتَلَهَا؟ قَالُوْا: الْغُلَامُ، فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالُوْا: قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ. قَالَ: فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَكَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ:[1] لَا أُرِيْدُ مِنْكَ هَذَا، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصَرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا اللهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَآمَنَ الْأَعْمَى.

فَبَلَغَ الْمَلِكَ أَمْرُهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَأُتِيَ بِهِمْ، فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ (آره) عَلَى مَفْرِقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى. ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ: انْطَلِقُوْا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَأَلْقُوْهُ مِنْ رَأْسِهِ، فَانْطَلَقُوْا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوْا أَنْ يُلْقُوْهُ مِنْهُ، جَعَلُوْا يَتَهَافَتُوْنَ (يتساقطون) مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدَّوْنَ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ. قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوْا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَيُلْقُوْنَهُ (سهر) فِيْهِ، فَانْطُلِقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَغَرَّقَ اللهُ الَّذِيْنَ كَانُوْا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ.

فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُوْلَ إِذَا رَمَيْتَنِي: بِسْمِ اللهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَصُلِبَ، ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ. قَالَ: فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِيْنَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ.

---

(١) وفي نسخة: "قال له" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: فيلقونه: وفي بعض النسخ: "فيلقوه" بغير نون.

فَقَالَ أُنَاسٌ: لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ؛ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِرَبِّ الْغُلَامِ.(١)
قَالَ: فَقِيْلَ لِلْمَلِكِ: أَجَزِعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةٌ، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوْكَ.
الجزع محركة: نقيض الصبر
قَالَ: فَخَدَّ أُخْدُوْدًا ثُمَّ أَلْقَى فِيْهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ، فَقَالَ: مَنْ رَجَعَ عَنْ دِيْنِهِ تَرَكْنَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ. فَجَعَلَ يُلْقِيْهِمْ فِي تِلْكَ الْأُخْدُوْدِ
قَالَ: يَقُوْلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْهِ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ۝٥﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ۝٨﴾.

قَالَ: فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ، قَالَ: فَيُذْكَرُ أَنَّهُ أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَأُصْبُعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِيْنَ قُتِلَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

---

(١) وفي نسخة: "هذا الغلام" بدل قوله: "الغلام".

سهر: قوله: أخدودا: الأخدود: هو الشق في الأرض، وجمعه أخاديد. (مجمع البحار)

* * * *

(٧٧) وَمِنْ سُوْرَةِ الْغَاشِيَةِ[١]

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُوْلُوْا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوْهَا عَصَمُوْا (أي حفظوا ومنعوا) مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ (سهر) عَلَى اللهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ (أي بمتسلط) ۝٢٢﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٧٨) وَمِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ[٢]

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عِصَامٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (سهر)، قَالَ: «هِيَ الصَّلَاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ وَبَعْضُهَا وِتْرٌ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُـهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ قَتَادَةَ. وَقَدْ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ.

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة الغاشية".

(٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة الفجر".

سهر: قوله: وحسابهم إلخ: [أي فما يسترون من الكفر والمعاصي بعد ذلك.] قوله: والوتر: [بفتح الواو وكسرها لغتان.]

* * * *

(٧٩) وَمِنْ سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا[١]

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢﴾ انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ عَزِيْزٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ».

ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَقَالَ: «إِلَى مَا يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ؟ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ». قَالَ: ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ، فَقَالَ: «إِلَى مَا يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة والشمس وضحاها".

سهر: قوله: عقرها: العقر: الجرح، وعقر ناقة: ضرب قوائمها بالسيف فقطعها.

قوله: إذ انبعث: أي حين قام [لعقرها] ظرف لـ"كذّبت" أو طغوى. أشقاها: أي أشقى ثمود، وهو قدار بن سالف، أو هو ومن مالأه على قتل الناقة؛ فإن أفعل التفضيل إذا أضفته صلح للواحد والجمع، وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر. (البيضاوي) قوله: عارم: أي خبيث شرير.

قوت: قوله: رجل عارم: أي خبيث شرير.

* * * *

(٨٠) سُوْرَةُ[١] وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى[٢]

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ مَنْصُوْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيْعِ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ وَمَعَهُ عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوْسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُهَا»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَهُوَ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ؟

قَالَ: «بَلِ اعْمَلُوْا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ[٣] لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ[٤] لِعَمَلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾، هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(الليل: ٥ - ١٠)

مقبرة أهل المدينة (البقيع) — ضد السعادة (الشقاء) — سهر

(١) وفي نسخة: "ومن سورة..." بالواو. (٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "إذا يغشى".
(٣) وفي نسخة: "ييسر" بدل قوله: "ميسر". (٤) وفي نسخة: "ييسر" بدل قوله: "ميسر".

سهر: قوله: ينكت به إلخ: [أي يضرب الأرض بطرفه.] قوله: فسنيسره لليسرى: أي فسنهيئه للخلة التي تؤدي إلى يسر وراحة، كدخول الجنة، من يسر الفرس إذا هيأه للركوب بالسرج واللجام. (البيضاوي)
قوله: فسنيسره للعسرى: أي للخلة المؤدية إلى النار، فتكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشد. (المدارك)

* * * *

(٨١) وَمِنْ سُوْرَةِ وَالضُّحَى

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ فَدَمِيَتْ أُصْبُعُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

هَلْ أَنْتِ[عرف] إِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيْتِ وَفِي سَبِيْلِ اللهِ مَا لَقِيْتِ

قَالَ: وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرَئِيْلُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُوْنَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة والضحى".

عرف: رد الاستدلال بالكلام المذكور على جواز إنشاء الشعر من الرسول ﷺ: قوله: هل أنت إلا أصبع دميت إلخ: لا يتوهم من هذا جواز إنشاء الشعر منه عليه السلام فإن علماء العروض صرحوا بأنه لو اتفق انسجام الموزون بدون الإرادة، وانطبق على أوزان العروض، لا يكون شعراً بل نثراً؛ فإنهم صرحوا بأن كلاً من البحور مستخرج من القرآن، ولا يقول أحد: إن القرآن العزيز شعر.

ثم قال أمير خسرو رحمه الله: إن خروج الوزن بدون الإرادة محتمل من الإنسان لا من البارئ تعالى، وأقول: يمكن أن يقال: إن الله تعالى لا يريد الانسجام الوزني أولاً وبالذات، وقيل: إن هذا الشعر أي هل أنت إلا أصبع دميت إلخ لصحابي أنشده النبي ﷺ لا إنشاءه، فبالجملة ليس فيه خلاف قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ (يس: ٦٩).

* * * *

(٨٢) وَمِنْ سُوْرَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ[١]

٣٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُوْلُ: أَحَدُ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ، فَأُتِيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيْهَا مَاءُ زَمْزَمَ فَشَرَحَ صَدْرِي (سهر) إِلَى كَذَا وَكَذَا - قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ:[٢] مَا يَعْنِي؟ - قَالَ: إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِي، قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أُعِيْدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً». وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ طَوِيْلَةٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.[٣] وَفِيْهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه.

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ألم نشرح".

(٢) وفي نسخة: "قلت لأنس رضي الله عنه" بدل قوله: "قلت".

(٣) وفي نسخة زياده بعد قوله: "حسن صحيح": "وقد رواه هشام الدستوائي وهمام عن قتادة".

سهر: قوله: فشرح صدري: قال في "المشارق": قوله: "فشرح صدري" أي شقه، وأصله التوسعة، وشرح الله صدره وسعه بالبيان.

* * * *

(٨٣) وَمِنْ سُورَةِ وَالتِّيْنِ[١]

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا بَدَوِيًّا أَعْرَابِيًّا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَرْوِيْهِ يَقُوْلُ: مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فَقَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِيْنَ.

هَذَا حَدِيْثٌ إِنَّمَا يُرْوَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَلَا يُسَمَّى.

(٨٤) سُوْرَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ[٢]

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيْمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ (سهر) قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ أَبُوْ جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟[٣] ....

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "والتين".

(٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "اقرأ باسم ربك".

(٣) قوله: "ألم أنهك عن هذا" ثالثا غير موجود في بعض النسخ.

سهر: قوله: الزبانية: من الزبن، وهو الدفع، واحدها زِبْنية، والمراد ملائكة العذاب، كذا في "المدارك".

فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَزَبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرُ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: وَاللهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٨٥) سُوْرَةُ[١] لَيْلَةِ الْقَدْرِ[٢]

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُوْ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: سَوَّدْتَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِيْنَ، أَوْ يَا مُسَوِّدَ وُجُوْهِ الْمُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: لَا تُؤَنِّبْنِي - رَحِمَكَ اللهُ - فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ (الكوثر: ١) يَا مُحَمَّدُ، يَعْنِي نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ الْقَاسِمُ: فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ، لَا تَزِيْدُ يَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ.

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة" بدل قوله: "سورة". (٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ليلة القدر".

سهر: قوله: فزبره: أي نهره وأغلظ له. (السيوطي) والزابر: هو النبي ﷺ. قوله: ناد: النادي: هو مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله. (مجمع البحار) قوله: لا تؤنبني رحمك الله: التأنيب: المبالغة في التعنيف والتوبيخ، قاله في "المجمع"؛ لأن ما قدره الله فهو كائن لا محالة. قوله: يملكها إلخ: قد جاء في متن الحديث: "إن مدة ولاية بني أمية كانت على رأس ثلاثين سنة" من وفاة النبي ﷺ، وهو في آخر سنة أربعين من الهجرة، وكان انقضاء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة، فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة، ويسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير، وهي ثماني سنين وثمانية أشهر، فيبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، وهي ألف شهر. (ج)

قوت: قوله: فزبره: أي نهره وأغلظ له في القول.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ. وَقَدْ قِيْلَ: عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مَازِنٍ. وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ هُوَ ثِقَةٌ، وَثَّقَهُ يَحْيَ بْنُ سَعِيْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. وَيُوْسُفُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُوْلٌ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ وَعَاصِمٍ، سَمِعَا زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ* يَقُوْلُ: قُلْتُ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، قَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ[سهر] سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ. ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُوْلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؟ قَالَ: بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم - أَوْ بِالْعَلَامَةِ - أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ»: [وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ يُكْنَى أَبَا مَرْيَمَ...].

سهر: قوله: ليلة سبع وعشرين: قال الشيخ ابن الهمام: روي عن أبي حنيفة أن ليلة القدر في رمضان، ولكن لا يدرى أنها أية ليلة منه، فتارة تتقدم وأخرى تتأخر، وكذا عن صاحبيه، لكنها متعينة عندهما لا تتقدم ولا تتأخر. (اللمعات)

* * * *

(٨٦) سُوْرَةُ لَمْ يَكُنْ

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ المُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُوْلُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، قَالَ: «ذَاكَ إِبْرَاهِيْمُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٨٧) سُوْرَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ أَبِي أَيُّوْبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا۝٤﴾ قَالَ: «أَتَدْرُوْنَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوْا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُوْلُ: عَمِلَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا. فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

* * * *

(٨٨) وَمِنْ سُوْرَةِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ[١]

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: «يَقُوْلُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا زِلْنَا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾. قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً: «عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ،* عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ المِنْهَالِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾، ....

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ»: [هُوَ رَازِيٌّ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ كُوْفِيٌّ...].

[١] وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "ومن سورة ألهاكم التكاثر".

سهر: قوله: فأمضيت: في "القاموس": أمضاه: أنفذه، وقيل: معناه أمضيته من الإبلاء والإفناء، وأبقيته للآخرة تجده عند الله، كذا في "اللمعات". قوله: لتسألن: عن ابن مسعود رفعه قال: لتسألن يومئذ عن النعيم، قال: الأمن والصحة، كذا في "تفسير معالم التنزيل" للبغوي.

قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَأَيُّ النَّعِيْمِ نُسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَيَكُوْنُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٣٥٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوْنُسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَنْ أَيِّ النَّعِيْمِ نُسْأَلُ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ، وَسُيُوْفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا؟ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُوْنُ». وَحَدِيْثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا، سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيْثًا مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ.

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدَ - مِنَ النَّعِيْمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟» هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَالضَّحَّاكُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ، وَيُقَالُ: عَرْزَمٍ.[1] [2]

---

(١) وفي نسخة: "ابن عرزم" بدل قوله: "عرزم". (٢) وفي نسخة: "وابن عرزم أصح" بعد قوله: "عرزم".

سهر: قوله: وإنما هما الأسودان: التمر والماء: والسواد هو الغالب على تمور المدينة، ووصف الماء به للتغليب، قاله صاحب "المجمع". قوله: إن ذلك سيكون: هذا يحتمل الوجهين: أحدهما: أن النعيم الذي تسألون عنه سيكون. والثاني: أن السؤال سيكون مع هذه الحالة التي أنتم عليها، كما يدل عليه الحديث الآتي من أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، ونرويك من الماء البارد؟

(٨٩) مِنْ[١] سُوْرَةِ الْكَوْثَرِ[٢]

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١﴾ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَتَيْهِ[٣] قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرَئِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا أَسِيْرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ. قُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ. قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِيْنِهِ[٤] فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُوْرًا عَظِيْمًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ.

---

(١) وفي نسخة: "ومن" بدل قوله: "من". (٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "من سورة الكوثر".
(٣) وفي نسخة: "حافتاه" بدل قوله: "حافتيه". (٤) وفي نسخة: "طينته" بدل قوله: "طينه".

سهر: قوله: حافتاه: في "القاموس": حافتا الوادي وغيره جانباه، والجمع حافات، والقباب: بالكسر، جمع قبة، وهو البناء المدور، يقال له: الجنبذ معرب گنبد، وقد يفسر بالخيمة، قاله في "اللمعات".

قوله: سريج: [بضم سين مهملة وآخره جيم.] قوله: سدرة المنتهى: وهي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين، ولا يتعداها و لم يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ، وهي في السماء السادسة، وفي الأخرى السابعة، وجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة، والمنتهى: موضع الانتهاء، كأنها في منتهى الجنة، إليها ينتهي العلم، ولا يعلم أحد ما وراءها، كذا في "المجمع".

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوْتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٩٠) سُوْرَةُ [١] الْفَتْحِ [٢]

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا بَنُوْنَ مِثْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ. (أي فضله وفقهه) فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، (ولهذا سميت سورة التوديع) وَقَرَأَ السُّوْرَةَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللهِ! مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: أَتَسْأَلُهُ وَلَنَا ابْنٌ* مِثْلُهُ؟» هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [أَبْنَاءٌ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «ابْنٌ».

---

(١) وفي نسخة: "ومن" قبل قوله: "سورة". (٢) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "سورة الفتح".

سهر: قوله: الفتح: [أي فتح مكة وسائر البلاد. (البيضاوي)] قوله: أعلمه إياه: أي أعلم الله تعالى النبي ﷺ أجله، كذا في "المجمع".

(٩١) سُوْرَةُ تَبَّتْ[1]

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: صَعَّدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا، فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: «إِنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُمَسِّيْكُمْ أَوْ مُصَبِّحُكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُوْنِّي؟» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبًّا لَكَ، فَأَنْـزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

[1] وفي نسخة: "ومن" قبل قوله: "سورة تبت".

سهر: قوله: يا صباحاه: هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح. (المجمع) قوله: ممسيكم أو مصبحكم: أي يغيركم العدو في صباح أو مساء. (المجمع)

قوله: تبت: [التباب: خسران يؤدي إلى الهلاك.]

قوله: وتب: [إخبار بعد إخبار، والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه. (البيضاوي)]

* * * *

(٩٢) سُوْرَةُ الإِخْلَاصِ[1]

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ هُوَ الصَّغَانِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيْعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ الْمُشْرِكِيْنَ قَالُوْا لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى:[2] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، وَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوْتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوْتُ إِلَّا سَيُوْرَثُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَمُوْتُ وَلَا يُوْرَثُ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيْهٌ وَلَا عِدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْ الرَّبِيْعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ فَقَالُوْا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرَئِيْلُ عليه السلام بِهَذِهِ السُّورَةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعْدٍ. وَأَبُو سَعْدٍ اسْمُهُ مُحَمَّدُ ابْنُ مُيَسَّرٍ.[3]
وزن محمد

---

(١) وفي نسخة: "ومن سورة الإخلاص" بدل قوله: "سورة الإخلاص".

(٢) وفي نسخة: "تبارك وتعالى" بدل قوله: "تعالى". (٣) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "محمد بن ميسّر": "وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى، وأبو العالية اسمه رفيع، وكان عبدا أعتقته امرأة سائبة.

* * * *

(٩٣) سُوْرَةُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ[1]

٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، اسْتَعِيْذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا؛ فَإِنَّ (سهر) هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ (أي في التعوذ): ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّوْرَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

[1] وفي نسخة: "ومن سورة المعوذتين" بدل قوله: "سورة المعوذتين".

سهر: **قوله:** فإن هذا هو الغاسق إذا وقب: **قال البغوي: فعلى هذا المراد به القمر إذا خسف واسود. «وقب» أي** دخل في الخسوف وأخذ في الغيبوبة، وقال ابن عباس: الغاسق: الليل إذا أقبل بظلمته من المشرق، ودخل في كل شيء وأظلم، والغسق: الظلمة، يقال: غسق الليل وأغسق: إذا أظلم، وهو قول الحسن ومجاهد، يعني الليل إذا أقبل ودخل، والوقوب: الدخول، وقيل: سمي الليل غاسقًا؛ لأنه أبرد من النهار، والغسق: البرد.

* * * *

(٩٣) بَابٌ

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيْهِ الرُّوْحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ، فَحَمِدَ اللهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أُوْلَئِكَ الْمَلَائِكَةِ - إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوْسٍ - فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوْا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيْكَ بَيْنَهُمْ.

فَقَالَ اللهُ لَهُ - وَيَدَاهُ مَقْبُوْضَتَانِ -: اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِيْنَ رَبِّي، وَكِلْتَا[قوت] يَدَيْ رَبِّي يَمِيْنٌ مُبَارَكَةٌ. ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيْهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوْبٌ عُمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيْهِمْ رَجُلٌ أَضْوَؤُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَئِهِمْ. قَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ وَقَدْ كَتَبْتُ[سهر] لَهُ عُمْرَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، قَالَ يَا رَبِّ، زِدْهُ فِي عُمْرِهِ، ....

سهر: **قوله:** وقد كتبت له عمر أربعين سنة إلخ: هذا مخالف لما سبق في أثناء سورة الأعراف من قوله: كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب، زده من عمري أربعين سنة، وقال: هذا حديث حسن صحيح، =

قوت: **قوله:** وكلتا يدي ربي يمين: قال في "النهاية": أي أن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما؛ لأن الشمال تنقص عن اليمين، وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليدِ والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة، والله تعالى منزه عن التشبيه والتجسيم.

قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كُتِبَ[1] لَهُ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّيْنَ سَنَةً، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ.

قَالَ: ثُمَّ أُسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ. قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَّلْتَ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ. قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّيْنَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ. قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أُمِرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُوْدِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»: [مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.]

---

[1] وفي نسخة: "كتبت" بدل قوله: "كتب".

سهر = وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. فالحديث السابق أرجح، وكذا أوفق لسائر الأحاديث الواردة، كما في "الدر المنثور" و"الجامع الكبير" للسيوطي، ويمكن الجمع – والله أعلم – بأنه جعل له من عمره أولاً أربعين، ثم زاد عشرين، فصار ستين، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ (الأعراف: ١٤٢)، كذا قاله علي في "المرقاة".

* * * *

(٩٤) بَابٌ

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيْدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَقَالَ[1] بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، فَقَالُوْا: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيْدُ. فَقَالُوْا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْحَدِيْدِ؟

قَالَ: نَعَمْ، النَّارُ. قَالُوْا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ. قَالُوْا: يَا رَبِّ، فَهَلْ فِي خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ. قَالُوْا: يَا رَبِّ، فَهَلْ فِي خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الرِّيْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِيْنِهِ يُخْفِيْهَا مِنْ شِمَالِهِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوْعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

آخِرُ التَّفْسِيْرِ

---

(١) وفي نسخة: "فعاد" بدل قوله: "فقال".

سهر: قوله: بها: [أي ألقى بالجبال على الأرض، والباء زائدة. (ط) أي ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت. (اللمعات)] قوله: نعم ابن آدم تصدق إلخ: أي التصدق من بني آدم أشد من الريح ومن كل ما ذكره، وذلك لأن فيه مخالفة النفس وقهر الطبيعة والشيطان، ولا يحصل ذلك من شيء مما ذكر، أو لأن صدقته تطفئ غضب الرب، وغضب الله تعالى لا يقابله شيء في الصعوبة والشدة، وإذا فرض نزول عذاب الله بالريح على أحد، وتصدق في السر على أحد تدفع العذاب المذكور، فكان أشد من الريح، قاله في "اللمعات".

قال السيد في حاشية "المشكاة": فإن من جبلته القبض والبخل الذي هو من طبيعة الأرض، ومن جبلته الاستعلاء وطلب انتشار الصيت، وهما من طبيعتي النار والريح، فإذا راغم بالإعطاء جبلته الأرضية، وبالإخفاء جبلته النارية والريحية كان أشد من الكل.

[٤٦] أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

(١) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيْمِ الْعَنْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ (سهر قوت) أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ الدُّعَاءِ». هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ.(٢)

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ بِنَحْوِهِ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «بِنَحْوِهِ»: [بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ].

---

(١) وفي نسخة: "بسم الله الرحمن الرحيم" بعد قوله: "أبواب الدعوات إلخ".

(٢) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "من حديث عمران القطان": "وعمران القطان هو ابن داود، ويكنى أبا العوام".

سهر: **قوله:** ليس شيء أكرم على الله: [لأن فيه إظهار الفقر والعجز (أزهار)] نصب خبر "ليس". فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣) قلت: كل شيء يشرف في بابه؛ فإنه يوصف بالكرم، قال الله تعالى: ﴿أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (الشعراء: ٧) وإنما كان أكرم الناس أتقاهم؛ لأن الكرم من الأفعال المحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقي، فإذاً أكرم الناس أتقاهم، وعلى هذا حكم الدعاء؛ لأنه مخ العبادة. (الطيبي)

قوت: **قوله:** ليس شيء أكرم على الله من الدعاء: **قال الطيبي:** "أكرم" بالنصب خبر "ليس".

(٢) بَابٌ مِنْهُ

٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ(١) ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ.

٣٥٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ يُسَيْعٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ».........

(١) وفي نسخة: "عبيد الله" بدل قوله: "عبد الله".

سهر: قوله: عبد الله: في النسخة المنقولة عنه وأمثاله: "عبد الله" مكبرا، وفي بعض النسخ الصحيحة "عبيد الله" مصغرا، وهو الذي يظهر من "التقريب" بعد التأمل وإمعان النظر، والله أعلم.

قوله: مخ العبادة: [في حاشية "النهاية": "المح" بالحاء المهملة: صفرة البيض، وسماعنا "مخ العبادة" بالمعجمة والمهملة، وإن لم يذكر في "النهاية"] أي خالصها؛ لأنه امتثال أمر الله بقوله: ﴿ادْعُونِي﴾، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله، قطع أمله عمن سواه، ودعاه لحاجته وحده، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب، وهو المطلوب بالدعاء. قوله: الدعاء هو العبادة: أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة؛ لدلالته على الإقبال عليه تعالى والإعراض عما سواه، قاله السيد. =

قوت: قوله: الدعاء مخ العبادة: قال في "النِّهاية": مُخُّ الشيء: خالصه، وإنما كان مُخَّها لأمرين:

أحدهما: أنه امتثال أمرِ الله تعالى حيث قال: ﴿ادْعُونِي﴾ فهو مَحْضُ العِبادَة وخالصُهَا. والثاني: أنه إذا رأى نجاح الأمور من الله قطع أمله عما سواه ودعاه لحاجته وحدَهُ، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثوابُ عليها وهو المطلوب بالدُّعاء. وقال الحكيم في "نوادر الأصول": إنما صار مخًا لها؛ لأنه تبرُّؤ من الحول والقوة واعتراف بأنَّ الأشياء كلها له وتسليم إليه ثم يسأله.

قوله: الدعاء هو العبادة: قال الطيبي: "أتى بضمير الفصل، والخبر المعرف باللام؛ ليدل على القصد، وأنَّ العبادة ليست عين الدُّعاء.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (غافر: ٦٠). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ مَنْصُوْرٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ ذَرٍّ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ذَرٍّ.*

(٣) بَابٌ مِنْهُ

٤٢٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيْحِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ». وَقَدْ رَوَى وَكِيْعٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ،** عَنْ أَبِي الْمَلِيْحِ هَذَا الْحَدِيْثَ.........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ذَرٍّ»: [هُوَ ذَرُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَمْدَانِيُّ ثِقَةٌ وَالِدُ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ»: [وَغَيْرُ وَاحِدٍ...].

سهر = قال الشيخ في "اللمعات": الحصر للمبالغة، وقراءة الآية تعليل بأنه مأمور به، فيكون عبادة أقله أن يكون مستحبة، والمراد بعبادتي هو الدعاء، ولحوق الوعيد ينظر إلى الوجوب، لكن التحقيق أن الدعاء ليس بواجب، والوعيد إنما هو على الاستكبار، فافهم، انتهى كلام الشيخ. قوله: يغضب عليه: [لما فيه من استغناء واستكبار.]

قوت: قوله: ثم قرأ إلخ: قال البيضاوي: لما حكم بأنَّ الدُّعاء هو العبادة الحقيقيَّة التي تستأهل أن تسمَّى عبادة من حيث إنه يدُل على أنَّ فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى معرض عمَّن سِواه لا يرجُو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية، فإنها تدُل على أنه أمر مأمُور به إذا أتى به المكلف قُبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود، ترتب الجزاء على الشرط، والمسبَّب على السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها.

قوت: قوله: من لم يسأل الله يغضب عليه: قال الطيبي: وذلك لأن الله تعالى يحب أن يُسأل من فضله، فمن لم يسأله يبغضه، والمبغُوض مغضوب عليه لا محالة.

وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

٤٢٧٧ - حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدٍ أَبِي الْمَلِيْحِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَأَبُو الْمَلِيْحِ اسْمُهُ صَبِيحٌ، سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُوْلُهُ. وَيُقَالُ لَهُ: الْفَارِسِيُّ]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زَادَ كَلِمَةَ [قَالَ] قَبْلَ قَوْلِهِ: [وَيُقَالُ لَهُ: الْفَارِسِيُّ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة قَبْلَ رَقْمِ: (٣٥٩٨):

[بَابٌ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِيْنَةِ، فَكَبَّرَ النَّاس تَكْبِيْرَةً، وَرَفَعُوْا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلَا غَائِبٍ، هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوْسِ رِحَالِكُمْ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوْزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيْسَى].

* * *

(٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ

٣٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﵁: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ».

أي غلبت علي — أتعلق وأستمسك — كناية عن مداومة الذكر

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.(١)

(٥) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرِيْنَ اللهَ كَثِيْرًا».* قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا، لَكَانَ الذَّاكِرِيْنَ(٢) اللهَ كَثِيْرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ دَرَّاجٍ.

أي السيف أو الغازي — فكيف بغيره

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الذَّاكِرِيْنَ اللهَ كَثِيْرًا»: [وَالذَّاكِرَاتِ].

---

(١) وفي نسخة: "غريب من هذا الوجه".

(٢) وفي نسخة: "الذاكرون" بدل قوله: "الذاكرين".

سهر: قوله: شرائع الإسلام: أي ما شرع الله من الفرائض والسنن، ولم يرد أنه يترك ذلك رأسًا، بل طلب ما يتشبث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه. (الطيبي)

قوت: قوله: أتشبث به: أي أتعلق به. قوله: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله: قال الطيبي: "رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما أن يبسه عبارة عن ضده، ثم إن جريان اللِّسان حينئذٍ عبارة عن مُداومة الذكر قبل ذلك، =

(٦) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيْدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيْكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوْا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوْا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوْا: بَلى، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ».

قوت، بتشديد التحتانية، سهر، قوت، بكسر الراء أي الفضة، سهر

قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيْدٍ مِثْلَ هَذَا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ.

سهر: قوله: مليككم: المليك بمعنى المالك للمبالغة. (ط) "الملك" ككتف وأمير وصاحب: ذو الملك. (القاموس)
قوله: ذكر الله: أي ذكر الله خير من بذل الأموال والأنفس. (سيد)

قوت = فكأنه قيل: داوم الذكر، فهو من أسلوب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢)
قوله: ألا أنبئكم بخير أعمالكم إلخ: قال الشيخ عز الدّين بن عبد السلام في القواعد: هذا الحديث يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها، فإذًا الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف.
قوله: وخير لكم من إنفاق الذهب: قال الطيبي: مجرور عطف على "خير أعمالكم" من حيث المعنى؛ لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خيرٌ لكم من بذل أموالكم ونفوسكم.

* * * *

(٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُوْنَ فَيَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ

٣٦٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ إِلَّا حَفَّتْ (سهر) بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ (سهر) (الرحمة، قيل: الملائكة)، وَذَكَرَهُمُ اللّٰهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُوْمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ،[١] عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ (استفهام) قَالُوْا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللّٰهَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٦٠٣): [حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَغَرَّ أَبَا مُسْلِمٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.] وَقَدْ أَوْرَدَ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة الزِّيَادَةَ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٦٠٤).

---

(١) وفي نسخة زيادة: "النهدي" بعد قوله: "أبي عثمان".

سهر: قوله: حفت: [أي يطوفون بهم ويدورون حولهم] قوله: السكينة: هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية ونزول ضياء الرحمانية، وحصول الذوق، قاله في "المجمع" نقلاً عن "الطيبي".

قَالَ: آللهِ، مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوْا: وَاللهِ،(١) مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ.

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ حَدِيْثًا عَنْهُ مِنِّي، إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا يُجْلِسُكُمْ؟» قَالُوْا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِهِ، فَقَالَ: آللهِ، مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوْا: آللهِ، مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِتُهْمَةٍ لَكُمْ، إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرَئِيْلُ وَأَخْبَرَنِي(٢) أَنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ».

(بل لمجرد التأكيد) (أي بجماعة متحلقة) (المباهاة: المفاخرة)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيْسَى. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ.

---

(١) وفي نسخة: "آلله". (٢) وفي نسخة: "فأخبرني".

سهر: قوله: آلله ما أجلسكم: همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم، ويجب الجر معها. (سيد)

قوله: آلله ما أجلسنا: أي نعم نقسم بالله ما أجلسنا غيره، فوضع الهمزة موضعها مشاكلة وتقريرًا لذلك. (السيد)

قوله: بمنزلتي: [لكونه من أجلاء كتبة الوحي. (المرقاة) أي بمرتبة قربي؛ لكونه محرما لأم حبيبة أخته من أمهات المؤمنين. (المرقاة)]. قوله: أقل حديثًا عنه مني: أي لاحتياطي في الحديث، وإلا كان مقتضى مترلته أن يكون كثير الرواية، ولعله كان ممن لم يجوز نقل الرواية بالمعنى. (المرقاة) قوله: لتهمة: [بل لمزيد التأكيد والتقرير لا للتهمة كما هو الأصل في وضع التحليف. (المرقاة)]

قوت: قوله: آلله ما أجلسكم: قال الطيبي: هو بالنصب، أي أتقسمون بالله؟ فحذف الجار، وأوصل الفعل، ثم حذف الفعل. قوله: خرج على حلقة من أصحابه: بسكون اللام، والجمع حِلَق، بكسر أوله كبدرة وبدار، وقصعة وقِصع، قاله الأصمعي. وقال غيره: الجمع حَلَق بالفتح، وهو جمع خارج عن القياس، قال ثعلب: كلهم يجيزه على ضعفه. وقال أبو عمرو: الواحد حلَقة بالتحريك، والجمع حَلَق وَحَلَقات. وعن الشيباني: ليس في الكلام حَلَقة، إلا قولك: حَلَقة جمع حالق.

(٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُوْنَ وَلَا يَذْكُرُوْنَ اللهَ

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيْهِ وَلَمْ يُصَلُّوْا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.[1]

(٩) بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهُ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنهما.

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوْقٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيْبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

(على زنة مفعول من الرزق)

---

(١) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "من غير وجه": ومعنى قوله: "ترة" يعني حسرة وندامة، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية: الترة هو النار. كذا في نسخة].

سهر: قوله: ترة: [أي نقصانا، وأراد بالترة التبعة. (المجمع)] قوله: يدعو بدعاء: بشروطه من صدق مقال وأكل حلال. قوله: أو كف عنه من السوء: قال ابن حجر: أي يدفع الله عنه سوءا تكون الراحة في دفعه بقدر الراحة التي تحصل له لو أعطي ذلك المسؤول. (م) قوله: في الرخاء: بفتح الراء، في حالة السعة والصحة والفراغ والعافية. (المرقاة)

قوت: كان عليهم ترة: أي تبعة.

٣٦٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيْبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ كَثِيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلّهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُوْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُوْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ هَذَا الْحَدِيْثَ.

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ. وَالْبَهِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ.

سهر: قوله: أفضل الذكر: [لأنه لا يصح الإيمان إلا به. (مرقاة)] قوله: أفضل الدعاء الحمد لله: لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن يطلب منه حاجته، والحمد لله يشملهما؛ فإن من حمد الله يحمده على نعمته، والحمد على النعمة طلب المزيد، وهو رأس الشكر، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)، ويمكن أن يكون قوله: الحمد لله من باب التلميح، والإشارة إلى قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦)، وأيّ دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك؟ (المرقاة)

قوت: أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله: قال الطيبي: قال بعض المحققين: إنما جعل التهليل أفضل الذكر؛ لأنَّ لها تأثيرًا في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر.
قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ فيفيد نفي عموم الآلهة بقوله: "لا إله"، ويثبت الواحد بقوله: "إلا الله"، ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه، وجد حلاوة هذا من ذاق.
وأطلق الدعاء على الحمد من باب المجاز، ولعله جعل أفضل الدعاء من حيث إنه سؤال لطيف يدق مسلكه.
ومن ذلك قول أميَّة بن أبي الصَلت حين خرج إلى بعض الملوك يطلب نائله.

إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء

وقال المظهري: "إنما كان التهليل أفضل الذكر؛ لأنه لا يصح الإيمان إلا به، وإنما جعل "الحمد" أفضل الدُعاء؛ =

(١٠) بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٦٠٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١] الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ أُبَيِّ (بفتحتين) بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ، بَدَأَ بِنَفْسِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو قَطَنٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ.

(١١) بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَيْدِي عِنْدَ الدُّعَاءِ

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَعْقُوْبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيْسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ (سهر) يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "نصر بن علي" بدل قوله: "نصر بن عبد الرحمن".

سهر: قوله: بدأ بنفسه: [لأنه لا يستغني عن الله أحد. (المرقاة)] قوله: لم يحطهما: أي لم يضعهما حتى يمسح بهما وجهه، قال ابن الملك: وذلك على سبيل التفاؤل، فكأن كفيه قد ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية، كذا في "المرقاة".

قوت = لأنَّ الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن يطلب منه حاجته، و"الحمد لله" يشملهما؛ فإنَّ من حمد الله إنما يحمده على نعمته، والحمد على النعمة طلب مزيد. قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. قال الطيبي: ويمكن أن يكون قوله: "الحمد لله" من باب التلميح، والإشارة إلى قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك!.

وفي "نوادر الأصول" للحكيم الترمذي من طريق الجارود قال: كان وكيع يقول: الحمد لله شكر لا إله إلا الله.قال الحكيم: فيا لها من كلمة لوكيع؛ لأن لا إله إلا الله أعظم النعم فإذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا إله إلا الله متضمنة مشتملة عليها الحمد لله.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيْثِهِ: لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى، تَفَرَّدَ(١) بِهِ وَهُوَ قَلِيْلُ الْحَدِيْثِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ ثِقَةٌ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْقَطَّانُ.

(١٢) بَابٌ(٢) فِيْمَنْ يَسْتَعْجِلُ فِي دُعَائِهِ

٣٦١١ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُوْلُ: سهر دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﵁.** وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ ﵁.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [صَحِيْحٌ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﵁»: [وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ هُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﵁.]

---

(١) وفي نسخة: "وقد تفرد" بدل قوله: "تفرد".

(٢) وفي نسخة: "ما جاء" بعد قوله: "باب".

سهر: قوله: يقول: دعوت فلم يستجب لي: هذا بيان وتفسير للعجلة، وفي رواية مسلم: فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء أي يمل، ومن كان له ملال من الدعاء لا يستجاب له.

(١٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وإِذَا أَمْسَى

٣٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُوْلُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ».

وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالَجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيْثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيْدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِي: رَضِيْتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِيْنًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

سهر: قوله: أبان بن عثمان: أبان يصرف؛ لأنه فعال، ويمنع؛ لأنه أفعل، والأشهر الصرف. (س)

قوله: طرف فالج: أي بعضه بفتح اللام، علة معروفة. وفي "القاموس": بكسر اللام.

قوله: فجعل الرجل ينظر إليه: أي تعجبًا وإنكارًا بأنك كنت تقول هذه الكلمة في كل صباح ومساء، فكيف أصابك الفالج إن كان الحديث صحيحًا، فقال له أبان دفعًا لتعجبه بطريق الاستفهام الإنكاري: ما تنظر إلي؟ قوله: "ليمضي الله" من الإمضاء، واللام فيه للغاية. (اللمعات)

قوله: أن يرضيه: أي يعطيه ثوابا جزيلا حتى يرضى. (اللمعات)

٣٦١٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ - أُرَاهُ قَالَ: لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ - أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوْءِ الْكِبَرِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ»، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

(أمسينا: سهر، والحمد: قوت، وأعوذ: قوت، وسوء الكبر: قوت، أصبحنا: أي دخلنا في الصباح)

سهر: قوله: أمسينا: أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائنًا لله ومختصًا به، أي عرفنا أن الملك لله، وأن الحمد لله لا لغيره. (س)

قوت: قوله: والحمد لله: قال المظهري: عطف على "أمسينا وأمسى الملك لله" وأمسى إذا دخل في المساء، وأمسى إذا صار، يعني دخلنا في المساء، وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله.

وقال الطيبي: الظاهر أنه عطف على قوله: "الملك لله" ويدل عليه قوله بعد: "له الملك وله الحمد، وقوله: "وأمسى الملك لله" حال من "أمسينا" إذا قلنا: إنه فعل تام، ومعطوف على "أمسينا" إذا قلنا: إنه ناقص، والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه، أو خبر، والواو فيه كما في قول الحماسي:

فلما صرح الشر فأمسى وهو عُريان

قال أبو البقاء: "أمسى" هنا ناقصة، والجملة بعدها خبر لها.

فإن قلت: خبر كان مثل المبتدأ، وخبر المبتدأ لا يجوز أن تدخل عليه الواو؟ قيل: الواو إنما دخلت في خبر كان؛ لأنَّ اسم كان يشبه الفاعل، وخبرها يشبه الحال. وقوله: "لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له" عطف على "الحمد لله" على تأويل، و"أمسى" الفردانية والوحدانية مختصين بالله.

فإن قلت: ما معنى "أمسى الملك لله"، والملك له أبدًا، وكذلك الحمد؟ قلت: هو بيان حال القائل أي عرفنا أنَّ الملك والحمد لله لا لغيره، فالتجأنا إليه واستعنابه، وخصَّصناه بالعبادة، والثناء عليه والشكر له. =

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُوْلُ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوْتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

سهر: قوله: وبك نحيا وبك نموت: أي أنت تحيينا وأنت تميتنا، يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الأوقات وسائر الأحوال، كذا في "الطيبي". قوله: النشور: [نشر الميت نشورا: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله. (س)]

قوت = قوله: وأعوذ بك من الكسل: قال التوربشتي: هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النَّفس للخير مع ظهور الاستطاعة. قوله: وسوء الكبر: قال في "النِّهاية": يُروى بسكون الباء وفتحها، فالسُّكون بمعنى البطر، والفتح بمعنى الهرم والخرف. قال المظهري: والفتح أصح.

قوله: اللهم بك أصبحنا: قال الطيبي: الباء متعلقة بمحذوف، وهو خبر أصبح" ولا بد من تقدير مُضاف، أي أصبحنا ملتبسين بنعمتك أو بحياطتك وكلائتك أو بذكرك واسمك "وبك نَحْيَا وبكَ نَمُوتُ" قال النووي: أي أنت تحييني وأنت تميتني، وإليك المصير. قال في "النهاية": أي إليك المرجِع، يقال: صرتُ إلى فلان، أصِير مصيرًا، وهو شاذ والقياس مصارا؛ مثل معاش. قوله: وإليك النشور: يقال: نشر الميت ينشر نشورًا، إذا عاش بعد الموت.

* * * *

(١٤) بَابٌ مِنْهُ

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُوْ دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُوْلُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: «قُلِ اللّٰهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ، قوت أَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، سهر قوت قَالَ: قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

سهر: قوله: ومن شر الشيطان وشركه: أي يوسوس به من الإشراك بالله، ويروى بفتحتين أي من حبائله ومصائده، جمع الشركة الأول بكسر الشين وسكون الراء، وعليه فالإضافة إلى فاعله، وعلى الثاني للمعنوية. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ومليكه: قال الطيبي: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة، كالقدير بمعنى القادر.

قوله: ومن شر الشيطان وشركه: قال في "النِّهاية": يُروى بكسر الشين وسكون الراء، أي ما يدعُو إليه ويُوسْوِسُ به، من الإشراك بالله تعالى. وبفتح الشين والراء، أي حبائله ومصائده. واحدها شرَكة. قال الطيبي: فالإضافة على الثاني محضة، وعلى الأول إضافة المصدر إلى فاعله.

* * * *

(١٥) بَابٌ مِنْهُ

٣٦١٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أَدُلُّكَ (قوت) عَلَى سَيِّدِ (سهر) الْاِسْتِغْفَارِ (قوت سهر): اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ (قوت)، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوْءُ (قوت) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوْبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، لَا يَقُوْلُهَا أَحَدُكُمْ حِيْنَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْل أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَلَا يَقُوْلُهَا حِيْنَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

سهر: قوله: سيد الاستغفار: استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد إليه في الحوائج كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها. قوله: على عهدك: أي على ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك، أو أنا مقيم على ما عاهدت إلي من أمرك، ومتمسك به، ومتنجز وعدك في المثوبة والأجر عليه، واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى، ويجوز أن يراد بالعهد ما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ (الأعراف: ١٧٢). (السيد)

قوت: قوله: ألا أدلك على سيد الاستغفار: قال الطيبي: السيد مستعار من الرئيس المقدم الذي يصمد إليه في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها. قوله: وَأنا عَبْدُكَ: يجوز أن يكون مؤكدة، وأن يكون مقدرة، أي أنا عابد لك.

قوله: وَأنا على عهدك ووعدك ما استطعت: قال البغوي في "شرح السنة": يريد على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. وقد يكون معناه: إنِّي مقيم على ما عاهدتك على أمرك ومتمسِّك به ومتنجِّز وعدك في المثوبة والأجر عليه، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه عزَّ وجل. قال الطيبي: ويجوز أن يُراد بالعهد والوعد ما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾.

قوله: وأبوء لك: قال في "النِّهاية": أي ألتزم وأرجع وأُقِرُّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبْزَى وَبُرَيْدَةَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ.*

(١٦) باب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُوْلُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ (قوت) عَلَى الْفِطْرَةِ (الإسلام)، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا، تَقُوْلُ (قوت): اللّٰهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ،..........

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ»: [وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ.]

قوت: قوله: مت على الفطرة: أي دين الإسلام.

قوله: تقول: اللهم أسلمت نفسي إلخ: قال القرطبي: المراد بالنفس هنا الذات، وبالوجه القصد. وقال الطيبي: في هذا النظم عجائب وغرائب لا يعرفها إلا المتقن من أهل البيان، فقوله: "أسلمتُ نفسي" إشارة إلى أنَّ جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه. وقوله: "وَجَّهْتُ وجْهِي" إلى أنَّ ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق. وقوله: "وَفوَّضْتُ" إلى أنَّ أمُوره الخارجة والداخلة مفوضة إليه، لا مدبر لها غيره. وقوله: "ألجأتُ ظَهرِي إليكَ" بعد قوله: "وفوَّضتُ أمري" إلى أنه بعد تفويض أموره التي هو مفتقر إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلتجأ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب الداخلة والخارجة.

ثم قوله: "رغبةً ورهبةً" منصوبان على المفعول له على طريقة اللف والنشر، أي هو فوَّضت أمري إليك رغبةً، وألجأت ظهري من المكاره والشدائد إليك رهبةً منك؛ لأنه لا ملجأ ولا منجى مِنْكَ إلا إلَيْكَ. وقوله: "رغبةً ورهبَةً إليكَ" من باب قوله: "متقلدًا سيفًا ورمحًا"، و"ملجأ" مهموز، و"منجا" مقصُور، همز للازدواج. وقال الحافظ ابن حجر: قد رواه أحمد والنسائي بلفظ: "رهبةً منك ورغبةً إليك". وزاد النسائي في أوله: "بسمِ اللّٰهِ".

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ* الَّذِي أَرْسَلْتَ». قَالَ الْبَرَاءُ: فَقُلْتُ: وَبِرَسُوْلِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(اعتمدت عليك — أي لا مخلص ولا مهرب)

وَفِي الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ ﵁، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ ﵁. وَرَوَاهُ مَنْصُوْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوْءٍ».

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَنَبِيِّكَ»: [وَبِنَبِيِّكَ]، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: «وَنَبِيِّكَ» الْآتِي فِي آخِرِ الْحَدِيْثِ.

سهر: قوله: لا ملجأ: [بالهمزة، وقد تخفف للمزاوجة.] قوله: ثم قال: ونبيك الذي أرسلت: وجه الرد: أن فيه مدحًا بوصفين، وفي المردود تكرير مدح بوصف، والنبي المنبئ وإن لم يؤمر بالتبليغ، والرسول المأمور به، وفيها حجة لمن منع نقل الحديث بالمعنى. (المجمع) قوله: ونبيك الذي أرسلت: [قيل: لأن الرسول يدخل فيه جبرئيل، وقيل: رعاية للفظ الوارد لاحتمال خاصة فيه. (المجمع)]

قوت: قوله: فطعن بيده في صدري: لفظ النسائي: "فوضع يده في صدري ثم قال: ونبيِّك الذي أرسلتَ" في رواية: فقال: "قل ونبيِّك". قال في فتح الباري: أولى ما قيل في الحكمة في رده ﷺ على من قال: "الرسُول" بدل "النبي" أنَّ ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فيجب المحافظة على اللّفظ الذي وردت به، وهذا اختيار المازري. قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحُروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعيَّن أداؤها بحروفها.

قوله: ورواه منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء: قال الحافظ بن حجر: كذا قال الأكثر وخالفهم إبراهيم بن طهمان فقال: عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة، زاد في الإسناد الحكم، أخرجه النسائي، وقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال: هذا خطأ ليس فيه الحكم فهو من المزيد في متَّصل الأسانيد.

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللّٰهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ* مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أُوْمِنُ بِكِتَابِكَ وَبِرَسُوْلِكَ، فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ رضي الله عنه.

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا (سهر قوت)، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ (سهر) (عن شر الخلق) وَلَا مُؤْوِيَ».** هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا مَلْجَأَ»: [وَلَا مَنْجَى...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «مُؤْوِيَ»: [مَأْوَى].

سهر: قوله: وآوانا: بالمد، أي ردنا إلى مأوى لنا، أي منزل، و لم يجعلنا منتشرين كالبهائم. (المجمع)

قوله: فكم ممن لا كافي له إلخ: أي الله يكفي شر الخلق، ويهيئ لهم المأوى والمسكن، فالحمد لله الذي جعلنا فيهم، فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الأشرار، و لم يجعل لهم مأوى، بل تركهم يهيمون في البوادي. (مجمع البحار)

قوت: قوله: وآوانا: قال النووي: قيل: معناه هنا: رحمنا، وقوله: "فكمْ ممَّن لا كافي له ولا مُؤوي" أي لا رَحم له ولا عاطف عليه. وقال المظهري: الكافي والمؤوي هو الله تعالى، يكفي شر بعض الخلق عن بعض، ويهيِّئ لهم المأوى والمسكن.

(١٧) بابٌ مِنْهُ

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الوَصَّافِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْوَلِيْدِ الْوَصَّافِيِّ.

(١٨) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ ابْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ - أَوْ تَبْعَثُ - عِبَادَكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: رمل عالج: وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (النهاية) قوله: ربعي: بكسر المهملة وسكون الموحدة، وكسر عين مهملة، وشدة ياء، ابن حراش: بكسر المهملة وآخره معجمة، ثقة، عابد، مخضرم، من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك.

قوله: تحت رأسه: ويروى تحت خده، أي تارةً كذا وتارةً كذا، وعلى كل تقدير الحكمة في ذلك التهيؤ للتيقظ، وهذا هو السر في النوم على الشق الأيمن. قوله: "أو تبعث عبادك" لما كان النوم في حكم الموت، والاستيقاظ كالبعث، دعا بهذا الدعاء تذكرا لتلك الحالة.

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ* عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَوَسَّدُ (قوت) يَمِينَهُ عِنْدَ الْمَنَامِ ثُمَّ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ(١) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ ﵁، لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا. وَرَواهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﵁. وَرَواهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﵁. وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ»: [هُوَ السَّلُولِيُّ...].

---

(١) وفي نسخة: "حسن" قبل قوله: "غريب".

قوت: قوله: يتوسد يمينه: أي يجعلها تحت رأسه.

* * * *

(١٩) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُوْلَ: «اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرَضِيْنَ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيْلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ كُلِّ[١] ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَالْآخِرُ[٢] فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "شر" قبل قوله: "كُلِّ".

(٢) وفي نسخة: "وأنت الآخر" بدل قوله: "والآخر".

سهر: قوله: اللهم رب السماوات إلخ: إشارة إلى أصول الأسباب الكلية لبقاء العالم. قوله: "ورب كل شيء" تعميم لربوبيته تعالى، أي من العناصر والمواليد أفرادها وجزئياتها، و"فالق الحب والنوى" إشارة إلى الأرزاق الجسمانية التي بها بقاؤها، والحب يستعمل في الطعام، والنوى في تمرة ونحوه. و"منزل التوراة والإنجيل والقرآن" إشارة إلى الأرزاق الروحانية المتعلقة بتدبير أحوال الآخرة وأحكامها، ولم يذكر الزبور؛ لعدم اشتماله على الأحكام، كذا قيل. (اللمعات) قوله: فليس دونك: أي أخفى منك المقصود الإحاطة.

* * * *

(٢٠) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٢٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ،[١] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ. فَإِذَا[٢] اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِيْنَ. فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوْحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ ﷺ. وَحَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ وَقَالَ: «فَلْيَنْفُضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ».]

(١) وفي نسخة زيادة: "المكّيّ" بعد قوله: "ابن أبي عمر". (٢) وفي نسخة: "وإذا" بدل قوله: "فإذا".

سهر: قوله: فلينفضه: [حذر عن الحية أو العقرب ونحو ذلك.]

قوت: قوله: فلينفضه بصنفة إزاره: بفتح الصّاد المهملة وكسر النون، طرفه مما يلي طُرَّته.
قوله: فإنه لا يدري ما خلفه عليه: قال في "النّهاية": لعل هامَّةً دبَّت فصارت فيه بعده، وخِلاف الشيء: بعده.

* * * *

(٢١) بَابُ مَا جَاءَ فِي مَنْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرآنِ(١) عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٦٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيْهِمَا، فَقَرَأَ فِيْهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

(١) وفي نسخة: "بالقرآن" بدل قوله: "من القرآن".

سهر: قوله: ثم نفث فيهما فقرأ إلخ: ظاهره أنه نفث أولاً، ثم قرأ، قال في "المفاتيح": ولم يقل به أحد، وليس فيه فائدة، ولعل هذا سهو من الكاتب أو من الراوي؛ لأن هذا الحديث في "صحيح البخاري" بالواو في قوله: "وقرأ فيهما"، وحينئذ لا يدل على أن النفث قبل القراءة، ومعنى النفث: إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق.
قال الطيبي رحمه الله: أقول: من ذهب إلى تخطئة الرواة الثقات العدول، ومن اتفقت الأمة على صحة روايته وضبطه وإتقانه بما سنح له من الرأي الذي هو أوهن من بيت العنكبوت، فقد خطأ نفسه، وخاض فيما لا يعنيه، هلّا قاس هذا الفاء على ما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (النحل: ٩٨) قوله: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤) على أن التوبة عين القتل، ونظائره في كلام الله العزيز غير عزيز.
والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما وقرأ فيهما، أو لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن أسرار الكلام النبوي جلت عن أن يكون مشرع كل وارد، وبعض من لا يد له في علم المعاني، لما أراد التفصي عن الشبهة يشبث بأنه جاء في "البخاري" بالواو، وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب، وهو زور وبهتان، حيث لم أجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الأصول إلا بالفاء.

قوت: قوله: نفث فيهما: قال في "النِّهاية": النَّفث بالفم شبيه بالنَّفْخ وهو أقلُّ من التَّفْل؛ لأنَّ التَّفْل لا يكون إلا ومعه شيءٌ من الرِّيق.

(٢٢) بابٌ مِنْهُ

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ﵁: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُوْلُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، فقَالَ: اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ». قَالَ شُعْبَةُ: أَحْيَانًا يَقُوْلُ: «مَرَّةً» وَأَحْيَانًا لَا يَقُوْلُهَا.

٣٦٢٨ - حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ حِزَامٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيْهِ ﵁ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَهَذَا أَصَحُّ. وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَشْبَهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ.

وَقَدِ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيْهِ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ.

٣٦٢٩ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوْنُسَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ «تَنْزِيْلُ السَّجْدَةِ» وَ«تَبَارَكَ». وهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ ﵁؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ

مِنْ جَابِرٍ ﵁، إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ أَوْ ابْنِ صَفْوَانَ. وَقَدْ رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُغِيْرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﵁ نَحْوَ حَدِيْثِ لَيْثٍ.

٣٦٣٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِي إِسْرَائِيْلَ. أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: هَذَا اسْمُهُ مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ ﵂، سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيْدِ عَنْ بَحِيْرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ،[1] عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ (سهر) الْمُسَبِّحَاتِ، وَيَقُوْلُ: «فِيْهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: عبد الرحمن بن أبي بلال.

سهر: قوله: يقرأ المسبحات: هي التي افتتحت بـــ"سبح" و"يسبح" و"سبحان"، وإخفاء الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة، كذا في حاشية السيد.

* * * *

(٢٣) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشِّخِّيْرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ: صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُوْلَ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيْمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيْمًا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوْبِ».

قَالَ: وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُوْرَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكًا فَلَا يَقْرَبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيْهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ». هَذَا حَدِيْثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.* وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَالْجُرَيْرِيُّ هُوَ سَعِيْدُ بْنُ إِيَاسٍ أَبُو مَسْعُوْدٍ الْجُرَيْرِيُّ.]

سهر: قوله: إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد: أي عقد القلب على إمضاء الأمر، وقدم "الثبات" على "عزيمة" وإن تقدمت هي عليه إشارة إلى أنه المقصود بالذات؛ لأن الغايات مقدمة في الرتبة وإن تأخر وجودًا. قوله: وقلبا سليما: أي عن عقائد فاسدة وعن الشهوات. (مجمع البحار)

قوله: يهب: [من نصر ينصر، الهب: الانتباه من النوم.]

قوت: قوله: يهب: أي يستيقظ.

(٢٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيْحِ وَالتَّكْبِيْرِ وَالتَّحْمِيْدِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٦٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ ابْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا مِنَ الطَّحِيْنِ،[1] فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكِ فَسَأَلْتِيْهِ خَادِمًا. فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الْخَادِمِ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا، تَقُوْلَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِيْنَ مِنْ تَحْمِيْدٍ وَتَسْبِيْحٍ وَتَكْبِيْرٍ». وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَوْنٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه.

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَشْكُو مَجْلَ يَدَيْهَا، فَأَمَرَهَا بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَّكْبِيْرِ وَالتَّحْمِيْدِ.

---

[1] وفي نسخة: "الطحن".

سهر: **قوله:** مجل يديها: **مجلت يده مجلاً: إذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة، ومنه حديث فاطمة: "شكت إلى علي مجل يديها من الطحن"، قاله في "المجمع".**

قوله: تقولان ثلاثا وثلاثين إلخ: **لعل في هذه الكلمات تأثيرًا على تقوية العمل في النهار، ويؤيده ما في "الحصن الحصين" وإذا أخذه إعياء من شغل أو طلب زيادة قوة، فل يسبح عند نومه ثلاثًا وثلاثين، وليحمده ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعًا وثلاثين، انتهى والله أعلم بالصواب.**

قوت: **قوله:** مجل يديها: **قال في "النِّهاية": يقال: مَجَلَت يدُه تَمْجُل مَجْلاً ومجِلت: إذا ثَخُنَ جِلْدُهَا وتعجَّر، وظهر فيها ما يُشْبِه البَثْر من العمل بالأشياء الصُّلْبة الخَشِنَة.**

(٢٥) بابٌ مِنْهُ

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا يَسِيْرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيْلٌ، يُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا». قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُهَا[١] بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُوْنَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيْزَانِ.

وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيْزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَي وَخَمْسَ مِائَةِ سَيِّئَةٍ؟» قَالُوْا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيْهَا؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُوْلُ: اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ،* فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ، ....

(قوت: خلتان — أي خصلتان؛ سهر: يعني يصير مغفورا)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «يَنْفَتِلَ» :[يَنْتَقِلَ].

---

(١) وفي نسخة: "يعدّها".

سهر: قوله: قالوا: فكيف لا نحصيها: أي كيف لا نحصي المذكورات في الخلتين، وأي شيء يصرفنا عنها، فهو استبعاد لإهمالهم في الإحصاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها، وينومه عند الاضطجاع، كذلك قاله السيد، أي إذا كان الشيطان يفعل كذا، فعسى الرجل أن لا يحصيها.

قوله: حتى ينفتل: أي حتى ينصرف عن الصلاة وينام، وقد نسي الذكر، والفاء في "لعل" جزاء شرط محذوف، أي إذا كان الشيطان يفعل كذا، فعسى الرجل أن لا يحصيها. (الطيبي)

قوت: قوله: خلتان: أي خصلتان. قوله: لا يحصيهما: أي لا يحافظ عليهما.

وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الحَدِيثَ. وَرَوَى (سهر) الْأَعْمَشُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصرًا. وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم.

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيْحَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ الْأَعْمَشِ.

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ عَنْ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ (سهر قوت) لَا يَخِيْبُ قَائِلُهُنَّ: تُسَبِّحُ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ، وَتُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِيْنَ».

سهر: قوله: وروى: [هذه العبارة سقطت من بعض النسخ الدهلوية.]

قوله: قوله: معقبات إلخ: سميت بها؛ لأنها عادت مرة بعد مرة، أو لأنها تقال عقيب الصلاة، والمعقب من كل شيء: ما جاء عقيب ما قبله، كذا في "النهاية". قال الطيبي: أي كلمات يأتي بعضها بعقب بعض. وقوله: "لا يخيب" من الخيبة، وهي الحرمان والخسران.

قوت: قوله: معقبات لا يخيب قائلهن: قال في "النِّهاية": "سُمِّيتْ مُعَقِّبات؛ لأنها عادتْ مرَّة بعد مرَّة، أو لأنها تقال عقِيب الصَّلاةِ، والمُعَقِّب من كل شيءٍ: ما جاءَ عَقِيبَ مَا قَبْلَهُ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ ثِقَةٌ حَافِظٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ الحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَرَوَاهُ مَنْصُوْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ الحَكَمِ فَرَفَعَهُ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٦٣٧): [حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ كَثِيْرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَنَحْمَدَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَنُكَبِّرَهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ.

قَالَ: فَرَأَى رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوْا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَتَحْمَدُوْا اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ وَتُكَبِّرُوْا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاجْعَلُوْا خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ، وَاجْعَلُوْا التَّهْلِيْلَ مَعَهُنَّ. فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: افْعَلُوا. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ].

* * * *

(٢٦) بابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ﵁ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ (سهر قوت) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي - أَوْ قَالَ: ثُمَّ دَعَا - اسْتُجِيْبَ لَهُ، فَإِنْ عَزَمَ وَتَوَضَّأَ،[1] ثُمَّ صَلَّى، قُبِلَتْ صَلَاتُهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٦٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عُمَيْرُ (مصغرا) بْنُ هَانِئٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ أَلْفِ تَسْبِيْحَةٍ.

---

(١) وفي نسخة: "فتوضأ" بدل قوله: "وتوضأ".

سهر: قوله: تعار: بفتح تاء وراء مشددة بعد ألف، أي انتبه بصوت من استغفار أو تسبيح، "فقال" تفسير له؛ لأنه قد يصوت بغيره، أي هب من نومه ذاكرا لله، وإنما يوجد لمن تعوّد الذكر حتى صارت حديث نفسه في نومة ويقظة. (مجمع البحار)

قوت: قوله: من تعار: قال في "النّهاية": أي استيقظ، ولا يكُون إلا يقظةً مع كلامٍ. وقيل: تمطَّى وأنَّ.

* * * *

(٢٧) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ وَأَبُوْ عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالُوْا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيْعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَبِيْتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْطِيْهِ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُوْلُ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَأَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ يَقُوْلُ: «الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٢٨) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ[١] بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوْتُ وَأَحْيَا». وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَ مَا أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُوْرُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي النسخة الهندية "عمرو بن إسماعيل" بالواو.

سهر: قوله: وأسمعه الهوي من الليل: هو بالفتح: الزمان الطويل، وقيل: مختص بالليل. (المجمع)

قوت: قوله: فأسمعه الهوِي من الليل: قال في "النِّهاية": الهَوِي بالفتح: الحينُ الطَّويل من الزَّمانِ، وقيل: هو مُختَصٌّ باللَّيل.
قوله: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها: قال في "النِّهاية": سمِّي النَّوم موتًا؛ لأنه يزول معه العقل والحركةُ تمثيلا وتشبيها لا تحقيقا. وقيل: الموت في كلام العرب يطلق على السكون".

(٢٩) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيلِ إِلَى الصَّلَاةِ

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ،[١] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷻ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُوْرُ (أي منورهما) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ (سهر) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ (سهر) أَنَبْتُ وَبِكَ (سهر) خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ (سهر) حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلٰهِي، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ». هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷻ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) وفي نسخة: "اليمان".

سهر: قوله: قيام السموات: القيام والقيوم والقيم: القائم بأمور الخلائق ومدبر العالم في جميع أحواله. (مجمع البحار)

قوله: وإليك أنبت: الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة، من أناب إذا أقبل ورجع. (مجمع البحار)

قوله: وبك خاصمت: أي بما أتيت من البراهين والحجج، خاصمت من خاصمني من الكفار أو بتأييدك وقوتك قاتلت. (مجمع البحار) قوله: وإليك حاكمت: أي كل من جحد الحق جعلتك الحاكم بيني وبينه، لا غيرك مما تحاكم أهل الجاهلية من صنم أو كاهن. (مجمع البحار)

* * * *

(٣٠) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً حِيْنَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوْءٍ.

اللّٰهُمَّ أَعْطِنِي إِيْمَانًا وَيَقِيْنًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي، افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُوْرِ وَيَا شَافِيَ الصُّدُوْرِ، كَمَا تُجِيْرُ بَيْنَ الْبُحُوْرِ أَنْ تُجِيْرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيْرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُوْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُوْرِ، اللّٰهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيْهِ أَحَدًا

(الثبور: الهلاك)

سهر: قوله: شعثي: هو بفتحتين، وتلم بفتح التاء، أي تجمع بها ما تفرق من أمري. (مجمع البحار)

قوله: ونزل الشهداء: وأصله قرى الضيف، يريد ما للشهداء من الأجر. (المجمع)

قوله: كما تجير بين البحور: أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر. (المجمع)

قوت: قوله: وتلم بها شعثي: أي تجمع بها ما تفرق من أمري. قوله: كما تجير بين البحور: أي تفصل بينها وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه. قوله: ومن دعوة الثبور: قال في "النِّهاية": هو الهلاك.

مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَهُ بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

اَللّٰهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيْدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيْدِ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيْدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُوْدِ مَعَ الْمُقَرَّبِيْنَ الشُّهُوْدِ، الرُّكَّعِ السُّجُوْدِ، الْمُوْفِيْنَ بِالْعُهُوْدِ، إِنَّكَ رَحِيْمٌ وَدُوْدٌ، وإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيْدُ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِيْنَ مُهْتَدِيْنَ غَيْرَ ضَالِّيْنَ وَلَا مُضِلِّيْنَ، سِلْمًا لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ، اَللّٰهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ.

اَللّٰهُمَّ اجْعَل لِي نُوْرًا فِي قَلْبِي، وَنُوْرًا فِي قَبْرِي، وَنُوْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَنُوْرًا مِنْ خَلْفِي، وَنُوْرًا عَنْ يَمِيْنِي، وَنُوْرًا عَنْ شِمَالِي، وَنُوْرًا مِنْ فَوْقِي، وَنُوْرًا مِنْ تَحْتِي، وَنُوْرًا فِي سَمْعِي، وَنُوْرًا فِي بَصَرِي، وَنُوْرًا فِي شَعْرِي، وَنُوْرًا فِي بَشَرِي، وَنُوْرًا فِي لَحْمِي، وَنُوْرًا فِي دَمِي، وَنُوْرًا فِي عِظَامِي، اللّٰهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُوْرًا، وَأَعْطِنِي نُوْرًا، وَاجْعَلْ لِي نُوْرًا.

سهر: قوله: ذا الحبل الشديد: رواه المحدثون بالباء، والمراد القرآن أو الدين أو السبب، ووصفه بالشدة؛ لأنها من صفات الحبال، والشدة في الدين الثبات والاستقامة، وصوب الأزهري الحيل بالياء، وهو القوة، يقال: حيل وحول بمعنى. (الدر) قوله: سلما: [السلم: الصلح، يقال: أنا سلم لمن سالمني.]

قوله: الجهد: [بضم الجيم الوسع والطاقة، وبفتحها المشقة.] قوله: اللهم اجعل لي نورًا إلخ: أراد ضياء الحق وبيانه، أي استعمل أعضائي في الحق، واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الصواب والخير. (مجمع البحار)

قوت: قوله: اللهم ذا الحبل الشديد: قال في "النّهاية": هكذا يرويه المحدِّثون بالباء الموحدة، والمراد به القرآن، أو الدِّين أو السَّبب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾. وصفه بالشِّدَّة؛ لأنها من صفات الحِبال، والشِّدة في الدِّين الثَّبات والاستقامة. وقال الأزهري: الصَّواب الحَيْل بالياء المثناة التحتية، وهو القوَّة، يقال: حَوْل وَحَيْل، بمعنى. قوله: سلما: أي صلحًا.

قوت سهر سهر قوت
سُبْحَانَ الَّذِيْ تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ، سُبْحَانَ
المجد: الشرف الواسع
الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيْحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ،
سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما،
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيْثِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطُوْلِهِ.

سهر: **قوله:** تعطف: **العطاف والمعطف الرداء، أي تردى بالعزّ، وهو مجاز عن الاتصاف به، "وقال به" أي حكم به، فلا يرد حكمه. (المجمع) قوله:** وقال به: **أي أحبه، واختصه لنفسه، وقيل: معناه: حكم به؛ فإن القول يستعمل في معنى الحكم، وقال الأزهري: معناه غلب به. (السيوطي)**

قوت: **قوله:** سبحان الذي تعطف بالعز: **قال في "النِّهاية": أي تردَّى بالعِزِّ، العِطاف والمِعْطَفُ: الرداءُ، وقد تعطَّفَ به، وتعطَّفَهُ، وسمِّى عِطافًا لوُقُوعِهِ على عطفي الرَّجل، وهما ناحِيَتَا عُنُقه، والتَّعطُف في حقِّ الله مجازٌ يُرادُ بهِ الاتِّصاف، كأنَّ العِزَّ شَمِلَهُ شُمُول الرِّداء.**

قوله: وقال به: **أي أحبه، واختصَّه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان، أي بمحبته واختصاصه، وقيل: معناه حكم به، فإنَّ القول يستعمل في معنى الحكم. وقال الأزهري: معناه: غلب به.**

* * * *

(٣١) بابُ مَا جاءَ في الدّعَاءِ عندَ افْتِتاحِ الصَّلاةِ باللَّيْلِ

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوْا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ رَبَّ جِبْرَئِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَإِسْرَافِيْلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ، اهْدِنِي لِمَا [سهر] اخْتُلِفَ فِيْهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ».
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر: قوله: لما اختلف فيه: والذي اختلف عند مجيء الأنبياء هو الطريق المستقيم الذي دعوا إليه، فاختلفوا فيه كأنه قيل: اهدني إلى الصراط المستقيم، وطلب الهداية - وهو فيها - طلب للثبات عليها، أو الزيادة على ما منح من الألطاف، أو حصول المراتب المترتبة عليها، كذا في "الطيبي".

* * * *

(٣٢) بابٌ مِنْهُ

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ الْمَاجِشُوْنِ، أَخْبَرَنِي[1] أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي (أي تقربي وذبحي) وَمَحْيَايَ (سهر) وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ[2] الْمُسْلِمِيْنَ (سهر). اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوْبِي جَمِيْعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، آمَنْتُ بِكَ، تَبَارَكْتَ (سهر) وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ».

---

(١) وفي نسخة: "قال: أخبرني". (٢) وفي نسخة: "أول" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: ومحياي: أي حياتي ومماتي، أي موتي لله، أي هو خالقهما ومقدرهما، وقيل: طاعات الحياة والخيرات المضافة إلى الممات كالوصية والتدبير. (المرقاة)

قوله: وأنا من المسلمين: روى أبو داود في سننه: وأنا أول المسلمين، وحكي عن سفيان بن أبي حمزة عن ابن المنكدر وابن أبي فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة، فإذا قلت أنت ذلك، فقل: وأنا من المسلمين، وقال عن أبي داود: هو أول المسلمين في أمته، أي كان عليه السلام يقول تارةً: وأنا من المسلمين، وتارة: أنا أول المسلمين؛ لأنه أول مسـلمي هذه الأمة. (المرقاة) قوله: تباركت: أي تكاثر خيرك في الدارين ربنا - بالنصب - أي يا ربنا!. وتعاليت أي ارتفع عظمتك، وظهر قهرك وقدرتك على من في الكونين، وقال ابن الملك: عن مشـابهة كل شيء. (المرقاة)

فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ لكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي[1] وَعَصَبِي». فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «اللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِيْنَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ».

فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ»، ثُمَّ يَكُوْنُ آخِرَ مَا يَقُوْلُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالسَّلَامِ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر) (أحسن صورة) (أي المصورين)

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوْسُفُ بْنُ الْمَاجِشُوْنِ، قَالَ عَبْدُ الْعَزِيْزِ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَقَالَ يُوْسُفُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيْفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ[2] الْمُسْلِمِيْنَ، اللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي جَمِيْعًا، إِنَّهُ

(١) وفي نسخة: "عظامي". (٢) وفي نسخة: "أول" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: وشق سمعه: [أي طريق سمعه؛ إذ ليس السمع في الأذنين بل في مقعر الصماخ.]

لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ،
سهر
وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ».
أعوذ وأعمد أتوجه وألتجئ وأرجع
فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي». وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاءِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ
بعد السماوات والأرض
وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ[1] وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللّٰهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ». ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُوْلُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيْمِ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ
سهر أي أخفيت
بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁، عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ

(١) وفي نسخة: "فصوره".

سهر: قوله: لبيك وسعديك: أي إجابتي لك يا رب، من لب بالمكان وألب: إذا أقام به، وألب عليه: إذا لم يفارقه، أو اتجاهي وقصدي إليك يا رب. "وسعديك" أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعادًا بعد إسعاد. (مجمع البحار)

كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوْبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ وَيَصْنَعُ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَيَصْنَعُهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَإِذَا قَامَ مِنْ سَجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ فَكَبَّرَ، وَيَقُوْلُ حِيْنَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيْفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ[1] الْمُسْلِمِيْنَ.

(الحذو: المقابل) (أي تقربي وذبحي)

اللّٰهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي جَمِيْعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَنْجَا مِنْكَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ»، ثُمَّ يَقْرَأُ. فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوْعِهِ أَنْ يَقُوْلَ: اللّٰهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ».

---

(١) وفي نسخة: "أول" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: أنت المقدم: أي بعض العباد بتوفيق الطاعات، وأنت المؤخر أي بعضهم بالخذلان عن النصرة. (المرقاة) قوله: لبيك: أي أنا مقيم على طاعتك، إلبابًا بعد إلباب، وإجابة بعد إجابة. "وسعديك" أي إسعادًا بعد إسعاد. (القاموس) قوله: ولا ملجأ: أي لا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ إلا إليك، وهو بالهمز، وقد تخفف للمزاوجة. (المجمع)

فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ يُتْبِعُهَا: «اللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ». فَإِذَا (سهر) سَجَدَ قَالَ فِي سُجُوْدِهِ: «اللّٰهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِيْنَ». وَيَقُوْلُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَأَنْتَ إِلٰهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيْثِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا.* وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوْفَةِ وَغَيْرِهِمْ: يَقُوْلُ هَذَا فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَلَا يَقُوْلُهُ فِي الْمَكْتُوْبَةِ. سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيْلَ يَعْنِي التِّرْمِذِيَّ** يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الْهَاشِمِيَّ يَقُوْلُ، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيْثَ، فَقَالَ: هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا»: [قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَأَحْمَدُ لَا يَرَاهُ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «التِّرْمِذِيَّ»: [مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ يُوْسُفَ...].

سهر: قوله: فإذا سجد: قال الشمني: والظاهر من مذهب الحنفية: أن التسبيح المسنون في سجدة الصلاة يكفي في سجدة التلاوة؛ لأن السجدة الصلاتية أفضل من سجدة التلاوة، فإذا كفى هناك كفى بطريق الأولى، ومع ذلك فلا شبهة أنه إن فتح رواية شيء من الأدعية في سجدة التلاوة، كان قراءته فيها أولى. (اللمعات)

(٣٣) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ فِي سُجُوْدِ الْقُرْآنِ

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ خُنَيْسٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيْدَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيْدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷠ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي[1] أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ، فَسَجَدَتْ الشَّجَرَةُ لِسُجُوْدِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ لِي جَدُّكَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷠: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ. مقولة الحسن قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷠: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُوْلُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷜.

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "كأني كنت".

* * * *

(٣٤) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قوت قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيْتَ سهر وَوُقِيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ[1] غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) في نسخة زيادة: "صحيح" بعد قوله: "حسن".

سهر: قوله: كفيت إلخ: أي كفيت مهماتك بواسطة التوكل، ووقيت من شر أعدائك من الجنّ والإنس بواسطة قولك: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

قوت: **قوله:** من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان: قال الطيبي: فيه لف ونشر، فإنّ العبد إذا استعان بالله، وباسمه المبارك فإنّ الله يهديه ويرشدُهُ ويعينه في الأمُور الدينيَّة والدنيوية، وإذا توكل على الله وفوَّض أمره إليه كفاه فيكون هو حسبه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ومن قال: "لا حول ولا قوَّة إلا بالله" وقاه الله شرَّ الشيطان ولا يسلط عليه.

* * * *

(٣٥) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نَضِلَّ، أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ، أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٣٦) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا دَخَلَ السُّوْقَ

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيَنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوْقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوْتُ

سهر: قوله: من أن نزل: الزلة: السيئة بلا قصد، استعاذ من أن يصدر عنه ذنب بقصد أو بغير قصد، ومن أن يظلم الناس في المعاملات، أو يؤذيهم في المخالطات. قوله: "أو نجهل" أي نفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء. (س)

قوله: نضل: بفتح النون، كما قبله زنة ومعنى، أو بضمها، والظاهر نظرًا فيما بعده من الألفاظ.

قوله: من دخل السوق: خص السوق؛ لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بأمور التجارة، فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده، فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده، فهو حقيق بما ذكر من الثواب، هذا ما قاله السيد في حاشية "المشكاة".

قوت: قوله: من دخل السوق إلخ: قال الطيبي: إنما خصَّ السوق بالذِّكر؛ لأنه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة والبيع والشراء، فمن ذكر الله تعالى فيه دخل في زمرة من قيل في حقه: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ (النور:٣٧).

بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّـئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» كناية عن كثرة الثواب. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ قَهْرَمَانُ سهر آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ هَذَا الْحَدِيْثَ نَحْوَهُ.

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ - وَهُوَ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي السُّوْقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوْتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».*

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»: [وَعَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ هَذَا هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيْثِ. وَقَدْ رَوَى عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَحَادِيْثَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه»]، غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ: [وَقَدْ رَوَى عَنْ سَالِمٍ] إِلَى قَوْلِهِ: [وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ] غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة.

سهر: قوله: قهرمان: [هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس. (المجمع)]

(٣٧) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ الْعَبْدُ إِذَا مَرِضَ

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلى أَبِي سَعِيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:[1] «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، قَالَ: يَقُوْلُ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وأَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، لَا شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ.

وَإِذَا قَالَ: لَا إله إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْل وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.* وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيْثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعْبَةُ.

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: « حَسَنٌ »: [غَرِيْبٌ].

---

(١) وفي نسخة: "أنه قال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: جحادة: بضم جيم وخفة مهملة. (المغني) قوله: صدقه: [أي قرره بأن قال إلخ هو بيان، وهذا أولى من أن يقول: صدقت.] قوله: الأغر: بمفتوحة، فمعجمة مفتوحة، وشدة راء، أبو مسلم المديني، نزيل الكوفة، ثقة من الثالثة، كذا في "التقريب" و"المغني".

(٣٨) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلًا، إِلَّا عُوْفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وَعَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَلَيْسَ(١) بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيْثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيْثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَعَوَّذُ* يَقُوْلُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ.

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدَلَ قَوْلِهِ: «يَتَعَوَّذُ»: [فَتَعَوَّذْ مِنْهُ...].

(١) وفي نسخة: "آل الزبير شيخ بصري، وليس هو..." بدل قوله: "آل الزبير هو شيخ بصري، وليس...".

سهر: قوله: بزيع: بموحدة مفتوحة، فكسر زاء، فسكون ياء، فعين مهملة. (المغني) قوله: الحمد لله إلخ: قالوا: إن كان مبتلى بالفسوق مجاهرًا يقوله جهرًا ويسمعه؛ ليتزجر عنها، وإن كان مريضًا أو ناقص الخلقة يقوله سرًا، ولا يلزم عن لفظ الخطاب الجهر والإسماع، والطيبي حمله على القسم الأول بقرينة الخطاب، فافهم. (اللمعات)
قوله: كائنًا ما كان: قال في "اللمعات": الظاهر أنه حال من الفاعل، أي لم يصبه البلاء أيّ بلاء كان. =

قوت: قوله: إلا عوفي من ذلك البلاء كائنًا ما كان: قال الطيبي: هو حال من الفاعل هذا هو الوجه وذهب المظهري: إلى أنه حال من المفعول.

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوْا: حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَدِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيْلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٣٩) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُوْ عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوْفِيُّ وَاسْمُهُ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهَمْدَانِيُّ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوْسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ (سهر، قوت) فِيْهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَعَائِشَةَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سُهَيْلٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

سهر = قال السيد: قيل: من المفعول، أي في حال ثباته وبقائه ما كان أو ما دام باقيا في الدنيا. لكن قوله: "ما عاش" في هذا الحديث يعين المعنى الأول، وليس في "المشكاة" هذا اللفظ.

قوله: فكثر فيه لغطه: [أي تكلم بما فيه إثم مما لم يكن فيه غيبة إنسان أو بهتان. (المفاتيح)] بالتحريك: الصوت، والمراد به الهزء من القول، وما لا طائل تحته، فكأنه مجرد الصوت العري عن المعنى. (س)

قوت: قوله: فكثر فيه لغطه: قال التُورِبشتي: اللّغط: بالتحريك: الصَّوت وأراد به الهزء من القول، وما لا طائل تحته من الكلام، فأحل ذلك محل الصَّوت العرِّي عن المعنى.

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ تُعَدُّ[1] لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةُ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُوْمَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُوْرُ».* هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(٤٠) بَابُ مَا يَقُوْلُ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ (سهر) الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيْمُ[2] الْحَكِيْمُ،[3]** لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمُ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ هَذَا: [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ].

** وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «الْحَلِيْمُ الْحَكِيْمُ»: [الْعَلِيُّ الْحَلِيْمُ].

---

(١) وفي نسخة: "يعد" بالياء. (٢) وفي نسخة: "العلي" بدل قوله: "الحليم".

(٣) وفي نسخة: "العليم الحليم" بدل قوله: "الحليم الحكيم".

سهر: قوله: عند الكرب: الكرب: الحزن يأخذ بالنفس، كالكربة بالضم، قال الطيبي: فإن قيل: هذا ذكر، وليس فيه دعاء يزيل الكرب، فجوابه من وجهين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء، ثم يدعو بما شاء. والثاني: هو كما ورد: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين. =

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُغِيْرَةِ الْمَخْزُوْمِيُّ الْمَدِيْنِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوْا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ (أحزنه) الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ»، وَإِذَا اجْتَهَدَ (سهر) فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» (لعله اسم الله الأعظم). هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر = قال الشيخ في "اللمعات": قلت: الدعاء قد يكون صريحًا، كما يقول: "اللهم أعطني"، وقد يكون تعريضًا، كما إذا أثنى على الله تعالى؛ فإن الثناء على الكريم سؤال.

قوله: اجتهد: [الاجتهاد: بذل الوسع في طلب الأمر.]

* * * *

(٤١) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ يَعْقُوْبَ، عَنْ يَعْقُوْبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ الحَكِيْمِ السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ[سهر] اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ يَعْقُوْبَ بْنِ الْأَشَجِّ، فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الحَدِيْثِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ هَذَا الحَدِيْثُ عَنْ يَعْقُوْبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ وَيَقُوْلُ: عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ خَوْلَةَ رضي الله عنها. وَحَدِيْثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ.

سهر: قوله: بكلمات الله التامات: قيل: معناها الكاملات التي لا يدخلها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية [أي للمتعوذ بها]، وقيل: القرآن، وقيل: الكلمات التامة أسماؤه وصفاته؛ لأنها قديمة، والنقصان إنما يكون في المحدثات، وقيل: إنما يتعوذ بالقديم لا بالمحدثات، كذا في "الطيبي".

* * * *

(٤٢) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ، قَالَ بِأَصْبُعِهِ - وَمَدَّ شُعْبَةُ أُصْبُعَهُ - قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللّٰهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِكَ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ،[1] اللّٰهُمَّ ازْوِ لَنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ».*

(بفتح الخاء وسكون المثلثة — أشار — أي مشقة — اطو)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ»: [قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَكُنْتُ لَا أَعْرِفُ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ، حَتَّى حَدَّثَنِي بِهِ سُوَيْدٌ.]

سهر: قوله: أنت الصاحب: أي الصاحب بالعناية والحفظ، والاستئناس بذكره، والمعنى: أني أعتمد عليه في سفري وفي غيبتي عن أهلي. (س) قوله: بذمة: أي بذمتك كما هو في نسخة. قوله: وكآبة المنقلب: الكآبة: هو تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، والمعنى: أن يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه من سفره، أو يعود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يجد أهله مرضى، أو فَقَدَ بعضهم، هو بفتح كاف وبمد همزة. (المجمع)

قوت: قوله: اللهم أنت الصاحب في السفر: قال التُوربشتي: الصَّاحب هو الملازم، وأراد بذلك مصاحبة الله إيَّاه بالعناية والحفظ والاستئناس بذكره، والدفاع لما ينوبه من النوائب. قوله: والخليفة في الأهل: الخليفة: هو الذي ينوب عن المستخلف، يعني: أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري وغيبتي عن أهلي، بأن يكُون معيني وحافظي، وأن تلم شعثهم، وتداوي سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم.

قوله: اللهم اصحبنا وأقلبنا بذمة: قال في "النِّهاية": أي احفظنا بحفظِك في سفَرِنا وَأَرْجعْنا بأَمَانكَ وعهدِك إِلَى بلدنا. قوله: ازوِ: أي اطو. قوله: من وعثاء السفر: أي شدَّته ومشقته، وأصله من الوعث وهو الرَّمل. والمشي فيه يشتد على صاحبه، ويشق عليه، ووقع في رواية المستدرك: "من وعثا السفر". قال أبو زرعة: وكان أبو هريرة رجلا عربيًا، لو أراد أن يقول: "وعثاء السفر" لقال.

=

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ.

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ،[١] حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَافَرَ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللّٰهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُوْمِ، وَمِنْ سُوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

وَيُرْوَى «الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ» أَيْضًا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ أَوْ الْكَوْرِ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوْعُ مِنَ الإِيْمَانِ إِلَى الْكُفْرِ، أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ، إِنَّمَا يَعْنِي الرُّجُوْعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "الضبي" بعد قوله: "عبدة".

سهر = قوله: وكآبة المنقلب: الكآبة: تغير النفس بالإنكسار من شِدَّة الهم والحزن، والمعنى أن يرجع من سفره بأمر يحزنه إما إصابه في سفره، وإما قدم عليه مثل أن يعُود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فَقَدَ بعضهم. قوله: الحور بعد الكور: أي النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفها، ويروى "الحور بعد الكون" أي الحصول على حالة جميلة. (س)

قوت: قوله: ومن الحور بعد الكور: قال في النّهاية: "أي من النُّقصان بعد الزِّيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل: من الرُّجُوع عن الجماعة بعد أن كان منهم، وأصله من نَقْضِ العِمَامَة بعد لفِّها. ويروى: "الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ". قال الزمخشري في "الفائق": أي الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الإقبال.

(٤٣) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا رجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيْعَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيْهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: «آئِبُوْنَ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: عَنِ الرَّبِيْعِ ابْنِ الْبَرَاءِ، وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ. وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ.

(سهر قوت — على هذه النعم)

(٤٤) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَانِ الْمَدِيْنَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(سهر قوت)

سهر: **قوله:** آئبون: **أي نحن راجعون من السفر بالسلامة وتائبون إلى ربنا. (المفاتيح)**

قوله: أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها: **الإيضاع: الإسراع، وهو خاص بالراحلة، ولذا ذكر الحركة في غيرها، كالفرس والبغل والحمار، كذا في "المجمع".**

قوت: **قوله:** آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون: **قال الطيبي: يجُوز أن يتعلق "لربنا" بقوله: "عابدُون"؛ لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى، أو بـــ "حامدون" ليفيد التخصيص، أي نحمد ربنا لا نحمد غيره، قال: وهذا أولى؛ لأنه كالخاتمة للدعاء. قوله:** أوضع راحلته: **أي حملها على سُرعة السَّير.**

* * * *

(٤٥) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا وَدَّعَ إِنْسَانًا

٣٦٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ[1] السَّلِيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا، أَخَذَهُ بِيَدِهِ، فَلَا يَدَعُهَا (أي لا يتركها) حَتَّى يَكُوْنَ الرَّجُلُ هُوَ يَدَعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُوْلُ: «أَسْتَوْدِعُ (سهر) اللهَ دِيْنَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

٣٦٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ خُثَيْمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كَانَ يَقُوْلُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُوْلُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيْمَ عَمَلِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، مِنْ حَدِيْثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "أحمد بن عبيد الله" بدون الكلمة: "أبي".

سهر: قوله: أستودع الله إلخ: لأن السفر مظنة إهمال بعض أمور الدنيا، وتضييع الأمانة في الأخذ والعطاء من الناس. "وآخر عملك" أي في سفرك أو مطلقًا، أي يختمه بالخير. (مجمع البحار)

* * * *

(٤٦) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي أُرِيْدُ سَفَرًا فَزَوِّدْنِي. قَالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى». قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ». قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

(٤٧) بَابٌ مِنْهُ

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، أَخْبَرَنِي(١) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالتَّكْبِيْرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ»، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ* وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

(أي مكان مرتفع) (يسره أي خفف)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدَلَ قَوْلِهِ: «الْبُعْدَ»: [الْأَرْضَ].

---

(١) وفي نسخة: زيادة: "قال" قبل قوله: "أخبرني".

سهر: قوله: فزودني: أي ادع لي دعاء يكون بركته معي في سفري كالزاد، قال الطيبي: ويحتمل أن يكون المراد الزاد المتعارف، فالجواب على طريقة الأسلوب الحكيم. وقوله: "وغفر ذنبك" إشارة إلى صحة التقوى وترتب أثره عليه، والتجاوز عما يقع فيه من التقصيرات، والمراد بالخير خير الدنيا والآخرة. (اللمعات)

قوله: والتكبير على كل شرف: أي على المكان العالي، ووجه التكبيرات على المكان العالي: هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال، والتقلب في التارات، وكان ﷺ يراعي ذلك في الزمان والمكان؛ لأن ذكر الله تعالى ينبغي أن لا ينسى في كل الأحوال. (الطيبي) قوله: اطو له البعد: أي يسر السير بمنح القوة لمركوبه، وأن لا يرى ما يتعبه. (مجمع البحار)

قوت: قوله: على كل شرف: أي مكان مرتفع.

(٤٨) بَابُ مَا ذُكِرَ فِي دَعْوَةِ الْمُسَافِرِ[١]

٣٦٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ».

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيْهِ: «مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيْهِنَّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَأَبُوْ جَعْفَرٍ هُوَ[٢] الَّذِي رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيْرٍ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرٍ الْمُؤَذِّنُ،* وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو جَعْفَرٍ الْمُؤَذِّنُ»: [وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيْرٍ غَيْرَ حَدِيْثٍ.]

---

(١) وفي نسخة: "باب ما جاء في ذكر دعوة المسافر".
(٢) وفي نسخة: "هذا" بدل قوله: "هو".

سهر: قوله: على ولده: ولم يذكر الوالدة؛ لأن حقها أكثر، فدعاؤها أولى بالإجابة. (س)

* * * *

(٤٩) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً

٣٦٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: «بِسْمِ اللهِ»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ (الزخرف:١٣، ١٤) ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ثَلَاثًا، «اللهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثًا، «سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثُمَّ ضَحِكَ.

فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَنَعَ[1] كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ غَيْرُكَ».* وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط بَدْلَ قَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ غَيْرُكَ»: [يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ غَيْرِي.]

---

(١) وفي نسخة: "يصنع" بدل قوله: "صنع".

سهر: **قوله:** استوى على ظهرها: **أي استقر على ظهرها.**

قوله: وما كنا له مقرنين: **أي مطيقين، من أقرن الشيء إذا أطاقه، أي ما كنا مطيقين قهره واستعماله لولا يسخره الله لنا، وقرئ بالتشديد، والمعنى واحد.** ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ (الزخرف:١٤) **أي راجعون، كذا في "اللمعات".**

قوله: ليعجب من عبده: **أي يرتضي هذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب.** (س)

٣٦٧٦ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَارِقِيِّ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

ثُمَّ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا مِنْ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا الْمَسِيْرَ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الْأَرْضِ، اللّٰهُمَّ أَنْتَ(سهر) الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللّٰهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا». وَكَانَ يَقُوْلُ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ: «آئِبُوْنَ(سهر) إِنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

سهر: قوله: أنت الصاحب إلخ: الصاحب: وهو الملازم، أراد بذلك مصاحبة الله إياه بالحفظ والدفاع لما ينوبه من النوائب، والخليفة: هو الذي ينوب عن المستخلف، يعني أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري وفي غيبتي عن أهلي، بأن تكون معيني وحافظي، وأن تلم شعثهم، وتداوي سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم. (الطيبي)
قوله: آئبون: أي نحن راجعون من السفر بالسلامة وتائبون إلى ربنا. (المفاتيح)

* * * *

(٥٠) بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُوْلُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيْحُ

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيْعَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الرِّيْحَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيْهَا وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيْهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﵁، هَذَا[١] حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

(٥١) بابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي مَطَرٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيْهِ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ^{سهر} وَالصَّوَاعِقِ^{سهر} قَالَ: «اللّٰهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ ذٰلِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا".

سهر: قوله: الرعد: الملك الموكل بالسحاب، والصواعق جمع صاعقة، وهي شدة صوت الرعد، كذا في "تفسير الجلالين". قوله: الصواعق: الصاعقة: الموت، وكل عذاب مهلك، وصيحة العذاب. والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب. (القاموس)

* * * *

(٥٢) بَابُ مَا يَقُوْلُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَدِيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ طَلْحَةَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَهْلِلْهُ* (سهر) عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ[1] وَالْإِيْمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

(٥٣) بَابُ مَا يَقُوْلُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا قَبِيْصَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ.

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ** نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «أَهْلِلْهُ»: [أَهِلَّهُ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ سُفْيَانَ»: [بِهَذَا الْإِسْنَادِ...].

---

(١) وفي نسخة: "بالأمن".

سهر: قوله: أهلله: يروى مدغمًا ومفكوكًا، أي أطلعه علينا مقترنًا باليمن والإيمان، كذا قاله السيد.

هَذَا[1] حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁، وَمَاتَ مُعَاذٌ ﵁ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِيْنَ. هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﵁ وَرَآهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا عِيْسَى. وَأَبُو لَيْلَى اسْمُهُ يَسَارٌ، وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَدْرَكْتُ عِشْرِيْنَ وَمِائَةً مِنْ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٥٤) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدْ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَى، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ[2] فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ». وَفِي الْبَابْ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﵁.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَابْنُ الْهَادِ اسْمُهُ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ الْمَدِيْنِيُّ،* وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَالنَّاسُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيُّ»: [الْمَدَنِيُّ].

---

(١) وفي نسخة: "وهذا". (٢) وفي نسخة: "يكره".

(٥٥) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا رَأَى الْبَاكُوْرَةَ مِنَ الثَّمَرِ

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ، جَاؤُوْا بِهِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا، اللّٰهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَبْدُكَ وَخَلِيْلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَأَنَا أَدْعُوْكَ لِلْمَدِيْنَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ». قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيْدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيْهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: الباكورة: أول كل شيء باكورته. (المجمع)

قوله: اللهم بارك لنا: البركة تكون بمعنى النماء والزيادة، وبمعنى الثبات واللزوم، وهي تشتمل البركة الدينية، وأي بركة لم ترزق تلك البلدة وحلت، وقد فتح كنوز العالم فيها، وأضاء بأنوارها وآثارها المشارق والمغارب. (اللمعات)

قوله: وأنا أدعوك إلخ: أي أنا أدعوك للمدينة ضعف ما دعاك إبراهيم لمكة، "ثم يدعو أصغر وليد له" الوليد بمعنى الولد يعني إذا فرغ من الدعاء يدعو أصغر طفل أهله منه، ويعطيه ذلك الثمر ليفرح ذلك الطفل به؛ فإن فرح الأطفال بالثمر الجديد أشد من فرح الكبار. (المفاتيح)

* * * *

(٥٦) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ - هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ عَلَى مَيْمُوْنَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَنْ[1] يَمِيْنِهِ وَخَالِدٌ عَنْ[2] شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: «الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا»، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أُوْثِرُ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَزِدْنَا مِنْهُ». وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: «عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «عَمْرُو بْنُ حَرْمَلَةَ» وَلَا يَصِحُّ.

---

(١) وفي نسخة: "على" بدل قوله: "عن". (٢) وفي نسخة: "على" بدل قوله: "عن".

* * * *

(٥٧) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيْدَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُوْلُ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا كَثِيْرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ (سهر قوت) وَلَا مُسْتَغْنًى (قوت) عَنْهُ، رَبَّنَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُوْ سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ رِيَاحِ بْنِ عَبِيْدَةَ (بفتح أوله)، قَالَ حَفْصٌ: عَنِ ابْنِ أَخِي أَبِي سَعِيْدٍ، وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ: عَنْ مَوْلًى لِأَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِيْنَ».

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيْدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوْبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُوْمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيْهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ (الحول: الحركة والحيلة) مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو مَرْحُوْمٍ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُوْنٍ.

سهر: قوله: غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا: أي لا نودعه ولا نعرض عنه ولا نستغني، بل نحتاج إليه يا ربنا. (المجمع)

قوت: قوله: غير مودع: قال في "النِّهاية": أي غير متروك الطاعة، وقيل: هو من الوداع وإليه يرجع.

قوله: ولا مستغنى عنه ربنا: قال في "النِّهاية": بالنصب على النداء، والرفع على الابتداء المؤخر، أي ربنا غير مودع، ويجوز أن يكون الضمير للحمد، أي ولا يستغني عن الحمد.

(٥٨) بَابُ مَا يَقُوْلُ إِذَا سَمِعَ نَهِيْقَ الْحِمَارِ

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوْا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيْقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوْا بِاللّٰهِ مِنْ الشَّيْطَانِ؛* فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر (على «إذا»)، كقردة (على «الديكة»)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الشَّيْطَانِ»: [الرَّجِيْمِ...].

سهر: قوله: إذا سمعتم صياح الديكة: لعل المعنى: أن الديك أقرب الحيوانات إلى الـــذاكرين لله تعالى؛ لأنها تحفظ غالبًا أوقات الصلاة، وأنكر الأصـــوات صوت الحمير، فهو أقربها صوتًا إلى من هو أبعـــد من رحمة الله تعالى. (الطيبي)

* * * *

(٥٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيْحِ وَالتَّكْبِيْرِ وَالتَّهْلِيْلِ وَالتَّحْمِيْدِ

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[١] وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ سُلَيْمٍ أَيْضًا.

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.[٢]

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "غريب" بعد قوله: "حسن".

(٢) وفي نسخة ههنا زيادة: "وحاتم يكنى أبا يونس القشيري".

سهر: قوله: بلج: [بفتح موحدة وسكون لام وآخره جيم. كذا في "التقريب".]

قوله: ولا حول ولا قوة: الحول ههنا الحركة، أي لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل: هو الحيلة، أي لا حيلة في دفع الشر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بمعونته، أي لا تحول عن معصية الله إلا بتوفيقه، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته. (المجمع)

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمَّ وَلَا غَائِبٍ، هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». سيجيء تأويله

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عِيسَى، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رَوَاحِلِكُمْ[1] إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ.

---

(١) وفي نسخة: "رحالكم".

* * * *

(٦٠) بَابٌ

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيْمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيْعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِله إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

(قوت - سهر: قيعان) (قوت: غراسها) (الذي لا ملوحة فيه)

سهر: قوله: قيعان: هو جمع قاع، وهو المستوى من الأرض. والغراس: جمع غرس، وهو ما يغرس، والغراس أيضًا وقت الغرس، والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة، وينمو بالماء العذب، والمعنى أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة، وتفيد مخارفتها، وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه؛ لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه.

أقول: هذا إشكال؛ لأن هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور، ويدل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥) على أنها غير خالية عنها؛ لأنها إنما سميت جنة؛ لأشجارها المتكاثفة المظلة بالتفات أغصانها، وتركيب الجنة دائر على معنى الستر.

والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إن الله أوجد بفضله وسعة رحمته فيها أشجارًا وقصورًا على حسب أعمال العاملين، لكل عامل ما يختص به بحسب عمله، ثم إن الله تعالى لما يسره لما خلق من العمل؛ لينال به ذلك الثواب، =

قوت: قوله: وأنها قيعان: جمع قاع وهو المستوى من الأرض.

قوله: وأن غراسها سبحان الله إلخ: قال الطيبي: في هذا إشكال؛ لأنَّ ظاهره يدل على أنَّ أرض الجنة خالية عن الأشجار، والقُصُور، وقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يدل على أنها غير خالية؛ لأنها إنما سُمِّيت جنة لأشجارها المتكاثفة، المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر، وأنها مخلوقة معدة للمتَّقين.

قال: والجواب: أنها كانت قيعانًا، ثم إنَّ الله تعالى أوجد بفضله وسعة رحمته فيها أشجارًا وقصُورًا على حسب أعمال العاملين، لكن لكل عامل ما يختص به بحسب عمله، ثم إنَّ الله لما يسره لما خلق له من العمل؛ لينال به ذلك الثواب، جعله كالغارس لتلك الأشجار على سبيل المجاز إطلاقًا للسبب على المسبب.

وَفِي البَابِ عَنْ أَبِيْ أَيُّوبَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى الجُهَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيْهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيْحَةٍ تُكْتَبُ[1] أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) في نسخة زيادة: "له" بعد قوله: "تكتب".

سهر = جعله كالغارس لتلك الأشجار على سبيل المجاز؛ إطلاقًا للسبب على المسبب، مثاله في الشاهد: الوالد إذا ألف كتابًا جامعًا للآداب، فقال: هذا لولدي إذا تعلم ونشأ أديبًا، فإذا حصل له ولد بعد برهة على ما أراد منه، فقال: أنت صاحب ذلك الكتاب، وأنت الذي حصلته وجمعت ما فيه؛ لأنك أنت الغرض فيه، ولما كان سبب إيجاد الله الأشجار عمل العامل، أسند الغراس إليه، والله أعلم بالصواب. (الطيبي)

* * * *

(٦١) بَابٌ

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ[1] غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه.

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوْفِيُّ، حدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوْبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ،

---

(١) كلمة: "صحيح" غير موجودة في بعض النسخ.

سهر: قوله: غرست: غرست الشجرة غرسًا وغراسًا: إذا نصبتها في الأرض. (مجمع البحار)

قوله: وبحمده: [قيل: الواو زائدة، أي تسبيحا مقرونا بحمده. (المرقاة)]

قوله: مثل زبد البحر: أي كميته أو كيفية، قال ابن املك: هذا وأمثاله كناية يعبر بها عن الكثرة عرفا. (المرقاة)

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيْفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيْلَتَانِ فِي الْمِيْزَانِ، حَبِيْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: كلمتان: أي جملتان مفيدتان، "خفيفتان على اللسان" أي تجريان عليه بالسهولة، "ثقيلتان في الميزان" أي بالمثوبة. (المرقاة) قوله: حرزًا من الشيطان: أي حرزًا من غوائل الشيطان ووساوسه.

قوت: قوله: كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: قال الطيبي: الخفة مستعارة من السُهُولة، شبه سُهُولة جريان الكلمتين على اللّسان بما يخفف على الحامل من بعض الأمتعة، فلا يتعبه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه، وأما الثقل فعلى الحقيقة عند علماء أهل السنة؛ إذ الأعمال تتجسَّم حينئذ.

قوله: وإن كانت أكثر من زبد البحر: قال الطيبي: هذا وأمثاله نحو: "ما طلعت عليه الشمس" كنايات عبر بها عن الكثرة عرفًا.

(٦٢) بَابٌ

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ وَحِيْنَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَل مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: «قُوْلُوْا: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ، مَنْ قَالَ مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةً، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ اللهَ غَفَرَ لَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

* * * *

(٦٣) بَابٌ

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ* عَنْ الضَّحَّاكِ ابْنِ حُمْرَةَ[١] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حجَّةٍ، وَمَنْ حَمِدَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيْلِ اللهِ، - أَوْ قَالَ: غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ - وَمَنْ هَلَّلَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ، وَمَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ، لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى[٢] إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ.......

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ»: [هُوَ سَعِيْدُ ابْنُ يَحْيَى الْوَاسِطِيُّ...].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "حمزة" بدل قوله: "حمرة". (٢) وفي نسخة: "مما أتى به".

سهر: قوله: مائة حجة: أي نافلة، دل الحديث على أن الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولته أفضل من العبادات الشاقة مع غفلته. (المرقاة) قوله: كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله: [أي أركب مائة نفس على مائة فرس في سبيل الله] أي في نحو الجهاد إما صدقة أو عارية، وفيه ترغيب للذكر. (المرقاة)

قوله: ومن هلل الله: أي من قال: لا إله إلا الله. قوله: "من ولد إسماعيل" بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما، يقع على الواحد والتثنية والجمع، والمراد من أولاد إسماعيل العرب؛ لأنهم أفضل الأصناف؛ لكونهم من أقارب نبينا ﷺ، فهو تتميم ومبالغة في معنى العتق. (المرقاة)

عَنْ الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: تَسْبِيْحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيْحَةٍ فِي غَيْرِهِ.

(٦٤) بَابٌ

٣٧٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ الخَلِيْلِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ تَمِيْمٍ الدَّارِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا، أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ».
هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْخَلِيْلُ بْنُ مُرَّةَ لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيْثِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ: هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيْثِ.

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، ومُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، ....

سهر: قوله: صمدًا: الصمد: هو المقصود في الحوائج على الدوام، كذا في "الجلالين".
قوله: كفوًا: أي مكافئا مماثلا. (الجلالين) قوله: وهو ثان رجليه: أي عاطف رجليه في التشهد قبل أن ينهض، أي قبل أن يصرف رجليه عن حالته التي هو عليها في التشهد.

وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(٦٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الثَّعْلَبِيُّ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ ؓ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ،..........

سهر: قوله: ولم ينبغ لذنب: والمعنى: لا ينبغي لذنب أي ذنب أن يدرك القائل، ويحفظ به من جميع جوانبه ويحيط به ويستأصله سوى الشرك. (المرقاة) قوله: الثعلبي: [بالمثلثة فمهملة فلام مفتوحة.]

قوله: باسمه الأعظم: قال السيد في حاشية "المشكاة": في الحديث دلالة على أن لله تعالى اسما أعظم، إذا دعي به أجاب، وإن ذلك مذكور ههنا، وفيه حجة على من قال: كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الأعظم؛ إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك، وفيها أسماء ليست في هذا الحديث، إلا أن لفظة "الله" مذكورة في الكل، فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم.

قوت: قوله: لقد سأل الله باسمه الأعظم: قال المظهري: قيل: "الأعظم" هنا بمعنى العظيم، وليس أفعل التفضيل؛ لأنَّ جميع أسمائه عظيم، وليس بعضها أعظم من بعض. وقيل: بل هو للتفضيل؛ لأنَّ كل اسم فيه أكثر تعظيمًا لله فهو أعظم من "الرَّحيم"، و"الله" أعظم من "الرَّب"؛ فإنه لا شريك له في تسميته به، لا بالإضافة ولا بدونها، وأما "الرَّب" فيضاف إلى المخلوقات، كما يقال: رب الدار.

الَّذِي[قوت] إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». قَالَ زَيْدٌ: فَذَكَرْتُهُ لِزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِيْنَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

قَالَ زَيْدٌ: ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِسُفْيَانَ فَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى شَرِيْكٌ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِيْ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.*

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَّاحِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة:١٦٣) وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الم ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران:١، ٢)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ»: [وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ. وَرَوَى شَرِيْكٌ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.]

قوت: قوله: الذي إذا دعي به أجاب إلخ: قال الطيبي: فإن قلت: ما الفرق بين الجملة الأولى والثانية؟ قلتُ: الأولى أبلغ؛ فإنَّ إجابة الدعاء تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمَّن أيضًا قضاء حاجته بخلاف السؤال.

* * * *

(٦٦) بَابٌ

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا رِشْدِيْنُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَالَ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَجِلْتَ[سهر] أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ[سهر] فَقَعَدْتَ فَاحْمَدْ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ[من كل ثناء جميل]، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ».

قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ، فَحَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي، ادْعُ تُجَبْ[سهر]». هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ حَيْوَةُ[لعله ابن مسعود] بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ. وَأَبُو هَانِئٍ اسْمُهُ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ، وَأَبُوْ عَلِيٍّ الْجَنْبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ.

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا* عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ،** حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ عَنْ هِشَامِ ابْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ادْعُوا[قوت] اللهَ

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٧٠٩): [بَابٌ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْجُمَحِيُّ»: [وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ...].

سهر: قوله: عجلت: [بكسر الجيم، ويجوز الفتح والتشديد .(المرقاة)] قوله: صليت: [بالخطاب الخاص، المراد به العام. (المرقاة)]. قوله: ادع تجب: على بناء المجهول مجزومًا على جواب الأمر، كذا في "المرقاة".

قوت: قوله: ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة: قال التوربشتي: فيه وجهان: أحدهما أن يقال: كونوا أوان الدعاء على حالة تستحقون منها الإجابة، وذلك بإتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه، حتى تكون الإجابة على قلبه أغلب من الرد. =

وَأَنْتُمْ مُوْقِنُوْنَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهِي».[1]

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُوْلُ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيْدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ مَا شَاءَ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[2]

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [سَمِعْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ يَقُوْلُ اكْتُبُوْا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيِّ فَإِنَّهُ ثِقَةٌ.]

---

(١) وفي نسخة: "لاهٍ" بدل قوله: "لاهي". (٢) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "صحيح".

سهر: قوله: وأنتم موقنون بالإجابة: أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر ورعاية شرائط الدعاء، كحضور القلب، وترصد الأزمان الشريفة، كيوم عرفة، واغتنام الأحوال الشريفة، كالسجود إلى غير ذلك، أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه. (السيد)

قوت = والثاني: ادعُوهُ معتقدين لوقوع الإجابة، لأنَّ الداعي إذا لم يكن متحققًا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقًا، وإذا لم يكن رجاؤه صادقًا لم يكُن الدُعاء خالصًا والداعي مخلصًا؛ فإنَّ الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل.

(٦٧) بَابٌ

٣٧١١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنْ حَبِيْبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ (سهر) الْوَارِثَ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ[1]. سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُوْلُ: حَبِيْبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ شَيْئًا.

(٦٨) بَابٌ

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: «قُوْلِي: اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيْلِ وَالْقُرْآنِ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ (أي الباقي بعد فناء خلقه) فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ (سهر) فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، (في الظهور والغلبة)

---

(١) وفي نسخة: "حسن غريب".

سهر: قوله: واجعله الوارث مني: الضمير للمصدر، أي اجعل الجعل، "الوارث" مفعول أول، و"مني" مفعول ثان، أي اجعل الوارث من نسلنا، لا كلالة خارجة منا، وقيل: الضمير للتمتع، وهو المفعول الأول، و"الوارث" هو الثاني، أي اجعل تمتعنا بها باقيا منا مأثورًا فيمن بعدنا، وقيل: الضمير للمذكور من الأسماع والأبصار والقوة، أي اجعل المذكور باقيا لازمًا عند الموت لزوم الوارث، قاله السيد، وسيجيء زيادة بيانه.

قوله: الظاهر: [الغالب، أي بالأدلة الدالة على وجوده قطعا. (المجمع)]

وَأَنْتَ الْبَاطِنُ سهر فَلَيْسَ دُوْنَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ عَنِ الأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه».

(٦٩) بَابٌ

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ سهر لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أي لا يقبل جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنهم. هَذَا[1] حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.]

---

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا".

سهر: قوله: الباطن: [أي المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم] قوله: ومن نفس لا تشبع: أي حريص متعلق بالآمال البعيدة، قال الطيبي: أي لا تقنع بما أوتي، أو لا تشبع من الأكل، أي يكثر. (المجمع)

* * * *

(٧٠) بَابٌ

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ شَبِيْبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: «يَا حُصَيْنُ، كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلٰهًا»؟ قَالَ أَبِي: سَبْعَةً، سِتَّةً فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «يَا حُصَيْنُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ». قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِيَ الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي، فَقَالَ: «قُلْ: اللّٰهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(٧١) بَابٌ

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَثِيْرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ الهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ[1] الرِّجَالِ».

(١) وفي نسخة: "غلبة" بدل قوله: "قهر".

سهر: قوله: ألهمني رشدي: الإلهام: أن يلقي الله في النفس أمرًا يبعثه على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يختص الله به من يشاء من عباده. (مجمع البحار) قوله: والحزن: الحزن: خشونة في النفس لحصول غم، والهم: حزن يذيب الإنسان، فهو أخص من الحزن، وقيل: هو بالآتي، والحزن بالماضي. (مجمع البحار)
قوله: وضلع الدين: بفتحتين، ثقله، أي يثقله حتى يميل عن استواء.

قوت: قوله: وضلع الدين: بالتحريك، قال في الغريبين: يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال، والضلع الاعوجاج. قوله: وقهر الرجال: قال التوربشتي: كأنه يريد به هيجان النفس من شدّة الشبق، =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَفِتْنَةِ الْمَسِيْحِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر) (سهر) أي الدجال

(٧٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيْحِ بِالْيَدِ

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيْحَ.(١) هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ. وَرَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ بِطُوْلِهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ يُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ رضي الله عنها.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ يُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ رضي الله عنها»: [عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، اعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُوْلَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ.]

---

(١) وفي نسخة زيادة: "بيده" بعد قوله: "التسبيح".

سهر: قوله: والهرم: [أي كبر سن يؤدي إلى تساقط بعض القوى.]

قوله: والجبن: الجبن والجبان: ضد الشجاعة والشجاع. (المجمع)

قوت = وإضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك إلى هذا المعنى بسبق فهمي، و لم أجد في تفسيره نقلاً. وقال الطيبي: أي قهرهم للدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي، وليس له ما يقضي دينه فإضافته إلى الفاعل.

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁:(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا قَدْ جُهِدَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ فَرْخٍ،(٢) فَقَالَ لَهُ: «أَمَا كُنْتَ تَدْعُو؟ أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ»؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّكَ لَا تُطِيْقُهُ وَلَا تَسْتَطِيْعُهُ، أَفَلَا كُنْتَ تَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»: [حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ حَسَّانَ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأٓخِرَةِ حَسَنَةً﴾ قَالَ: فِي الدُّنْيَا الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ نَحْوَهُ.]

---

(١) وفي نسخة زيادة: "ابن مالك" بعد قوله: "أنس ﵁". (٢) وفي نسخة: "الفرخ" بدل قوله: "فرخ".

سهر: قوله: حدثنا حميد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ﵁ وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحارث: هذه العبارة لا توجد في نسخة المدرسة الدهلوية وأمثالها، لكنها موجودة في غيرها في عدة نسخ، والله أعلم.
قوله: رجلا قد جهد: جهد المرض فلانًا: هزله. (ق) قوله: مثل الفرخ: الفرخ: ولد الطائر، وكل صغير من الحيوان والنبات. (القاموس)

(٧٣) بَابٌ

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر — التباعد عن الذنوب — الكف عما لا يحل

(٧٤) بَابٌ

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيْعَةَ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِذُ اللهِ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». قَالَ: وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر — أي في عصره

سهر: قوله: والعفاف والغنى: العفاف: بالفتح، الغنى، قيل: هو ههنا قدر الكفاف، والغنى غنى النفس، كذا في "المجمع". قوله: ومن الماء البارد: فيه مبالغة؛ لأن حب الماء البارد طبعي لا اختيار فيه، فيه إشارة إلى سراية المحبة إلى الطبيعة، وذلك أكمل مراتب المحبة. (اللمعات)

* * * *

(٧٥) بَابٌ

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيْدَ الْخَطْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ﵁، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ: «اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللّٰهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيْمَا تُحِبُّ، اللّٰهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا* لِي فِيْمَا تُحِبُّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ خُمَاشَةَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَرَاغًا»: [قُوَّةً].

سهر: قوله: ما رزقتني مما أحب: أي المال والعافية وسائر النعم الدنيوية، "فاجعله قوة لي فيما تحب" بأن أصرفه في سبيلك وطلب رضائك وطاعتك شكرًا على ذلك.

قوله: وما زويت: أي قبضت وصرفت عني من الأشياء المذكورة، فاجعل صرفك إياه عني موجبًا لفراغي في طاعتك، واشتغال بها خالصًا، يعني إن أعطيتني شيئًا من الدنيا فوفقني بشكره حتى أكون من الأغنياء الشاكرين، وإن منعتني منه فاجعلني فارغًا عنه غير متعلق به حتى أصير من الفقراء الصابرين. (اللمعات)

* * * *

(٧٦) بَابٌ

٣٧٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ، عَنْ أَبِيهِ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ.

مصغرا بفتحتين

قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي * فَقَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي» يَعْنِي فَرْجَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى.

سهر قوت

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «كَفِّي»: [كَتِفِي].

سهر: قوله: ومن شر منيي: المني: ماء الرجل، أي من شر غلبة منيي حتى لا أقع في الزنا والنظر إلى المحارم. (المجمع)

قوت: قوله: ومن شر منيي: قال المظهري: أي من شر غلبة منيي حتى لا أقع في الزنا والنظر إلى المحارم.

* * * *

(٧٧) بابٌ

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمْ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَعذابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ.*
اللّٰهُمَّ اغْسِل خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةُ الْكَلِمَةِ: [فِتْنَةِ] قَبْلَ قَوْلِهِ: «الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ».

سهر: قوله: بماء الثلج والبرد: وإنما خصهما بالذكر تأكيدًا للطهارة ومبالغة فيها؛ لأنهما ماءان مفطوران على خلقتهما لم يستعملا، ولم تنلهما الأيدي، ولم تخضهما الأرجل، كسائر المياه التي خالطت التراب، وجرت في الأنهار، وجمعت في الحياض، فكانا أحق بكمال الطهارة. (النهاية)

قوله: والهرم: [محركة، أقصى الكبر. (القاموس)] قوله: والمأثم: أي أمر يأثم به المرء، وهو الإثم، وضعا للمصدر =

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ عِنْدَ وَفَاتِهِ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِيْ وَارْحَمْنِي، وَأَلحِقْنِي بِالرَّفِيْقِ الأَعْلى». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٧٨) بَابٌ

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ التَّيْمِيِّ: أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَ يَدِي عَلى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُوْلُ: «أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂.

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيْهِ: «وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ».

سهر = موضع الاسم. قوله: "والمغرم" هو مصدر، وضع موضع الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كالغرم، وهو الدين، ويريد به ما استدين به فيما يكره، أو فيما يجوز، ثم عجز عن أدائه، أما فيما يحتاج ويقدر على أدائه فلا يستعاذ منه.

قوله: وألحقني بالرفيق الأعلى: الرفيق: جماعة الأنبياء الساكنين في أعلى عليين، فعيل بمعنى جماعة كالصديق والخليط، ويقع على الواحد والجمع. وقيل: معناه ألحقني بالله، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق الرأفة. (مجمع البحار)

* * * *

(٧٩) بَابٌ

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُوْلُ أَحَدُكُمْ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللّٰهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ (سهر قوت) الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٨٠) بَابٌ

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ (سهر) رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى* يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُوْلُ: مَنْ يَدْعُوْنِي فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟» هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «حَتَّى»: [حِيْنَ...].

سهر: قوله: ليعزم المسألة: أي ليقطع بسؤاله، ولا يعلق بالمشيئة، قوله: "فإنه لا مكره له" هو اسم فاعل، أي لا مكره له على الفعل، وروي: لا مكره بفتح ميم وراء، أي لا كراهة لله. (المجمع) =

قوت: قوله: ليعزم المسألة: أي يجزمها ويقطعها.

وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَغَرُّ اسْمُهُ سَلْمَانُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيْدٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَرِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ.

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوْبَاتِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ الدُّعَاءُ فِيْهِ أَفْضَلُ وَأَرْجَى» وَنَحْوَ هَذَا.

سهر: = قوله: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا: النزول والصعود والحركات من صفات الأجسام، والله تعالى يتعالى عن ذلك، والمراد نزول الرحمة والألطاف الإلهية وقربها من العباد وقت التهجد، وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات رحمته. (مجمع البحار)

قوله: أسمع: [السمع بمعنى القبول، أي أرجى للإجابة. (س)]

قوت: قوله: جوف الليل الآخر: أي ثلثه الآخر، كما جاء بآخر.

* * * *

(٨١) بَابٌ

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ* الْحِمْصِيُّ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيْدِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُوْلُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبِحُ: اللّٰهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ^سهر اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، إِلَّا^سهر غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَالَهَا حِيْنَ يُمْسِي غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ»: [وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ...].

سهر: قوله: بأنك: [أي نجعل هذا مشهودا على إقرارنا بوحدانيتك. (المفاتيح)]

قوله: إلا غفر الله له: الاستثناء مفرغ، والمستثنى منه جواب الشرط المحذوف، أي ما قال ذلك إلا غفر الله له. (اللمعات)

* * * *

(٨٢) بَابٌ

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيْدِ بْنُ عُمَرَ الْهِلَالِيُّ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيْلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ، فَكَانَ الَّذِي وَصَل إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي رَأْيِي،* (١) وَبَارِكْ لِي فِيْمَا رَزَقْتَنِي».

قَالَ: «فَهَل تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا؟» وَأَبُو السَّلِيْلِ اسْمُهُ ضُرَيْبُ بْنُ نُقَيْر (بالقاف)، وَيُقَالُ: نُفَيْرٍ (بالفاء). وَهَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «رَأْيِي»: [رِزْقِي...].

---

(١) وفي نسخة: "داري" بدل قوله: "رأبي".

* * * *

(٨٣) بابٌ

٣٧٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ[١] لِأَصْحَابِهِ: «اللّٰهُمَّ اقْسِمْ (قوت سهر) لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ (سهر) مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا (قوت).....

---

(١) وفي نسخة: "الدعوات" بدل قوله: "الكلمات".

سهر: قوله: اقسم لنا من خشيتك: أي أغلب علينا خوفك على ما ذكر.

قوله: ومن اليقين ما تهون إلخ: أي ارزقنا يقينا بك، وبأن لا مرد لقضائك وقدرك، وأن لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا، وأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة تهون به مصيبات الدنيا. (الطيبي)

قوت: قوله: اللهم اقسم لنا من خشيتك: قال البيضاوي: أي اجعل لنا قسمًا ونصيبًا قال، وقوله: "ومن اليقين ما تهوّن علينا مُصيبات الدنيا" أيْ ارزقنا يقينًا بك، وبأن لا مرد لقضائك وقدرك، وأن لا يصيبنا إلا ما كتبه علينا، وأنَّ ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة تهون به مصيبات الدنيا.

قوله: ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا: قال: الضمير في "اجعله" للمصدر كما في قولك: زيدٌ أظنه منطلق، أي اجعل الجعل. و"الوارث" هو المفعول الأول، و"منَّا" في موضع المفعول الثاني، على معنى: واجعل الوراث من نسلِنا، لا كلالة خارجة عنَّا، كما قال تعالى حكاية عن دعوة زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم:٥، ٦) وقيل: الضمير للتمتع الذي دل عليه "ومتِّعنا"، ومعناه: اجعل تمتعنا بها باقيًا عنَّا موروثًا لمن بعدنا، أو محفوظًا لنا إلى يوم الحاجة. وهو المفعول الأول، و"الوارث" مفعول ثان، و"منَّا" صلة له.

وقيل: الضمير لما سبق من الأسماع والأبصار والقوة، وإفراده وتذكيره على تأويل المذكور، كما في قول رؤبة:

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق

والمعنى: بوراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له.

مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَل ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَل مُصِيْبَتَنَا فِي دِيْنِنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَّا يَرْحَمُنَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.(١)

سهر قوت — سهر قوت — قوت — قوت — قوت — المبلغ: الغاية — من الكفار أو الظلمة

(١) وفي نسخة: "حسن غريب" بدل قوله: "حسن".

سهر: قوله: واجعله الوارث منا: الضمير فيه للمصدر الذي هو الجعل، أي اجعل الجعل، وعلى هذا "الوارث" مفعول أول، و"منا" مفعول ثانٍ، أي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا، والكلالة: قرابة ليست من جهة الولادة، وهذا الوجه قد ذكر بعض النحاة في قولهم: إن المفعول المطلق قد يضمر، ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ، ولا ينساق الذهن إليه، كما لا يخفى.

والثاني: أن الضمير فيه للتمتع الذي هو مدلول "متعنا"، والمعنى: اجعل تمتعنا بها باقيًا مأثورًا فيمن بعدنا؛ لأن وارث المرء لا يكون إلا الذي يبقى بعده، فالمفعول الثاني الوارث، وهذا المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام، ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء:٨٤)، وقيل: معنى وراثته دوامه إلى يوم الحاجة إليه، يعني يوم القيامة، والأول أوجه؛ لأن الوارث إنما يكون باقيًا في الدنيا.

والثالث: أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور، ومثل هذا شائع في العبارات لا كثير تكلف فيها، وإنما التكلف فيما قيل: إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات، ويدل على ذلك وجود الحكم في الباقي؛ لأن كل شيئين تقاربا في معنيهما؛ فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر، والمعنى بوراثتها لزومها إلى موته؛ لأن الوارث من يلزم إلى وقت موته هذا. (اللمعات) قوله: واجعل ثارنا: الثأر: الحقد والغضب، أي اجعل ثأرنا مقصورًا على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره، فأخذ به غير الجاني، كما كان معهودًا في الجاهلية. (س)

قوت: قوله: واجعل ثارنا على من ظلمنا: أي مقصورًا عليه، ولا تجعلنا ممن تعدّى في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني، كما كان معهودًا في الجاهلية، أو اجعل إدراك ثأرنا على من ظلمنا فندرك منه ثأرنا.

قوله: ولا تجعل مصيبتنا في ديننا: قال المظهري: أي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام أو اعتقاد سوء، أو فترة في العبادة. قوله: ولا تجعل الدنيا أكبر همنا: قال الطيبي: فيه أنّ قليلا من الهمِّ مما لا بد منه من أمر المعاش مرخص، بل مستحب. قوله: لا تسلط علينا من لا يرحمنا: قال الطيبي: أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة =

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا[١][٢] مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ[سهر] وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ: يَا بُنَيَّ، مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُكَ تَقُوْلُهُنَّ، قَالَ: الْزَمْهُنَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُهُنَّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [صَحِيْحٌ].

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثنا".

(٢) وفي نسخة: "حدثني" بدل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: الهم: [الهم في المتوقع، والحزن فيما فات. (س)]

قوت = والكفار. ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين؛ فإنَّ الظالم لا يرحم الرعية. ويحمل: "من لا يرحمنا" على ملائكة العذاب في القُبُور وفي النَّارِ.

* * * *

(٨٤) بَابٌ

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قال: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُوْرًا لَكَ؟» قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيْهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا: «الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ.

سهر: قوله: وإن كنت مغفورا: يحتمل أن يكون كلمة "إن" للشرط، والواو للوصل، وأن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة، وجزاؤه محذوف، أي إن كنت مغفورا، فيرفع الله به الدرجات، وأن يكون كلمة "إن" مخففة من المثقلة، فالجملة تأكيد للأولى، والله أعلم.

* * * *

(٨٥) بَابٌ

٣٧٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّوْنِ (أي يونس عليه السلام) إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ».

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ مَرَّةً:* عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ.** وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ أَبِيْهِ». وَرَوَى بَعْضُهُمْ - وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ - عَنْ يُوْنُسَ، فَقَالُوْا: عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَعْدٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ.***

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ يُوْسُفَ مَرَّةً»: [وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ مَرَّةً].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ سَعْدٍ»: [وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها».]

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ»: [وَكَانَ يُوْنُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ: «عَنْ أَبِيْهِ» وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ.]

(٨٦) بَابٌ

٣٧٣٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قَالَ[1] يُوسُفُ: وَحَدَّثَنَا[2] عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "حدثنا" بدل قوله: "قال". (٢) وفي نسخة: "أخبرنا" بدل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: من أحصاها: أي حفظها، كما ورد في بعض الروايات الصحيحة؛ فإن الحفظ يحصل بالإحصاء وتكرار مجموعها، أو ضبطها حصرًا وتعدادًا وعلمًا وإيمانًا، أو أطاقها بالقيام بما هو حقها، والعمل بمقتضاها، ويدل الحديث على أن من أحصاها دخل الجنة، ولا ينافي من زاد فيها زاد مرتبته في الجنة؛ إذ قد ورد في رواية ابن ماجه أسماء ليست في هذه الرواية، كالتام والقديم والوتر والسديد والكافي والأبد إلى غير ذلك. وأيضًا ورد في الكتاب المجيد: الرب، الأكرم، الأعلى، أحكم الحاكمين، أرحم الراحمين، أحسن الخالقين، ذو الطول، ذو القوة، ذو المعارج، ذو العرش، رفيع الدرجات إلى غير ذلك. (س)

قوت: قوله: إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحد: قال الرافعي في أماليه: إنما قال: "مائة غير واحدة" لئلا يتوهم أنه على التقريب، وفيه فائدة رفع الاشتباه، فقد يشبه في الخط تسعة وتسعين بسَبْعَة وسبعين.

من أحصاها دخل الجنة: قال الخطابي: الإحصاء في هذا يحتمل وجوهًا، أحدها: أن يعدَّها حتى يستوفيها؛ يريد أنه لا يقتصِر على بعضها لكن يدعُو الله بها كلها ويثني عليه بجميعها فيستَوْجب الموعُود عليها من الثواب.

الثاني: المراد بالإحصاء الإطاقة، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ حديث: استقيمُوا ولن تحصُوا أي تبلغوا كنه الاستقامة، والمعنى من أطاق القيام بحق هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بمواجبها، فإذا قال: الرزَّاق، وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

الثالث: المراد الإحاطة بمعانيها من قول العرب: فلان ذو حصَاة، أي: ذُو عقل ومعرفة. انتهى. =

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوت = قال ابن الجوزي في "غريب الحديث": فيه خمسة أقوال، أحدها: من استوفاها حفظها. والثاني: من أطاق العمل بمقتضاها، مثل: أن يعلم أنه سميع، فيكف لسانه عن القبيح، وأنه حكيم، فيُسلِّم لحكمته. والثالث: من عقل معانيها. والرابع: من أحصاها علمًا وإيمانًا بها قاله الأزهري. والخامس: أن يكون المعنى: من قرأ القرآن حتى يختمه؛ لأنها فيه، زاد في النهاية. وقيل: من استخرجها من كتاب الله وأحاديث رسوله؛ لأنه ﷺ لم يعدَّها لهم، إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلّموا فيها، وقيل: أراد من أخطر ببَاله عند ذكرها معناهَا، وتفكّر في مَدْلُولَهَا مُعَظِّمًا لُمسَمَّاها، ومُقَدِّسًا ومعتبرًا بمعانيها، ومُتَدَبِّرًا راغبًا فيها وراهبًا.

وقال القرطبي: المرجو من كرم الله تعالى أنَّ من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدى هذه المراتب مع صحة النية أنه يدخل الجنة، وقال النووي: معنى "أحصاها" حفظها، هكذا فسَّره البخاري والأكثرون، ويؤيِّده أنه ورد في رواية في الصحيح: من حفظها دخل الجنة.

قال الطيبي: أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب، وقد اختلف في هذا العدد، هل المراد به حصر الأسماء في هذه العِدَّة، أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصَّت هذه بأنَّ من أحصاها دخل الجنَّة؟ فذهب الجمهور إلى الثاني، ونقل النووي اتفاق العلماء عليه، قال: فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، وأما الحكمة في القصر على العدد المخصوص، فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه تعبد لا يعقل معناه، كما قيل في عدد الصلوات وغيرها.

وقال أبو خلف محمَّد بن عبد الملك الطبري: إنما خصَّ هذا العدد إشارة إلى أنَّ الأسماء لا تؤخذ قياسًا، وقيل: الحكمة فيه أنَّ معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدًا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة، وقيل: الحكمة فيه أنَّها في القرآن، كما في بعض طرقه، وقال قوم: الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنَّة، استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الأعظم، فلم يطلع عليه أحدًا فكأنه قيل: مائة، لكن واحد منها عند الله.

وقال بعضهم: ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيًا بل هو "الجلالة"، وبه جزم السهيلي، فقال: الأسماء الحسنى مائة على عدد درجات الجنة، والذي يكمل المائة الله، ويؤيِّده قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف:١٨٠) فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة.

قوله: وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة: قال الحافظ ابن حجر: رواه عن أبي هريرة أيضًا همَّام بن منبه عند مسلم، ومحمَّد بن سيرين عنده، وأبو سلمة بن عبد الرَّحمن عند أحمد وابن ماجه، وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمَّد بن جبير بن مطعم والحسن البصري، أخرجها أبو نعيم، وعراك بن مالك عند البزار وغيره، وذكر ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة، فقال: لم يتواتر الحديث من أصله وإن خرج في الصحيح، ولكنه تواتر عن أبي هريرة.

(٨٧) بَابٌ

٣٧٣٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلّٰهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ (عرف) أَحْصَاهَا (أي حفظها) دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ (قوت) اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ........................

قوت: قوله: هو الله الذي لا إله إلا هو: قال الطيبي: هو مبتدأ، "الله" خبره، "لا إله إلا هو" صفته، و"الرَّحمن" إلى آخره خبر بعد خبر، والجملة مُستأنفة، إما بيان لكمية تلك الأعداد أنها ما هي في قوله: "إنَّ لله تسعةً وتسْعِيْنَ اسْمًا" وذكر الضمير نظراً إلى الخبر، وإما بيان لكيفيَّة الإحصاء في قوله: "من أحصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ"، وأنه كيف يحصى فالضمير راجع إلى المسمى الدال عليه قوله: "الله" كأنه لما قيل: "إنَّ لله تسعةً وتسعِيْنَ اسْمًا" سئل وما تلك الأسماء؟ فأُجيبَ: هو الله ولما قيل: من أحصاها دخل الجنة سئل كيف يحصيها؟ فأجيب هو الله فعلى هذا يكون الضمير ضمير الشأن، و"الله" مبتدأ، وقوله: "الذِي لا إلهَ إلاَّ هو" خبر، والجملة خبر الأول، ويجوز أن يكون "الرَّحمن" خبره والموصُول مع الصلة صفة "الله".

عرف: **الاختلاف في المراد من الإحصاء وإعلال حديث الباب**: قوله: من أحصاها دخل الجنة إلخ: قال أرباب التصوف: إن المراد بالإحصاء مطابقة الأخلاق بالأسماء الإلهية، وذهب أرباب الحديث إلى أن المراد حفظها على اللسان، وفي "مشكل الآثار" وشرح تحرير ابن همام لابن أمير الحاج عن أبي حنيفة ﷺ: أن الاسم الأعظم هو لفظ "الله" إذا قلته من أصل قلبك، وأنت صاف عن غير الله، وفي الأسماء الحسنى كثير اختلاف، وأما حديث الباب فعللوه من وجوه، منها: أن الأسماء ليست بموجودة في الصحيحين، مع أن الرواية موجودة فيها، فتكون مدرجة من الراوي، وأيضاً راوي الحديث وليد بن مسلم، وهو يدلس تدليس التسوية.

وأيضاً في المذكورة في "الترمذي" والمروية في "ابن ماجه" اختلاف شيء، وقالت جماعة من المحدثين: الأولى أن يستقرأ القرآن العظيم ويستخرج منه الأسماء، واستقرأ ابن حزم الأندلسي، ذكرها الحافظ في "التلخيص الحبير"، وصوّب رأيه، وقال الشيخ عبد القادر الجيلي: إنَّ "هو" من الأسماء الحسنى، وذكر الحافظ الأسماء المستخرجة من القرآن عن ابن حزم، وضم بها ما استخرجه بنفسه وأتمها. =

الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ....

سهر: قوله: القدوس: أي الطاهر المنزه في نفسه عن سمات النقصان.
قوله: السلام: أي ذو السلامة عن عروض الآفات مطلقًا ذاتًا وصفةً وفعلاً. "المؤمن" أي آمن خلقه بإفادة آلات يدفع بها المضار، أو آمن الأبرار من الفزع الأكبر يوم العرض، أو صدق أنبياءه بالمعجزات.
"المهيمن" الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ.

قوت: قوله: الرحمن الرحيم: اسمان بنيا للمبالغة من الرَّحمة، وهي في اللغة: رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان على من رق له، وأسماء الله تعالى وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المباديء التي تكون انفعالات، فرحمة الله للعباد إما إرادة الإنعام عليهم ودفع ضرِ الضرر عنهم فتكون الاسمان من صفات الذات، أو نفس الإنعام والدفع، فيعودان إلى صفات الأفعال، والرَّحمن أبلغ من الرَّحيم لزيادة بنائه.
الملك: معناهُ ذو الملك، وهو إذا كان عبارة عن القدرة على التصرف كان من صفات الذات، كالقادر، وإذا كان عبارة عن التصرف في الأشياء بالخلق والإبداع والإماتة والإحياء، كان من أسماء الأفعال، كالخلق، وعن بعض المحققين "الملك" هو الغني مطلقًا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه، ويحتاج إليه كل ما سواه.
القُدُّوسُ: فعول من القدس، وهو الطهارة، والنزاهة، ومعناهُ المنزه عن سمات النقص، وموجبات الحدوث بل المبرَّأ أن يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يحيط به عقل وهو من أسماء التنزيه.
قوله: السلام: مصدر نعت به، والمعنى ذو السلام من كل آفة ونقيصة، أي الذي سَلم ذاته عن الحُدُوث والعيب، =

عرف = وهي هذه: الإله، الرب، الواحد، الله، الرب، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الحي، القيوم، العلي، العظيم، التواب، الحليم، الواسع، الحكيم، الشاكر، العليم، الغني، الكريم، العفو، القدير، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، المولى، النصير، القريب، المجيب، الرقيب، الحسيب، القوي، الشهيد، الحميد، المجيد، المحيط، الحفيظ، الحق، المبين، الغفار، القهار، الخلاق، الفتاح، الودود، الغفور، الرؤوف، الشكور، الكبير، المتعال، المقيت، المستعان، الوهاب، الحفي، الوارث، الولي، القائم، القادر، الغالب، القاهر، البر، الحافظ، الأحد، الصمد، المليك، المقتدر، الوكيل، الهادي، الكفيل، الكافي، الأكرم، الأعلى، الرزاق، ذو القوة، المتين، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذو الطول، رفيع الدرجات، سريع الحساب، فاطر السماوات والأرض، بديع السماوات والأرض، نور السماوات والأرض، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام.

سهر قوت
الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ........................

سهر: قوله: العزيز: الغالب، وقيل: عديم المثال. "الجبار": الجبر: إصلاح الشيء بضرب من القهر، ويطلق على الإصلاح المجرد، نحو: يا جابر كل كسير، وعلى القهر المجرد. و"البارئ" الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت. (السيد)

قوت = وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشرِّ المحض، فإن ما تراه من الشرور فهي مقضيَّة لا لأنها كذلك بل لما يتضمَّنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه إلى شر عظيم، فالمقضى، والمفعول بالذات هو خير، والشر داخل تحت القضاء، وعلى هذا يكون من أسماء التنزيه.

والفرق بينه وبين القدوس: أنَّ القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته وتقُوم به؛ فإنَّ القدس طهارة الشيء في نفسه، ولذلك جاء الفعل منه على فعُل بالضم، و"السلام" يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفة، أو صدور فعْل، ويقرب منه ما قيل: "القدُّوس" فيما لم يزل وَالسلام فيما لا يزال، وقيل: معناه: مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك، فيرجع إلى القدرة، فيكون من صِفات الذات، وقيل: ذُو السلام على المؤمنين في الجنان، كما قال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس:٥٨) فيكون مرجعه إلى الكلام القديم.

"المؤمن" هو في الأصل الذي يجعل غيره آمنًا، ويقال للمصدِّق من حيث إنه جعل المصدق أمنًا من التكذيب والمخالفة، وإطلاقه على الله تعالى باعتبار كل واحدٍ من المعنيين صحيح فإنه تعالى المصدق بأن صدق رسله بقوله الصِّدق فيكون، مرجعه إلى الكلام، أو بخلق المعجزات وإظهارها عليهم، فيكون من أسماء الأفعال، وقيل: معناه الذي آمن البريَّة بخلق أسباب الأمان، وسد أبواب المخاوف، وإفادة آلاتٍ يدفع بها المضار، فيكون أيضًا من أسماء الأفعال، وقيل: معناه أنه يؤمن عباده الأبرار يوم العرض من الفزع الأكبر إما بقول مثل: ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت:٣٠)، أو بخلق الأمن والطمأنينة، فيرجع إلى الكلام أو الخلق.

"الْمُهَيْمِنُ" الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ. من قولهم: هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فرخه صيانة له، هكذا قاله الخليل. فإن قيل: كيف يجعله مُرادفًا "للرقيب" والمستفاد من أحد المترادفين عين المستفاد من الآخر فلا يكون في إحصاء الثاني فائدة؛ لأنَّ فضيلة هذه الأسامي لما تحتها من المعاني فإذا دلَّ عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل.

قلتُ: لا أجعله مُرادفًا؛ إذ في "المهيمن" من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في "الرقيب"، فهما كالغافر والغفور، والرَّحمن والرَّحيم، وقيل: معناه الشاهد، أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرَّة فيرجع إلى العلم، والذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع إلى القول، وقيل: أصْلُهُ مُؤتمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في "هرقت" وهناك، ومعناه الأمين الصَّادق وعده. وقيل: هو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، فيرجع إلى القدرة. قال الغزالي: "المهيمن" اسم لمن استجمع ثلاث خصال، العلم بحال الشيء، والقدرة التَّامة على مراعاة مصالحه، والقيام عليها، وهو كالشرح، والتفصيل للقول الأول؛ فإنَّ المراقبة والمبالغة في الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة، وإن صحَّ وصفهُ لهذا كان من الأسماء المركبة من صِفات المعنى والفِعل. =

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ....

قوت = قوله: العزيز: الغالب، من قولهم: عزَّ إذا غلب، ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة، فمعناه مركب من وصف حقيقي، ونعت تنزيهي، وقيل: القوي الشديد، من قولهم: عزَّ يعزُّ إذا قوى واشتدَّ، وقيل: عديم المثل، فيكون من أسماء التنزيه، وقيل: هو الذي تتعذر الإحاطة بوصفه، ويعسُر الوُصول إليه.

"الجبَّارُ": بناء مبالغة من الجبر، وهو في الأصل: إصلاح الشيء بضرب من القهر، ثم يطلق تارة في الإصلاح المجرَّد، وتارةً في القهر المجرَّد ثم تجوَّز عنه لمجرد العُلو؛ لأنَّ القهر سبب عنه، وكذلك قيل: الجبار هو المصلح لأمور العباد، والمتكفل بمصالحهم فهو إذنْ من أسماء الأفعال، وقيل: معناه حامل العباد على ما يشاء لا انفكاك لهم عمَّا شاء مِن الأخلاق والأعمال والأرزاق والآجال فمرجعه أيضًا إلى الفعل، وقيل: معناه المتعالي عن أن يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين، فيكون مرجعه إلى التقديس والتنـــزيه.

"المُتكبِّر": وهو الذي يرى غيره بالإضافة إلى ذاته نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لا يتصوَّر إلَّا لله تعالى؛ فإنه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة إلى كل شيء من كل وجه، ولذلك لا يطلق على غيره إلا في معرض الذم.

فإن قيل: هذا اللَّفظ من باب التفعل ووضعه للتكلف في إظهار ما لا يكون فينبغي أن لا يطلق على الله تعالى.

قلتُ: لما تضمَّن التكلف بالفعل مبالغة فيه أطلق اللَّفظ، وأريد به مبالغة، ونظير ذلك فيه شائع في كلامهم مع أنَّ التفعل جاء لغير التكلف كثيرًا كالتعمُّم والتقمُّص.

"الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ": قيل: إنها أسماء مترادفة وهو وهم؛ فإنَّ الخالق من الخلق وأصْلُهُ: التقدير المستقيم، ويستعمل بمعنى الإبداع، وهو إيجاد الشيء من غير أصله، لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وبمعنى التكوين، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ (النحل:٤)، وقوله: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ (الرحمن:١٥).

و"البارئ": من البراء، وأصله: خلوص الشيء من غيره إمَّا على سبيل التفصِّي منه، وعليه قولهم: برئ فلان من مرضِه، والمديُون من دينه، واستبرأت الجارية رحمها، وإما على سبيل الإنشاء، ومنه: برأ الله النسمة وهو البارئ لها، وقيل: البارئ هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الكامل، وهو أيضًا مأخوذ من معنى التفصِّي.

و"المصور": مبدع صُوَر المخترعات، ومزيِّنها ومرتبها؛ فإنَّ الله سُبحانه خالق كل شيء، بمعنى أنه مقدِّره ومُوجده من أصله ومن غير أصل، وباريه بحسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته من غير تفاوُت واختلال، ومُصَوره بصُورة يترتب عليها خواصه، ويتم بها كماله، وثلاثتها من أسماء الأفعال، اللَّهمَّ إلا إذا فسِّر الخالق بالمقدِّر فيكون من صفات المعاني؛ لأنَّ مرجع التقدير إلى الإرادة، وإن فسِّر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر؛ لأنه يكون التقدير أولاً، ثم الإحداث على الوجه المقدر ثانيًا، ثم التسوية والتصوير ثالثًا. وإن فسر بالموجد فالاسمان الآخران كالتفصيل له؛ فإنَّ الخالق هو الموجد بتقدير واختيار سواء كان الموجد مادَّة أو صُورة، ذاتًا أو صِفة.

الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيْمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ ....

قوت: قوله: الغفار: في الأصل بمعنى السَّتّار، من الغفر، بمعنى ستر الشيء بما يصونه، ومنه المِغْفَرُ، ومعناهُ أنه يستر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبى، ويصون العبد من أوزارها، وهو من أسماء الأفعال، وقد جاء التوقيف في التنزيل بالغفار والغفور والغافر. والفرق بينها أنَّ الغافر يدُل على اتصافه بالمغفرة مُطلقًا، والغفّار والغَفُور يدلّان عليه مع المبالغة، والغفار أبلغ لما فيه من زيادة الثناء، ولعلَّ المبالغة في الغفور، باعتبار الكيفية، وفي الغفار باعتبار الكميَّة وهو قياس المشدد للمبالغة في النعوت والأفعال. وقال بعض الصَّالحين: إنه غافر لأنه يزيل معصيتك من ديوانك، وغفور؛ لأنه ينسي الملائكة أفعالك، وغفار؛ لأنه ينسيكَ ذنبك حتى كأنك لم تفعله، وقال آخر: أنه غافر لمن له علم اليقين، وغفُور لمن له عين اليقين، وغفار لمن له حق اليقين.

"القهَّار": هو الذي لا موجود إلا وهو مقهور تحت قدرته، مسخر لقضائه، عاجز في قبضته، ومرجعُه إلى القدرة، فيكون من صفات المعنى، وقيل: هوَ الذي أذلَّ الجبابرة، وقصم ظهورهم بالإهلاك ونحوه فهو إذَنْ من أسماء الأفعال.

"الوهَّاب": كثير النعم دائم العطاء، وهو من أسماء الأفعال. "الرزَّاق": خالق الأرزاق والأسباب الذي يتمتع بها.

"الفتّاح": الحاكم بين الخلائق، من الفتح بمعنى الحكم، ومرجعه إما إلى القول القديم، أو الأفعالَ المنصفة للمظلومين، من الظلمة، وقيل: هو الذي يفتح خزائن الرَّحمة على أصناف البريَّة قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (فاطر:٢)، وقيل: معناه مبدع الفتح والنصرة، وقيل: هُو الذي فتح على النفوس باب توفيقه، وعلى الأسرار باب تحقيقه.

"العليم": بناء للمبالغة من العِلم، وهو من صفات الذات.

"القابض الباسط": مضيق الرزق على من أراد، وموسعه لمن يشاء، وقيل: هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، وينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة، وقيل: قبض القلوب وبسْطها تارة بالضلال والهدى، وأخرى بالخشية والرجاء، وهما من صفات الأفعال، وإنما يحسُن إطلاقها معًا؛ ليدُل على كمال القدرة والحكمة.

"الخافض الرافع": هو الذي يخفض القسط ويرفعه، أو يخفض الكفار بالخزي والصَّغار، ويرفع المؤمنين بالنصر والإعزار، أو يخفض أعداءه بالإبعاد، ويرفع أولياءه بالتقريب والإسعاد، أو يخفض أهل الشقاء بالطبع والإضلال، ويرفع ذوي السَّعادة بالتوفيق والإرشاد، وهما من صِفات الأفعال.

قوله: المعِز المذل: الإعزاز: جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبًا قليل المثال. والإذلال: جعله ذا نقيصة بسببها، يرغب عنه ويسْقط عن درجات الاعتبار. =

سهر
اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ الْحَلِيْمُ الْعَظِيْمُ الْغَفُوْرُ الشَّكُوْرُ ....
العالم بخفيات الأمور

سهر: قوله: اللطيف: العالم بخفيات الأمور وما لطف منها. "الخبير": العالم ببواطن الأشياء. "الشكور": هو الذي يعطي الأجر الجزيل على العمل القليل.

قوت = "السميع البصير": هما من أوصاف الذات، والسمع: إدراك المسْمُوعات حال حدوثهَا، والبَصر: إدراك المبصرات حال وجُودها، وقيل: إنهما في حقه تعالى صِفتان تنكشف بهما المسْمُوعَات والمبصرات انكشافًا تامًّا، ولا يلزم من افتقار هذين النوعين مِن الإدراك فينا إلى آلة افتقارهما إليه بالنسبة إلى الله تعالى؛ لأنّ صفاته تعالى مخالفة لِصفات المخلُوقين بالذات وإن كانت تشاركها فإنما تشاركها بالعوارض، وفي بعض اللوازم، ألا ترى أنّ صفاتنا عارضة معرضة للآفة والنقصان، وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك.

"الحكم": الحاكم الذي لا مردَّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، ومرجعُه إما إلى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، وإما إلى الفِعل الدال على ذلك كنصْب الدلائل والأمارات الدالة عليه.

"العدل": معناه البالغ في العدل، وهو الذي لا يفعل إلا ما له فعله، مصدر به للمبالغة، وهو من صفات الأفعال.

"اللطيف": قيل: معناه الملطف، أي المحسن الموصل للمنافع برفع كالجميل؛ فإنه بمعنى المجمل، فيكون من أسماء الأفعال، وقيل: معناه العليم بخفيات الأمُور ودقائقها، وما لطف منها. وقيل: هو في الأصل ضد الكثيف، ومن خواصه أن لا يحسَّ به فإطلاقه على الله تعالى باعتبار أنه متعال عن أن يحسَّ به، فيكون من الصِّفات التنـــزيهيَّة، وعليه قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الأنعام:١٠٣)، ثم قال: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام:١٠٣).

"الخبير": العليم ببواطن الأشياء، من الخبرة، وهو العِلم بالخفايا الباطنة، وقيل: هو المتمكن من الأخبار عمَّا عمله.

"الحليم": الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العُقُوبة، والمسارعة إلى الانتقام، وحاصله راجع إلى التنـــزيه عن العجلة.

"العظيم": هو البالغ أقصى مراتب العظمة، وهو الذي لا يتصوَّره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة، وحاصلهُ يرجع إلى التنزيه، والتعالي عن إحاطة العُقُول بكنه ذاته. "الغفُور" كثير المغفرة.

"الشكُور": هو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل، فيرجع إلى الفعل، وقيل: هو المثني على العُبَّاد والمطيعين، فيرجع إلى القول، وقيل: المُجازي عباده على شكرهم، فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمِّى جزاء السيِّئة سيِّئة.

الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ الْحَفِيْظُ الْمُقِيْتُ الْحَسِيْبُ الْجَلِيْلُ الْكَرِيْمُ الرَّقِيْبُ الْمُجِيْبُ الْوَاسِعُ ......

قوت، سهر، الحفيظ

سهر: قوله: المقيت: قيل: المقتدر، وقيل: خالق الأقوات. "الحسيب": الكافي في جميع الأمور.

قوت: قوله: العلي: معناه البالغ في علوِّ الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه، وهو من الأسماء الإضافية.

"الكبير": معناه العالي الرتبة إما باعتبار أنه أكمل الموجودات، وأشرفها من حيث إنه أزلي، غني على الإطلاق، وما سِواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة والافتقار، وإما باعتبار أنه كبير عن مُشاهدة الحواس وإدراك العقول، وعلى الوجهين فهو من أسماء التنزيه.

"الحفيظ": الحفظ: صون الشيء عن الزوال والاختلال إما في الذِّهن، وبإزائه النسيان، وإما في الخارج، وبإزائه التضييع، والحفيظ يصح إطلاقه على الله تعالى بكل واحد من الاعتبارين؛ فإنَّ الأشياء كلها محفُوظة في علمه تعالى لا يمكن زوالها عنه بسهو أو نسيان، فإنه تعالى يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال ما شاء، ويصُون المتضادات بعضها عن بعض، ويحفظ على العباد أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم وأفعالهم.

"المُقِيتُ": خالق الأقوات البدنية والروحانية وموصلها إلى الأشباح والأرواح فهو من صفات الأفعال، وقيل: هو المقتدر بلغة قريش، وقيل: الشاهد والمُطّلع على الشيء فهو على الوجهين من صفات الذات.

"الحسيب": الكافي في الأمور، من أحسبني، إذا كفاني، فعيل بمعنى مفعل كأليم، وقيل: المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة، فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم، فمن جمعه بالمعنى الأول إلى الفعل، وبالمعنى الثاني إليه إن جعل المحاسبة عبارة عن المكافأة، وإلى القول إن أريد بها السُؤال والمعاتبة، وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات، وقيل: الشريف، والحسب: الشرف.

"الجليل": المنعُوت بنعوت الجلال، وهي من الصفات التنـــزيهيَّة، كالقدوس والغني، قال الإمام الرازي: الفرق بينه وبين الكبير والعظيم أنَّ الكبير اسم الكامل في الذات، والجليل اسم الكامل في الصفات. "والعظيم": اسم الكامل فيهما.

"الكريم": المفضل الذي يعطي من غير مسألة ولا وسيله، وقيل: المتجاوز لا يستقصي في العقاب، وقيل: المقدس عن النقائص والعُيُوب من قولهم: كرائم الأموال لنفائسها.

"الرقيب": الحفيظ الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يعزب عنه مثقال ذرَّة.

"المجيب": هو الذي يجيب دعوة الدَّاعي إذا دعاه ويسعف السائل إذا ما التمسه واستدعاه.

"الواسع": فُسِّر بالعالم المحيط علمه بجميع المعلومات كليها وجزئيها، موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمَّت نعمته، وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر. وبالغني التام الغنى المتمكن مما يشاء، وعن بعض العارفين: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسُلطانه، ولا حد لإحسانه.

الْحَكِيْمُ الْوَدُوْدُ الْمَجِيْدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيْدُ الْحَقُّ الْوَكِيْلُ الْقَوِيُّ الْمَتِيْنُ الْوَلِيُّ الْحَمِيْدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيْدُ..........................

سهر: قوله: الباعث: هو الذي يبعث من في القبور. الوكيل: هو القائم بأمور العباد. المتين: المتانة تدل على شدة القدرة.

قوت: قوله: الحكيم: ذو الحكمة، وهو عبارة عن كمال العِلم وإحسان العمل والإتقان فيه. وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم، وقيل: هو مبالغة الحاكم، فعلى الأوَّل مركب من صفتين، أحدهما من صفات الذات، والأخرى من صِفات الأفعال، وعلى الثاني يرجع إلى القول.

"الودُود": مبالغة الواد، ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق، ويحسن إليهم في الأحوال كلها، وقيل: المحب لأوليائه، وحاصِلهُ يرجع إلى إرادة مخصوصة.

"المجيد": مبالغة الماجد من المَجْد، وهو سعة الكرم. قال القشيري: قيل: هو بمعنى العظيم الرفيع القدر، فهو فعِيل بمعنى مفعل، وقيل: معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل، وكل وصف من أوصافه يحتمل معنيين فمن أثنى عليه بذلك الوصف فقد أتى بالمعنيين، وكل من قال له: مجيد فقد وصفه بأنه عظيم رفيع القدر، وأنه مُحسن جزيل البِر.

"الباعث": هو الذي يبعث من في القُبُور، وقيل: باعث الرُسل إلى الأمم، وقيل: باعث الهمم إلى الترقي في ساحات التوحيد، وهو من صفات الأفعال.

"الشَّهيد": من الشهود، وهو الحضور، ومعناه العليم بظاهر الأشياء، وما يمكن مشاهدها، كما أنَّ الخبير هو العليم بباطن الأشياء، وما لا يمكن الإحساس بها، وقيل: مبالغة الشاهد، والمعنى أنه تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة، وهو على الوجهين من صفات المعاني؛ لأنَّ مرجعه إما إلى العلم، أو إلى الكلام.

"الحق": الثابت، وهو من صفات الذات، وقيل: معناه المحق، أي المظهر للحق أو الموجد للشيء حسب ما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الأفعال.

"الوكيل": القائم بأمور العباد، وبتحصيل ما يحتاجون إليه، وقيل: الموكول إليه تدبير البريَّة.

"القوي المتين": القوة: القدرة التامَّة البالغة إلى الكمال. والمتانة: شدة الشيء واستحكامه، ومرجعها إلى الوصف بكمال القدرة وشدها. "الولي": المحب الناصر، وقيل: متولي أمر الخلائق.

"الحميد": المحمود المستحق للثناء؛ فإنه الموصوف بكل كمال والمولي لكل نوال.

"المحصي": العـالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد ما يعده، وقيل: القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدورات.

"المُبدئ، المُعيد": المُبدي: المظهر للشيء من العدم إلى الوجود، وهو بمعنى الخالق المنشئ، والإعادة: خلق الشيء بعد ما عدم.

الْمُحْيِي[قوت] الْمُمِيْتُ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ الْوَاجِدُ[سهر] الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ.........

سهر: قوله: الواجد: هو الذي يجد ما يطلبه ويريده. "الماجد": بمعنى المجيد إلا أن في صيغة المجيد مبالغة.

"الصمد": السيد الذي يصمد إليه في جميع الحوائج، ويقصد في الرغائب.

"الظاهر والباطن": أي الجلي وجوده بآياته، والمحتجب بذاته، والظاهر بنعمته، والباطن برحمته.

قوت: قوله: المحيي المميت: الإحياء: خلق الحياة في الجسم، والإماتة: إزالتها عنه.

"الحي": ذو الحياة، وهي صفة حقيقيَّة قائمة بذاته لأجلها صحَّ لذاته أن يعلم ويقدر.

"القيُّوم": القائم بنفسه، المقيم لغيره.

"الواجد، الماجد": الذي يجد كل ما يطلبُه ويريده، ولا يعوزه شيء من ذلك، وقيل: الغني، مأخوذ من الوجد.

"الماجد": بمعنى المجيد إلا أنَّ في المجيد مبالغة ليست في الماجد.

"الواحد": هو الذي لا ينقسم بوجه، ولا مشابهة بينه وبين غيره بوجه، ووقع في سُنَن ابن ماجه زيادة الأحد، ولم يقع في رواية المصنف، وقد ذكرت الفرق بين الواحد والأحد في التعليق الذي على سُنَنِ ابن ماجه.

"الصَّمدُ": السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، وقيل: المنـزه عن الآفات، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: الباقي الذي لا يزول.

"القادر، المقتدر": معناهما ذو القدرة إلا أنَّ المقتدر أبلغ لزيادة البناء.

"المقدم، المؤخر": هو الذي يقدم الأشياء بعضها على بعض إما بالوجود، كتقديم الأسباب على مسبِّباتها، أو بالشرف والقربة، كتقديم الأنبياء المرسلين والصَّالحين من عباده على من عداهم، أو بالمكان، كتقديم الأجسام العلوية على السفلية، والصاعدات منها على الهابطات، أو بالزمان، كتقديم الأطوار والقرون بعضها على بعض.

"الأوَّل": السابق على الأشياء كلها؛ فإنه موجدها ومعيدها.

"الآخر": الباقي وحده بعد أن يفنى الخلق كله. "الظَّاهر": الجلي وجوده بآياته الباهرة.

"الباطن": المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه. "الوالي": الذي تولَّى الأمور وملك الجمهور.

"المُتَعالي": البالغ في العلا والمرتفع عن النقائص. "البر": المحسن.

"التواب": القابل توبة عباده، وقيل: الذي يُيَسِّر للمُذنبين أسباب التَّوبة ويوفقهم لها. "المنتقم": المعاقب للعُصاة.

"العَفُوُّ": الذي يمحو السيِّئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ من الغفور؛ لأن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو.

الرَّؤُوفُ[قوت] مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّوْرُ الْهَادِي الْبَدِيْعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ[سهر] الرَّشِيْدُ الصَّبُوْرُ.

سهر: قوله: الوارث: الباقي بعد فناء الموجودات. (اللمعات والسيد)

قوت: قوله: الرؤوف: ذو الرَّأفة، وهي شِدَّة الرَّحمة، فهو أبلغ من الرَّحيم بمرتبة، ومن الرَّاحِم بمرتبتين، وقيل: الفرق بين الرأفة والرَّحمة أنَّ الرأفة إحسان مبدؤه شفقة المحسِن، والرَّحمة: إحسان مبدؤه فاقة المحسن إليه.
"مالك الملك": هو الذي تنفذ مشيئته في مُلكه، تجري الأمور فيه على ما يشاء لا مردَّ لقضائه ولا معقب لحكمه.
"ذُو الجلال والإكرام": هو الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو لهُ، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي منه.
"المقسط": العادل الذي ينتصف للمظلومين، ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين.
"الجامع": المؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة.
"الغني": هو الذي يستغني عن كلّ شيء لا يحتاج إليه في ذاته، ولا في شيء من صفاته.
"المغني": هو الذي وفر على كل شيء ما يحتاج إليه حسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته، فأغناه من فضله.
"المانع": الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان.
"الضَّار، النَّافع": هما كوصف واحد، وهو الوصف بالقدرة التامَّة الشاملة، فهو الذي يصدر عنه النفع والضر، ولا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر إلاَّ وهو صادر عنه منسوب إليه.
"النور": هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره. "الهادي": هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.
"البديع": المبدع، وهو الذي أتى بما لم يسبق إليه. وقيل: هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير في صفاته، ومرجعه بالمعنى الأول إلى صفات الأفعال، وبالمعنى الثاني إلى صفات التنـــزيه.
"الباقي": الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء.
"الوارث": الباقي بعد فناء الموجودات، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، وهذا بالنظر العامي، وأما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الإطلاق من أزل الآزال إلى أبد الآباد لم يتبدَّل ملكه ولا يزال، كما قيل: الوارث الذي يرث بلا توريث أحد. "الباقي": الذي ليس لملكه أمد.
"الرَّشيد": الذي تساق تدابيره إلى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة وإرشاد، وقيل: هو المرشد فعيل بمعنى مفعل، كالأليم والوجيع. "الصَّبُور": الذي لا يعجَل في مؤاخذة العُصَاة ومعاقبة المذنبين.
وقيل: هو الذي لا تحمله العجلة على المنازعة إلى الفعل قبل أوانه، وهو أعم من الأوَّل. والفرق بينه وبين الحليم أنَّ الصَّبُور يشعر بأنه يعاقب بالآخرة، بخلاف الحليم.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا نَعْلَمُ فِي كَبِيْرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيْثِ.

وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ هَذَا الْحَدِيْثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيْهِ الْأَسْمَاءَ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ.

قوت: قوله: ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح: قال الحافظ ابن حجر: لم ينفرد به صفوان، فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد أيضًا.

قوله: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ ولا نعْلَم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلاَّ في هذا الحديث إلخ: قال الحافظ ابن حجر: وقع سَرد الأسماء في رواية زُهير بن محمَّد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه، وهذان الطريقان يرجعان إلى رواية الأعرج، وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء وزيادة ونقص، ووقع سَرد الأسماء أيضًا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة، واختلف العلماء في سَردِ الأسماء هل هو مرفُوع، أو مدرج في الخبر من بعض الرُواة، فمشى كثير منهم على الأول، وذهب آخرون إلى أنَّ التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثير من العُلماء.

قال الحاكم بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء، والعِلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم، قال: ولا أعلم خلافًا عند أهل الحديث أنَّ الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب.

قال الحافظ ابن حجر: يشير إلى أنَّ بشرًا وعليًّا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند البخاري، ورواية علي عند النسائي، ورواية بشر عند البيهقي، قال: وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معًا، ولهذا وقع الاختلاف الشديد، ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين.

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلّٰهِ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَل الْجَنَّةَ». وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ. وَهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، ورَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ الْأَسْمَاءَ.

٣٧٤٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ: أَنَّ حُمَيْدًا الْمَكِّيَّ مَوْلَى ابْنِ عَلْقَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوْا». قُلتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الْمَسَاجِدُ». قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ». هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ.

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِيْ مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الْبُنَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا»، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلَقُ الذِّكْرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

قوت: قوله: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا: قال في "النهاية": أراد برياض الجنة ذكرَ الله، وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصْب. قوله: حلق الذكر: قال في "النهاية": بكسر الحاء وفتح اللام، جمع حَلقة مثل قَصْعَة وقِصَع، وهي جماعة من الناس. يستديرون كحَلْقة الباب وغيره. قال الجوهري: جمع الحَلْقة حَلَق، بفتح الحاء على غير قياس، وعن أبي عمرو أن الواحد حَلَقة بالتحريك، والجمع حَلَق بالفتح.

(٨٨) بَابٌ

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيْبَةٌ فَلْيَقُلْ^قوت: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، اللّٰهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيْبَتِي فَأْجُرْنِيْ^سهر قوت فِيْهَا وَأَبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا». فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُوْ سَلَمَةَ قَالَ: اللّٰهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي. فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ مُصِيْبَتِي، فَأْجُرْنِي فِيْهَا.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ.

سهر: قوله: فأجرني: بسكون همزة وضم جيم إن كان ثلاثيًا، وإلا فبفتح همزة ممدودة وبكسر جيم، من آجره الله: أعطاه جزاء صبره وهو بالقصر أكثر. (المجمع)

قوت: قوله: فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون: قال الرافعي في تاريخ قزوين: كلمة "إِنَّا لله" إقرار بأنه المالك يفعَل في ملكه ما يشاء. "وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" إقرار إليه بالفناء والبعث، وقيل: معناه نرجع إليه؛ ليكشف عنا مَا أصَابنا. قوله: فأجرني فيها: بالقصر وضم الجيم، قال الرافعي: يقال: أجره الله، يأجره، أي أثابه، والأجر: الثواب. وذكر بعضهم أنه يقال: آجره بالمد أيضًا بهذا المعنى، وأن الأصمعي أنكره، فإن جوّز، فيجوز "أجرني" بالمد، وَأما من الأول فتسكن الهمزة وتضم الجيم.

* * * *

(٨٩) بَابٌ

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيْتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيْتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ.

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُوْلُ فِيْهَا؟ قَالَ: «قُوْلِي: اللّٰهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ* تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبِيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﵁ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عُفُوٌّ»: [كَرِيْمٌ...].

سهر: قوله: سل ربك العافية والمعافاة: أراد بالعافية السلامة عن جميع الآفات الظاهرة والباطنة، ويدخل فيه الإيمان؛ ولذلك سمي هذا الدعاء أفضل. والمعافاة مفاعلة من العافية، فالمعنى: أن يعافيك الله عن الناس يصرف عنك أذاهم وأذاك عنهم، وقيل: مفاعلة من العفو، يعني عفوك عنهم، وعفوهم عنك، والمآل واحد. (اللمعات شرح المشكاة)

عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْـأَلُهُ اللهَ، قَالَ: «سَلْ اللهَ الْعَـافِيَةَ». فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللهَ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُوْلِ اللهِ، سَلْ اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. وَعَبْدُ اللهِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، وقَدْ سَمِعَ مِنْ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٧٤٥): [حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ الْمُلَيْكِيُّ - عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُلَيْكِيِّ].

* * * *

(٩٠) بَابٌ

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيْرِ، حَدَّثَنَا زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ: «اللّٰهُمَّ خِرْ لِيْ وَاخْتَرْ لِيْ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ زَنْفَلٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، وَيُقَالُ لَهُ: زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَرَفِيُّ، وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ، وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيْثِ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

سهر: قوله: خر لي واختر لي: أي اجعل أمري خيرًا وألهمني فعله، أو اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه. (مجمع البحار) قوله: زنفل: بزاء مفتوحة وسكون نون وفتح فاء.

قوت: قوله: اللهم خر لي واختر لي: أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه.

* * * *

(٩١) باب

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا[1] حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ هُوَ ابْنُ يَزِيْدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنَّ زَيْدَ بْنَ سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْوُضُوْءُ شَطْرُ الْإِيْمَانِ (سهر قوت عرف)، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَأُ الْمِيْزَانَ (سهر)، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ (قوت) يَمْلَآنِ - أَوْ تَمْلَأُ (سهر) (شك من الراوي) - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُوْرٌ (قوت)،

(١) وفي نسخة: "أخبرنا" بدل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: الوضوء شطر الإيمان: بالضم؛ لأنه الفعل، أي أجره ينتهي تضعيفه إلى نصفه، أي نصف أجر الإيمان، وقيل: الإيمان ههنا الصلاة، والوضوء شرطه، فهو كشطر، وقيل: لأنه يحط الخطايا كما يحطها الإيمان، أو أن الإيمان يطهر الباطن، والطهور يطهر الظاهر. (المجمع واللمعات)

قوله: يملأ الميزان: التأنيث بتأويل الكلمة، والتذكير بتأويل اللفظ.

قوله: تملأ: [أي لو قدر ثوابهما جسما يملأ ما بينهما].

قوت: قوله: الوضوء شطر الإيمان: قال النووي: أصل الشطر النصف، قيل: معناه أن الأجر في الوضوء ينتهي إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: المراد بالإيمان الصلاة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (البقرة:١٤٣) والطهارة شرط في صحتها فصارت كالشطر، وليس بلازم في الشطر أن يكون نصفًا حقيقيًا.

قوله: وسبحان الله، والحمد لله يملآن، أو تملأ: ضبط بالمثناة من فوق، فالأول: ظاهر، وَالثاني: فيها ضمير الجملة. "ما بين السماوات والأرض" أي لو قدر ثوابهما جسْما لملأ ذلك.

قوله: والصلاة نور: أي تمنع من المعَاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهدي للصَواب كالنور، وقيل: أراد بالنور الأمر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامَة.

عرف: **المراد من الوضوء:** قوله: الوضوء شطر الإيمان إلخ: الوضوء هذا هو المستجمع لجميع أبواب الطهارة والنظافة.

حكم لبس الثوب النجس خارج الصلاة: مسألة: ذكر الحلبي شارح "المنية" أن لبس الثوب النجس خارج الصلاة أيضاً مكروه، وذكر ابن تيمية في فتاواه اختلاف العلماء في هذه المسألة.

وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ: فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.[١]

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «التَّسْبِيْحُ نِصْفُ الْمِيْزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَؤُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ

---

(١) وفي نسخة زيادة: "باب" بعد قوله: "حسن صحيح".

سهر: قوله: فبائع: أي صارف نفسه في عوض ما يتوجه إليها، "فمعتقها" إن كان ما يتوجه إليها طاعة، "أو موبقها" أي مهلكها إن كان معصية. (اللمعات) قوله: يزيد: هو ابن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، روى عن أبيه.

قوت: قوله: والصدقة برهان: أي دليل على إيمان فاعلها.

قوله: والصبر ضياء: أي الصبر على طاعة الله، وعلى اجتناب معاصيه وعلى النائبات والمكاره. لا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب. قوله: والقرآن حجة لك أو عليك: معناه أنه ينتفع به إن تلاه وعمل به وإلا فهو وبال عليه. قوله: كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها: معناه كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها من الله بطاعته فيعتقها، ومنهم من يبيعها من الشيطان والهوى فيهلكها، قال الطيبي: "كل الناس يغدو" مجمل والفاء في قوله: "فبائع" تفصيلية، وفي قوله: "فمعتقها" سببيّة.

وقال الأشرفي: "بائع نفسه" خبر، أي هو يشتري نفسه، بدليل قوله: فمعتقها، والإعتاق إنما يكون من المشتري، وهو محذوف المبتدأ؛ فإنه يحذف كثيرًا بعد الفاء الجزائيّة، وقوله: "فمعتقها" خبر بعد الخبر، ويجوز أن يكون بدل بعض من قوله: فبائع نفسه.

قوله: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأه: قال الطيبي فيه وجهان، "أحدهما: أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان، فيملآن الميزان معًا، وذلك لأن الأذكار التي هي أمّ العبادات البدنية، والغرض الأصلي من شرعها ينحصر في نوعين، أحدهما: التنزيه، والآخر التمجيد. والتسبيح يستوعب القسم الأول، والتحميد يتضمّن القسم الثاني. =

قوت
حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ،
ابن كليب
عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: عَدَّهُنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي يَدِي - أَوْ فِي يَدِهِ -: «التَّسْبِيْحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَؤُهُ، وَالتَّكْبِيْرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
سهر قوت
وَالْأَرْضِ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطُّهُوْرُ نِصْفُ الْإِيْمَانِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

سهر: قوله: والصوم نصف الصبر: توجيهه: أن الإيمان كله صبر على الطاعات وعن المعاصي، ولما كان الصوم أقمع لشهوات النفس، كأنه جعل نصف الإيمان مبالغة، وقيل: جعل باعتبار اليوم والليلة ووجود الصبر فيهما. (اللمعات)

قوت = وثانيهما: أن المراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح، وأن ثوابه ضِعف ثواب التسبيح؛ لأن التسبيح نصف الميزان والحمد لله وحده يملأه؛ لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من كان يتبرأ عن النقائص منعُوتًا بنعوت الجلال، وَصِفات الإكرام، فيكون الحمد شاملاً للأمرين وأعلى القسمين.

قوله: حتى تخلص إليه: أي تصِل. قوله: والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان: قال في "النهاية": لأن الإيمان يطهر نجاسَة الباطن، والطهور يطهر نجاسة الظاهر.

* * * *

(٩٢) بَابٌ

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيْعِ وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنْ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيْفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ: «اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالذِي تَقُوْلُ، وَخَيْرًا مِمَّا نَقُوْلُ.

اللّٰهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيْءُ بِهِ الرِّيْحُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

سهر: قوله: مآبي: أي مرجعي إلى الله تعالى. قوله: تراثي: هو ما يخلفه الرجل لورثته. (مجمع)

قوت: قوله: ولك رب تراثي: قال في "النهاية": هو ما يُخلّفه الرّجُل لوَرَثته، والتاء فيه بدَل من الواو، قلت: كأنه يريد أنه لا يورث، وأن ما يخلفه صَدقة لله.

* * * *

(٩٣) بَابٌ

٣٧٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ: دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيْرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيْرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا.
قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟ تَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر: قوله: البلاغ: كسحاب: الكفاية. (القاموس)
قوله: ولا حول ولا قوة: الحول ههنا الحركة، من حال يحول: إذا تحرك، أي لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل: هو الحيلة، أي لا حيلة في دفع الشر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بمعونته، أي لا تحول عن معصية الله إلا بتوفيقه، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته، أو لا حيلة من مكر الله. (مجمع البحار)

* * * *

(٩٤) بَابٌ

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ ﵂: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لِأَكْثَرِ دُعَائِكَ «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا (قوت) وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ». فَتَلَا مُعَاذٌ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾. (آل عمران:٨)

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَنُعَيْمِ ابْنِ هَمَّارٍ ﵃. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قوت: **قوله:** إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى: **قال في "النهاية": الأصابع: جمع أصبع، وَهي الجارحةُ. وذلك من صفات الأجسام، تعالى الله عن ذلك وتقدّس، وَإطلاقُهَا عليه مجازٌ، كإطلاق اليدِ وَاليمينِ والعَينِ والسمع، وَهو جارٍ مَجْرى التمثيل، والكِنايَة عن سُرْعَة تَقَلّب القُلُوب، وإن ذلك أمرٌ معقود بمشيئةِ الله تعالى، وتخصيصُ ذكر الأصابع كنايَةٌ عن إجراء القُدْرَة والبَطْشِ؛ لأن ذلك باليَد، وَالأصَابعُ أجزاؤُهَا.**

* * * *

(٩٥) بَابٌ

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ ابْنُ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: شَكَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ الْمَخْزُوْمِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِيْنِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيْعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

هَذَا حَدِيْثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَالْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيْثَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيْثِ.

وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ وَأَنْ يَحْضُرُوْنِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

(حواشٍ بين السطور: الأرق: سهر — أظلت: سهر — ورب الشياطين: قوت — أن يفرط: يسبق علي أحد بشره — جارا: أي مجيرا — عز جارك: سهر — ليس: أي يظلم — جل: أي تعالى — فزع: سهر — أعوذ: سهر — عباده: أي خاف — همزات: أي وساوسها)

سهر: **قوله:** من الأرق: **هو بفتحتين، السهر بالليل، أي مفارقة الرجل النوم بوسوسة أو خوف أو غير ذلك. (اللمعات، المرقاة) قوله:** ما أظلت: **[أي ما أوقعت السماوات ظلهن عليه.] قوله:** عز جارك: **أي المستجير بك، قاله السيد. قوله:** فزع أحدكم: **الفزع: الذُّعر والفرق، والفعل كفرح ومنع. (القاموس)**

قوت: **قوله:** ورب الشياطين وما أضلت: **كان الأصل "وما أضلوا" لكن رُوعي "أظلت" و"أقلت"؛ للازدواج.**

فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو ﵄ يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

(٩٦) بَابٌ

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ ﵁ يَقُوْلُ. قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ ﵁؟ قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

سهر = قوله: أعوذ بكلمات الله التامة: أي ليس في شيء من كلامه نقص أو عيب، وقيل: أي النافعة للمتعوذ بها وتحفظه من الآفات. (مجمع البحار)

قوله: في صك: الصك: الكتاب، جمعه صكوك. قوله: «ثم علقها في عنقه» وهذا هو السند فيما يعلق في أعناق الصبيان من التعويذات، وفيه كلام، وأما تعليق الحرز والتمائم مما كان من رسوم الجاهلية، فحرام بلا خلاف. (اللمعات)

قوله: لا أحد أغير من الله: والغيرة: ما يعتري الإنسان عند رؤية ما يكرهه على أهله وما يتعلق به، والغيرة من الله زجر، يزجر به عباده من المعاصي. (اللمعات) قوله: ولذلك حرم إلخ: أي غار على عباده وإمائه فحرم الفواحش، ورتب عليه العقوبة في الدنيا والآخرة. (س)

* * * *

(٩٧) بَابٌ

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷻ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،[1] عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: قُلْ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيْرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ. وَأَبُو الْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيُّ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٧٥٦):

[حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوْتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ].

---

(١) وفي نسخة: "قال لرسول الله ﷺ" بدل قوله: "قال: يا رسول الله ﷺ".

(٩٨) بَابٌ

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيْدِ عَنِ الرُّحَيْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ، قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ».

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلِظُّوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَنَسٍ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلِظُّوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوْظٍ. وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَالْمُؤَمَّلُ غَلِطَ فِيْهِ فَقَالَ: عَنْ حُمَيْدٍ،* عَنْ أَنَسٍ ﷺ، وَلَا يُتَابَعُ فِيْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «عَنْ حُمَيْدٍ»: [عَنْ حَمَّادٍ...].

سهر: قوله: إذا كربه: الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس. (المهذب) قوله: ألظوا: أي الزموه واثبتوا عليه وأكثروا، من قوله، من ألظ به: إذا لازمه وثابر عليه. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ذا كربه أمر: أي أصابه كرب بسببه. قوله: ألظوا بياذا الجلال والإكرام: أي الزمُوه، واثبتوا عليه، وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم.

٣٧٥٩ - حَدَّثَنَا* مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَرْدِ، عَنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو يَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ. فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ؟» قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ. قَالَ: «فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُوْلَ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ». وَسَمِعَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُوْلُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ: «قَدِ اسْتُجِيْبَ لَكَ فَسَلْ». وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا وَهُوَ يَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ. قَالَ: «سَأَلْتَ اللهَ الْبَلَاءَ فَاسْأَلْهُ الْعَافِيَةَ».

٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

(٩٩) بَابٌ

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ، لَمْ يَنْقَلِبْ[1] سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ[2] يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٧٥٩): [بَابٌ].

---

(١) وفي نسخة: "لم يتقلب" بدل قوله: "لم ينقلب". (٢) وفي نسخة: "ليل" بدل قوله: "الليل".

سهر: قوله: دعوة دعوت بها أرجو بها الخير: فإن قلت: كيف طابق جوابًا عن قوله ﷺ: أي شيء تمام النعمة؟ وأيضًا كيف طابق جوابه قوله ﷺ: إن من تمام النعمة دخول الجنة جواب الرجل؟ قلت: جواب الرجل من باب الكناية، أي أسأله دعوة مستجابة، فيحصل مطلوبي منها، ولما صرح بقوله: "خيرًا" وكان غرض الرجل المال الكثير، =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.(١) وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١٠٠) بَابٌ

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيْفَةً، فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَنَظَرْتُ فِيْهَا فَإِذَا فِيْهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُوْلُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ.

قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيْكَهُ، أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوْءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنِ الْأَعْمَشِ،

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٧٦٣): [بَابٌ].

(١) وفي نسخة: "حسن غريب" بدل قوله: "حسن".

سهر = كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ (البقرة: ١٨٠)، فرده ﷺ بقوله: إن من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥). (الطيبي)

قوت: قوله: وأن أقترف: أي أكتسب.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ، فَقَالَ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلّٰهِ وَسُبْحَانَ اللهِ* وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ».(١) هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ ﷺ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَآهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ.

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْجُلَاحِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيْبٍ السَّبَائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُوْنَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوْجِبَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوْبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَسُبْحَانَ اللهِ»: [وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ...].

---

(١) وفي نسخة: "ورق هذه الشجرة" بدل قوله: "ورق الشجرة هذه".

سهر: قوله: الجلاح: بضم الجيم وخفة اللام، وآخره حاء مهملة.

قوله: مسلحة يحفظونه من الشيطان: المسلحة: قوم يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة؛ لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو؛ لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابه؛ ليتأهبوا له، وجمع المسلحة مسالح. (النهاية)

قوت: قوله: بعث الله له مسلحة: هم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، سمّوا مَسْلحة؛ لأنهم يكونون ذوي سلاح.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَلَا نَعْرِفُ (قوت) لِعُمَارَةَ ابْنِ شَبِيْبٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوت: قوله: ولا نعرف لعمارة بن شبيب سَماعا من النبي ﷺ: قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب "الدعاء" بزيادة في سنده ومتنه، قال: أخبرت عن أبي عبيد الله ابن أخي ابن وَهب، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو ابن الحارث عن الجلاح، أن أبا عبد الرحمن المغافري حدثه عن عمار السبائي أن رجلا من الأنصَار حدثه أن رسول الله ﷺ قال: من قالَ بعد المَغْرِب أو الصبح لاَ إلهَ إلاّ الله وَحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، وَلَهُ الْحمدُ، يُحْيي وَيُميتُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَعَثَ الله لهُ مَسْلَحةً يَحرسُونهُ حتى يصبِح، أو من حين يُصْبِح حتى يُمسي، وكتب الله له بِهَا عَشْرَ حَسنات موجبَات، ومحي عَنْهُ عَشر سَيئات موجبات.

قال الحافظ ابن حجر في "الإصَابَة": عمارة بن شبيب السَبَائي بفتح المهملة والموحدة وهمزة مكسورة مقصورة، مختلف في صحبته، وقيل: عمار، قال ابن السكن: له صحبة، وقال ابن يونس: حديثه معلول، وَبيَّن البخاري علته في تاريخه، وذكره في الصحَابَة، وقال ابن حبان: من قال: إن له صحبَة فقد وَهم، قَال أبو عمر: مَات سنة خمسين، وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: له صحبَة؟ قال: مَا أدري، كتبناه على الظن في الوحدان، وصحف ابن فتحون اسم أبيه، فقال: عمارة بن حبيب، وصحفه أبو علي البكري، فقال: عمَارة بن ثُبَيْت، بمثلثة ثم موحدة مصغر، وآخره مثناة، وهو تصحِيف أيضًا، والصواب شبيب بالمعجمة.

* * * *

(١٠١) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالْاِسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ لِعِبَادِهِ

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُوْدِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ[1] أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ.

قُلْتُ: إِنَّهُ حَكَّ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ[2] أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفْرًا - أَوْ مُسَافِرِيْنَ - أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيْهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْ سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ،.........

(جمع سافر، كركب وراكب)

---

(١) وفي نسخة: "تضع" بدل قوله: لتضع". (٢) وفي نسخة: "فجئتك".

سهر: قوله: لتضع أجنحتها: [كناية عن التواضع والخشوع تعظيمًا لحقه، قيل: وضع الجناح: الكف عن الطيران للنزول عنده، وقيل: معناه: بسط الجناح وفرشها لطالب العلم ليحمله عليها، كذا قاله السيد.]

قوله: حك في صدري: حك الشيء في الصدر إذا لم يكن من شرح الصدر به، وكان في القلب منه شيء من الشك، كذا في "المجمع". قوله: يأمرنا: [فيه مبالغة، وحجة بالغة على أنه سنة قائمة، ورد على الفرقة الزائغة. (س)]

قوله: لكن من غائط إلخ: أي أمرنا أن ننزع خفافنا في الجنابة، لكن لا ننزع ثلاثة أيام من بول وغائط ونحوهما إذا كنا سفرًا. (مجمع البحار) [قوله: الهوى: هويت الشيء أهواه: إذا ملت إليه ورغبت فيه، يعني الحب في الشيء. (ج)]

إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ «هَاؤُمُ»، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ! اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ، فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَغْضُضُ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَمَا زَال يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيْرَةُ عَرْضِهِ، أَوْ يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِيْنَ أَوْ سَبْعِيْنَ عَامًا - قَال سُفْيَانُ: قِبَلَ الشَّامِ - خَلَقَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا - يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ - لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ ابْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ ﵁، فَقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ،

سهر: قوله: فأجابه رسول الله ﷺ على نحو من صوته هاؤم: هو بمعنى تعال وخذ، وأجابه ﷺ برفع صوته بطريق الشفقة؛ لئلا يحبط عمله، فعذره بجهله، فرفع صوته؛ لئلا يرتفع صوت الأعرابي على صوته. (مجمع البحار)

قوله: حتى ذكر بابا إلخ: يعني أن باب التوبة مفتوح على الناس، وهم في فسحة ووسعة عنها ما لم يطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت سد عليهم، فلم يقبل منهم إيمان ولا توبة؛ لأنهم إذا عاينوا ذلك، واضطروا إلى الإيمان والتوبة، فلا ينفعهم ذلك، كما لا ينفع المحتضر، ولما كان هذا الباب من قبل المغرب، جعل فتح الباب من قبله أيضًا. وقوله: "مسيرة سبعين عامًا" مبالغة في التوسعة، أو تقدير لعرض الباب بمقدار ما يسده جرم الشمس الطالع من المغرب. (س)

قوت: قوله: بصوت له جهوري: أي شديد عال، والواو زائدة، وهو منسوب إلى جَهور بصوته.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ حَاكَ - أَوْ[١] حَكَّ - فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ المَسْحِ عَلَى الخُفَّيْنِ، فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفْراً - أَوْ مُسَافِرِيْنَ - أُمِرْنَا أَنْ لَا نَخْلَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثًا إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ.

قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ! إِنَّكَ قَدْ نُهِيْتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ: «هَاؤُمُ»، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

قَالَ زِرٌّ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيْرَةُ سَبْعِيْنَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ[٢] الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ (الأنعام:١٥٨) الْآيَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "أو قال" بدل قوله: "أو". (٢) وفي نسخة: "ما لم تطلع" بدل قوله: "حتى تطلع".

سهر: قوله: حاك أو حك في نفسي: كلاهما بمعنى، أي يقع في نفسي شيء من الشك، ولا ينشرح به قلبي.

قوت: قوله: جلف: هو الأحمق.

(marginal glosses: أي شديد؛ غليظ شديد؛ كلمة زجر)

* * * *

(١٠٢) بَابٌ

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ (سهر عرف) تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ (سهر قوت)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ»: [وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَكْحُولٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة هَذِهِ الزِّيَادَةَ بَعْدَ الْحَدِيْثِ الْآتِي رَقْم: (٣٧٦٩).

سهر: قوله: يقبل توبة العبد إلخ: وقد ذهب البعض إلى أنه يقبل التوبة عن المعصية لا عن الكفر، فعندهم إيمان البأس غير مقبولة، وتوبته [أي عن الذنوب] مقبولة [وقد ذكر هذا في كتب الحنفية]. (اللمعات)

قوله: ما لم يغرغر: أي ما لم يبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنـزلة شيء يتغرغر به المريض. والغرغرة: أن يجعل المشروب في الفم، ويردد إلى أصل الحلق ولا يبلع؛ وهذا لأن شرط التوبة العزم على ترك الذنب، وإنما يتحقق مع التمكن أوان الاختيار، وهذا في التوبة من الذنوب، لكن لو استحل من مظلمة، أو أوصى بشيء صح. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ما لم يغرغِر: أي ما لم يبلغ روحه حلقومه، فيكون منـزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض.

عرف: **حكم التوبة عن الكفر والمعاصي عند الغرغرة:** قوله: يقبل توبة العبد ما لم يغرغر: قالت العلماء: إن التوبة عن الكفر حالة الغرغرة غير مقبولة، والتوبة عن المعاصي مقبولة.

(١٠٣) بَابٌ

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيْرٍ وَأَنَسٍ رضي الله عنهم. هَذَا[1] حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

(١٠٤) بَابٌ

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصِّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنْ أَبِي صِرْمَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ حِيْنَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُوْنَ لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُوْنَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الزِّنَادِ.]

---

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا".

سهر: قوله: بضالته: [أي راحلته الضالة في فلاة وعليها زاده، كما جاء مفسرًا في "مسلم".]

قوله: لولا أنكم تذنبون إلخ: ليس في الحديث تسلية للمنهمكين في الذنوب، كما توهمه أهل الغِرَّة بالله، بل بيان لعفو الله وحسن تجاوزه عن المذنبين؛ ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار، كذا في "الطيبي" وحاشية السيد.

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا بِذلِكَ قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نحوَهُ.*

(١٠٥) بَابٌ

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ يَقُوْلُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيْكَ وَلَا أُبَالِي.

يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوْبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(حواشي الهامش: سهو — بالفاء — سهو — قوت — أي ما يقارب ملئها)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «نحوَهُ»: [وَغُفْرَةُ هِيَ ابْنَةُ رَبَاحٍ، أُخْتُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ النَّبِيِّ ﷺ.]

قوله: أبو عاصم حدثنا كثير: وفي نسخة المدرسة الدهلوية أبو عاصم كثير.

قوله: عنان السماء: هو بالفتح، السحاب، جمع عنانة، وقيل: ما عن لك منها، أي بدا لك إذا رفعت رأسك.

قوت: قوله: بقراب الأرض: قال في "النهاية": "أي بما يُقارِب مَلْأَهَا، وهو مصدر: قارب يُقارِب.

* * * *

(١٠٦) بَابٌ *

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاحَمُوْنَ بِهَا، وَعِنْدَ اللهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُوْنَ رَحْمَةً». وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَجُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنهما. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(١٠٧) بَابٌ

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوْبَةِ مَا طَمِعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنِطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْعَلَاءِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ خَلْقِ اللهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ].

سهر: قوله: وعند الله تسعة وتسعون رحمة: المقصود من ذكرها ضرب المثل للأمة لا التحديد؛ لأن رحمته غير متناهية، كذا في "الطيبي".

* * * *

(١٠٨) بَابٌ

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حِيْنَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ** بْنُ أَبِي ثَلْجٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَبُو عَبْدِ اللهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ زَرْبِيٍّ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ وَثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو، وَهُوَ يَقُوْلُ فِي دُعَائِهِ: «اللّٰهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيْعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُوْنَ بِمَا دَعَا اللهَ؟

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مُحَمَّدُ»: [بْنُ عَبْدِ اللهِ].

سهر: قوله: رحمتي تغلب غضبي: لأن من غضب عليه لم يخيبه في الدنيا من رحمته، وقيل: ولا في الأخرى؛ إذ في قدرته أن يخلق عذاب أهل النار بحيث يكون ما فيهم من العذاب بالنسبة إليه رحمة لهم. (مجمع البحار)
قوله: المنان: المعطي المنعم، من المن العطاء لا من المنة. (مجمع البحار)

قوت: قوله: إن رحمتي تغلب غضبي: قال في "النهاية": هو إشارة إلى سعَة الرحمة وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم، أي هو أكثر خصَاله، وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للثواب والعقاب، وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة.

دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ[سهر] الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ* مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ.

(١٠٩) بَابٌ **

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ[سهر قوت] أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ[أي انقضى] قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، ....

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيبٌ»: [مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: [بَابُ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ».]

سهر: قوله: باسمه الأعظم: قال السيد جمال الدين المحدث في حاشية "المشكاة": في الحديث دلالة على أن لله تعالى اسما أعظم، إذا دعي به أجاب، وأن ذلك مذكور ههنا، وفيه حجة على من قال: كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه، هو الاسم الأعظم؛ إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك، وفيها أسماء ليست في هذا الحديث، إلا أن لفظ "الله" مذكور في الكل، فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم.

قوله: رغم: معناه: ذل، وقيل: كره وخزي، وهو بفتح الغين وكسرها، وأصله: لصق أنفه بالرغام، وهو تراب مختلط بالرمل. (شرح مسلم)

قوت: قوله: رغم أنف رجل: أي ذل وعجز.

وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: «أَوْ أَحَدُهُمَا». وَفِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَنَسٍ رضي الله عنهما.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ. وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ، أَجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى،* حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْبَخِيْلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَحْيَى ابْنُ مُوسَى»: [وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوْبَ قَالَا ...].

سهر: قوله: أدرك عنده أبواه الكبر: معناه: أن برهما عند كبرهما وضعفهما سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه. (شرح مسلم)

* * * *

(١١٠) بَابٌ *

٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ، اللّٰهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(١١١) بَابٌ

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا - يَعْنِي** - أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ». وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ (سهر قوت) يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «يَعْنِي»: [يُعْطِي...].

سهر: قوله: إن الدعاء ينفع مما نزل: بالدفع، «ومما لم ينـــزل» بالرد، «فعليكم عباد الله بالدعاء» إشارة إلى أن الدعاء عبادة؛ لأنه مأمور به، فامتثلوا الأمر واستسلموا القضاء. (اللمعات)

قوت: قوله: إن الدعاء ينفع مِما نزل ومِما لم ينزل: قال التوربشتي: أما نفعه فصَبره عليه، وتحمله لهُ، ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف ما كان، وَأما نفعه مما لم ينـــزل فهو أن يصرفه عنه، أو يمدّهُ قبل النزول =

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، وَهُوَ الْمَكِّيُّ الْمُلَيْكِيُّ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ فِي الْحَدِيْثِ، قَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيْثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيْلُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ».

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ دِيْنَارٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْكُوْفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيْلَ بِهَذَا.

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ بِلَالٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِيْنَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيْرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، ....

سهر: قوله: عليكم: ولعل إيراده في الدعوات من حيث إن القائم في الليل لا بد له من الدعاء؛ لأنه وقت الإجابة، والله تعالى أعلم بالصواب.

قوله: ومنهاة عن الإثم: بفتح ميم، أي ناهية عن المحرمات، "ومطردة للداء عن الجسد" أي خصلة، من شأنها إبعاد الداء عن الجسد، أو مكان يختص به ويعرف، وهي مفعلة من الطرد، كذا في "النهاية" و"المجمع".

قوت = بتأييد من عنده حتى يَخف معه أعباء ذلك إذا نزل به.

قوله: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين: قال في "النهاية": الدَّأْبُ: العادة والشَّأن، وقد يُحرَّك، وأصله من دَأَب فِي العَمَلِ إذا جَدَّ وتَعِب، إلا أنّ العَرب حَوَّلَت مَعْنَاهُ إلى العَادَةِ والشأنِ. قوله: قَبْلَكُمْ: قال الطيبي: أي هي عبَادة قديمَة واظب عليَها الأنبيَاء، والأولياء السابقون. قوله: ومنهاة عن الإثم: قال في "النهاية": "أي حالةٌ من شأنها أن تنهى عَن الإثم، وهي مَكانٌ مُختصٌّ بذلك. وهي مفعلة من النَّهي، وَالميم زائدة.

وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ[١] لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ بِلَالٍ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا يَصِحُّ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: مُحَمَّدٌ الْقُرَشِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الشَّامِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، وَقَدْ تُرِكَ حَدِيْثُهُ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صالِحٍ عن رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ الْخَوْلَانِيِّ، عن أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِيْنَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي إِدْرِيْسَ عَنْ بِلَالٍ ﷺ.

---

(١) وفي نسخة: "حسن غريب".

سهر: قوله: ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم: هما بفتح ميم فساكن، أي ساترة للسيئات وناهية عن المحرمات. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ومطردة للداء عن الجسد: قال في "النهاية": أي أنها حالةٌ من شأنها إبعَادُ الدَّاء، أو مكانٌ مختص به ويعرف، وَهي مَفْعَلة من الطَّرد. قوله: ومكفرة للسيئات: قال البيضاوي: أي خصلة تكفر سيّئاتكم.

* * * *

(١١٢) بَابٌ

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَى السَّبْعِيْنَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوْزُ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ، مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(١١٣) بَابٌ *

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ طَلِيْقِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو يَقُوْلُ: «رَبِّ أَعِنِّي (سهر) وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي (سهر قوت) وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، ....

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابٌ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ].

سهر: قوله: رب أعني: [یاری دہ مرا. ترجمہ مشکوۃ] أي على أعدائي في الدين والدنيا من النفس والشيطان والجن والإنس.

قوله: وامكر لي ولا تمكر علي: مكر الله إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لا يشعرون، وقيل: المكر: حيلة توقع به المرء في الشر، وهو من الله تعالى تدبير خفي، وهو استدراجه بطول الصحة وتظاهر النعمة، وقد يكون المكر باستدراج العبد بالطاعات، فيتوهم أنها مقبولة، وهي مردودة، كذا في "اللمعات".

قوت: قوله: وامكر لي ولا تمكر علي: قال في "النهاية": مَكْرُ الله: إيقاعُ بَلائه بأعدائه دون أوليائه. وَقيل: هو اسْتِدْرَاج العبد بالطاعَاتِ، فيَتَوَهَّم أنها مقبُولةٌ، وَهيَ مردودة. والمعنى أَلْحِقْ مَكرَك بأعدائي لا بي. وأصلُ المَكْرُ: الخِدَاعُ".

وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي الْهُدَى،[1] وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ

قوت تعدى علي قوت

ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، لَكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي،

قوت الرهب: الخوف مطيعا قوت أخبت: خشع كثير التأوه من الذنوب سهر قوت

وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْلُلْ

الحوب الإثم السداد: الاستقامة أخرجه

سَخِيْمَةَ صَدْرِي.

قَالَ مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "ويسر الهدى لي" بدل قوله: "ويسر لي الهدى".

سهر: قوله: واسلل سخيمة صدري: أي أخرج من صدري وانزح منه ما يستكن منه ويستولي من مساوئ الأخلاق. (اللمعات)

قوت: قوله: مخبتاً: قال في "النهاية": أي خاشعًا مُطيعًا، والإِخْبَاتُ: الخُشوع والتَّواضُع، وقد أخْبتَ لله يُخْبِتُ. قوله: أواها: قال في "النهاية": الأوّاه: المتأوّه المُتَضرّع. وقيل: هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدُّعاء. قوله: منيبا: قال في "النهاية": "الإنابة: الرجوع إلى الله تعالى بالتَّوبَة، يقال: أناب يُنيب إنَابَةً فهو منيب: إذا أقبل ورجع. قوله: واغسل حوبتي: أي إثمي. قوله: وثبت حجتي: قال في "النهاية": أي قَوْلي وتصديقي في الدُّنيا وعنْد جواب الملَكَيْن في القَبْر. قوله: واسلل سخيمة صدري: قال في "النهاية": هي الحقد في النفس.

* * * *

(١١٤) بَابٌ

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ مَيْمُوْنٌ الْأَعْوَرُ.

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(١١٥) بَابٌ

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ* وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، كَانَتْ لَهُ عِدْلَ (قوت) أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ (سهر) وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ ﵁ مَوْقُوْفًا.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَهُ الْحَمْدُ»: [يُحْيِي وَيُمِيْتُ...].

سهر: قوله: من ولد إسماعيل: فيه دليل لمن قال باسترقاق العرب، وهو مختلف فيه، وقيل: هو مبالغة. (اللمعات)

قوت: قوله: عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل: قال الطيبي: "من ولد" صفة "رقاب"، المعنى حصل له من الثواب مثل ما لو اشترى من أولاد إسْماعِيل وأعتقهُم، وإنما خصهُ؛ لأنه أشرَف الناس. وفي "النهايَة": "العِدْل" بالكسر وبالفتح، وهما بمعنى المِثْل. وَقيْل: بالفتح مَا عدَلَه من جنْسِه، وبالكسْر مَا ليسَ من جنْسِه. وَقيل بالعَكس.

(١١٦) بَابٌ

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ هُوَ ابْنُ سَعِيْدٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ رضي الله عنها تَقُوْلُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ:[1] «لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ، أَلَا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ بِهِ»؟ فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: «قُوْلِي سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ صَفِيَّةَ رضي الله عنها إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيْدٍ الْكُوْفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوْفٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا قَرِيْبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ لَهَا: «مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ»؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُوْلِيْنَهَا: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ،

---

(١) وفي نسخة: "فقال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: سبحان الله عدد خلقه: هو بالنصب، أي أعد بتسبيحه بعدد خلقه. (المجمع)

قوله: سبحان الله: أي أعد تسبيحه عدد خلقه وأقدر مقدار ما يرضى لنفسه وزنة عرشه ومقدار كلماته. (س)

قوله: زنة عرشه: أي بوزن عرشه في عظم قدره. (مجمع البحار)

سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَهُوَ شَيْخٌ مَدِيْنِيٌّ ثِقَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمَسْعُوْدِيُّ وَالثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيْثَ.

(١١٧) بَابٌ

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُوْنٍ صَاحِبُ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيْمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

أي خالية　الخيبة: الحرمان

٣٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأُصْبُعَيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَحِّدْ أَحِّدْ».

سهر: قوله: سبحان الله مداد كلماته: أي مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة، عيار كيل، أو وزن، أو عدد، أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب؛ لأن الكلام لا يدخل في الوزن والكيل، وإنما يدخل في العدد، والمداد مصدر كالمد، مددته مدًا ومدادًا، وهو ما يكثر به ويزاد، قال النووي: "مداد كلماته" بكسر ميم، أي مثلها في العدد، أو في عدم النفاذ. (مجمع البحار) قوله: مداد: مداد الشيء ومدده: ما يمد به ويزداد ويكثر. (س)

قوت: قوله: أن يردهما صفرا: أي خاليين. قوله: أحد أحد: قال في "النهاية": أي أشار بإصبع واحدة؛ لأن الذي تدعُو إليه واحد، وهو الله تعالى.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ* غَرِيْبٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيْثِ إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِأُصْبُعَيْهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ وَلَا يُشِيْرُ إِلَّا بِأُصْبُعٍ وَاحِدَةٍ.

أَحَادِيثُ شَتَّى مِنْ أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ - وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: قَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: «سَلُوْا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِيْنِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ». وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ.

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا[1] حُسَيْنُ بْنُ يَزِيْدَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ (سهر)، عَنْ مَوْلًى لِأَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَرَّ (سهر قوت) مَنِ اسْتَغْفَرَ، وَلَوْ (قوت) فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِيْنَ مَرَّةً».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

---

[1] وفي بعض النسخ زيادة: "باب" قبل هذا الحديث.

سهر: قوله: أبي نصيرة: [وفي بعض النسخ بلا هاء في آخره، مصغرا اسمه مسلم.]

قوله: ما أصر من استغفر: كلمة "ما" نافية، يعني من عمل معصية، ثم استغفر وندم على ذلك، خرج عن كونه مصرًّا على المعصية؛ لأن المصرّ هو الذي لم يستغفر و لم يندم على الذنب، والإصرار على الذنب: إكثاره. (المرقاة)

قوت: قوله: ما أصر من اسغفر: قال في "النهاية": أصرَّ على الشيء يُصِرُّ إصْرَارًا: إذا لزمه، ودَاوَم عليه وثبت عليه. وَأكثر مَا يُستَعْمَل في الشرِّ والذنوب، يعني من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمُصِرٍّ عليه، وإن تكرر منه. قوله: ولو فعله في اليوم سبعين مرة: قال البيهقي في "شعب الإيمان": قال الشيخ أبو بكر محمد بن علي الشاشي: =

وَهَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيْدُ ابْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيْدًا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي.*

ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيْدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ عَمَدَ (سهر) إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي كَنَفِ (قوت سهر) اللهِ وَفِي حِفْظِ (زينت كم) اللهِ وَفِي سِتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوْبَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فِي حَيَاتِي»: [ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ...].

سهر: قوله: عمد إلى الثوب: [پس قصد كرد بسوئے جامہ كہ كہنہ كردہ است. (ترجمہ مشكوة)]

قوله: في كنف الله: محركة، في حرزه وستره وهو الجانب والظل. (القاموس)

قوت = المراد بالسبعين هنا الكثرة، لا عدد السبعين بعينه. قوله: كان في كنف الله: أي في ظل رحمته.

بَعَثَ بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوْا غَنَائِمَ كَثِيْرَةً وَأَسْرَعُوْا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيْمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيْمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوْا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوْا يَذْكُرُوْنَ اللهَ حَتَّى طَلَعَتْ* الشَّمْسُ، فَأُوْلَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيْمَةً».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيْمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِيْنِيُّ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ فِي الْحَدِيْثِ.

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا** سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ: «أَيْ أُخَيَّ، أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ وَلَا تَنْسَنَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «طَلَعَتْ»: [عَلَيْهِمْ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة قَبْلَ رَقْمِ: (٣٧٩٧): [بَابٌ].

سهر: قوله: بعث بعثا: أي أرسل جماعة، قال الطيبي: البعث بمعنى السرية. "قِبل نجد" أي إلى جهته. قوله: "وأسرعوا الرجعة" أي إلى المدينة، وقال ابن حجر: إلى أوطانهم، "فقال رجل" أي على طريق الغبطة على وجه التعجب. قوله: "ولا أفضل غنيمة" أي أكثر وأنفس. (المرقاة)

قوله: فأولئك أسرع رجعة: لأن أولئك رجعوا بحيازة دار المتاعب والمحن والمصائب والفتن، وهؤلاء يرجعون بحيازة دار الثواب والراحة وذهاب الحزن. (المرقاة)

فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّيْهِ. قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيْهِنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ* دَيْنًا أَدَّاهُ[1] عَنْكَ. قَالَ: «قُلْ: اللّٰهُمَّ اكْفِنِي[2] بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَقُوْلُ: اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَأَرْفِغْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، قَالَ: فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اللّٰهُمَّ عَافِهِ»، - أَوْ «اشْفِهِ» شُعْبَةُ الشَّاكُّ - قَالَ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(حواشٍ بين السطور: قوت / سهر / أي مريضا / سهر / الوجع المرض)

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدَلَ قَوْلِهِ: «صِيرٍ»: [ثَبِيرٍ...].

(١) وفي نسخة: "أداه الله" بدل قوله: "أداه". (٢) وفي نسخة: "اكففني" بدل قوله: "اكفني".

(٣) وفي نسخة: "باب في دعاء المريض" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: صير: هو اسم جبل، ويروى صبير. (المجمع) قوله: فارفغني: بغين معجمة، أي وسع لي عيشي. (مجمع البحار) وفي "الصراح": رفغ: فراخئ عيش وارزانى، رفاغه فراخ عيش شدن.

قوت: قوله: لو كان عليك مثل جبل صير: وفي نسخة صبير، وصوب الأول. قال في "النهاية": هذه الكلمة جاءت في حَدِيثين لِيَعلى ومعَاذ، أمَّا عليّ فهو صير، وهو جبل لِطَيء، وَأما معَاذ فصبير، وَهو اسم جبَل باليَمن، كذا فرق بينهما بعضهم.

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: «أَذْهِبْ البَأْسَ (أي أزل شدة المرض) رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ (قوت) (لا يترك) سَقَمًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ فِي وِتْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي (سهر) أَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوْذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوْبَتِكَ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ».

---

(١) وفي نسخة: "باب في دعاء الوتر" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك: وفي رواية بدأ بالمعافاة من العقوبة، ثم بالرضاء؛ لأنهما من صفات الأفعال، كالإحياء والإماتة والرضاء، والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات، فبدأ بالأدنى مترقيًا إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقينًا وارتقاء ترك الصفات، وقصر نظره على الذات، فقال: "أعوذ بك منك"، ثم لما ازداد، استحيى معه من الاستعاذة على بساط القرب، فالتجأ إلى الثناء، فقال: "لا أحصي ثناءً عليك"، ثم علم أن ذلك قصور، فقال: "أنت كما أثنيت على نفسك".
وأما على الرواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط؛ لأن المعافاة عن العقوبة تحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها؛ لأن دلالة الأول تضمين، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة، فكنى عنها أولاً، ثم صرح بها ثانيًا، ولأن الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. (النهاية والمجمع)

قوت: قوله: لا يغادر: أي لا يترك.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ،* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ - هُوَ ابْنُ عَمْرٍو - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ قَالَا: كَانَ سَعْدٌ ﷺ يُعَلِّمُ بَنِيْهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُكْتِبُ الْغِلْمَانَ، وَيَقُوْلُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ، يَقُوْلُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، وَيَقُوْلُ عَنْ غَيْرِهِ، وَيَضْطَرِبُ فِيْهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيْهَا ﷺ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ حَدِيْثِ عَلِيٍّ...].

---

(١) وفي نسخة: "باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة" قبل قوله: "حدثنا".

الجبن هو الجبانة

سهر: قوله: أرذل: [هو أن يهرم حتى ينقص عقله. (المجمع)]

قوت: قوله: من أرذل العمر: أي آخره في حال الكبر والعجز والخوف.

يَدَيْهَا نَوَاةٌ[١] - أَوْ قَالَ: حَصاةٌ - تُسَبِّحُ بِهَا، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا وأَفْضَلُ:[٢] سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مِثْلَ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ سَعْدٍ ﵁.

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَكِيْمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدُ* إِلَّا مُنَادٍ يُنَادِي: سَبِّحُوْا[٣] سهر الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا[٤] قوت عرف أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، أَخْبَرَنَا

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «الْعَبْدُ»: [الْعِبَادِ فِيْهِ]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْط لَمْ يَذْكُرْ الكَلِمَةَ: [فِيْهِ].

---

(١) وفي نسخة: "نوى" بدل قوله: "نواة". (٢) وفي نسخة: "أو أفضل" بدل قوله: "وأفضل".
(٣) وفي نسخة: "سبحان" بدل قوله: "سبحوا". (٤) وفي نسخة: "باب في دعاء الحفظ" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: سبحوا الملك القدوس: أي قولوا: سبحان الملك القدوس، وقيل: قولوا: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح. (المفاتيح)

قوت: قوله: حدثنا أحمد بن الحسن إلخ: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات.

عرف: حديث الباب يساعد على حفظ القرآن الكريم: قوله: حدثنا إلخ: هذا الحديث وما فيه يفيد الحفظ، =

الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَفَلَّتَ (سهر) هَذَا الْقُرْآنُ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، ويَثْبُتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ»؟ قَالَ: أَجَلْ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَعَلِّمْنِي.

قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُوْمَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُوْدَةٌ، وَالدُّعَاءُ فِيْهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوْبُ لِبَنِيْهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ (يوسف:٩٨) يَقُوْلُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمْعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسَطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُوْلَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُوْرَةِ يٰسٓ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَحمٓ الدُّخَانِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَالٓمٓ تَنْزِيْلُ السَّجْدَةِ، وَفِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفَصَّلِ.[1]

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَاحْمَدْ اللهَ، وَأَحْسِنْ الثَّنَاءَ عَلَى اللهِ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسِنْ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّيْنَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِإِخْوَانِكَ الَّذِيْنَ سَبَقُوْكَ بِالْإِيْمَانِ،

---

(١) وفي نسخة: "الملك" بدل قوله: "المفصل".

سهر: قوله: تفلت: التفلّت والإفلات والانفلات: التخلص من الشيء فجاءةً من غير تمكث. (المجمع)

عرف = وقال الذهبي: إنه منكر، وقال: ولقد حيرتني جودة إسناد الحديث. وأقول: إن سند الحديث صحيح غاية الصحة.

ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيْنِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيْكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ، بِجَلَالِكَ وَنُوْرِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيْكَ عَنِّي.

اللَّهُمَّ بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللهُ يَا رَحْمَنُ، بِجَلَالِكَ وَنُوْرِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تَغْسِلَ[1] بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لَا يُعِيْنُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيْهِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ. يَا أَبَا الْحَسَنِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجَبْ[2] بِإِذْنِ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَوَاللهِ، مَا لَبِثَ عَلِيٌّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا آخُذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ وَنَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهُنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتْنَ، وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِيْنَ آيَةً وَنَحْوَهَا،

---

(١) وفي نسخة: "تُعْمِل" بدل قوله: "تغسل". (٢) وفي نسخة: "تجاب" بدل قوله: "تجب".

سهر: قوله: لا ترام: الروم: القصد، أي لا ترام، يعني لا تقصد. (ش) قوله: تفلتن: التفلّت والانفلات: التخلص من الشيء فجاءةً. (الدر)

فَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيْثَ فَإِذَا رَدَّدْتُهُ تَفَلَّتَ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيْثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرِمْ مِنْهَا حَرْفًا.فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبِّ الكَعْبَةِ أَبَا الْحَسَنِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْوَلِيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا(١) بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَلُوْا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ». هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ،* وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ** لَيْسَ بِالْحَافِظِ.***

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «هَذَا الْحَدِيْثَ»: [وَقَدْ خُولِفَ فِي رِوَايَتِهِ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَحَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ»: [هَذَا: هُوَ الصَّفَّارُ...].

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَيْسَ بِالْحَافِظِ»: [وَهُوَ عِنْدَنَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.]

---

(١) وفي نسخة: "باب في انتظار الفرَج وغير ذلك" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: **قوله:** لم أخرم منها حرفًا: أي لم أدع. (مجمع البحار) **قوله:** أفضل العبادة انتظار الفرج: قيل: لما حث على السؤال، وعلم أن بعضهم يمتنع عن الدعاء لاستبطاء الإجابة، فيستحسر عنده، قال: أفضلها أن يستبطأ =

قوت: **قوله:** وأفضل العبادة انتظار الفرجِ: قال المظهري: يعني إذا نزل بأحد بَلاء فترك الشكايَة، وَصبر، وَانتظر =

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ حَكِيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ* وَحَدِيثُ أَبِي نُعَيْمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَ أَصَحَّ.

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ؓ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُخْلِ». وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ. وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مَكْحُوْلٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ: أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ؓ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تعالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ[1] أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ النَّبِيِّ ﷺ»: [مُرْسَلًا].

---

[1] وفي نسخة: "بإثم" بدل قوله: "بمأثم".

سهر = بالإجابة، فيزيد في خضوعه وعبادته المحبوبة لله تعالى. (المجمع) قوله: الهرم: [هو بالتحريك أقصى الكبر.]

قوت = الفرج فذلك أفضل العبادات؛ لأن الصّبر في البلاء انقيَاد لقضاء الله وإنما استتبع انتظار الفرج قوله: "يحب أن يسأل" لأن المراد بقوله: "سلوا الله من فضله" ادعُوا الله لإذهاب البلاء والحزن، وانتظروا الفرج، ولا تستعجلوا في طلب إجابة الدعاء.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذًا نُكْثِرَ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ». وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَابْنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ الْعَابِدُ الشَّامِيُّ.

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا[١] سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوْءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ[٢] الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَرَدَدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُوْلِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَقَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ

---

(١) وفي نسخة: "باب" قبل قوله: "حدثنا". (٢) وفي نسخة: "وبنبيّك" بدل قوله: "ونبيك".

سهر: قوله: وألجأت ظهري إليك: أي اعتمدت عليك. قوله: "رغبةً ورهبةً إليك" أي فوضت أمري إليك رغبة إليك، وألجأت ظهري إليك رهبةً من المكاره؛ لأنه لا ملجأ منك إلى أحد إلا إليك، ولا منجا إلا إليك، بالهمز في الأول، وقد يخفف للمزاوجة، وتركه في الثاني كعصا، ويجوز نصبه وتنوينه وخمسة وجوه لا حول ولا قوة إلا بالله. (مجمع البحار)

قوت: قوله: إذا نكثر قال الله أكثر: قال الطيبي: أي أكثر إجابة من دعائكم، المعنى إن إجابة الله في بابها أكثر وأبلغ من دعائكم في بابه، وهو قريب من قولهم: "العسل أحلى من الخل"، "والصيف أحر من الشتاء"، وإنما قال: "أكثر" بالثاء المثلثة مشاكلة لقول: "نكثر".

وَلَا نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنْ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيْثِ.

٣٨١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْبَرَّادِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيْرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيْدَةٍ نَطْلُبُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا،[1] قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ». فَقُلْتُ: مَا أَقُوْلُ؟ قَالَ: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِيْنَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو سَعِيْدٍ الْبَرَّادُ هُوَ أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيْدٍ.

٣٨١١ - حَدَّثَنَا* أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: نَزَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، فَقَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ مِنْهُ. ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بِأُصْبُعَيْهِ جَمَعَ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى - قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ ظَنِّي فِيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ: وَأَلْقَى النَّوَى بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ -[2] ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِيْنِهِ. قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨١١): [بَابٌ فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ].

---

(١) وفي نسخة: "بنا" بدل قوله: "لنا". (٢) وفي نسخة: "أصبعيه" بدل قوله: "أصبعين".

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّنِّيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ،** حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي ﷺ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ (قوت) اللهَ*** الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ (سهر قوت) الزَّحْفِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا (عرف) مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ.........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «بِلَالَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ»: [مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ.]

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «اللهَ»: [الْعَظِيْمَ...].

سهر: قوله: فر من الزحف: أي من الجهاد ولقاء العدو في الحرب، والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو، أي يمشون. (مجمع البحار)

قوت: قوله: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم: قال الطيبي: يجوز في "الحي القيوم" النصب، صفة الله تعالى أو مدحًا، والرفع بدلاً من الضمير، أو خبر مبتدأ محذوف على المدح. قوله: من الزحف: هو الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف، أي يدب دبيبًا.

عرف: **استدلال القائلين بالتوسل بالصالحين بحديث الباب:** قوله: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عثمان بن عمر إلخ: استدل القائلون بالتوسل بالصالحين بحديث الباب، ومر ابن تيمية على هذا وتركه، بأنه لا مساس له بغرضهم، =

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَنِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ». قَالَ: فَادْعُهْ. قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ غَيْرُ* الْخَطْمِيِّ.**

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي (١) مَعْنٌ،

---

* كَلِمَةُ «غَيْرُ» غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة. هَذَا، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى خَطَئِهِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط.

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْخَطْمِيِّ»: [وَعُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ هُوَ أَخُو سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.]

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "حدثني".

عرف = وأتى بنقول المذاهب الأربعة الدالة على النهي عن التوسل المعروف في هذا الزمان، وأتى بنقل أبي حنيفة من تجريد القدوري، وذلك موجود في "الدر المختار" أيضاً عن أبي يوسف عن أبي حنيفة، هل هذا هو مراده، وأما التوسل في السلف، فكان بأن يدعو من يتوسل به في حضرة الله، كما توسلوا بالعباس في عهد عمر الفاروق ﷺ. وأقول: إن المذكور في حديث الباب هو بيان التوسل المتعارف بين السلف في حضرة الله تعالى، وللشوكاني رسالة في جواز التوسل المعروف في هذا العصر.

حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ ﷺ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «أَقْرَبُ (سهر قوت) مَا يَكُوْنُ الرَّبُّ مِنْ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُوْنَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيْدِ الدِّمَشْقِيُّ،* حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عُفَيْرُ بْنُ

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو الْوَلِيْدِ الدِّمَشْقِيُّ»: [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ...].

سهر: قوله: أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر: هو حال من "الرب"، أي قائلاً في جوف الليل: من يدعوني؟ سدَّت مسدّ الخبر، أو حال من "العبد" أي قائمًا في جوفه داعيًا، أو خبر "أقرب". (مجمع البحار)

قوت: قوله: أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر: قال الطيبي: "الآخر" صفة لــ"جوف الليل"، على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف، والقرب يحصل في جوف النصف الثاني، فابتداؤه يكون من الثلث الآخر، وهو وقت القيام للتهجد. قال: وقوله: "في جوف الليل" يحتمل أن يكون حالاً من "الرب"، أي قائلاً في جوف الليل: "من يدعوني فأستجيب له، سَدت مسدّ الخبر، أو من "العَبْد" أي قائما في جوف الليل داعيًا مستغفرًا على نحو قولك سرني قائمًا، ويحتمل أن يكون خبرًا لــ"أقرب".

فإن قلت: ما الفرق بين قوله في هذا الحديث: "أقْرَبُ مَا يكُوْن الرَّب من العَبْدِ" وفي الحديث الآخر: "أقرب مَا يكون العبد من ربه وهو ساجد". قلت: رحمة الله سابقة، فقرب رحمة الله من المحسنين سَابق على إحسَانهم، فإذا سجدُوا قربوا من ربهم بإحسَانهم، كما قال تعَالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، وَفيه أن توفيق الله وَلطفه وإحسَانه سَابق على عمل العَبْد، وسبَب له، وَلولاه لم يصْدر من العَبْد خير قط. وَفي قوله: "فإن اسْتَطَعْتَ" إشارة إلى تعظيم شأن الذكر وتفخيمه، وفوز من يشعد به، وَمن ثمّ قالَ: "أنْ تكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله" أي تنخرط في زمرة الذاكرين الله، ويكُون لك مسَاهمة فيهم، وَهو أبلغ مما لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرًا".

مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصُبِيَّ يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَائِذٍ(١) الْيَحْصُبِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ زَعْكَرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ» يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ.*

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا(٢) أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُوْرَ بْنَ زَاذَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُوْنِ بْنِ أَبِي شَبِيْبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ، أَنَّ أَبَاهُ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»؟ قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.**

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «بِالقَوِيِّ»: [وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ بْنِ زَعْكَرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هَذَا الْحَدِيْثَ الْوَاحِدَ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ» إِنَّمَا يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ، يَعْنِي أَنْ يَذْكُرَ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَعْدَ رَقْمِ: (٣٨١٦): [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: مَا نَهَضَ مَلَكٌ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "أبي عائذ" بدل قوله: "ابن عائذ".

(٢) وفي نسخة زيادة "باب في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: عمارة بن زعكرة: بفتح الزاي وسكون المهملة، صحابي له حديث. (التقريب)

قوله: قرنه: القرن: بالكسر، الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. (الدر)

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا* مُوسَى بْنُ حِزَامٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ هَانِئَ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ أُمِّهِ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ، عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ رضي الله عنها، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَّهْلِيْلِ وَالتَّقْدِيْسِ، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُوْلَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ». هَذَا حَدِيْثٌ** إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ، وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيْعَةَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُثْمَانَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨١٧): [بَابٌ فِي فَضْلِ التَّسْبِيْحِ وَالتَّهْلِيْلِ وَالتَّقْدِيْسِ]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ] فَقَطْ.

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [غَرِيْبٌ...].

سهر: قوله: التهليل: [المراد به قول: لا إله إلا الله.] قوله: والتقديس: أي قول: سبحان الملك القدوس، أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح، ويمكن أن يراد بالتقديس التكبير. (المرقاة) قوله: فإنهن: أي الأنامل كسائر الأعضاء. قوله: "مسؤولات" أي ليسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأي شيء استعملن. قوله: "مستنطَقات" بفتح الطاء، أي متكلمات بخلق النطق فيها، فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبها. قوله: "ولا تغفلن" بضم الفاء، والفتح لحن، أي عن الذكر، يعني لا تتركن الذكر. قوله: "فتنسين" بفتح التاء، أي فتتركن الرحمة بسبب الغفلة، والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها. (المرقاة) قوله: فتنسين الرحمة: [فتتركن سدًى عن الرحمة.]

قوت: قوله: عن أمه حميضة: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، والضاد المعجمة بينهما تحتية ساكنة.
قوله: عن جدتها يسيرة: بمثناة تحتية مصغر. قوله: عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس: قال الحكيم في نوادره: التهليل هو التوحيد، والتقديس التنزيه وهو التطهير، قال: والفرق بينه وبين التسبيح أن التسبيح للأسماء، والتقديس للآلاء وكلاهما يؤدّيان إلى الطهر.

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا* نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي، وَأَنْتَ نَصِيْرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.**

٣٨١٩ - حَدَّثَنَا*** أَبُو عَمْرٍو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو الْحَذَّاءُ الْمَدِيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ (قوت) الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨١٨): [بَابٌ فِي الدُّعَاءِ إِذَا غَزَا]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ] فَقَطْ.

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ غَرِيْبٌ»: [وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «عَضُدِي» يَعْنِي عَوْنِي].

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨١٩): [بَابٌ فِي دُعَاءِ يَوْمِ عَرَفَةَ]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ] فَقَطْ.

قوت: قوله: خير الدعاء دعاء يوم عرفة: قال الطيبي: الإضافة فيه أن تكون بمعنى اللام، أي دعاء خصّ بذلك اليوم، وقوله: "وَخَيْرُ مَا قُلْتُ" بمعنى خير ما دعوت، بيان له، فالدعاء له قوله "لا إلهَ إلا الله إلخ. فإن قيل: هُوَ ذكرٌ وليس بدعاء؟ أجيب بوجهين، أحدهما: أنه على سبيل التعريض تجنبًا من التصْريح مُراعاة للأدب، وقد قيل لسُفيان: هذا الثناء، فأين الدعاء؟ فأنشد قول أمية بن أبي الصلت:

إذا أثنى عليك المرء يومًا   كفاه من تعرضه الثناء

=

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِيْنِيُّ* وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيُّ»: [الْمَدَنِيُّ].

قوت = والثاني: الاشتغال بخدمة المولى، والإعراض عن الطلب اعتماداً على كرمه؛ فإنه لا يضيع أجر المحسنين، والفرق بين الوجهَين أن الذاكر في الأول وإن لم يصرّح بالطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصْريح بخلاف الثاني.

وروى البيهقي في "شعب الإيمان" من طريق يعقُوب بن سُفيان قال: حدثنا الحسين بن الحسَن المروزي قال: سألت سُفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي ﷺ: أكثر دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وَحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وَهو على كل شيء قدير وإنما هو ذكر ليس فيه دعاء، قال سُفيان: تعرف حديث منصور عن مالك بن الحارث: يقول الله تبارك وتعَالى: "من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين" قلت: نعم، قال: ذاك تفسير هذا، ثم قال: أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان يطلب نائله ومعروفه؟ قلت: لا، قال: لما أتاه قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يومًا ... كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان: هذا مخلوق حين ينسب إلى الجود قيل: يكفيك من تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق.

* * * *

(١١٨) بَابٌ

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُكَيْمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيْرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٣٨٢١ - حَدَّثَنَا[١] عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَعْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَّابَةَ، وَهُوَ يَقُوْلُ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوْبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِيْنِكَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة "باب" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: قال: بيان لقوله: "علمني". قوله: غير الضال: بدل من كل واحد من الأهل والولد، ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة، أي ذي الضلال. (س)

قوت: قوله: أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد: قال الطيبي: "منْ" الأولى زائدة على مذهب الأخفش، (ويجوز أن تكون بمعنى البعض) و"مِن" الثانية بيان "مَا". وقوله: "غَيْرِ الضَّالِّ" مجرور بدل من كل واحد من المال والأهل والولد، على سبيل المبدل، والضال هنا يحتمل أن يكون للنسبة، أي غير ذي ضلال.

حلي: قوله: وقبض أصابعه وبسط السبابة: قلت: فيه إدامة إشارة التشهد إلى آخر الصلاة.

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا* عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا اشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا، فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.**

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا*** حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ هَذَا**** اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ وَاسْتِدْبَارُ[1] نَهَارِكَ،

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٢٢): [بَابٌ فِي الرُّقْيَةِ إِذَا اشْتَكَى]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط: [بَابٌ] فَقَطْ.

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ.]

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٢٣): [بَابُ دُعَاءِ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها].

**** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوط : [عِنْدَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «هَذَا».

(١) وفي نسخة: "وإدبار" بدل قوله: "واستدبار".

سهر: قوله: وجعي: [أي مرضي، الوجع محركة المرض.] قوله: هذا: أي هذا الأذان أو الأوان، قال الطيبي: المشار إليه ما في الذهن، وهو مبهم مفسر بالخبر. قال القاري: الظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعاتك. =

وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا.

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ عَمِّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ هو قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ.

(حواشي بين السطور: جمع داع – بالتصغير، كذا في التقريب – سهر – بالتخفيف ويشدد – سهر – سهر قوت – سهر – بكسر الزاي – سهر – بكسر العين المهملة – الثعلبي بالمثلثة)

سهر = والدعاة جمع داع، وهو المؤذن، كقضاة جمع قاض.

قوله: مخلصا: [أي من غير رياء وسمعة، أو مؤمنا غير منافق، قاله علي القاري في المرقاة شرح المشكاة.] قوله: حتى تفضي إلى العرش: [أي ينتهي إليه، وأصله من الفضاء، والفضاء: المكان الواسع، ومنه: أفضى بيده وأفضى إلى امرأته] والمراد من ذلك سرعة القبول، والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة، لا لأجل الثواب والقبول، أو لأجل كمال الثواب، أو على مراتب القبول؛ لأن السيئة لا تحبط الحسنة، بل الحسنة تذهب السيئة. (المرقاة) قوله: منكرات: [المنكر ما عرف قبحه شرعا.] قوله: والأهواء: [أي من منكرات الأهواء والإضافة بيانية.] قوله: قطبة: [بضم القاف وسكون الطاء وفتح الباء.]

قوت: قوله: من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء: قال الطيبي: الإضافة في القرينتين الأوليين إضافة الصفة إلى الموصوف، والثالثة بمعنى "من"؛ لأن الأهواء كلها منكرة.

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيْرًا، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيْرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلًا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنِ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا»؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ. قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

(سهر — على النعم الظاهرة والباطنة)

قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافُ، وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ.

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَسْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَادَهُ، - أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ - فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ: «مَا اصْطَفَاهُ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(بفتح الدال المهملة — اختاره)

---

(١) وفي نسخة زيادة: "باب أي الكلام أحب إلى الله" قبل قوله: "حدثنا".

سهر: قوله: الله أكبر كبيرا: [معناه أعظم من أن يعرف عظمته. (المرقاة)] قال ابن الهمام: إن أَفْعَلَ وفَعِيلاً في صفاته تعالى سواء؛ لأنه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة؛ لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء. (المرقاة) قوله: بكرة وأصيلا: [منصوبان على الظرفية، أي في أول النهار وآخره.] قوله: وحجاج: [بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى.] =

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا* أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ»، قَالُوْا: فَمَاذَا نَقُوْلُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «سَلُوْا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ هَذَا الْحَرْفَ: قَالُوْا: فَمَاذَا نَقُوْلُ؟ قَالَ: «سَلُوْا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ». وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ،(١) عَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٢٨): [بَابٌ فِي الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ].

---

(١) وفي نسخة: "الكوفي" بعد قوله: "أبي مريم".

سهر = قوله: ما اصطفاه الله لملائكته: ملح به إلى قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠). (س)

قوله: الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة: أي فادعوا، وذلك لشرف الوقت. (المرقاة)

قوله: لا يرد بين الأذان والإقامة: سواء كان متصلا بالأذان أو متراخيًا، والأولى أن يدعى متصلاً؛ ليوافق كونه عند النداء، كذا في "اللمعات".

(١١٩) بَابٌ

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُوْنَ»، قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ وَمَا الْمُفَرِّدُوْنَ؟ قَالَ: «الْمُسْتَهْتَرُوْنَ فِي ذِكْرِ اللهِ، يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُوْلَ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.(١)

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ سَعْدَانَ الْقُمِّيِّ* عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مُدِلَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [الْقُبِّيّ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «الْقُمِّيّ» وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: «الْقُمِّيّ» الْآتِي بِإِثْرِ الْحَدِيْثِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "حسن" قبل قوله: "صحيح".

سهر: قوله: عن عمر: [وهم من قال: اسمه عمرو.] قوله: المستهترون: المستهتَر بالشيء - بالفتح -: المولع به، لا يبالي بما فعل فيه. (القاموس) قوله: عن أبي مدلة: بميم مضمومة، وكسر دال مهملة، وفتح لام مشددة، فهاء تأنيث. (المغني)

قوت: قوله: المستهترون في ذكر الله: قال في النهاية: يعني الذين أولعُوا به.

دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِيْنَ[1] يُفْطِرُ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ يَرْفَعُهَا اللهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُوْلُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِيْنٍ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

وَسَعْدَانُ الْقُمِّيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، وَأَبُو مُجَاهِدٍ هُوَ سَعْدٌ الطَّائِيُّ، وَأَبُو مُدِلَّةَ هُوَ مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ عَائِشَةَ ﵂، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْحَدِيْثِ، وَيُرْوَى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيْثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ.

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اللّٰهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ». هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٣٤): [بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِيْنَ فِي الْأَرْضِ].

---

(١) وفي نسخة: "حتى" بدل قوله: "حين".

سهر: قوله: يرفعها: أي يرفعها حتى تجاوز السحاب وتجاوز السماء حتى يصل إلى حضرة الله. (المرقاة)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلّٰهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِيْنَ فِي الْأَرْضِ، فُضُلًا عَنْ كُتَّابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوْا أَقْوَامًا يَذْكُرُوْنَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى بُغْيَتِكُمْ، فَيَجِيْئُوْنَ فَيَحُفُّوْنَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَيَقُوْلُ اللهُ: أَيَّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُوْنَ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُوْنَكَ وَيُمَجِّدُوْنَكَ وَيَذْكُرُوْنَكَ. قَالَ: فَيَقُوْلُ: هَلْ[1] رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: لَا. قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوْا أَشَدَّ تَحْمِيْدًا وَأَشَدَّ تَمْجِيْدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا. قَالَ: فَيَقُوْلُ: وَأَيَّ شَيْءٍ يَطْلُبُوْنَ؟ قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: يَطْلُبُوْنَ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَهَلْ[2] رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: لَا. قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُوْلُوْنَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوْا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا.

قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُوْنَ؟ قَالُوْا: يَتَعَوَّذُوْنَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُوْلُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُوْلُوْنَ: لَا. قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ فَيَقُوْلُوْنَ: لَوْ رَأَوْهَا لَكَانُوْا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا.

---

(١) وفي نسخة: "فهل" بدل قوله: "هل". (٢) وفي نسخة: "وهل" بدل قوله: "فهل".

سهر: قوله: إن لله إلخ: أي إن لله ملائكة سيارة في الأرض، "فضلاً عن كُتّاب الناس" أي زيادة عن الملائكة المرتّبين مع الخلائق، و"فضلاً" يروى بسكون ضاد وبضمها، وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة، كذا في "المجمع" وغيره. قوله: ويمجدونك: المجد: الشرف، يمجدونك أي يشرفونك.

قوت: قوله: فضلا: قال في "النهاية": أي زائدة عن الملائكة المُرتَّبين مع الخلائق، ويُروى بسُكون الضاد وضمّها، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصْوَب، وهما مَصْدر بمعنى الفَضْلة والزيادة. هَلُمُّوا: أي تعالوا، «فيحفّون بهم» أي يطوفون بهم ويدُورُون حولهم.

قَالَ: فَيَقُوْلُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّ فِيْهِمْ فُلَانًا الْخَطَّاءَ لَمْ يُرِدْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ. فَيَقُوْلُ: هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ[1] جَلِيْسٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٣٥ – حَدَّثَنَا* أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، عَنْ مَكْحُوْلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ».**

قَالَ مَكْحُوْلٌ: فَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٣٥): [بَابُ فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوْزِ الْجَنَّةِ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ».

---

(١) وفي نسخة: "بهم" بدل قوله: "لهم".

سهر: قوله: لم يردهم: أي لم يرد معيتهم في الذكر، بل جاءهم لحاجة، يقول الله تعالى: قد غفرت لهذا العبد أيضًا، فإنهم قوم لا يشقى جليسهم.

قوت: قوله: هم القوم لا يشقى لهم جليس: قال الطيبي: بمعنى أن مجالستهم مؤثرة في الجليس، فإذا لم يكن للجليس نصيب مما أصابهم كان محرومًا فيشقى، فإذًا لا يستقيم وصفًا لقوم بهذه الصفة، ولو قيل: "هم قوم يسعد بهم جليسهم" لم يكن بهذه الحيثية.

عَنْهُ سَبْعِيْنَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ. هَذَا حَدِيْثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ، مَكْحُوْلٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[1]

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا* أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٣٧): [بَابٌ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ].

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "صحيح".

سهر: قوله: لكل نبي دعوة مستجابة إلخ: المفهوم من سياق الحديث: أنه جرت العادة الإلهية بأن يأذن كل نبي بدعوة واحدة لأمته يستجيبها، فكل نبي دعا في الدنيا، فاستجيب له، وإني سترته وأخرت دعوتي لأشفع أمتي يوم القيامة، فدعوتي تصيب في ذلك اليوم من مات على الإيمان. (اللمعات)

قوله: أنا عند ظن عبدي بي: أي بالغفران إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلبها، والأصح أنه أراد الرجاء وتأميل العفو. (مجمع البحار)

قوت: قوله: لكل نبي دعوة مستجابة: أي في حق أمته، فكل من الأنبياء نالها في الدنيا بإهلاك قومه.

قوله: وإني اختبأت دعوتي: أي ادخرتها وجعلتها خبيئة. قوله: وهي نائلة: أي واصلة. قوله: من مات: في محل النصب على أنه مفعول "نائلة". قوله: لا يشرك بالله: نصب على الحال من فاعل مات. =

عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِيْنَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ(١) ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.(٢)

وَيُرْوَى عَنْ الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيْثِ: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا» يَعْنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيْثَ. قَالُوْا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُوْلُ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ، تُسَارِعُ إِلَيْهِ مَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَرَحْمَتِي»: [وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ قَالَ: اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي.

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوْسَى وَعَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الرَّمْلِيُّ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهَذَا.]

---

(١) وفي نسخة: "إليه" بدل قوله: "منه". (٢) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "صحيح".

قوت = قوله: أنا عند ظن عبدي بي: قال البيضاوي: يصح إجراء الظن على ظاهره، أي أعامله على حسب ظنه، وأفعل به ما يتوقعه مني، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله، ويجوز أن يفسّر بالعِلم، والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إليّ، وحسابه عليّ، وأن ما قضيت له من خير وشرّ فلا مَرد له. "لا مُعطي لما منعت ولا مَانع لما أعطيت" أي إذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الإيمان والوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث إذا دعاه أجاب، وإذا سأله استجاب.

قوله: وأنا معه حين يذكرني: أي بالتوفيق والمعُونة، أو أسمع ما يقول. قوله: فإن ذكرني في نفسه: أي سرًّا أو خفية إخلاصًا، وتجنبًا للرياء. قوله: ذكرته في نفسي: أي أُسِرُّ بثـــوابه على منوال عَمله، وأتولى بنفسي إثابته لا أَكله إلى أحَد من خلقي. =

٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا** أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اسْتَعِيْذُوْا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، اسْتَعِيْذُوْا[١] بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، اسْتَعِيْذُوْا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَّالِ، وَاسْتَعِيْذُوْا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ رَقْمِ: (٣٨٣٧): [بَابٌ فِي الْاِسْتِعَاذَةِ].

(١) وفي نسخة: "واستعيذوا" بزيادة الواو.

قوت = قوله: وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه: أي ملأ من الملائكة المقربين وأرواح المرسلين، والمراد منه مجازاة العبد بأحسَن مما فعَلهُ وأفضل مما جاء به. قال الطيبي: وإنما قيده بقوله: وَأرواح المرسلين، لئلا يستدل بهذا الحديث على أن الملائكة أفضل من البشر، على أن المراد من الملأ الملائكة فحسب. قال: وقوله: "ذَكَرتُهُ في نَفْسِي" جاء على سبيل المشاكلة. قوله: وإن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا إلخ: قال النووي: هذا من أحاديث الصفات ويستحيل إرادَة ظاهِره، ومعناه: من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي، وإن زاد زدته".

* * * *

(١٢٠) بَابٌ

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوْذُ (حلي) بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ (سهر قوت) تِلْكَ اللَّيْلَةَ».

قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوْهَا فَكَانُوْا يَقُوْلُوْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُم فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا (ألم اللدغ). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رضي الله عنه هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ سُهَيْلٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه».

سهر: قوله: حمة: الحمة: بخفة الميم، السم، وقد تشدد، وتطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج. (مجمع البحار)

قوت: قوله: حمةٌ: قال في "النهاية": هي بالتخفيف: السَمُّ، وقد تشَدّد، وأنكره الأزهري، وتُطْلَق على إبْرة العَقْرب للمُجاورَة؛ لأنّ السمَّ منها يَخرج، وأصلُها حَموٌ أو حُمَيٌ بوزن صُرَدْ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة والياء.

حلي: قوله: أعوذ بكلمات الله التامّات: قلت: استدل به على كون كلام الله غير مخلوق.

* * * *

(١٢١) بابٌ

٣٨٤٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو فَضَالَةَ الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ:* أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ** قَالَ: دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ لَا أَدَعُهُ: «اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ، وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعُ نَصِيْحَتَكَ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ»: [أَبِي سَعِيْدٍ الْحِمَّصِيِّ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ»: [قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ].

سهر: قوله: أعظم شكرك: من الإعظام، وفي بعض النسخ من التعظيم، و"أكثر" أيضًا من الإكثار والتكثير، و"أتبع نصيحتك": وهي الخلوص وإرادة الخير، والإضافة يحتمل أن يكون إلى الفاعل وإلى المفعول، والأول أظهر، كما في "وصيتك"، ووصاه: عهد إليه، والاسم الوصية. (اللمعات)

* * * *

(١٢٢) بَابٌ

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيْبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوْبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيْعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ».
أي ما لم يستعجل
قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: «يَقُوْلُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبْطُهُ يَسْأَلُ اللهَ مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ». قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَكَيْفَ عَجَلَتُهُ؟ قَالَ: «يَقُوْلُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا».

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُوْلُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

(١٢٣) بَابٌ

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ سُمَيْرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١٢٤) بَابٌ

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

(١٢٥) بَابٌ

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوْحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدْعُو فَيَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ مَتِّعْنِي (قوت) بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا (سهر) الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي،* وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الثأر: الدم وطلبه

(١٢٦) بَابٌ

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السِّجْزِيُّ، حَدَّثَنَا قَطَنٌ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِيَسْأَلَ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيْبِ الْأَرْنَؤُوْطِ: [ظَلَمَنِي] بَدَلَ قَوْلِهِ: «يَظْلِمُنِي».

سهر: قوله: واجعلهما الوارث مني: أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت. (مجمع البحار)

قوت: قوله: اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني: ذكر أن المراد بالسمع والبصر هنا، أبو بكر وعمر لقوله في الحديث الآتي: هذان السمع والبصر.

أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى[قوت] يَسْأَلَ شِسْعَ[سهر] نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه».

(هو من سيور النعل)

٣٨٤٧ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ[1] إِذَا انْقَطَعَ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ قَطَنٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ»: [مُرْسَلًا...].

---

(١) وفي نسخة: "شسعه" بدل قوله: "شسع نعله".

سهر: قوله: شسع: الشسع: أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام: السير الذي يعقد فيه الشسع. (الدر النثير)

قوت: قوله: حتى يسأل شسع نعلِهِ: هو أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمَام، والزمَام: السير الذي يدخل فيه الشسع.

* * * *

[٤٧] أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

(١) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيْمَ، إِسْمَاعِيْلَ وَاصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.(١)

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوْسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوْا فَتَذَاكَرُوْا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوْا مَثَلَكَ مَثَلَ* نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، ....

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «مَثَلَ»: [كَمَثَلِ].

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "صحيح".

سهر: قوله: أبواب المناقب إلخ: المنقبة طريق منفذ في الجبال، واستعير للفعل الكريم. (الطيبي)

قوله: اصطفى: [أي اختار أي أخذ الصفوة، وهو خيار الشيء.] قوله: هاشم: [سمي به؛ لأنه كان يهشم الثريد لقومه في أيام الجدب. (اللمعات)]. قوله: واصطفاني: يعني أنه نقل في أصلاب الآباء الذين هم خير قرونهم أبًا فأبًا، حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه، فنقل من صلب أولاد إسماعيل، ثم من صلب كنانة، ثم من صلب قريش، ثم من صلب بني هاشم. (س) =

قوت: قوله: مثل نخلة في كبوة: قال في "النهاية": "قال شَمِر: لم نسمع الكَبْوَة، ولكنا سَمِعْنا الكِبَا والكُبَة، وَهي =

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَجَعَلَنِي مِنْ[1] خَيْرِ فِرَقِهِمْ* وَخَيْرِ الْفَرِيْقَيْنِ، ثُمَّ خَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ[2] خَيْرِ الْقَبِيْلَةِ، ثُمَّ خَيَّرَ الْبُيُوْتَ فَجَعَلَنِي مِنْ[3] خَيْرِ بُيُوْتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ هُوَ ابْنُ نَوْفَلٍ.

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَكَأَنَّهُ[4] سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا»؟ فَقَالُوْا: أَنْتَ رَسُوْلُ اللهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ،** ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً،

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ قَبْلَ قَوْلِهِ: «مِنْ خَيْرِ فِرَقِهِمْ»: [مِنْ خَيْرِهِمْ...].
** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فِي خَيْرِهِمْ»: [فِرْقَةً...].

(١) (٢) (٣) وفي نسخة: "في" بدل قوله: "من". (٤) وفي نسخة: "فكأنه" بدل قوله: "وكأنه".

سهر = قوله: كبوة من الأرض: قال شمر: لم نسمع الكبوة، ولكنا سمعنا الكبا والكبة، وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة، أصلها كبوة مثل قلة وثبة، أصلهما قلوة وثبوة، ويقال للربوة: كبوة بالضم، وقال الزمخشري: الكبا: الكناسة، وجمعه: أكباء، والكبة بوزن قلة وظبة ونحوهما، وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة، فجعلها كبوة بالفتح، فإن صحت الرواية بها، فوجهه أن تطلق الكبوة للمرة. (النهاية) كذا في "المجمع".

قوت = الكُنَاسَة والتُّراب الذي يُكْنَس من البَيْت. وقال غيره: الكُبَة من الأسماء الناقصة، أصْلها: كُبْوَة، مثل قُلَةٌ وثُبَة، أصلهما قُلْوَة وثُبْوَة. وَيقال للربْوَة: كُبْوَة بالضم. قال الزمخشري: الكِبَا: الكُنَاسَة، وجَمْعُه: أكْباء. والكُبَة بوزن قُلَة وَظُبَة نحوهما، وأصْلها: كبوة، وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أنّ المُحَدِثَ لم يَضْبط الكلمة فجعَلها كَبْوة بالفتح، فإن صحَّت الرِّوايَة بها فوَجْهه أن تُطْلق الكَبْوَة - وَهي المرَّة الواحِدة من الكَسْح - على الكُسَاحَة والكُنَاسَة.

ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيْلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوْتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيْثِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه.

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيْلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.(١)

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُوْ هَمَّامٍ الْوَلِيْدُ بْنُ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيْدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ(٢) مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ [قوت عرف]

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح غريب" بدل قوله: " حسن غريب صحيح".

(٢) هذا في نسخة، وفي أكثرها: لا يوجد، وهو الظاهر.

قوت: قوله: متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد: قال الرافعي: هو معنى قوله: أنا أول الناس خروجًا. وقال السبكي: "أنا أوّل من تنشق عنه الأرض إذا بعثوا كنت إمام النبيين". قال التوربشتي: هو بكسْر الهمزة، والذي يفتحها وينصب على الظرف فإنه لم يصب.

عرف: **شرح الحديث**: قوله: متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد إلخ: أي كان النبي ﷺ نبياً، وجرت عليه أحكام النبوة من ذلك الحين بخلاف الأنبياء السابقين؛ فإن الأحكام جرت عليهم بعد البعثة، كما قال مولانا الجامي أنه عليه السلام كان نبياً قبل النشأة العنصرية.

قَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

(٢) بَابٌ

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيْدَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ الرَّبِيْعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوْجًا إِذَا بُعِثُوْا، وَأَنَا خَطِيْبُهُمْ إِذَا وَفَدُوْا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوْا، لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيْدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ يَزِيْدَ أَبِي خَالِدٍ،[1]

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَفِي الْبَابِ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ رضي الله عنه].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "يزيد بن أبي خالد".

سهر: قوله: وآدم بين الروح والجسد: [أي قبل تعلق روحه بجسده، والمراد السبق والتقدم. (لمعات)] جوابًا لقولهم: "متى وجبت"، أي وجبت في هذه الحالة، فعامل الحال وصاحبها محذوفان، قاله الطيبي. قوله: إذا وفدوا: أي جاؤوا إلى حضرة الله وحكمه. (اللمعات)

قوله: لواء الحمد يومئذ بيدي: اللواء: الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش، يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة، وشهرته على رؤوس الخلائق، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة. (الطيبي) قوله: ولا فخر: [الفخر: ادعاء الكبر والعظم والشرف، وكان عليه السلام يحب الثناء عليه؛ لما أن ذلك صدق لا يشوبه كذب قطعًا. (اللمعات)] أي لا أقوله افتخارًا، ولكن شكرًا لله وتحديثًا بنعمته المأمور به بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١)، وأداء لما وجب عليه تبليغه إلى أمته؛ ليعرفوه ويعتقدوه، ويعملوا بمقتضاه في توقيره ومحبته. (اللمعات)

عَنْ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو،(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأُكْسَى الْحُلَّةَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُوْمُ عَنْ يَمِيْنِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الخَلَائِقِ يَقُوْمُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

لعله هو المقام المحمود

(٣) بَابٌ

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - وهُوَ الثَّوْرِيُّ - عَنْ لَيْثٍ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي كَعْبٌ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «سَلُوْا اللهَ لِيَ الْوَسِيْلَةَ»، قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَمَا الْوَسِيْلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ أَنَا هُوَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.(٢) وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوْفٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ:

(١) وفي نسخة: "عن ابن المنهال عن عمر"، وفي نسخة أخرى: "عن أبي المنهال عن عمر"، كذا في نسختين من النسخ الموجودة، وفي أخريين منها: "عن ابن المنهال عن عمرو"، وفي بعضها كما في المتن، وعلى بعضها منها علامة الصحة، والله أعلم بالصواب.

(٢) وفي نسخة زيادة: "وإسناده ليس بقوي" بعد قوله: "غريب".

سهر: قوله: سلوا الله لي الوسيلة: وإنما طلب ﷺ من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقارًا إلى الله تعالى وهضمًا لنفسه، أو لتنتفع أمته ويثاب به، أو يكون إرشادًا لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له. (الطيبي)

قوله: أكون أنا هو: [وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب. (س)]

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي فِي النَّبِيِّيْنَ كَمَثَلِ[سهر] رَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا، وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ[سهر]، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوْفُوْنَ بِالْبِنَاءِ وَيَعْجَبُوْنَ مِنْهُ، وَيَقُوْلُوْنَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ، وَأَنَا فِي النَّبِيِّيْنَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبِنَةِ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّيْنَ وَخَطِيْبَهُمْ وَصَاحِبَ[قوت] شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ - آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ - إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ».

سهر: قوله: كمثل رجل بنى دارًا إلخ: هذا من التشبيه التمثيلي، شبه الأنبياء وما بعثوا من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيد بنيانه، وأحسن بناؤه، لكن ترك منه ما يصلحه، وما يسدّ خلله من اللبنة، فبعث نبينا لسدّ ذلك الخلل مع مشاركته إياهم في تأسيس القواعد ورفع البنيان، هذا على أن يكون الاستثناء منقطعًا.

ويجوز أن يكون متصلا من حيث المعنى؛ إذ حاصل الكلام: يعجبهم المواضع إلا موضع تلك اللبنة، وليس ذلك المصلح إلا ما اختص به من معنى المحبة وحق الحقيقة الذي يعتنيه أهل العرفان. وقوله: "أنا سددت موضع تلك اللبنة" يحتمل وجهين، أن يكون هو الساد بلبنة ذلك الموضع، وأن يسده بنفسه، ويكون بمنزلة اللبنة، ويؤيد هذا الرواية الأخرى من قوله: "فأنا اللبنة". (الطيبي) قوله: لبنة: [اللبنة: بفتح اللام وكسر باء، واحدة اللبن، وهو ما يبنى بها الجدار، ويقال: بكسر لام وسكون باء. (المجمع)]

قوت: قوله: وصاحب شفاعتهم: قال الرافعي في "تاريخ قزوين": يجوز أن يقال: معناه: وصاحب الشفاعة العامّة بينهم، ويجوز أن يريد: وصاحب الشفاعة لهُم.

وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ. هَذَا[١] حَدِيثٌ حَسَنٌ.*

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيْدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، أَخْبَرَنَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ[٢] ﷺ يَقُوْلُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُوْلُوْا مِثْلَ مَا يَقُوْلُ، ثُمَّ صَلُّوْا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوْا لِيَ الْوَسِيْلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ أَنَا هُوَ. وَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيْلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ،** وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ شَامِيٌّ.

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيْدِ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُوْنَهُ قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُوْنَ، فَسَمِعَ حَدِيْثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا: إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ]، وَزَادَ بَعْدَهُ: [وَقَدْ رُوِيَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِصْرِيٌّ»: [مَدَنِيٌّ].

---

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا". (٢) وفي نسخة: "النبي ﷺ".

خَلِيْلًا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا. وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوْسَى: كَلَّمَهُ تَكْلِيْمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيْسَى كَلِمَةُ اللهِ وَرُوْحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ (أي أثر كلمته) أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلُ اللهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللهِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيْسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللهُ وَهُوَ كَذَلِكَ. أَلَا وَأَنَا (سهر) حَبِيْبُ اللهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا (قوت) أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ (جمع حلقة) الْجَنَّةِ، فَيَفْتَحُ اللهُ لِي فَيُدْخِلُنِيهَا، وَمَعِي (سهر) فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ وَلَا فَخْرَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُوْدٍ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ

سهر: قوله: وأنا حبيب الله: وهو جامع للخلة والتكليم والاصطفاء، والمناجاة مع شيء زائد لم يثبت لأحد، وهو كونه محبوب الله بالمحبة الخاصة التي هي من خواصه ﷺ، والفرق بين الخليل والحبيب: أن الخليل من الخلة أي الحاجة، فإبراهيم عليه السلام كانت حاجته وافتقاره إلى الله تعالى، فمن هذا الوجه اتخذه خليلا، والحبيب فعيل بمعنى الفاعل أو المفعول، فهو ﷺ محب ومحبوب، والخليل محب لحاجته إلى من يحبه، والحبيب محب لا لغرض، والخليل يكون فعله برضى الله تعالى، والحبيب يكون فعل الله برضاه، قال الله تعالى: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (البقرة: ١٤٤) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى:٥)، كذا في "اللمعات".

قوله: ومعي فقراء المؤمنين: هذا دليل على فضلهم وكرامتهم على الله تعالى، وليس الفقر عند الصوفية الفاقة والحاجة، بل الفقر عندهم الحاجة إليه تعالى لا إلى غيره، كذا في "الطيبي".

قوت: قوله: وأنا أول شافع وأنا أول مشفع: قال الرافعي: فيه دليل على أن غيره يشفع، ويشفع، وكونه أولا في الشفاعة والتشفيع يبين علوّ مرتبته.

عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: مَكْتُوْبٌ فِي التَّوْرَاةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو مَوْدُوْدٍ: قَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. هَكَذَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، وَالْمَعْرُوْفُ الضَّحَّاكُ ابْنُ عُثْمَانَ الْمَدِيْنِيُّ.*

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيْهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ الْأَيْدِي - وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ - حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوْبَنَا. سهر قوت هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيُّ»: [الْمَدَنِيُّ].

سهر: قوله: حتى أنكرنا قلوبنا: بالنصب، مفعول "أنكرنا"، لم يرد عدم التصديق الإيماني، بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلا من مشاهدته وحضوره عليه السلام؛ لتفاوت حال الحضور والغيبة، كذا في "اللمعات".

قوت: قوله: حتى أنكرنا قلوبنا: قال التوربشتي: يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصّفاء، والألفة والرقة لانقطاع مَادَّة الوحي، وفقدان مَا كانوا يمدّون به من قبل الرسول ﷺ من التأييد والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدُوها على ما كانت عليه من التصديق.

* * * *

(٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيْلَادِ(١) النَّبِيِّ ﷺ

وقت الولادة

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَـةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيْلِ.

قَالَ: وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَـمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيْلَادِ.* قَالَ: وَرَأَيْتُ خَذْقَ الطَّيْرِ(٢) أَخْضَرَ مُحِيْلًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

سهر قوت — الخذق: الروث — قوت — أي متغيرا

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فِي الْمِيْلَادِ»: [وُلِدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَرَفَعَتْ بِي أُمِّي عَلَى الْمَوْضِعِ.]

---

(١) وفي نسخة: "مبدأ" بدل قوله: "ميلاد". (٢) وفي نسخة: "خذق الفيل".

سهر: قوله: خذق الطير: خذق الفيل - بمعجمات - ذرقه، والرواية: خذق الطائر، فإن صح فلعله أراد ذرق أبابيل ترميهم، إنما هو الفيل. (المجمع)

قوت: قوله: خذق الطير: بخاء وذال معجمتين وقاف، أي روثه. "محيلا" بحاء مهملة، أي متغيرًا.

* * * *

(٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ غَزْوَانَ،* حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوْا (سهر) عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطَ** فَحَلُّوْا (كشادند) رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوْا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّوْنَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ.

قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّوْنَ (ميكشادند) رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ (أي يمشي فيما بين القوم) الرَّاهِبُ (سهر) حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ، هَذَا رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، يَبْعَثُهُ اللّٰهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ. فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِيْنَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ (عرف) سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، ....

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ابْنُ غَزْوَانَ»: [أَبُو نُوْحٍ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «هَبَطَ»: [هَبَطُوْا].

سهر: قوله: أشرفوا على الراهب: [أي اطلعوا عليه فكان أعلم النصارى في زمانه.]

قوله: الراهب: اسم الرهب بحيرا، بفتح الموحدة وكسر المهملة مقصورًا. (اللمعات)

عرف: **المراد من سجدة الحجر والشجر**: قوله: إلا خرّ ساجدا إلخ: لعل السجدة بمعنى التعظيم، كما مال ظل الشجرة إليه ﷺ، ولو كان ظاهراً لرآه غير بحيرا أيضا.

وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوْفِ[1] كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ. ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ فكَانَ[2] هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ فقَالَ: أَرْسِلُوْا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوْهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوْا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوْا بِهِ إِلَى الرُّوْمِ؛ فَإِنَّ الرُّوْمَ إِن رَأَوْهُ عَرَفُوْهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُوْنَهُ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوْا مِنَ الرُّوْمِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوْا: جِئْنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيْقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ، بُعِثْنَا* إِلَى طَرِيْقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوْا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيْقِكَ[3].**

(حواشي بين السطور: سهر — سهر — سيب — الراهب — أي ظلها — الفيء: الظل — أي يقول: بالله عليكم)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [فَبَعَثْنَا...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «بُعِثْنَا».

** وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيْقِكَ»: [إِنَّمَا اخْتِرْنَا خِيْرَةً لِطَرِيْقِكَ هَذَا] غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زَادَ الْكَلِمَةَ [لَكَ] بَعْدَ قَوْلِهِ: [خِيْرَةً].

---

(١) وفي نسخة: "غرضوف" بدل قوله: "غضروف". [هو بمعنى الغضروف.]
(٢) وفي نسخة: "وكان". (٣) وفي نسخة زيادة: "هذا" بعد قوله: "بطريقك".

سهر: قوله: غضروف: الغضروف: ما لان من عظم الكتف، وهو الذي يكون على رأس الكتف.
قوله: مثل التفاحة: يروى بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على إضمار الفعل، ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة. (س)

قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيْعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوْا: لَا. قَالَ: فَبَايَعُوْهُ وَأَقَامُوْا مَعَهُ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوْا: أَبُو طَالِبٍ. فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(سهر) (الخبز)

(٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِيْنَ بُعِثَ

(عرف)

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِيْنَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ[1] وَبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) في نسخة: "ثلاث عشرة" بدل قوله: "ثلاثة عشر".

سهر: قوله: وبعث معه أبو بكر بلالا: قالوا: كيف يكون هذا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيًا، فإنه أصغر من النبي ﷺ بسنتين، فلذا ضعفوا هذا الحديث، وحكم بعضهم ببطلانه، وقال الحافظ ابن حجر في "الإصابة": الحديث رجاله ثقات، وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ، فيحتمل أنها مدرجة فيه. (اللمعات)

عرف: اختلاف الروايات في عمر النبي عليه السلام: قوله: باب إلخ: أخرج الطحاوي في "مشكل الآثار"، وجزم بها أن عمره عليه السلام كانت ستين سنة؛ لأنه عليه السلام قال قريب موته لسيدة النساء: إن عمر النبي يكون نصف عمر النبي السابق، وكان عمر عيسى عليه السلام مائة وعشرين سنة، ولكن الروايات في عمره عليه السلام مختلفة، قيل: بستين سنة، وقيل: بثلاث وستين سنة، وقيل: بخمسة وستين سنة، وأما الرواية التي أخرجها في مشكل الآثار فمر عليها الحافظ في "الأطراف". وقال: لعل المراد بها أن عمر زمان النبوة يكون نصف عمر زمان نبوة النبي السابق، ونبوة عيسى عليه السلام أربعون سنة، وزمان نبوته عليه السلام عشرون سنة.

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً. هٰكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ مِثْلَ ذٰلِكَ.

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيْلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيْرِ،* وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِيْنَ وَبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرَ سِنِيْنَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُوْنَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ. هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(الجعد: ضد السبط – القطط: الشديد الجعودة – السبط: الشعر المسترسل، ضد الجعودة)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَا بِالْقَصِيْرِ»: [الْمُتَرَدِّدِ].

سهر: قوله: بالطويل البائن: أي المفرط طولاً خارجًا عن الاعتدال، والبائن: اسم فاعل من بان: إذا ظهر، وهذا يشير إلى أنه قد كان في قده عليه السلام طول والأمر كذلك؛ فإنه كان مربوعًا مائلاً إلى الطول بالنسبة إلى القصر، وهو الممدوح. (اللمعات) قوله: الأمهق: أي الشديد البياض، لا يخالطه شيء من الحمرة، وليس بنيّر، بل كلون الجص.

قوله: فأقام بمكة عشر سنة: هذا مخالف لما سبق من قوله: فأقام بمكة ثلاثة عشر، وعلى هذا قوله: ستين سنة وثلاث وستين، وخمس وستين، قال البخاري: ثلاث وستين أكثر، ولعل وجه الاختلاف بترك الكسر وأخذه.

قوت: قوله: بالطويل البائن: أي المفرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال. قوله: ولا بالأبيض الأمهق: هو الكريه البيَاض كلون الجص، يريد أنه كان نيّر البيَاض. قوله: ولا بالأدم: هو الأسمر الشديد.

(٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي آيَاتِ* نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِهِ

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷛ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّ بِمَكَّةَ حَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثْتُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷛ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَتَدَاوَلُ (سهر) مِنْ[1] قَصْعَةٍ (كاسه بزرگ) مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ، تَقُوْمُ عَشَرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشَرَةٌ. قُلْنَا (سهر): فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ (سهر)؟ قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ! مَا كَانَتْ تُمَدُّ (تفسير نتداول) إِلَّا مِنْ هَهُنَا (أي تزاد)، وَأَشَارَ (سهر) بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ: [فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فِي آيَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ».

---

(١) وفي نسخة: "في" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: نتداول: [أي نتناوب بأكل الطعام منها. (اللمعات)] قوله: قلنا: [قيل: السؤال من أبي العلاء ومن معه، والجواب قول سمرة.] قوله: فما كانت تمد: بلفظ المجهول من الإمداد، أي من أي شيء كانت القصعة تمد به. (اللمعات) قوله: وأشار بيده إلخ: [أي كثرة الطعام والبركة فيه كان من عالم القدرة. (اللمعات)].

(٨) بَابٌ

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيْدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيْهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُوْلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيْدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، وَقَالُوْا: «عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيْدَ»، مِنْهُمْ فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ.

(٩) بَابٌ

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُوْنُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَطَبَ (سهر) إِلَى لِزْقِ* جِذْعٍ وَاتَّخَذُوْا لَهُ مِنْبَرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ، فَحَنَّ (سهر) الْجِذْعُ حَنِيْنَ النَّاقَةِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَّهُ فَسَكَتَ.(١) (بالكسر ... درخت)

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُبَيٍّ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ ﷺ. حَدِيْثُ أَنَسٍ ﷺ هَذَا: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة [عِذْقِ...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «لِزْقِ».

---

(١) وفي نسخة: "فسكن" بدل قوله: "فسكت".

سهر: قوله: خطب إلى لزق جذع: يقال: داره لِزْقَ دارِ فلان أي لازقه ولاصقه. (مجمع البحار)

قوله: فحن الجذع: حن الجذع: صوَّت مشتاقًا، وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. (الدر)

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: بِمَ أَعْرِفُ[1] أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ، تَشْهَدُ أَنِّي رَسُوْلُ اللهِ؟» فَدَعَاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ» فَعَادَ، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

(١٠) بَابٌ

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدِ بْنُ أَخْطَبَ رضي الله عنه قَالَ: مَسَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَدَعَا لِي، قَالَ عَزْرَةُ: إِنَّهُ عَاشَ مِائَةً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ إِلَّا شُعَيْرَاتٌ[2] بِيْضٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ رضي الله عنه.

---

(١) وفي نسخة: "بما أعرف". (٢) وفي نسخة: "شعرات".

سهر: قوله: هذا العذق: هو بكسر العين المهملة: العرجون بما فيه من الشماريخ، وهو للنخل كالعنقود للعنب. (الطيبي)

* * * *

(١١) بَابٌ

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُوْلُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ضَعِيْفًا أَعْرِفُ فِيْهِ الْجُوْعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيْرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ فِي يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُوْ طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُوْمُوْا»، قَالَ: فَانْطَلَقُوْا، فَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ[1] وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) وفي نسخة: "والناس".

سهر: قوله: خمارا لها: الخمار بالكسر: ما تستر المرأة رأسها، وفي "القاموس": كل ما ستر شيئًا فهو خماره. (اللمعات) قوله: ثم دسته: أي أخفته وأدخلته تحت يديّ يعني إبطي، والدس: الإخفاء ودفن الشيء. (اللمعات) قوله: في المسجد: المراد بالمسجد: الموضع الذي أعده النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق. (اللمعات)

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكِ؟» فَأَتَتْهُ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ(١) (سهر) وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ بِعُكَّةٍ(٢) (ظرف سمن من جلد) لَهَا فَأَدَمَتْهُ (سهر)، ثُمَّ قَالَ فِيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُوْلَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» (سهر).

فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوْا حَتَّى شَبِعُوْا ثُمَّ خَرَجُوْا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوْا حَتَّى شَبِعُوْا ثُمَّ خَرَجُوْا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوْا حَتَّى شَبِعُوْا ثُمَّ خَرَجُوْا، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوْا، وَالْقَوْمُ سَبْعُوْنَ أَوْ ثَمَانُوْنَ رَجُلًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "ففتت". (٢) وفي نسخة: "عكة" بدون الباء.

سهر: قوله: ففت: بلفظ المجهول، من الفت بمعنى الكسر. قوله: فأدمته: أي جعلت ما خرج من العكة من السمن إدامًا للفتيت، كذا في "اللمعات". قوله: ائذن لعشرة: قال الطيبي: وإنما أذن لعشرة؛ ليكون أرفق بهم؛ فإن القصعة التي فيها الطعام لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا لضرر يلحقهم لبعدهم عنها.

* * * *

(١٢) بَابٌ

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوْءَ فَلَمْ يَجِدُوْا، فَأُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِوَضُوْءٍ فَوَضَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوْا مِنْهُ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوْا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُوْدٍ وَجَابِرٍ* رضي الله عنهم. حَدِيْثُ أَنَسٍ رضي الله عنه حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَجَابِرٍ رضي الله عنه»: [وَزِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصُّدَائِيِّ رضي الله عنه].

* * * *

(١٣) بَابٌ

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا يُوْنُس بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا ابْتُدِئَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنَ النُّبُوَّةِ حِيْنَ أَرَادَ اللهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ (سهر قوت) الصُّبْحِ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، (أي من الرؤيا) وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

سهر: **قوله:** كفلق الصبح: **فلق الصبح هو بالحركة: ضوؤه وإنارته. (المجمع)**

قوت: **قوله:** كفلق الصبح: **بفتح الفاء واللام: ضوؤه وإنارته.**

* * * *

(١٤) بابٌ

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّكُمْ تَعُدُّوْنَ الْآيَاتِ (سهر) عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بَرَكَةً.

لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيْحَ الطَّعَامِ، قَالَ: وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيْهِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَيَّ عَلَى الْوَضُوْءِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ» حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: تعدون الآيات: المراد بالآيات: المعجزات أو آيات القرآن، وكلاهما بركة للمؤمن، وازدياد في إيمانه، وإنذار وتخويف للكافرين؛ لقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ (الإسراء: ٥٩) أي من نزول العذاب، والحق أن بعضها تخويف، وبعضها بركة، كذا في "المجمع".

قيل: أراد ابن مسعود بذلك أن عامة الناس لا ينفع فيهم إلا الآيات التي نزلت بالعذاب والتخويف، وخاصتهم يعني الصحابة كان ينفع فيهم الآيات المقتضية للبركة، وقيل: معناه أنه يحصل لنا من الآيات البركة والثبات على الدين، وتعتبر منها اعتبارات عميقة، ولا يحصل لكم إلا التخويف؛ لعدم وصولكم إلى عمقها.

* * * *

(١٥) بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ - هُوَ ابْنُ عِيسَى - حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ،* فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [ذِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ...].

سهر: قوله: مثل صلصلة الجرس: الصلصلة: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض إذا حرك مرة بعد أخرى، وتداخل صوته، ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك أول وهلة، كذا في "فتح الباري"، والجرس: الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب. (اللمعات)

قوله: وهو أشده علي: أي هذا القسم من الوحي أشد أقسامه عليّ في فهم المقصود؛ لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود. (اللمعات) قوله: فيفصم: [أي يقلع وينجلي ما يغشاه. (اللمعات)].

قوت: قوله: صلصلة: هي صَوت الحديد إذا حرِّك. قوله: فيفصم عنه: بالفاء، أي يقطع.

قوله: وإن جبينه ليتفصد عرقا: بالفاء، أي يسيل تشبيهًا في كثرته بالفصّاد. و"عرقًا" منصوب على التمييز.

(١٦) بابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيْدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيْرِ وَلَا بِالطَّوِيْلِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(١٧) بَابٌ

٣٨٧٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ رضي الله عنه أَكَانَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، مِثْلَ الْقَمَرِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: ذي لمة: [هو الشعر المتجاوز من شحمة الأذن. (المجمع)]. قوله: قال: لا مثل القمر: [لأن لمعان الأجسام الصيقلية لا يخلو عن كدورة] كذا هو في النسخ الموجودة، وأورد المؤلف هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه في "الشمائل"، وقال فيه: "لا، بل مثل القمر". وزاد مسلم: "بل مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا".

* * * *

(١٨) بَابٌ

٣٨٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُوْدِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيْلِ وَلَا بِالْقَصِيْرِ، شَثْنَ (سهر) الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ (سهر قوت) الْكَرَادِيْسِ، طَوِيْلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأ (قوت عرف) تَكَفِّيًا (أي تمايل إلى قدام) كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ (أي من موضع منحدر)، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(أي عظيمه: الرأس)

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْمَسْعُوْدِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

سهر: قوله: شثن الكفين والقدمين: [بمعنى الغليظ، أي يميلان إلى الغلظ.]

قوله: ضخم الكراديس: هي رؤوس العظام، جمع كردوس، وقيل: ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء. (مجمع البحار)

قوت: قوله: ضخم الكرادِيس: هي رؤوس العظام، واحدها كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء. تكفا: تميل.

عرف: **معنى التكفؤ لغة وبيان معنى الحديث وبيان معنى أشكل العينين:** قوله: تكفا تكفيا إلخ: التكفؤ في اللغة هو حركة الفلك يميناً وشمالاً، وهذا المشي من طريق المتكبرين، فيكون المراد بالحديث المشي الذي يتمايل إلى القدام، كما فسرها رواية أخرى: يتقلع تقلعاً إلخ، وأما ما سيجيء في الصفحات اللاحقة التفسير بأشكل العينين، فذلك غلط محض، وإنما معناه أن يكون الجداول الحمر في بياض العينين.

* * * *

(١٩) بَابٌ

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيْمَةَ - مِنْ قَصْرِ الْأَحْنَفِ - وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ* قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ الْمُمَّغِطِ (الطويل البائن، أصله المنمغط)، وَلَا بِالْقَصِيْرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا. وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيْرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيْلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتِدِ، أَجْرَدُ (سهر قوت) ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا (سهر) الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا،..........

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَعَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ»: [الْمَعْنَى وَاحِدٌ...].

سهر: قوله: أجرد: وهو الذي لا شعر على بدنه، ولم يكن النبي ﷺ كذلك؛ لأنه ثبت أن الشعر كان في مواضع من بدنه سوى المسربة أيضًا، كالساعدين والساقين، وهو المراد ههنا بالأجرد، وتوجيهه: أن ضد الأجرد الأشعر، وهو الذي على جميع بدنه شعر، كذا في "اللمعات".

قوله: وإذا التفت التفت معا: أراد أنه كان لا يسارق النظر، كما هو عادة المتكبرين، وقيل: أراد أنه لا يلوي عنقه يمنة ويسرة، كما يفعله أهل الطيش والخفة، كذا في "اللمعات".

قوت: قوله: أجرد ذو مسربة: قال في "النهاية": الأجرد: الذي ليس على بدنه شعَر، ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه كالمسربة والساقين؛ فإن ضد الأجرد الأشعر، وهو الذي على جميع بدنه شعر.

بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا،* وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ. يَقُوْلُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ** لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُوْلُ فِي تَفْسِيْرِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُوْلُ: «الْمُمَّغِطُ» الذَّاهِبُ طُوْلًا، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُوْلُ فِي كَلَامِهِ: «تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَتِهِ»[1] أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيْدًا. وَأَمَّا «الْمُتَرَدِّدُ» فَالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا. وَأَمَّا «الْقَطَطُ» فَالشَّدِيْدُ الْجُعُوْدَةِ. وَ«الرَّجِلُ» الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُوْنَةٌ أَيْ يَنْحَنِي*** قَلِيْلًا. وَأَمَّا «الْمُطَهَّمُ» فَالْبَادِنُ الْكَثِيْرُ اللَّحْمِ. وَأَمَّا «الْمُكَلْثَمُ» الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ. وَأَمَّا «الْمُشْرَبُ» فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَ«الْأَدْعَجُ» الشَّدِيْدُ سَوَادِ الْعَيْنِ........................

(قوت: لهجة — أي قولا؛ عريكة — طبيعة؛ هابه — خافه؛ صدرا — أي قلبا)

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا»: [أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ غَرِيْبٌ...].

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [يَنْثَنِي...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «يَنْحَنِي».

(١) وفي نسخة: "نشابة" بدل قوله: "نشابته".

قوت: قوله: لهجة: هو اللسان. قوله: وألينهم عريكة: قال في "النهاية": العريكة: الطبيعة. يقال: فلان ليّن العريكة: إذا كان سَلِسًا مُطاعًا مُنقادًا، قليل الخلاف والنفور.

وَ«الْأَهْدَبُ» الطَّوِيْلُ الْأَشْفَارِ. وَ«الْكَتِدُ» مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ. وَ«الْمَسْرُبَةُ» هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيْقُ الَّذِي كَأَنَّهُ[1] قَضِيْبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ. وَ«الشَّثْنُ» الْغَلِيْظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. وَ«التَّقَلُّعُ» أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ.

وَ«الصَّبَبُ» الْحُدُوْرُ، تَقُوْلُ: «انْحَدَرْنَا مِنْ صَبُوْبٍ* وَصَبَبٍ». وَقَوْلُهُ: «جَلِيْلُ الْمُشَاشِ» يُرِيْدُ رُؤُوْسَ الْمَنَاكِبِ. وَ«الْعِشْرَةُ» الصُّحْبَةُ. وَ«الْعَشِيْرُ» الصَّاحِبُ. وَ«الْبَدِيْهَةُ» الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: «بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ» أَيْ فَجَأْتُهُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [فِي صَبُوْبٍ...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «مِنْ صَبُوْبٍ».

---

(١) وفي نسخة: "هو كأنه" بدل قوله: "كأنه".

* * * *

(٢٠) بَابٌ *

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ** فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ. وَقَدْ رَوَاهُ يُوْنُسُ بْنُ يَزِيْدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَيْنَهُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «يُبَيِّنُهُ».

سهر: قوله: يسرد سردكم: أي لم يكن حديثه متتابعًا بحيث يأتي بعضه إثر بعض، فيلتبس، بل يفصل، بحيث لو أراد السامع عده أمكنه. (المجمع)

قوت: قوله: ما كان ﷺ يسرد سردكم: قال في "النهاية": أي لم يكن يتابع الحديث ويستعجل فيه.

قوله: فصل: أي بيّن ظاهر يفصل بين الحق والباطل.

* * * *

(٢١) بَابٌ

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعِيْدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمُثَنَّى.

(٢٢) بَابٌ *

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﵁ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ جَزْءٍ ﵁ مِثْلُ هَذَا.

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ ﵁ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ ﷺ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

(٢٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيْدَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ. (أي مريض) فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوْئِهِ، فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ (قوت سهر) الْحَجَلَةِ.*

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي رِمْثَةَ وَبُرَيْـدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ، وَعَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ خَاتَمُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ -

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ»: [«الزِّرُّ» يُقَالُ: بَيْضٌ لَهَا.]

سهر: قوله: زر الحجلة: بكسر زاي وتشديد راء، واحد أزرار، قميص تدخل فيها العرى، والحجلة: بفتح مهملة وجيم، واحدة الحجال، وهي بيوت تزين بالثياب والستور، أراد بها بيتًا كالقبة، وقيل: هو طائر معروف، وزِرها: بيضها، وأنكر، وروي بتقديم راء، فالمراد البيض. (مجمع البحار)

قوت: قوله: مثل زر الحجلة: قال في "النهاية": الزِّر: واحد الأزرار التي تشد بها الكِلَل والستور على ما يكون في حجلة العروس، وقيل: إنما هو بتقديم الراء على الزاي، ويريد بالحجلة القبجة، مأخوذ من أرَزَّت الجرادة: إذا كبست ذنَبها في الأرض فباضت قال: ويشهد له قوله في الحديث الذي يليه: "غُدَّةً حَمْراءَ مثل بيضَة الحمَامَة".

سهر قوت
غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٢٤) بَابٌ *

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ - هُوَ ابْنُ أَرْطَاة - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حُمُوْشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ:** أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.***

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [وَكُنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ...] بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى صِيْغَةِ الْخِطَابِ.

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر قوله: غدة حمراء: هي بضم الغين المعجمة وتشديد الدال، كل عقدة تكون في الجسد، والمراد أنه كان شبيهًا بالغدة حمراء، يعني مائلا إلى الحمرة. قوله: مثل بيضة الحمامة، وفي رواية: كبيضة حمام، مكتوب فيه: الله وحده لا شريك له، توجه حيث كنت فإنك منصور، وفي رواية: كان نورًا يتلألأ، والرواة قد ذكروا صورته وظاهر شكله، وشبهوها بأشياء يعرفها الناس، كذا في "اللمعات" مع تقديم وتأخير.

قوله: حموشة: [بضم الحاء المهملة والشين المعجمة، حموشة الساق: دقتها. (اللمعات)]

قوله: أكحل العينين إلخ: الظاهر أن المراد ظننت أنه اكتحل، أي استعمل الكحل في عينيه، والحال أنه لم يكتحل، بل كان كَحَلٌ في عينيه، والكحل - بفتحتين - سواد في أجفان العين خلقة، والرجل أكحل وكحيل، كذا في "القاموس"، فلفظ الحديث لا يخلو عن أشكال، والمراد ما ذكرنا، فلعله جاء أكحل بمعنى اكتحل. (اللمعات مختصرا)

قوت: قوله: غدة: بالدال المهملة، وصحفها بعض أهل عصرنا بالزاي، وسألني عنها فقلت له: إنما هي بالدال.

قوله: حموشة: بحاء مهملة وشين معجمة، أي دقة.

(٢٥) بَابٌ

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ضَلِيْعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوْسَ الْعَقِبِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر قوت / سهر قوت / أي عظيمه / قوت / أي قليل لحمها

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ضَلِيْعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَنْهُوْسَ الْعَقِبِ.

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيْعُ الْفَمِ؟ قَالَ: وَاسِعُ الْفَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيْلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيْلُ اللَّحْمِ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[1]

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح".

سهر: قوله: ضليع الفم: [سيجيء تفسير هذه الألفاظ في كلام المؤلف.]

قوله: أشكل العينين: قيل [قائله القاضي عياض]: تفسير الإشكال بما فسره وهم منه، بل الصواب ما ذكره أبو عبيدة وجميع أصحاب العربية، وهو أن الشكلة حمرة في بياض العين، قال في "النهاية" في صفته عليه السلام: كان أشكل العينين، أي في بياضهما شيء من حمرة، وهو محمود محبوب، يقال: ماء أشكل: إذا خالطه الدم، وكذا في "المجمع"، وفي "القاموس": والأشكل: ما فيه حمرة وبياض مختلط، أو ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة إلى أن قال: ومنه: الشكلة في العين، وهي كالشُّهلة، وقد أشكلت، وكان عليه السلام أشكل العين، وقيل: أي طويل شق العين. والله أعلم.

قوت: قوله: ضليع الفم: قال في "النهاية": أي عظيمه، وقيل: واسعه، والعرب تمدح عِظَم الفمِ وتذم صغره.

قوله: أشكل العينين: قال في "النهاية": أي في بياضهما شيء من حمرة، وهو محمود محبوب.

قوله: منهوس العقب: قال في "النهاية": يروى بالسين وبالشين أيضا.

(٢٦) بَابٌ

٣٨٩٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي يُوْنُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

سهر قوت — أي تزوى وتجمع

(٢٧) بَابٌ

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوْسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوْءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُوْدٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيْمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ...............

قبيلة مشهورة — هذا من كلام الراوي

سهر: قوله: كأن الشمس: [شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه.]

قوله: إنا لنجهد أنفسنا: يجوز فيه فتح النون وضمها، يقال: جهد دابته وأجهدها: إذا حمل عليها فوق طاقتها. (الطيبي) قوله: لغير مكترث: [أي غير مبال، ولا يستعمل إلا في النفي، أما في الإثبات فشاذ. (ط)]

قوله: ضرب من الرجال: [أي نوع وسط من الرجال أو خفيف اللحم. (المرقاة)]

قوله: عروة بن مسعود: [الثقفي، وليس هذا أخا لعبد الله بن مسعود، فإنه هذلي.]

قوت: قوله: كأن الشمس تجري في وجهه: قال الطيبي: شبه جريَان الشمس في فلكها، بجريان الحسن في وجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبَالغة، قال: ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرًّا ومكانًا للشمس.

وَرَأَيْتُ جِبْرَئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ».* هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(٢٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِيْنَ مَاتَ

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَيَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «دِحْيَةُ»: [وَهُوَ ابْنُ خَلِيْفَةَ الْكَلْبِيُّ.]

سهر: قوله: دحية: [بكسر الدال وقد يفتح، وهو من الصحابة، وكان من أجمل الناس صورة.(المرقاة)]

قوله: وهو ابن خمس وستين: قال علي القاري في "المرقاة شرح المشكاة": الصحيح أن عمره عليه السلام ثلاث وستون، فمن قال: ستين ألغى الكسر، ومن قال: خمسا وستين أدخل سنة الولادة والوفاة. وقال محمد بن إسماعيل البخاري: ثلاث وستين أكثر، أي رواية.

* * * *

(٢٩) بَابٌ

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ[١] - يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ - وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسِ بن مالِكٍ وَدَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ ﵃، وَلَا يَصِحُّ لِدَغْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.* وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ.

(٣٠) بَابٌ

٣٨٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ»: [وَلَا رُؤْيَةٌ].

---

(١) وفي نسخة: "ثلاث عشرة سنة".

* * * *

(٣١) بَابٌ

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها مِثْلَ هَذَا.

(٣٢) مَنَاقِبُ * أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ رضي الله عنه وَاسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ وَلَقَبُهُ عَتِيقٌ

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «(سهر) أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ،[1] (قوت) وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيْلًا،.........

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي بعض النسخ: "من خلة" بدل قوله: "من خله".

سهر: قوله: أبرأ إلى كل خليل من خله: [الخل بالكسر: المصادقة. (القاموس)] قال النووي: "خله" بكسر المعجمة في جميعها وصوب القاضي فتحها، والكسر صحيح، أي برئت إليه من صداقته، =

قوت: قوله: ولو كنت متخذًا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً: قال البيضاوي: الخليل الصاحب الوادّ الذي يفتقر إليه ويعتمد في الأمور عليه؛ فإن أصل التركيب للحاجة، والمعنى لو كنت متخذًا من الخلق خليلا =

وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ لَخَلِيْلُ اللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهم.

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنهما قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: أَيُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، قالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالْأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ صُهْبَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَثِيْرٍ النَّوَّاءِ، كُلِّهِمْ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا» (سهر قوت).

سهر = واختلف أن الخلة هو المحبة أو غيرها، وأن أيهما أفضل؟ يعني الخليل يجب رعاية حقه واشتغال القلب بأمره، وليس يفرغ قلبه له مع شغله بخلة مولاه ومحبته. (المجمع)

قوله: وأنعما: زادا وفضلا، من أحسنت إلي وأنعمت، أي زدت على الإنعام، أو صارا إلى النعيم، كذا في "النهاية"، وقيل: معناه زادا وفضلا عن كونهما أهل عليين، وقيل: معناه وتناهيا إلى أي غايته. (اللمعات)

قوت = أرجع إليه الحاجات وأعتمد عليه في المهمّات لاتخذت أبا بكر، ولكن الذي ألجأ إليه وأعتمد عليه في جملة الأمور ومجامع الأحوال هو الله تعالى. قوله: وأنعما: قال في "النهاية": أي زادا وفضلا، يقال: أحسنتَ إلي =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ.

(٣٣) بَابٌ

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيْشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيْشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُوْنَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَلِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ! قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيْكَ بِآبَائِنَا وَأَمْوَالِنَا! فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيْلًا»،...............

قوت: = وأنعمتَ: أي زدتَ علي الإنعام. وقيل: معناه صارا إلى النعيم ودخلا فيه كما يقال: أشمل: إذا دخل في الشمال. وفي تاريخ ابن عساكر في آخر الحديث: فقلت لأبي سَعِيد: ومَا أنعما؟ قال: وَأهل ذلك هما، ومن طريق آخر قال: أتدري مَا أنعما؟ قال لا، قال: وحق لهما. ومن طريق أحمد بن حنبل سمعتُ سفيَان بن عيينة يقول: وأنعما، قال: وَأهلا، ومن طريق خالد بن محمد بن خالد قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سَلام يقول: معنى قوله في هذا الحديث: وأنعما، يعني وأرفعا.

قوله: ولو كنت متخذا خليلا: الظاهر أنه من الخلة بمعنى الصداقة والمحبة المتخللة في باطن القلب، أي لو جاز أن أتخذ صديقا من القلب يتخلل محبته في باطن قلبي لاتخذت أبا بكر، ولكن ليس لي محبوب بهذه الصفة إلا الله، وإنما محبتي للخلق على ظاهر قلبي. ويجوز أن يكون من الخلة - بالفتح - بمعنى الحاجة، أي لو اتخذت صديقًا أراجع إليه في حاجاتي، وأعتمد في مهماتي، لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمادي في جميع أموري إلى الله، وهو ملجئي وملاذي، وهذا المعنى أقرب وأنسب لسياق الحديث، ولكنهم حكموا بأن الأول أوجه. (اللمعات)

وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيْمَانٍ،* - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَإِنَّ[1] صَاحِبَكُمْ خَلِيْلُ اللهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَـذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا، وَمَعْنَى قَوْلِـهِ: «أَمَنَّ إِلَيْنَا» يَعْنِي: أَمَنَّ عَلَيْنَا.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ،[2] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا! قَالَ: فَعَجِبْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوْا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُوْلُ اللهِ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللهِ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا!

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيْمَانٍ»: [وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيْمَانٍ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "ألا وإن". (٢) وفي نسخة: "الحسين" بدل قوله: "الحسن".

سهر: قوله: إخاء: بالمد، مصدر آخى، أي مؤاخاة. (مجمع البحار)

فَكَانَ[١] رَسُوْلُ اللهِ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ،[٢] وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيْلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ، لَا تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٣٤) بَابٌ

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوْبُ بْنُ مُحْرِزٍ الْقَوَارِيْرِيُّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيْدَ الْأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيْهِ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيْلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيْلُ اللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "قال" قبل قوله: "فكان". (٢) وفي نسخة: "أبا بكر".

سهر: قوله: من أمن الناس علي إلخ: أي أجود بماله وذات يده ولم يرد المنة؛ لأنها تفسد الصنيعة، ولا منّة لأحد عليه، بل له المنة على الأمة قاطبة، والمنة لغةً: الإحسان إلى من يثيبه. (مجمع البحار)

قوله: خوخة: الخوخة: بالفتح كوة تؤدي الضوء إلى البيت، ومخترق ما بين كل دارين، وكان في البيوت اللاصقة بالمسجد مخرقات، يمرون منها إلى المسجد، وينظرون منها إليه، فأمر بسد جملتها سوى خوخة أبي بكر؛ تكريمًا له وتفضيلاً على سائر أصحابه، وقيل: كان فيه تعريض باستخلافه، كذا في "اللمعات".

قوله: وقد كافيناه: قال الشيخ في "اللمعات شرح المشكاة": هو في أكثر النسخ بالياء من الكفاية، وفي بعضها كافأناه، وكافأه: جازاه، وهذا المعنى أنسب، ويرجع الأول أيضًا إليه.

٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا* الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ - هُوَ ابْنُ حِرَاشٍ - عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ. وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ: «عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ»، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ زَائِدَةَ». وَرَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ رَقْمِ: (٣٩٠٦): [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما كِلَيْهِمَا].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم»: [وَرَوَاهُ سَالِمٌ الْأَنْعُمِيُّ كُوْفِيٌّ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه.]

سهر: قوله: اقتدوا باللذين من بعدي: باللامين للإشعار بأنه تثنية. قوله: "أبي بكر وعمر" بدل من "اللذين"، وفي رواية: وأشار إلى أبي بكر وعمر كما سيجيء، وزاد الحافظ أبو نصر القصار: فإنهما حبل الله الممدود، فمن تمسك بهما تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، كذا في "المرقاة".

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سَالِمٍ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرَادِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوْسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيْكُمْ، فَاقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي». وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما.

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا(١) عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ،(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُوْبَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَذَانِ سَيِّدَا كُهُوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ إِلَّا النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ، يَا عَلِيُّ، لَا تُخْبِرْهُمَا».

---

(١) وفي نسخة زيادة: "باب" قبل قوله: "حدثنا".
(٢) في نسخة: "حسين" بدل قوله: "الحسين".

سهر: قوله: لا أدري ما بقائي فيكم: [أي لا أدري كم مدة بقائي فيكم. (اللمعات)]

قوله: سيدا كهول أهل الجنة: بضم الكاف، جمع كهل، وهو من انتهى شبابه، وهو من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين، وصفهما بالكهولة باعتبار ما كانوا في الدنيا، وإلا فلا كهل في الجنة، فالمعنى سيدا من مات كهلاً من المسلمين، وقيل: أراد ههنا الحليم العاقل أي يدخلهما الله الجنة حلماء عقلاء. (اللمعات مختصرًا) قال القاري: فإن الكهل أكمل الإنسان وأعقل من الشباب، ومدارج الجنة على قدر العقول.

قوله: يا علي لا تخبرهما: ظاهره أنه عليه السلام خشي عليهما العجب، لكن أنكره علي القاري، وقال: إن منزلتهما عنده عليه السلام أعلى من ذلك، وإنما معناه - والله أعلم - لا تخبرهما يا علي قبلي لأبشرهما بنفسي، فليبلغهما السرور مني.

عرف: **شرح الحديث**: قوله: فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر: هذه إشارة إلى خلافتهما، وقال أرباب المعاني: إن الموصول يقتضي العهدية من قبل، فيكون قوله هذا تصريحاً بخلافتهما. وأقول: إن المراد باتباعهما الاقتداء قولاً وفعلاً، فيدل على أن عمل الشيخين لا يحتاج إلى طلب ثبوته مرفوعاً، كما هو دأب أبي حنيفة رحمه الله، وليس المراد بالاقتداء اتباع روايتهما؛ فإن اتباع رواية الراوي لا يختص بهما، بل شامل لكل صحابي، ويدل على ما قلت رواية الترمذي الآتية.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْوَلِيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ.(١)
وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَلِيٍّ ﵁ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ ﵁ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵄.

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «هَذَانِ (قوت) سَيِّدَا كُهُوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ، إِلَّا النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ».
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩١١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِيْنَ وَالْآخِرِيْنَ، مَا خَلَا النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ».

---

(١) وفي نسخة زيادة: "ولم يسمع علي بن الحسين من علي بن أبي طالب ﵁" بعد قوله: "يضعف في الحديث".

قوت: قوله: هذان سيدا كهول أهلِ الجنةِ: قال الطيبي: اعتبر مَا كانوا عليه في الدنيَا وإلاّ فليس في الجنة كهل" كقوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ وقال في "النهاية": الكهل من الرجَال من زاد على ثلاثين إلى تمام الخمسين، وَقيل أراد بالكهْل هنا الحليم العاقل، أي أن الله يدخل أهل الجنة حلماء وعقلاء.

* * * *

(٣٥) بَابٌ

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ هَذَا حَدِيْثٌ* قَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁. وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيْ نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﵁، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ أَبِيْ سَعِيْدٍ ﵁»، وَهَذَا أَصَحُّ.

(٣٦) بَابٌ

٣٩١٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوْسٌ، وَفِيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُم بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ [سهر] إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [غَرِيْبٌ].

سهر: **قوله:** ويتبسمان إليه ويتبسم إليهما: وذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما إلى الآخر، يحصل منهما التبسم بلا اختيار. (اللمعات)

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ.

(٣٧) بَابٌ

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِيْنِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيْهِمَا، وَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَسَعِيْدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِالْقَوِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوْسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ مَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيْرٌ أَبُو إِسْمَاعِيْلَ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَنْتَ [سهر] صَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ، وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: أنت صاحبي إلخ: يعني صاحبي في الدنيا والآخرة، وكونه صاحبًا له في الغار فضيلة تفرد به أبو بكر، لم يشاركه فيه أحد، كذا في "اللمعات". قال القاري رحمه الله: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية هو أبو بكر، وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر كفر؛ لأنه أنكر النص الجلي، بخلاف إنكار صحبة غيره من عمر أو عثمان رضي الله عنهما

* * * *

(٣٨) بَابٌ

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ:[1] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما فَقَالَ: «هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ» سهر قوت. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما. هَذَا حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عن جده عن عبد الله بن حنطب" بزيادة كلمة "عن" بين "جده" وبين "عبد الله بن حنطب".

سهر: قوله: هذان السمع والبصر: قيل: معناه: أنهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة إلى سائر الأعضاء في الشرف والنفاسة، ويقرب منه ما قيل: إن منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر، أو هما مني كالسمع والبصر أسمع وأبصر بهما، ويرجع إلى معنى الوزارة والوكالة، أو المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه، ومشاهدة الآيات في الأنفس والآفاق. (اللمعات)

قوت: قوله: هذان السمع والبصر: قال البيضاوي: أي هما في المسلمين بمنزلة السمّع والبصر في الأعضاء، أو منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد، أو هما مني في العزة كالسمع والبصر، ويحتمل أنه ﷺ سَماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر في الآيات المبينة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها.

* * * *

(٣٩) بَابٌ

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ - هُوَ ابْنُ عِيسَى - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَتْ: فَقَالَ: «مُرُوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأْمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوْسُفَ، مُرُوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: لم يسمع: [أي لم يستطع أن يسمع الناس من شدة البكاء.]

قوله: إنكن لأنتن صواحب يوسف: [أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن. (المجمع)] أي أنتن تشوشن الأمر عليّ كما أنهن يشوشن على يوسف. (المجمع)

قوت: قوله: إنكن أنتن صواحب يوسف: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه: كيف يصح التشبيه بصواحب يوسف مع أن القضيتين متباينتان لا سيما بأتم أنواع التشبيه؟

قال: والجواب: أن التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القضيتين؛ لأن المكر هو أن يكون الظاهر مخالفًا للباطن، وصواحب يوسف أتين زليخا؛ ليعتبنها ومقصودهن أن يدعون يوسف لأنفسهن، وهذا مكر، وعائشة رضي الله عنها كان مرادها أن لا يتطير الناس بأبيها؛ لوقوفه مكان رسول الله ﷺ.

وَفِي الْبَاب عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ* رضي الله عنهم.

(٤٠) بَابٌ

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيْرٍ عَنْ عِيْسَى بْنِ مَيْمُوْنٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ». هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَسَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ»: [وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ رضي الله عنهما.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر: قوله: لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره: فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة، فكان تقديمه في الخلافة أيضًا أولى وأفضل، ولهذا قال سيدنا علي المرتضى رضي الله عنه: قدمك رسول الله ﷺ في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في دنيانا. (اللمعات)

قوت: قوله: لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمّهم غيره: أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وترجم عليه باب إمامة من اسمه أبو بكر في كل من يكون اسمه أبا بكر وهذا فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله عنه كما فهمه الترمذي، قال المظهري: هذا دليل على فضله على جميع الصحابة، فإذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافته؛ فإن خلافة؛ المفضول مع وجود الفاضل لا تصحّ.

* * * *

(٤١) بَابٌ

٣٩٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيْلِ اللهِ نُوْدِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا خَيْرٌ. فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُوْرَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُوْنَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: زوجين: [أي إن كان دراهم فدرهمين أو دنانير فدينارين، وكذا سلاحا وغيره. (المجمع)]

قوله: من باب الريان: إن كان هو اسمًا للباب، وإلا فهو من الرواء، وهو الماء الذي يروى، من روي يروى فهو ريان، فالمعنى: أن الصيام بتعطيشهم أنفسهم يدخلون من باب الريان؛ ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم في الجنة. (المجمع)

قوله: ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة: "ما" نافية، و"من" زائدة، أي ليس احتياج وضرورة على من دعي من جميعها؛ إذ لو دعي من باب واحد يحصل مقصوده، وهو دخول الجنة، ومع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميعها، فهل أحد يدعى من جميعها أي تكرمة. (المجمع)

قوت: قوله: من أنفق زوجين: قال في "النهاية": الأصل في الزوج: الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد منهما زوج، يريد من أنفق صنفين من ماله في سبيل الله.

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُوْلُ: أَمَرَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذٰلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا.

قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»* قُلْتُ مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللهَ وَرَسُوْلَهُ. قُلْتُ:** لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟»: [قُلْتُ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ، قَالَ: مَا أَبْقَيْتَ لَهُمْ؟ فَـ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «قُلْتُ»: [وَاللهِ...].

سهر: **قوله:** ووافق ذلك عندي مالا: أي وافق أمره بالتصدق عندي مالا، أي حصول مال عندي. (اللمعات) **قوله:** إن سبقته يوما: "إن" نافية، ويجوز أن تكون شرطية، أي إن أمكن سبقي إياه يومًا، فذاك يكون اليوم؛ لوجود سببه. (اللمعات) **قوله:** وأتى أبو بكر بكل ما عنده: ربما يلوح هذا، وإن كان نصف ماله أكثر من كل ماله، ولكن فضله باقٍ؛ إذ أتى بكل ما عنده، و لم يبق شيئًا لأهله، فقد ورد: أفضل الصدقة جهد المقل. (اللمعات)

قوت: **قوله:** ووافق ذلك مالا: أي صادف أمره بالتصدق حصول مال عنده.

قوله: فقال أبقيت لهم الله ورسوله: قال البيهقي في "شعب الإيمان": أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سُئل الأستاذ أبو سَهْل محمد بن سليمان عن هذا، فقال: هو التجريد لله بالكلية، وإدخال الرسول ﷺ فيه لمكان الإيمان، وحقيقة التعلق بالسبب في الوصول إلى المسبب الأعلى وأن عليه انقطاعه، فإذا كمل توكل المتوكل وتحقق فيه، أخبر إن شاء عن السبب وإن شاء عن المسبب؛ لأن الكل عنده واحد لتعلق الفروع في الكل بالأصل.

(٤٢) بَابٌ

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِيْنِي (كأنها تريد الموت) فَائْتِي (سهر) أَبَا بَكْرٍ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.*

(٤٣) بَابٌ

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ (سهر) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

سهر: قوله: فائتي أبا بكر: أي فإنه خليفتي مطلقًا أو وصيي في هذا الأمر، والأول أظهر، ولذا قال النووي: ليس فيه نص على خلافته، بل هو إخبار بالغيب الذي أعلمه الله به، قلت: ويؤيده ما أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تسأله شيئًا، فقال: أتعودين؟ فقالت: يا رسول الله، إن عدت فلم أجدك - تعرض بالموت - قال: إن جئت فلم تجديني فائتي أبا بكر؛ فإنه الخليفة من بعدي. (المرقاة)
قوله: أمر بسد الأبواب: [في آخر عمره، وفيه إشارة إلى الخلافة.]

* * * *

(٤٤) بَابٌ

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيْقُ اللهِ مِنَ النَّارِ»، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيْقًا. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ مَعْنٍ، وَقَالَ: «عَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها».

(٤٥) بَابٌ

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا تَلِيْدُ (سهر) بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيْرَانِ (سهر) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيْرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ. فَأَمَّا (قوت) وَزِيْرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرَئِيْلُ وَمِيْكَائِيْلُ، وَأَمَّا وَزِيْرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

وَأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ.

سهر: **قوله:** تليد: **[بفتح الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية وفي آخره مهملة.]**

قوله: وزيران من أهل السماء: **الوزير من الوزر - بالكسر - بمعنى الثقل؛ لأنه يحمل عن الملك ويعينه برأيه، وكان** عليه السلام **إذا حزبه أمر شاورهما، كالوزير بالنسبة إلى السلطان. (اللمعات)**

قوت: **قوله:** فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل: **قال الطيبي: فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه على جبريل وميكائيل. والوزير من الوزر، وهو الثقل، فإنه يتحمل عن الملك أوزاره ومؤنته.**

وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيًّا.*

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ آمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

٣٩٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكَانَ مَرْضِيًّا»: [وَتَلِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُكْنَى أَبَا إِدْرِيْسَ، وَهُوَ شِيْعِيٌّ.]

سهر: قوله: أنا وأبو بكر وعمر: تخصيص أبي بكر وعمر بالذكر للإشارة إلى قوة إيمانهما وكماله. (اللمعات)

* * * *

(٤٦) مَنَاقِبُ * أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ (قوت، سهر) بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ (للتنويع لا للشك) بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»، قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...].

سهر: **قوله:** أعز الإسلام إلخ: أي قوه وانصره واجعله غالبًا على الكفر، كذا في "اللمعات"، وفي رواية: "فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم صلى في المسجد ظاهرًا".

قوت: **قوله:** اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: **قال الطيبي:** أي قوّه وانصره.

* * * *

(٤٧) بَابٌ

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَامِرٍ - هُوَ الْعَقَدِيُّ - حَدَّثَنَا خَارِجَةُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ - هُوَ الْأَنْصَارِيُّ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ (سهر قوت) عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ».

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوْا فِيْهِ، وَقَالَ فِيْهِ عُمَرُ - أَوْ قَالَ: ابْنُ الْخَطَّابِ فِيْهِ، شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ (قوت) فِيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَخَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.]

سهر: قوله: إن الله جعل الحق على لسان عمر: أي أجراه على لسانه، وذلك أمر خلقي جبلي له، وفي رواية أخرى: وضع الحق على لسان عمر، أي جعله مستقرًا وموضعًا للحق. (اللمعات)

قوت: إن الله جعل الحق على لسان عمر: قال الطيبي: ضمن "جعل" معنى "أجرى" فعدّاه بـ "على" وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه، وفي وضع "الجعل" موضع "أجرى" إشعار بأن ذلك خليق ثابت مستقر.
قوله: نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر: قلت: كأمره بالحجاب وأمره لعدم الصلاة على المنافقين.

* * * *

(٤٨) بَابٌ

٣٩٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ[1] ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ».

قَالَ: فَأَصْبَحَ[سهر] فَغَدَا عُمَرُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ تُكُلِّمَ[2] فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ يَرْوِي مَنَاكِيْرَ.*

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مَنَاكِيْرَ»: [مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ].

---

(١) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ".

(٢) وفي نسخة: "وقد تكلم بعضهم".

سهر: قوله: فأصبح فغدا: أي أقبل غاديًا، أي ذاهبًا في أول النهار. (المرقاة)

* * * *

(٤٩) بَابٌ

٣٩٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵄ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَاكَ[١] فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁.

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ قَالَ: مَا أَظُنُّ رَجُلًا يَنْتَقِصُ[٢] أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ.

---

(١) وفي نسخة: "ذلك". (٢) وفي نسخة: "يتنقّص".

سهر: قوله: خير من عمر: وهو إما محمول على أيام خلافته، أو مقيد ببعد أبي بكر، أو المراد في باب العدالة، أو في طريق السياسة، أو نحو ذلك، قاله علي في "المرقاة". وفي "اللمعات": وجوه الخيرية مختلفة متعددة، فلا منافاة بين كون كل منهما خيرًا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب.

* * * *

(٥٠) بَابٌ

٣٩٣٣ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ، حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ،* عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ.

(٥١) بَابٌ

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوْا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ» فَقُلْتُ: «لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟» قَالُوْا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: «وَمَنْ هُوَ؟» فَقَالُوْا: عُمَرُ[1] بْنُ الْخَطَّابِ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[2]

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [عَاهَانَ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «هَاعَانَ»، وَكَذَا فِي قَوْلِهِ: «هَاعَانَ» الْآتِي فِي آخِرِ الْحَدِيْثِ.

(١) وفي نسخة: "لعمر". (٢) وفي نسخة: "حسن صحيح".

سهر: قوله: مشرح بن هاعان: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة، ابن هاعان، كذا في "التقريب" =

(٥٢) بَابٌ

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، بُرَيْدَةُ ﷺ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي».

«دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فَأَتَيْتُ[1] عَلَى قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوْا:[2] لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوْا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فقُلْتُ: أَنَا قُرَشِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوْا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوْا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ».

---

(١) وفي نسخة: "وأتيت". (٢) وفي نسخة: "فقالوا".

سهر = أي بتقديم الهاء على العين. وفي "القاموس": مشرح كمنبر، ابن عاهان بتقديم العين على الهاء، وكذا في "المغني" بتقديم العين، لكنه قال في ضبط مشرح: بمفتوحة وساكنة، فمفتوحة فمهملة. وضبط في كتاب المدرسة كما في "المغني": أن هاعان - بتقديم الهاء - في جميع النسخ الموجودة، كما في "التقريب"، والله أعلم بالصواب. قوله: خشخشتك: الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح ونحوه، كذا في "المجمع". قال علي القاري في "المرقاة": ومشيه بين يديه ﷺ على سبيل الخدمة، كما جرت العادة بتقديم بعض الخدام بين يدي مخدوم، وإنما أخبره ﷺ ليطيب قلبه، ويداوم على ذلك العمل، ولترغيب السامعين إليه.

قوله: مشرف: [بناء مشرف: له شرف في أعلاه. (ج)]

قوت: قوله: يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي: قال العراقي في شرح التقريب: "إن قيل: ما معنى رؤياه ﷺ لبلال أَمَامَهُ في الجنة كلما دخل مع كونه ﷺ أول من يدخل الجنة =

فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَرَأَيْتُ أَنَّ لِلّٰهِ عَلَيَّ رَكْعَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بِهِمَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيْلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيْثِ: «أَنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ» يَعْنِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيْثِ. وَيُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ.

قوت = فكيف معنى تقدم بلال عليه في هذه الرؤيَا؟ فالجواب: أنه لم يقل في هذه الرؤيا: إنه يدخلهَا قبله في القيامَة، وإنما رَآه أمامهُ في مَنامِه، وأما الدخول حقيقة فهو ﷺ أول من يدخلهَا مُطلقًا، وأما هذا الدخول فالمراد به سَريَان الروح في حالة النوم فلا إشكال في ذلك. "خَشْخَشتكَ" قال في "النهاية": الخَشْخَشة: حركة لها صوت كصوت النحاس.

* * * *

(٥٣) بَابٌ

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ ﷺ يَقُوْلُ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ سَالِمًا[١] أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى. فَقَالَ لَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا».

---

(١) وفي نسخة: "صالحا".

سهر: قوله: بالدف: قال الشيخ في "اللمعات": دل الحديث على إباحة ضرب الدف، بل على كونه مستحبًا، وهو ههنا كذلك؛ لأن السرور بمقدمه ﷺ وسلامته قربة، ودل أيضًا على أن سماع أصوات النساء بالغناء مباح إذا خلا عن فتنة، كذا قالوا، لكن الإشكال في الحديث من جهة أنه كيف قررها رسول الله ﷺ على فعلها أولا، بل أمرها بذلك، وكذلك عند دخول أبي بكر وعلي وعثمان، وسمّاها آخرًا شيطانًا، وقالوا في الجواب عن ذلك: إنها لما عدت انصراف رسول الله ﷺ سالما نعمة من الله موجبًا للسرور، وهو كذلك في نفس الأمر، أمرها بوفاء نذرها، وخرج من صفة اللهو إلى صفة الحق، ومن الكراهة إلى الاستحباب، ولكن ذلك كان يحصل بأدنى الضرب، فلما ازداد، عاد إلى حد المكروه، وصادف ذلك مجيء عمر، فقال ما قال؛ إشارة إلى منع الزيادة منه والإكثار وفعلها من غير ضرورة، ولم يمنعها صريحًا؛ لئلا يرجع إلى حد التحريم.

قوت: **قوله**: كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف: **قال التوربشتي**: إنما مكنها من ضرب الدف بين يديه؛ لأنها قد نذرت، فدل نذرها على أنها عدّت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الأمر فيه من صفة اللهو إلى صفة الحق ومن المكروه إلى المستحب، وفي "النهاية": الدف بالضم والفتح.

عرف: **قوله: بيان مدلول الحديث: قوله**: كنت نذرت إن ردّك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدُّف إلخ: دل الحديث على أن فيه النذر باللغو أيضاً وفاء كما في نذر المباح، ولا يجب في إيفاء النذر أن يكون من جنسه واجب.

فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتْ الدُّفَّ تَحْتَ إِسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ* وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما.

٣٩٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ خَارِجَةَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا (سهر، قوت) وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ (عرف) تَزْفِنُ (قوت) وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، ....

امرأة حبشية — أي ترقص وتلعب

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عُمَرَ»: [وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ...].

سهر: قوله: لغطا: اللغط: الأصوات المختلفة.

قوت: قوله: فسمعنا لغطا: هو الصّوت الشديد الذي لا يفهم. قوله: تزفن: بزاي وفاء ونون، أي ترقص.

عرف: بيان وهم الراوي: قوله: فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها: في ظني أن هذا وهم؛ فإن اللاعبين كانوا الحبشة لا نسوانهم، كما في الصحيحين.

فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَالَيْ فَانْظُرِي»، فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُوْلُ: لَا، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ عُمَرُ، قَالَتْ: فَارْفَضَّ النَّاسُ (سهر قوت) عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوْا مِنْ عُمَرَ»، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة: "على منكبي"

سهر: قوله: فارفض الناس: أي تفرّقوا عنها من هيبة عمر. وقوله: "إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس" كأنه قال باعتبار كونه في صورة اللهو واللعب، ولا بد من أن يكون فيه شيء، ولكنه ليس بحرام، وإلا كيف رآه النبي ﷺ وأراه عائشة؟ (اللمعات)

قوت: قوله: فانفض الناس عنها: أي تفرق النظارَة الذين كانوا حول الحبشية الراقصَة عنها؛ لمهَابَة عمر ﷺ، والخوف من إنكاره عليهم.

* * * *

(٥٤) بَابٌ

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيْعِ فَيُحْشَرُوْنَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ لَيْسَ عِنْدِي بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ.*

(الحشر بمعنى الجمع) (سهر)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ لَيْسَ بِالْحَافِظِ]، بَيْنَمَا جَاءَ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ].

سهر: قوله: أحشر بين الحرمين: أي أجمع معهم بين مكة والمدينة. (س)

* * * *

(٥٥) بَابٌ

٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُوْنُ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُوْنَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».[1]

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَخْبرنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابنِ عيَيْنَة عن سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قالَ: «مُحَدَّثُوْنَ» يَعْنِي مُفَهَّمُوْنَ.

---

(١) وفي نسخة: "يكون ابن الخطاب".

سهر: قوله: محدثون: في "القاموس": المحدث كمعظم الصادق، وفي "مجمع البحار": أي من يلقى في نفسه شيء فيخبر به حدسًا وفراسة يخص الله به من يشاء، وقيل: مصيبون إذا ظنوا فكأنهم حدثوا به، وقيل: يكلمهم الملائكة، وروي: مكلمون، قال البخاري: أي يجري الصواب على ألسنتهم، ولذا قال: وافقت ربي.

قوت: قوله: قد كان يكون في الأمم محدثون: قال في "النهاية": جاء في الحديث تفسيره: أنهم الْمُلْهَمُون. وَالْمُلْهَم: هو الذي يُلْقَى في نفسه الشيء فيُخبِر به حَدْسًا وفِراسَة، وَهو نوع يَخْتَصُّ به من يشاء من عباده الذين اصطفاهم مِثْلَ عُمر، كأنَّهم حُدِّثو بشيء فقالوهُ.

قوله: فإن يكن في أمتي أحد فعمر: قال التوربشتي: لم يرد هذا القول مورد التردد، فإن أمته أفضل الأمم، وإذا كانوا موجودين في غيرهم من الأمم فبالأحرى أن يكونوا في هذه الأمّة أكثر عددًا وأعلى رتبة، وإنما ورد مورد التأكيد، والقطع به، ولا يخفى على ذي الفهم محمله، يقول الرّجُل: «إن يكن لي صَديق فهو فلان» يريد بذلك اختصَاصه بالكمال في صَداقته لا نفي الأصْدِقاء.

* * * *

(٥٦) بَابٌ

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ* الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ، عَنْ عَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوْسَى وَجَابِرٍ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ.

٣٩٤٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ الذِّئْبُ فَأَخَذَ شَاةً، فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذِّئْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟» قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «فَآمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدَلَ قَوْلِهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ»: [عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ].

سهر: **قوله:** يطلع عليكم: [أي يشرف أو يظهر أو يدخل عليكم (مرقاة)] **قوله:** يوم السبع: المراد بيوم السبع حين يموت الناس ويبقى الوحوش، أو يوم الإهمال، من قولهم: سبع الذئب الغنم: إذا افترسها وأكلها، فالمراد به من لها عند الفتن حين يتركها الناس. (المرقاة)

قوله: فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر: أطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان، ولا يترددان فيه. (المرقاة)

قوت: يوم السبع: قال في "النهاية": قال ابن الأعرابي: السَّبْع بسكون الباء: الموضع الذي يكون إليه المحشر يوم القيامة، =

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ[1] نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيْقٌ وَشَهِيْدَانِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "سعد بن إبراهيم" بدل قوله: "سعد".

قوت = أراد من لها يوم القيامةِ، والسَّبع أيضا: الذُّعر، سبَعْتُ فلانًا: إذا ذعرته. وسَبَعَ الذئبُ الغنمَ: إذا فرسها، أي من لها يوم الفزع. وقيل: هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث: "يوم لا راعي لها غيري". والذئب لا يكون لها راعٍ يوم القيامة.

وقيل: أراد من لها عند الفِتن حين يتركها الناس هملا لا راعِي لها نهبة للذئاب والسباع، فجعل السبع لها راعيا إذ هو منفرد بها، ويكون حينئذ بضم الباء. وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع. وقال أبو عبيدة: "يوم السبْع" عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم، وليس بالسبع الذي يفترس الناس. قال أبو موسى وأملاه أبو عامر العبدري الحافظ: بضم الباء، وكان من العلم والإتقان بمكان.

* * * *

(٥٧) مَنَاقِبُ * عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ وَلَهُ كُنْيَتَانِ يُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللهِ

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءَ (جبل بمكة) هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتْ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْدَأْ (أي اسكن)، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيْدٌ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عُثْمَانَ وَسَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ. هَذَا[١] حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

(٥٨) بَابٌ

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ (سهر) نَبِيٍّ رَفِيْقٌ وَرَفِيْقِي - يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ - عُثْمَانُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "وهذا" بدل قوله: "هذا".

سهر: قوله: لكل نبي رفيق: أي خاص، "ورفيقي يعني في الجنة عثمان"، هو لا ينافي كون غيره أيضًا رفيقًا له ﷺ، ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظيم منزلته ورفع قدره، كذا في "المرقاة".

(٥٩) بَابٌ

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَيْدٍ - هُوَ ابْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ ﷺ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ (أي اطلع عليهم) فَوْقَ دَارِهِ ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ (سهر) حِينَ انْتَفَضَ (أي تحرك) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءُ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»؟ قَالُوْا: نَعَمْ.

قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ (سهر قوت): «مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً؟» وَالنَّاسُ مُجْهَدُوْنَ (سهر) مُعْسَرُوْنَ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ؟ قَالُوْا: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أُذَكِّرُكُمْ بِاللهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُوْمَةَ (أي بئر رومة وسيجيء بيانه) لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِثَمَنٍ فَابْتَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالُوْا: اَللّٰهُمَّ نَعَمْ. وَأَشْيَاءَ عَدَّهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ ﷺ.

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا السَّكَنُ بْنُ الْمُغِيْرَةِ - وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلًى لِآلِ عُثْمَانَ ﷺ - قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيْدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ ....

سهر: قوله: حراء: ككتاب وكعلى، عن عياض، ويؤنث ويمنع، جبل بمكة فيه غار، تحنث فيه النبي ﷺ. (القاموس) قوله: جيش العسرة [سمي به؛ لما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدو كثير قوي. (ك)]: هو جيش تبوك؛ لأنه كان في شدة القيظ، وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال، والعسر: ضد اليسر، وهو الصعوبة. (مجمع البحار) قوله: مجهدون: أي موقعون في الجهد والمشقة. (المجمع)

قوت: قوله: من جيش العسرة: هو جيش غزوة تبوك؛ لأنها كانت في شدة الحر وجدب البلاد.

عَنْ فَرْقَدٍ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيْرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيْلِ اللهِ. ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيْرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيْلِ اللهِ.

ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ(١) فَقَالَ: عَلَيَّ ثَلَاثُ مِائَةِ بَعِيْرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيْلِ اللهِ. فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُوْلُ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ السَّكَنِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ.]

---

(١) وفي نسخة: "عثمان بن عفان" بدل قوله: "عثمان".

سهر: قوله: بأحلاسها وأقتابها: الأحلاس: جمع حلس - بالكسر وسكون اللام - وهو كساء رقيق يجعل تحت البردعة، والأقتاب: جمع قتب - بفتحتين - وهو رحل صغير على قدر سنام البعير، وهو للجمل كالإكاف لغيره، يريد هذه الإبل بجميع أسباها وأدواها. (المرقاة) قوله: مائتا بعير: [أي غير تلك المائة لا بانضمامها كما يتوهم. (مرقاة)] قوله: ما على عثمان ما عمل بعد هذه: أي ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل، قاله الطيبي.

قوت: قوله: بأحلاسها وأقتابها: الحلس: كساء رقيق يجعل تحت البردعَة، والقتب للجمل كالإكاف لغيره.
ما على عثمان ما عمل بعد هذه: قال المظهري: أي ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل. وقال الطيبي: المعنى لا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب، فإنهَ مغفورة مكفرة، ونحوه قوله: الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ،[١] * عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ كَثِيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ - قَالَ[٢] الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي: فِي كُمِّهِ - حِيْنَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَنَثَرَهَا فِي حَجْرِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﷺ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا فِي حَجْرِهِ وَيَقُوْلُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُوْلَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسُ،..........

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «ضَمْرَةُ عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ»: [ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيْعَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَوْذَبٍ...].

---

(١) وفي نسخة: "عبد الله بن ربيعة بن شوذب" بدل قوله: "ابن شوذب".

(٢) وفي نسخة: "فقال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: حجره: [الحجر بالفتح الثوب والحصن. (مجمع البحار)] قوله: ما ضر عثمان إلخ: أي فلا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب، فإنها مغفورة مكفرة، ونحوه قوله: ﷺ في حديث حاطب بن بلتعة: "لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم". (الطيبي واللمعات)

قوت: قوله: ببيعةِ الرضْوانِ: هي البيعة التي جرت تحت الشجرة عام الحديبية، سميت بذلك؛ لما نزل في أهلها: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللهِ وَحَاجَةِ رَسُوْلِهِ». فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيْهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوْا: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ أَبِي مَسْعُوْدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِيْنَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ؓ فَقَالَ: ائْتُوْنِي بِصَاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ. قَالَ: فَجِيْءَ بِهِمَا كَأَنَّهُمَا جَمَلَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِمَارَانِ.

قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ ؓ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُوْمَةَ،..................

---

(١) وفي نسخة: "يدا" بدل قوله: "يد".

سهر: قوله: ألباكم علي: [وهم عليه ألب واحد مجتمعون عليه بالظلم، والتأليب: التحريض والإفساد، كذا في "القاموس".] من ألبت عليه الناس، أي جمعتهم عليه وحملتهم على قصده، فصاروا عليه ألبًا واحدًا، أي اجتمعوا عليه يقصدونه. (مجمع البحار) قوله: بئر رومة: بضم الراء وسكون الواو، وقيل: بالهمزة بئر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق، ماؤه عذب لطيف. (اللمعات)

قوت: قوله: إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله: قال الطيبي: هو من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أن رسول الله ﷺ بمنزلةٍ عند الله ومكانةٍ، وأن حاجته حاجته، وتعالى الله عن الاحتياج علوًا كبيرًا. قوله: شهدت الدار: أي حضرت دار عثمان التي حاصروه فيها. قوله: رُومة: بضم الراء، اسم بئر بالمدينة.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيْ بِئْرَ رُوْمَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي؟ فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُوْنِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ. قَالُوْا[1]: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيْدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي؟ وَأَنْتُمُ[2] الْيَوْمَ تَمْنَعُوْنِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيْهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوْا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ.

(Interlinear glosses: عبارة عن جعله وقفا — أي بئر رومة — بخمسة وثلاثين ألف درهم — أي خالصه — أي خالصه)

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ وَبِالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوْا: اَللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ:[3] أَنْشُدُكُمْ بِاللّٰهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ.....

(Interlinear gloss: أي غزوة تبوك)

---

(١) وفي نسخة: "فقالوا". (٢) وفي نسخة: "فأنتم" بدل قوله: "وأنتم".

(٣) وفي نسخة: "ثم قال" بدل قوله: "قال".

سهر: قوله: من صلب: أي أصل مالي. قوله: من ماء البحر: أي مما فيه ملوحة كماء البحر، والإضافة بيانية أي ماء يشبه البحر. (المرقاة) قوله: اللهم نعم: كان قصدهم بذكر اللهم الاستظهار بمشيئة الله تعالى في إثبات كونه ووجوده على الندرة والشذوذ. قوله: فاشتريتها: [بعشرين ألفا أو بخمسة وعشرين ألفا. (المرقاة)]

قوت: فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين: قال الطيبي: "مَعَ" هو المفعول الثاني، لـــ"يجعل" أي يجعَل دلوه مصاحبًا، وواحدًا من دلاء المسلمين، وهو كناية عن التوقف والتسْبيل. قوله: بخير: الباء باء البدَل، تتعلق بـــ"يشتري"، وليست مثلها في قوله: "اشتريت هذا بدرهم"، المعنى من يشتريها بثمن ثم يبدلها بخير منها.

قوله: من ماء البحر: أي ما فيه ملوحة كماء البحر، والإضافة فيه للبيَان، أي ماء شبيه ماء البحر.

قوله: اللهم نعم: قال المطرزي: قد يؤتى بـــ"اللهم" قبل كلمتي الجحد والتصديق في جواب المستفهم كقولهم: اللهم لا، ونعَم؛ تمكينًا للجواب.

كَانَ عَلَى ثَبِيْرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيْضِ قَالَ: فَرَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيْرُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيْدَانِ»؟ قَالُوْا: اللّٰهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ! شَهِدُوْا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أَنِّي شَهِيْدٌ، ثَلَاثًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. قَدْ[1] رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه.

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ: أَنَّ خُطَبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيْهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيْثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا قُمْتُ، وَذَكَرَ الْفِتَنَ فَقَرَّبَهَا.

فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى»، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ. فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ* بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنهم.

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط بَدَلَ قَوْلِهِ: «وَكَعْبِ»: [وَوَكِيْع].

(١) وفي نسخة: "وقد".

سهر: قوله: على ثبير مكة: بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء، جبل بمكة، وهو على يمين الذاهب من منى إلى مكة، وقيل: بالمزدلفة، كذا في "المرقاة".
قوله: بالحضيض: [أي أسفل الجبل، والحضيض: القرار في الأرض عند منقطع الجبل. (اللمعات)]
قوله: الله أكبر: تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه. (اللمعات)

قوت: قوله: بالحضيض: هو قرار الأرض، وأسفل الجبل. قوله: مقنع في ثوب: أي مطيلس.

(٦٠) بَابٌ

٣٩٥٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ النُّعْمَانِ ابْنِ بَشِيْرٍ رضي الله عنهما، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيْصًا، فَإِنْ أَرَادُوْكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ». وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ طَوِيْلَةٌ. وَهَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر: قوله: لعل الله يقمصك: بالتشديد، استعار القميص للخلافة، وذكر الخلع ترشيح، أي سيجعلك الله خليفة، فالناس إن قصدوا عزلك عنها، فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم، فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار. (اللمعات)

قوت: قوله: يقمصك قميصا: استعار القميص للخلافة ورشحها بقوله: "فإنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِه فَلا تَخْلعهُ لَهُمْ". قال في الأساس: ومن المجاز قمَّصه الله وَشي الخلافة وتقمص: لباس العذّ.

* * * *

(٦١) بَابٌ

٣٩٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا نَقُوْلُ وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ[سهر] وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيْثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا شَاذَانُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُوْنَ، عَنْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: ذَكَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ: «يُقْتَلُ هَذَا فِيْهَا مَظْلُوْمًا» لِعُثْمَانَ.[١] هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.]

---

(١) وفي نسخة زيادة: "بن عفان" بعد قوله: "عثمان".

سهر: قوله: أبو بكر وعمر وعثمان: أي على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم، أي كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضي عنهم، كذا في "المرقاة".

* * * *

(٦٢) بَابٌ

٣٩٥٦ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوْسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوْا: قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالُوْا: ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ (سهر) فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ (أي فلم يحضرها، ذكره تأكيدا) قَالَ: نَعَمْ. فقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ! (سهر)

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: تَعَالَ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ قَدْ عَفَا (سهر) عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ - أَوْ تَحْتَهُ - ابْنَةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَكَ أَجْرُ (سهر) رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ»*.........

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَسَهْمُهُ»: [وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ عَلِيْلَةً]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيم عَطْوَة ذَكَرَ الْكَلِمَةَ: [يَخْلُفَ عَلَيْهَا] بَدَلَ قَوْلِهِ: [يَتَخَلَّفَ عَلَيْهَا].

سهر: **قوله:** بيعة الرضوان: **إنما سميت بيعة الرضوان؛ لأنه نزلت في أصحابها:** ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨). **قوله:** الله أكبر: **كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته. (ط) قوله:** عفا إلخ: **[يعني بقوله:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ **إلى قوله** ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (آل عمران:١٥٥)]. **قوله:** لك أجر رجل شهد بدرا وسهمه: **أي جمع له بين أجر العقبى وغنيمة الدنيا، فلا نقصان في حقه أصلاً، فيكون نظير تغيب علي رضي الله عنه عن تبوك حيث جعله خليفة على الأهل، وأمره بالإقامة فيهم. (المرقاة)**

وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ، لَبَعَثَهُ
أي أكثر عزة من جهة العشرة
رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَانَ عُثْمَانَ. بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ. هَذَا حَدِيْثٌ
أي بهذا الجواب
حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٦٣) بَابٌ

٣٩٥٧ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ زُفَرَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ[١] فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُوْنِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيْفٌ فِي الْحَدِيْثِ جِدًّا. وَمُحَمَّدُ ابْنُ زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ هُوَ[٢] بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ، وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ. وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ صَاحِبُ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ثِقَةٌ شَامِيٌّ، يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "عليه" بعد قوله: "ليصلي". (٢) وفي نسخة: "وهو".

* * * *

(٦٤) بَابٌ

٣٩٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُوسَى،[١] أَمْلِكْ عَلَيَّ الْبَابَ، فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ». فَجَاءَ رَجُلٌ فَضَرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَدَخَلَ.[٢] وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

الحائط: البستان

فَقَالَ: عُمَرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ وَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ[٣] بِالْجَنَّةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضَرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ:[٤] عُثْمَانُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ» سهر قوت. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ ﷺ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "يا أبو موسى".

(٢) وفي نسخة زيادة: "وبشرته بالجنة" بعد قوله: "فدخل".

(٣) وفي نسخة: "فبشرته".

(٤) وفي نسخة: "قال".

سهر: قوله: على بلوى: أي مع بلية عظيمة تصيبه، وإنما خص عثمان به مع أن عمر أيضًا ابتلي به؛ لعظم ابتلاء عثمان، لا سيما مع امتداد الزمان، وقلة الأعوان من الأعيان. (مرقاة المفاتيح)

قوت: قوله: على بلوى تصيبه: قال البيضاوي: "على" هنا بمعنى مع".

٣٩٥٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ رضي الله عنه يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ[قوت] عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ* لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

(٦٥) مَنَاقِبُ ** عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه يُقَالُ: وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ وَأَبُو الْحَسَنِ(١)

٣٩٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ يَزِيْدَ الرِّشْكِ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ (قطعة من الجيش)، فَأَصَابَ[سهر] جَارِيَةً فَأَنْكَرُوْا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالُوْا: إِذَا لَقِيْنَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ.......

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْط لَمْ يَذْكُرْ الكَلِمَةَ: [فِي].

---

(١) وفي نسخة: "وله كنيتان، يقال له..." بدل قوله: "يقال: وله كنيتان".

سهر: **قوله:** فأصاب جارية: لعل النبي ﷺ قد أجاز لعلي رضي الله عنه من قبل في هذا من الخمس.

قوت: **قوله:** قد عهد إلي عهدًا فأنا صابر عليه: **قال الطيبي:** أي أوصاني بأن أصبر ولا أقاتل، ولا يجوز أن يقال: الوصية هي قوله: "فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه" فإن ذلك يوهم المقاتلة معهم للدفع.

أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ. وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ إِذَا رَجَعُوْا مِنْ سَفَرٍ بَدَؤُوْا بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوْا عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوْا إِلَى رِحَالِهِمْ. فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ.

ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوْا، فَأَقْبَلَ (سهر) إِلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «مَا تُرِيْدُوْنَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيْدُوْنَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيْدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ (أي حبيبه وناصره) كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ،[1] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

٣٩٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيْحَةَ - أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ (قوت) كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

---

(١) وفي نسخة: "حسن غريب" بدل قوله: "غريب".

سهر: **قوله:** فأقبل إليه رسول الله ﷺ: **قال علي القاري: وأخرجه أحمد، وقال فيه: فأقبل رسول الله ﷺ على الأربع، وقد تغير وجهه، فقال:** دعوا عليًا، دعوا عليًا، علي مني، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، **وله طريق آخر عن بريدة، وأصله في "صحيح البخاري".**

قوت: **قوله:** من كنت مولاه فعلي مولاه: **أراد بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى:** ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (محمد:١١) **وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي: لست مولاي إنما مولاي رسول الله ﷺ فقال ﷺ ذلك.**

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.* وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ مَيْمُوْنٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيْحَةَ هُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيْدٍ رضي الله عنه** صَاحِبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

٣٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ. رَحِمَ اللهُ عُمَرَ، يَقُوْلُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ[سهر] الْحَقُّ وَمَا لَهُ صَدِيْقٌ. رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ، تَسْتَحْيِيْهِ الْمَلَائِكَةُ. رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اَللّٰهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.***

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [حَسَنٌ صَحِيْحٌ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ غَرِيْبٌ».

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةُ: [الْغِفَارِيُّ] بَعْدَ قَوْلِهِ: «حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيْدٍ رضي الله عنه».

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَالْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ كَثِيْرُ الْغَرَائِبِ، وَأَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدِ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيُّ كُوفِيٌّ، وَهُوَ ثِقَةٌ]، إِلَّا أَنَّ الْكَلِمَةَ: [شَيْخٌ] وَالْكَلِمَةَ: [التَّيْمِيُّ] الْأُوْلَى غَيْرُ مَذْكُورَتَيْنِ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ الْأَرْنَؤُوْط.

سهر: قوله: تركه الحق: يعني صيره قوله الحق على حالة لا يوجد له صديق.

٣٩٦٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه بِالرَّحَبَةِ (أي رحبة الكوفة) فقَالَ:[1] لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِيْنَ، فَقَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرِقَّائِنَا، وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّيْنِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوْا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا، فَارْدُدْهُمْ إِلَيْنَا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّيْنِ سَنُفَقِّهُهُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّيْنِ، قَدْ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوْبَهُمْ[2] عَلَى الْإِيْمَانِ».

قَالُوْا: مَنْ هُوَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ» (خصف النعل: خرزها)، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا. قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ (قاله توثيقا لرواية): «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ (فليتخذ منزله من النار) مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه»: [قَالَ: وَسَمِعْتُ الْجَارُوْدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَكِيْعًا يَقُوْلُ: لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كَذْبَةً. وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُوْلُ: مَنْصُوْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتُ أَهْلِ الْكُوْفَةِ.]

---

(١) وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال". (٢) وفي نسخة: "قلبه".

(٦٦) بَابٌ

٣٩٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُوْنَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِيْنَ نَحْنُ - مَعْشَرَ الأَنْصَارِ - بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.* وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُوْنَ الْعَبْدِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ ﷺ.

(٦٧) بَابٌ

٣٩٦٥ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ الْمُسَاوِرِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ فَسَمِعْتُهَا تَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هَارُوْنَ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ أَبُو نَصْرٍ الْوَرَّاقُ، وَرَوَى عَنْهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.]

سهر: **قوله:** لنعرف المنافقين إلخ: **وذلك لأن رسول الله ﷺ قال:** لا يبغض عليا إلا منافق.

قوله: لا يحب عليا منافق: **وكان المنافقون يبغضونه؛ لما كانوا يرون من جماله وكماله وسطوته في الدين. (اللمعات)**

(٦٨) بَابٌ

٣٩٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوْسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ أَبِي رَبِيْعَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ».

قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، سَمِّهِمْ لَنَا، قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ»، يَقُوْلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، «وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، وأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ شَرِيْكٍ.

(٦٩) بَابٌ

٣٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي [سهر قوت] إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ».
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

سهر: **قوله:** لا يؤدي عني إلا أنا أو علي: **قال التوربشتي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في صلح وعهد ونقض وإبرام أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواهم، فلما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ أن يحج بالناس، ثم رأى بعد خروجه أن يبعث عليًّا** - كرم الله وجهه - خلفه؛ لينبذ إلى المشركين، ويقرأ عليهم سورة التوبة، **فقال هذا تكريمًا له بذلك، واعتذارًا لأبي بكر في مقامه هنالك، كذا في "المرقاة".**

قوت: **قوله:** ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي: **قال الطيبي: كان الظاهر أن يقال: لا يؤدي عني إلا علي فأدخل "أنا" تأكيدًا لمعنى الاتصال في قوله:** علي مني وأنا من عليّ. **وقال التوربشتي: كان من دأب العَرب إذا كان بينهم مقاوَلة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلُون ممن سواهم.**

٣٩٦٨ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ مُوْسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ عَنْ حَكِيْمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: آخَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَفِيْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه.

(٧٠) بَابٌ

٣٩٦٩ - حَدَّثَنَا[عرف] سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ[قوت] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ[سهر] خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ.

سهر: **قوله:** بأحب خلقك: **[هذا من قبيل قولهم: فلان أعقل الناس.]**

قوت: **قوله:** كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه: هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: ليس بموضوع بل له طرق كثيرة غالبها واه، ومنها ما فيه ضعف قريب، وربما يقوى بعض منها بمثله إلى أن ينتهي إلى درجة الحسن والسدي: إسماعيل احتج به مسلم والناس، وعيسى بن عمر هو الأَسَدي الكوفي القاري، وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يتكلم فيه، وعبيد الله بن موسى مشهور من رجال الصحيحين، وقد تابعه على روايته عن عيسى بن عمر مسهر بن عبد الملك، أخرجه النسائي في خصائص علي، ومُسهر هذا وثقه ابن حبان، والحسن بن حماد الوراق، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: فيه بعض النظر وعلى هذا فيصلح حديثه متابعًا.
=

عرف: **حكم حديث الطير: قوله:** حدثنا إلخ: **هذا حديث الطير مشهور بين العلماء في الاختلاف، صححه الحاكم في مستدركه، وحكم ابن الجوزي بوضعه، وصنف محمد بن سعيد بن عقدة جلداً كاملاً في جمع طرق حديث الطير، وهو حافظ.**

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ.* وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ** وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ.***

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ أَنَسٍ ﷺ»: [وَعِيْسَى بْنُ عُمَرَ هُوَ كُوْفِيٌّ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ»: [وَسَمِعَ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ]، بَيْنَمَا زَادَ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ»: [وَسَمِعَ مِنْهُ].

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ»: [وَقَدْ لَقِيَهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ، وَوَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْقَطَّانُ]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة ذَكَرَ الْكَلِمَةَ: [وَثَّقَهُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: [وَقَدْ لَقِيَهُ].

قوت = وقد رواه الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن أحمد بن عياض، حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن حسّان عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس أطول مما تقدم وكل رجال هذا ثقات، لكن أحمد بن عياض لم أر من تكلم فيه بتوثيق، ولا جرح، وابنه محمد مشهور صدوق، روى عن حرملة وجماعة، ورواه عنه الطبراني وطائفة، فهذان الطريقان أمثل ما روى فيه، وقد ساق ابن الجوزي في "العِلل المتناهية" للحديث طرقا كثيرة عن أنس واهية، وقال الحاكم في المستدرك: رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة، ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء، وخرج أبو بكر بن مردوية في طرق هذا الحديث جزءا، وقال ابن طاهر الحافظ: كل طرقه باطِله معلولة وهو غلو منه في مقابلة تساهل الحاكم، والحكم على الحديث بالوضع بعيد جدا، ولذلك لم يذكره أبو الفرج في كتاب الموضوعات. =

٣٩٧٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

بالتكلم أو الإعطاء

(٧١) بَابٌ

قوت

٣٩٧١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الرُّوْمِيُّ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مُنْكَرٌ.

سهر

سهر: قوله: أنا دار الحكمة وعلي بابها: هذا كما ورد في شأنه: أنه أقضاكم، وفي حق أبيّ: أنه أقرؤكم، وفي حق معاذ: أنه أعلمكم بالحلال والحرام، وإلا جميع الصحابة بمنزلة الأبواب.

قوت = قال التوربشتي: قوله: "بأحب خلقك إليك" مؤوّل، أي بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه فيه غيره، وهم المفضلون بإجماع الأمة، وهذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس وأعقلهم، أي من أفضلهم وأعقلهم، ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز أنه ﷺ من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون علي أحب إلى الله منه، أو يؤول على أنه أراد به أحب خلقه إليه من بني عمه وذويه، وقد كان ﷺ يطلق القول، وَهو يريد تقييده، ويعم به ويريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم بالنظر إلى الحال، أو الوقت، أو الأمر الذي هو فيه.

قوله: حدثنا إسماعيل بن موسى إلخ: هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته: هذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات من طرق عدة وجزم ببطلان الكل، وكذلك قال بعده جماعة، منهم الذهبي في الميزان وغيره، والمشهور به رواية أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعًا، وعبد السلام هذا تكلم فيه كثير، قال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني وابن عدي: متهم، زاد الدارقطني: رافضيّ، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق وضرب أبو زُرعة على حديثه، ومع ذلك فقد قال: قال الحاكم: حدثنا الأصم، حدثنا عباس يعني الدوري قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، =

رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ شَرِيْكٍ وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ الصُّنَابِحِيِّ»، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الثِّقَاتِ غَيْرَ شَرِيْكٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

قوت = فقال: ثقة فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معاوية حديث أنا مدينة العِلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية، وكذلك روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس، وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية.

وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن محرز: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يكذب، فقيل له في حديث أبي معاوية: "أنا مدينة العِلم"، فقال هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال: حدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه، وكان أبو الصلت رجلا موسرًا يطلب هذه الأحاديث ويلزم المشايخ، قلت: فقد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ، وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان مَاذا؟ وأي استحالة في أن يقول لله مثل هذا في حق علي، وَلم يأت كل من تكلم في الحديث، وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروَايات الصحيحَة عن يحيى بن معين، ومَع ذلك فله شاهِد قوي روَاه الترمذي من حديث علي، ورواه أبو موسى وغيره عن محمد بن عمر بن الرومي، وَهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح، وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وقال أبو زرعَة: فيه لين، وقال الترمذي: ورى بعضهم هذا عن شَريك، فقد برئ محمد بن عمر بن الرومي من التفرد به، وشَرِيك هو ابن عبد الله النخعي القاضي، احتج به مسْلم، وعلق له البخاري ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلي: ثقة حسن الحديث.

وقال عيسى بن يونس: مَا رأيت أحدًا قط أوْرَع في علمه من شَرِيك، فعَلى هذا يكون تفرده حسنًا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معَاوَية المتقدم، ولا يرد عليه روايَة من أسقط منه الصُنابحي؛ لأن سُويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة، وسمع منهم فَذِكْرُ الصُنابحي فيه من المزيد في متصل الأسَانيد، ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحَة في حديث شَرِيك سوَى دعوى الوضع دفعًا بالصدر. انتهى كلام العلائي.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: حديث ابن عباس أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعَاب ولفظه: "أنا مدينة العلم وعلي بابُهَا فمن أراد العِلم فليات من بابه، وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، وَرجاله رجال الصحيح إلا عبد السلام الهروي؛ فإنه ضعيف عندهم. وقال في جواب فتيا رُفِعَت إليه في هذا الحديث. قال الطيبي: تمسّك الشيعَة بهذا الحديث على أن أخذ العِلم والحكمة مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته؛ لأن الدار إنما يدخل إليها من بابهَا، ولا حجة لهم فيه؛ إذ ليسَ دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب.

٣٩٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﵁ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ (سهر) أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ (كنية علي) قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ، لَأَنْ تَكُوْنَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (سهر).

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ لِعَلِيٍّ وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيْهِ (أي في غزوة تبوك)، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُوْنَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي». وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ» (سيجيء بيانه). قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوْا لِي عَلِيًّا، قَالَ: فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ (سهر)، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦١) دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

سهر: قوله: ما منعك إلخ: قال في "المجمع": هذا لا يستلزم أمر معاوية بالسب، بل سؤال عن سبب امتناعه عنه أنه تورع أو إجلال أو غير ذلك، أو المعنى: ما منعك أن تخطّئه في اجتهاده، وتظهر للناس حسن اجتهادنا.
قوله: من حمر النعم: أي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، فهو كناية عن الدنيا كلها.
قوله: رمد: الرمد - بالتحريك - هيجان العين. (القاموس)

* * * *

(٧٢) بَابٌ

٣٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ* عَنْ يُوْنُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيْدِ، وَقَالَ: «إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ». قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِي خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشِي[سهر] بِهِ. قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ الْكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ؟»

قَالَ: قُلْتُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُوْلِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُوْلٌ، فَسَكَتَ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ»: [أَبُو الْجَوَّابِ...].

سهر: قوله: يشي به: وشى به وشاية: نم وسعى. (الدر) كذا في "القاموس".

* * * *

(٧٣) بَابٌ

٣٩٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: دَعَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا انْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْأَجْلَحِ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنِ الأَجْلَحِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ» يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْتَجِيَ مَعَهُ.
فانتجيته امتثالا لأمر الله

(٧٤) بَابٌ

٣٩٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ».

سهر: قوله: فانتجاه: انتجى القوم وتناجوا: أي تساروا، وانتجيته: إذا خصصته بمناجاتك، والاسم: النجوى. (اللمعات) قوله: ما انتجيته: [أي ما خصصته بمناجاتي من عند نفسي.] قوله: أن يجنب: والمراد أن يمر جنبًا فيه؛ وذلك لأنه كان لرسول الله ﷺ وعلي رضي الله عنه باب وممر في المسجد، ويجوز لمن كان له باب في المسجد مروره منه جنبًا، ولذا قيده بقوله: "هذا المسجد" احتراز عن سائر المساجد، قاله في "اللمعات"، وكذا في "المفاتيح".

قوت: قوله: ولكن الله انتجاه: أي أمرني أن أناجيه.

قوله: حدثنا علي بن المنذر إلخ: هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته: هذا الحديث ليس من الحسان قطعًا بل هو حديث ضعيف واه لكنه لا ينتهي إلى الوضع، وقد حسّنه الترمذي، وسالم بن أبي حفصة وعطية العوفي كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: ليس بثقة، وقال عمر الفلاس فيه: ضعيف يفرط في التشيع، وكان هشيم =

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيْثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرُكَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقد سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ مِنِّي هَذَا الْحَدِيْثَ وَاسْتَغْرَبَهُ.

قوت = يتكلم في عطية العَوفي، وضَعّفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي والجماعَة، والعجب من تحسين الترمذي له وَقد تفرد به هذان وضرار بن صرد [أحد] المتهمين بالكذب، ومما يدُل على نكارة هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فبما يقتضي تعظيم حرمَات الله، والقيام بإجلاله أصلاً، وإنما كان ترخصه في الأمور الدنيوية، كإباحة مَا وراء الأربع في النكاح، ونحو ذلك، فلم يكن ﷺ يترخص لهم بإباحة الجلوس في المسجد حال الجنَابة أبدًا.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: السبب في ذلك أن بيته كان مجاور المسْجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ، وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي شق على بعض من الصحابة فأجابهم بعذر في ذلك، وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أن سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورَة المسجد، وورد لحديث أبي سعيد شاهد من حديث سَعد بن أبي وقاص أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورِواته ثقات.

قال الطيبي: الظاهر أن يقال: "أن يجنب" يكون فاعلا لقوله: "لا يحل"، و"في المسْجد" ظرف لـــ"يجنب".

* * * *

(٧٥) بَابٌ

٣٩٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْمُلَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ، وَمُسْلِمٌ الْأَعْوَرُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ بِذَاكَ الْقَوِيِّ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيْثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةَ (بالموحدة)، عَنْ عَلِيٍّ ﵁ نَحْوَ هَذَا.*

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِيْنَارٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (سهر) لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ (قوت) مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى».**

---

* ذَكَرَ الشَّيخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةً بَعْدَ هَذَا رِوَايَةً مُكَرَّرَةً قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا تَحْتَ رَقْمِ: (٣٩٧٠).

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى»: [إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.]

سهر: قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى: قاله حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال علي ﵁: أتخلفني في النساء والصبيان؟ كأنه استنقص تركه وراءه، فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، يعني استخلفه عند توجهه إلى الطور، وهذا الحديث مما تعلقت به الشيعة في أن الخلافة كان حقًا لعلي ﵁. =

قوت: قوله: أنت مني بمنـــزلة هارون من موسى: قال النووي: ليس فيه دلالة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة؛ لأنه ﷺ قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، ويؤيد هذا أن هارُون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى؛ لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب إلى الميقات للمناجاة. =

هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيحٌ.[1] وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْـهٍ عَنْ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَيُسْتَغْرَبُ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ حَدِيْثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

٣٩٧٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُوْنَ مِنْ مُوْسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ﷺ.

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح".

سهر = وقال أصحابنا: لا حجة فيه، بل ظاهر الحديث أن عليًّا خليفة عن النبي ﷺ مدة غيبته بتبوك، كما كان هارون خليفة من موسى في قومه مدة غيبته عنهم، وقد استخلف رسول الله ابن أم مكتوم في هذه الغزوة في المدينة على إمامة الناس، فكان علي يتفقد أهل النبي ﷺ، وابن أم مكتوم يؤم الناس، فلو كان الخلافة مطلقة لكان استخلفه على الإمامة أيضًا، بل كان أهم، مع أن خبر الواحد لا يقاوم الإجماع. (اللمعات)

قوت = وقال الطيبي: "مني" خبر المبتدأ، و"من" اتصالية، ومتعلق الخبر خاصّ، والباء زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ أي فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم، يعني أنت متصل بي، ونازل مني منزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه، ووجه التشبيه مبهم لم يفهم أنه ﷺ فيم شبهه به صَلوات الله وسلامه عليه، فبين قولـــه: "إلا أنه لا نَبِيَّ بَعْدِي" أن اتصالهُ به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهَة الخلافة؛ لأنها تلي النبوة في المرتبة، ثم إما أن يكون في حياته أو بعد مماته؛ لأن هَارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين أن يكون في حياتـــه عند مسيره إلى غزوَة تبوك.

* * * *

(٧٦) بَابٌ

٣٩٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٨٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي مُوْسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيْهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيْهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ قَالَ:* «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ،[2] لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْطِ: [فَقَالَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «قَالَ».

---

(١) وفي نسخة: "محمد بن علي".
(٢) وفي نسخة: "حسن غريب".

سهر: قوله: أمر بسد الأبواب إلا باب علي: حكم ابن الجوزى على هذا الحديث بالوضع، وقال: وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر، وردّ الشيخ ابن حجر عليه، وقال: لحديث علي طرق كثيرة، بلغت بعضها حد الصحة، وبعضها مرتبة الحسن، ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر؛ لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب علي كان في أول الأمر عند بناء المسجد، والأمر بسد الخوخات إلا خوخة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو أقل، كذا في "اللمعات".

(٧٧) بَابٌ

٣٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلِيٌّ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ. وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ.* وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ ثَمَانِ سِنِيْنَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيْجَةُ رضي الله عنها.

٣٩٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ[1] عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ.**

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبِي سُلَيْمٍ»: [وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ رضي الله عنه.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [طَلْحَةُ بْنُ يَزِيْدَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ».

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عن أبي حمزة عن رجل من الأنصار" بدل قوله: "عن أبي حمزة رجل من الأنصار".

(٧٨) بَابٌ

٣٩٨٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ. قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا مِنَ القَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صُبْحٍ[1] قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرَاحِيلَ قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي النسخة الهندية: "جابر بن صبيح" بدل قوله: "جابر بن صبح".

* * * *

(٧٩) مُنَاقِبُ * أَبِي مُحَمَّد طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ

٣٩٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا يُوْنُس بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَيْنِ،[١] فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوْسَى عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيْدٍ يَمْشِيْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "درعان" بدل قوله: "درعين".

سهر: قوله: فنهض: أي فقام منتبهاً أو متوجهًا، "إلى الصخرة" أي التي كانت هناك ليستوي عليها وينظر إلى الكفار. قوله: فلم يستطع: أي الاستواء على الصخرة؛ لثقل درعيه، وقد أصاب من التعب والجرح في هذا اليوم ما أصاب، وقوله: "أوجب طلحة" أي وجب له الجنة بفعله، كذا في "المرقاة" و"اللمعات" أي ملتقطًا منهما. قوله: فلينظر إلى طلحة: وكان طلحة ﷺ جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي ﷺ، حتى جرح في جسده من بين طعن وضرب ورمي بضع وثمانون جراحةً حتى في ذكره، وشلت يده، وكانت الصحابة إذا ذكروا يوم أحد، قالوا: ذلك اليوم كله لطلحة، قاله في "اللمعات". قال القاري: ويحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة في مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله.

قوت: قوله: أوجب طلحة: أي عمل عملا أوجب له الجنة.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الصَّلْتِ بْنِ دِيْنَارٍ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلْتِ بْنِ دِيْنَارٍ وَضعَّفَهُ، وَتكَلَّمُوْا فِي صَالِحِ بْنِ مُوْسَى.*

٣٩٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْعَنَزِيُّ** عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ[1] فِي الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَمِّهِ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَضعَّفَهُ، وَتَكَلَّمُوْا فِي صَالِحِ بْنِ مُوْسَى»: [وَفِي صَالِحِ بْنِ مُوْسَى مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُوْرٍ الْعَنَزِيُّ»: [اسْمُهُ النَّضْرُ...].

---

[1] وفي نسخة: "جاري".

سهر: قوله: طلحة والزبير: فيه بشارة لهما رضي الله عنهما بالجنة مع زيادة فضل جواره ﷺ. (اللمعات)

قوله: نحبه: النحب: النذر، أي طلحة ممن وفى بنذره، بأن ألزم نفسه في مواطن القتال والنصرة لرسول الله ﷺ، وقيل: النحب: الموت، أي طلحة ممن ذاق الموت في سبيله وإن كان حيًّا.

(٨٠) بَابٌ

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوْسَى وَعِيْسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيْهِمَا طَلْحَةَ ﵁: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالُوْا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ: مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوْا لَا يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ، يُوَقِّرُوْنَهُ وَيَهَابُوْنَهُ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي اطَّلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ.

فَلَمَّا رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ بُكَيْرٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيْثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيْثَ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَوَضَعَهُ فِي «كِتَابِ الْفَوَائِدِ».

(حواشي بين السطور: سهر [على «يجترؤون»]؛ أي يخافونه [على «ويهابونه»]؛ سهر [على «ثم سأله فأعرض عنه»]؛ أي أنا حاضر [على «أنا يا رسول الله»])

سهر: قوله: لا يجترؤون: الاجتراء الإقدام على الأمر والجسارة عليه.

قوله: ثم سأله فأعرض عنه: [في بعض النسخ لا يوجد هذا.]

* * * *

(٨١) مَنَاقِبُ * الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما، عَنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ: «بِأَبِي وَأُمِّي» سهر. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

أي فداك بأبي وأمي

(٨٢) بَابٌ

٣٩٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا سهر، وَإِنَّ قوت حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَيُقَالُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.**

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ»: [سَمِعْت ابْنَ أَبِي عُمَرَ يَقُوْلُ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: الْحَوَارِيُّ هُوَ النَّاصِرُ.]

سهر: قوله: بأبي وأمي: فيه جواز التفدية بالأبوين، وبه قال جماهير العلماء، وكرهه ابن عمر والحسن البصري، وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه، والصحيح الجواز مطلقًا.

قوله: حواريًّا: [بتشديد الياء، ويجوز تخفيفها، ناصرا مخلصا.]

قوت: قوله: وإن حواري الزبير: أي خاصّتي من أصحابي وناصري. قال القاضي عياض: اختلف في ضبطه، فضبطهُ جماعَة من المحققين بفتح الياء المشدّدَة، وضبطه أكثرهم بكسْرهَا.

(٨٣) بَابٌ

٣٩٩٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

أي خاصتي

وَزَادَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيْهِ: يَوْمَ الأَحْزَابِ قَالَ: «مَنْ يَأْتِيْنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(٨٤) بَابٌ

٣٩٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَوْصَى الزُّبَيْرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللهِ ﵄ صَبِيْحَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ: مَا مِنِّي عُضْوٌ إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرْجِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

سهر: قوله: صبيحة الجمل: [أي يوم قتال عائشة وعلي ﵄.]

* * * *

(٨٥) مَنَاقِبُ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه

٣٩٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ».

٣٩٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[١] نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيْثِ الْأَوَّلِ.

٣٩٩٦ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ مُوْسَى بْنِ يَعْقُوْبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ: أَنَّ سَعِيْدَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عن سعيد بن زيد رضي الله عنه" قبل قوله: "عن النبي ﷺ".

سهر: قوله: أبو بكر في الجنة إلخ: قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم، ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة، وإن لم تكن مخصوصة بهم، ثم ذكر هؤلاء إنما وقع ذكرهم في الأحاديث جمعًا بهذا الترتيب مما يستأنس به في مذهب أهل السنة والجماعة، وأما طعن أنهم ذكروا الترتيب على اعتقادهم، وغيروا الأحاديث فحاشاهم وكلا. (اللمعات)

حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ». قَالَ فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التِّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنْ العَاشِرِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: نَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَبَا الْأَعْوَرِ، مَنْ العَاشِرُ؟ قَالَ: نَشَدْتُمُوْنِي بِاللهِ، أَبُو الْأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: هُوَ سَعِيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ؓ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُوْلُ: هَذَا أَصَحُّ مِنْ الحَدِيْثِ الْأَوَّلِ.

(٨٦) بَابٌ

٣٩٩٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: «إِنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُوْنَ». قَالَ: ثُمَّ تَقُوْلُ عَائِشَةُ ؓ: فَسَقَى اللهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيْلِ الْجَنَّةِ. تُرِيْدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ؓ، وَقَدْ كَانَ وَصَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَالٍ، بِيْعَتْ بِأَرْبَعِيْنَ أَلْفًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيْبِ بْنِ الشَّهِيْدِ الْبَصْرِيُّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ ؓ أَوْصَى بِحَدِيْقَةٍ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِيْعَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

سهر: قوله: ننشدك الله: أي نسألك بالله ونقسم عليك. قوله: لمما يهمني: صحح بفتح الياء وضم الهاء، وبضم الياء وكسر الهاء، في "القاموس": همّه الأمر همًّا: حزنه، كأهمه. وقوله: "ولن يصبر عليكن" عدّي بـ"على"؛ لصعوبة هذا الأمر ووجود المشقة فيه. (اللمعات) قوله: بأربعين ألفا: [لعل المراد به الدينار، وفي الحديث الآتي الدرهم.]

اسم عين في الجنة

(٨٧) مَنَاقِبُ * أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه
وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وُهَيْبٍ

٣٩٩٩ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُذْرِيُّ،(١) حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ قَيْسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ».(٢)
أي كلما دعاك

(٨٨) بَابٌ

٤٠٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي(سهر) امْرُؤٌ خَالَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ،(٣) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُجَالِدٍ. وَكَانَ سَعْدٌ رضي الله عنه مِنْ(سهر) بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "العدوي". (٢) وفي نسخة: زيادة: "وهذا أصح" بعد قوله: "إذا دعاك".
(٣) وفي نسخة: "حسن غريب".

سهر: قوله: فليرني امرؤ خاله: أي فليبصرني كل امرئ خاله، أي ليظهر أن ليس لأحد خال مثل خالي. (المرقاة)
قوله: من بني زهرة: بضم الزاي: حي من قريش، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، وزهرة اسم امرأة كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. (المرقاة)

(٨٩) بَابٌ

٤٠٠١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، سَمِعَا سَعِيْدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُوْلُ: قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: مَا جَمَعَ (سهر) رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»،* «ارْمِ أَيُّهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ» (قوت: أي الرجل القوي). هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عن سَعْدٍ رضي الله عنه. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ.[١]

٤٠٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ (أي قال: فداك أبي وأمي). هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»: [وَقَالَ لَهُ:...].

---

(١) وفي نسخة زيادة: "عن سعد رضي الله عنه" بعد قوله: "عن سعيد بن المسيب".

سهر: قوله: ما جمع رسول الله ﷺ إلخ: إنما فدى بأبويه لما ماتا عليه من الكفر، والحق أنه كناية عن الرضاء، وقد فدى الزبير أيضًا، فلعل عليًّا لم يسمعه، كذا في "المجمع"، أو المراد ما جمع يوم أحد.

قوت: قوله: الحزور: هو الذي قارب البلوغ، والجمع حَزَاوِرة.

٤٠٠٣ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُوْلُ: «ارْمِ سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».
هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

(٩٠) بَابٌ

٤٠٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ رَبِيْعَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: سَهِرَ[سهر قوت] رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ[سهر] الْمَدِيْنَةَ لَيْلَةً[قوت]، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِيَ[سهر] اللَّيْلَةَ». قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلَاحِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»
فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» فَقَالَ سَعْدٌ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ.
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

سهر: قوله: سهر رسول الله ﷺ: سهر كـ"فرح" أي لم ينم. قوله: مقدمه المدينة: [أي وقت قدومه المدينة من بعض غزواته. (الطيبي)]: مصدر ميمي من قدم يقدم، كـ"سمع يسمع"، والوقت مقدر، أي وقت قدومه المدينة من بعض غزواته، كذا في "المرقاة" و"اللمعات".
قوله: يحرسني: بضم الراء، أي يحفظني بقية الليلة؛ لأنام مستريح الخاطر. (المرقاة)

قوت: قوله: سهر مقدمة المدينة: قال الطيبي: "مقدمه" مصدر ميميّ ليس بظرف؛ لعمله في "المدينَة"، ونصبه على الظرف على تقدير مُضاف وهو الوقت والزمان.
قوله: ليلة: بدل البعض من المقدر، أي سهر ليلة من الليالي وقت قدومه المدينة.

(٩١) مَنَاقِبُ * أَبِي الْأَعْوَرِ وَاسْمُهُ سَعِيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمْ. قِيْلَ: وَكَيْفَ ذاكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِحِرَاءَ، فَقَالَ: «اثْبُتْ حِرَاءُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَو صِدِّيْقٌ أَوْ شَهِيْدٌ». قِيْلَ: وَمَنْ هُمْ؟

قَالَ: رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قِيْلَ: فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِيْ شُعْبَةُ عَنِ الْحُرِّ ابْنِ الصَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَخْنَسِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الأَرْنَؤُوط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: قيل: ومن هم: المذكورون في الحديث أكثرهم شهداء، ولعل بعضهم الباقي داخل في الصديق، أو المراد: أنهم بمنزلة الشهداء في الدرجة؛ لكثرة شهودهم الغزوات.

قوله: الحر: بضم أوله وتشديد ثانيه، ابن الصياح بمهملة ثم تحتانية وآخره مهملة، النخعي الكوفي، ثقة من الثالثة. (التقريب)

(٩٢) مَنَاقِبُ أَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ[١] بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

٤٠٠٧ - حدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَا: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِيْنَكَ، قَالَ: «فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِيْنًا حَقَّ أَمِيْنٍ»، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيْثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّيْنَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وأَنَسٍ رضي الله عنهم عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِيْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

٤٠٠٨ - حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَأَبُوْ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عن أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: قُلْتُ: صِلَةُ بنُ زُفَرَ* مِنْ ذهَبٍ.[٢]

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ بَدَلَ قَوْلِهِ: «قُلْتُ: صِلَةُ ابْنُ زُفَرَ»: [قَلْبُ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ...].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "أبي عبيدة بن عامر" بزيادة الكلمة: "ابن". (٢) وفي نسخة: "وهب" بدل قوله: "ذهب".

سهر: قوله: مناقب أبي عبيدة...من حديث سهيل: ليس في عدة نسخ؛ لأن مناقبه تجيء في شمول مناقب معاذ ابن جبل وغيره، وكذا الأحاديث أيضًا تجيء. قوله: جاء العاقب والسيد: [هذان نصرانيان يسألان الأمين؛ لأداء الجزية، وكانا من أهل نجران] السيد: مقدم القوم وكبيرهم، والعاقب: هو الذي يخلفه ويكون بعده. (ج) وفي "المجمع": العاقب: من يتلو السيد، وهما من رؤسائهم. قوله: حق أمين: [أي مستحقا لأن يقال له: أمين.]

قوله: فأشرف لها الناس: أي تطلعوا إلى الولاية، وطمعوا حرصًا على أن يكون هو الأمين الموعود في الحديث. =

٤٠٠٩ - حدَّثَنا أَحْمَدُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: قلْتُ لِعَائشَةَ رضي الله عنها: أَيُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَر، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتَتْ.

٤٠١٠ - حدَّثَنا قُتيْبَةُ، حدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عن سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سُهَيْلٍ.

سهر = قوله: وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح: خصه بالأمانة وإن كانت مشتركة بكمال هذه الصفة فيه، وقيل: لغلبتها فيه بالنسبة إلى سائر صفاته. (اللمعات) قوله: ذهب: [كذا في أكثر النسخ، ولعل المراد أنه رجل طيب جيد كأنه من ذهب، وفي بعض النسخ: "وهب".]

* * * *

(٩٣) مَناقِبُ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ
وَهُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

٤٠١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه: أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ، إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوْهٍ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُوْنَا لَقُوْنَا بِغَيْرِ ذٰلِكَ؟

قَالَ: فَغَضِبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ! لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيْمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلّٰهِ وَلِرَسُوْلِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا[1] النَّاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي؛ فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيْهِ»، هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "يا أيها".

سهر: قوله: بوجوه مبشرة: بضم الميم وسكون الباء وفتح المعجمة، أي بوجوه عليها بشر - بالكسر - وهو الطلاقة، وروي "مسفرة" أي مضيئة مشرقة، كذا في "اللمعات". قوله: "العباس مني وأنا منه" رسول الله ﷺ أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة، وعباس أصل من جهة النسب والعمومة، فافهم. (اللمعات)
قوله: احمر وجهه: أي اشتد حمرته من كثرة غضبه

قوت: قوله: بوجوه مبشرة: قال التوربشتي: هو بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين، يريد بوجوه عليها البشر.
قوله: فإنما عم الرجل صنو أبيه: قال في "النهاية": الصنو: المِثل، وأصله أن تطلع نخلتان من عِرق واحد، يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد، وهو مثل أبي، وجمعه صنوان.

(٩٤) بَابٌ[(١)] [(٢)]

٤٠١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْعَبَّاس عَمُّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ[سهر] أَبِيْهِ أَوْ مِنْ صِنْوِ أَبِيْهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ* غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [صَحِيْحٌ...].

---

(١) هذا الباب مع حديثه لا يوجد في بعض النسخ.

(٢) وفي بعض النسخ قبل هذا الباب زيادة: "باب: حدثنا القاسم بن دينار الكوفي، قال: حدثنا عبيد الله عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "العباس مني وأنا منه". قال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل".

سهر: قوله: صنو أبيه: بكسر الصاد ويضم وسكون نون، أي مثله. (اللمعات)

وروي "صنوي" هو المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من أصل واحد، يريد أصل العباس وأصل أبي واحد. (المجمع)

* * * *

(٩٥) بَابٌ

٤٠١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيْهِ»، وَكَانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ فِي صَدَقَتِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٤٠١٤ - حَدَّثَنَا* إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ مَكْحُوْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «إِذَا كَانَ غَدَاةَ الْاِثْنَيْنِ، فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُوَ لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَوَلَدَكَ»، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ، فَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة رَقْمِ: (٤٠١٤): [بَابٌ].

سهر: قوله: عن أبي البختري: [بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة، اسمه سعيد بن فيروز. (التقريب، المغني)]
وله: في صدقته: [أي في أخذ صدقته، وكان ﷺ قد أخذ منه زكاة سنتين قبل وجوبها، كذا في "المجمع".]
قوله: اللهم احفظه في ولده: أي أكرمه و راع أمره؛ لئلا يضيع في شأن ولده، ذكره في "اللمعات"، وزاد رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه.

قوت: اللهم احفظه في ولده: قال الطيبي: أي أكرمه وَراع أمْرهُ كيلا يضيع في شأن وَلده، وهذا معنى رواية رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه.

(٩٦) مَنَاقِبُ * جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه (١)

٤٠١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ العَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «رَأَيْتُ (سهر) جَعْفَرًا يَطِيْرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ وَغَيْرُهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ، وهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِيْنِيِّ. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "أخي علي رضي الله عنهما" بعد قوله: "أبي طالب".

سهر: قوله: رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة: ولذا سمي رضي الله عنه بجعفر الطيار وبذي الجناحين. (اللمعات) قد أصيب بمؤتة في أرض الشام، وقطعت يداه ورجلاه، فأري نبي الله ﷺ أن له جناحين، يطير مع الملائكة في الجنة، كذا في "الطيبي".

* * * *

(٩٧) بَابٌ

٤٠١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا احْتَذَى النِّعَالَ وَلَا انْتَعَلَ وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا وَلَا رَكِبَ الْكُوْرَ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.*

قوت الاحتذاء: لبس النعل قوت قوت جمع مطية، هي ناقة تركب الكور سرج البعير

٤٠١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.**

٤٠١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُوْمِيُّ عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ،

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ»: [وَالْكُوْرُ: الرَّحْلُ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِيَّ عَنْ إِسْرَائِيْلَ نَحْوَهُ.]

قوت: قوله: ما احتذى النعال: أي انتعل.

قوله: ولا ركب المطايا: جمع مطية، وهي الناقة التي تركب "مطاها"، أي ظهرها، ويقال: يمطى بها في السير أي يمدّ. قوله: ولا ركب الكور: بضم الكاف، وهو رحل الناقة بأداته، قال في "النهاية": وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ.

مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا، فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقُوْلَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أَسْمَاءُ، أَطْعِمِيْنَا،* فَإِذَا أَطْعَمَتْنَا أَجَابَنِي.

وَكَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِيْنَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ [سهر] وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُوْنَهُ. فَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكَنِّيْهِ بِأَبِي الْمَسَاكِيْنِ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُوْمِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدِيْنِيُّ،** وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيْثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.***

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَطْعِمِيْنَا»: [شَيْئًا...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [الْمَدَنِيُّ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيُّ».

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ»: [وَلَهُ غَرَائِبُ] ثُمَّ زَادَ: [حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَاتِمُ بْنُ سِيَاهٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَدْعُو جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَبَا الْمَسَاكِيْنِ، فَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَاهُ قَرَّبَنَا إِلَيْهِ مَا حَضَرَ، فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا فَأَخْرَجَ جَرَّةً مِنْ عَسَلٍ فَكَسَرَهَا، فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مِنْهَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.]

سهر: قوله: يحب المساكين ويجلس إليهم: فيه دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين وتواضعهم لهم يزيد في فضلهم، ويعدّ ذلك من مناقبهم. (اللمعات)

* * * *

(٩٨) مَنَاقِبُ * أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما

٤٠١٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيْدَ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قوت — بضم النون وسكون المهملة — سهر

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...] بِزِيَادَةِ الْكَلِمَةِ: [بَابُ].

سهر: قوله: سيدا شباب أهل الجنة: هو جمع شابّ، وهو من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعِلٌ على فَعَالٍ غيرُه، ويجمع على شببَة والشبان أيضًا. قيل: يعني أفضل ممن مات شابًا في سبيل الله من أصحاب الجنة، كذا نقل الطيبي. وفيه نظر؛ لأنه لا وجه لتخصيص فضلهما على من مات شابًا، بل هما أفضل من كثير ممن مات شيخًا، فالأولى ما قيل: إن المراد سيدا أهل الجنة؛ لأن أهل الجنة كلهم شباب، لكن يخصّ بما سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين. وقيل: أراد بالشباب الفتيان، بمعنى الفتوة بمعنى الكرم، كما يقال: فلان فتى، وإن كان شيخًا، مشيرًا إلى فتوته ومروءته، فتدبر، ويجوز أن يكون سماهما شابًا مع كونهما كهلين تعطفًا وتحببًا، كما يسمي الوالد ولده صغيرًا ووليدًا وإن كان شابًا سنًا. (اللمعات)

قوت: قوله: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة: قال ابن الحاجب في أماليه: هذا الحديث فيه إشكال؛ لأن قوله: "شباب أهل الجنة" يفهم منه أن الجنة فيها شباب وَغير شبَاب، وليس الأمر كذلك، بل كل من فيهَا شباب، على ما وردت به الأخبار، والدليل على أنه يفهم منه ذلك أنه لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة؛ إذ ذكر "الشباب" يقع ضائعًا، وكان ينبغي أن يقال: "سَيِّدا أهل الجنة". قال: ويجاب بأمور، أحدها وهو الظاهر: أنه سماهُم باعتبار مَا كانوا عليه عند مفارقة الدنيَا، ولذلك يصح أن يقال للصغير يموت: من صغار أهل الجنة، والشيخ المحكوم بصَلاحه: من شيوخ أهل الجنة، فهما سيدا شباب أهل الجنة بهذا الاعتبار، وحسن الإخبار عنهما بذلك وإن كانا لم ينتقلا عن الدنيا شابين؛ لأنهما كانا عند الإخبار كذلك.

الثاني: أن يراد أنهما سيدا شباب أهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابّين، فلا يرد على الوجه الأول والثاني إلزام أنهما سيّدا المرسلين؛ لأنهم شباب في الجنة؛ لأنهم غير داخلين في شباب أهل الجنة على المعنيين جميعًا. =

٤٠٢٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ يَزِيْدَ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ حَسَنٌ. وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوْفِيُّ.*

٤٠٢١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ يَعْقُوْبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَّالُ (سهر) قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: طَرَقْتُ (سهر) النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ. (بدل من قوله: أبي)

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْبَجَلِيُّ الْكُوْفِيُّ»: [وَيُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ].

سهر: قوله: النبال: [بنون ثم موحدة.] قوله: طرقت: أي أتيت، والطرق والطروق: الإتيان في الليل، أي أتيت ذات ليلة. قوله: وهو مشتمل أي محتجب على شيء.

قوت = الثالث: أن أهل الجنة وإن كانوا شبابًا كلهم، إلا أن الإضافة هنا إضافة توضيح باعتبار بيان العام بالخاص، كما تقول: جميع القوم وكلّ الدراهم؛ لأن "كل" و"جميع" يصلحان لكل ذي آحاد، فإذا قلت: القوم والدراهم، فقد خصصته بعد أن كان شائعًا، فكذلك "شباب" وإن كان أهل الجنة كلهم شباب، إلا أنه يصح إطلاقه على من في الجنة وعلى من في غيرها، فخصص شياعه، تقول: أهل الجنة، كما خصص شيَاع كلّ وجميع بالقوم والدراهم؛ لما كان هو مقصود المتكلم دون غيره. ويرد على هذا إلزام سيادتهم المرسلين؛ لأنهم داخلون على هذا التأويل، وجوابه: أنه عام خصّص، عُلم تخصيصه بالإجماع، فإنّ المرسَلين أفضل من غيرهم بالإجماع.
وقال النووي في فتاواه: وقال المُظهَّري: مَعناه: هما أفضل ممن مات شابًا في سَبيل الله من أصحَاب الجنة، ولم يرد أنهما من الشباب؛ لأنهما ماتا وقد كهلا، بل ما يفعله الشباب من المروة كما تقول: فلان فتى، وإن كان شيخًا، تشير إلى مروته وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وَهو الشباب، وليسَ فيهم شيخ ولا كهل. وقال الطيبي: يمكن أن يراد: هما الآن سيدا شبابهم من أهل الجنة من شباب هذا الزمان.

فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٢٢ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوْبَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ دَمِ الْبَعُوْضِ يُصِيْبُ الثَّوْبَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: انْظُرُوْا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوْضِ، وَقَدْ قَتَلُوْا ابْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَايَ[1] مِنَ الدُّنْيَا». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ* عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوْبَ.

(أي يُظهر كمال التقوى)

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «شُعْبَةُ»: [وَمَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُوْنٍ...].

(١) وفي نسخة: "ريحانتيّ" بدل قوله: "ريحانتاي".

سهر: قوله: على وركيه: بفتح فكسر، ما فوق الفخذ. قوله: هذان ابناي: أي حكمًا. "وابنا ابنتي" أي حقيقة. قوله: اللهم إني أحبهما إلخ: لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء حمل أسامة وغيره على زيادة محبته ما، كذا في "المرقاة". قوله: ريحانتاي من الدنيا: أي من رزق الله الذي رزقنيه في الدنيا. (المرقاة) ويجوز إرادة الريحان المشموم؛ لأنهم يشمّون ويقبلون. (مجمع البحار)

قوت: قوله: هما ريحانتاي في الدنيا: قال الزمخشري في "الفائق": إن من رزق الله الذي رزقنيه، ويجوز أن يراد به المشْمُوم؛ لأن الأولاد يشمون ويقبَّلون فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله تعالى وفي "النهاية": الريحان يُطلقُ على الرَّحمة والرزق والرَّاحة، وبالرزق سُمّي الولد رَيحانًا. وقال الطيبي: موقع "من الدنيا" من هنا كموقعها في قوله: "حبب إليّ من الدنيا الطيب والنساء" أي نصيبي، ونَصبَ "ريحانتاي" على المدح.

وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه* عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَحْوَ هَذَا.[١]

٤٠٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا رَزِيْنٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيْكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ (أي أثر من الغبار)، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا» (سهر). هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ». وَكَانَ يَقُوْلُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِيَ ابْنَيَّ» فَيَشُمُّهُمَا (لأنهما ريحاناه) وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ (أي بالاعتناق). هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ** مِنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه] بَدَلَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ...].

---

(١) وفي نسخة بعد هذا زيادة: "وابن أبي نُعم هو عبد الرحمن بن أبي نُعم البَجَلي".

سهر: قوله: آنفا: بمد الهمزة، ويجوز قصرها، وقرئ بهما في السبعة، أي هذه الساعة القريبة. (المرقاة)

* * * *

(٩٩) بَابٌ

٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ - عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَعِدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، يُصْلِحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ بيْنَ فِئَتَيْنِ».* هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. قَالَ: يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [فِئَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «بيْنَ فِئَتَيْنِ».

سهر: قوله: إن ابني هذا سيد: السيد: الذي يفوق قومه بالخير، وقيل: من لا يغلبه غضبه، والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف ومتحمل أذى قومه. (اللمعات)

قوله: يصلح الله على يديه بين فئتين: هو إخبار عن تفرق المسلمين فرقتين: فرقة مع الحسن، وفرقة مع معاوية، وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر، فدعاه ورعُه وشفقتُه على أمة جده عليه السلام إلى ترك الملك والدنيا رغبةً فيما عند الله، ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلّة، فقد بايعه على الموت أربعون ألفًا، كذا في "الطيبي" و"المرقاة". قال الشيخ وغيره: دل الحديث أن كلا الفريقين كانا على ملة الإسلام مع كون إحداهما مصيبة، والأخرى مخطئة، وصُلْح الحسن مع معاوية واستقراره ودوامه على ذلك دليل على صحة إمارته.

* * * *

(١٠٠) بَابٌ

٤٠٢٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ ﷺ يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيْصَانِ أَحْمَرَانِ (أي فيهما خطوط حمر) يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ (سهر)، فَنَزَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنَ المِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن: ١٥) (محنة) نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيْثِي (أي كلامي في الخطبة) وَرَفَعْتُهُمَا (سهر)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ.

٤٠٢٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي (سهر) وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ.]

سهر: قوله: يعثران: بضم المثلثة، ويجوز تثليثها، والمعنى: أنهما يسقطان على الأرض؛ لصغرهما وقلة قوتهما. قوله: "فلم أصبر" أي عنهما لتأثير الرحمة والرقة في قلبي. (المرقاة)

قوله: ورفعتهما: أي عندي ليحصل لهما الرفعة عند الله وعند خلقه، ثم أخذ في خطبته. (المرقاة)

قوله: حسين مني وأنا من حسين: كأنه عليه السلام علم بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم، فخصه بالذكر وبيّن =

٤٠٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشْبَهَ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَكَانَ[1] الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهم.

٤٠٣٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ* الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيْرِيْنَ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيْءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ بِقَضِيْبٍ فِي أَنْفِهِ وَيَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ»: [أَبُو بَكْرٍ...].

---

(١) وفي نسخة: "وكان" بدل قوله: "فكان".

سهر = أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة، وأكّد ذلك بقوله: أحب الله من أحب حسينًا؛ فإن محبته محبة الرسول، ومحبة الرسول محبة الله. والسبط - بكسر السين - ولد الولد، أي هو من أولاد أولادي، أكد به البعضية وقررها، كذا في "الطيبي".

قوله: من الحسن بن علي: [لأنه كان أشبه به ما بين الصدر إلى الرأس، والحسن ما كان أسفل من ذلك.]

قوله: ما رأيت مثل هذا حسنًا إلخ: [أي يعيب قول من قال: إنه ذو حسن، بأن هذا لا يليق بأن يسمي حسنا.] وفي رواية البخاري: "فجعل ينكت وقال في حسنه شيئًا وإذا حملت لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية فالوجه أن يقال: ما رأيت مثل هذا حسنًا، يعني ما رأيت حسنًا مثل حسن هذا، يتهكم به. وقوله: "لم يذكر" معناه: لما ذا يذكر في الناس بالحسن، وليس له حسن. (حضرة الشاه ولي الله المحدث قدس سره)

مِثْلَ هَذَا حُسْنًا، لِمَ يُذْكَرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِـمْ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: الحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُوْلِ[1] اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِرَسُوْلِ[2] اللهِ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ* غَرِيْبٌ.

٤٠٣٢ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَمَّا جِيْءَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِدَتْ (سهر قوت) فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ، فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تَخَلَّلُ (أي تدخل بينها) الرُّؤُوْسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخِرَي عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ، فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً (زمانا قليلا) ثُمَّ خَرَجَتْ، فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ، ثُمَّ قَالُوْا: قَدْ جَاءَتْ قَدْ جَاءَتْ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ» : [صَحِيْحٌ].

---

(١) (٢) وفي نسخة: "رسول" بدل قوله: "برسول".

سهر: قوله: نضدت: نضدت المتاع: جعلت بعضه فوق بعض مرتبًا. (ج)

قوت: قوله: نضدت: أي جعل بعضها فوق بعض.

(١٠١) بَابٌ

٤٠٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُوْسُفَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيْبٍ، عَنْ المِنْهَالِ بْن عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي: مَتَى عَهْدُكَ؟ تَعْنِي بِالنَّبِيِّ ﷺ. فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَنَالَتْ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِيْنِي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ.

(بكسر الميم وسكون النون)

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ، فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا، حُذَيْفَةُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ؟ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ، هَذَا[1] مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ إِسْرَائِيْلَ.

٤٠٣٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوْقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

[1] وفي نسخة: "قال إن هذا" بدل قوله: "هذا".

سهر: قوله: فنالت مني: أي عاتبتني وسبّتني. قوله: سيدة نساء أهل الجنة: يعني من أهل بيته.

قوله: سيدا شباب إلخ: جمع شاب، أي سيدا من مات شابا في الدنيا.

٤٠٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَامِلَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعْـمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ (أي ركبته) يَا غُلامُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ* مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٤٠٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِعَ[١] الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى (سهر) عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[٢] **

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوطِ: [أَهْلِ الْحَدِيْثِ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «أَهْلِ الْعِلْمِ».

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ]، غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة ذَكَرَ الْكَلِمَةِ: [وَهُوَ] بَدْلَ قَوْلِهِ: [وَهَذَا].

---

(١) وفي نسخة: "واضعا" بدل قوله: "واضع".

(٢) وفي نسخة: "حسن صحيح" بدل قوله: "صحيح".

سهر: قوله: على عاتقه: بكسر التاء، أي ما بين منكبه وعنقه. (مرقاة المفاتيح)

(١٠٢) مَنَاقِبُ * أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ (سهر)

٤٠٣٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ** عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ (سهر) يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَنْ[1] إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي (سهر) أَهْلَ بَيْتِي».

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ»: [هُوَ الْأَنْمَاطِيُّ].

(١) وفي نسخة: "ما" بدل قوله: "من".

سهر: قوله: مناقب أهل بيت النبي ﷺ: قال الشيخ في "اللمعات": اعلم أنه قد جاء "أهل البيت" بمعنى: من حرم الصدقة عليهم، وهم بنو هاشم، فيشمل آل العباس وآل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل الحارث؛ فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة، وقد جاء بمعنى أهله عليه السلام شاملاً لأزواجه المطهرات. وإخراج نسائه عليه السلام من أهل البيت في قوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ مع أن الخطاب معهن سباقًا وسياقًا، فإخراجهن مما وقع في البين يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام. قال الإمام الرازي: إنها شاملة لنسائه عليه السلام؛ لأن سباق الآية ينادي على ذلك، فإخراجهن عن ذلك وتخصيصه بغيرهن غير صحيح، والوجه في تذكير الخطاب في قوله: "لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ" و"يُطَهِّرَكُمْ" باعتبار لفظ الأهل، أو لتغليب الرجال على النساء، ولو أنث الخطاب لكان مخصوصًا بهن، ولا بد من القول بالتغليب على أيّ تقدير وإلا لخرجت فاطمة رضي الله عنها، وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق.

قوله: القصواء: [لقب ناقته عليه السلام، وما كانت مجدوعة الأذن.] قوله: وعترتي: قال التوربشتي: عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: "أهل بيتي"؛ ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه. والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم. وهو لا ينافي أخذ الفقه من غيرهم؛ لقوله عليه السلام: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم، ولقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣). =

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيْدٍ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

٤٠٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ* عَنْ يَحْيَى ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ رَبِيْبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (الأحزاب: ٣٣) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُمْ** بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللّٰهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟[1] قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنَسِ ابْنِ مالكٍ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْط : [سُلَيْمَانَ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [فَجَلَّلَهُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَجَلَّلَهُمْ».

---

(١) وفي نسخة: "نبي الله" بدل قوله: "رسول الله".

سهر = وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء عن نواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم، وزاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفًا للدين. قلت: في إطلاقه عليه السلام إشعار بأن من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته إلا مطابقا للشريعة والطريقة. (المرقاة)

قوله: فجللهم: [جلل الفرس: ألبسه كما يتجلل الرجل بالثوب.]

قوله: أنت على مكانك: [مـرّ بيانه في تفسير سورة الأحزاب.]

٤٠٣٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه، وَالْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَا:(١) قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوْا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُوْدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوْا كَيْفَ تَخْلُفُوْنِي فِيْهِمَا».

(أي قابل للترقي والتنزل)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا* ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ كَثِيْرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ، عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ......

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط قَبْلَ رَقْمِ: (٤٠٤٠): [بَابٌ].

(١) وفي النسخة الهندية: "قال" بدل قوله: "قالا".

سهر: قوله: حبل ممدود: أي نور ممدود. وقيل: عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب. والعهد والميثاق. (اللمعات) قوله: أهل بيتي: والظاهر أن المراد بأهل البيت ههنا أخص من أولاد الجد القريب، وهم بنو هاشم، بل أولاده وذريته، والعترة أعم من ذلك، فافهم. (اللمعات) قوله: ولن يتفرقا: [أي لن يفارقاني في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا علي - بتشديد الياء - الحوض، يعني فيشكرانكم صنيعكم عندي. (اللمعات)]
قوله: كيف تخلفوني فيهما: [أي كيف تكونون بعدي خلفائي عاملين متمسكين بهما. (اللمعات)]

قوت: قوله: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به: قال الطيبي: "ما" موصُولة، والجملة الشرطية صلتها، ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامره، والانتهاء عن نواهيه، والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهُدَاهم وسيرهم، وفيه إشارَة إلى أنهما بمنـــزلة التوأمين الخليفتين عن رسول الله ﷺ.

أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ - أَوْ قَالَ: رُقَبَاءَ* - وَأُعْطِيْتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ». قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «أَنَا وَابْنَايَ وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَالْمِقْدَادُ وَحُذَيْفَةُ** وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ ﷺ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مَوْقُوْفًا.

(قوت، سهر، قوت، قوت — جمع رقيب، أي حافظ)

٤٠٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوْسُفَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَحِبُّوْا اللهَ لِمَا يَغْذُوْكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوْنِي بِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوْا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي».***

(قوت)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [أَوْ نُقَبَاءَ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «رُفَقَاءَ أَوْ قَالَ: رُقَبَاءَ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [وَأَبُو ذَرٍ ﷺ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «وَحُذَيْفَةُ ﷺ».

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْطِ: [لِحُبِّي] بَدَلَ قَوْلِهِ: «بِحُبِّي».

سهر: قوله: نجباء: [النجيب: الفاضل من كل حيوان، من نجب نجابة إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه. (المجمع)]

قوت: قوله: أعطي سبعة نجباء: قال في "النهاية": النجيب: الفاضل من كل حَيَوان.

قوله: رقباء: قال في "النهاية": أي حفظة يكونون معه. قوله: وأعطيت أنا أربعة عشر: في "فوائد تمام" و"تاريخ ابن عساكر" من طريق عبد الله بن مُلَيْل عن علي: "سبعة من قريش، وسبعة من المهاجرين"، وذكر فيهم أبا ذر وحذيفة والمقداد، ولم يذكر مصعبًا.

قوله: أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمه إلخ: قال الحليمي: هذا يحتمل أن يكون عاما لأنعُمه كلها، وأن يكون اسماً لغذاء الطعام والشراب حقيقه، ولما عداهما من التوفيق والهداية ونصب أعلام هداه لمعرفته وخلق الحواس والعقل مجازًا، أو يكون جميع ذلك بالاسم مرادًا، فقد قال النبي ﷺ: ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمان، =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قوت = وفي بعض الروايات: "طعم الإيمان"، وإنما يكون الطعم للأغذية ومَا يجري مجراهَا، فإذا جاز وصف الإيمان بالطعم جازت تسْميته غدا فَدخَل الإيمان في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث، والله أعلم. قال: ومحبّة الله اسم لمعان كثيرة، أحدهَا: الاعتقاد أنه عزَّ اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته إلا وهو مدحة له. الثاني: الاعتقاد أنه محسن إلى عباده منعم متفضل عليهم. الثالث: الاعتقاد أن الإحسان الواقع منه أكبر وأجلّ من أن يقضي قول العبد وعمله وإن حسنا وكثيرًا شكره. الرابع: أن لا يستثقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه.
الخامس: أن يكون في عامة الأوقات مشفقًا وجلاً من إعراضه عنه وسلبه معرفته التي أكرمه بها وتوحيده الذي حلّاه وزيّنه به. السادس: أن تكون آماله منعقدة به لا يرى في حال من الأحوال أنه غني عنه. السابع: أن يحمله تمكن هذه المعاني في قلبه على أن يديم ذكره بأحسن ما يقدر عليه. الثامن: أن يحرص على أداء فرائضه والتقرب إليه من نوافل الخير بما يطيقه. التاسع: أن يسمع من غيره ثناء عليه، ويعرفه تقربًا إليه، وجهادًا في سَبيله سرًّا وعلانية حالا ومآلاً.
العاشر: أنه إن سمع من أحد ذكرًا له أعانه بما يحكى عنه، أو عرف منه غيا عن سبيله سرّا أو علانية، باينه وناوَاه، فإذا استجمعت هذه المعاني في قلب أحد فاستجماعها هو المشار إليه باسم محبة الله تعَالى، وهي وإن تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي ﷺ فمن دونه.

* * * *

(١٠٣) مَنَاقِبُ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ[1]

٤٠٤٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ (سهر) أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ (قوت) زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ، وَأَمِيْنُ (قوت) (أي مبالغ في الأمانة) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُوْ عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «نَحْوَهُ»: [وَالْمَشْهُوْرُ حَدِيْثُ أَبِي قِلَابَةَ].

---

(١) وفي نسخة: "ﷺ" بعد قوله: "وأبي عبيدة بن الجراح".

سهر: قوله: أرحم أمتي إلخ: أي أكثرهم رحمة بأمتي أبو بكر. "وأشدهم في أمر الله" أي "أقواهم" في دين الله. وأفرضهم: أي أكثرهم علمًا بالفرائض. "وأقرؤهم" أي أعلمهم بقراءة القرآن. (المرقاة)

قوت: قوله: وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أُبي بن كعب: قال الطيبي وغيره: لا يدل هذا على أفضليتهما على أبي بكر وعمر مثلاً لأن لهُما فضائل لم تكن لغيرهما من الصحابة، ولا يلزم أن يكون في الفاضل جميع خصال المفضول. قوله: وأمين هذه الأمةِ أبو عبيدة بن الجراحِ: قال الطيبي: أي هو الثقة المرضي، والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبي ﷺ خصّ بعضهم بصِفات غلبت عليه، وكان بِهَا أخصّ.

٤٠٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه* قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (البينة: ١)» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذا الحَدِيْثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط بَدْلَ الْحَدِيْثِ رَقْمِ: (٤٠٤٣) حَدِيْثَانِ:

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيْدِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنًا، وَإِنَّ أَمِيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: لِيَ النَّبِيُّ ﷺ ... فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ].

٤٠٤٤ - حَدَّثَنَا* مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ،..........

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٤٠٤٤):

[حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ»، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فَقَرَأَ فِيْهَا: «إِنَّ ذَاتَ الدِّيْنِ عِنْدَ اللهِ الْحَنِيْفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ، لَا الْيَهُوْدِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ». وَقَرَأَ عَلَيْهِ: «وَلَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوْبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».]

سهر: قوله: أربعة إلخ: قال الشيخ في "اللمعات": ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه؛ لأن مفهوم العدد غير معتبر، كما قيل، وقد ثبت حفظ كثير من الصحابة، منهم السبعون الذين قتلوا يوم اليمامة وغيرهم، وتمام الكلام فيه في "الإتقان" للسيوطي.

قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ رضي الله عنه: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ^سهر عُمُومَتِي. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ ابْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سُهَيْلٍ.

٤٠٤٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ^سهر وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِيْنَكَ،* قَالَ: «فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِيْنًا (لنذهب به إلى قومنا) حَقَّ أَمِيْنٍ»، فَأَشْرَفَ^قوت (أي طمعوا لها) لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [أَمِيْنًا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَمِيْنَكَ».

سهر: قوله: أحد عمومتي: أي أحد أعمامي. واختلف في اسمه، فقيل: سعد بن عمرو، وقيل: قيس بن السكن. قال التوربشتي: المراد من الأربعة الأربعة من رهط أنس، وهم الخزرجيون، فلعله ذكر ذلك على سبيل المفاخرة؛ لما روي عن أنس أنه قال: افتخرت الأوس والخزرج، قالت الأوس: منّا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنّا من حمته الدبر عاصم بن ثابت، ومنا من أجيزت شهادته بشهاده رجلين خزيمة بن ثابت، ومنا من اهتز العرش لموته سعد بن معاذ، قالت الخزرج: منا أربعة قرؤوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يقرأه غيرهم، أي لم يقرأه كله أحد منكم يا معشر الأوس. (المرقاة) قوله: أسيد بن حضير: أنصاري أوسي كان ممن شهد العقبة.
قوله: معاذ بن عمرو بن الجموح: أنصاري خزرجي كان ممن شهد العقبة. (المرقاة)
قوله: العاقب: هو من يتلو السيد، وهما من رؤسائهم أي رؤساء قومهما. (مجمع البحار)

قوت: قوله: فأشرف لها الناس: أي تطلعوا لها.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيْثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّيْنَ سَنَةً. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ وَأَنَسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيْنٌ، وَأَمِيْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

(١٠٤) مَنَاقِبُ * سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه

أبو عبد الله، أصله من أصفهان

٤٠٤٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي** عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي رَبِيْعَةَ الْإِيَادِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ (سهر قوت) تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [أُبَيٌّ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَبِي».

سهر: قوله: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة إلخ: المقصود أنهم من أهل الجنة، فبالغ فيه. قيل: المراد اشتياق أهل الجنة من الحور والغلمان والملائكة، والله أعلم، كذا قاله الشيخ.

قوت: قوله: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: قال الطيبي: سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد.

* * * *

(١٠٥) مَنَاقِبُ * عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رضي الله عنه

٤٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوْا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٤٩ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِيْنَارٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيْزِ ابْنِ سِيَاهٍ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا».[1] **

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ......

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [أَسَدَّهُمَا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَرْشَدَهُمَا».

(١) وفي نسخة: "أشدهما".

سهر: قوله: مناقب عمار بن ياسر: [ابن عامر بن مالك العنسي مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قتل مع علي رضي الله عنه بصفين سنة سبع وثلاثين. (التقريب)] قوله: بالطيب: لعله إشارة إلى أن جوهر ذاته طاهر طيب، ثم طيّبه وهذّبه الشرائع والعمل بها، فصار نورًا على نور. (اللمعات)

قوله: إلا اختار أرشدهما: قال علي القاري في "المرقاة": هو أصل الترمذي، أي أصلحهما، وفي نسخة: "أشدهما" أي أصعبهما، فقيل: هذا بالنظر إلى نفسه، فلا ينافي رواية: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما؛ فإنه بالنظر إلى غيره، وفي نسخة: "أسدّهما" - بالسين المهملة - أي أصوبهما.

قوت: قوله: مرحبا بالطيب المطيب: قال في "النهاية": أي الطاهر المطهَّر.

ابْنِ سِيَاهٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كُوْفِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ النَّاسُ، وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ آدَمَ.

٤٠٥٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا جُلُوْسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيْكُمْ، فَاقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي - وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - وَاهْتَدُوْا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُوْدٍ فَصَدِّقُوْهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَقَدْ رَوَى سَالِمٌ الْمُرَادِيُّ الْكُوْفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٤٠٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِيْنِيُّ،* حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَبْشِرْ يَا عَمَّارُ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي الْيَسَرِ وَحُذَيْفَةَ ﵃. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [الْمَدَنِيُّ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «الْمَدِيْنِيُّ».

* * * *

(١٠٦) مَنَاقِبُ * أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه

٤٠٥٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ - أَبُو الْيَقْظَانِ - عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا أَظَلَّتْ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنهما. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٤٠٥٣ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ** عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا أَظَلَّتْ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ..........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ: [هُوَ سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيْدِ الْحَنَفِيُّ...].

سهر: **قوله:** مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: **[اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا. (التقريب)] قوله:** ما أظلت الخضراء: **أي السماء، و"أقلت" أي حملت، "الغبراء" أي الأرض، و"أصدق" مفعول على سبيل التنازع، وهذا على سبيل المبالغة، كذا في "اللمعات".**

قوله: من ذي لهجة أصدق: **"من" زائدة، واللهجة - بسكون الهاء وتحرّك - اللسان. وقيل: المراد أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام، ولا يواسي مع الناس، ولا يسامحهم في الحق، ويقول الحق وإن كان مرًا، كما يحكى عن أحواله رضي الله عنه. وقوله: "ولا أوفى" يعني في أداء الحق إلى الله ورسوله، وقيل: معناه: يوفي حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئًا، كذا في "اللمعات". قوله:** أصدق: **مبالغة في صدقه، لا أنه أصدق من كل على الإطلاق؛ لأن أبا ذر لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع. (المرقاة)**

قوت: **قوله:** ما أظلت الخَضراء: **أي السماء.** ولا أقلت الغبراء: **أي حملت الأرض.**

قوله: أصْدقَ من أبي ذر: **قال في "النهاية": أراد أنه مُتَناه في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز.**

وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ شِبْهِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ»[قوت]. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَفَتَعَرِفُ* ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَاعْرِفُوْهُ».** هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ، فَقَالَ: «أَبُو ذَرٍّ[سهر] يَمْشِي فِي الْأَرْضِ بِزُهْدِ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «أَفَتَعَرِفُ»: [أَفَنَعَرِفُ] بِصِيْغَةِ التَّكَلُّمِ.

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [فَاعْرِفُوْا لَهُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَاعْرِفُوْهُ».

سهر: قوله: أبو ذر يمشي إلخ: [وكان ﷺ لا يقول بالادخار وإن أدى حق الله تعالى، وكان أزهد الناس في زمانه. (اللمعات)]

قوت: قوله: شبه عيسى بن مريم: قال في "المشكاة": يعني في الزهد.

* * * *

(١٠٧) مَنَاقِبُ * عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

٤٠٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّاةَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أُرِيْدَ قَتْلُ عُثْمَانَ رضي الله عنه جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نَصْرِكَ، قَالَ: اخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلًا.

الطرد: الإبعاد

فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ، فَسَمَّانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ، وَنَزَلَتْ فِيَّ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ، نَزَلَتْ فِيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ (الأحقاف: ١٠) وَنَزَلَ:[١] ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ (الرعد: ٤٣)، إِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا مَغْمُوْدًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَاللهَ اللهَ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوْهُ، فَوَاللهِ، لَئِنْ[٢] قَتَلْتُمُوْهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيْرَانَكُمُ الْمَلَائِكَةَ، وَلَتَسُلُّنَّ سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُوْدَ عَنْكُمْ، فَلَا يُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالُوْا: اقْتُلُوْا الْيَهُوْدِيَّ وَاقْتُلُوْا عُثْمَانَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "ونزلت في" بدل قوله: "ونزل". (٢) وفي نسخة: "إن" بدل قوله: "لئن".

سهر: قوله: فسماني رسول الله ﷺ عبد الله: كان اسمه في الجاهلية الحصين، ذكره ابن عبد البر.

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ ابْنُ صَفْوَانَ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ: «عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ».

٤٠٥٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ الخَوْلَانِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ عَمِيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ الْمَوْتُ قِيْلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوْصِنَا.

قَالَ: أَجْلِسُوْنِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيْمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُوْلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْتَمِسُوْا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ (أي نفر): عِنْدَ عُوَيْمِرٍ (سهر) أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ وَعِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُوْدِيًّا فَأَسْلَمَ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ (سهر) فِي الْجَنَّةِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ* غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

سهر: قوله: عويمر: بضم عين وفتح واو وراء در آخر، وكنيت او ابو الدرداء است، ومشهور شده بكنيت نسبت بدرداء كه دختر او بود، انصارى خزرجى است فقيه عالم زاهد. (ترجمه مشكوة)

قوله: عاشر عشرة في الجنة: أي مثل عاشر عشرة، نحو: أبو يوسف أبو حنيفة؛ إذ ليس من العشرة المبشرة. (الطيبي)

* * * *

(١٠٨) مَنَاقِبُ * عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه

٤٠٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوْا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوْا بِهَدْيِ (سهر قوت) عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوْا بِعَهْدِ (قوت سهر) ابْنِ مَسْعُوْدٍ».

هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ. وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيْثِ. وَأَبُو الزَّعْرَاءِ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَانِئٍ. وَأَبُو الزَّعْرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي الْأَحْوَصِ صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر: **قوله:** بهدي عمار: **أي سيرته، والهدي: السيرة الحسنة. قوله:** بعهد ابن مسعود: **والمراد بعهده ما يوصيهم من أمور الدين وأحكامه، وقالوا: من جملة ما أوصاهم به استخلاف أبي بكر وصحبته بقوله: لا نؤخر من قدمه رسول الله ﷺ، ألا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا. (اللمعات)**

قوت: **قوله:** بهدي عمار: **أي سيروا بسيرته. قوله:** وتمسّكوا بعهد ابن مسعود: **قال التوربشتي: يريد ما يعهد إليهم ويوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة؛ فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة، وأقام عليها الدليل فقال: لا نؤخر من قدّم رسُول الله ﷺ، ألا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا قال:** ومما يؤيد هذا التأويل المناسبَةُ الواقعةُ بين أول الحديث وآخره، ففي أوله: "اقتدوا باللذين =

٤٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيْدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوْسَى ﷺ يَقُوْلُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ اليَمَنِ، وَمَا نُرَى حِيْنًا (أي زمانا) إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُوْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُوْلِهِ وَدُخُوْلِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.* وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

٤٠٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيْدَ قَالَ: أَتَيْنَا حُذَيْفَةَ ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا بِأَقْرَبِ** النَّاسِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ هَدْيًا وَدَلًّا فَنَأْخُذَ عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ؟ قَالَ: كَانَ أَقْرَبُ (قوت) النَّاسِ هَدْيًا (سهر) وَدَلًّا وَسَمْتًا (سهر) بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ابْنُ مَسْعُوْدٍ.........................

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] غَيْرَ أَنَّ الشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْط لَمْ يَذْكُرِ الْكَلِمَةَ: [غَرِيْبٌ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [مِنْ أَقْرَبِ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «بِأَقْرَبِ».

سهر: قوله: هديا ودلا: الهدي والدلّ والسمت عبارة عن حالة الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريق واستقامة الهيئة، كذا في "المجمع". قوله: وسمتا: السمت: الطريق وهيئة أهل الخير، والهدي: الطريقة، وفي "مجمع البحار": الدل الشكل، والسمت الطريق، كذا في "اللمعات".

قوت = من بعدي أبي بكر وعمر" وفي آخره: "وتمسكوا بعهد ابن مسعود". ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة أيضًا: إن أستخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن إذا حدثكم حذيفة فصدقوه، وهذا إشارة إلى ما أسرّ إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه. قوله: أقرب الناس هدياً ودلا وسمتا: قال البيضاوي: الدلّ قريب من الهدي، والمراد به السكينة وَالوقار وما يدل على كمال صاحبه من ظواهر أحواله وحسن مقاله، وبالسمت القصد في الأمور، وبالهدي حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية.

سهر قوت
حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا فِي بَيْتِهِ، وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوْظُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ[1] ﷺ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللهِ زُلْفَى. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا صَاعِدٌ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُوْرَةٍ لَأَمَّرْتُ[2] ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ». هَذَا حَدِيْثٌ* إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه.

(سهر قوت — أي عبد الله بن مسعود)

٤٠٦٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُوْرَةٍ لَأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمِ عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [غَرِيْبٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "أصحاب محمد" بدل قوله: "أصحاب رسول الله". (٢) وفي نسخة: "لأمرت عليهم".

سهر: قوله: حتى يتوارى منا: يريد أنا نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله، ولا ندري ما بطن له، قال: ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله، كذا في "اللمعات". قوله: لأمرت ابن أم عبد: يريد تأميره على جيش بعينه، أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته، لا الخلافة؛ لأن الأئمة من قريش. (اللمعات)

قوت: قوله: ابن أم عبد: هو عبد الله بن مسعود.

قوله: لأمرت ابن أم عبد: قال التوربشتي: لا بد من تأويله أنه أراد تأميره على جيش أو نحوه، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك؛ فإنه لم يكن من قريش وقد نصّ ﷺ على أن هذا الأمر في قريش.

٤٠٦١ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيْقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خُذُوْا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر قوت) (سهر) (ابن عتبة بن ربيعة)

٤٠٦٢ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِيْنَةَ فَسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتَ لِي.

(سهر)

فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ* أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوْفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيْكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، ....

(أي العلم) (هو سعد بن أبي وقاص)

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [لِي: مِمَّنْ...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «مِنْ أَيْنَ...».

سهر: قوله: خذوا القرآن إلخ: أي اطلبوا القرآن من هؤلاء الأربعة؛ فإنهم أحفظ الصحابة، ولأنهم تفرغوا لأخذ القرآن منه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، كذا في "المرقاة". قوله: وسالم مولى أبي حذيفة: [كان من أهل فارس، وكان من فضلاء الموالي، وكان من خيار الصحابة وكبارهم، شهد بدرًا. (المرقاة)] قوله: فوفقت لي: "فوفقت" بلفظ المجهول من الوفق، قاله في "اللمعات"، أي جعلت أنت موافقًا واتفق لي بمجالستك، كذا في "المرقاة".

قوت: قوله: خذوا القرآن من أربعة: قال النووي: قالوا: هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو لأ، هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة، أو أنهم أقرأ من غيرهم.

وَابْنُ مَسْعُوْدٍ قوت صَاحِبُ طَهُوْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ قوت صَاحِبُ سِرِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟ سهر قَالَ قَتَادَةُ: وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيْلُ وَالْقُرْآنُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ. وَخَيْثَمَةُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ.

سهر: **قوله:** صاحب الكتابان: **[فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضًا، ويقال: إنه أدرك عيسى** عليه السلام**. (اللمعات)]**

قوت: **قوله:** وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه: **قال البيضاوي: يريد أنه كان يخدم الرسول ﷺ ويلازمه في الحالات كلها، فيهئ طهوره ويحمل معه المطهرة إذا قام إلى الوضوء، ويأخذ نعله ويضعها إذا جلس وحين ينهض.**

قوله: وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ: **قال الطيبي: قيل: من تلك الأسرار أسماء المنافقين وأنسابهم، أسرّ بها رسول الله ﷺ إليه.**

* * * *

(١٠٩) مَنَاقِبُ * حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه

٤٠٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيْسَى عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَوْ اسْتَخْلَفْتَ! قَالَ: إِنْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوْهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوْهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللهِ فَاقْرَؤُوْهُ».

(للتمني أو الشرط — سهر — عذابا شديدا)

قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ عِيْسَى: يَقُوْلُوْنَ هَذَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ؟ قَالَ: لَا، عَنْ زَاذَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيْثُ شَرِيْكٍ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: ولكن ما حدثكم حذيفة إلخ: قالوا: هذا من الأسلوب الحكيم كأنه قيل: لا يهمنكم السؤال عن استخلافي؛ لأنه يحصل بإجماعكم على من تسأهل ذلك مع ما في التنصيص من المانع، ولكن الذي يهمنكم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما.

وخص حذيفة وابن مسعود بالذكر دلالة على فضلهما ومزيتهما في العلم بالفتن، وما يهم الاجتناب عنه من النفاق، وهو عند حذيفة؛ لكونه صاحب سرّ رسول الله ﷺ، وبما يجب العمل به من الأحكام، وهو عند ابن مسعود؛ لقوله ﷺ: رضيت لأمتي ما رضي به ابن أم عبد، وقوله: تمسكوا بعهد ابن أم عبد. (اللمعات)

* * * *

(١١٠) مَنَاقِبُ * زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رضي الله عنه

٤٠٦٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّهُ فَرَضَ (سهر) لِأُسَامَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيْهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ، فَوَاللهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ أَبِيْكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْكَ، فَآثَرْتُ (أي اخترت) حِبَّ (بكسر الحاء المحبوب) رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَلَى حِبِّي.** هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنهما قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ (أعدل) عِندَ ٱللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٥). هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٦٦ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ ابْنِ الرُّوْمِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ،.........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخَيْنِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَشُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [فَآثَرْتُ حُبَّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عَلَى حُبِّي] بِالضَّمِّ.

سهر: **قوله:** فرض: [أي قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقا له. (س)].

عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ حَارِثَةَ[١] قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ:[٢] يَا رَسُوْلَ اللهِ، ابْعَثْ مَعِي أَخِي زَيْدًا. قَالَ: «هُوَ ذَا، فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ». قَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَاللهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا. قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأْيَ أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي.
هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ الرُّوْمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

(ما كان أسلم بعد)

٤٠٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوْا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُوْنَ فِي إِمْرَةِ أَبِيْهِ مِنْ قَبْلُ. وَأَيْمُ اللهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيْقًا[٣] لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(سهر — أي أرسل جيشا — أي والله — مخففة — أي لجديرا — لفضله وسبقه — هذا أيضا مخففة من المثقلة)

٤٠٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيْثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

---

(١) وفي نسخة زيادة: "أخو زيد" بعد قوله: "جبلة بن حارثة". (٢) وفي نسخة: "خلقت له" بدل قوله: "فقلت".
(٣) وفي نسخة: "خليقا" بدل قوله: "لخليقا".

سهر: قوله: وأمر عليهم: بتشديد الميم، أي جعل أميرًا عليهم. قوله: "فطعن الناس" أي المنافقون أو أجلاف العرب، "في إمرته" بكسر الهمزة، أي ولايته؛ لكونه مولى، كذا في "المرقاة". (ك)

* * * *

(١١١) مَنَاقِبُ * أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

٤٠٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُوْنُس بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِيْنَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٧٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: دَعْنِي حَتَّى أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ. قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَحِبِّيْهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٧١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ...

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: هبطت وهبط الناس: وذلك حين جهز جيشه، ونزل بالجرف موضع خارج المدينة، وعرض رسول الله ﷺ الحمى والصداع، فتوفي بعد أيام، وإنما قال: "هبط"؛ لأن الجرف في علو المدينة، كعرفات من مكة، والعرب إذا جاؤوا إلى مكة، يقولون: هبطنا، وإذا ذهبوا إلى عرفات، يقولون: صعدنا.

قوله: أصمت: [بلفظ المجهول، من الإصمات أي أسكت واعتقل لسانه. (اللمعات)]

قوت: قوله: وقد أصمت: قال في "النهاية": يقال: صَمَت العَليل وأَصْمَتَ فهو صَامِتٌ ومُصْمت: إذا اعتُقِلَ لسَانه.

قَالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا* إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَا: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، قَالَ: «أَتَدْرِي، مَا جَاءَ بِهِمَا؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ:[1] «لَكِنِّي أَدْرِي، ائذَنْ لَهُمَا».

فَدَخَلَا فَقَالَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ»، قَالَا: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ (سهر) عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ». قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّ[2] عَلِيًّا سَبَقَكَ[3] بِالْهِجْرَةِ». (وكذا بالإسلام)

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.** وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «جَالِسًا»: [عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال"، وفي نسخة أخرى: "النبي ﷺ" بعد قوله: "فقال".

(٢) وفي نسخة: "لأن" بدل قوله: "إن". (٣) وفي نسخة: "قد سبقك" بدل قوله: "سبقك".

سهر: قوله: قد أنعم الله عليه: بالإسلام والهداية، "وأنعمت عليه" بالإعتاق والتبني والتربية. (المرقاة)

* * * *

(١١٣) مَنَاقِبُ * جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه

٤٠٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنِي[١] زَائِدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "حدثنا".

سهر: قوله: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت: أي ما منعني عن مجلس الرجال، أو ما منعني عطاء طلبته منه. (مجمع البحار)

* * * *

(١١٣) مَنَاقِبُ * عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ (١) رضي الله عنهما

٤٠٧٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَمَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ (بضم الموحدة وسكون النون)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ رَأَى جِبْرَئِيْلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ. هَذَا حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ.** أَبُو جَهْضَمٍ (٢) لَم يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، واسْمُهُ مُوْسَى ابْنُ سَالِمٍ.

٤٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ*** الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: دَعَا لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللهُ الْحُكْمَ (٣) (سهر) مَرَّتَيْنِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عَطَاءٍ. وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ»: [وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي جَهْضَمٍ سَمَاعًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.]

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ»: [الْمُكَتِّبُ...].

---

(١) وفي نسخة: "عباس". (٢) وفي نسخة: "وأبو جهضم" بزيادة الواو. (٣) وفي نسخة: "الحكمة".

سهر: قوله: الحكم: وروي: الحكمة، ومعناهما واحد، أي العلم والفقه، كذا في "المجمع".

٤٠٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ضَمَّنِي إِلَيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «اللّٰهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

قوت — العلم بأصول الشريعة وفروعها

(١١٤) مَنَاقِبُ * عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

٤٠٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِي قِطْعَةُ إِسْتَبْرَقٍ، وَلَا أُشِيْرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ.

هو ما غلظ من الحرير — سهر

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلٌ صَالِحٌ - أَوْ - إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: إلا طارت بي إليه: أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح الطير، والباء للتعدية، قال الطيبي: لا أريد الميل بها إلى مكان في الجنة إلا كانت مطيرة بي ومبلغة إياي إلى تلك المترلة، فكأنها لي مثل جناح الطير للطائر، كذا في "المرقاة".

قوت: قوله: اللهم علمه الحكمة: قال الطيبي: الظاهر أن يراد بها السنة؛ لأنها إذا قرنت بالكتاب يراد بها الحكمة، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.

* * * *

(١١٥) مَنَاقِبُ * عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه [(١)]

٤٠٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أُرَى أَسْمَاءَ إِلَّا^سهر^ قَدْ نُفِسَتْ، فَلَا تُسَمُّوْهُ حَتَّى أُسَمِّيَهُ»، فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ وَحَنَّكَهُ^سهر^ بِتَمْرَةٍ.** هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةُ: [بِيَدِهِ] بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ».

---

(١) وفي نسخة: "رضي الله عنهما" بالتثنية.

سهر: قوله: إلا قد نفست: بضم النون بلفظ المجهول، وفتحها بلفظ المعلوم، أي ولدت وصارت ذات نفاس.
قوله: وحنكه: التحنيك: أن يمضغ تمرًا وغيره ثم يدلك بحنك الصبي. (اللمعات)

* * * *

(١١٦) مَنَاقِبُ * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

٤٠٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا[١] جعفرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ الجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَسَمِعَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: بِأَبِي وَأُمِّي** يَا رَسُوْلَ اللهِ، أُنَيْسٌ، قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّالِثَةَ فِي الْآخِرَةِ.

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٠٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنهما أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَسُ ابنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: «اللّٰهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ[سهر] لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي] بَدْلَ قَوْلِهِ: «بِأَبِي وَأُمِّي».

---

(١) وفي نسخة: "أخبرنا".

سهر: قوله: فيما أعطيته: وفي رواية الشيخين: قال أنس: فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم، أي يزيدون، كذا في "المرقاة".

٤٠٨١ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَنَّانِي رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِبَقْلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِيْهَا. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ جَابِرٍ الْجُعْفِي عَنْ أَبِي نَصْرٍ. وَأَبُو نَصْرٍ هُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ، رَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَحَادِيْثَ.

(قوت — هي حمزة وكنيته أبو حمزة)

٤٠٨٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا مَيْمُوْنٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: يَا ثَابِتُ، خُذْ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي، إِنِّي أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَخَذَهُ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ جَبْرَئِيْلَ، وَأَخَذَهُ جَبْرَئِيْلُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(عرف)

٤٠٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مَيْمُوْنٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه نَحْوَ حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَعْقُوْبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ[1] جَبْرَئِيْلَ». هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "من".

قوت: قوله: عن أنس قال: كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها: قال في "النهاية": أي كناه أبا حمزة. قال الأزهري: البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة بفعلها، يقال: رمانة حامزة أي فيها حموضة.

عرف: تأييد حديث الباب للحنفية في مسألة الوتر: قوله: حدثنا إبراهيم بن يعقوب حدثنا زيد الحباب إلخ: هذا الحديث يفيدنا في الوتر، ومتنه مذكور في "تاريخ ابن العساكر" بأنه صلى الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة، =

٤٠٨٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ» (سهر قوت). قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

٤٠٨٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسٌ ﷺ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِيْنَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ[1] الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيْهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ[2] مِنْهُ رِيْحَ الْمِسْكِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ. وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِيْنَارٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ.

---

(١) وفي نسخة: "في كل سنة" بدل قوله: "في السنة". (٢) وفي نسخة: "يجيء".

سهر: **قوله:** يا ذا الأذنين: كل إنسان صاحب الأذنين، ولكنه يفهم من ظاهر أداء هذه العبارة أن هذه صفة خاصة غريبة أسندت إليه لا توجد في غيره، فيكون مزاحًا بهذا الاعتبار، وقيل: هذا مدح منه ﷺ لأنس على حسن تيقظه في الاستماع، أو تنبيه على أنه ينبغي أن يكون مستيقظًا؛ لأن من أعطي اثنتين مع كفاية واحدة منها في أصل الغرض ينبغي أن يكون كذلك، كذا في "اللمعات".

قوت: **قوله:** ياذا الأذنين: قال في "النهاية": قيل: معناه الحض على حسن الاستماع والوعي؛ لأن السمع بحاسة الأذن ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع، ولم يحسن الوعي لم يعذر، وقيل: إن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زوجها: ذاك الذي في عينيه بيَاض".

عرف = وأما الراوي ميمون بن أبان الهذلي، فقد وثقه ابن حبان في "كتاب الثقات"، وحسن له الترمذي في مواضع، وذكره في "التقريب" وذكر في رمزه أبا داود، وفي "أبي داود" ذكر ابن عبد الله، ولكنه غلط، والصحيح ما وقع في "الترمذي" أبو عبد الله، وهو إن كان هو الذي حسنه الترمذي في مواضع فيفيدنا بلا ريب، وإلا فقد وثقه ابن حبان، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١١٧) مَنَاقِبُ * أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

٤٠٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلَا أَحْفَظُهَا، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»[1] فَبَسَطْتُهُ، فَحَدَّثَ حَدِيْثًا كَثِيْرًا، فَمَا نَسِيْتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيْعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، قَالَ: فَمَا نَسِيْتُ بَعْدَهُ.** هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ عَنِ الْوَلِيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيْثِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٤٠٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْحَرَّانِيُّ،........
صوابه: ابن أبي شعيب

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «فَمَا نَسِيْتُ بَعْدَهُ»: [حَدِيْثًا].

---

(١) وفي النسخة الهندية: "رداك" بدل قوله: "رداءك".

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه - أَهُوَ أَعْلَمُ بِحَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ؟ نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لَا نَسْمَعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُوْلُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟

قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُوْنَ سَمِعَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ عَنْهُ،* وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِيْنًا لَا شَيْءَ لَهُ ضَيْفًا لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ، يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوْتَاتٍ وَغِنًى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ لَا أَشُكُّ (أي لا أظن) إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلَا تَجِدُ أَحَدًا فِيْهِ خَيْرٌ يَقُوْلُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ. وَقَدْ رَوَاهُ يُوْنُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

٤٠٩٠ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ. قَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيْهِ خَيْرٌ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.** وَأَبُو خَلْدَةَ (أبو قبيلة) اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ دِيْنَارٍ. وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ رُفَيْعٌ (مصغرا).

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «عَنْهُ»: [فَلَا أَشُكُّ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنؤُوْطِ: [حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ».

٤٠٩١ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْمُهَاجِرُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، ادْعُ اللهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهُنَّ (أي جمعهن) ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ لِي: «خُذْهُنَّ فاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذَا - أَوْ فِي هَذَا الْمِزْوَدِ - كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ يَدَكَ[1] فَخُذْهُ، وَلَا تَنْثُرْهُ (توشہ دان، سهر) نَثْرًا».

فَقَدْ (سهر) حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ (سهر) فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حِقْوِي (معقد الإزار) حَتَّى كَانَ يَوْمَ (سهر) قُتِلَ عُثْمَانُ، فَإِنَّهُ انْقَطَعَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

٤٠٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْمُرَابِطِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: لِمَ كُنِّيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَمَا تَفْرَقُ (أي تخاف) مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللهِ إِنِّي لَأَهَابُكَ.

قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمَ أَهْلِي، وَكَانَتْ (سهر) لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيْرَةٌ، فَكُنْتُ أَضَعُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ،

---

(١) وفي نسخة زيادة: "فيه" بعد قوله: "يدك".

سهر: قوله: ولا تنثره: [نثرته نثرا من باب نصر وضرب، رميت به متفرقا. (اللمعات)]

قوله: فقد حملت إلخ: أي أخرجت منه مقدار كذا وكذا بدفعات، بأن يكون في كل دفعة أقل منه، أو يكون في كل دفعة بهذا المقدار، فافهم. (اللمعات) قوله: وسق: [ستون صاعا أو حمل بعير. (لمعات)]

قوله: يوم قتل عثمان: بفتح "يوم" مضافًا إلى الجملة، و"عثمان" مرفوع، أو برفع "يوم" مضافًا إلى المصدر. (اللمعات)

قوله: وكانت لي هريرة: الهريرة تصغير الهرة، وهي السنور.(ج)

فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي، فَلَعِبْتُ بِهَا فَكَنَّوْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَخِيْهِ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَيْسَ(سهر) أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيْثًا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ»: [هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.]

سهر: **قوله:** ليس أحد أكثر حديثا إلخ: ومع ذلك ما يوجد من أبي هريرة أكثر مما يوجد من عبد الله رضي الله عنهما، ووجهه مر في "باب في الرخصة فيه" أي كتابة العلم.

* * * *

(١١٨) مَنَاقِبُ * مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه

٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ** عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيْرَةَ رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ وَاقِدٍ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيْسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمْصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: لَا تَذْكُرُوْا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ».[١] ***

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَبُو مُسْهِرٍ»: [عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ].

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

---

(١) وفي نسخة: "اهده".

* * * *

(١١٩) مَنَاقِبُ * عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه

٤٠٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ مِشْرَحٍ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٤٠٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ». هَذَا حَدِيْثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، وَنَافِعٌ ثِقَةٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «اللّٰهُمَّ اهْدِ بِهِ»: [هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ يُضَعَّفُ.]

سهر: **قوله:** مشرح: كمنبر، "ابن هاعان"، كذا في "التقريب"، وفي "القاموس": عاهان، وكذا في "المغني".

قوله: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص: إنما خصه بالإيمان؛ لأنه آمن رغبة؛ لأنه وقع الإسلام في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته، فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمنًا من غير أن يدعوه أحد إليه، فجاء إلى المدينة ساعيًا فآمن به، وكان قبل إسلامه مبالغًا في عداوة النبي ﷺ، والمراد بالناس من أسلم يوم الفتح من مكة، فإنهم أسلموا جبرًا وقهرًا، ثم حسن إسلام من شاء الله منهم، وهو آمن طائعًا راغبًا مهاجرًا، فلذلك خصه منهم بالإيمان. (اللمعات)

قوت: **قوله:** أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص: قال في "النهاية": كان هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفًا من السيف، وأن عَمْرًا كان مُخلصًا، وهذا من العامِّ الذي يُراد به الخاصّ. وقال الطيبي: التعريف في "الناس" للعهد، والمعهود مُسْلمة الفتح.

(١٢٠) مَناقِبُ * خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ ﷛

٤٠٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷛ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّوْنَ، فَيَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَأَقُوْلُ: فُلَانٌ، فَيَقُوْلُ: «نِعْمَ عَبْدُ اللهِ هَذَا»، وَيَقُوْلُ: «مَنْ هَذَا؟» فَأَقُوْلُ: فُلَانٌ، فَيَقُوْلُ: «بِئْسَ عَبْدُ اللهِ هَذَا»، حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قلْتُ:[١] خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ، قَالَ: «نِعْمَ عَبْدُ اللهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ، سَيْفٌ (سهر) مِنْ سُيُوْفِ اللهِ». هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷛، وَهُوَ حَدِيْثٌ مُرْسَلٌ.[٢] وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ﷛.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

---

(١) وفي نسخة زيادة: قيل: قوله: "خالد بن الوليد ﷛".

(٢) وفي نسخة زيادة: "عندي" بعد قوله: "مرسل".

سهر: قوله: سيف من سيوف الله: أي كسيف سلّطه الله على المشركين وسلّطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف الله، أي يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه، كذا في "المرقاة".

* * * *

(١٢١) مَنَاقِبُ * سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

٤٠٩٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ ثَوْبُ حَرِيْرٍ، فَجَعَلُوْا يَعْجَبُوْنَ مِنْ لِيْنِهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا؟ لَمَنَادِيْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه. هذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٠٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيْدٍ وَرُمَيْثَةَ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ** صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر: قوله: لمناديل: [جمع منديل - بكسر الميم وفتحها - الذي يتمسح به، وفي ذكر المنديل دون سائر الثياب مبالغة لا تخفى، كذا في "اللمعات"]. قوله: اهتز له عرش الرحمن: أي ارتاح لصعوده حين صعد به، واستبشر لكرامته على ربه. وقيل: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته، نحو: أظلمت الأرض لموت فلان، كذا في "المجمع".

قوت: قوله: اهتز له عرش الرحمن: قال النووي: اختلفوا في تأويله، فقال قوم: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحًا بقدوم روح سَعْد، وَجَعَل الله في العرش تمييزًا، ولا مانع منه، وهذا القول هو المختار. وقيل: المراد اهتزاز أهل العرش، وهم حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز الاستبشار، ومنه قول العرب: "فلان يهتز بالمكارم"، لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وَإنما يريدون ارتياحه إليها وإقباله عليها. وقال الحربي: هو كنايَة عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة.

٤١٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُوْنَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ». هَذَا حَدِيْثٌ* صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

(١٢٢) مَنَاقِبُ** قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه

٤١٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوْقٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيْرِ. قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُوْرِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْأَنْصَارِيِّ.

٤١٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: لحكمه: [أي حين نزلوا على حكمه، فحكم بأن يقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذرياهم.]

قوله: صاحب الشرط: [جمع شرطة بضم فسكون، وهو سرہنگ، وكان قيس نصبه النبي ﷺ ليحبس واحدا ويضرب آخر ويأخذ ثالثا. (المجمع)] الشرط: أعوان السلطان المرتبون ليتتبعوا أحوال الناس، سمّوا بذلك؛ لأنهم كانوا يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها، والأشراط: العلامات. (ج)

* * * *

(١٢٣) مَنَاقِبُ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ

٤١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: جَاءَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيْرِ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

وَمَعْنَى «لَيْلَةَ الْبَعِيْرِ» مَا رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَاعَ بَعِيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ. يَقُوْلُ جَابِرٌ ﷺ: لَيْلَةَ بِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَعِيْرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً. كَانَ جَابِرٌ ﷺ قَدْ قُتِلَ أَبُوْهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُوْلُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبَرُّ جَابِرًا يَرْحَمُهُ[1] بِسَبَبِ ذَلِكَ. هَكَذَا رُوِيَ فِي حَدِيْثٍ عَنْ جَابِرٍ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

(١) وفي نسخة: "ويرحمه".

سهر: قوله: ولا برذون: بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة، الدابة لغة، وخصه العرف بنوع من الخيل، والبراذين جمعه، قال الطيبي: هو التركي من الخيل خلاف العرب. (مجمع البحار)

* * * *

(١٢٤) مَنَاقِبُ * مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه

٤١٠٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ[١] صلى الله عليه وسلم نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا، وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَوْبًا، كَانُوْا إِذَا غَطَّوْا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّوْا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «غَطُّوْا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوْا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٠٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيْسَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،** عَنْ خَبَّابِ ابْنِ الْأَرَتِّ[٢] رضي الله عنه نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابٌ فِي مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ أَبِي وَائِلٍ»: [شَقِيْقِ بْنِ سَلَمَةَ...].

---

(١) وفي نسخة: "رسول الله صلى الله عليه وسلم" بدل قوله: "النبي صلى الله عليه وسلم". (٢) وفي النسخة الهندية: "عن خباب الأرت".

سهر: قوله: لم يأكل من أجره شيئًا: أي من الغنائم ونحوها مما تناولها من أدرك زمن الفتوح. (المرقاة)

قوله: من أينعت: بهمز مفتوح وسكون تحتية وفتح نون، أي نضجت له ثمرته وأدركت وطابت، وبلغت أوان الجداد، وهو كناية عن حصول بعض المراد. (المرقاة)

قوله: يهدبها: [هدب الشيء - بالدال المهملة - إذا قطعه، هدب الثمرة: اجتناها.]

قوت: قوله: وهو يهدبها: بالدال المهملة، أي يجتنيها.

(١٢٥) مَنَاقِبُ * الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

٤١٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

سهر · قوت · سهر قوت

ژولیده موی · غبارآلوده · أي جعله بارا فيه وصدقه

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.**

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [صَحِيحٌ حَسَنٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ غَرِيْبٌ».

سهر: قوله: أشعث: الأشعث: البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل، والطمر: الثوب الخلق، وذو الطمرين الذي عليه ثوبان خلقان. قوله: لا يؤبه له: [أي لا يعبأ به ولا يعرف لحقارته].

قوت: قوله: ذي طمرين: تثنية طمر وهو الثوب الخلق.

قوله: لا يؤبه له: أي لا يبالى به، ولا يلتفت إليه لحقارته.

* * * *

(١٢٦) مَنَاقِبُ * أَبِي مُوْسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه

٤١٠٩ - حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا مُوْسَى، لَقَدْ أُعْطِيْتَ (سهر قوت) مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيْرِ آلِ دَاوُدَ».

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ رضي الله عنهم.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبِ...].

سهر: قوله: لقد أعطيت مزمارًا المزمار: بالكسر آلة الزمر، وهو التغني، أطلق هنا على الصوت الحسن. ولفظ "آل" مقحمة؛ لأن الذي اشتهر بحسن الصوت هو داود عليه السلام نفسه لا آله. وقيل: "آل" هنا بمعنى الشخص. (اللمعات)

قوت: قوله: لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود: قال البيضاوي: المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة، أي أعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن الذي كان لصوت داود، والمراد بآل دواد داود نفسه، و"آل" مقحم؛ إذ لم يكن له آل مشهور بحسن الصّوت، والمشهور به هو نفسه. وفي "النهاية": شبَّه حُسْن صوته وحلاوة نَغْمَته بصوت المزمار، وداود هو النبيّ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل مُقْحَمةٌ، قيل: معناها هنا الشخص.

* * * *

(١٢٧) مَنَاقِبُ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله عنه

٤١١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيْعٍ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ فَيَمُرُّ بِنَا* فَقَالَ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَة

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. أَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ سَلَمَةُ بْنُ دِيْنَارٍ الْأَعْرَجُ الزَّاهِدُ.**

٤١١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَة

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*** وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [فَبَصُرَ بِنَا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَيَمُرُّ بِنَا».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْأَعْرَجُ الزَّاهِدُ»: [وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.]

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ»: [غَرِيْبٌ].

* * * *

(١٢٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ

٤١١٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيْبِ بْنِ عَرَبِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ كَثِيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي».
قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما. وَقَالَ مُوْسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ. قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ لِي مُوْسَى: وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللهَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ مُوْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الْأَنْصَارِيِّ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِيْنِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيْثِ عَنْ مُوْسَى هَذَا الْحَدِيْثَ.

٤١١٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ - هُوَ السَّلْمَانِيُّ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ....

سهر: قوله: لا تمس النار مسلمًا رآني أو رأى من رآني: يعني: ومات على إسلامه، فعلى هذا وجب أن كل صحابي وتابعي بل كل مسلم في الجنة، لكن الصحابي والتابعي والمسلم في الحقيقة هو الذي مات على الإيمان، وإنما يعلم بإخبار المخبر الصادق بموته على الإيمان وتبشيره بذلك، ولهذا خصص جماعة ببشارة الجنة، ويمكن أن يجعل هذا بشارة بالموت على الإيمان لمن رآه أو رأى من رآه، كما قيل في قوله عليه السلام: من زار قبري وجبت له الجنة. (اللمعات)

قوت: قوله: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم: قال في "النهاية": يعني الصحابة ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران، فكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم، وقيل: القرن أربعون سنة، وقيل: مائة، وقيل: هو مطلق من الزمان، وهو مصدر قرن يقرن.

ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْبِقُ أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَبُرَيْدَةَ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(١٢٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

٤١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(١٣٠) فِيمَنْ * سَبَّ[١] أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ

٤١١٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوْا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «نَصِيْفَهُ» يَعْنِي نِصْفَ مُدِّهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الأَرْنَؤُوْط: [بَابُ فِيْمَنْ...]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةً: [بَابٌ] بِدُوْنِ تَرْجَمَةٍ.

---

[١] وفي نسخة: "يسب" بدل قوله: "سبّ".

سهر: قوله: تسبق أيمانهم شهاداتهم إلخ: أراد حرصهم عليها وقلة مبالاة بالدين بحيث تارة تسبق هذا، وتارة عكسه، كذا في "المجمع". قوله: ما أدرك مد أحدهم: هو بالضم: ربع الصاع لغةً، والمدّ رطل وثلث بالعراق عند الشافعي وأهل الحجاز، ورطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق، وأصله مقدر بأن يمد يديه فيملأ كفيه طعامًا. =

قوت: قوله: لا تسبوا أصحابي: أحسن ما قيل أنه خطاب.

٤١١٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ،* حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبِيْدَةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي،** (قوت) لَا تَتَّخِذُوْهُمْ غَرَضًا (أي هدفا ترمونهم بأقوالكم) بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ (قوت) فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللهَ، وَمَنْ آذَى اللهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ،[1] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ»: [الْخَلَّالُ...]، وَزَادَ الشَّيْخ عَطْوَة: [وَكَانَ حَافِظًا...].

** وَقَدْ جَاءَ قَوْلُهُ: «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي» مُكَرَّرًا فِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة.

---

(١) وفي نسخة: "حسن غريب" بدل قوله: "غريب".

سهر = أي تصدق المد منهم مع الحاجة إليه أفضل من تصدق غيرهم من السعة. قيل: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته، والصحيح الأول. (المجمع)

قوت: قوله: الله الله في أصحابي: قال الطيبي: أي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق أصحابي، لا تنقصوا من حقهم ولا تسبّوهم. أو التقدير: أذكركم الله وأنشدكم في حق أصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم.

قوله: من أحبهم فبحبي أحبهم: أي بسبب حبه إياي أحبهم، أي إنما أحبهم لأنه يحبني، وإنما أبغضهم لأنه يبغضني، والعياذ بالله، فحق لذلك قول من قال: من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا.

٤١١٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ خِدَاشٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.[1]

٤١١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبِ (ابن أبي بلتعة) جَاءَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، لَيَدْخُلَنَّ حَاطِبٌ النَّارَ، فَقَالَ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوْتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُوْرًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ، وَهَذَا أَصَحُّ.

٤١٢١ - حَدَّثَنَا* أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ......

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٤١٢١): [بَابٌ].

---

[1] وفي نسخة: "حسن غريب" بدل قوله: "غريب".

سهر: قوله: إلا صاحب الجمل الأحمر: هو جدّ بن قيس كان منافقًا يطلب جمله ولم يبايع. والاستثناء منقطع.
قوله: فإنه شهد بدرًا والحديبية: ومن شهدهما لا يدخل النار جزمًا أو رجاء. (المرقاة)
قوله: ونورا لهم: [أي لأهل تلك الأرض التي مات بها.]

عُمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَسُبُّوْنَ أَصْحَابِي فَقُوْلُوْا: لَعْنَةُ اللهِ عَلَى شَرِّكُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ مُنْكَرٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [وَالنَّضْرُ مَجْهُوْلٌ، وَسَيْفٌ مَجْهُوْلٌ.]

سهر: قوله: فقولوا: لعنة الله على شركم: وفي "شرح مسلم": اعلم أن سب الصحابة حرام ومن أكبر الفواحش، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر، وقال بعض المالكية: يقتل، وقال القاضي عياض: سب أحدهم من الكبائر، وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين، وفي "الأشباه والنظائر": كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة إلا الكافر يسب النبي، أو يسب الشيخين أو أحدهما، كذا في "المرقاة".

قوله: على شركم: [أي على من تولى بالسب منكم. (أبو داود عفي عنه)]

قوت: قوله: إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم: قال الطيبي: هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من مُوال أو منافر قال لمن خطب به قد أنصفك صَاحبك ومنه بيت حسان:

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

* * * *

(١٣١) مَا جَاءَ * فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها

٤١٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ اسْتَأْذَنُوْنِي فِي أَنْ يُنْكِحُوْا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيْدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ؛ فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيْبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِيْنِي مَا آذَاهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٢٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوْبَ عَنْ........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ مَا جَاءَ...]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ].

سهر: **قوله:** بضعة: **بفتح الباء، أي قطعة اللحم وقد يكسر الباء.**

قوت: **قوله:** فإنها بضعة مني: **قال في "النهاية": هي بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر أي أنها جزء منّي، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم. قوله:** يريبني ما رابها: **أي يسؤني ما يسوؤها ويزعجني ما أزعجها.**

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما: أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِيْنِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما.[1] وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: «عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما»، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ رَوَى عَنْهُمَا جَمِيْعًا. وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما نَحْوَ حَدِيْثِ اللَّيْثِ.

٤١٢٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَصُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها لَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ.

٤١٢٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَّلَ عَلَى الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ

---

[1] وفي النسخة الهندية: "أبي الزبير".

سهر: قوله: أنا حرب: أي محارب، جعل صلى الله عليه وسلم نفسه نفس الحرب مبالغة كـ"رجل عدل". وسلم -بكسر أوله ويفتح- أي مسالم ومصالح. (المرقاة)

قوت: قوله: وينصبني ما أنصبها: أي يتعبني ما أتعبها.

سهر قوت قوت
وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَّتِي،* أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «إِنَّكِ عَلَى[1] خَيْرٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ. وَفِي الْبَاب عَنْ أَنَسٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ رضي الله عنهم.**

٤١٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ مَيْسَرَةَ ابْنِ حَبِيْبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ رضي الله عنها

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [وَخَاصَّتِي] بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَحَامَّتِي».

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَأَبِي الْحَمْرَاءِ»: [وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهم].

---

(١) وفي نسخة: "إلى" بدل قوله: "على".

سهر: قوله: وحامتي: قال في "المجمع": حامة الإنسان حميمه وخاصته ومن يقرب منه. ومر باقي المتعلقات من هذا الحديث في تفسير سورة الأحزاب.

قوت: قوله: وحامتي: بحاء مهملة، وميم مشدودة، قال في "النهاية": حامّة الإنسان: خاصّتهُ ومن يَقْرُب منه. وهو الحميم أيضًا. قوله: أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا: قال الطيبي: استعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر؛ لأن عرض المقترف يتلوث بها، ويتدنس كما يتلوث بدنه بالأرجاس، وأما الحسان فالعرض منها نقي مصون كالثوب الطاهر.

قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُوْلِ اللهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُوْدِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا. فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ النِّسَاءِ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِيْنَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ[1] فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكِ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوْقًا بِهِ، فَذَاكِ حِيْنَ ضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(Interlinear glosses: سمتا — سهر؛ فأكبت — أي مالت؛ إن كنت — مخففة من المثقلة؛ من النساء — سهر؛ لبذرة — قوت سهر؛ وجعه — الوجع محركة المرض)

---

(١) وفي نسخة: "أكببتِ عليه".

سهر: قوله: سمتًا: السمت: الطريقة، والهدي: السيرة الحسنة، والدل: حسن الشمائل، وأصلها الدلال كأنها إشارة بالسمت إلى الخضوع والخشوع والتواضع، وبالهدي إلى السكينة والوقار، وبالدل إلى حسن الخلق والحديث. (السيد) قوله: من النساء: [واحدة منهن وعلى عادتهن لأنها تضحك في هذه الحالة.]
قوله: إذا لبذرة: [البذر من يفشي السر ويظهر ما يسمعه.]

قوت: قوله: إني إذا لبذرة: بفتح الموحدة، وكسر الذال المعجمة، وراء، قال في "النهاية": البذر: الذي يفشي السر، ويظهر مَا يسْمعه.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.*

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيْدَ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَسُئِلَتْ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ، فَقِيْلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ.[1]

أي كثير الصيام والقيام

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٤١٢٧): [حَدَّثَنَا / أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوْسَى بْنُ يَعْقُوْبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ / يَوْمَ الْفَتْحِ، فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوْتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.]

هذا، والكلمتان بعد الخطين المائلتين من نسخة الشيخ إبراهيم عطوة.

---

(١) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "هذا حديث حسن غريب": "قال: وأبو الجحاف داود بن أبي عوف، ويُروى عن سفيان الثوري: حدثنا أبو الجحاف وكان مرضيًا".

* * * *

(١٣٢) مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂ *

٤١٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيْدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيْدُ عَائِشَةُ، فَقُوْلِي لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ النَّاسَ يُهْدُوْنَ إِلَيْهِ أَيْنَمَا كَانَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا.

ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتْ الْكَلَامَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأْمُرْ النَّاسَ يُهْدُوْنَ أَيْنَمَا كُنْتَ، فَلَمَّا كَانَتْ الثَّالِثَةُ قَالَتْ ذَلِكَ. قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِيْنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا». وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂].

سهر: قوله: يتحرون: أي يقصدون، والتحري: القصد والاجتهاد في الطلب، قاله الشيخ في "اللمعات". قال القاري: والمعنى يطلبون زيادة الثواب لهداياهم يوم عائشة أي في يوم نوبتها، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ. قوله: لا تؤذيني في عائشة: أي في حقها وهو أبلغ من لا تؤذي عائشة لما يفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه. (المرقاة) قوله: في لحاف: قالت عائشة: نزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (القصص: ٥٦) وأنا مع النبي ﷺ في اللحاف. (المرقاة)

قوت: قوله: يحيى بن درست: بضم الدال المهملة، والراء وسكون السين المهملة.

هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَوْفِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ رُمَيْثَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَهَذَا حَدِيْثٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، فِيْهِ[1] رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ. وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُـرْوَةَ** نَحْوَ حَدِيْثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

٤١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ جِبْرَئِيْلَ جَاءَ بِصُوْرَتِهَا (سهر) فِي خِرْقَةِ حَرِيْرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ: «عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ»: [عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها...].

---

(١) وفي نسخة: "على" بدل قوله: "فيه".

سهر: قوله: بصورتها: قال الشيخ في "اللمعات": والجمع بينه وبين قولها: "نزل جبريل بصورتي في راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني" بأن المراد أن صورتها كانت في الخرقة، والخرقة في راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها في نفس الخبر: "نزل مرتين". والتصاوير إنما حرمت بعد النبوة، بل بعد القدوم بالمدينة، وأيضًا حرمتها إنما كانت في هذا العالم.

وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٤١٣١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرَئِيْلُ وَهُوَ يُقْرِئُ (من الإقراء) عَلَيْكِ السَّلَامَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا نَرَى. هَذا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[1]

٤١٣٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ جِبْرَئِيلَ يُقْرِئُ (من الإقرار) عَلَيْكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: عَلَيْهِ[2] السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ.* هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.**

٤١٣٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيْعِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُوْمِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه قَالَ: مَا أَشْكَلَ (سهر قوت) عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَرَحْمَةُ اللهِ»: [وَبَرَكَاتُهُ].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [حَسَنٌ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ».

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح". (٢) وفي نسخة: "وعليه" بزيادة الواو.

سهر: قوله: ما أشكل علينا: أي ما أغلق علينا أصحاب رسول الله ﷺ بالنصب، قال الطيبي: بالجر بدل من المجرور، ويجوز النصب على الاختصاص. (المرقاة)

قوت: قوله: ما أشكل علينا أصحابَ رسول الله: بالنصب على الاختصاص.

حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.(١)

٤١٣٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.(٢)

٤١٣٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَبُنْدَارٌ* قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَبُنْدَارٌ»: [وَاللَّفْظُ لِابْنِ يَعْقُوْبَ...].

---

(١) وفي نسخة زيادة: " غريب" بعد قوله: "صحيح". (٢) وفي نسخة: "حسن صحيح غريب".

سهر: قوله: علماً: [أي نوع علم صريحا أو تلويحا.] قوله: ذات السلاسل: قال في "النهاية": هو بضم السين الأولى وكسر الثانية، ماء بأرض جذام، وبه سميت الغزوة، وهو في اللغة: الماء السلسال. وكذا في "المجمع" و"الدر" للسيوطي نقلاً عن "النهاية". قوله: فقلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك: قال الشيخ في "اللمعات": فكان سبب سؤال عمرو أي الناس أحب إليك: أنه لما أمّره النبي ﷺ - وفيهم أبو بكر وعمر - وقع في نفسه أنه مقدم عنده في المنزلة، فأجاب ما قطع طمعه.

قوله: أبوها: [زاد الشيخان: "قلت: ثم من؟ قال: عمر. فعد رجالا فسكتُّ؛ مخافة أن يجعلني في آخرهم].

قوت: قوله: على جيش ذات السلاسل: قال في "النهاية": هو بضم السين الأولى وكسر الثانية: ماء بأرض جذام.

٤١٣٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوْهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ قَيْسٍ.

٤١٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ (سهر) الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي مُوْسَى رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ هُوَ أَبُو طُوَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ.*

٤١٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ: أَنَّ رَجُلًا نَالَ (سهر) مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَهُوَ ثِقَةٌ»: [وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.]

سهر: قوله: كفضل الثريد: مثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المضغ، فيفيد بأنها أعطيت مع حسن الخلق، وحلاوة النطق، وفصاحة اللهجة رزانة الرأي، فهي تصلح للتبعل، وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال. (مجمع البحار)

قوله: نال من عائشة: أي ذكرها بسوء.

سهر قوت قوت
قَالَ: اغْرُبْ مَقْبُوْحًا مَنْبُوْحًا، أَتُؤْذِي حَبِيْبَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٣٩ - حَدَّثَنَا بُنْدارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَعْنِي عَائِشَةَ رضي الله عنها. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٤١٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قِيْلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوْهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.[1]

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه.]

---

(١) وفي نسخة: "من حديث أنس رضي الله عنه" بعد قوله: "من هذا الوجه".

سهر: قوله: اغرب مقبوحا منبوحا: أي ابعد، كأنه أمر بالغروب والاختفاء. والمنبوح: من يطرد ويرد.

قوت: قوله: اعزب: بالعين المهملة وزاي، أي ابعد. قوله: مقبوحا منبوحا: قال في "النهاية": أي مبعدًا.

* * * *

(١٣٣) فَضْلُ* خَدِيْجَةَ رضي الله عنها
بنت خويلد

٤١٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ (قوت سهر) عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ (مثل غيرتي عليها) عَلَى خَدِيْجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُوْنَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَلكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ (سهر) ذِكْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَتَتَبَّعُ (أي فيتطلب) بِهَا صَدَائِقَ (جمع صديقة) خَدِيْجَةَ، فَيُهْدِيْهَا لَهُنَّ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٤١٤٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً مَا حَسَدْتُ خَدِيْجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَّا بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ (قوت) فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (سهر)..

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ فَضْلِ...].

سهر: قوله: غرت: [بكسر الغين من غار يغار غيرة]. قوله: إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ: "المراد عد فضائلها وخصالها وتكريرها، كذا في "اللمعات". قوله: من قصب: بفتحتين أي لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف.

قوت: قوله: ما غرت على أحد ما غرت على خديجة: قال الطيبي: "ما" الثانية: يجوز أن تكون مصدرية، أو موصُولة، أي ما غرت مثل غيرتي، أو مثل الذي غرتها.

قوله: ببيت في الجنة من قصب: قال في "النهاية": أراد من زمردة، أو لؤلؤة مجوّفة. وقال في حرف القاف: القصب في هذا الحديث، لؤلؤ مُجوّف، وَاسع كالقصر المنيف، والقَصَب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.

لَا صَخَبَ فِيْهِ وَلَا نَصَبَ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٤١٤٣ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [«مِنْ قَصَبٍ» قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَصَبَ اللُّؤْلُؤِ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما»: [وَعَائِشَةَ رضي الله عنها.]

سهر: قوله: صخب: بفتح الصاد والخاء المعجمة، أي لا صياح ولا اختلاف صوت. "فيه" أي في القصب المعبر به عن القصر. ولا نصب: بفتحتين، أي لا تعب، كذا في "المرقاة شرح المشكاة". قوله: خير نسائها إلخ: أي نساء زمانها أو عالمها. قال القرطبي: الضمير عائد إلى غير مذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة، يعني به الدنيا، والذي ظهر لي أن قوله: "نسائها" خبر مقدم، والضمير لمريم فكأنه قال: مريم خير نسائها وزمانها. (مرقاة المفاتيح)

قوت: قوله: لا صخب فيه: هو الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. قوله: ولا نصب: أي ولا تعب، قال البغوي في "شرح السنة": نفي عن البيت الصخب والنصب؛ لأنه ما من بيت في الدنيا يسكنه قوم إلا كان بين أهله صخب وجلبة، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصب وتعب، فأخبر أن قصور الجنة خالية عن هذه الآفات.

قوله: خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران: قال الطيبي: الضمير في الثاني عائد إلى الأمة التي كانت فيها مريم، وفي الأول إلى هذه الأمة. وفي مسند الحارث من طريق حماد عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: خديجة خير نساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها. قال الحافظ ابن حجر: هذا مرسل صحيح الإسناد، وهو يفسر حديث الترمذي.

٤١٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوَيْه، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسْبُكَ (سهر قوت) مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

(١٣٤) فِي فَضْلِ* أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيْرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ جَعْفَرٍ - وَكَانَ ثِقَةً - عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قِيْلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ: مَاتَتْ فُلَانَةُ، لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَدَ، قِيْلَ لَهُ: أَتَسْجُدُ (سهر) هَذِهِ السَّاعَةَ؟

فَقَالَ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ (سهر) آيَةً فَاسْجُدُوْا» فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي فَضْلِ...]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ فَضْلِ...].

سهر: قوله: حسبك: أي بالخطاب العامّ، والمعنى: يكفيك من نساء العالمين أي الواصلة إلى مراتب الكاملين في الاقتداء بهن، وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن في الدنيا، وإقبالهن على العقبى. (المرقاة)

قوله: قيل له أتسجد هذه الساعة: أي ساعة الإماتة، مع أن السجود من غير موجب ممنوع.

قوله: إذا رأيتم آية: أي علامة مخوفة، قال الطيبي: المراد به العلامة المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها =.

قوت: قوله: حسبك: مبتدأ، "من نساء العَالمينَ" متعلق به. "مريم" خبره، الخطاب إمَّا عام أو للإنس، أي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء، قاله الطيبي.

٤١٤٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ سَعِيْدٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ، حَدَّثَتْنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ:(١) أَلَا قُلْتِ: «وَكَيْفَ تَكُوْنَانِ خَيْرًا مِنِّي وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُوْنُ وَعَمِّي مُوْسَى؟» وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوْا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْهَا، وَقَالُوْا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ(٢) وَبَنَاتُ عَمِّهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ* إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ هَاشِمٍ الْكُوْفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ.

٤١٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُوْدِيٍّ،

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَا نَعْرِفُهُ»: [مِنْ حَدِيْثِ صَفِيَّةَ رضي الله عنها ...].

---

(١) وفي نسخة: "فقال" بدل قوله: "قال". (٢) وفي نسخة: "النبي ﷺ" بدل قوله: "النبي".

سهر = عباده، ووفاة أزواجه عليه السلام من تلك الآيات؛ لأهن ضممن إلى شرف الزوجية شرف الصحبة، وقد قال عليه السلام: أنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة أهل الأرض، فهن أحق بهذا المعنى من غيرهن، فكانت وفاتهن سالبة للأمنة، وزوال الأمنة موجب الخوف. (المرقاة)

قوله: صفية بنت حيي: ابن أخطب اليهودي، من سبط هارون عليه السلام، وعمها موسى عليه السلام. (اللمعات)

قوله: وكيف تكونان خيرًا مني إلخ: فإن قلت: أليست حفصة ابنة بني إسماعيل؛ لأنها قرشية، وعمها نبي، وهو إسحاق، وتحت نبي، وهو النبي ﷺ؟ قلت: هذه الصفات مشتركة بين نسائه عليه السلام اللاتي من قريش، وصفية أيضًا مشاركة لهن؛ لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليهم الصلاة والسلام، والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضًا تجمع صفات الفضل والكرم. (اللمعات)

فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيْكِ؟» قَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي ابْنَةُ يَهُوْدِيٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَإِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيْمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي اللهَ (أي مخالفته أو عقابه) يَا حَفْصَةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ، حَدَّثَنِي مُوْسَى بْنُ يَعْقُوْبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ وَهْبٍ* أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوْتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤١٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوْهُ».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ...].

سهر: قوله: ففيم تفخر: بفتح الخاء، من باب منع، والفخر والافتخار: التمدح بالخصال والتفضل بها على الغير. (اللمعات) قوله: عام الفتح: ومر في رواية: "ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به، فذاك حين ضحكت"، لعله عليه السلام أخبرها عن الأمرين جميعًا، والله أعلم. قوله: وإذا مات صاحبكم فدعوه: أراد بصاحبكم نفسه، وعنى بقوله: "فدعوه" أن يتركوا التحسر والتلهف عليه؛ فإن في الله خلفًا عن كل فائت، وكأنه لما قال: "وأنا خيركم لأهلي" =

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.* وَرُوِيَ هَذَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ.

٤١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنِ الوَلِيْدِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ(١) أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيْمُ الصَّدْرِ» (من حقد وبغض). قَالَ عَبْدُ اللهِ ﷺ: فَأُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِمَالٍ فَقَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُوْلَانِ: وَاللهِ، مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللهِ وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ. فَنَثَيْتُ (سهر) حِيْنَ سَمِعْتُهَا،** فَأَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ: «دَعْنِي عَنْكَ، فَقَدْ أُوْذِيَ مُوْسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ زِيْدَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة بَدْلَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ صَحِيْحٌ»: [حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ مِنْ حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ، مَا أَقَلَّ مَنْ رَوَاهُ عَنِ الثَّوْرِيِّ.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [فَتَثَبَّتُّ حِيْنَ سَمِعْتُهُمَا] بَدْلَ قَوْلِهِ: «فَنَثَيْتُ حِيْنَ سَمِعْتُهَا».

---

(١) وفي نسخة: "عن" بدل قوله: "من".

سهر = دعاهم إلى التأسف بفقده فأزاح ذلك، وقيل: معناه إذا مت فدعوني ولا تؤذوني بإيذاء عترتي وأهل بيتي، وقيل: يعني ليحسن كل واحد منكم على أهله، فإذا مات واحد منكم فاتركوا ذكر مساويه، أو اتركوا محبته بعد الموت ولا تبكوا عليه. (مجمع البحار) قوله: فنثيت: [نثيت الخبر نثوته وأنثى: اغتاب وأنف من الشيء. (القاموس)]

٤١٥١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى وَالحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ الوَلِيْدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ * شَيْئًا مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

(١٣٥) فَضْلُ** أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه

٤١٥٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (البينة: ١).
وَقَرَأَ فِيْهَا: «إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللهِ الحَنِيْفِيَّةُ (أي مائلة عن كل الأديان) الْمُسْلِمَةُ، لَا الْيَهُوْدِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَلَا الْمَجُوْسِيَّةُ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى (لطلب) إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوْبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ (إلى الله)».

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ النَّبِيِّ ﷺ»: [«لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابُ فَضْلِ...]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابٌ مِنْ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه].

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْـهِ. وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه: «إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأُبَيٍّ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».

(١٣٦) فَضْلُ[١] * الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٤١٥٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ». وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ سَلَكَ...

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابٌ فِي فَضْلِ...].

---

(١) وفي نسخة: "في فضل" بدل قوله: "فضل".

سهر: قوله: لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار: ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي؛ لأنه حرام، مع أن نسبه عليه السلام أفضل الأنساب وأكرمها، وإنما أراد به النسب البلادي، ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعني تركها؛ لأنها عبادة، كنت مأمورًا بها لانتسبت إلى داركم، قيل: أراد النبي ﷺ بهذا الاسم إكرام الأنصار والتعريض بأن لا بيعة بعد الهجرة أعلى من النصرة، كذا في "الطيبي" و"المرقاة".

قوله: لو سلك الأنصار واديًا: أراد أن أرض الحجاز كثير الأودية والشعاب، فإذا ضاق الطريق عن الجمع فسلك رئيس شعبًا؛ اتبعه قومه حتى يفضوا إلى الجادة، وقيل: أراد بالوادي الرأي والمذهب، أراد بذلك حسن موافقته عليه السلام إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار، وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم؛ فإن متابعته حق على كل مؤمن؛ لأنه عليه السلام المتبوع المطاع، لا التابع المطيع. (الطيبي مع اختصار)

الْأَنْصَارُ* وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.

٤١٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ - فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللهُ»، فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ الْبَرَاءِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِيَّايَ حَدَّثَ. هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

٤١٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «هَلُمَّ، هَلْ فِيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» فَقَالُوْا: لَا، إِلَّا ابْنَ أُخْتٍ لَنَا. فَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيْثٌ عَهْدُهُمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيْبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ [سهر] وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُوْنَ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوْتِكُمْ؟»

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [لَوْ سَلَكَ النَّاسُ...] بَدَلَ قَوْلِهِ: «لَوْ سَلَكَ الْأَنْصَارُ».

سهر: قوله: أن أجبرهم وأتالفهم: من "جبرت الكسر" إذا أصلحته، و"جبرت المصيبة" إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به، والتألف: المداراة والإيناس؛ ليدخلوا في الإسلام رغبة في المال، قاله في "المجمع".

قال: هذا في رفع شكاية الأنصار حيث قالوا: في غزوة حنين حين قسم عليه السلام الغنائم بين المهاجرين والطلقاء، و لم يعط الأنصار منها شيئًا، قالوا: إذا كانت الشدة فنحن ندعى، فتعطى الغنائم غيرنا، فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم.

قَالُوْا: بَلَى، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا - أَوْ شِعْبًا - وَسَلَكَتْ الأَنْصَارُ وَادِيًا - أَوْ شِعْبًا - لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ».* هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.**

مر بيانه قريبا

٤١٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما يُعَزِّيْهِ فِي مَنْ أُصِيْبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَا[1] أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِنْ اللهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِيِّ ذَرَارِيْهِمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه.

٤١٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ....

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْطِ: [أَوْ شِعْبَهُمْ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «وَشِعْبَهُمْ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [حَسَنٌ صَحِيْحٌ].

---

(١) وفي نسخة: "إني" بدل قوله: "أنا".

سهر: قوله: يوم الحرة: يوم معروف، قتل فيه أهل الشام أهل المدينة زمن يزيد، عليه ما يستحقه.

قوله: ولذراري: [جمع ذرية، أي أولاد أولادهم.]

قوت: قوله: عن أنس عن أبي طلحة قال قال لي رسول الله ﷺ: قال في مسند الطيالسي: "من ذا الطريق عن أنس رضي الله عنه قال: دخل أبو طلحة رضي الله عنه على النبي ﷺ في شكواه الذي قبض فيه، فقال" فذكره.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَقْرِئْ قَوْمَكَ السَّلَامَ؛ فَإِنَّهُمْ - مَا عَلِمْتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.*

٤١٥٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ عَيْبَتِيَ الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِيَ الْأَنْصَارُ، فَاعْفُوْا عَنْ مُسِيْئِهِمْ وَاقْبَلُوْا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه.

٤١٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي،

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ الْأَرْنَؤُوْطِ: [غَرِيْبٌ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «صَحِيْحٌ».

سهر: قوله: أعفة: جمع عفيف من العفة، وصُبُر جمع صبور، وهو كثير الصبر. (ج)

قوله: إن عيبتي التي آوي إليها: أي خاصتي وموضع سري، كما أن العيبة مستودع الثياب. (الدر)

قوله: كرشي: [هو لغة لكل مجتر] أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش؛ لأن المجتر يجمع علفه في كرشه، وقيل: أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وأصحابي، ويقال: "عليه كرش من الناس" أي جماعة. (الدر)

قوت: قوله: أقرئ قومك السلام: قال في "النهاية": يقال: أَقْرِئْ فُلانًا السلام، واقْرَأْ عليه السلام، كأنه حين يُبَلِّغه سَلامه يَحْمله على أن يَقرأ السَّلام. قوله: فإنهم ما علمت أعفة صبر: قال الطيبي: "أعفة" جمع عفيف، مرفوع خبر "إن"، و"ما علمت" معترضة. و"ما" موصُولة، والخبر محذوف، أي الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال، وهو مثل الحديث الآخر: ويقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع.

قوله: الأنصار كرشي وعيبتي: قال في "النهاية": أراد أنهم بطانته وموضع سِره وأمانته، والذين يعتّمد عليهم في أموره، واستعار الكَرِش والعيْبَة لذلك؛ لأن المُجْترَّ يجمع عَلَفه في كَرِشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: أراد بالكَرِش الجماعة أي جماعتي وصحابتي، ويقال: "عليه كرِش من الناس" أي جماع.

وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُوْنَ وَيَقِلُّوْنَ، فَاقْبَلُوْا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوْا عَنْ مُسِيْئِهِمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ يُوْسُفَ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.*

أي ذلهم

٤١٦١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٤١٦٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَالْمُؤَمَّلُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي: «لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ[1] يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ طَارِقِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما........

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.]

(١) وفي نسخة: "أحد" بدل قوله: "رجل".

قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اللّٰهُـمَّ (قوت) أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا (عذابا) فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا (عطاء)». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٤١٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٤١٦٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِيْنَارٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ[1] النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُـمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ (سهر) الْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَلِنِسَاءِ الْأَنْصَارِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

(١) وفي نسخة: "أن" بدل قوله: "عن".

سهر: قوله: ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار: ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين: الأبناء، وأبناء الأبناء، ولو حمل على آخر مراتب الأبناء بالغًا ما بلغ إلى مدة بقائهم لم يبعد، بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد كان له وجها، كذا في "اللمعات".

قوت: قوله: اللهم أذقت أول قريش نكالا: أي عقوبة يوم بدر والأحزاب.

* * * *

(١٣٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ دُوْرِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ

٤١٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُوْرِ الْأَنْصَارِ أَوْ بِخَيْرِ الْأَنْصَارِ؟» قَالُوْا: بَلَى، يَا رَسُوْلَ اللهِ.

قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُم بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ» ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: «وَفِي دُوْرِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤١٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دُوْرِ الْأَنْصَارِ دُوْرُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُوْرُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُوْرِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ».

فَقَالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: مَا أَرَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيْلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيْرٍ.

سهر: قوله: بخير دور الأنصار: أي خير قبائلهم، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، فسميت تلك المحلة دار بني فلان، ولهذا جاء في كثير من الروايات: "بنو فلان" من غير ذكر الدار، قالوا: تفضيلهم على قدر سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه. (الطيبي)

قوله: وفي دور الأنصار كلها خير: أي أفضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة، وهو تعميم بعد تخصيص، يعني خير حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوتت مراتبهم. (المرقاة) قوله: أسيد: [بصيغة التصغير، وقيل: بفتح الهمزة. (اللمعات)]

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ رَبِيْعَةَ ﷺ.*

٤١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيْرٍ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ».(١) هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.**

٤١٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيْرٍ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مَالِكُ بْنُ رَبِيْعَةَ ﷺ»: [وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ».

---

(١) وفي نسخة: "خير دور الأنصار دور بني النجار" بدل قوله: "خير ديار الأنصار بنو النجار".

* * * *

(١٣٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِيْنَةِ

٤١٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِحَرَّةِ السُّقْيَا (سهر) (موضع بقرب المدينة) الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «ائْتُوْنِي بِوَضُوْءٍ»، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَقَالَ:

«اللّٰهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيْلَكَ، وَدَعَا (سهر) لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، أَدْعُوْكَ لِأَهْلِ الْمَدِيْنَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ».

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵃.

٤١٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُبَاتَةَ (بضم النون فموحدة) يُوْنُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي سَعِيْدِ بْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄ قَالَا: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ (سهر) بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

سهر: قوله: السقيا: هو قرية بين مكة والمدينة. (المجمع) الحرة: الأرض ذات الحجارة السود.

قوله: ودعا لأهل مكة: هو قوله: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

قوله: ما بين بيتي ومنبري: البيت فسر بالقبر، وقيل: بيت سكناه، ولا تنافي؛ لأن قبره في حجرته، أي كروضة في نزول الرحمة، أو هي منقولة من الجنة كالحجر الأسود، أو العبادة فيه تؤدي إلى روضة الجنة والسقي من الحوض، أو جعل روضة كما جعل حلق الذكر رياض الجنة؛ فإنه لا يزال مجمعًا للملائكة والجن والإنس مكبين للذكر، كذا في "المجمع".

هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ[١] مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.*

٤١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الزَّاهِدُ عَنْ كَثِيْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الوَلِيْدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.** وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

٤١٧٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوْتَ بِالْمَدِيْنَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوْتُ بِهَا».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمِ عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مِنْ هَذَا الْوَجْهِ»: [مِنْ حَدِيْثِ عَلِيٍّ ﷺ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.]

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمِ عَطْوَة: [حَسَنٌ صَحِيْحٌ].

---

(١) وفي نسخة: "غريب حسن" بدل قوله: "غريب".

سهر: قوله: إلا المسجد الحرام: [فإن صلاة فيه أفضل من ألف صلاة في مسجدي، ذكره ابن الملك. (المرقاة)].
قوله: فليمت بها: أمر له بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته، بل هو إلى الله تعالى، لكنه أمر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها، فيكون ذلك لأن يموت فيها، فأطلق المسبب وأراد السبب كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). (الطيبي)

وَفِي الْبَابِ عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ رضي الله عنها. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ أَيُّوْبَ.(١)

٤١٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ.

قَالَ: فَهَلَّا إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ [سهر] [المحشر]، واصْبِرِي لَكَاعِ [سهر]؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَأْوَائِهَا [قوت] [اللأواء بالمد: الشدة والجوع] كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا أَوْ شَفِيْعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «غَرِيْبٌ»: [مِنْ حَدِيْثِ عُبَيْدِ اللهِ.]

---

(١) وفي نسخة: "السختياني" بعد قوله: "أيوب".

سهر: قوله: أرض المنشر: الموضع الذي ينشر الله الموتى فيه، أي يحييهم ويخرجهم من القبور للعرض والحساب، وذلك الموضع هو بالأرض المقدسة، وهي الشام. قوله: لكاع: يقال: "رجل لكع وامرأة لكاع" إذا كانا لئيمين، وقيل: هو وصف بالحمق، وقيل: العبد عند العرب لكع والأمة لكاع. (ج)

قوت: قوله: ولأوائها: هي الشدة وضيق المعيشة.

٤١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ،[١] حَدَّثَنَا أَبِي جُنَادَةُ بْنُ سَلْمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِيْنَةُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ جُنَادَةَ عَنْ هِشَامٍ.[٢]

٤١٧٦ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ* وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَهُ وَعَكٌ بِالْمَدِيْنَةِ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى[٣] فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقِلْنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا[٤] الْمَدِيْنَةُ كَالْكِيْرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَتُنْصِعُ طَيِّبَهَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

(الوعك: الحمى، وقيل: ألمه — سهر — قوت — الناصع الخالص يصفو ويخلص)

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةُ عَلَامَةِ التَّحْوِيْلِ: [ح] بَعْدَ قَوْلِهِ: «مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ».

---

(١) وفي نسخة: "سلم بن جنادة" بعد قوله: "أبو السائب". (٢) وفي نسخة زيادة بعد قوله: "عن هشام": "قال: تعجب محمد بن إسماعيل من حديث أبي هريرة ﷺ هذا". (٣) وفي نسخة: "رسول الله ﷺ" بعد قوله: "فأبى". (٤) وفي نسخة: "إنها" بدل قوله: "إنما".

سهر: قوله: كالكير: الكير: كير الحداد، وهو المبني من الطين، وقيل: الزق الذي ينفخ فيه النار.

قوت: قوله: وتنصع طيبها: بنون ثم صاد وعين مهملتين أي تخلصه، ويروى: "تنصح طيبها" أي تظهر، ويروى بالباء الموحدة والضاد المعجمة، كذا ذكره الزمخشري، وقال: هو من "أبضعته بضاعة" إذا دفعتها إليه، يعني أن المدينة تعطي طيبها ساكنها، والمشهور الأول، وروي بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضخ والنضح وهو رش الماء.

٤١٧٧ - حَدَّثَنَا الْأَنْصارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: لَوْ رَأَيْتُ الظِّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِيْنَةِ مَا ذَعَرْتُهَا. إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ». وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ* وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي أَيُّوْبَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيْجٍ وَجَابِرٍ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ نَحْوَهُ. حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

الذعر: الفزع، أي ما خوفتها

٤١٧٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ** وحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»........................

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [سَعِيْدٍ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «سَعْدٍ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط عَلَامَةُ التَّحْوِيْلِ: [حَ] بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ مَالِكٍ».

سهر: قوله: يحبنا ونحبه: [محمولا على الحقيقة، أو المراد أهله.]

قوت: قوله: ما ذعرتها: أي ما نفرتها. قوله: هذا جبل يحبنا ونحبه: قال الخطابي: هذا محمولٌ على المجاز، أراد يحبّنا أهله ونحب أهلهُ، وهم الأنصار. وقال البغوي في "شرح السنة": الأولى إجراؤه على ظاهره، ولا ينكر وصف الجمادات بحبّ الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة، كما حنَّ الجذع لفراقه، وكما أخبر ﷺ أن حجرًا كان يسلم عليه قبل الوحي، فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة كانت تحبه، وتحن إلى لقائه حالة مفارقته". وقال الطيبي: هذا هو المختار ولا محيد عنه.

وقال التوربشتي: لعله أراد بالجبل أرض المدينة كلها، وإنما خص الجبل بالذكر؛ لأنه أول ما يبدُو من أعلامها له.

اللّٰهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ حَرَّمَ مَكَّةَ[سهر]، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا[سهر]». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٧٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيْرٍ، عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلْتَ فَهِيَ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِيْنَةَ أَوِ الْبَحْرَيْنِ[جزيرة ببحر عمان] أَوْ قِنَّسْرِيْنَ[قوت][بلد بالشام]». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوْسَى، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَمَّارٍ[1].

٤١٨٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِيْنَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيْعًا.........

---

(١) وفي النسخة الهندية: "أبو عامر" بدل قوله: "أبو عمار".

سهر: قوله: حرم مكة: [نسبة التحريم إلى إبراهيم عليه السلام باعتبار دعائه وسؤاله ذلك، فلا ينافي ما ورد: أن مكة حرم الله. كذا في "اللمعات"]: قال الشيخ: واختلفوا في ترتب حكم التحريم عليه، ومذهب أبي حنيفة أن معنى الحرمة فيها مجرد التعظيم والتكريم من غير ثبوت أحكام أخر، مثل حرمة الصيد وقطع الشجر ونحو ذلك، ومن فعل شيئًا مما أحرم أثم، ولا جزاء عليه، وهو قول مالك ورواية عن أحمد وقول للشافعي.

وقال النووي: المشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور: أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها، بل حرام بلا ضمان، وقال بعض العلماء: يجب فيه الجزاء كحرم مكة، كذا في "اللمعات".

قوله: لابتيها: اللابة الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود، والمدينة بين الحرتين. (ج)

قوت: قوله: أو قنسرين: بكسر القاف.

أَوْ شَهِيْدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».* هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَخُو سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

(١٣٩) فِي** فَضْلِ مَكَّةَ

٤١٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ*** قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَاقِفًا عَلَى[قوت] الحَزْوَرَةِ[سهر] فَقَالَ: «وَاللهِ، إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ»: [وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ وَسُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ رضي الله عنهم.]

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي...].

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ»: [الزُّهْرِيِّ...].

سهر: **قوله**: الحزورة: بوزن القسورة، موضع بمكة، وبعضهم يشددها، والحزورة في الأصل بمعنى التل الصغير. (من السيد جمال الدين المحدث رحمه الله في حاشية "المشكاة").

قوت: **قوله**: على الحزورة: قال في "النهاية": هي موضع بمكة عند باب الحنَّاطين وهو بوزن قَسْوَرَة. قال الشافعي: الناس يشددون الحزورّة والحديبية، وهما مخففان. وفي "الأمثال" للميداني: أن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد - وكان وَلي أمر البيت بعد جُرْهُم - بنى صَرْحًا بأسْفل مكة، وجعل فيه أَمَةً له يقال لها: حزوَرَة، وبها سميت حزوَرَة مكة.

وَقَدْ رَوَاهُ يُونُس عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ. وَحَدِيْثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

٤١٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُوْنِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١٤٠) فِي* فَضْلِ الْعَرَبِ

٤١٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيْدِ عَنْ قَابُوْسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا سَلْمَانُ، لَا تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِيْنَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانِي[1] اللهُ؟ قَالَ: «تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتبْغِضُنِي».

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوط: [بَابٌ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ] بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبَ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ].

---

(١) وفي نسخة: "هدانا" بدل قوله: "هداني".

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيْدِ.*

٤١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَسْوَدِ،(١) عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ مُخَارِقٍ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيْثِ بِذَاكَ الْقَوِيِّ.

الغش ضد النصح

٤١٨٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِيْنٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: كَانَتْ أُمُّ الْحَرِيْرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا، فَقِيْلَ لَهَا: إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ؟

قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِيْنٍ: وَمَوْلَاهَا طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ ﵁ هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «شُجَاعِ ابْنِ الْوَلِيْدِ»: [وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ ﵁ مَاتَ سَلْمَانُ قَبْلَ عَلِيٍّ ﵄.]

---

(١) وفي النسخة الهندية: "عبد الله بن أبي الأسود".

٤١٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ سَمِعَ[١] جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ يَقُوْلُ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ شَرِيْكٍ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَتَّى يَلْحَقُوْا بِالْجِبَالِ». قَالَتْ أُمُّ شَرِيْكٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَأَيْنَ[٢] الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيْلٌ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

٤١٨٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﵁: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّوْمِ، وَحَامٌ أَبُو الحَبَشِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. وَيُقَالُ: يَافِثُ وَيَافِتُ* وَيَفَثُ.**
بمثناة

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [يَافَثُ وَيَافِثُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «يَافِثُ وَيَافِتُ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [وَيَفِتُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «وَيَفَثُ».

---

(١) وفي نسخة: "أنه سمع" بدل قوله: "سمع". (٢) وفي نسخة: "فأين" بدل قوله: "وأين".

* * * *

(١٤١) فِي* فَضْلِ الْعَجَمِ

٤١٨٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُوْلُ: ذُكِرَتْ الأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنَا بِهِمْ (سهر قوت) - أَوْ بِبَعْضِهِمْ - أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ - أَوْ بِبَعْضِكُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَيَّاشٍ. وَصَالِحٌ هُوَ ابنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ﵁.

٤١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيْلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ..............

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي...].

سهر: قوله: لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم: "أنا" مبتدأ، و"أوثق" خبره، و"مني" صلة "أوثق"، والباء في "بهم" مفعوله، و"أو" عطف على "بهم"، والباء في "بكم" مفعول فعل مقدر يدل عليه "أوثق". و"أو" في "أو ببعضكم" عطف، إما متعلق أيضًا بـــ"أوثق"؛ إذ هو في قوة الوثوق وزيادة، فكأنه فعلان، جاز أن يعمل في مفعولين، أو بـــ"آخر" دل عليه الأول، والمخاطبون قوم مخصوصون، دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا عنه، فهو كالتأنيب والتعيير عليهم، فلا يلزم منه التفضيل. (ملتقط من الطيبي)

قوت: قوله: لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مِني بِكم، أو ببعضكم: قال المظهري: المعنى وثوقي واعتمادي بهم، أو ببعضهم أكثر من وثوقي بكم أو ببعضكم. وقال الطيبي: المخاطب بقوله: "بكم أو ببعضكم" قوم مخصُوصُون، دعُوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعسوا عنه، فهو كالتأنيب والتعيير، يدل عليه قوله في الحديث الآخر: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (محمد:٣٨) فإنه جاء عقب قوله: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ﴾ (محمد: ٣٨).

حِيْنَ أُنْزِلَتْ سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿وَآخَرِينَ مِنهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٣) قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ.

قَالَ: وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِيْنَا، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ (سهر) كَانَ الْإِيْمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ. قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.*

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «عَنْ النَّبِيِّ ﷺ»: [وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيْعٍ مَدِيْنِيٌّ / مَدَنِيٌّ.]

الكلمة التي بعد الخط المائل من نسخة الشيخ إبراهيم عطوة.

سهر: قوله: لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء: فالمراد سلمان وأضرابه من أهل فارس، أو من العجم مطلقًا، والمقصود أن المراد بالذين لم يلحقوا بهم أهل العجم من التابعين لحقوا بالصحابة، وأكثر التابعين من أهل العجم والصحابة من العرب، ولقد ظهر بسطة العلم والاجتهاد في التابعين ما لم يظهر في غيرهم. (اللمعات)

* * * *

(١٤٢) فِي* فَضْلِ الْيَمَنِ

٤١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷠: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوْبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». هٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ** غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷛، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ.

٤١٩١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷛ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَضْعَفُ قُلُوْبًا

---

* وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [صَحِيْحٌ...].

سهر: **قوله:** اللهم اقبل بقلوبهم: **أي اجعل قلوبهم مقبلة إلينا، ووجه مناسبة الدعاء بالبركة في الصاع والمد: أن أهل المدينة كانوا في ضيق عيش لا يقوم، فلما دعا بإقبال قلوب أهل اليمن، وهم جم غفير فقراء، دعا بالبركة في طعام أهلها؛** ليتسع على المقيمين والقادمين. **(اللمعات)**

قوله: هم أضعف قلوبا: **أي ألين وأرق أفئدة، الرقة ضد القساوة، الفؤاد والقلب لفظان بمعنى، كرر لفظهما لاختلافه تأكيدًا، قيل: الفؤاد عبارة عن باطن القلب، وقيل: الفؤاد عين القلب، وقيل: ظاهره، والمعنى هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن. (ملتقط من "المرقاة" و"اللمعات")**

قوت: **قوله:** أن النبي ﷺ نظر إلى اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم: **زاد الطبراني: ونظر قبل العراق فقال:** اللهم أقبل بقلوبهم، **ونظر قبل الشام فقال:** اللهم أقبل بقلوبهم. **ثم أخرج من طريق منصور بن زاذان، عن قتادة، عن أنس قال: دعا رسول الله ﷺ لأمته فقال:** اللهمَّ أقبل بقلوبهم على دينك وحط من ورائهم برحمتك. **قال الطبراني:** و لم يذكر زيد بن ثابت.

وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيْمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُوْدٍ[1] رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤١٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ» يَعْنِي الْيَمَنَ.

٤١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

---

(١) وفي نسخة: "وأبي مسعود" بدل قوله: "وابن مسعود".

سهر: قوله: الإيمان يمان: أصله يمني حذف إحدى اليائين، وعوض عنها الألف، وقيل: قدمت إحداهما وقلبت، فصار كقاض، وبالجملة "يمان" صيغته صيغة النسبة بمعنى يمني.

قوله: والحكمة يمانية: بخفة الياء على الأصح المشهور، وحكي تشديدها وفيه جمع بين العوض والمعوض عنه. (اللمعات) واختلفوا في وجه نسبة الإيمان والحكمة إلى اليمن، فقيل: لأن الدين بدأ من مكة، وهي تهامة من أرض اليمن، ولذا يقال: الكعبة يمانية، وقيل: أراد به الأنصار، وهم من عرب اليمن في الأصل، وقال النووي: لا مانع من حمله على الحقيقة؛ لأن من قوي في شيء نسب إليه، كذا في "اللمعات".

قوت: قوله: وأرق أفئدة: قال في "النهاية": ألين وأقبل للموعظة. والمراد بالرقة ضد القسوة والشدة.

قوله: الإيمان يمان والحكمة يمانية: قال في "النهاية": إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ بمكة، وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانية، وقيل: إنه قال هذا القول وهو بتبوك، ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة. وقيل: أراد بهذا القول الأنصار؛ لأنهم يمانيون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم.

قوله: الملك في قريش والقضاء في الأنصار والأذان في الحبشة: قال في "النهاية": خص القضاء بالأنصار؛ لأن أكثرهم فقهاء، منهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.

٤١٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيْرِ ابْنِ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْأَزْدُ (قوت) أَزْدُ اللهِ* (قوت) فِي الْأَرْضِ، (أي أهل نصرته، يعني أنصار دينه) يُرِيْدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوْهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُوْلُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً». هَذَا حَدِيْثٌ** غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه بِهَذَا الْإِسْنَادِ مَوْقُوْفًا، وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ.

٤١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ،*** أَخْبَرَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُوْنٍ، حَدَّثَنِي غَيْلَانُ بْنُ جَرِيْرٍ..........

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [أُسْدَ اللهِ] بَدَلَ قَوْلِهِ: «أَزْدُ اللهِ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

*** وَفِي نُسْخَتَيِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ»: [الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ...].

قوت: قوله: الأزد: قال التوربشتي: هو بسكون الزاي، ويقال: "الأسد" بسكون السين، وهو بالسين أفصح. أبو حي من اليمن، وهما أزدان: أزد شنوءة وأزد عمان. وقال البيضاوي: المراد في الحديث أزد شنوءة.

قوله: أزد الله في الأرض: قال الطيبي: يحتمل وجوهًا، أحدها: اشتهارهم بهذا الاسم بأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، ولهذا قال البيضاوي: إضافتهم إلى الله من حيث أنهم حزبه وأهل نصرة رسوله. والثاني: أن تكون الإضافة للاختصاص والتشريف كبيت الله وناقة الله. والثالث: أن يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه، أي الأزد أسد الله، فجاء به إما مشاكلة أو قلب السين زايًا.

قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﵁ يَقُوْلُ: إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ صَحِيْحٌ.
سهر

٤١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجُوْيَه، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِيْنَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁ يَقُوْلُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ - أَحْسِبُهُ مِنْ قَيْسٍ - فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، الْعَنْ حِمْيَرًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الْآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ حِمْيَرًا، أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ وَأَيْدِيْهِمْ طَعَامٌ وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيْمَانٍ». هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. وَيُرْوَى عَنْ مِيْنَاءَ أَحَادِيْثُ مَنَاكِيْرُ.

قبيلة من اليمن

أي يسلمون ويطعمون

سهر: قوله: فلسنا من الناس: أي الكاملين، وأنس ﵁ كان أنصاريا، والأنصار من أولاد عامر الأزدي.

* * * *

(١٤٣) فِي غِفَارٍ* وَأَسْلَمَ وَجُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ

٤٩١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوْسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيَّ (سهر)، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُوْنَ اللهِ، وَاللهُ وَرَسُوْلُهُ مَوْلَاهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط: [بَابٌ فِي غِفَارٍ...]، بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [بَابُ مَنَاقِبَ لِغِفَارٍ...].

سهر: قوله: موالي: روي بالإضافة إلى ياء المتكلم وبالتنوين، أما بالإضافة فمعناه أنصاري وأوليائي أنا ناصرهم ووليهم، وأما بالتنوين فمعناه أن بعضهم لبعض أنصار وأحباء.

* * * *

(١٤٤) فِي* ثَقِيْفٍ وَبَنِي حَنِيْفَةَ

من أهل طائف

٤١٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ، أَحْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيْفٍ، فَادْعُ اللّٰهَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: «اللّٰهُمَّ اهْدِ ثَقِيْفًا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ.

سهام

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَكْرَهُ* ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيْفًا وَبَنِي حَنِيْفَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ. هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قبائل

٤٢٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُصْمٍ،** عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «فِي ثَقِيْفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيْرٌ».

قوت سهر سهر

٤٢٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ،*** حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [يُكْرِمُ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «يَكْرَهُ».

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة: [عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَاصِمٍ] بَدْلَ قَوْلِهِ: «عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُصْمٍ»، وَكَذَا فِي الْحَدِيْثِ الْآتِي فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

*** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ابْنُ وَاقِدٍ»: [أَبُو مَسْلِمٍ].

سهر: قوله: كذاب: [المراد منه مختار بن أبي عبيد] قوله: ومبير: [أي مهلك، المراد منه الحجاج.]

قوت: قوله: في ثقيف كذاب ومبير: أي مهلك، أشار بالكذاب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي ادعى النبوة، وبالمبير إلى الحجاج.

وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عُلْوَانَ، وَهُوَ كُوْفِيٌّ. هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ شَرِيْكٍ، وَشَرِيْكٌ يَقُوْلُ: «عَبْدُ اللهِ بْنُ عُصْمٍ»، وَإِسْرَائِيْلُ يَرْوِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُوْلُ: «عَبْدُ اللهِ بْنُ عِصْمَةَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما.

٤٢٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ بَكْرَةً (سهر) فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَتَسَخَّطَهَا (أي كرهها)، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً، فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ (أي صار) سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ (سهر)».

وَفِي الْحَدِيْثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. هَذَا حَدِيْثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وَيَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ يَرْوِي عَنْ أَيُّوْبَ أَبِي الْعَلَاءِ، وَهُوَ أَيُّوْبُ بْنُ مِسْكِيْنٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي مِسْكِيْنٍ، وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيْثَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ هُوَ أَيُّوْبُ أَبُو الْعَلَاءِ، وَهُوَ أَيُّوْبُ بْنُ مِسْكِيْنٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي مِسْكِيْنٍ.

٤٢٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه..........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

سهر: قوله: بكرة: البكر - بالفتح - من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة. (مجمع البحار)

قوله: أو دوسي: [لأنهم لا يرسلون الهدايا لطلب المزايا.]

قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّذي كَانُوْا أَصَابُوْا بِالْغَابَةِ، (موضع) فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضَ الْعِوَضِ فَتَسَخَّطَ.

فَسَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُوْلُ: «إِنَّ رِجَالًا مِنَ العَرَبِ يُهْدِي أَحَدُهُم الْهَدِيَّةَ، فَأُعَوِّضُهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهُ فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيْهِ عَلَيَّ. وَأَيْمُ اللهِ! (أي والله) لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». وَهَذَا* أَصَحُّ مِنْ حَدِيْثِ يَزِيْدَ بْنِ هَارُوْنَ.**

٤٢٠٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَعْقُوْبَ،*** حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ خَلَّادٍ**** يُحَدِّثُ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوْحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ..........................

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَهَذَا»: [حَدِيثٌ حَسَنٌ وَهُوَ...].

** وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يَزِيْدَ بْنِ هَارُوْنَ»: [وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا...].

*** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوْبَ»: [وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا...].

**** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [مَلَّاذٍ...] بَدْلَ قَوْلِهِ: «خَلَّادٍ».

قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الْحَيُّ الْأَسْدُ[1] وَالْأَشْعَرُوْنَ،[2] لَا يَفِرُّوْنَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغُلُّوْنَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ»، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي، وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». قَالَ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيْثِ أَبِيْكَ. هَذَا حَدِيْثٌ* غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيْثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيْرٍ، وَيُقَالُ: الْأَسْدُ هُمُ الأَزْدُ.

٤٢٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ»: [حَسَنٌ...].

---

(١) وفي نسخة: "الأزد" بدل قوله: "الأسد". (٢) وفي نسخة: "والأشعريون" بدل قوله: "والأشعرون".

سهر: قوله: الأسد: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة، أبو قبيلة من اليمن، وكذا الأزد والأنصار كلهم من أولاده، والأشعر لقب عمرو بن حارثة، وهو أيضًا أبو قبيلة من اليمن، ومنهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وهم الأشعريون والأشعرون. قوله: ولا يغلون: الغلول: الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفيةً فقد غل. (المجمع)

قوت: قوله: والأشعرون: قال الطيبي: سقوط الياء في "جامع الترمذي". قال الجوهري: تقول العرب: "جاءتك الأشعَرون" بحذف الياء.

٤٦٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَعُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُوْلَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٦٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ نَحْوَ حَدِيْثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيْهِ: «وَعُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُوْلَهُ». هَذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.[1]

٤٦٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ وَمُزَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ - أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ مُزَيْنَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وطَيٍّ وَغَطَفَانَ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

---

(١) وفي نسخة: "حسن صحيح".

سهر: قوله: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها: هما قبيلتان، هذا دعاء لهما بالمغفرة أو خبر بها؛ لدخولهما في الإسلام بلا حرب، وكانت غفار تتهم بسرقة الحجاج فدعا لهم بالغفران، وأسلم إذا لم ير منهم مكروهًا فكأنه دعا بأن يضع منهم التعب، و"عصية عصت" خبر وشكاية مستلزم للدعاء بالخذلان. (مجمع البحار)

قوت: قوله: أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله: قال في "النهاية": "سالمها الله" من المُسالمة وترك الحرب، يحتمل أن يكون دعاء وإخبارا، إما دعاء لها أن يُسَالِمهَا الله ولا يأمر بحَرْبِهَا، وأخبرَ أن الله قد سَالمهَا ومنَع من حربها. "وغفر الله لها" يحتمل أن يكون دعاء لها بالمغفرة أو إخبار أن الله قد غفر لها.
وقال الطيبي: يحتمل أن يكونا خبرين وأن يحمل على الدعاء لهما، وأما قوله: "وعُصيَّة عصت الله ورسوله" فهو إخبار، ولا يجوز حمله على الدعاء. وقال البغوي: قيل: إنما دعا لأسلم وغفار؛ لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار توبن -أي تتهم- بسرقة الحجاج فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحو عنها تلك السيئة ويغفرها لهم. وأما عُصيَّة فهُم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر معونة فكان النبي ﷺ يقنت عليهم. وقال القاضي عياض: هذا من حسن الكلام والمجانسة في الألفاظ.

٤٢٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوْا يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوْا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوْا^سهر الْبُشْرَى فَلَمْ يَقْبَلْهَا* بَنُو تَمِيمٍ» قَالُوْا: قَدْ قَبِلْنَا. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٢١٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ» يَمُدُّ بِهَا^بهذه الكلمات صَوْتَهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: قَدْ خَابُوْا وَخَسِرُوْا. قَالَ: «فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ.

٤٢١١ - حَدَّثَنَا** بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ ابْنَةِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَزْهَرُ السَّمَّانُ...

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْطِ: [إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا] بَدَلَ قَوْلِهِ: «فَلَمْ يَقْبَلْهَا».

** وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط قَبْلَ رَقْمِ: (٤٢١١): [بَابٌ] بَيْنَمَا ذَكَر الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة: [بَابٌ فِي فَضْلِ الشَّأْمِ وَالْيَمَنِ].

سهر: قوله: اقبلوا البشرى: أي تقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل به. فإن قلت: بنو تميم قبلوها، غاية أنهم طلبوا شيئًا، فكيف قال: فلم يقبلوها؟ قلت: لم يقبلوها؛ إذ لم يهتموا بالسؤال عن حقيقتها وكيفية المبدأ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها وحفظها، ولم يسألوا عن موجباتها، بل كان جلّ اهتمامهم بشأن الدنيا دون دينهم، كذا في "مجمع البحار" مع تقديم وتأخير.

عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قَالُوْا: وَفِي نَجْدِنَا. فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قَالُوْا:(١) وَفِي نَجْدِنَا. قَالَ: «هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا - أَوْ قَالَ: مِنْهَا - يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

أي حزبه وأعوانه

هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَوْنٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ أَيُّوْبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «طُوْبَى لِلشَّامِ»، فَقُلْنَا: لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟

جمع رقعة يكتب فيها — فعلى من الطيب

(١) وفي نسخة: "فقالوا" بدل قوله: "قالوا".

سهر: قوله: اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا: قيل: إنما خص الشام واليمن بالدعاء؛ لأن مكة مولده، وهي من اليمن، والمدينة مسكنه ومدفنه، وهي من الشام. (اللمعات)

قوله: وفي نجدنا: النجد اسم لما ارتفع من الأرض، وهو اسم خاصّ لما دون الحجاز مما يلي العراق ضد الغور، وهي تهامة. (اللمعات) قوله: طوبى: [ومعنى "طوبى لك" أصبت خيرا وطيبا. (الطيبي)]

قوت: قوله: طوبى للشام: قال في "النهاية": المراد بطوبى في هذا الحديث فُعْلَى من الطِّيب، لا الجنة ولا الشجرة التي فيها، كما يراد في غيره من الأحاديث.

قال مؤلفه رحمة الله تعالى عليه: آخر ما علقته على "جامع الترمذي" رحمه الله فرغت من تأليفه يوم الأربعاء، سلخ رجب، سنة أربع وتسع مائة. انتهى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. آخر ما علقه الإمام العلامة المجتهد الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته، وكان الفراغ من كتابته في غرة رجب الفرد سنة ١١٢٢هـ.

قَالَ: «لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوْبَ.

٤٢١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُوْنَ بِآبَائِهِمُ الَّذِيْنَ مَاتُوْا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُوْنُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ. إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ[1] بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ». وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﵃. هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

(بتشديد باء وياء: الكبر والنخوة)

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا[2] هَارُوْنُ بْنُ مُوْسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدِيْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ..........

---

* وَفِي نُسْخَةِ الشَّيْخ إِبْرَاهِيم عَطْوَة زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَسَنٌ»: [غَرِيْبٌ].

---

(١) وفي نسخة زيادة: "كلهم" بعد قوله: "الناس". (٢) وفي نسخة: "أخبرنا" بدل قوله: "حدثنا".

سهر: **قوله:** باسطة أجنحتها عليها: قد ثبت الأجنحة للملائكة في الكتاب والسنة، قالوا: ليس ذلك كما يتوهم من أجنحة الطير، ولكنها عبارة عن صفات الملائكة وقواهم، وبالجملة لا بد من إثبات الأجنحة للملائكة والكف عن كيفيتها، وإضافة الملائكة إلى الرحمن إشارة إلى شمول الرحمة والرأفة على أهل الشام، ولعل المراد هم الأبدال الذين يكونون بالشام أو يعم الكل، والله أعلم. (اللمعات)

قوله: الجعل: [بضم جيم وفتح عين، دويبة سوداء تدهده الخراء أي تديره. (المجمع)]

قوله: مؤمن: [يعني ليس بينهم فرق إلا بالإيمان والكفر؛ لأنهم كلهم خلقوا من أب واحد.]

سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاس بَنُوْ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ». هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ.*

(أي كبرها)

وَسَعِيْدٌ الْمَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. وَيَرْوِي عَنْ أَبِيْهِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيْثِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ.

آخِرُ الْمُسْنَدِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ.

---

* وَفِي نُسْخَتَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيم عَطْوَة وَالشَّيْخِ شُعَيْب الْأَرْنَؤُوْط زِيَادَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَدِيْثٌ حَسَنٌ»: [وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنَ الْحَدِيْثِ الْأَوَّلِ.]

* * * *

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله

٢٠٩ - ٢٧٩هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى

أي الثناء الحسن صفة عباد برگزيدن

قَالَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو عِيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ سَوْرَةَ التِّرْمِذِيُّ رحمه الله:

كنيته مثلث

(١) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

بفتح فسكون

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ الْبَائِنِ[١] وَلَا بِالْقَصِيْرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ[٢] وَلَا بِالْآدَمِ،[٣] وَلَا بِالْجَعْدِ[٤] الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ.[٥] بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِيْنَ وَبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرَ سِنِيْنَ، فَتَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُوْنَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

بالمد — خبر كان — شديد الجعودة — رسولا — رسولا ونبيا

٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً وَلَيْسَ بِالطَّوِيْلِ وَلَا بِالْقَصِيْرِ حَسَنَ الْجِسْمِ،[٦] وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ.[٧]

أبو علي

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - يَعْنِي الْعَبْدِيَّ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ....

---

(١) قوله: بالطويل البائن: أي المفرط في الطول بحيث يباين الطول الاعتدال.

(٢) قوله: الأمهق: أي البالغ في البياض. (٣) قوله: بالآدم: گندم گوں. (٤) قوله: بالجعد: جنگلہ موے.

(٥) قوله: بالسبط: خلافه، أي المسترسل. (٦) قوله: حسن الجسم: أي متناسبة الأجزاء والتركيب.

(٧) قوله: يتكفأ: أي يتمايل إلى قدام.

رَجُلًا مَرْبُوْعًا، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، عَظِيْمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانَ (الثوري) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ[1] فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ،[2] بُعَيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيْرِ وَلَا بِالطَّوِيْلِ.

٥ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُوْدِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيْلِ وَلَا بِالْقَصِيْرِ، شَثْنُ (كشاده) الْكَفَّيْنِ[3] وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ،[4] طَوِيْلُ الْمَسْرُبَةِ،[5] إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفِّيًا[6] (بكسر الفاء والهمزة) كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْمَسْعُوْدِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَلِيْمَةَ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالُوْا: حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه -

---

(١) قوله: لمة: اللمة: بالكسر، الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهي جمة.

(٢) قوله: يضرب منكبيه: أي يصل إليهما. (٣) قوله: شثن الكفين: أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: الذي في أنامله غلظ بلا قصر. (٤) قوله: الكراديس: جمع كردوس، هي رؤوس العظام.

(٥) قوله: المسربة: بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء وبالموحدة، ما دقّ من شعر الصدر سائلا إلى السرة. (النهاية)

(٦) قوله: تكفيا: [بكسر الفاء (تَكَفِّيًا) والهمزة (تَكَفُّؤًا).]

قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيْلِ الْمُمَّغِطِ[١] وَبِالْقَصِيْرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ[٢] وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ،[٣] وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيْرٌ، أَبْيَض مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيْلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتِدِ، أَجْرَدُ، ذُوْ مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا،[٤] بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا،[٥] وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً،[٦] وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيْكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيْرَةً.[٧] مَنْ رَآهُ بَدِيْهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُوْلُ نَاعِتُهُ:[٨] لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

(حواشي بين السطور: أي في حمرة — نيك سياه چشم — دراز مژه — عظم سراستخوان كه نرم باشد — بفتح التاء وكسرها — غليظ — لا كمن يمشي اختيالا — طبيعة — لوقاره وسكونه)

قَالَ أَبُو عِيْسَى: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُوْلُ فِي تَفْسِيْرِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْمُمَّغِطُ» الذَّاهِبُ طُوْلًا، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُوْلُ فِي كَلَامِهِ:

(بالطاء المهملة)

---

(١) قوله: الممغط: بتشديد الميم الثانية، اسم الفاعل من الانمغاط من باب الانفعال، يقال: امّغط النهار: إذا امتد، قلّب نونه ميما. (٢) قوله: المطهم: هو المنتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمين، وقيل: هو النحيف الجسم، وهو من الأضداد.(مج) (٣) قوله: بالمكلثم: هو من الوجوه القصير الحنك، الداني الجبهة، المستدير مع خفة اللحم، أي كان أَسيل الوجه ولم يكن مستديرا، أي لم يكن مستديرا كاملا بل كان فيه تدوير ما. (مجمع البحار)

(٤) قوله: التفت معا: يعني ينظر بعينيه جميعا، لا بطرف عينيه. (٥) قوله: صدرا: أي صدره منشأ الجود أو أجود الصدور.

(٦) قوله: لهجة: بفتح الهاء، وجاء سكونها أيضا، اللسان، يريد أن لسانه عليه السلام أصدق الألسنة، فتخرج الحروف من مخارجه كما ينبغي بحيث لا يقدر عليه أحد.

(٧) قوله: عشيرة: على وزن قبيلة، وفي بعض النسخ والروايات: "عشير"، والعشيرة: القبيلة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء:٢١٤)، والعشير في قوله عليه السلام: ويكفرن العشير الزوج؛ لأنه يعاشرها وتعاشره، فعلى الأول المعنى: أكرم الناس، وعلى الثاني: أكرم الناس صحبة، وهذا أنسب لسياق الكلام، وعلى التقديرين هو تميز. (شرح)

(٨) قوله: ناعته: الناعت: اسم الفاعل من نَعَتَ: إذا وصفه. قال الحافظ أبو موسى: النعت: وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في المذموم إلا بتكلف متكلف فيقول: نعت سوء، فأما الوصف فيقال فيهما أي في المحمود والمذموم.

«تَمَغَّط فِي نُشَّابَتِهِ» أَي مَدَّهَا مَدًّا شَدِيْدًا. وَ«الْمُتَرَدِّدُ» الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَرًا.
النشاب كرمان: النبل
وَأَمَّا «الْقَطَطُ» فَالشَّدِيْدُ الجُعُوْدَةِ. وَ«الرَّجِلُ» الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُوْنَةٌ، أَي تَثَنٍّ قَلِيْلًا. وَأَمَّا «الْمُطَهَّمُ» فَالْبَادِنُ الْكَثِيْرُ اللَّحْمِ. وَ«الْمُكَلْثَمُ» الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ. وَ«الْمُشْرَبُ» الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَ«الْأَدْعَجُ» الشَّدِيْدُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَ«الْأَهْدَابُ» الطَّوِيْلُ الْأَشْفَارِ. وَ«الْكَتِدُ» مُجْتَمِعَةُ الْكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الْكَاهِلُ. وَ«الْمَسْرُبَةُ» هُوْ الشَّعْرُ الدَّقِيْقُ الَّذِي كَأَنَّهُ قَضِيْبٌ[1] مِنْ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ. وَ«الشَّثْنُ» الْغَلِيْظُ الْأَصَابِعِ مِنْ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. وَ«التَّقَلُّعُ» أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ. وَ«الصَّبَبُ» الحُدُوْرُ، تَقُوْلُ: «انْحَدَرْنَا فِي صَبُوْبٍ[2] وَصَبَبٍ». وَقَوْلُهُ: «جَلِيْلُ الْمُشَاشِ» يُرِيْدُ رُؤُوْسَ الْمَنَاكِبِ. وَ«الْعِشْرَةُ» الصُّحْبَةُ، وَ«الْعَشِيْرُ» الصَّاحِبُ. وَ«الْبَدَاهَةُ» الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: «بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ» أَي فَجَأْتُهُ.

٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرِ[3] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ
أبو محمد
إِمْلَاءً[4] عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ[5] زَوْجِ خَدِيْجَةَ رضي الله عنها - يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ - عَنْ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ:
هند
سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ رضي الله عنه - وَكَانَ وَصَّافًا - عَنْ حِلْيَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا
ربيب النبي ﷺ صحابي — حال من مفعول
أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ إِلَيَّ شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ
أحفظ به — أي معظما عند الناس

---

(١) قوله: قضيب: أي السيف اللطيف الدقيق، وقيل: العود. (٢) قوله: صبوب: [بالضم جمع صبب، وبالفتح كالغسول، اسم لما يصب على الإنسان.] (٣) قوله: جميع بن عمير: [هكذا في "التقريب"، وفي "الشفاء" للقاضي: "عمر" مبكرا بضم العين وفتح الميم.] (٤) قوله: إملاء: [أمللت الكتاب: إذا ألقيته على الكاتب، كذا في "النهاية".]
(٥) قوله: أبي هالة: نباش بن أبي زرارة أو زرارة بن نباش.

وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ،[١] وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيْمَ الْهَامَةِ، (الطويل البائن)
رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا، يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الْجَبِيْنِ، أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغَ (كاملات) مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى (أحسن) الْعِرْنِيْنِ (كشاده)، لَهُ نُوْرٌ يَعْلُوْهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، (عفاه) كَثَّ اللِّحْيَةِ، (وهو طول الأنف)
سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيْعَ الْفَمِ،[٢] مُفَلَّجَ الْأَسْنَانِ،[٣] دَقِيْقَ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيْدُ دُمْيَةٍ (الصورة المصورة) فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنٌ، مُتَمَاسِكٌ (يمسك بعضه بعضا)، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيْضُ الصَّدْرِ، بُعَيْدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْصُوْلُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ (المنحر) وَالسُّرَّةِ (ناف) بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ (يعنى ليك)، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ (من الشعر) مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيْلُ الزَّنْدَيْنِ (عظيم الذراع)، رَحْبُ الرَّاحَةِ (واسع الكف)، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: شَائِلُ الْأَطْرَافِ (شك الراوي) - خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ،[٤] مَسِيْحُ الْقَدَمَيْنِ[٥] (ممتد الأصابع) (أملسهما)
يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ،[٦] إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيْعُ الْمِشْيَةِ،[٧] إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيْعًا، ....

---

(١) قوله: أطول من المربوع: أي الحقيقي، فلا ينافي ما سبق من أنه ﷺ كان مربوعا، وهذا دليل على أنه ﷺ كان مائلا إلى الطول. (٢) قوله: ضليع الفم: [أي واسعه، لأن العرب يمدحونه.]

(٣) قوله: مفلج الأسنان: [أي فرجة بين الثنايا والرباعيات.]

(٤) قوله: خمصان الأخمصين: الأخمص من القدم: موضع لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، والخمصان المبالغ منه، أي أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافي عن الأرض. (مجمع البحار)

(٥) قوله: مسيح القدمين: أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسُّر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء نبا عنهما. (مجمع البحار)

(٦) قوله: ينبو عنهما الماء: أي يسيل ويمر سريعا لملامستهما. (مجمع البحار) (٧) قوله: ذريع المشية: الذريع: بالذال المعجمة والراء المهملة والعين المهملة، على وزن "عليم"، هو سريع، أي كان سريع المشي.

خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظْرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوْقُ أَصْحَابَه، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ.

٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ضَلِيْعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ،(١) مَنْهُوْسَ الْعَقِبِ. قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيْعُ الْفَمِ؟ قَالَ:عَظِيْمُ الْفَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيْلُ شَقِّ الْعَيْنِ. قُلْتُ: مَا مَنْهُوْسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيْلُ لَحْمِ الْعَقِبِ.

١٠ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْثَرُ (بالثاء المثلثة) بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَشْعَثَ - يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ.

١١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَكَانَ وَجْهُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ.(٢)

١٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ (ثقة) الْمَصَاحِفِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ (بفتح السين وسكون اللام)، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ........

(١) قوله: أشكل العين: أي في بياضيهما شيء من الحمرة، وهو محمود ومحبوب، يقال: ماء أشكل إذا خالطه الدم، وفسر الشكل بطول شق العين، ووهمه القاضي باتفاقهم على ما مر. (مجمع البحار)

(٢) قوله: مثل القمر: [فيه إشارة إلى أنه كان نورانيا منورا] فعلى هذا كان السؤال أكان طويلا مثل السيف أو غير ذلك؟ فالجواب ظاهر، أو سأل عن لمعانه، أي هل كان من لمعان السيف أو غير ذلك كبريقه؟ فأجاب عنه بأنه لمعان لا من لمعان السيف؛ لأن لمعان الأجسام الصيقلة لا يخلو عن كدورة.

عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ،[١] رَجِلَ الشَّعْرِ.

(ضعيف — محمد بن مسلم)

١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ (أي في المعراج) فَإِذَا مُوْسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوْءَةَ (قبيلة في اليمن)، وَرَأَيْتُ عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُوْدٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ الْكَرِيْمَةَ - وَرَأَيْتُ جِبْرَئِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ (الكلبي).

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (الملقب ببندار) وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ عَنْ سَعِيْدٍ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ رضي الله عنه يَقُوْلُ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي (حقيقة أو في علمه). قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيْحًا مُقَصَّدًا.[٢]

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ ثَابِتٍ[٣] الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَخِي مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَفْلَجَ[٤] الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّوْرِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ.

---

(١) قوله: من فضة: المراد بها صفاء لون وجهه الشريف لا المبالغة في البياض، أو أنه كان متماسكا في اللحم لا مسترخيه.

(٢) قوله: مقصّدا: المقصّد من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير، ورواه بعضهم: "مقْصَدا" ساكنة القاف مخففة الصاد المفتوحة، وهو الربعة من الرجال.

(٣) قوله: عبد العزيز بن ثابت: والصواب عبد العزيز بن أبي ثابت.

(٤) قوله: أفلج: هو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

(٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ[(١)] النُّبُوَّةِ

١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (أخرج حديث حاتم الستة) عَنِ الجَعْدِ[(٢)] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيْدَ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(٣)] رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوْءِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ.

١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الطَّالَقَانِيُّ (ثقة من العاشرة)، أَخْبَرَنَا أَيُّوْبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ غُدَّةً[(٤)] حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ[(٥)] الحَمَامَةِ.

١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ (نسبته إلى مدينة الرسول)، أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ بْنُ الْمَاجِشُوْنِ[(٦)] (معرب ماگون) عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ - وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ - يَقُوْلُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: «اهْتَزَّ (اضطرب) لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا .....

---

(١) قوله: خاتم: [بالفتح آلة الختم كالقالَب والطابَع، وبالكسر لغة، فيه لغات خاتام ختيما.]

(٢) قوله: عن الجعد: [كـ«سعد» راوي الشيخين وغيرهما.] (٣) قوله: فمسح رسول الله إلخ: وخص الرأس بالمسح؛ لأن الرأس مدار البقاء والصحة، فبركة دعائه ﷺ بلغ أربعا وستين سنة قويا.

(٤) قوله: غدة: [بضم المعجمة، قطعة من اللحم المرتفعة.] (٥) قوله: بيضة: [هذا التشبيه في المقدار لا في اللون.]

(٦) قوله: يوسف بن الماجشون: [هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة.]

عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﵁ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ﵁ إِذَا وَصَفَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ...، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ وَقَالَ: «بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ».

٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ* الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا زَيْدٍ، أُدْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي»، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ، قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعَرَاتٌ[1] مُجْتَمِعَاتٌ.

٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ ﵁ يَقُوْلُ: جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطَبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَان، مَا هَذَا؟» فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «ادْفَعْهَا؛ فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، قَالَ: فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟» فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «ابْسُطُوْا». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَآمَنَ بِهِ.

---

*وفي النسخة الهندية: "عمر بن أخطب" بدل قوله: "عمرو بن أخطب".

---

(١) قوله: شعرات: الظاهر أن أبا زيد لم ير خاتم النبي ﷺ ولم يدركه إلا باللمس فتخيل أنه الشعرات، ويبعد أن يقال: تقدير الكلام ذو شعرات؛ لأنه لو علم سِوَى الشعرات لتعرض له في بيانه، وفيه دلالة على أن الخاتم لم يكن له كثير ارتفاع عن أجزاء البدن، وبه التوفيق، وفي جامع المصنف: أنه ﷺ دعا له، وفي رواية: أنه قال: حجلة، قال عزرة بن الثابت: إنه عاش مائة وعشرين سنة، وليس في رأسه ولحيته إلا شعرات بيض، كذا في ق.

وَكَانَ لِلْيَهُوْدِ، فَاشْتَرَاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخِيْلًا، فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيْهِ حَتَّى تُطْعِمَ، فَغَرَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً، غَرَسَهَا عُمَرُ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ؟» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَا غَرَسْتُهَا، فَنَزَعَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهِ.

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَقِيْلٍ الدَّوْرَقِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيْدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه عَنْ خَاتَمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ - فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ.
پارہ گوشت مرتفعة

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ
منسوب إلى بني العجل
عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيْدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ
إشارة إلى كيفية الدوران
ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمْعِ[1] حَوْلَهَا خِيْلَانٌ كَأَنَّهَا ثَآلِيْلُ،
أي مشرفا جمع خال جمع ثؤلول
فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ: «وَلَكَ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: اسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾.
(محمد: ١٩)

---

(١) قوله: الجمع: بالجيم كـ "قفل"، وهو الأصابع المضمومة إلى الكف، وكأنه المراد بالتشبيه لا أنه كان مقدار الجمع، وإلا لينافي سبق أنه كـ "زر الحجلة" أو كـ "بيض الحمام".

(٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ حُمَيْدٍ (بتقديم الحاء، الطويل، تابعي جليل)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ.

٢٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُوْنَ الْوَفْرَةِ (ما يصل إلى شحمة الأذن).[2]

٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَرْبُوْعًا، بُعَيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ.[3]

---

(١) قوله: شعر: [فيه روايتان، وفتح العين أفصح والسكون أشهر.]

(٢) قوله: الوفرة: في القاموس: الوفرة: الشعر المجتمع على الرأس وما سال على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن، ثم الجمة ثم اللمة. وفي "مجمع البحار" في حرف الواو: الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، وفيها في حرف اللام: اللمة: هو شعر الرأس دون الجمة؛ لأنها ألمت بالمنكبين، وفي الجيم: الجمة: شعر الرأس ما سقط على المنكبين. هذا عكس ما قال في القاموس في الجمة واللمة. قال الشيخ ابن حجر في شرح البخاري: قال الجوهري في حرف الواو: الوفرة: الشعر إلى شحمة الأذن، ثم الجمة ثم اللمة إذا ألمت بالمنكبين، وقال في حرف الجيم: إذا بلغت إلى المنكبين فهي جمة، واللمة إذا جاوزت شحمة الأذن، وقال شيخنا: القول الثاني للجوهري هو الموافق لأهل اللغة، وقال: النووي: ووجه اختلاف الروايات في قدر شعره اختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين.

(٣) قوله: تضرب شحمة أذنيه: لم يصل بمحلها وهو المنكبان، ومعنى رواية أبي داود "فوق الوفرة دون الجمة" أنه أطول من الوفرة وأقصر من الجمة، فلا اختلاف في مدلول الروايتين، والفوقية والدونية في رواية الترمذي بحسب المحل، وفي رواية أبي داود بحسب الرتبة والقلة والكثرة. (عصام)

٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ رضي الله عنه: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَيْنَا مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ.

(هو شيخ البخاري) (اسمه بشار) (اسمها فاختة) (الغدير: الذؤابة موئے بافتہ)

٢٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ شَعْرَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

(ابن أرشد البناني)

٣٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُوْنُسَ بْنِ يَزِيْدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُوْنَ يَفْرُقُوْنَ رُؤُوْسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُوْنَ رُؤُوْسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ[1] فِيْمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيْهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ[2] رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ.

(محمد بن مسلم بن شهاب) (روايتان)

٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَافِعٍ الْمَكِّيِّ،

---

(١) قوله: يحب موافقة أهل الكتاب: [لأنهم أقرب إلى الحق من عبدة الأوثان.] ربما يستدل بالحديث على أن الشريعة ممن قبلنا شريعة لنا ما لم ينسخ، وربما يستدل به على نفي ذلك بأنه لو كان شريعة لنا لكان يجب، ولفظ المحبة تدل على عدم الوجوب، ونحن نقول: نختار أنه وجب العمل علينا بشرع من قبلنا، ومبنى محبته ﷺ على ذلك، إلا أنه يحب الموافقة دون أن يوجب على نفسه؛ لأن شرع من قبله لم يكن معلوما لتحريف كتابهم فمحبته لرجائه أن يكون عمله بشرعهم، والمراد بـ"ما لم يؤمر" ما لم يؤمر لا بطريق النص ولا بطريق القياس. (عصام)

(٢) قوله: ثم فرق: [من باب نصر وضرب هو المشهور رواية، ويُروى من التفريق.]

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ.

اسمه عبد الله

(٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَجُّلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ ابْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ.

ثقة

٣٣ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا وَكِيْعٌ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ صَبِيْحٍ عَنْ يَزِيْدَ ابْنِ أَبَانَ هُوَ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيْحَ لِحْيَتِهِ، وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ.

كرجال

٣٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُوْرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ.

مخففة من المثقلة

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا.[1]

الأنصاري

٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا.

---

(١) قوله: غبا: أي يوما بعد يوم، أو أحيانا.

(٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: هَلْ خَضَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغَيْهِ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ.

٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ وَيَحْيَى بْنُ مُوْسَى قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.
إما تميز أو مستثنى منه

٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنهما يُسْأَلُ عَنْ شَيْبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ* رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ،(١) فَإِذَا لَمْ يَدَّهِنْ رُئِيَ مِنْهُ.
مضارعه بالحركات الثلاث

٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيْدِ(٢) الْكِنْدِيُّ الْكُوْفِيُّ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ شَرِيْكٍ،(٣) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ،(٤) عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ
حديثه في الستة — صدوق

---

* وفي النسخة الهندية: "ادّهَنَ" بدل قوله: "دهن".

---

(١) قوله: شيب: [لالتباس بياضه بلمعان الشعر من الدهن.] (٢) محمد بن عمر: [صدوق، حديثه في الترمذي والنسائي وابن ماجه.] (٣) قوله: شريك: [صدوق، يخطئ كثيرا تغيّر حفظه.]
(٤) قوله: عبيد الله بن عمر: بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة ثبت.

أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: «شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ[1] وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ».

٤٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ،[2] قَالَ: «قَدْ شَيَّبَتْنِي هُوْدٌ[3] وَأَخَوَاتُهَا» (أشباهها).

٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، (بتقديم الحاء على الجيم) (مقبول من السابعة) (ثقة، حديثه في الستة) عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ رضي الله عنه - تَيْمِ الرِّبَابِ[4] - (احتراز عن تيم قريش) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنٌ لِي، قَالَ: فَأُرِيْتُهُ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ:[5] هَذَا نَبِيُّ اللهِ،............

---

(١) قوله: شيبتني هود إلخ: وتشييب هذه السور بتشييب الآيات الدالة على المواعيد، فيكون ذكر هذه السور على سبيل التمثيل كما ورد: شيبتني هود وأخواتها، قيل: وجه تشييب هود اشتمالها على الأمر العظيم الذي هو عسير الرعاية جدا، وهو ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ (هود:١١٢)، وأورد عليه أنه مذكور في الشورى أيضا، ويمكن دفعه بأنه أول ما سمعه سمع في هود، قيل: وجه التشييب أمر لأمته بالاستقامة وهو مخصوص بهود، وأورد على الكل أن هذا لا يصح تشييب "الواقعة" و"المرسلات" و"إذا الشمس كورت"، ودفعه أن مقصود القائل بيان وجه تشييب الجميع، فهو اشتمال الجميع على الأمر بالاستقامة والمواعيد؛ فإن المواعيد صعبة، وأيضا في سورة هود من أقول السعداء والأشقياء مع الأمر بالاستقامة.

(٢) قوله: شبت: بكسر الشين وسكون الموحدة، أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن ونحوهما، فهو لا ينافي ما سبق من قلة الشيب. (٣) قوله: هود: بالتنوين وعدمه، أي لو يراد بهود سورة هود بحذف المضاف فمنصرف كـ "نوح"، كما في رواية، ولو يجعل اسما للسورة فغير منصرف كـ "ماه وجور".

(٤) قوله: تيم الرباب: [بكسر الراء وتخفيف الموحدة الأولى، خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة، وهم ضبة وثور وعكل وتيم وعدي.] (٥) قوله: لما رأيته: تأكيد لنفي المهلة المستفادة من حرف التعقيب، أو بيان كون السبب لتصديقه بلا مهلة ورؤيته من غير ظهور معجزة، يعني دلني سيماه على نبوته دلالة واضحة. وقوله: "نبي الله" خبر في الظاهر مفعول لـ "أريته"، أو "أشير" المستفاد من حرف التنبيه واسم الإشارة. (عصام)

وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ[١] قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ.
أي بذاته أو بالخضاب

٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: قِيْلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما: أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ.
مصغر سرج بالجيم — المواراة: الإخفاء

(٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي خِضَابِ[٢] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ،[٣] أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيْطٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو رِمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنٍ لِي فَقَالَ: ابْنُكَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ: لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ.
حديثه في الستة — ثقة، حديثه في الستة — ثقة، من الرابعة

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا[٤] أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَفْسَرُهُ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيْحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ. وَأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ التَّيْمِيُّ رضي الله عنه.
الضمير ثابت في الإسناد

---

(١) قوله: وله شعر: التنوين للتقليل، أي شعر قليل؛ لئلا ينافي ما قاله أنس، ويحتمل أن يراد من الشيب ما يكون مقدمة الشيب من الحمرة، وتوهم الراوي أن حمرة شعره بالخضاب، نعم بين هذا الحديث وحديث أنس: "أنه لم يخضب شعره" تناف لو كانت الحمرة للخضاب دون حمرة الشيب وبعد الحمل على حمرة الشيب يندفع التنافي، فإن قلت: في رواية الحاكم لحديث أبي رمثة حيث روى "وله شعر قد علاه الشيب أحمر مخضوب" دلالة على أن الحمرة كانت حمرة الخضاب، قلت: يحمل قوله: "مخضوب" على التشبيه، أي أحمر كالمخضوب.

(٢) قوله: خضاب: ك "كتاب"، وهو ما يختضب به، أي ما يلون به وجعله غيره مصدرا كالخضب بمعنى التلوين وهو بعيد. (شيخ ابن حجر) (٣) قوله: أحمد بن منيع: [أبو جعفر البغوي، ثقة حديثه في الستة.]

(٤) قوله: قال أبو عيسى هذا إلخ: معناه أن كلام هذا الراوي دال على أن المراد بالحمرة المعنى الثاني في الخضاب، وعلى أنه أراد بالشيب مقدمته وهي الحمرة، وحينئذ فيوافق الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب، أي فلم يخضب، كذا قيل، وليس بظاهر؛ لأن الترمذي قائل بالخضاب بدليل سياقه للأحاديث الآتية، ولأن هذا لو كان مراده لم يسق هذا الحديث في هذا الباب أصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله؛ فإن فيه ثَمَّ ذكر كونه =

٤٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شَرِيْكٍ[١]، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ مَوْهَبٍ،[٢] (ابن عبد الله) قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: هَلْ خَضَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ (ثقة ثبت حديثه في الستة) هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ،[٣] فَقَالَ: «أُمُّ سَلَمَةَ رضي الله عنها».[٤]

٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُوْنَ (البلخي، صدوق) قَالَ: أَنْبَأَنَا النَّضْرُ بْنُ زُرَارَةَ (مستور من التاسعة) عَنْ أَبِي جَنَابٍ،[٥] عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيْطٍ، عَنِ الْجَهْذَمَةِ امْرَأَةِ بَشِيْرِ ابْنِ الْخَصَاصِيَةِ رضي الله عنها[٦] قَالَتْ: أَنَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ، وَقَدْ اغْتَسَلَ وَبِرَأْسِهِ رَدْغٌ،[٧] أَوْ قَالَ: رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ، شَكَّ فِي هَذَا الشَّيْخُ (الشك لإبراهيم بن هارون).

٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَخْضُوْبًا.[٨]

= أحمر أيضا فكان الاقتصار عليه ثَمَّ أولى، وذكر كونه أحمر لا يضره؛ لأن المراد حمرته الذاتية التي هي مقدمة للشيب فذكره له بتمامه في البابين يدل على أن له مناسبة بكل منهما، وتقريرها أن فيه إثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق، وأنه كان أحمر أي بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب ، وأما الرواية الصحيحة أنه لم يشب فمعناها لم يكثر شيبه مع أنه كان يستره بالحمرة بعض الأحيان. (شيخ ابن حجر)

(١) **قوله**: شريك: [صدوق تغير حفظه، يخطئ كثيرا.] (٢) **قوله**: عثمان ابن موهب: ثقة منسوب إلى الجد، وأبوه عبد الله، وخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وعثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الخامسة لم يخرج حديثه في الصحاح إلا النسائي. (٣) **قوله**: موهب: بفتح الهاء، وكسرها سهو.

(٤) **قوله**: أم سلمة: أي بدل أبي هريرة في الطريق الأولى. (٥) **قوله**: أبي جناب: بفتح الجيم وتخفيف النون ك "سحاب"، وهو الصواب، لا خباب ولا حباب. (٦) **قوله**: الخصاصية: [كالكراهية، بالتخفيف، ويجوز بالتشديد.]

(٧) **قوله**: ردغ: قال في "النهاية": الردغ بالمعجمة وسكون الدال وفتحها: طين ووحل، ويجمع على ردغ ورداغ، قال الشيخ في المقدمة: الردع بالمهملة صبغ وبالمعجمة طيب. (شيخ ابن حجر)

(٨) **قوله**: رأيت شعر رسول الله مخضوبا: يمكن التوفيق بين المتناقضتين المرويتين عن أنس مع قطع النظر عن ترجيح =

قَالَ حَمَّادٌ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ قَالَ: رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه مَخْضُوْبًا.(١)

(٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي كُحْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، أَنْبَأَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُوْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اكْتَحِلُوْا بِالْإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ويُنْبِتُ الشَّعْرَ». وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ.(٢)

٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوْسَى،

= أحدهما على الآخر بأنه يجوز أن يكون أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز، وذلك بأن الشعر متغير لونه بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع بسبب كثرة التطيب، سماه مخضوبا، أو سمي مقدمة الشيب من الحمرة خضابا مجازا، وفي الحقيقة لم يكن شعره مخضوبا أصلا، أو نقول: إنه محمول على الحقيقة، والقول بأنه لم يبلغ ذلك معناه أنه لم يكن الشيب كثيرا بل قليلا جدا فلم يعتبره بل معدوما؛ لأنه لم يبلغ مرتبة الخضاب المتعارف؛ لأنه لا يكون إلا إذا كان الشيب كثيرا، وظاهر أنه لا ينافي كونه قليلا مخضوبا، وهذا التوجيه يجري فيما روي عن غير أنس أنه كان مخضوبا.

(١) قوله: مخضوبا: قال النووي: المختار أنه ﷺ صنع في وقت وترك في معظم الأوقات، فأخبر كل بما رأى وهو صادق، وهذا التأويل كالمتعين للجمع به بين الأحاديث.

(٢) قوله: ثلاثة في هذه إلخ: واعلم أن هذه الروايات لا تناسب ما روي أنه ﷺ كان قد يكتحل ثلاثا في اليمنى واثنين في اليسرى، اللهم إلا أن يقال: إنه لم يعتبر القليل وهو أولى من القول بوهم راو من رواة الحديث، وعلى كلتا الروايتين صح قوله ﷺ: من اكتحل فليوتر، ولهذا قيل: في الإيتار قولان، أحدهما: أن يكون الإيتار في كل واحد من العينين، وثانيهما: أن يكون في مجموعهما معا. (حنفي) قال عصام: ويؤيد الاكتفاء بالاثنين في اليسرى ما ذكر بعض الأئمة أنه ﷺ كان يفتتح في الاكتحال باليمنى ويختم بها تفضيلا لها؛ فإن الظاهر أنه عليه السلام يكتحل في اليمنى اثنين وفي اليسرى كذلك، ثم يأتي بالثالث اليمنى ليختم بها ويفضلها على اليسرى بواحد أيضا.

أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُوْرٍ حَ[١] وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَنبَأَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُوْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ. وَقَالَ يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ فِي حَدِيْثِهِ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ».

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ[٢] عِنْدَ النَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.

٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ، يَجْلُوْ الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

٥٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكُمْ (أي خذوا) بِالْإِثْمِدِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُوْ الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ.

---

(١) قوله: ح: هي علامة التحويل من الإسناد إلى الإسناد، وقيل: علامة الصحة، أي صح هذا الإسناد، وليس فيه سقط، وقيل: هي بدل عن قوله: الحديث، ولهذا أهل المغرب إذا وصلوا إليه يقولون: الحديث. (شيخ ابن حجر)

(٢) قوله: عليكم بالإثمد: هذا الحديث أصل في البعض ونسخة في البعض.

* * * *

(٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَاسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

أي ما يلبس

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، أَنْبَأَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى وَأَبُو تُمَيْلَةَ[١] وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ[٢] إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْقَمِيْصَ.[٣]

(ثقة ثبت وحديثه في الستة — حديثه في الستة)

٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْقَمِيْصَ.

٥٦ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوْبَ الْبَغْدَادِيُّ،[٤] حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْقَمِيْصَ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَكَذَا قَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوْبَ فِي حَدِيْثِهِ: «عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ،

---

(١) قوله: أبو تميلة: [ثقة من كبار التاسعة، وحديثه في الستة.] (٢) قوله: أحب الثياب: الظاهر أن "أحب الثياب" اسم "كان"، و"القميص" خبره، وجاء به الرواية، وروي العكس أيضا، ويرجح بأنه أنسب الباب؛ لأن الباب منعقد لإثبات أحوال اللباس فجعل القميص موضوعا، وإثبات الحال له أنسب من العكس، وليس بذاك؛ لأن أم سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس بل ترجيحه بأن الأحب لكونه صفة أولى بكونه حكما. (عصام)

(٣) قوله: القميص: القميص معلوم، وقد يؤنث، ولا يكون إلا من القطن، وأما من الصوف فلا، ويشبه أن يكون كونه من القطن مراد في الحديث؛ لأن الصوف يؤذي البدن ويتأذى الصاحب برائحته.

(٤) قوله: البغدادي: بغداد وبغذاذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما، وبغدان وبغدين ومغدان: مدينة السلام، وتبغدد: انتسب إليها أو تشبه بأهلها.(القاموس) يكرهه الفقهاء؛ لأن "بغ" اسم صنم لأهل المشرق و"داد" العطية، وسمي بهذا الاسم؛ لأن الخصي أهدى إلى كسرى من المشرق فأقطعه هذا البلد، فقال الخصي: بغ داد، أي أعطانيه هذا الصنم، فصار اسما له، وعلى هذا يكون بالمهملتين أيضا؛ لأن داد اسم للعطية، ولهذا غيّر اسمه جعفر المنصور وسماه مدينة السلام. (عصام)

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها»، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي تُمَيْلَةَ مِثْلَ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ، وَأَبُو تُمَيْلَةَ يَزِيْدُ فِي هَذَا الْحَدِيْثِ «عَنْ أُمِّهِ»[١] وَهُوَ أَصَحُّ.[٢]

حافظ ثقة

٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بُدَيْلٍ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيْدَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ كُمُّ قَمِيْصِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ.[٣]

حديثه في الستة — الأنصارية وهي صحابية

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُشَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ[٤] مِنْ مُزَيْنَةَ[٥] لِنُبَايِعَهُ، وَإِنَّ قَمِيْصَهُ لَمُطْلَقٌ - أَوْ قَالَ: زِرُّ قَمِيْصِهِ مُطْلَقٌ - قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي[٦] فِي جَيْبِ قَمِيْصِهِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ.

حديثه في الستة — قبيلہ وگروہ — کشادہ

---

(١) قوله: عن أمه: [أي كلمة "عن أمه" في الإسناد.] (٢) قوله: وهو أصح: جعل عصام كلمة "وهو أصح" من مقولة أبي تميلة، يعني مفعول "يزيد"، قال عصام أيضا: وإنما زاد قوله: "عن أمه" تعيينا لموقع هذه الزيادة، ومن لم يتنبه له وجعل المزيد مجرد قوله: "عن أمه" رأى قوله: "وأبو تميلة يزيد إلخ" زيادة لا فائدة فيها، فاعتذر بأنه تأكيد لما سبق، وجعل قوله: "وهو أصح" قول أبي عيسى دون أبي تميلة، فقد أوضحت لك المرام وقد كان في غاية الإبهام. (عصام)

(٣) قوله: إلى الرسغ: وما ورد: كان يد قميص رسول الله ﷺ أسفل من الرسغ، وذكر في "شرح السنة" بأن الجمع بينهما بالتعدد، أو بحمل الرواية الأولى على التقريب والتخمين، ويحتمل أن يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فعقيب غسل الكم لم يكن فيه تثن فيكون أطول، وإذا بعُد عن الغسل ووقع فيه التثني كان أقصر، والله أعلم. (عصام)

(٤) قوله: في رهط: الرهط: يسكن ويحرك، من ثلاثة إلى عشرة أو ما دون العشرة، وما فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، كذا في القاموس، وفي "النهاية": وقيل: إلى الأربعين، ولا ينافيه ما روي: أنه جاء بجماعة من مزينة وهم أربع مائة راكب وأسلموا؛ لأنه يحتمل أن يكون مجيئهم عند رسول الله ﷺ رهطا رهطا.

(٥) مزينة: [اسم قبيلة من العرب مسماة باسم إحدى جداتهم.] (٦) قوله: فأدخلت يدي إلخ: يستنبط منه أنه ﷺ كان لابس القميص، ولقميصه زر، وأنه قد يطلق لا زر، وأنه كان جيبه واسعا بحيث يسهل دخول اليد فيه.

٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حَبِيْبِ بْنِ الشَّهِيْدِ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ،[1] عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ،[2] قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ.

ثقة ثبت تغير بآخره

التوشح: قلاده در گردن افگندن

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: سَأَلَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ[3] عَنْ هَذَا الْحَدِيْثِ أَوَّلَ مَا جَلَسَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ مِنْ كِتَابِكَ! فَقُمْتُ لِأُخْرِجَ كِتَابِي، فَقَبَضَ عَلَى ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَ: أَمْلِهِ عَلَيَّ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَلْقَاكَ،[4] قَالَ: فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ كِتَابِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ.

أي لكان أوفق

٦٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ إِيَاسٍ الجُرَيْرِيِّ،[5] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ[6] ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ - عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً - ثُمَّ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيْهِ[7] أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَه، وَأَعُوْذُبِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

من التكبر والخيلاء

---

(١) **قوله:** أسامة بن زيد: **صحابي مولى رسول الله ﷺ وابن مولاه وابن مولاته أم أيمن وحبه ﷺ وابن حبه، أمّره في جيش فيه عمر.** (٢) **قوله:** ثوب قطري: **فيه أعلام وحمرة، وفيه بعض الخشونة. (النهاية) توشح بسيفه: تقلد به، قال عصام: والمراد ههنا التغشي به بوضعه على عاتقيه.**

(٣) **قوله:** يحيى بن معين: **المجمع على جلالته وتوثيقه وحفظه، قال أحمد بن حنبل: السماع من يحيى شفاء لما في الصدور، وقال علي بن المديني: ما رأيت في الناس مثله.** (٤) **قوله:** لا ألقاك: **إذ لا اعتماد على الحياة ولا على الإدراك ولا على صدق النية.** (٥) **قوله:** الجريري: **[منسوب إلى جرير مصغراً أحد آبائه.]**

(٦) **قوله:** استجد: **أي صيّره جديدا، (القاموس) قال عصام: فمن قال: أي طلب ثوبا جديدا فلم يتصفح، ومن قال: أي لبس ثوبا جديدا فقد فسره بالأخص، إلا أن يكون مبنيا للمراد في المقام.**

(٧) **قوله:** كما كسوتنيه: **الكاف للتشبيه كما هو الظاهر، يعني اختصاص الحمد لك كاختصاص الكسو لك، أو لك الحمد منا كالكسو منك لنا، يعني أنك كما كسوتنا لا لغرض ولا لعوض بل لاستحقاقنا بالفقر والحاجة =**

٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوْنُسَ الْكُوْفِيُّ، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

ثقه من العاشرة

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَنْبَأَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْحِبَرَةَ.(١)

جبة من برود اليمن

٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيْقِ سَاقَيْهِ.(٢) قَالَ سُفْيَانُ: أُرَاهَا حِبَرَةً.(٣)

الثوري — فيه خطوط حمراء — أي لمعان ساقيه

٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيْبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ.

بمعنى مطلق الشعر

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

= كذلك نحمدك لا لعوض ولا لغرض بل لاستحقاقك بالغناء والاستغناء، فاحفظ فإنه بديع ولمن سبق توجيهات أخر وتوجيهات غرر، أحدها: تشبيه الحمد بالنعمة في المقدار. وثانيها: كون الكاف للقِران كما في "كما دخل سلم" أثبته المغني. وثالثها: للتعليل، جوّزه المغني. ورابعها: كونها للظرفية الزمانية، نقل عن الغزالي. (عصام)

(١) **قوله:** الحبرة: بكسر الحاء وفتح الباء، ثوب من كتان أو قطن محبرة، أي مزينة، والتحبير: التزيين،كذا في الشرح، قيل: هي من أشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان أحب، وقيل: لكونها خضرا؛ لأنه ثياب أهل الجنة، ولا ينافي ما سبق من أن أحب الثياب عنده القميص إما لما اشتهر في مثله من أن المراد من جملة الأحب ذلك، وإما لأن الضمير راجع إلى الصفة فالقميص أحب الأنواع باعتبار الصنع، والحبرة أحبها باعتبار اللون والجنس، فتأمل.

(٢) **قوله:** بريق ساقيه: إشارة ألى أن ثوبه عليه السلام إلى نصف ساقيه.

(٣) **قوله:** أراها حبرة: [هذا الكلام يدل على أن الحبرة قد يكون غير أخضر.]

إِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ.[١]

البرد: ثوب مخطط

٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ عَنْ جَدَّتَيْهِ دُحَيْبَةَ وَعُلَيْبَةَ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ[٢] كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ،[٣] وَقَدْ نَفَضَتْهُ.[٤] وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ طَوِيْلَةٌ.[٥]

٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ، لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاءَكُمْ وَكَفِّنُوْا فِيهَا مَوْتَاكُمْ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خِيَارِ ثِيَابِكُمْ».[٦]

---

(١) **قوله:** بردان أخضران: البرد من الثياب، والجمع برود وأبراد، وفي الشرح: البردة: الشملة المخططة، وفي الصحاح: كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب.

(٢) **قوله:** أسمال مليتين: [جمع سمل، وهو الثوب الخلق، والإضافة بيانية.] المراد بالجمع ما فوق الواحد على أن الثوب الواحد قد يطلق عليه أسمال باعتبار اشتماله على أجزاء، وحينئذ فلا إشكال في إضافته إضافة بيانية إلى "مليتين" تصغير ملاءة بالضم والمد، لكن بعد حذف الألف، ولا يقال: مليئة، وهو كما في القاموس: كل ثوب لم يضم بعضه ببعض بخيط بل كله بنسج واحد. وفي "النهاية": هي الإزار، وفي "الصحاح": هي الملحفة ولا تنافي بالأول. (٣) **قوله:** كانتا بزعفران: أي مصبوغين به. (٤) **قوله:** وقد نفضته: بالفاء، أي الأسمال لون الزعفران، أي فيه حتى لم يبق من لونه الأصفر إلا الأثر الذي لا يؤثر فلا ينافي لبسه لهذين ما مر من صحة نهيه ﷺ عن لبس المزعفر. (ابن حجر)

(٥) **قوله:** وفي الحديث قصة طويلة: **تركها؛ لأنها لا مدخل لها في باب اللباس، قال الشيخ ابن حجر: لعلها ما روى الطبراني بسند لا بأس به؛ لأنها قالت فذكر الحديث، وفيه قالت: فجاء رجل فقال: السلام عليك يارسول الله، فقال:** وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، **وعليه أسمال مليتين قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخلة مقشر قاعد القرفصاء. قال: فلما رأيته أُرعدتُ من الفرق، فقال له جليسه: يارسول الله، أرعدت المسكينة، ولم ينظر إلي فقال:** عليك السكينة، **فذهب عني ما أجد من الرعب. (عصام)**

(٦) **قوله:** من خيار ثيابكم: **ولم يقل: خير ثيابكم؛ لئلا يلزم تفضيله على الأصفر، وقد علمت فضله. (عصام)**

٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (هو ابن عيينة) عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُوْنِ بْنِ أَبِي شَبِيْبٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْبَسُوْا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوْا فِيْهَا مَوْتَاكُمْ».

٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ رضي الله عنها،[١] (مده أكثر من قصره) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ[٢] مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ.

٧٠ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا وَكِيْعٌ، أَخْبَرَنَا يُوْنُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ،[٣] (صدوق يهم قليلا) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِسَ جُبَّةً رُوْمِيَّةً[٤] ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ.[٥]

---

(١) **قوله:** صفية بنت شيبة: **العبدرية، ولها رؤية، وفي البخاري التصريح بسماعها عنه ﷺ، وأنكر الدارقطني إدراكها.**

(٢) **قوله:** وعليه مرط: **المرط: الكساء، وهو إنما يكون من صوف أو خز كما صرح به صاحب القاموس. وقال الجوهري: المرط: بالكسر، واحد المروط، أي أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها.**

(٣) **قوله:** الشعبي: **نسبة إلى الشعب، كـ "فلس"، بطن من همدان، فقيه فاضل.**

(٤) **قوله:** لبس جبة رومية: **أي ثوب له بطانة وظهارة، وبينهما قطن قد ضرب.**

(٥) **قوله:** ضيقة الكمين: **في الشرح: كان هذا من السفر، ولذا قال العلماء: ضيق الكمين مستحب في السفر، وأما في الحضر فقد جاء في الأحاديث أن أكمام أصحاب رسول الله ﷺ كانت بطاحا.**

* * * *

(٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ رَسُوْلِ اللهِ[١] ﷺ

٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ[٢] مِنْ كَتَّانٍ، فَيَتَمَخَّطُ فِي أَحَدِهِمَا فَقَالَ: بَخْ بَخْ،[٣] يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيْمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيْءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي،[٤] يُرَى أَنَّ بِي جُنُوْنًا وَمَا بِي جُنُوْنٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوْعُ.

(أي عظم الأمر وفخم) (من الغشيان)

٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ،[٥] قَالَ مَالِكٌ: سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: مَا الضَّفَفُ؟ فَقَالَ: أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ.

(تابعي جليل)

---

(١) قوله: في عيش رسول الله: في القاموس: العيش: الحياة والطعام وما يعاش به والخبز، والمعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب، والجمع معايش. (٢) قوله: ممشقان: أي مصبوغان، المشق بالكسر: وهو المغرة، وقيل: هي الطين الأحمر، والنهي عن لبس الأحمر قيل: محمول على التنزيه.

(٣) قوله: بخ بخ: بإسكان آخره وكسره غير منون فيهما، وبكسر الأول منونا وإسكان الثانية وبضمهما منونين وتشديد آخرهما، وهي لتفخيم الأمر وتعظيمه في الخير، ونقل من الحافظ أبي موسى أنه قد يكون للإنكار وهو محتمل هنا.

(٤) قوله: فيضع رجله على عنقي: يعني يهيئني بوضع الرجل على عنقي دون وضع اليد عليه، يظن أني مجنون حيث سقطت في المسجد.

(٥) قوله: إلا على ضفف: [بمعجمة وفاءين محركة: كثرة الأيدي على الطعام.] قيل: معنى شبعه ﷺ مع الضفف أنه إنما يعيش في الضيافات والولائم والعقائق، ولا يبعد أن يكون إشارة إلى كثرة الأيدي وقلة الخبز واللحم في مقام الإعجاز كما وقع في بيت جابر الأنصاري يوم الخندق وهو المشهور، والمراد بالشبع أكله ملأ ثلثي بطنه، فإنه ﷺ لا يأكل ملأ البطن كله قط، وهل المراد أنه ما شبع من شيء منهما أو منهما معا، قيل: يؤيد الأول تقديم "قط" على المعطوف، والثاني ما جاء أنه لم يجتمع عنده غداء ولا عَشاء من خبز ولحم إلا على ضفف.

(١٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ حُجَيْرٍ[١] بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ،* عَنْ أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ[٢] أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذِجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا[٣] ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

(كجعفر، ضعيف من الثالثة)

٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ الْمُغِيْرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ﷺ: أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ، فَلَبِسَهُمَا - وَقَالَ إِسْرَائِيْلُ عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ: «وَجُبَّةً فَلَبِسَهُمَا» - حَتَّى تَخَرَّقَا، لَا يَدْرِي[٤] النَّبِيُّ ﷺ أَذَكِيٌّ هُمَا[٥] أَمْ لَا.[٦]

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ.

---

* وفي النسخة الهندية: "أبي بريدة".

---

(١) قوله: حجير: [بتقديم الحاء، مقبول من الثامنة.] (٢) قوله: النجاشي: [بتشديد الياء وتخفيفها، والأول منهما أصح، وهو أصحمة، ملك الحبشة.] (٣) قوله: فلبسهما: قيل: فيه بيان قبول الهدية وعدم اشتراط لفظ "قبلت"، وبيان جواز المسح على الخفين، وأنه يصح أن يعامل بالهدية معاملة ما هو ظاهر من غير معرفة طهارة كما يفصح عنه حديث المغيرة، وأن من حق الهدية أن يصرف إلى ما أهدي لأجله بلا مهلة.

(٤) قوله: لايدري: [أي لا يدري هل هما جلد مدبوغ أم لا.]

(٥) قوله: أذكي هما: [فيه رد على من قال: إن غير المذكي لم يطهر بالدبغ، كالشافعي.] أي الخفين على طبق ضمير "أذكي هما"، ومن جعل المرجع للخفين والجبة فقد بعد كل البعد.

(٦) قوله: أم لا: قيل: في الحديث دليل على طهارة المدبوغ وإن كانا مجردين من الشعر، وعلى طهارة ما لم يعلم ذكاته بناء على أن الأصل في الأشياء الطهارة، وأنت تعرفه إذا لم يعلم حال الخفين بل كانا مدبوغين وإلا فلا دليل فيه على شيء.

(١١) بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَهُمَا قِبَالَانِ.(١)

(هو شيخ الترمذي)

٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا.(٢)

٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ* الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ(٣) لَهُمَا قِبَالَانِ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَي رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

(بمهملات كعطشان) (أي عيسى بن طهمان) (أي بعد هذا المجلس)

٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ؟(٤) قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ..........

---

* وفي النسخة الهندية: "أبو داود أحمد"، بدل قوله: "أبو أحمد".

---

(١) قوله: قبالان: [أي لكل منهما، بدليل رواية البخاري "لها" بالإفراد. (شيخ ابن حجر)] تسمه كه بانگشتان كشيده مى شود، يكے در ابهام وانگشتى كه متصل آں ہست، وديگر در ميان وسطى وبنصر، كذا قال ابن حجر وغيره. (٢) قوله: شراكهما: شراك النعل: السير الذي على وجهها، شراك النعل: تسمه كه بر پشت پا ميشود، ومراد از مثنى يعنى كه دو تسمه بود. (مولانا)

(٣) قوله: نعلين جرداوين: نعل جرداء بلا شعر، استعارة من أرض جرداء لا نبات فيها. (عصام)

(٤) قوله: السبتية: السبتي: بالكسر جلود بقر تدبغ مطلقا، أو بالقرظ وهو ورق السلم ويجلب من اليمن، سميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبت عنها، أي خلق وأزيل.

الَّتِي لَيْسَ فِيْهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيْهَا،[1] فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا.

۷۹ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ رضي الله عنها،[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قِبَالَانِ.

۸۰ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ السُّدِّيِّ[3] حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوْفَتَيْنِ.[4]

هو مجهول الإسناد حديثه في الستة

۸۱ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ، لِيُنْعِلْهُمَا[5] جَمِيْعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا* جَمِيْعًا.[6]

---

* وفي نسخة: "ليخلعْهما" بدل قوله: "ليحفهما".

---

(۱) قوله: ويتوضأ فيها: [أي يلبسها بعد الوضوء ورجلاه رطبتان. (مجمع البحار)] قال علي القاري في شرح المشكاة: أي يتوضأ في حالة اللبس، أي يغسل الرجلين حالة اللبس. (۲) قوله: التوأمة: هي امرأة لها صحبة، سميت توأمة؛ لأنها كانت مع أخت في بطن. (۳) قوله: السدي: السد صُفّة باب المسجد الجامع في الكوفة كان يسكنها إسماعيل السدي، فنسب إليها، (جامع الأصول) في القاموس: السدة: بالضم باب الدار، وإسماعيل السدي؛ لبيعه المقانع في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود.

(٤) قوله: نعلين مخصوفتين: وهذا الإسناد مجهول الإسناد، لكن ثبت في غير هذا الكتاب أنه ﷺ كان يخصف نعله، وفي الشرح أن المراد به وضع طاق على طاق، فمضمون الحديث أن نعله ﷺ وضع فيه طاق على طاق.

(٥) قوله: لينعلهما: روى النووي من الإفعال، يقال: أنعل الدابة ألبسها نعلا، وغيره بفتح العين من نعل ک "فرح"، يقال: نعل وانتعل، أي لبس النعل أو من نعل ک "منع" بمعنى أنعل على ما في القاموس. قال ابن حجر: إنه مع جعل الضمير إلى القدمين جاز أن يكون مجردا ومزيدا وإن كان للنعلين فهو مجرد. (عصام)

(٦) قوله: ليحفهما جميعا: روي من الإحفاء، وهو جعل الشيء ماشيا عاريا عن الخف والنعل، ومن الحفاء من حد عَلِمَ، وهو المشي بلا خف ونعل، وهو مشكل؛ إذ لا وجه لتعديته، وكان وجهه الحذف والإيصال، أي ليحفهما جميعا. (عصام) في الشرح: أن هذا أمر إرشاد إلى مصلحة المشي في نعل واحدة يوجب إيقاع غيره في إثم الاستهزاء. (عصام) =

٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ نَحْوَهُ.

٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ - يَعْنِي الرَّجُلَ[١] - بِشِمَالِهِ أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ.

٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، ح وَأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِيْنِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، فَلْتَكُنْ الْيُمْنَى[٢] أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ.

٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،* أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَشْعَثُ - هُوَ ابْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ - عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرَجُّلِهِ (أي تمشط شعره) وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُوْرِهِ.

٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوْقٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، أَنْبَأَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ............

---

* وفي النسخة الهندية: "حدثنا أبو موسى، حدثنا محمد بن مثنى".

= وروي عن علي وابن عمر المشي في نعل واحدة، وكان ابن سيرين لا يرى به بأسا، كذا في "شرح السنة"، ويؤيده ما روي في جامع الترمذي عن عائشة من أنها قالت: ربما يمشي النبي ﷺ في نعل واحدة، فعلى تقدير صحته لعله لبيان الجواز والضرورة دعت إليها، فحاصل التوجهين أن النهي للتنزيه، والله أعلم بالصواب.

(١) قوله: يعني الرجل: هذا كلام الراوي عن جابر أو من قبله، والأولى يعنى أحد؛ لئلا يتوهم اختصاصه بالرجل دونها، ولا يتوهم رجوع الضمير إلى جابر.

(٢) قوله: فلتكن اليمنى: ولعل السر فيه أن التنعل أمر شريف للمطرد والتحفظ عن المؤذيات والقاذورات كالدخول في المسجد، ولذا كانت اليمنى آخرهما خروجا من المسجد.

قِبَالَانِ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ[١] عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ رضي الله عنه.
أي جعل قبالا واحدا

(١٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ خَاتَمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُوْنُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيًّا.[٢]

٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما:
هو الوضاح، حديثه في الستة
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ[٣] وَلَا يَلْبَسُهُ.[٤] قَالَ أَبُو عِيْسَى: أَبُو بِشْرٍ اسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ.

٨٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ - هُوَ الطَّنَافِسِيُّ[٥] * - أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ، فَصُّهُ مِنْهُ.[٦]

---

* وفي نسخة: "الطفائي".

---

(١) قوله: وأول من عقد إلخ: إنما فعل ذلك عثمان إشارة إلى جواز ما فعل، وأما الأمر الأول وهو اتخاذ القبالين فما كان إلا لأن العادة كانت كذلك. (سع)

(٢) قوله: وكان فصه حبشيا: [بتثليث أوله، وهو ما ينقش فيه الاسم.] يحتمل الجزع والعقيق؛ لأن معدنهما اليمن والحبشة، أو نوع آخر ينسب إليها.(ق) قال عصام: "حبشيا" نسبة إلى الحبشة؛ لأنه كان مصورا على هيئة الحبشة، ويندفع به المنافات لما سيأتي أنه كان فصه منه، ويحتمل التعدد، أو يكون صانعه حبشيا أو مصنوعا في الحبشة سواء كان على زيّ الحبشة أو لا، والله أعلم بالصواب. (٣) قوله: يختم به: وفي بعض النسخ: يتختم به، ومعنى تختمت: لبست الخاتم، فهو ينافي قوله: "ولا يلبسه"، إلا أن يقال: معناه أنه لا يلبس حين الختم بل ينزعه ويختم به ثم يلبسه، فالشارح قال: هما بمعنى واحد لم يتفحص. (عصام) (٤) قوله: ولا يلبسه: أي دائما؛ لئلا ينافي الأحاديث الآتية أنه كان يلبس الخاتم، وكان إذا لبس جعل فصه مما يلي بطن كفه، ويجمع بأن نفي اللبس يجوز أن يكون عند عدم الحاجة إليه، واللبس عند الحاجة إليه إلى غير ذلك من التوجيهات المذكورة. (٥) قوله: الطنافسي: [الطنافس: البسط والحصير من السعف، والنسبة للعمل والبيع.] (٦) قوله: فصه منه: [الضمير راجع إلى ما صنع منه الخاتم.]

٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيْلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُوْنَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ.(١)

٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ: «مُحَمَّدٌ» سَطْرٌ،(٢) وَ«رَسُوْلُ» سَطْرٌ، وَ«اللهِ» سَطْرٌ.

حديثه في الستة — بالرفع والجر — بتنوين وعدمه

٩٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ(٣) أَبُو عَمْرٍو، أَنْبَأَنَا نُوْحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُوْنَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُوْلُ اللهِ(٤) ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، وَنَقَشَ(٥) فِيْهِ: «مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ».

صدوق، رمي بالتشيع — يشعر بأن فصه لم يكن من فضة

٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ،(٦) أَنْبَأَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَامِرٍ وَالْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ عَنْ هَمَّامٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ....

ثقة، حديثه في الستة — ثقة فاضل حديثه في الستة — بالجيمين

(١) قوله: في كفه: [أشار به إلى أنه كان من الفضة، وقيل: أراد إتقانه بالخبر.]

(٢) قوله: محمد سطر إلخ: قال عصام: والظاهر أن "محمد" سطره الأول و"رسول" سطره الثاني و"الله" سطره الثالث، ومن حكم بأن "الله" سطره الأول و"رسول" سطره الثاني و"محمد" سطره الثالث؛ لئلا يكون "محمد" مقدما على لفظ "الله"، فقد حكم بخلاف ما حكم به التنزيل حيث ثبت فيه ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ (الفتح: ٢٩) بهذا الترتيب، وأيضا رعاية تقديم الله في خاتم ليس أفضل من رعاية في الصحيفة، وأيضا يجعله المتكلم مقدما في التلفظ، والاجتناب في الكتابة ليس أهم من الاجتناب عن التقديم في التلفظ، والله أعلم بالصواب.

(٣) قوله: الجهضمي: [نسبة إلى جهاضمة، محلة بالبصرة.] (٤) قوله: فصاغ رسول الله إلخ: [والتركيب من قبيل "بنى الأمير المدينة"، وإلا فالصائغ كان يعلى بن أمية.] (٥) قوله: نقش: [على صيغة المعروف هو كـ "صاغ"، أو على مجهول الخفيفة.] (٦) قوله: إسحاق بن منصور: [صدوق، رمي بالتشيع، حديثه في الستة.]

كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ.(١)

٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اتَّخَذَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ،(٢) ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ،(٣) ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَتَّى وَقَعَ فِي بِئْرِ أَرِيْسٍ،(٤) نَقْشُهُ: «مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ».

ثقة، حديثه في الستة

بالصرف وعدمه

(١٣) بَابُ(٥) مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ(٦)

٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ* بْنِ عَسْكَرٍ الْبَغْدَادِيُّ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ....

---

* وفي النسخة الهندية "محمد بن سهيل" بدل قوله: "محمد بن سهل".

---

(١) قوله: نزع خاتمه: قيل: لاشتماله على لفظ الله، أقول: ولاشتماله على جملة من جمل القرآن واشتماله اسم نبي من الأنبياء، وقال المصنف في جامعه: هذا حديث غريب، قال أبو داود: منكر، وفي رواية: "وضع" مكان "نزع".

(٢) في يده: [أي في حقيقة، بأن كان لابسه، أو في تصرفه بأن كان عنده للختم.]

(٣) قوله: ثم كان في يد أبي بكر وعمر: فيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم آخر بعد موته؛ لأنه لا التباس بعد الموت. (عصام) (٤) قوله: حتى وقع في بئر أريس: وروى المصنف في جامعه بإسناد آخر كما يجيء في باب التختم: أنه وقع من يد معيقيب فيها، وذكر النسائي في كتابه: أن عثمان رضي الله عنه طلب الخاتم من معيقيب ليختم به شيئا واستمر في يده وهو متفكر في شيء يعبث به فسقط، ويمكن الجمع بينهما بأنه حين يدفعه في تفكره إلى معيقيب ليحفظه واشتغل معيقيب بأخذه وسقط فدار الأمر بينهما.

(٥) قوله: باب إلخ: [قصد في باب الخاتم بيان نقش الخاتم، وفي باب الخاتم كيفية لبس الخاتم.]

(٦) قوله: يتختم في يمينه: اعلم أن الروايات أن لبسه كان في يمينه ويساره مختلفة، منها أنه كان في يساره والكل صحيح، روي في الصحيحين عن أنس أنه كان في يمينه، وعنه في صحيح مسلم: أنه كان خاتم النبي ﷺ في هذه، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى، وهذا يدل على أن كل واحد منهما سنة، وقعت منه ﷺ، قال النووي: الإجماع على جواز التختم في اليمنى واليسرى، واختلفوا في الأفضل، والصحيح في مذهبنا اليمنى، وينبغي أن يعلم أنه يكره للرجل أن يختم في الوسطى والتي تليها، وعن علي: نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في أصبعي هذه لهذه، وأومأ إلى الوسطى والتي تليها، رواه مسلم، وأما المرأة فلها التختم في جميع أصابعها. (حنفي)

قَالَا: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِيْنِهِ.[1]

٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ (مقبول) نَحْوَهُ.

٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ (هو عبد الرحمن) يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ (ابن أبي طالب) (له صحبة، حديثه في الستة) رضي الله عنهما: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ.

٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ.

٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمُوْنٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ،[2] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ.

١٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ ....

---

(١) **قوله:** يلبس خاتمه في يمينه: لبس الخاتم في اليمين هو الأكثر والأغلب وقوعا من النبي ﷺ وهو أفضل، والذي يجيء من لبسه ﷺ في يساره إشارة إلى جوازه، ذكره الشيخ ابن حجر.

(٢) **قوله:** عن أبيه: [هو محمد بن علي الباقر، سمي باقرا؛ لأنه بقر العلم.]

وَلَا إِخَالُهُ[١] إِلَّا قَالَ: «كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ».

١٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوْبَ بْنِ مُوْسَى، (ثقة، حديثه في الستة) عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، وَنَقَشَ فِيْهِ: «مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ»، وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ،[٢] وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِن مُعَيقِيْبٍ[٣] فِي بِئْرِ أَرِيْسٍ.

١٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ[٤] رضي الله عنهما يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا.[٥]

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى - وَهُوَ ابْنُ الطَّبَّاعِ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ،[٦] عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَخَتَّمَ فِي يَمِيْنِهِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، ......

---

(١) قوله: ولا إخاله: [بكسر الهمزة وفتحها، لغتان، أي لا أظنه.] في "النهاية": الكسر أفصح وأكثر استعمالا، والفتح هو القياس، وفي القاموس: الفتح لغة وهو لغة بني أسد على ما صرح به في الصحاح. (عصام)

(٢) قوله: نهى أن ينقش أحد عليه: وقد راعى الخلفاء ظاهر النهي فلم ينقشوا خاتما آخر واستعملوه حتى فقدوا، وهذا ظاهر، فحينئذ يكون النهي عن النقش مطلقا، ويحتمل أن يكون النهي عن النقش مثل نقش خاتمه ﷺ؛ لئلا يقع الاشتباه، وهو الأظهر. (٣) قوله: معيقيب: هو ابن فاطمة الدوسي، مولى سعد بن أبي العاص، وقيل: حليف لآل سعد شهد بدرا، وكان أسلم قديما بمكة صاحب الهجرتين، وكان على خاتم النبي ﷺ بالمدينة، واستعمله أبو بكر وعثمان على بيت المال. (حنفي وعصام)

(٤) قوله: كان الحسن والحسين إلخ: [وهذا الحديث منقطع؛ لأن محمدا لم ير الحسن والحسين رضي الله عنهما.]

(٥) قوله: في يسارهما: [اتباعا لرسول الله ﷺ؛ فإنه فعله في كثير من الأحيان.]

(٦) قوله: سعيد بن أبي عروبة: [ثقة حافظ، واختلط، وكان من أثبت الناس، من السادسة، حديثه في الستة.]

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَخَتَّمَ فِي يَسَارِهِ، وَهُوَ حَدِيْثٌ لَا يَصِحُّ أَيْضًا.

١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ* الْمُحَارِبِيُّ،[١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مُوْسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: اتَّخَذَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ،[٢] فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِيْنِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيْمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا»، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيْمَهُمْ.

---

* وفي النسخة الهندية: "عبيد الله" بالإضافة.

---

(١) قوله: المحاربي: [نسبة إلى بني محارب، قبيلة من العرب، صدوق من العاشرة.]

(٢) قوله: خاتما من ذهب: في الشرح أنه ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه، أي في يد رسول الله ﷺ خاتما من ورق يوما ثم أن الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوا، فطرح رسول الله ﷺ خاتمه وطرح الناس خواتيمهم، قال محي السنة: طرح خاتم الفضة ليطرح أناس خواتيمهم مع جواز لبسه والخوف عليهم من التكبر والخيلاء، ونحن نقول: لعله طرحه لوقوع من ليس ذا سلطان في لبس الخاتم وهو منهي لعدم حاجته إليه. (عصام) قال الإمام محي السنة: هذا الحديث يشتمل على أمرين تبدل الحكم فيهما: اتخاذ الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال، واللبس في اليمين تبدل باللبس في اليسار، وتقرر الأمر عليه، وهذا الكلام منه ينافي ما قال الشيخ محي الدين النووي: إن الإجماع على جواز التختم في اليمنى واليسرى، واختلف في الأفضل، والصحيح من مذهبنا أن الأفضل اليمين. (عصام)

* * * *

(١٤) بَابُ مَا جَاءَ فِيْ صِفَةِ سَيْفِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ(١)

١٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، أَنْبَأَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُوْلِ اللهِ(٢) ﷺ مِنْ فِضَّةٍ.

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ.

أخو الحسن البصري

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا طَالِبُ بْنُ حُجَيْرٍ عَنْ هُوْدٍ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيْدٍ - عَنْ جَدِّهِ* قَالَ: دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ(٣) وَفِضَّةٌ. قَالَ طَالِبٌ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفِضَّةِ، فَقَالَ: كَانَتْ قَبِيْعَةُ السَّيْفِ فِضَّةً.(٤)

(صدوق من السابعة — بتقديم الحاء — مقبول من الرابعة)

١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: صَنَعْتُ سَيْفِي عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنهما،

ضعيف من الخامسة

* وفي النسخة زيادة "لأمّه" بعد قوله: "جده".

(١) قوله: صفة سيف رسول الله: والصفة تشتمل ذاته وأحواله خلافا لمن خصها بالأول، وبدأ في آلات الحرب بالسيف؛ لأنه أنفعها وأيسرها وأغلبها لبسا ومصاحبة. (سع) (٢) قوله: قبيعة سيف رسول الله إلخ: القبيعة: ما على رأس قائم السيف، وقيل: هي ما تحت شاربي السيف، هو ما على طرف مقبضه إلى جانب المقطع من فضة أو حديد. (مجمع البحار) (٣) قوله: وعلى سيفه ذهب: هذا لا يعارض ما تقرر من حرمته بالذهب؛ لأن الحديث ضعيف، ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي من تحريم الذهب؛ لأن تحريمه كان قبل الفتح على ما نقل، وفي الشرح: في هذا الحديث دلالة على جواز تحلية السيف بالفضة وهو متابع عليه وعلى جواز التحلية بشيء كما عرفت، وأيضا يحتمل أن يكون الذهب لتمويه الفضة ولا بأس به.

(٤) قوله: قبيعة السيف فضة: [روى المصنف هذا الحديث في جامعه، وقال: حديث غريب ضعيف.]

وَزَعَمَ سَمُرَةُ رضي الله عنه أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ حَنَفِيًّا.[1]

لأنه لم يكن سمرة متيقنا

١٠٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(١٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ[2] دِرْعِ[3] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيْدٍ الْأَشَجُّ، أَخْبَرَنَا يُوْنُس بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: أَوْجَبَ طَلْحَةُ.[4]

١١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا.

أي جمع بينهما وكان للتعليم

---

(١) قوله: وكان حنفيا: أي على هيئة سيوف بني حنيفة، قبيلة مسيلمة؛ لأن صانعه منهم أو ممن يعمل كعملهم. (سع)

(٢) قوله: في صفة إلخ: قيل: المراد صفة لبس درعه؛ ليوافق حديثي الباب.

(٣) قوله: درع: ثوب الحرب من الحديد مؤنثة، وقد تذكر، وكأنه بني تصغيره على تذكيره دريع، فقول أهل اللغة بشذوذه ليس بسديد. (عصام)

(٤) قوله: أوجب طلحة: [لنفسه الجنة، وجرح بضعا وثمانين جرحة.] أي حقا على ذمتي، أو شفاعتي له، أو لنفسه الجنة بهذا القعود تحتي كما هو الظاهر المتبادر، والأظهر أن يحمل على إيجابه لما عمل في هذ اليوم حتى شلت يد في دفع الأعداء عنه ﷺ وجرح ببضع وثمانين جراحة.

(١٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مِغْفَرِ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ، فَقِيْلَ لَهُ: هَذَا ابْنُ خَطَلٍ[2] مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوْهُ».

١١٣ - حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا* عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي*٢ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ[3] عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوْهُ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.[4]

---

* وفي نسخة: "أخبرنا" بدل قوله: "حدثنا". *٢ وفي نسخة زيادة "قال" قبل قوله: "حدثني".

---

(١) قوله: مغفر: [بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء، في "المغرب": ما يلبس تحت البيضة، والبيضة أيضا ما يجعل من فضل درع الحديد.] (٢) قوله: ابن خطل: بمعجمة ومهملة مفتوحتين، وكان اسمه قبل أن أسلم عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله ثم ارتد عن الإسلام، وكان يهجو النبي ﷺ ويسبّه، واتخذ قنيتين تغنيان بهجاء النبي ﷺ. (شيخ ابن حجر) (٣) قوله: دخل مكة إلخ: يعارضه ما روى مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحد أن يحمل بمكة السلاح، وخصص هذا النهي بما إذا لم يكن ضرورة لحمله، ولذا دخل ﷺ عام الفتح تهيئا للقتال، ومنهم من حمل النهي على النهي عن الحمل للمحاربة مع المسلمين، ومنهم من جعل النهي ناسخا لهذا الحمل. (عصام) قلت: والأوجه أن حمل السلاح مخصوص به ﷺ في غزوة الفتح خاصة كما يدل عليه ما رواه الشيخان: وإنها لم تحل لأحد قبلي، وإنها إنما حلت لي ساعة من نهار، وإنها لم تحل لأحد بعدي.

(٤) قوله: لم يكن يومئذ محرما: هذا دليل الشافعي على أنه يحل دخول مكة بغير إحرام لحاجة كانت له فيها، والحنفية لم يجوّزوا الدخول بغير إحرام ثم عمرة.

* * * *

(١٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي عِمَامَةِ النَّبِيِّ[١] ﷺ

١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ حَ وَحَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.[٢]

١١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ابن عيينة) عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ (صدوق عابد من التاسعة)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عِمَامَةً سَوْدَاءَ.[٣]

١١٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ وَيُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ* سَوْدَاءُ.

١١٧ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ.....

---

* وفي نسخة: "عصابة"، وهي العمامة، في "المغرب": أنها جاءت بمعنى العمامة. (القاموس)

---

(١) قوله: عمامة النبي: [عمامة: بكسرالعين، المغفر والبيضة وما يلف على الرأس، كذا في "القاموس".] اعلم أن لبس العمامة سنة، ورد في فضلها أخبار كثيرة حتى ورد أن الركعتين مع العمامة أفضل من سبعين ركعة بدونها، وإرسال عذبة العمامة أيضا مستحب مع الترك أحيانا؛ فإن النبي ﷺ سدل عمامته في معظم الأوقات وتركه أحيانا، وعذبته ﷺ تكون غالبا بين كتفيه وأحيانا في جانب اليمين، فمن هنا قيل: إن السدل في جانب اليسار بدعة، ومقدار العذبة أربعة أصابع، أكثرها ذراع، وحدها إلى نصف الظهر، والتجاوز عنه بدعة، داخل في إسبال المنهي عنه. والله أعلم بالصواب. (٢) قوله: عمامة سوداء: إشارة إلى أنه لم يكن محرما وكأنه اختار العمامة السوداء مع أن البيض خير الثياب؛ لأنه تتسخ العمامة وتدهن لملاقاتها الشعر الذي يكثر دهنه، فالأسود لا يظهر الدهن عليه سريعا ولا يقبح في المرائي كالأبيض، ويؤيد ذلك ما سيأتي عليه «عصابة دسماء». (عصام)

(٣) قوله: سوداء: فيه إشارة إلى أن هذا الدين لا يتغير كالسواد، بخلاف سائر الألوان.

عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالَ عُبَيْدُ اللهِ:* وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ.

أي أرخى طرف عمامته — هو من فقهاء التابعين

١١٨ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ - وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ الْغَسِيْلِ[١] - عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ.[٢]

(١٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِزَارِ رَسُوْلِ اللهِ[٣] ﷺ

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ[٤] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً مُلَبَّدًا،[٥] وَإِزَارًا غَلِيْظًا[٦] فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوْحُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ.[٧]

حديثه في الستة — أي مرقعا — لغلظة قماشه

* وفي النسخة الهندية: "عبد الله"، وهو خطأ.

(١) قوله: الغسيل: الفعيل بمعنى المفعول، لقب حنظلة الأنصاري شهد يوم أحد، لقب به؛ لأنه خرج جنبا حين سمع نفير أحد ولم يصب الغسل، فلما استشهد رأى النبي ﷺ أن الملائكة يغسلونه فأخبرت زوجته أنه كان جنبا ثم به لقب سليمان بن عبد الله بن حنظلة والد عبد الرحمن. (عصام) (٢) قوله: عصابة دسماء: [أي ملتخط بدسومة شعره، إذ كان يكثر دهنه. (شيخ ابن حجر)] (٣) قوله: إزار رسول الله: الإزار: الملحفة، ويقال: ائتزر به وتأزر به، لا "اتّزر"، وقد جاء في بعض الأحاديث، ولعله من تحريف الرواة. (شيخ ابن حجر)

(٤) قوله: أيوب: [هو السختياني في تمام هذا الكتاب.] (٥) قوله: كساء ملبدا: چادری رقعها بر هم دوخته یا مانند لبده شده که بمعنی نمده است. (٦) قوله: وإزارا غليظا: یعنی ازارے درشت آں نیز از جهت رقعه بر هم زدگی بود یا بجهت صفاقت ودرشتی جامه وی. (ترجمہ شیخ عبد الحق محدث دہلوی رحمه الله) (٧) قوله: في هذين: عنت عائشة أن هذين لباسه في أيام كمال سلطانه؛ لأن زمان قبض روحه زمان قوة الإسلام. (عصام) أي فهما مع ما فيهما من الخشونة والرثاثة لباسه أيام كمال عزه واستيلائه على أكثر أهل الأرض وقهره لأعدائه. (شيخ ابن حجر) قال عصام: وفي الشرح: أنه للتنبيه على أنه ينبغي للإنسان أن يجعل آخر عمره محلا لترك الزينة، وأن يركن إلى العيش الخشن، ولا يخفى أن الوجه ما ذكرنا.

١٢٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّتِي[١] فَحَدَّثَتْ عَنْ عَمِّهَا،[٢] قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِالْمَدِيْنَةِ إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِي يَقُوْلُ: ارْفَعْ إِزَارَكَ؛ فَإِنَّهُ أَتْقَى[٣] وَأَبْقَي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ،[٤] قَالَ: «أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟» فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ.

(أي أكثر محفوظا وبقاء)

١٢١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِيَاسِ[٥] بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَأْتَزِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَقَالَ: هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ[٦] صَاحِبِي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

(ثقة من الثالثة)

١٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِعَضَلَةِ[٧] سَاقِي أَوْ سَاقِهِ فَقَالَ: ....

(مصغرا) (الظن أن الشك من حذيفة)

---

(١) قوله: عمتي: [هي رهم كـ "قفل"، بنت الأسود بن الحنظل.] (٢) قوله: عمها: هو عبيد بن خالد المحاربي، والأصح في بعض النسخ: من عم أبيها؛ إذ عمه ابن الحنظل لا ابن الخالد. (عصام) (٣) قوله: فإنه أتقى: أي أوفق للتقوى، إما للتبعيد عن الكبر والخيلاء، وإما للتنزيه عن القاذورات، ويؤيد الثاني نسخة:" أنقى" من النقاء.

(٤) قوله: إنما هي بردة ملحاء: [الملحة من الأثواب ما فيه بياض يخالطه سواد.] اختلف في توجيه جوابه لرسول الله ﷺ منهم من قال: فهم من الأمر برفع إزاره أنه أمر بتقصيره، فقال: هي بردة ملحاء لا يناسب قطعها؛ لأنها هي شملة مخططة، وقيل: كساء مربع فيه صفر. ومنهم من قال: أراد أنه بردة مبتذلة لا اعتداد بشأنها حتى يراعي ما يوجب بقاءها. قال عصام: ونحن نقول: أراد أنها بردة ملحاء، والعادة في الاكتساء بها هو ذلك، فكيف أرفع إياها، فلا يخفى أنه لا يلائمه بعد قوله ﷺ المشار إليه بقوله: «قال». وفي بعض النسخ: "قال: ما لك في أسوة".

(٥) قوله: إياس: بكسر الألف، "سلمة بن الأكوع" نسبة إلى الجد، وهو سلمة بن عمر بن الأكوع. شهد بيعة الرضوان، كان شجاعا راميا محسنا فاضلا، غزا سبع غزوات معه ﷺ، وأسلم الأكوع أيضا. (عصام)

(٦) قوله: إزرة: بكسر أوله، اسم لهيئة الإزار كالسجدة والركبة. (٧) قوله: بعضلة: هي كل لحمة مجتمعة مكتنزة، يعني أنه أخذ ﷺ بعضلة ساق حذيفة، أو بعضلة ساقه، وكلاهما من متعارف بين الناس لتعين موضع من العضو.

«هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ».(١)

(١٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي مِشْيَةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ

١٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ(٢) عَنْ أَبِي يُوْنُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ،(٣) وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ(٤) أَنْفُسَنَا، وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ.(٥)

جزم النووي بضعفه

١٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ مَوْلَى غُفْرَةَ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ(٦) كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ.

ثيب زمين

١٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنِ الْمَسْعُوْدِيِّ، ....

---

(١) قوله: فلا حق للإزار في الكعبين: [يعني يجب أن لا يصل الإزار إلى الكعبين.] ومر أن الذي دل عليه مجموع الأحاديث أن جعل الثوب والإزار والسراويل والقميص إلى نصف الساق سنة، وإلى الكعب مباح، وإلى ما تحته مكروه تنزيها إن لم يقصد به الخيلاء، وإلا فمكروه تحريما.

(٢) قوله: ابن لهيعة: [ك "صحيفة"، هو عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.]

(٣) قوله: كأن الشمس تجري في وجهه: يعني به شعاعها، فمن حمله على الجرم فقد وقع في الحرم وكان للظن، وفيه تشبيه لمعان وجهه بلمعان الشمس، ومن جعله من تشبيه لمعان الشمس بلمعان يجري في وجهه، وجعله من التشبيه المعكوس فقد وفق النظر. (عصام) قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ، وفيه أيضا عكس التشبيه للمبالغة، ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه متقرا للشمس.

(٤) قوله: لنجهد: يجوز فتح النون وضمها، يقال: جهد دابته وأجهدها: إذا حملها فوق طاقتها.

(٥) قوله: مكترث: [باك داشتن. (تاج)] مكترث: يقال: ما أكترث له، أي ما أبالي به، ولا يستعمل إلا في النفي.

(٦) قوله: تقلع: [القلع من الشجرة: إذا نزعها من أصلها.]

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا* كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ.

(٢٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَنُّعِ[١] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٢٦ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا وَكِيْعٌ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ صَبِيْحٍ عَنْ يَزِيْدَ ابْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ الْقِنَاعَ، كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ.

(٢١) بَابُ مَا جَاءَ فِي جِلْسَةِ[٢] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَنْبَأَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ جَدَّتَيْهِ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا رَأَتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ،[٣] قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ الْمُتَخَشِّعَ[٤] فِي الْجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ.[٥]
بفتح فاء وضمها — الرعد بالتحريك: الخوف

١٢٨ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُوْمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيْمٍ، ....

* وفي النسخة الهندية: "تكفؤاً" بدل قوله: "تكفأ تكفؤاً".

(١) قوله: تقنع: التقنع: استعمال القناع، وهي خرقة تلقى على الرأس بعد استعمال الدهن فيه؛ لئلا يتوسخ العمامة.
(٢) قوله: جلسة: على صيغة النوع ولم يفرق بين الجلوس والقعود بقرينة ما سيأتي: وهو قاعد القرفصاء، وربما يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام، والجلوس لما هو من الاضطجاع، ذكره القاموس. (٣) قوله: القرفصاء: [في "القاموس": هو أن يجلس على أليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويتأبط كفيه.] (٤) قوله: المتخشع إلخ: [أي كان مع تخشعه عظيما هابتني عظمته ومن خوف الله تعالى.] هو صفة لـ"رسول الله" ﷺ، أو مفعول ثان لـ "رأيت" بمعنى علمت. والتخشع إما هذه الجلسة؛ لأنها جلوس الأعراب الغير المتكلفين المتباعدين عن الكبر، وإما أمور أخر شاهدتها في جلوسه، وأشارت إليها بوصفه بالتخشع. (٥) قوله: الفرق: [بالفاء والراء المفتوحتين: الخوف.]

عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا[١] فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

١٢٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْمَدَنِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ.

(٢٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي تُكَأَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا[٢] عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ.

١٣١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ،[٣] عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ قَالُوْا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، ....

---

(١) قوله: مستلقيا إلخ: هذا ينافيه حديث أبي هريرة ﷺ: لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى، ويجمع بينهما أن المنهي عنه ما يوجب كشف العورة، وذلك إذا لم تكن مستورة بسراويل ونحوه، وقيل: الظاهر أن هذا الاستلقاء منه ﷺ كان لتعب، وإلا فقد علم أن جلوسه كان على الوقار والتواضع، ثم وجه إيراد هذا الحديث في باب الجلسة خفي لم يتصد له شارح. (عصام) قال ابن حجر: مناسبة هذا الحديث في الباب أن فيه دليلا على حل الجلوس على سائر كيفياته بالأولى، لأن هذا الاضطجاع إذا جاز في المسجد مع ما فيه مما لا يخفى لم لا يجوز سائر أنواع الجلوس؟

(٢) قوله: متكئا: الاتكاء بمعنى الاستواء قاعدا على وطء، وذهب الخطابي إلى أن العامة لا يفهم منه إلا الميل إلى شق والاعتماد عليه، هكذا في "النهاية"، ولا يخفى أن قوله: "على يسار" يصرفه إلى ما يريد به العامة. (عصام)

(٣) قوله: أبي بكرة: اسمه نفيع بن الحارث، صحابي مشهور بكنية أبي بكرة، نزل من حصار الطائف حين نادى المسلمون. من نزل من الحصار فهو حر فينزل من طريق البكرة، وهي خشبة مستديرة يستقى عليها الماء فسمي بها.

وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ»،(١) قَالَ: وَجَلَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَكَانَ مُتَّكِئًا(٢) قَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّوْرِ(٣) أَوْ قَوْلُ الزُّوْرِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُهَا، حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

١٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ ﷺ: «أَمَّا أَنَا(٤) فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا».(٥)

حديثه في الستة

١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رضي الله عنه يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا آكُلُ مُتَّكِئًا».

١٣٤ - حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: لَمْ يَذْكُرْ وَكِيْعٌ «عَلَى يَسَارِهِ». هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيْلَ نَحْوَ

---

(١) قوله: وعقوق الوالدين: فيه أن العقوق وما بعده يلزم أن يكون أكبر من قتل نفس مؤمنة، وكون القتل أكبر بعد الشرك مما اتفق عليه، ويمكن دفعه بأن حقوق الوالدين مما يتهاون به المسلم دون القتل، وكل ما يتهاون بلا كلفة هو أكبر؛ لأنه يخاف على صاحبه الكفر بالاستحلال. (٢) قوله: متكئا: التكأة أو الاتكاء: أن يجلس الإنسان بهيئة توضع الوسادة خلف ظهره للاستراحة، وهذا مباح لا بأس به، ولكن ينبغي للإنسان أن يجلس كالعبد الخاشع المتواضع، ولا يأكل متكئا قط. (مص) فيه أنه يجوز ذكر الله متكئا وإفادة العلم كذلك، وأنه يجوز بمحضر من عصاب المسلمين.

(٣) قوله: وشهادة الزور: الزور: بضم الزاء، الكذب والباطل والتهمة، كذا في "النهاية"، أي إرادة الشيء على خلاف ما هو عليه. (عصام) (٤) قوله: أما أنا إلخ: كلمة "أما" للتفصيل أو للتأكيد فقط، والتركيب من قبيل «ما أنا قلت هذا"، أي لم أقله مع أنه مقول لغيري، والظاهر فيه قصد تخصيص النفي به، فإما أن يريد بضمير المتكلم نفسه ومن تبعه من المسلمين إلا أنه اكتفى بذكر المتبوع من ذكر التابع أو نفسه الشريفة فقط، فيكون النفي مخصوصا به، ويكون منع الأكل متكئا من خصائصه. (عصام) (٥) قوله: فلا آكل متكئا: اختلف فيما أريد بالاتكاء هل المراد ما فهمه العامة أو التمكن في القعود؟ ورجح الثاني؛ لأنه أقرب إلى الاستعمال العربي، ووجه المنع عن التمكن في مقام الأكل أنه سنة المكثرين في الأكل المشغولين به، ويؤيده ما روي عنه: أنه كان يأكل مقعيا، ويقول: أنا عبد آكل كما يأكل العبد. وصاحب سفر السعادة گوید کہ تکیہ بر سہ نوع است، یکے آنکہ پہلو بر زمین نہد، دوم آنکہ مربع نشیند، سوم آنکہ یک دست بر زمین نہادہ بر آں تکیہ کند وبدست دیگر خورد، وہر سہ نوع مذموم است.

رِوَايَةِ وَكِيْعٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى فِيْهِ: «عَلَى يَسَارِهِ» إِلَّا مَا رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ،[١] عَنْ إِسْرَائِيْلَ.

(٢٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّكَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أُسَامَةَ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ[٢] قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ.

تزين، أي جعله كالوشاح

١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ ابْنُ مُسْلِمٍ الْخَفَّافُ الْحَلَبِيُّ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ،[٣] عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيْهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ[٤] صَفْرَاءُ، فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: «يَا فَضْلُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: «أُشْدُدْ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ رَأْسِي»، قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ. وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ.[٥]

كعثمان — فاتكاؤه ﷺ اعتماده عليه في القيام

---

(١) قوله: إسحاق بن منصور: زيادة إسحاق زيادة الثقة، وزيادة الثقة مقبولة، ولذا قال المصنف في جامعه مع ذكر يساره: هذا حديث حسن غريب. (٢) قوله: ثوب قطري: هو ضرب من البرد، وفيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: حلل خيار تحمل من البحرين من قرية تسمى قطر، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسرت القاف للنسبة. (٣) قوله: عطاء بن أبي رباح: من كبار التابعين، وقال الشافعي: ليس أكثر اتباعا منه في الحديث، وهو أحد شيوخ الشافعية في الفقه، وله غرائب في الفقه لم يوافقه أحد، منها أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة وجبت صلاة العيد ولا تجب بعدها جمعة ولا ظهر ولا صلاة بعد صلاة العيد إلا العصر. (٤) قوله: عصابة: [وهي ما يغطى به الرأس من عمامة أو خرقة.] (٥) قوله: وفي الحديث قصة: وهي أنه ﷺ صعد المنبر وأمر بنداء الناس وحمد الله تعالى وأثنى عليه والتمس المسلمين أن يطلبوا منه ما في ذمته من حقوقهم ولا يتركوه إلى الآخرة، وبالغ فيه وطالب منه رجال واحد بعد واحد حقوقهم، وتفصيل ذلك في الشرح وغيره من المبسوطات. (عصام)

(٢٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٣٧ - أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثَلَاثًا. قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَرَوَى غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ هَذَا الْحَدِيْثَ، قَالَ: يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ.

١٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ.

١٣٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيْدَ الصُّدَائِيُّ[١] الْبَغْدَادِيُّ،[٢] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ،[٣] أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَلَا آكُلُ مُتَّكِئًا».

١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ نَحْوَهُ.

١٤١ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ.

١٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْمٍ ...

ابن عيسى صوابه سعيد هو صانع الخل صدوق

---

(١) قوله: الصدائي: [نسبة إلى صداء كـ"سعال"، اسم قبيلة من اليمن.]

(٢) قوله: البغدادي: بالمهملة فالمعجمة، هو الصحيح، ويجوز عكسه وإهمالهما وإعجامهما. (ق)

(٣) قوله: الحضرمي: [نسبة إلى حضر موت، قبيلة وبلدة من بلاد اليمن.]

قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ، وَهُوَ مُقْعٍ مِنَ الْجُوْعِ.[1]
أي مستند إلى وراء

(٢٥) بَابُ مَا جَاءَ فِيْ صِفَةِ خُبْزِ[2] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيْدَ يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ.
ثقة من كبار الثالثة — ثقة مخضرم — أي أهل بيته ومن هو عياله

١٤٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ،[3] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَرِيْزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُوْلُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ[4] عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيْرِ.
ثقة من الثالثة — كناية عن عدم شبعهم

١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيْدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَبِيْتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ، ....
ثقة ثبت — صدوق تغير بآخره — مولى ابن عباس

---

(١) قوله: وهو مقع من الجوع: في شرح الحنفي أي كان إقعاؤه لأجل الجوع، الإقعاء الذي وضع إليتيه على الأرض ناصبا ساقيه، والإقعاء المنهي في الصلاة أن يجلس واضعا إليتيه على عقبيه بين السجدتين، هذا تفسير الفقهاء، وعند أهل اللغة: أن يلصق الرجل إليتية بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره، ومنه الحديث. وفي القاموس: أقعى في جلوسه تساند إلى ما ورائه، والكلب يجلس على إسته، ويؤخذ من هذا الحديث أنه يصح الاستناد إلى ورائه حين الأكل، وأما أنه من آداب الأكل فلا. (عصام)

(٢) قوله: خبز إلخ: [هو بالضم معروف وبالفتح مصدر بمعنى اصطناعه.] (٣) قوله: الدوري: قرية من قرى بغداد.

(٤) قوله: ما كان يفضل إلخ: [يعني لم يتيسر لهم من دقيق الشعير ما إذا خبزوه يفضل عنهم.]

لَا يَجِدُوْنَ عَشَاءً،(١) وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيْرِ.

١٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيْدِ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِيْنَارٍ - حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قِيْلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ - يَعْنِي الْحُوَّارَى(٢) - فَقَالَ سَهْلٌ رضي الله عنه: مَا رَأَى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(٣) النَّقِيَّ (أي الخبز النقي من النخالة) حَتَّى لَقِيَ اللهَ تَعَالَى، فَقِيْلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ(٤) عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ، قِيْلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُوْنَ بِالشَّعِيْرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيْرُ مِنْهُ مَا طَارَ، ثُمَّ نَعْجِنُهُ.

١٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُوْنُسَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ،(٥) وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ،(٦) وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ.(٧) قَالَ: فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا كَانُوْا يَأْكُلُوْنَ؟

---

(١) قوله: عشاء: بفتح العين، هو طعام العِشاء، وبكسر بمعنى آخر النهار، وفيه فضل الفقر والتجنب عن السؤال مع الجوع وعدم الإثم في عدم إطعام الغني الجائع حيث يرضى أغنياء الصحابة بكونهم جائعين. (عصام)

(٢) قوله: الحوارى: بالضم وتشديد الواو والراء المفتوحة، ما حوّر من الطعام أي بيض. (صحاح)

(٣) قوله: ما رأى رسول الله إلخ: المقصود من نفي الرؤية هو المبالغة في نفي الأكل؛ ليطابق السؤال، لكن في جعل نفي الأكل مغيا بزمان الموت خفاء، وكأنه تعارف في التأبيد. (عصام) وفي الشرح: لأنه ﷺ بعد الموت وقع في جنة النعيم يأكل منها ما يشتهي. (٤) قوله: مناخل: جمع منخل، بضمتين وفتح الخاء لغة فيه: آرد بيز.

(٥) قوله: خوان: [المشهور فيه كسر المعجمة، ويجوز ضمها.]

(٦) قوله: سكرجة: بضم السين والكاف والراء وفتح الجيم: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ما يؤتدم به.

(٧) قوله: مرقق: المرقق: الملين، والترقيق: التليين، ولم يكن عندهم مناخل، وقد يكون المرقق الرغيف الواسع هو الخبز الحوارى. (شرح البخاري)

قَالَ: عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ.[١] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: يُوْنُسُ هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُوْنُسُ الْإِسْكَافُ.

١٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ[٢] أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بَكَيْتُ.[٣] قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

(هو أخو عائشة رضي الله عنها)

١٤٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيْدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ.

١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا[٤] حَتَّى مَاتَ.

---

(١) قوله: هذه السفر: اختيار السفرة على الخوان منه ﷺ ليكون المسلمون في الدنيا كأنهم عابروا سبيل ولا يغفلون عن ارتحاله.

(٢) قوله: فأشاء: والأظهر أن الفاء للسببية؛ لأن الذي دل عليه كلامها أن مرادها أنه ما يحصل لي من شبع إلا تسبب عنه مشيئتي للبكاء فيوجد مني فورا من غير تراخ، وقيل: الفاء للتعقيب؛ فإن البكاء لازم للشبع الذي يعقبه المشية وليست المشية لازمة للشبع ولذا قالت: فأشاء، ولم يقتصر على ما أشبع من الطعام إلا بكيت.

(٣) قوله: إلا بكيت: البكاء ليس للترحم عليه ﷺ بل على نفسها لفوت فضيلة بالغ فيها صلى الله عليه وسلم.

(٤) قوله: مرققا: [الرقاق: بالضم، الخبز الرقيق، والرقيق نقيض الغليظ.]

(٢٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِدَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

ككتاب، ما يؤتدم به

١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ[١] الْخَلُّ». قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيْثِهِ: «نِعْمَ الْأُدْمُ[٢] - أَوْ الإِدَامُ - الْخَلُّ».

شك أو تخير

١٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيْرٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟[٣] لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ[٤] وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[٥] مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

استفهام إنكاري

١٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

بالمهملة وبالباء الموحدة

١٥٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ،[٦] عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه فَأُتِيَ بِلَحْمِ دَجَاجٍ[٧] فَتَنَحَّى رَجُلٌ[٨] مِنَ الْقَوْمِ،

---

(١) قوله: نعم الإدام إلخ: [بالكسر: نان خورش، (صراح) أدام بالفتح نان خورش كردن.] لأنه أقل مؤونة وأقرب إلى القناعة، ولذا قنع به أكثر العارفين. (مجمع البحار)

(٢) قوله: الأدم: بضم الهمزة والدال المهملة، ويجوز إسكانها، جمع إدام، وقيل: المفرد وبالضم الجمع. (شيخ ابن حجر)

(٣) قوله: ما شئتم: "ما" مصدرية والمضاف محذوف، أي مقدار مشيئتكم. (عصام)

(٤) قوله: رأيت نبيكم: إضافة "النبي" إلى ضمير الخطاب لإلزامهم وتسليمهم.

(٥) قوله: وما يجد من الدقل: أي هو لم يدخر ما يملأ بطنه. الدقل: الردي من التمر ويابسه. (النهاية)

(٦) قوله: أبي قلابة: [بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة، ثقة فاضل.] (٧) قوله: دجاج: [بكسر الدال المهملة، وحكي فتحها وضمها أيضا.] (٨) قوله: رجل: [الرجل المبهم هنا ما أوضحه بالحديث اللآتي.]

فَقَالَ: مَا لَكَ؟[١] فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا نَتِناً، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَهَا. قَالَ: ادْنُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ.

١٥٥ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ[٢] (صدوق له مناكير) بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِيْنَةَ،[٣] عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَى.[٤]

١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ الْقَاسِمِ التَّمِيْمِيِّ،[٥] عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه، قَالَ: فَقُدِّمَ طَعَامُهُ وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ (قبيلة) (معناه عبد الله) أَحْمَرُ (بضم الراء)، ....

---

(١) قوله: فقال ما لك إلخ: فيه أنه ينبغي أن يدعو صاحب الطعام حاضر الطعام إلى طعامه ويسأل عنه سبب الامتناع عن الأكل ويسعى في دفعه، وأنه يستعمل الحنث في حلف مخالف للشرع، ويجب اعتياد النفس بما يكره من أمر غير مكروه في الشرع. (عصام) (٢) قوله: إبراهيم: [لقبه بُرَيه، وهو تصغير إبراهيم، مستور من السابعة.]

(٣) قوله: سفينة: [لقب به؛ لأنه حمل شيئا كثيرا في سفر له.] هو مولى رسول الله ﷺ، في الشرح: أنه ينافي ما روينا عن سفينة أنه قال: لقيني أسد، فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ فضرب بذنبه الأرض فقعد.

(٤) قوله: حبارى: بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبفتح الراء المخففة وبعدها ألف، الحبارى: طائر معروف ويقع على الذكر والأنثى، واحده وجمعه سواء، وألف "حبارى" ليست للتأنيث ولا للإلحاق كأنها من نفس الكلمة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، قلت: هذا سهو من الجوهري بل للتأنيث وإلا لانصرفت، وهي من أشد الطير طيرانا وهي طائر كبير العنق رمادي اللون، في منقاره بعض طول، لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط، يضرب به المثل في الحماقة، وإذا نتف ريشها أو انكسرت وأبطأ إنباتها ماتت نكدا أي حزنا، يقال: يوجد في بطنه حجر إذا علق على شخص لم يحتلم ما يدام عليه، وحبس بطنه إذا كان به إسهال، يقال: سلحها سلاحها. من "حياة الحيوان" للدميري.

(٥) قوله: القاسم التميمي: في بعض النسخ: «التيمي» وهو الظاهر؛ لأن أيوب من رواة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، أحد الفقهاء السبعة، قال أيوب: ما رأيت أحدا أفضل منه، هو من الثالثة، حديثه في الستة، والقاسم التيميمي هو ابن عاصم، مقبول من الرابعة، حديثه في البخاري ومسلم وأبي داود.

كَأَنَّهُ مَوْلًى،[١] قَالَ: فَلَمْ يَدْنُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوْسَى رضي الله عنه: ادْنُ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَكَلَ مِنْهُ، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا.[٢]

١٥٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - يُقَالُ لَهُ: عَطَاءٌ - عَنْ أَبِي أَسِيْدٍ رضي الله عنه[٣] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُلُوْا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوْا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ».

(ثقة — تشيع حديثه في الستة — هو مستور الحال)

١٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ،[٤] عَنْ أَبِيْهِ،[٥] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «كُلُوْا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوْا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ». قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَضْطَرِبُ[٦] فِي هَذَا الْحَدِيْثِ، فَرُبَّمَا أَسْنَدَهُ، وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ.

١٥٩ - حَدَّثَنَا السِّنْجِيُّ وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ[٧] سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ الْمَرْوَزِيُّ السِّنْجِيُّ،[٨] .....

---

(١) قوله: كأنه مولى: لأن الموالي أكثرهم في ذلك الزمان لونهم أحمر؛ لأن الأسارى أكثرهم يجيؤون من الروم.

(٢) قوله: لا أطعمه أبدا: تذكير الضمير باعتبار جنس الدجاج، وتأنيثه في الحديث السابق؛ لأن الدجاج جمع دجاجة، والكلام في أن الواقع في لفظ الحديث أيتهما. (٣) قوله: أبي أسيد: الصحيح فيه فتح الهمزة، قاله الدارقطني وغيره، اسمه عبد الله بن ثابت، وقيل: بالضم ولا يصح. (٤) قوله: أسلم: [هو أسلم مولى عمر المخضرم، اتفقوا على توثيقه. (عصام)] (٥) قوله: عن أبيه: حكى البخاري في تاريخه: أن علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه، فقيل له: أتخطى مجالس قومك إلى مجلس عبد عمر بن الخطاب؟ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه. (٦) قوله: يضطرب إلخ: المضطرب: هو الذي يروى على وجوه مختلفة متدافعة متفاوتة؛ فإن ترجح أحد الوجوه بمرجح فالحكم للراجح، ولا يكون حينئذ مضطربا، والاضطراب قد يقع في الإسناد وقد يقع في المتن. (عصام) (٧) قوله: أبو داود: [ثقة، حديثه في أبي داود والترمذي والنسائي.]

(٨) قوله: السنجي: بكسر أوله المهملة فنون فجيم، منسوب إلى السنج، قرية من أعمال مرو، ذكره ثانيا إشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبه فقط، وقد يقع ذكر نسبه ونسبته كأنه أراد بذكر السنجي أولا التنبيه على أنه اشتهر بهذا الاسم، وثانيا نسبة إلى مكانه.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه».

مثله لفظا ومعنا

١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعجِبُهُ الدُّبَّاءُ،(١) فَأُتِيَ بِطَعَامٍ أَوْ دُعِيَ لَهُ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءَ يُقَطَّعُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا.

ثقة تغير قليلا بآخر عمره — ثقة ثبت من الثالثة — المعروف أكثر من صيغة المجهول

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَجَابِرٌ هَذَا: هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ - وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي طَارِقٍ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَا يُعْرَفُ لَهُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ، وَأَبُو خَالِدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ.

١٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَقَالَ* أَنَسٌ رضي الله عنه: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ. قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ*٢ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ(٢) الصَّحْفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

هو مولى له ﷺ — بفتح اللام

---

* وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "فقال". *٢ وفي نسخة: "رسول الله".

---

(١) قوله: الدباء: [المشتهر في كتب اللغة المد، وحكى القاضي عياض فيه القصر أيضا، والواحد دباءة.]

(٢) قوله: حوالي: [مفرد مثنى الصورة وياء ساكنة.]

١٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ وَمَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا* أَبُو أُسَامَةَ(١) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ(٢) وَالْعَسَلَ.(٣)

١٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ:(٤) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ.

١٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ.

١٦٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَنْبَأَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: ضِفْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ، ثُمَّ أَخَذَ الشُّفْرَةَ،(٥) فَجَعَلَ يَحُزُّ لِي بِهَا مِنْهُ.

الجز والحز بمعنى القطع

---

* وفي نسخة: "حدثنا"، وفي نسخة أخرى: "أنبأنا".

---

(١) قوله: أبو أسامة: [الكوفي القرشي مولاهم، المشهور بكنيته، ثقة، ربما دلّس، حديثه في الستة، من كبار التاسعة، ولهم أبو أسامة غيره يعرف بالحجام.] (٢) قوله: الحلواء: بالمد على الأشهر فتكتب بالألف، وتقصر فتكتب بالياء وهي مؤنثة. وقوله: "والعسل" عطف خاص على عام تنبيها على شرفه وعموم خواصه، كما في المناوي، وقال الخطابي: اسم الحلواء لا يقال إلا ما دخلته الصنعة، وقيل: ما عولج من الطعام بحلاوة، وقد يطلق. (عصام)

(٣) قوله: والعسل: [ذكر العسل بعد الحلواء يرجح كون الحلواء غير شاملة لكل فيه حلاوة.]

(٤) قوله: ابن جريج: بالجيم أولا وآخرا، هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج هو فقيه من تبع التابعين، روى عنه شيخه يحيى الأنصاري. (٥) قوله: أخذ الشفرة: ولا يعارض ما روي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تقطعوا اللحم بالسكين؛ فإنه من صنيع الأعاجم، وانهسوه؛ فإنه أهنأ وأمرأ، فإنه قال أبو داود والبيهقي: ليس بقوي على =

قَالَ: فَجَاءَ بِلَالٌ يُـؤْذِنُهُ بِالصَّـلَاةِ، فَأَلْقَى الشَّفْـرَةَ، فَقَالَ:(١) «مَـا لَهُ؟ تَرِبَتْ يَدَاهُ».(٢) قَالَ: وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقُصُّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكٍ أَوْ قُصَّهُ عَلَى سِوَاكٍ».

أي المغيرة بن شعبة — شك من المغيرة أو ممن دونه

١٦٧ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ(٣) التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ،(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ - وَكَانَت تُعْجِبُهُ - فَنَهَسَ مِنْهَا.

وهو الأخذ بأطراف الأسنان

١٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ زُهَيْرٍ(٥) - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ(٦) ؓ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعَ. قَالَ: وَسُمَّ* فِي الذِّرَاعِ.(٧) وَكَانَ يُرَى(٨) أَنَّ الْيَهُوْدَ سَمُّوْهُ.(٩)

---

* وفي نسخة: "فسم".

= أنه يجوز أن يكون إحزازه ناسخا للنهي، وأن يكون لبيان الجواز تنبيها على أن النهي للتنزيه لا للتحريم، وقيل: معنى قوله: "من صنيع الأعاجم" أنه من دأبهم وعادتهم، يعني لا تجعلوا القطع بالسكين عادتكم كالأعاجم بل إذا كان نضيجا فانهسوه وإلا فاقطعوا بالسكين، ويؤيده قول البيهقي النهي عن القطع بالسكين في لحم تكامل نضجه.

(١) قوله: فقال: أي رسول الله ﷺ. قوله: "له" أي للمغيرة، فيكون من باب الالتفات أو لبلال.

(٢) قوله: تربت يداه: [ترب الرجل أي افتقر، أي لصق بالتراب.] غير مراد بها ذلك بل مجرد اللوم كأنه ﷺ كره تأذينه حين الاشتغال بالطعام مع بقاء وقته. (شيخ ابن حجر) (٣) قوله: أبي حيان: [اسمه يحيى بن سعيد، حديثه في الستة.]

(٤) قوله: أبي زرعة: [بفتح الزاء وسكون الراء وفتح العين والتاء.] (٥) قوله: زهير: وهو اثنان، ابن حرب وهو الشيخ المشهور الذي روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، وزهير بن محمد التيمي هو هذا، وفيه ضعف، من السابعة، فلذا فسره الراوي بقوله: يعني ابن محمد. (عصام) (٦) قوله: ابن مسعود: غافل الهذلي من السابقين الأولين سادس ستة في الإسلام، شهد مع رسول الله ﷺ بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد، وهو صاحب رسول الله ﷺ، وهو ابن أم عبد الصحابية. (عصام) (٧) قوله: وسم في الذراع: السم: زہر دادن وزہر در طعام کردن، وهو المراد بالحديث. (٨) قوله: يرى: [بصيغة المجهول، أي يظن ابن مسعود.]

(٩) قوله: اليهود سموه: وذكر الإمام محي السنة في معالمه أنها كانت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم، =

١٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيْدَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ رضي الله عنه(١) قَالَ: طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ، فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ، ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ فَنَاوَلْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي(٢) الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ».

١٧٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَّادٍ - يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ الذِّرَاعُ(٣) أَحَبَّ* اللَّحْمَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غِبًّا،(٤) وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا.

١٧١ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا(٥)

---

* وفي نسخة: "بأحب".

= واختلف في أنها قتلت بعد اعترافها أو عفيت، والأصح أنه عفيت أولا وقتلت بعد موت بشر بن البراء للأكل من ذلك اللحم، إما قودا بتسليمها إلى ورثته أو لكفرها، وكثرت الأخبار أن رسول الله ﷺ كان أخبر بأن لقاء الله تعالى بهذا السم فأجاب بأن ظن ابن مسعود؛ لأنه لم يبلغه خبر تلك المرأة يقينا، أنا أقول: الأظهر أن ظن ابن مسعود بأن السم كان من اليهود باتفاقهم لا من عند هذه المرأة وحدها. (عصام)

(١) قوله: أبي عبيد: [مولى النبي ﷺ، اسمه كنيته، له هذا الحديث.] (٢) قوله: لناولتني: المناولة: چیزے را کسے دادن، ويعدى إلى المفعولين. (٣) قوله: ما كان الذراع إلخ: هذا يخالف ما ذكر الإمام محي الدين النووي أن محبته ﷺ للذراع؛ لأنه أحسن نضجا واستمراء وألذ وأبعد من الأذى، وكان النووي لم يوثق رواية هذا الحديث لاشتمال إسناده على رجل مجهول. (عصام) (٤) قوله: غبا: الغب: من أوراد الإبل أن ترد الماء يوما وتدعه يوما، ثم تعود فنقل إلى الزيارة، وإن جاء بعد أيام يقال: غب الرجل إذا جاء زائرا بعد أيام، وقال الحسن: في كل أسبوع. (النهاية)

(٥) قوله: شيخا: [اسمه محمد بن عبد الله أو محمد بن عبد الرحمن.]

مِنْ فَهْمٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ(١) لَحْمُ الظَّهْرِ».

اسم قبيلة

١٧٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ،* عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

بكسر الميم

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ ثَابِتٍ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ، فَقَالَ: «هَاتِي، مَا أَقْفَرَ*؟ بَيْتٌ(٢) مِنْ أُدْمٍ فِيْهِ خَلٌّ».

بالثاء المثلثة، ضعيف

١٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو طُوَالَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.(٣)

---

* وفي النسخة الهندية: "عن أبي ملكية". *؟ وفي نسخة: "فقر".

---

(١) قوله: إن أطيب اللحم: [فتعارض أحاديث الذراع، لكن في إسناده مجهول.] (٢) قوله: ما أقفر بيت إلخ: قال في "المجمع" في باب الفاء مع القاف: هو من الفقار وهو الخبز وحده، وقال في القاف مع الفاء أيضا: القفار: الطعام بلا أدم، وأقفر: إذا أكل الخبز وحده، من القفر والقفار، وهي أرض خالية لا ماء بها.

(٣) قوله: كفضل الثريد على سائر الطعام: مثل بالثريد؛ لأنه أفضل؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذائية واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في المضغ، تفضل بأنها أعطيت مع حسن الخلق وفصاحة اللهجة ورزانة الرأي =

١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ،(١) ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

١٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِيْهِ - وَهُوَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ- عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَوْلَمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بِتَمْرٍ وَسَوِيْقٍ.

١٧٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفُضَلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي* فَائِدٌ مَوْلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَلِيٍّ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى ﷺ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا، فَقَالُوْا لَهَا: اصْنَعِي لَنَا(٢) طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَا تَشْتَهِيْهِ الْيَوْمَ،(٣) قَالَ: بَلَى، اصْنَعِيْهِ لَنَا، قَالَ: فَقَامَتْ، فَأَخَذَتْ شَيْئًا مِنَ الشَّعِيْرِ، فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِدْرٍ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ، وَدَقَّتْ الْفُلْفُلَ وَالتَّوَابِلَ،(٤)

(حاشية: صوابه الفضيل مصغرا — لها صحبة)

* وفي نسخة: "حدثنا".

= فهي تصلح للتبعل والتحدث، وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء، وروت ما لم يرو مثلها من الرجال. (مجمع البحار)

(١) قوله: ثور أقط: [الأقط: لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ.] بالإضافة، والثور: قطعة من الأقط، وهو لبن جامد مستحجر، ويلائمه قوله ﷺ: توضأ مما مست النار ولو من ثور أقط. (٢) قوله: اصنعي لنا: لأنها كانت خادمة له ﷺ وطباخة. (٣) قوله: لا تشتهيه اليوم: لأن اليوم يوم سعة الأرزاق أو يوم عادة الناس على أكل الأطعمة اللذيذة التي طبخها الأعاجم بعد بسط الإسلام. (٤) قوله: والتوابل: [جمع التابل، دیگ افزا مثل زیره وغیره.]

فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ.

١٧٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً فَقَالَ: كَأَنَّهُمْ (بالنون) عَلِمُوْا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ. وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ.

١٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ سَمِعَ جَابِرًا رضي الله عنه - قَالَ سُفْيَانُ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه - قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ[1] مِنْ رُطَبٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ وَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلَالَةٍ[2] مِنْ عُلَالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

١٨١ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَعْقُوْبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوْبَ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ،[3] (خوشۂ خرما) قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ، وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «مَهْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ»،[4] قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا (چقندر) وَشَعِيْرًا، ....

---

(١) قوله: بقناع: القناع: الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال له: "القنع" بالكسر والضم، وقيل: جمعه: القناع، الباء فيه للتعدية، وكذا في "فأتته بعلالة"، والعلالة: بقية كل شيء.

(٢) قوله: بعلالة: [العلالة: ما بقي من الشاة وغيرها.(النهاية)]

(٣) قوله: دوال معلقة: دوالي جمع دالية، وهي العذق من البسر، يعلق فإذا أرطب أكل، والعذق: خوشۂ خرما.

(٤) قوله: ناقه: [النقاهة: حالة متوسطة بين الصحة والمرض.] يقال: نقه المريض ينقه فهو ناقه إذا برئ، وكان قريب العهد بالمرض ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته. (حنفي)

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «مِنْ هَذَا فَأَصِبْ، فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ».

١٨٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِيْنِي فَيَقُوْلُ: «أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ؟»(١) فَأَقُوْلُ: لَا، فَيَقُوْلُ: «إِنِّي صَائِمٌ».(٢) قَالَتْ: فَأَتَانَا يَوْمًا فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ: حَيْسٌ،(٣) قَالَ: «أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ.

١٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ رضي الله عنهما بْنِ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَعْوَرِ، عَنْ يُوْسُفَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ثُمَّ قَالَ:* «هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ»، فَأَكَلَ.*٢

١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا*٣ سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبَّادِ ابْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ.(٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ: يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ.

هو شيخ المصنف

* وفي نسخة: "وقال". *٢ وفي نسخة: "وأكل". *٣ وفي نسخة: "أخبرنا".

(١) قوله: غداء: مع الغين المعجمة والدال المهملة وبالمد، هو الطعام الذي يؤكل أول النهار، وفي مقابلته العَشاء بالفتح، وهو الطعام الذي يؤكل عند العِشاء. (حنفي) (٢) قوله: إني صائم: فيه دلالة على نية صوم النفل في النهار.

(٣) قوله: حيس: طعام يتخذ من أقط وتمر وسمن. (٤) قوله: الثفل: بالضم أفصح من الكسر، وهو في الأصل ما يرسب من كل شيء أو ما يبقى بعد العصر، وفي "النهاية": قيل: هو الثريد. (حنفي) أي يأكل رغبة ما بقي من الطعام في القصعة تعظيما له، وقيل: يريد ما بقي تحت الطعام في القدر؛ لأنه أنضج وتصرف النار فيه أكثر كالمشوي، يقال: لقد أعجب المصنف حيث أتى بحديث الثفل بعد تمام أحاديث الباب فكأنه ثفل الأحاديث وما بقي منه. (عصام)

(٢٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وَضُوْءِ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ* فَقَالُوْا: لَا نَأْتِيْكَ*٢ بِوَضُوْءٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوْءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُوْمِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنَ الْغَائِطِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ، فَقِيْلَ لَهُ: أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: «أُصَلِّي*٣ فَأَتَوَضَّأُ؟»

١٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيْعِ، ح حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيْمِ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيْعِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ (الفارسي) رضي الله عنه قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوْءُ[2] بَعْدَهُ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوْءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوْءُ بَعْدَهُ».

---

* وفي نسخة: "طعام". *٢ وفي نسخة: "ألا نأتيك".

*٣ وفي نسخة: "أأصلي".

---

(١) قوله: صفة وضوء إلخ: المراد منه غسل اليدين، ويؤيد هذا قوله: "عند الطعام"، وقيل: معناه الشرعي. –

(٢) قوله: بركة الطعام الوضوء إلخ: أراد به غسل الأيدي والأفواه من الدسومة، قاله الجوهري، قال: وقيل: أراد به وضوء الصلاة، ذهب إليه قوم من الفقهاء، وعن الحسن الوضوء بعد الطعام ينفي الفقر، وقيل: ينفي اللمم، واللمم: طرف من الجنون.

(٢٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنْهُ *

١٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ رَاشِدِ[١] بْنِ جَنْدَلٍ الْيَافِعِيِّ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه (فقيه ثقة) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا،[٢] وَلَا أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ حِيْنَ (منصوب على الظرفيه) أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللهَ[٣] (أي في آخر وقت أكلنا إياه) تَعَالَى، فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ[٤] عَنْ بُدَيْلٍ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُوْمَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ،*٢ فَلْيَقُلْ (ندبا): بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ».

---

* وفي نسخة: "من الطعام". *٢ وفي نسخة: "على الطعام".

---

(١) قوله: راشد إلخ: [ثقة من السادسة، و"اليافعي" نسبة إلى موضع أو إلى قبيلة.]

(٢) قوله: أول ما أكلنا: أي أول وقت أكلنا، فـ "ما" مصدرية حينية كأنه كان ذلك قبل مشاهدة سوء جابر بن عبد الله يوم الخندق وبركة طعامه. (٣) قوله: ولم يسم الله إلخ: وبهذا الخبر يشكل ما ذكره النووي في "الأذكار": وينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم أجزأ عن الباقين، نص عليه الشافعي رحمه الله، ووجه الإشكال أنه يدل على أنه لم يكف تسمية النبي ﷺ ومن معه لأكل من لحق، وأجاب الطيبي بجوابين، أحدهما: أن مراد الشافعي أنه يكفي تسمية واحد لباقي الشركاء والآكل هنا آخر أشرع في الأكل بعد فراغهم، وأورد عليه أن قوله: "في آخره" أي آخر أكلنا لا يساعده، ويمكن أن يدفع أنه أراد بضمير المتكلم نفسه والآكلين، دون الشركاء في الأكل. وثانيهما: أن هذا الرجل جاء معه فلا يكون تسميتهم مؤثرة فيه، وتحريره أن المراد أنه يكفي تسمية واحد من الآكلين الشارعين معا؛ لأن تسمية السابقين لا تدرك شيطان اللاحق. (عصام)

(٤) قوله: الدستوائي: [نسبة إلى دستواء، بلدة من اليمن.]

١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ (ثقة من كبار التاسعة)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما (ربيب النبي ﷺ) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، فَقَالَ: «اُدْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ اللهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِيَمِيْنِكَ مِمَّا يَلِيْكَ».

١٩١ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ* بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ رِيَاحٍ (بكسر الراء المهملة والياء التحتانية)، عَنْ رِيَاحِ بْنِ عَبِيْدَةَ (بفتح أوله)، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا[1] وَجَعَلَنَا مُسْلِمِيْنَ».

١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيْدَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُوْلُ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا كَثِيْرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ غَيْرَ مُوَدَّعٍ[2] وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا.[3]

١٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اَبَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ بُدَيْلِ ابْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُوْمَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الطَّعَامَ*٢ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ،[4]

---

* في النسخة الهندية: "محمد"، وهو خطأ. *٢ في نسخة: "طعاما".

---

(١) قوله: وسقانا: [فيه إشارة إلى أنه ﷺ يشرب مع الطعام.]

(٢) قوله: مودع: [من ودّع توديعا، أي غير متروك.] (٣) قوله: ولا مستغنى عنه ربنا: وفي بعض الروايات: غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه، یعنی حمدی کہ کفایت کردہ نشود از وی ونہ متروک است ونہ استغناء شود از وی، بلکہ لازم بود بر سبیل دوام از جہت توالیٔ نعم وتواتر آں باصفات طعام اند، یعنی طعامیکہ ازاں نیز کفایت وترک واستغناء نبود، كذا في ترجمة الشيخ.

(٤) قوله: بلقمتين: [الباء للتعدية، أي أكله لقمتين.]

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ.*

١٩٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَمَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد) عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا.*٢

(٢٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي قَدَحِ[١] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

١٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيْظًا مُضَبَّبًا[٢] *٣ بِحَدِيْدٍ فَقَالَ: يَا ثَابِتُ، هَذَا قَدَحُ رَسُوْلِ اللهِ*٤ ﷺ.

١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ[٣] كُلَّهُ: الْمَاءَ وَالنَّبِيْذَ وَالْعَسَلَ وَاللَّبَنَ.

---

* وفي نسخة: "لكفانا". *٢ وفي نسخة: "عليه".
*٣ وفي نسخة: "غليظ مضبب". *٤ وفي نسخة: "النبي ﷺ".

---

(١) قوله: قدح: [الذي يشرب به، والجمع أقداح.]

(٢) قوله: مضببا: [فيه أن ما ينتفع به وإن لم يكن له مالية فإصلاحه مستحب، وأن ما له انتفاع يكره تضييعه.] التضبيب: *در آہن بستن وبند نہادن*، (تاج) في "المغرب": باب مضبب مشدود، والضبات جمع ضبة، وهي حديدة عريضة يضبب بها، كذا في القاموس.

(٣) قوله: الشراب: المراد بالشراب كل شراب شربه رسول الله ﷺ، فتعريفه للاستغراق العرفي، وذكر الأمور الأربعة تخصيص بعد تعميم اهتماما بشأن هذه المشروبات. (عصام)

(٣٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ فَاكِهَةِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ،[٢] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ.[٣]

ثقة — هو ثقة فاضل — خرما تر

١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ.[٤]

هندوانه یعنی تربوز یا خربوزه

١٩٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) قوله: فاكهة: قال الراغب: الفاكهة: هي الثمار كلها، وقيل: بل ما عدا التمر والرمان، وهذا قول الإمام أبي حنيفة، (ق) خلافا لهما خلاف عصر، والعبرة للعرف فيحنث بكل ما يعدّ فاكهة عرفا. (رد المختار)

(٢) قوله: الفزاري: [نسبة إلى بني فزارة، قبيلة من غطفان.]

(٣) قوله: يأكل القثاء بالرطب: [القثاء: بكسر القاف وقد يضم، معروف، أو هو الخيار، كذا في القاموس.]قال النووي: فيه جواز أكل الطعامين معا، والتوسع في الأطعمة، ولا خلاف بين العلماء في جوازه، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمحمول على كراهية اعتياد هذا التوسع والترفه، والإكثار منه بغير مصلحة دينية، وقال القرطبي: يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب؛ لأن في الرطب حرارة وفي القثاء برودة، فإذا أكلا معا اعتدلا، وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية ومن فوائد أكل هذا المركب أي أكل القثاء بالرطب تعديل المزاج وتسمين البدن، (ق) كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت: أرادت أمي أن تعالجني للسمن لتدخلني على النبي ﷺ فما استقام لها حتى أكلت الرطب بالقثاء فسمنت كأحسن السمن.

(٣) قوله: يأكل البطيخ بالرطب: يكسر حر هذا برد هذا، أراد قبل أن ينضج البطيخ، ويصير حلوا؛ فإنه بعد نضجه حار وقبله بارد. (المجمع) واختلف في المراد بالبطيخ فقيل: هو الأصفر المعبر عنه في الرواية الآتية بالخربز، وقيل: هو الأخضر وهو الأظهر؛ لأنه رطب بارد يعادل حرارة الرطب مع أنه لا منع من الجميع بأنه فعل هذا مرة وفعل هذا أخرى، وقد قال الشيخ شمس الدين الدمشقي: روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، ويقول: يدفع حر هذا برد هذا، وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث، والمراد به الأخضر وهو بارد رطب فيه جلاء وهو أسرع انحدارا عن المعدة من القثاء والخيار. (ق)

حُمَيْداً يَقُوْلُ - أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ[١] - قَالَ وَهْبٌ: وَكَانَ صَدِيْقًا لَهُ،[٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخِرْبِزِ[٣] وَالرُّطَبِ.
(هو لوهب أو العكس)

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الرَّمْلِيُّ،[٤] حَدَّثَنَا* عَبْدُ اللهِ ابْنُ يَزِيْدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ الْبِطِّيْخَ بِالرُّطَبِ.
(بضم الراء والنون)

٢٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ[٥] ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا،[٦] وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا[٧] وَفِي مُدِّنَا، اللّٰهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ عَبْدُكَ وَخَلِيْلُكَ[٨] وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ،
(أحد الأئمة) (أي في بقاء مدينتنا) (نصف الصاع)

* وفي نسخة: "أنبأنا"، وفي نسخة أخرى: "أخبرنا".

(١) **قوله:** أو قال حدثني حميد: والمقصود غاية الاحتياط وإلا فمرتبة القول والسماع واحد.

(٢) **قوله:** صديقا له: وهو بالتخفيف بمعنى الحبيب، وفي نسخة: بكسر الصاد وشدة الدال، أي كثير الصدق، فالمعنى أن حميدا كان مصدقا لوهب في روايته. (ق) (٣) **قوله:** الخربز: [على وزن "زبرج"، هو البطيخ بالفارسية.]

(٤) **قوله:** الرملي: بفتح الراء وسكون الميم، منسوب إلى رملة، أي مدينة من أرض فلسطين، قريبا من عسقلان. (جامع)

(٥) **قوله:** جاؤوا به إلى النبي إلخ: فيه أن الباكورة يستحب أن يؤتى بها لأكبر القوم علما وعملا. (عصام)

(٦) **قوله:** وبارك لنا في مدينتنا: [أي عموما شاملا لأهلها وثمارها وسائر منافعها.] (٧) **قوله:** وبارك لنا في صاعنا إلخ: قال النووي: الظاهر أن المراد البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها.

(٨) **قوله:** وخليلك: قيل: اتخاذ الله إبراهيم خليله أتى من قبل أنه أرسل غلمانه إلى مصر؛ ليأتوا به من عند خليل له بالمصر بالقوت في سنة الجدب، فلم يعط خليله غلمانه قوتا فرجعوا فإذا قربوا منزله ملأوا ظروفهم الرمل دفعا لشماتة الأعداء، فلما أتوا الظروف المملوءة بالرمل منزله قامت زوجته سارة إلى الظرف فوجدتها مملوءة من دقيق الحوارى =

وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِيْنَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ،(١) وَمِثْلَهُ مَعَهُ.(٢) قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيْدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيْهِ ذٰلِكَ الثَّمَرَ.

أبو هريرة — لتطييب باله وللمناسبة بحاله

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ(٤) رضي الله عنها قَالَتْ: بَعَثَنِي مُعَاذٌ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ، وَعَلَيْهِ أَجْرٍ(٥) مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقِثَّاءَ - فَأَتَيْتُهُ بِهِ،* وَعِنْدَهُ حِلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيْهِ.

طبق — أي إحدى يديه

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا*٢ شَرِيْكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنْ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ....

---

* وفي نسخة: "بها". *٢ وفي نسخة: "أنبأنا".

= فعجنت مقدارا وخبزت وأخبر الغلمان إبراهيم عليه السلام عن حالهم فحزن حزنا شديدا ودخل المسجد، فلما رجع إلى المنزل وجد رائحة الخبز قال: من أين هذا لكم؟ فقالت سارة: هذا من عند خليلك بالمصر، فقال إبراهيم: هو من عند خليلي الرحمن. (عصام) وفيه أن الآخذ الباكورة ينبغي أن يدعو بهذا الدعاء، وإن وقت رؤية الباكورة مظنة إجابة الدعاء، وإنما كان يعطيه لأصغر وليد ليستمد بسرور قلبه على إجابة دعائه، ولا يخفى أن هذا الوجه أدق وألطف وأوقع مما قالوا: إن ذلك رعاية لشدة المناسبة بين الباكورة والوليد في قرب عهدهما من الإيجاد.

(١) قوله: بمثل ما دعاك به لمكة: دعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (إبراهيم: ٣٧). (٢) قوله: ومثله معه: الضمير في "مثله" يجوز أن يرجع إلى المثل، وإلى ما أضيف إليه المثل، وعلى التقديرين فمحصل معناه: إني أدعوك بضعف ما دعاكه لمكة.

(٣) قوله: إبراهيم بن المختار: [التيمي، أبو إسماعيل، صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة.]

(٤) قوله: معوذ بن عفراء: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة، و"عفراء" بفتح العين وسكون الفاء وبالراء وبالمد. (٥) قوله: أجر: جمع جرو، وهو الصغير من القثاء، وأصل الجمع أجرو على أفعل.

بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ،[١] فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا، أَوْ قَالَتْ: ذَهَبًا.

(٣١) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ رَسُوْلِ اللهِ[٢] ﷺ

٢٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ،[٣] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ[٤] إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الحُلْوُ الْبَارِدُ. (هو الماء العذب)

٢٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ - هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ عَلَى مَيْمُوْنَةَ، فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى يَمِيْنِهِ وَخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: «الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا»، فَقُلْتُ: (مراعاة للكبير) مَا كُنْتُ لِأُوْثِرَ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْهِ وَزِدْنَا مِنْهُ»، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ* يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا الحَدِيْثَ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، (وهو الحديث الأول) عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ....

---

* وفي نسخة: "شيئا".

---

(١) قوله: زغب: الزغب جمع الأزغب، من الزغب، وهي الشعرات الصغر على ريش الفرخ، والفرخ زغب، شبه بها على القثاء من الزغب. (٢) قوله: شراب رسول الله إلخ: المراد بالشراب كل شراب شربه رسول الله ﷺ.

(٣) قوله: ابن أبي عمر: وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نسب إلى جده.

(٤) قوله: أحب الشراب: مرفوع على أنه اسم كان، و"الحلو البارد" خبره، روي عكس ذلك. (حنفي)

عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرسَلًا،[١] وَلَمْ يَذْكُرُوْا فِيْهِ: «عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﵄»، وَهَكَذَا رَوَى يُوْنُس وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَإِنَّمَا أَسْنَدَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ.

وَمَيْمُوْنَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ﵄ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ هِيَ خَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَالَةُ يَزِيْدَ بْنِ الْأَصَمِّ ﵁. وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيْثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ جُدْعَانَ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ»، وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» فَقَالَ: «عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْمَلَةَ»، وَالصَّحِيْحُ: «عُمَرُ بْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ».

(٣٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شُرْبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

بالتثليث

٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَمُغِيْرَةُ عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ.[٢]

---

(١) قوله: مرسلا: بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عروة، فإن الزهري من التابعين.

(٢) قوله: شرب من زمزم وهو قائم: ومن فضائل زمزم ما رواه مسلم شرب أبو ذر منها ثلاثين يوما وليس له طعام غيره وأنه سمن فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: أنها مباركة أنها طعام طعم، وزاد أبو داود الطيالسي في مسنده: وشفاء سقم، وروى الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس مرفوعا: ماء زمزم لما شرب له، رجاله ثقات، إلا أنه اختلف في إرساله ووصله، وإرساله أصح، وعن أم أيمن قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ شكى جوعا قط ولا عطشا كان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الطعام فيقول: أنا شبعان، ذكره في "المصنف الكبير"، وعن عقيل بن أبي طالب كنا إذا أصبحنا وليس عندنا طعام قال لنا أبي: ايتوا زمزم، فنأتيها فنشرب منها، وروى ابن ماجه بإسناد جيد عن ابن عباس قال لرجل: إذا شربت من مزم فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله عز وجل فإن رسول الله ﷺ قال: آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم، وروى الدارقطني أن عبد الله كان إذا شرب منها قال: اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. (العيني)

٢٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ* ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا.(١)

٢٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ.

---

* وفي نسخة: "النبي" ﷺ.

---

(١) قوله: يشرب قائما وقاعدا: واعلم أنه روي في الشرب قائما أحاديث كثيرة، منها النهي عن ذلك، وبوّب عليه مسلم بقوله: "باب الزجر عن الشرب قائما"، وحديث هداب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما، وفي لفظه عنه: أنه نهى أن يشرب الرجل قائما، قال قتادة: فقلنا: فالأكل؟ قال: ذلك أشد وأخبث، وفي رواية له عن أبي سعيد الخدري أنه ﷺ زجر عن الشرب قائما، وفي لفظه: نهى عن الشرب قائما، وفي رواية عن أبي هريرة قال ﷺ: لا يشربن أحدكم قائما فمن نسي فليستقئ، وروى الترمذي من حديث الجارود أنه ﷺ نهى عن الشرب قائما، ومنها إباحة الشرب قائما، فمنها ما رواه البخاري وبوّب عليه "باب الشرب قائما"، فقال: حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال: أتى علي على باب الرحبة بماء فشرب قائما، فقال: إن ناسا يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت، ورواه أبو داود أيضا، وروى الترمذي من حديث ابن عمر قال: كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وروي أيضا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا، وقال: هذا حديث حسن، روى الطحاوي وقال: حدثنا ربيع الجيزي حدثنا إسحاق بن أبي فروة المدني قال: حدثتنا عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه ﷺ كان يشرب قائما، ورواه البزار أيضا نحوه، وقال النووي: اعلم أن هذه الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالا باطلة، والصواب منها أن النهي محمول على كراهة التنزيه وشربه قائما لبيان الجواز، ومن زعم نسخا فقد غلط، فكيف يكون النسخ مع إمكان الجمع، قال الطحاوي: أراد بهذا النهي الإشفاق على أمته؛ لأنه يخاف من الشرب قائما الضرر وحدوث الداء. (من العيني على البخاري) قال القاري: يمكن التوفيق بينهما أن يكون القيام مختصا بماء زمزم وبفضل ماء الوضوء، ونكتة التخصيص في ماء زمزم هي الإشارة إلى استحباب التضلع من مائه، وفي فضل الماء هي الإيماء إلى وصول بركته إلى جميع الأعضاء ثم رأيت بعضهم صرح أنه ليس الشرب من زمزم قائما اتباعا له ﷺ.

٢٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيْفٍ الْكُوْفِيُّ قَالَا: أَنْبَأَنَا ابْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ بِكُوْزٍ مِنْ مَاءٍ - وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ (الرحبة: فناء المسجد) - فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَغَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوْءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ،[١] هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ[٢] فَعَلَ.

٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ وَيُوْسُفُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ أَبِي عِصَامٍ* (اسمه ثمامة، وقيل: خالد) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ، وَيَقُوْلُ: «هُوَ أَمْرَءُ[٣] (گوارنده) وَأَرْوَى (سیراب کننده)».

٢١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ رِشْدِيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ (ضعيف من السادسة)، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ.[٤]

٢١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ جَدَّتِهِ كَبْشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيْهَا فَقَطَعْتُهُ.

٢١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ....

---

* وفي نسخة: "عاصم".

---

(١) قوله: من لم يحدث: أي لم يرد طهر الحدث بل أراد التجديد والتنظيف، وإلا فوضوء الحدث معلوم بشرائطه.

(٢) قوله: هكذا رأيت رسول الله إلخ: من بعض المشار إليه الشرب قائما وهو سبب إيراد هذا الحديث في هذا الباب.

(٣) قوله: أمرء: [من مرء الطعام، مثلثة الراء، إذا وافق المعدة.] (٤) قوله: تنفس مرتين: وقد ورد بسند حسن أنه ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفس، وإذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله، وإذا أخره حمد الله يقول ذلك ثلاثا. (ق)

حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ثُمَامَةَ[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا، وَزَعَمَ أَنَسٌ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا.

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ زَيْدٍ - ابْنِ ابْنَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَقِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا.[2] *

٢١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، حَدَّثَتْنَا عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَائِلٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا. وَقَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ» بالموحدة.

(٣٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَطُّرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ سُكَّةٌ[3] يَتَطَيَّبُ مِنْهَا.

---

* وفي نسخة: "فقطعت".

---

(١) قوله: ثمامة: [بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين.]

(٢) قوله: فقطعتها: [التأنيث باعتبار ما أضيف إليه المرجع.] موجب القطع وجهان: أحدهما: صيانة موضع أصابه فم رسول الله ﷺ من أن يبتذل، والثاني: التبرك والاستشفاء. (٣) قوله: سكة: طيب معروف يضاف إلى غيرها من الطيب ويستعمل، قاله في "النهاية"، وقيل: هي عصارة الآملة. (عصام)

٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ (بالعين المهملة) بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه لَا يَرُدُّ (بفتح الياء وضم الراء) الطِّيبَ، وَقَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

٢١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ وَالدُّهْنُ[1] وَالطِّيبُ[2] وَاللَّبَنُ.

٢١٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.

٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ بِمَعْنَاهُ.

٢٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحَانَ[3] فَلَا يَرُدُّهُ[4] ....

---

(١) قوله: والدهن: في نسخة صحيحة بدل الدهن "الطيب"، لعل المراد بالدهن هو الطيب عبر عنه تارة بالطيب وتارة بالدهن. (٢) قوله: والطيب: بدل من "الدهن"، في بعض النسخ التي وقع فيها "الدهن" بدل "الطيب".

(٣) قوله: الريحان: وهو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم.

(٤) قوله: فلا يرده: فإنه خفيف الحمل، أي قليل المنة فلا يرده؛ لئلا يتأذى المهدي. قال النووي: "فلا يرده" برفع الدال على الفصيح، ويحتمل أراد الطيب كلها.

فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ.[١] يعني أصل الطيب من الجنة

قَالَ أَبُو عِيْسَى: لَا يُعْرَفُ لِحَنَانٍ غَيْرُ هٰذَا الْحَدِيْثِ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ»: حَنَانٌ الْأَسَدِيُّ مِنْ بَنِي أَسَدِ ابْنِ شُرَيْكٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الرَّقِيْقِ، عَمُّ وَالِدِ مُسَدَّدٍ. وَرَوَى عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافُ. وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ ذٰلِكَ.

٢٢٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ[٢] بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَلْقَى جَرِيْرٌ رِدَاءَهُ وَمَشَى فِي إِزَارٍ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ رِدَاءَكَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ:[٣] مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ صُوْرَةً مِنْ جَرِيْرٍ، إِلَّا مَا بَلَغَنَا مِنْ صُوْرَةِ يُوْسُفَ[٤] عليه السلام.

---

(١) **قوله:** فإنه خرج من الجنة: والمسلم المحب للجنة لا يرد ما يذكرها؛ فإن من أحب شيئا أكثر ذكره، أو لأن الخارج منها رحمة الله، ولا يرد رحمته، وذلك أن تحمل الجنة على ما التفّت من الأشجار، يعني أن الريحان خارج من الأشجار الملتفة فلا مؤنة في بذله ولا منة في قبوله. (عصام)

(٢) **قوله:** عرضت بين يدي عمر: لينظر في قوتي وجلادتي على القتال.

(٣) **قوله:** فقال عمر للقوم إلخ: غير نبينا ﷺ؛ لأنه استقر في العقول أنه أجل من سائر المخلوقات فلا حاجة إلى الاستثناء. (٤) **قوله:** من صورة يوسف: ووجه مناسبة هذا الحديث بالباب أن طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ريحها، ففيه إيماء إلى التعطر.

* * * *

(٣٤) بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُ[١] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

يجوز بالتنوين وغيره

٢٢٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ[٢] هٰذَا، وَلٰكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ.[٣]

السرد: كارے پیوستہ کردن

٢٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُعِيْدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا؛ لِتُعْقَلَ عَنْهُ.

٢٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، أَنْبَأَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ رضي الله عنها يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ - عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ:* سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَّافًا - قُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ،[٤] دَائِمَ الْفِكْرَةِ،[٥] ....

صوابه عُمَر بدل عَمرو — أخ أمي من أم

* في النسخة الهندية: "قالت".

(١) قوله: باب كيف كان كلام إلخ: الباب ههنا مقطوعة عن الإضافة، ويمكن أن يكون مضافا إلى الجملة المصدرة بـ "كيف"، والمعنى باب كيفية كلام رسول الله ﷺ. (٢) قوله: يسرد سردكم: أي لم يصل بعضه ببعض بحيث لا يتبين بعض حروفه لسامعه. (٣) قوله: يحفظه من جلس إليه: ناظرا إليه، أي كل من جلس ناظر إليه ﷺ لظهوره وانفصاله وامتيازه عن غيره. (٤) قوله: متواصل الأحزان: يلائمه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: ٧٦)، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ (التوبة: ٨٢) ، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٦٢) ؛ لأنه في الآخرة. (٥) قوله: دائم الفكرة: في شهود جلال الله تعالى وكبريائه. (ق)

لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيْلَ السَّكْتِ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ،(١) وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، كَلَامُهُ فَصْلٌ، لَا فُضُوْلَ وَلَا تَقْصِيْرَ، لَيْسَ بِالْجَافِي(٢) وَلَا الْمُهِيْنِ،(٣) يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا(٤) وَلَا يَمْدَحُهُ،(٥) وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعُدِّيَ الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ(٦) حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا،(٧) وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا،(٨) وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا،(٩) وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ(١٠) وَأَشَاحَ، ....

وكان هذا من عادتهم إعرض جدا

(١) قوله: بأشداقه: الأشداق جمع شدق، وهو طرف الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه.

(٢) قوله: بالجافي: أي بالغليظ الخلقة ولا المحتقر، ويروى "المهين" بضم الميم، أي ليس بالذي يخيف أصحابه ولا يتهم. (شرح)

(٣) قوله: ولا المهين: روي بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان، أي لا يهين صاحبه، والفتح على المفعول من المهانة: الحقارة، وهو مهين أي حقير. (٤) قوله: ذواقا: الذواق: المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول، من الذوق، ويقع على المصدر والاسم، معنى الكلام أنه ﷺ كان يمدح جميع نعم الله ولا يشتغل بمذمتها قط، إلا أنه لم يشتغل بمدح المأكول والمشروب؛ لأنه ينبئ عن الحرص والشره.

(٥) قوله: ولا يمدحه: هذا دفع وهم نشأ من قوله: "لا يذم منها شيئا" وهو أنه يمدحها، ودفعه أنه لا يمدحها كما لا يذمها. (٦) قوله: لم يقم لغضبه شيء: أي لتسكين غضبه ودفعه، وقيل: لم يقم في مقابلة غضبه شيء، أي لم يدفع غضبه ولا يقاومه شيء من الأشياء المانعة في العرف والعادة. (ق)

(٧) قوله: أشار بكفه كلها: أي لا يقتصر على الإشارة إليه ببعضها؛ لأنه من أفعال المتكبرين. (ق)

(٨) قوله: وإذا تعجب قلبها: أي من الهيئة المتعارفة التي كان وضع اليد عليها وهي أن يكون ظهر اليد فوق فقلبها هو أي يصير بطنها فوق، وقيل: يحتمل أن يكون المراد قلبها من الهيئة التي كان اليد عليها حالة التعجب، تأمل.

(٩) قوله: وإذا تحدث اتصل بها: الباء للتعدية، وتنازع "اتصل" و"ضرب" في "بطن إبهامه"، وأعمل الثاني وقدّر للأول، أي أوصل الكف إلى بطن إبهامه.

(١٠) قوله: أعرض: [أي عما يقتضيه الغضب وعدل عنه.]

وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفْتَرُّ[١] عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ.[٢]

الغض: فروخوابانيدن ژاله

(٣٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي ضِحْكِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ - وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حُمُوْشَةٌ،[٣] وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا،[٤] فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ.[٥]

٢٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيْرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ[٦] رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُوْلِ اللهِ[٧] ﷺ.

٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الخَالِدِ الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، ....

بائع الخل أو صانعه

هو مجمع على إمامته وجلالته

---

(١) قوله: يفتر: [افتر فلان ضاحكا: أي بدا أسنانه.] (٢) قوله: حب الغمام: الغمام: السحاب، وحب الغمام هو البرد بفتحتين، شبه به أسنانه البيض، وقيل: حب الغمام اللؤلؤ؛ لأنه يحصل من ماء المطر، وهو أنسب في باب التشبيه، لما في الأول من برودة. (ق) (٣) قوله: خموشة: [بضم المعجمة: دقة، الصحيح بالحاء المهملة كما يشهد به "القاموس" و"النهاية" و"المجمع " وغيره.] (٤) قوله: وكان لا يضحك إلا تبسما: [ورد أنه ﷺ إذا ضحك يتلألأ الجدار، أي يشرق ضوؤه عليها كإشراق الشمس.] هذا الحصر يحمل على غالب أحواله؛ لما سبق من أن "جل ضحكه التبسم" ولما سيأتي "ضحك حتى بدت نواجذه"، وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة، وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم، وهو تفصيل حسن. (ق) (٥) قوله: وليس بأكحل: الكحل: بفتحتين سواد في أجفان العين خلقة، والرجل أكحل وكحيل. (النهاية) (٦) قوله: جزء: [بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة.]

(٧) قوله: أكثر تبسما من رسول الله: أي تبسمه أكثر من ضحكه، بخلاف الناس؛ فإن ضحكهم أكثر من تبسمهم، فلا ينافي ما قال من قبل: إنه متواصل الأحزان. (عف) قيل: والتوفيق أنه كان متواصل الأحزان من حيث الباطن ملاحظة أمور الآخرة وكان أكثر تبسما من حيث الظاهر والمخالطة مع الناس.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ﵁ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا.[١] قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

أي في غالب أوقاته

هذه الغرابة لا تنافي الصحة

٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَنْبَأَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ المَعْرُوْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اعْرِضُوْا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوْبِهِ - وَتُخْبَأُ عَنْهُ كِبَارُهَا - فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فَيُقَالُ: أَعْطُوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُوْلُ: إِنَّ لِي ذُنُوْبًا مَا أَرَاهَا هَهُنَا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﵁: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.[٢]

من عصاة المؤمنين — الخبأ: پنهاں کردن — خائف

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[٣] ﵁ قَالَ: مَا حَجَبَنِي[٤] رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا ضَحِكَ.

---

(١) قوله: إلا تبسما: إن كان التبسم من الضحك كما يفهم من كلام بعضهم كان الاستثناء متصلا، وإن لم يكن منه كما يفهم من كلام بعض الآخر فالاستثناء منقطع، أو متصل أيضا على سبيل المبالغة.

(٢) قوله: بدت نواجذه: النواجذ من الأسنان: الضواحك التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان، والمراد الأول؛ لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه، فورد: "جل ضحكه التبسم"، وإن أريد بها الآواخر لاشتهارها بها فوجّه أن يراد مبالغة منه في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه، كذا في "المجمع" و"النهاية"، قال القاري: القول الآخر أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان.

(٣) قوله: جرير بن عبد الله: أسلم في السنة التي توفي فيها ﷺ، قال جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوما.

(٤) قوله: ما حجبني إلخ: من مجالسته الخاصة التي تدخل فيها خواص خدمه، وليس المراد أنه يدخل على أهل بيته ﷺ؛ لأنه لا محرمية بينه وبينهن، ويحتمل أن يكون المراد ما منعني من ملتمساتي عنه بل أعطاني البتة مطلوبي منه. (ق)

٢٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ.

٢٣٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوْجًا: رَجُلٌ[١] يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا،[٢] فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ، فَادْخُلِ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوْا الْمَنَازِلَ[٣] فَيَرْجِعُ فَيَقُوْلُ: يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيْهِ؟[٤] فَيَقُوْلُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ،[٥] قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُوْلُ: أَتَسْخَرُ بِي* وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

بالنون والموحدة، نسختان معتمدتان

٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: .....

---

* وفي نسخة: "أتسخر مني".

---

(١) قوله: رجل: [قيل: اسمه جهينة، بالتصغير، أو هناد الجهيني.] (٢) قوله: زحفا: مفعول مطلق بغير لفظه أو حال، أي زاحفا، والزحف: المشي على الإست مع أشراف الصدور، وفي رواية: "حبوا" بفتح الحاء وسكون الموحدة، وهو المشي على اليدين والرجلين والركبتين، أو المقعد، ولا تنافي بين الروايتين؛ لأن إحداهما قد يراد به الآخر أو أنه يزحف تارة ويحبو أخرى. (ق) (٣) قوله: أخذوا المنازل: [وتخيل أنه لم يبق منزل لغيرهم.]

(٤) قوله: كنت فيه إلخ: أي في الدنيا، والمعنى أتقيس زمنك هذا الذي أنت فيه الآن بزمنك الذي كنت في الدنيا، فيه أن الأمكنة إذا امتلأت بالساكنين لم يكن للاحق مسكن فيها. (ق)

(٥) قوله: تمن: أي تمن من كل جنس ونوع تشتهي من وسع الدار وكثرة الأشجار والأثمار. (ق)

بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الحَمْدُ لِلهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي(١) سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا(٢) لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف: ١٣، ١٤) ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لِلهِ ثَلَاثًا، وَاللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ* لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ*٢ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ*٣ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِن عَبْدِهِ(٣) إِذَا*٤ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوْبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ أَحَدٌ غَيْرِي.*٥

(المركوب — تسخيره — قادرين تسخير الدابة — شكرا للتسخير — تعجبا للتسخير — لعدم القيام بوظيفة شكر الإنعام — علي رضي الله عنه — قولا وفعلا)

٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ *٦ ضَحِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ(٤) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ(٥) كَانَ؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ، وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا، وَكَانَ يَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ، يُغَطِّي .....

(ابن أبي وقاص — عامر أو محمد — لسعد أو لعامر — سعد أو عامر — أي يشير بالترس يمينا وشمالا)

---

* وفي نسخة: فقال. *٢ وفي نسخة: تضحك. *٣ وفي نسخة: تضحك.
*٤ وفي نسخة: إذ. *٥ وفي نسخة: غيره. *٦ وفي نسخة: النبي ﷺ.

---

(١) قوله: سبحان الذي إلخ: تعجبا من تسخير الدابة القوية للإنسان الضعيف.

(٢) قوله: إلى ربنا: [أي حكمه وأمره أو قضاه وقدره.] (٣) قوله: ليعجب من عبده: عجب إليه من كذا: *بزرگ داشتہ خدای چیزے را در بدی و نیکی*، عجب الله عن أقوام أي رضي الله عن أقوام. (مقاصد الفقه)

(٤) قوله: الخندق: [ک "جعفر"، حفير حول سؤر المدن، معرب *گڑھا*.]

(٥) قوله: قلت كيف إلخ: لعله قول سعد كما أن سابقه ولاحقه كذلك فهو من قبيل النقل بالمعنى، أو من قبيل الالتفات للانتقال من التكلم إلى الغيبة، (حنفي) إذا كان الضمير في "قال" الثاني لعامر فلا إشكال، غير أنه عبر باسمه ولم يقل: أي، ومثله كثير في أسانيد الصحابة، وإن كان لسعد فهو من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة. (ق)

جَبْهَتَهُ، فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ* هَذِهِ مِنْهُ - يَعْنِي جَبْهَتَهُ - وَانْقَلَبَ وَشَالَ*٢ بِرِجْلِهِ، فَضَحِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟[١] قَالَ: مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ.

الرمية من الرجل أو العدو — ارتفع رجله والباء للتعدية

(٣٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مُزَاحِ[٢] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

بالضم والكسر مزاح كردن

٢٣٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَنْبَأَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيْكٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ.[٣] قَالَ مَحْمُوْدٌ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ.

٢٣٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ[٤] عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُوْلَ لِأَخٍ لِي صَغِيْرٍ: ....

خالطه: مازحه

* وفي نسخة: "فلم يَخْطَأْ"، وفي نسخة: "فلم يَخْطُ". *٢ وفي نسخة: "وأشال"، شالت الناقة بذنبها وأشالته أي رفعته، وفي نسخة: "فشال"، وفي نسخة: "وأشاد"، الإشادة: بلند كردن.

---

(١) قوله: من أي شيء ضحك: قائله عامر كما هو الظاهر، قال ميرك: قائله محمد الراوي عن عامر.

(٢) قوله: في صفة مزاح إلخ: اعلم أن المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه ليرث الضحك والقسوة والشغل عن ذكر الله، والذكر من مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويوجب الأحقاد ويسقط المهابة والوقار، وأما ما يسلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله على الندرة لمصلحة تطييب نفس المخاطب، وهو سنة مستحبة، فاعلم هذا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه. (ق)

(٣) قوله: يا ذا الأذنين: وجه المزاح أنه سماه بغير اسمه مما قد يوهم أنه ليس له من الحواس إلا الأذنان، أو هو مختص بهما لا غير مع احتمال كون أذنيه طويلتين أو قصيرتين أو معيوبتين، والله أعلم. (ق) قال عصام: عبر عنه بذي الأذنين وصفا له بأنه يعي سمعه ما يصل إليه أو ينفذ ما يؤمر به، وهذا أحسن أوصاف الخادم، فالمزاح مع كون القصد بالمعنى الصحيح التعبير بذي الأذنين على وجه المباسطة ورفع التكلف من البين حيث يسميه بغير اسمه.

(٤) قوله: شعبة: [ثقة ثبت، حديثه في الستة، من الخامسة.]

يَابَا عُمَيْر، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟[١]

يقرأ بالألف ولا يكتب   قيل: صغير المنقار أحمر الرأس

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَفِقْهُ هَذَا الحَدِيْثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُمَازِحُ، وَفِيْهِ أَنَّهُ كَنَّى غُلَامًا صَغِيْرًا فَقَالَ لَهُ: يَابَا عُمَيْرٍ، وَفِيْهِ أَنَّهُ لَا بَأْسَ[٢] أَنْ يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ* لِيَلْعَبَ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَابَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؛[٣] لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ نُغَيْرٌ فَيَلْعَبُ*٢ بِهِ فَمَاتَ، فَحَزِنَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ، فَمَازَحَهُ[٤] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَابَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟

٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا*٣ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ*٤ بْنِ شَقِيْقٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوْا: يَا رَسُوْلَ اللهِ، ....

---

* وفي نسخة: "الصغيرُ الطائرَ" بدل قوله: "الصبيُّ الطيرَ".

*٢ وفي نسخة: "يلعب". *٣ وفي نسخة: "حدثنا". *٤ وفي نسخة: "الحسن".

---

(١) قوله: ما فعل النغير: تصغير النغر، وهو طائر يشبه بعصفور أحمر المنقار، ويجمع على النغران.

(٢) قوله: وفيه أنه لا بأس: ومحله إذا علم أنه لا يعذبه، قالوا: وفيه جواز استمالة الصغير وإدخال السرور عليه، والتقييد بالتصغير يفيد أن الكبير ممنوع من اللعب بالطير، قيل: وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور خلافا للشافعية قالوا: فيه يجوز للإنسان أن يسأل عن الشيء وهو يعلمه فإنه ﷺ كان قد علم بموت النغير، وفيه إباحة تصغير الأسماء وإباحة الدعاء به ما لم يكن إثما، وفيه كمال خلق النبي ﷺ وأن رعاية الضعفاء من مكارم أخلاق الأصفياء. (ق)

(٣) قوله: يابا عمير ما فعل النغير: [وقيل: أهل المدينة يسمونه بلبل.] فيه جواز السجع في الكلام وتكنية الصغير بـ "أب فلان"، ولو ظاهره الكذب، لكن لا بأس به؛ لأن الكناية يصح أن تكون للتفاؤل، وهذا لو أريد بـ "عمير" شخص مسمى به، وأما إذا كان من قبيل أبي الفضل - إذ المراد تصغير العمر - فلا يدل على جواز التكني بما ليس واقعا.

(٤) قوله: فمازحه: [وذلك؛ لأنه رآه حزينا فقال: ما له؟ فقيل: مات نغيره.]

إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا؟[١] قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُوْلُ إِلَّا حَقًّا». تُدَاعِبُنَا يَعْنِي تُمَازِحُنَا.

٢٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ»،[٢] فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوْقُ؟!»[٣]

المراد أن يعطيه حمولة يركبها

٢٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ: زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ[٤] النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا،[٥] وَنَحْنُ حَاضِرُوْهُ»،[٦] وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيْمًا،* فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيْعُ مَتَاعَهُ، وَاحْتَضَنَهُ[٧] مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسِلْنِي، ....

ابن حرام الأشجعي شهد بدرا

الدميم: قبيح الصورة

* وفي نسخة: ذميما.

(١) قوله: إنك تداعبنا: مع أنك نهيت عنه، وقلت: لا تمار أخاك ولا تمازحه، فأجاب بأن المنهي من المزاح ما يشتمل على الباطل من السخرية والاستهزاء ونحو ذلك من الأذى والكذب والضحك المفرط الموجب للقساوة، وأني لا أفعل كذلك وما أفعل على الندرة فهو أيضا لا أقول إلا حقا.

(٢) قوله: ولد ناقة: [توهم أن المراد هو الصغير على ما هو المتبادر إلى الفهم.] (٣) قوله: إلا النوق: ففيه مع أنه مباسط إشارة إلى الإرشاد بأنه ينبغي لمن يسمع قولا أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد الغور والتأمل.

(٤) قوله: فيجهزه إلخ: بتشديد الهاء، وفي نسخة بتخفيفها، أي يعدّ ويهيئ له ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان.

(٥) قوله: زاهرا باديتنا إلخ: التاء فيه للمبالغة، أو من قبيل إطلاق اسم المحل على الحال. قوله: "باديتنا" أي إذا تذكرنا البادية يسكن قلبنا بمشاهدة زاهر وإذا أردنا متاع البادية يهيئه الزاهر يغنينا عن السفر إليها. البادي: المقيم بالبادية، والحاضر: المقيم في المدن والقرى. (النهاية)

(٦) قوله: ونحن حاضروه: [فلا مقصد له بالرجوع إلى الحضر إلا فخالطتنا.]

(٧) قوله: واحتضنه: أي عانقه وأخذ عينيه بيديه لئلا يعرف، وفي رواية: واحتضنه ووضع يديه على عينيه.

فَالْتَفتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو[١] مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِيْنَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ يَشْتَرِيْ هَذَا الْعَبْدَ؟»[٢] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِيْ* كَاسِدًا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:*٢ «لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ» أَوْ قَالَ: «أَنْتَ عِنْدَ اللهِ غَالٍ».

الالتفات: چپ وراست نگریستن — لما فيه من الدمامة — بدل "لكن" — گران بها

٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ الحَسَنِ قَالَ: أَتَتْ عَجُوْزٌ[٣] النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أُدْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ،[٤] إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوْزٌ».

البصري

قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: أَخْبِرُوْهَا أَنَّها لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوْزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً[٥] فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا[٦] عُرُبًا أَتْرَابًا﴾.
(الواقعة: ٣٥ - ٣٧)

---

* وفي نسخة: تجدوني. *٢ وفي نسخة: النبي ﷺ

---

(١) قوله: لا يألو: أي لا يقصر في إلصاق ظهره بصدر النبي ﷺ تبركا واستلذاذا. (حنفي)

(٢) قوله: هذا العبد: أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة، فظاهره العرض على البيع وهو كذب وباطنه الاستفهام عن المشتري مثله في الدمامة فيكون حقا، وغيرنا قال في توجيهه ما شاء. (عصام)

(٣) قوله: عجوز: [في الشرح: هي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.]

(٤) قوله: يا أم فلان إلخ: كانت أم الزبير لكن لما نسيها الراوي لم يذكر ما أضيف إليه كنيتها فكنى لها ما يكنى به الأعلام. (عصام) (٥) قوله: إنا أنشأناهن إنشاء: أي خلقناهن ابتداء من غير توسط الولادة، كذا فسر، ويحتمل أن يراد بالإنشاء خلقهن هكذا ابتداء من غير أن يخلقهن طفلا. (عصام)

(٦) قوله: أبكارا: [جمع بكر، أي عذراء كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكارا.]

* * * *

(٣٧) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ كَلَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الشِّعْرِ[١]

٢٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنِ المِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:* قِيْلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ[٢] بِشَيْءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ،[٣] وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُوْلُ:*٢ «وَيَأْتِيْكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ».

الأنصاري اسمه عبد الله — التزويد: توشه دادن

٢٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ: كَلِمَةُ لَبِيْدٍ:[٤]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ*٣

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ[٥] أَنْ يُسْلِمَ.[٦]

---

* وفي نسخة: "قال". *٢ وفي نسخة: "بقوله". *٣ وفي نسخة زيادة: "وكل نعيم لا محالة زائل".

---

(١) قوله: في الشعر: روي بإسناد صحيح أنه ﷺ قال لحسان: اهجهم - أو هاجهم - وروح القدس معك، وروى الشعبي أنه كان أبو بكر يقول الشعر وكذلك عمر وعثمان وكان علي أشعر من الثلاثة.

(٢) قوله: يتمثل: [وفي "القاموس": تمثل: أنشد بيتا ثم آخرَ.] (٣) قوله: بشعر ابن رواحة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ومعنى البيت أنه يشيع الخبر ويصل إليك؛ لأن مقتضى الزمان إشاعة الخبر من غير أن يحتاج إلى أن تزود، أي تعطي الزاد لأحد وترسله؛ ليأتي لك بالخبر، ولا يعلم لأي شيء تمثل ﷺ به، والتكلم به رجما بالغيب لا يليق، كذا في "عصام".

(٤) قوله: كلمة لبيد: بفتح اللام وكسر الباء، كان أسلم على يده ﷺ وكان شريفا في الجاهلية والإسلام وهو المشهور من شعراء العرب وفصحائهم، ولما أسلم لم يقل شعرا وقال: يكفيني القرآن.

(٥) قوله: أمية بن أبي الصلت: واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة الثقفي، كان أمية يتعبد في الجاهلية ويوقن بالبعث وينشد في أبياته الشعر المليح وأدرك الإسلام ولم يسلم. (٦) قوله: أن يسلم: لأنه كان في شعره ينطق بالحقائق، وكان متعبدا في الجاهلية ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الإسلام ولم يسلم. (ق)

٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا* شُعْبَةُ عَنْ الأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ(١) الْبَجَلِيِّ قَالَ: أَصَابَ حَجَرٌ أُصْبُعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ فَدَمِيَتْ فَقَالَ:

البجلة: القبيلة — في غزوة أحد

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيْتِ(٢) وَفِي سَبِيْلِ اللّٰهِ مَا لَقِيْتِ(٣)

٢٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه نَحْوَهُ.

٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا*٢ أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللّٰهِ ﷺ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللّٰهِ مَا وَلَّى رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ، وَلَكِنْ سَرَعَانُ النَّاسِ،(٤) تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ(٥)

يوم حنين — كنية البراء — نفر جميعا — التلقي: پيش شدن

* وفي نسخة: "أخبرنا". *٢ وفي نسخة: "أخبرنا".

(١) قوله: سفيان: [أبوه عبد الله بن سفيان، منسوب إلى جده.]

(٢) قوله: دميت: [والدمي: بغير سيلان. *خون آلوده شدن*] أي لا تحزني بل كوني ذات فرح؛ فإنك لقيت ما لقيت في سبيل الله، ف "ما" موصولة حذف عائده، وقيل: استفهامية ويرده أن الاستفهامية لها صدر الكلام، نعم يحتمل أن تكون نافية، أي لقيت شيئا في سبيل الله تعالى تحقيرا لما لقيه وتمنيا لما زاد عليه، وقال النووي: المعروف في قوله: "دميت" كسر التاء، وسكنها بعضهم و"ما" في قوله: "ما لقيت" موصولة، أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله.

(٣) قوله: ما لقيت: استفهامية أو موصول، "ما لقيت" مبتدأ، و"في سبيل الله" خبر مقدم، أي ليس ذلك بضائع، أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله ولا يبالي. (٤) قوله: سرعان الناس: بالضم والسكون، جمع سريع، (كرماني) وفي "النهاية": هو بفتحتين، أوائلهم الذين يتسارعون إلى المشي، ويجوز سكون الراء. (٥) قوله: هوازن: هم طائفة رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا لايكادون يخطؤون. (حنفي) وثبت معه ﷺ يومئذ علي والفضل وعباس وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد وأبو سفيان بن الحارث في ناس من أهل بيته وأصحابه.

بِالنَّبْلِ(١) وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ(٢) بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ(٣) أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٤)

٢٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُوْلُ:

خَلُّوْا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيْلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ(٥) عَلَى تَنْزِيْلِهِ(٦)

التخلية: دست بازداشتن

ضَرْباً يُزِيْلُ الْهَامَ(٧) عَنْ مَقِيْلِهِ(٨) وَيُذْهِلُ الْخَلِيْلَ عَنْ خَلِيْلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللهِ تَعَالَى تَقُوْلُ شَعْرًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ،(٩) فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيْهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ».

رمي السهم

---

(١) قوله: بالنبل: قال الجوهري: النبل: السهم، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وقد جمعوها على نبال وأنبال.

(٢) قوله: وأبو سفيان: أو العباس، وفي رواية: أن أبا سفيان كان آخذا بركاب يساره وعباس بيمينه، واختلاف الأوقات يجمع الروايات. (٣) قوله: أنا النبي لا كذب: [الرواية الصحيحة سكون الباء في المصراعين. (ق)] معناه أنا النبي حقا فلا أفرّ ولا أزول فلا أفر ثقة بأنه ينصر نبيه. وركوبه ﷺ بغلته [دون الفرس] في تلك المواطن ونزوله عنها دليل على كمال شجاعته وذكر جده دون أبيه تشجيعا لهم باشتهار عبد المطلب بأنه سيولد من يسود الناس.

(٤) قوله: ابن عبد المطلب: هذا ليس للافتخار بالآباء، بل للإشارة إلى ما كان اشتهر بينهم من رؤيا عبد المطلب المعبر فيما بينهم بأنه سيكون من أولاده من يسود الناس.

(٥) قوله: نضربكم: قال في الجامع: "نضربكم" ساكن الباء وليس بمجزوم، وقال: هذا جائز لضرورة الشعر. (عصام)

(٦) قوله: على تنزيله: متعلق بمقدر، أي بناء على تنزيله في مكة ولا نرجع كما رجعنا عام الحديبية. (عصام)

(٧) قوله: يزيل الهام: الهام جمع الهامة، تارک سر. (عف) (٨) قوله: عن مقيله: أي عن مكانه، أي موضع القيلولة.

(٩) قوله: خل عنه يا عمر: أي اتركه وأعرض عنه، الخلو: خالی شدن وبگزشتن. (تاج)

٢٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنْبَأَنَا شَرِيْكٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: جَالَسْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُوْنَ*(١) الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُوْنَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ*٢ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ،(٢) [أي لا يمنعهم] وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ*٣ مَعَهُمْ.

٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنْبَأَنَا*٤ شَرِيْكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ(٣) تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيْدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

٢٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ*٥ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو*٦ بْنِ الشَّرِيْدِ عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «هِيْهِ»(٤)...

---

* وفي نسخة: "يناشدون". *٢ وفي نسخة: "أمور"، وفي نسخة أخرى: "أمر جاهليتهم".

*٣ وفي نسخة: "يتبسم". *٤ وفي نسخة: "أخبرنا".

*٥ وفي نسخة زيادة "الفزاري". *٦ وفي نسخة: "عمر".

---

(١) قوله: يتناشدون: [يتذاكرون، التناشد: باہم شعر خواندن.] (٢) قوله: وهو ساكت: أي غالبا لما غلب عليه التحير أو التفكر في أمر دنياه أو عقباه، أو المعنى ساكت عنهم بأنه لم يمنعهم عن إنشاد الشعر وذكر أمر الجاهلية لحسن خلقه ووقع الحرج عن المناجات بناء على حسن نياتهم وبأن كان ذكرهم على سبيل الندامة فهو عبادة، فلذا سكت بل أظهر البشاشة لمشاهده هذا العمل. والأشعار التي يتناشدون كانت حِكَما ومعارف أو هجاء الكفار فهي أيضا عبادة. (٣) قوله: أشعر كلمة إلخ: أي أحسنها وأدقها وأحقها، والمعنى أفضل قصيدة أو جملة.(ق)

(٤) قوله: هيه: [هيه: كلمة لاستزاده من الحديث المعهود. قال ابن السكيت: هي للاستزادة من حديث أو عمل.] بمعنى إيه، فأبدل من الهمزة هاءا، و"إيه" اسم سمي به الفعل، ومعناه الاستزادة، تقول للرجل: إيه بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود، وإذا نوّنت استزدته من حديث ما غير معهود؛ لأن التنوين للتنكير. (النهاية)

حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً - يَعْنِي بَيْتًا* - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ».
مخففة من الثقيلة

٢٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى الْفَزَارِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ - قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُوْمُ*٢ عَلَيْهِ*٣ قَائِمًا، يُفَاخِرُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَوْ قَالَ:*٤ يُنَافِحُ(١) عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَيَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ(٢) بِرُوْحِ الْقُدُسِ مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ(٣) عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ».
ما دام

٢٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوْسَى وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ*٥ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

---

* وفي نسخة: "مائة بيت". *٢ وفي نسخة: يقول.

*٣ وفي نسخة: يقف عليه. *٤ وفي نسخة: قالت.

*٥ وفي نسخة: "عبد الرحمن بن أبي الزناد".

---

(١) قوله: ينافح: المنافحة: المدافعة والمضاربة، يريد بمنافحته هجاء المشركين ومحاربتهم على أشعارهم.

(٢) قوله: يؤيد حسان إلخ: [أي يلقي في روحه أو يحفظه عن الأعداء.] ضبط "حسان" منصرفا وغير منصرف، بناء على أنه فعّال أو فعلان، والثاني هو الأظهر، فتدبر، وهو ابن ثابت بن المنذر بن عمر بن حرام الأنصاري، عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الإسلام، وكذا عاش أبوه وجده وجد أبيه المذكور، وتوفي سنة ٥٤.

(٣) قوله: يفاخر إلخ: قيل: معناه أنه يفاخر عن قدر رسول الله ويعدّ مناقبه، ونحن نقول: يفاخر يعني ينسب نفسه إلى الشرف والكبر والعظم بكونه أنه رسول الله ﷺ الممتاز بالفضل على الخلائق من كل وجه. (عصام) المفاخرة: باكسے فخر كردن، الفخر: ادعاء العظم والكبر والشرف، يعني يفاخر لأجله ﷺ. (حنفي)

* * * *

(٣٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي السَّمَرِ[١]

أي حديث الليل

٢٥٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ،[٢] حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيْلٍ الثَّقَفِيُّ[٣] عَبْدُ اللهِ بْنُ عَقِيْلٍ عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوْقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: حَدَّثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيْثًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَأَنَّ الحَدِيْثَ حَدِيْثُ خُرَافَةٍ؟ فَقَالَ: «أَتَدْرُوْنَ[٤] مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رُجلًا مِنْ عُذْرَةَ أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيْهِمْ دَهْرًا ثُمَّ رَدُّوْهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ* يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا*٢ رَأَى فِيْهِمْ مِنَ الأَعَاجِيْبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيْثُ خُرَافَةَ».

(ثقة ثبت عابد فاضل — على مجالد؛ ثقة ثبت تابعي — على مسروق)

حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ[٥]

٢٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا*٣ عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيْهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ،[٦] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: جَلَسَتْ*٤ ....

---

* وفي نسخة: "وكان". *٢ وفي نسخة: "مما". *٣ وفي نسخة: "حدثنا". *٤ وفي نسخة: "جلس".

---

(١) قوله: السمر: [محركة، الليل وحديثه. (القاموس)] الرواية بفتح الميم، من المسامرة، ورواه بعضهم بسكون الميم، وجعله المصدر، وأصل السمر ضوء لون القمر؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه. (النهاية)

(٢) قوله: البزار: [آخره مهملة، أبو علي الواسطي.] كلهم بالمعجمتين إلا ثلاثة: الحسن بن صباح البزار وخلف بن هشام وأبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق الحافظ صاحب المسند في آخرهم مهملة.

(٣) قوله: أبو عقيل الثقفي: هو أبو عقيل الثقفي عن هشام ومجالد وعنه أبو النضر، وثقه أحمد وأبو داود وجماعة، وروي عن ابن معين أنه منكر الحديث. (ميرك) (٤) قوله: أتدرون: تذكير الضمير باعتبار أنهن أشخاص أو كأنهن باعتبار كمال عقولهن بسبب شرف وملازمة رسول الله ﷺ ذكور.

(٥) قوله: أم زرع: [ساكنة بقرية من قرى مكة، وقيل: من قرى يمن. (عف)]

(٦) قوله: عروة: [هو ابن أسماء أخت عائشة رضي الله عنهما.]

إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً[1] فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَلَّا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا. فَقَالَتْ: فَقَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[2] عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ،[3] لَا سَهْلٌ

زمين نرم — اسمها مهر

فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى. قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثُّ[4] خَبَرَهُ، إِنِّي أَخَافُ[5] أَنْ

الارتقاء: بالاشدن — اسمها عمرة أو رملة

لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.[6] قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، فَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.[7]

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ،[8] لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ.[9] قَالَتِ

في الإسناد بفتح الميم — بجينة بنت ساعدة

الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَتِ السَّادِسَةُ:

اسمها زهرة

زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ وَإِنِ اضْطَجَعَ الْتَفَّ وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ

عاجز عن الضراب

الْبَثَّ. قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ - أَوْ غَيَايَاءُ - طَبَاقَاءُ،[10] كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ أَوْ

اسمها زمرة — العاجز عن الجماع — گراه

فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ. قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.

خطاب عام — اسمها عمرة أو عاطلة — نوع من الطيب

---

(١) قوله: إحدى عشرة امرأة: [قال الكرماني: كلهن من اليمن.] (٢) قوله: غث: [أي مهزول، معناه قليل الخير.]

(٣) قوله: جبل وعر: [أي كثير الصخرة يصعب الصعود إليه، وقد "وعر" بالضم، شبهته بلحم هزيل لا ينتفع به، وهو مع هذا صعب الوصول إليه. (النهاية)]

(٤) قوله: لا أبث: أي لا أنشره لقبح أخباره وآثاره (عف) البث: پراگنده كردن وآشكارا كردن.

(٥) قوله: إني أخاف إلخ: قال ابن السكيت: معناه إني أخاف أن لا أذر صفته ولا أقطعها من طولها. وقال أحمد ابن عبيد: معناه أخاف أن لا أقدر على فراقه؛ لأن أولادي منه والأسباب بيني وبينه، وقيل: "لا" في "لا أذر" زائدة، والضمير راجع إلى الزوج، ومعناه أن أذر زوجي بأن طلقني. (٦) قوله: أذكر عجره وبجره: أي أموره كلها باديها وخافيها، وقيل: أسراره، وقيل: عيوبه. أي الطويل المفرط، وقيل: السيئ الخلق، فإن أرادت سوء الخلق فما بعده بيان له وهو إن نطقت طلقها وإن سكتت علقها، أي تركها. (الفائق)

(٧) قوله: أعلق: أي كنت كالمعلقة، لا أيما ولا ذات بعل. (٨) قوله: كليل تهامة: [تريد حسن خلقه وسهولة أمره.] شبهته بليل تهامة في خلوه من الأذى. تهامة: بلدة من اليمن. (عف) (٩) قوله: ولا سآمة: يعني ليس فيه شر يخاف ولا خلقي يوجب أن تمل صحبته. (الفائق) (١٠) قوله: طباقاء: [ثقيل يطبق على المرأة بصدره. (القاموس)]

قَالَتْ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيْعُ الْعِمَادِ،(١) عَظِيْمُ الرَّمَادِ، طَوِيْلُ النِّجَادِ،(٢) قَرِيْبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ. قَالَتْ العَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ(٣) كَثِيْرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيْلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ(٤) أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

استفهام التعظيم والتفخيم — من زوج التاسعة — المرعى

قَالَتْ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ(٥) مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، بَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ،(٦) فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيْلٍ وَأَطِيْطٍ وَدَائِسٍ(٧) وَمُنِقٍّ،(٨) فَعِنْدَهُ أَقُوْلُ فَلَا أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ.

فرّحني — مصغرا للتقليل — أصوات الخيل — أصوات الإبل — الغربال

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُوْمُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ. ابْنُ أَبِي زَرْعٍ،...........

---

(١) قوله: رفيع العماد: تصفه بالشرف فإنه كناية من ارتفاع بيته في الحسب على ما في «الفائق».

(٢) قوله: طويل النجاد: [إشارة إلى شجاعته، كذا قيل.] حمائل السيف، كناية عن طول القامة. (عف)

(٣) قوله: له إبل: غرضها أنه يحمل الإبل ولا يرسل إلى المرعى.

(٤) قوله: المزهر: العود الذي يضرب به في الغناء، (النهاية) قيل: المزهر الذي يزهر به النار، يقال: زهر النار وأزهرها أي أوقدها، وصفت بالكرم والنحر للأضياف وإن إبله في أكثر الأحوال باركة بفنائه لتكون معدة للقرى، وقد اعتاد أن الضيوف إذا نزلوا به نحر لهم وسقاهم الشراب وأتاهم بالمعازف أو صوّت موقد ناره بالطارقين وناداهم، فإذا سمعت بالمعزف أو بصوت الموقد أيقنت بالنحر. (فائق) وقد استنبط العلماء من حديث أم زرع فوائد سبعة: استحباب حسن المعاشرة للأهل، وفضل عائشة رضي الله عنها، وجواز السمر والإخبار عن الأمم الخالية، وإن المشبه بالشيء لا يلزم أن يكون مثله في كل شيء وأن الكناية لا يوجب الطلاق بدون النية إذا التشبيه يقتضي الطلاق، وإن ذكر إنسان بسوء من غير تعيين ليس بغيبة، ولا يمنعها ﷺ من حيث ذكر بعض الرجال بالمكروه.

(٥) قوله: أناس: النوس: تحرك الشيء متدليا، وأناسه: حركه، (الفائق) الإناسة: *جنبانیدن یا گراں ساختن*. (عف)

(٦) قوله: بشق: بفتح الشين: الموضع، وبالكسر: المشقة. (٧) قوله: دائس: [البقر وغيره، يدوس كـ«داس الحب»، الدائس الذي يدوس الزرع في بيدره.] (٨) قوله: منق: بكسر النون، إن صحت من النقيق: الصوت، تريد أصوات المواشي، تصفه بكثرة الأموال، من أنقَّ: إذا صار ذا نقيق. (المجمع)

فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ،[1] وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ. بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا. جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ لَا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا وَلَا تَنْقُثُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا[2] بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي فَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا،[3] وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ[4] زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ[5] لِأُمِّ زَرْعٍ.

(۳۹) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نَوْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

۲۵٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ،[6] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا

---

(۱) قوله: كمسل شطبة: [نیام شمشیر، یعنی جسم او نازک بود.] (۲) قوله: من تحت خصرها: أي أنها ذات ردف كبير، فإذا نامت على ظهرها نبا الكفل بها حتى يصير تحتها متسع يجري فيه الرمان، وذلك لأن ولديها كان معهما رمانتان وكان أحدهما يرمي رمانته إلى أخيه ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها.

(۳) قوله: خطيا: الخطي: بالفتح: الرمح، المنسوب إلى الخط، وهو سِيف البحر عند عمان والبحرين.

(٤) قوله: من كل رائحة إلخ: [يروى "ذابحة"، بالذال المعجمة وبالباء الموحدة.] أي مما يروح عليه من أصناف المال أعطاني نصيبا وصنفا. (النهاية) (٥) قوله: كنت لك كأبي زرع إلخ: وفي بعض الروايات غير الصحيحين: كنت لك كأبي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك، وفي رواية بغيرهما أيضا: كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلاء، والرفاء: الالتئام والاتفاق، والخلاء: المباعدة. (النهاية)

(٦) قوله: عبد الله بن يزيد: هو ليس عبد الله بن يزيد بن الصلت الشيباني وهو ضعيف من العاشرة. المخزومي المدني والمقري من شيوخ مالك من السادسة، حديثه في الستة فهو لم يدرك البراء، فالحديث منقطع.

أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَقَالَ: «رَبِّ، قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».
أي يوم القيامة

٢٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ(١) ﷺ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللّٰهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوْتُ(٢) وَأَحْيَى»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا(٣) بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».(٤)
بالقصر رجوع كردن

٢٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ أُرَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ(٥) فِيْهِمَا، وَقَرَأَ فِيْهِمَا:(٦) ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.....

---

(١) قوله: عبد الله إلخ: ابن يزيد الخطمي الأنصاري من الأوس كوفي، روى عنه عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ

(٢) قوله: أموت: [المراد بالموت زوال الحس والحركة، وقد يطلق الموت على السكوت وبمعنى زوال العقل.]

(٣) قوله: أحيانا: [ويمكن أن يراد من الإحياء بعد الإماتة: هو الإيقاظ بعد النوم.]

(٤) قوله: النشور: [زنده كردن، ومعنى النشور إليه تعالى أنه من عنده لا مدخل لغيره فيه، يعني أنه المرجع.]

(٥) قوله: جمع كفيه فنفث : [النفث: إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق.] قال في "المجمع": ظاهره نفث أولا ثم قرأ، ولم يقل به أحد، ولعله سهو من الكاتب أو من الراوي؛ لأن النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرته، وقيل: معناه أراد النفث وقرأ، وإلا يلزم من هذه العبارة أن يكون النفث قبل القراءة بل اللازم منه أن يكون النفث والقراءة بعد الجمع، فيجوز أن يكون النفث بعد القراءة، بخلاف الرواية الواقعة في "المشكاة" حيث وقع فيها الفاء بدل الواو في "وقرأ"، ويلزم ههنا ذلك، ولذا قيل في توجيهه: إن المراد فأراد أن ينفث فقرأ فنفث، وقيل: كان السحرة يقرؤون ثم ينفثون وفعل النبي ﷺ على عكسهم مخالفة لهم.

(٦) قوله: وقرأ فيهما: [قال العسقلاني: أي يقرأ هذه السور، وينفث حالة القراءة في الكفين المجتمعتين.]

وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ،(١) وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ.

٢٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلّٰهِ(٢) الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا،(٣) فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَه وَلَا مُؤْوِيَ».

٢٦٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ،(٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ(٥) رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ،(٦) اضْطَجَعَ(٧) عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.(٨)

---

(١) قوله: صلى ولم يتوضأ: هذا من خصائصه ﷺ؛ لأن عينه تنام وقلبه لا ينام. (٢) قوله: الحمد لله إلخ: أي حمد الله تعالى على الإطعام والسقي وكفاية المهمات وقت الاضطجاع؛ لأن النوم فرع الشبع والري، وفراغ الخاطر عن المهمات والأمن من الشر. (عصام) (٣) قوله: وآوانا: [أي ردنا إلى منزلنا، ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم.] جاى دادن، بالمد والقصر. قوله: ولا مؤوي: قال النووي: أي لا راحم ولا عاطف عليه ولا له مسكن يأوي إليه، فمعنى آوانا: رحمنا. (٤) قوله: رباح: رباح كله بفتح الراء والموحدة إلا أبا قيس زياد بن رياح، فبالكسرة والتحتانية.

(٥) قوله: أبي قتادة: اسمه الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي. (٦) قوله: عرس بليل: التعريس: النوم في آخر الليل، أي نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة، فقوله: "بليل" تصريح بما علم ضمنا.

(٧) قوله: اضطجع: [الاضطجاع: بر زمين پهلو نهادن.] (٨) قوله: وضع رأسه على كفه: لأنه أعون على الانتباه، ويستفاد منه أن من قارب وقت الصلاة فعليه أن يجتنب عن الاستغراق في النوم.

(٤٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي عِبَادَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنْ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيْلَ لَهُ: أَتَتَكَلَّفُ[1] هَذَا، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُوْنُ عَبْداً شَكُوْراً؟»[2]

أي ما فيه كلفة ومشقة

٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوْسَى عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، قَالَ: فَقِيْلَ لَهُ: تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُوْنُ عَبْدًا شَكُوْرًا؟»

٢٦٣ - حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ،[3] حَدَّثَنِي عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيْسَى الرَّمْلِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَقُوْمُ يُصَلِّي حَتَّى يَنْتَفِخَ[4] قَدَمَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَتَفْعَلُ هَذَا

---

(١) قوله: أتتكلف: [التكلف: الاشتغال بالعمل على المشقة. التكلف: رنج چیزے کشیدن واز خویشتن چیزے نمودن کہ آں نباشد.]

(٢) قوله: أفلا أكون عبدا شكورا: [الفاء للعطف على المقدر، تقديره "أأترك فلا أكون" إلخ. (عف)] الفاء في قوله: "أفلا أكون" للسببية، تقديره: أَوَ أترك تهجدي فلا أكون عبدا إلخ، والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف أتركه؟ يعني أنه غفر لي ما تقدم من الذنب وما تأخر فلا أعلم مني من أني أكون عبدا شكورا. وقد روي عن علي أن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوا شكرا فتلك عبادة الأحرار، كذا نقله صاحب "ربيع الأبرار".

(٣) قوله: الرملي: نسبة إلى رملة كـ«طلحة» من بلاد الشام.

(٤) قوله: ينتفخ: روي بالياء آخر الحروف، وبالتاء المثناة من فوق، ووجه كل منهما ظاهر.

وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُوْنُ عَبْدًا شَكُوْرًا؟»

٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيْدَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صَلَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُوْمُ، فَإِذَا كَانَ مِنْ السَّحَرِ[1] أَوْتَرَ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قام بسرعة — الإفاضة: آب برتن ريختن — للحدث أو للتحدث

٢٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُوْنَةَ - وَهِيَ خَالَتُهُ - قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ،[2] وَاضْطَجَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي طُوْلِهَا، فَنَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيْلٍ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِيْمَ*[3] مِنْ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ،[4] ....

---

* وفي نسخة: "خواتم الآيات".

---

(١) قوله: من السحر: [قريبا من السحر، هو السدس الآخر.] (٢) قوله: عرض الوسادة: بفتح عين، وضمه بعض، وهو بالضم وإن كان مشتركا في معنى الجانب وخلاف الطول، لكنه لما قال: "في طولها" تعين المراد. (مجمع البحار). الوسادة: بكسر الواو، المخدة المعروفة الموضوعة تحت الخد أو الرأس، ونقل القاضي عياض وغيره أن المراد بها ههنا الفراش؛ لقوله: "واضطجع" كأنه نام تحت رجليه تأدبا وتبركا. (٣) قوله: الخواتيم: جمع خاتم كالخواتم، والياء فيها للإشباع كما قالوا: الياء في "القواليب" للإشباع، أصلها القوالب جمع قالب فأشبع الياء للمزاوجة. (٤) قوله: من سورة آل عمران: [من قوله: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. (آل عمران: ١٩٠)]

ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ[1] مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ،* فَأَحْسَنَ الْوُضُوْءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ،[2] فَوَضَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى[3] فَفَتَلَهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ - قَالَ مَعْنٌ: سِتَّ مَرَّاتٍ[4] - ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ، ثُمَّ جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ[5] فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ،[6] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً.

٢٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ[7] بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ..........

(شن: مشک کہنہ — الفتل: تافتن ودونا کردن)

* وفي نسخة: "منها".

(١) قوله: شن: القربة الخلق، والتأنيث في ضمير "منها" باعتبار القربة. (٢) قوله: إلى جنبه: أي بعد الوضوء كما هو مصرح في رواية الصحيحين. (٣) قوله: أخذ بأذني اليمنى: قيل: في الحديث دلالة على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة، وأن صلاة الصبي صحيحة، وأن له موقفا من الإمام كالبالغ، وأن الجماعة في غير المكتوبات جائزة، قيل: هذا الحديث يدل على جواز القراءة للمحدث، وفيه أن نومه ﷺ لم يكن ناقصا فيحتمل التجديد، وأن صلاة الليل ثنتي عشرة ركعة، والله أعلم. (٤) قوله: قال معن ست مرات: [في إظهاره إشارة إلى أن اللفظ لمعن.] صلى ركعتين ست مرات فيكون صلاته ثنتي عشرة ركعة.

(٥) قوله: ثم جاءه المؤذن: فيه دليل على أن المؤذن يخبر الإمام ثانيا في بيته، وأن سنة الصبح يجوز أن يخفف، وأنه ينبغي أن يصلي في البيت. (٦) قوله: أبي جمرة: [اتفقوا على توثيق أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما.] نضر بن عمران ابن عصام الضبعي، بضم المعجمة وفتح الموحدة وبعدها مهملة، أبو جمرة.

(٧) قوله: زرارة: بضم أوله، ابن أوفى العامري الحرشي أبوه البصري، قاضيها، ثقة مات فجأة في الصلاة، قيل: يقرأ سورة المدثر فلما بلغ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر:٨) شهق وخر ميتا.

مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ(١) أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ،(٢) صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً.(٣)

هو صلاة بالليل

٢٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ - يَعْنِي ابْنَ حَسَّانَ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيْرِيْنَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ».

٢٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ،(٤)* عَنْ أَبِيْه: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسِ(٥) بْنِ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ(٦) الْجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ(٧) صَلَاةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ، فَصَلَّى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ(٨) طَوِيْلَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُوْنَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُوْنَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُوْنَ اللَّتَيْنِ

شك من الراوي

---

* في النسخة الهندية: "أبي بكرة".

---

(١) قوله: ذلك النوم: [الحاجة دعاه إلى النوم فاختار النوم، فلا حاجة إلى الشك.] (٢) قوله: أو غلبته عيناه: شك من الراوي عن عائشة أو من دونه. (٣) قوله: ثنتي عشرة ركعة: فيه دليل على أن صلاة الليل ثنتا عشرة ركعة، كما هو المختار عند أبي حنيفة، وورد: من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قرأ من الليل. (٤) قوله: أبي بكر: كنيته أبو محمد أو أبو بكر المدني ثقة، وأبوه أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي، اسمه وكنيته واحد، وقيل: أبو محمد، ثقة عابد، هكذا في "التقريب".

(٥) قوله: عبد الله بن قيس: يقال: له رؤية، هو من كبار التابعين، استقضاه الحجاج على المدينة.

(٦) قوله: زيد بن خالد: وهو أبو عبد الرحمن أو أبو طلحة المدني، صحابي مشهور.

(٧) قوله: لأرمقن: رمقه: أطال النظر إليه، من باب طلب، وعدل فيها من الماضي إلى المضارع استحضارا لتلك الحالة؛ ليقررها في ذهن السامع أبلغ تقرير. قلت: والأظهر أني الآن أنظر نظرا ممتدا إلى صلاته ﷺ؛ لأنه لا يغيب عن نظري، وذلك مبالغة في ضبط. (عصام) (٨) قوله: طويلتين: كرره ثلاثا للمبالغة في طول الركعتين الأوليين.

قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُوْنَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ، فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً.

۲۷۰ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟

فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِيَزِيْدَ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلْ* عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُوْلِهِنَّ (بزيادة اللام)، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلْ*٢ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،[1] أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوْتِرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

---

* وفي نسخة: "فلا تسأل". *٢ وفي نسخة: "فلا تسأل".

---

(١) قوله: قلت يا رسول الله إلخ: سألت عائشة لعدم علمها؛ لأن النبي ﷺ كان يصلي العشاء في المسجد فأمر أن يوتر فيه، أو كان استفسارها لتعلم أن التأخير هل هو أولى، فأجاب ﷺ أن التأخير أحب لمن يثق بالانتباه، وهو معنى قوله: يا عائشة، إن عيني تنامان ولا ينام قلبي فأنا مأمون عن فوت هذه الصلاة فمن كان مأمونا فليؤخر، وأشكل عليه فوت صلاة الصبح ليلة التعريس، وأجاب عنه النووي بوجهين، الأول: أن القلب يدرك ما يتعلق بالبدن ولا يدرك طلوع الفجر، وفيه أنه كيف يأمن حينئذ عن فوت الوتر؟ ويمكن أن يدفع بأن العبد معذور في الاعتماد على غالب حاله، ومن يثق بالانتباه قد يفوته ومع ذلك التأخير أحب، أقول: والله تعالى أعلم أن النبي ﷺ سوّى بين نومه ويقظته فقد وقع به قولها: "أتنام قبل أن توتر" فكأنه قال ﷺ: لا أنام ففوت الصلاة عنه ليلة التعريس كفوتها في اليقظة للنسيان فأنساها الله تعالى لحكمة تشريع القضاء. (عصام) وفي "مجمع البحار": إذ القلب لا يدرك طلوع الشمس وأيضا كان له حالتان، فحينا تنامان وحينا تنام العين وحده، الثاني: غالب أحواله، والدليل على صحة هذا في الحديث نفسه: إن الله قبض أرواحنا، وفي الحديث الآخر: لو شاء الله لأيقظنا، ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم ويكون هذا منه لأمر يريده الله تعالى من إثبات حكم وإظهار شرع، وجواب آخر: أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي أنه كان محروسا. (عيني)

٢٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً،[١] يُوْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ.

٢٧٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ نَحْوَهُ.[٢] وَحَدَّثَنَا* قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ نَحْوَهُ.

٢٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ الْاَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ.

٢٧٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ - رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ - عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوْتِ وَالْجَبَرُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ[٣] وَالْعَظَمَةِ»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ،[٤] ......

الملك والتاء للمبالغة مبالغة في الجبر

---

* وفي نسخة: "ح وحدثنا" بزيادة علامة التحويل.

---

(١) قوله: إحدى عشرة ركعة: أي عندها ولا ينافي ما ثبت من الزيادة عند غيرها، وما ورد من كثيرة الاجتهاد في العشر الآواخر من رمضان يحمل على الطويل دون العدد. (٢) قوله: نحوه: [في نسخة: "ح" فقط، وفي نسخة: "نحوه فقط"، وفي نسخة كلاهما.] (٣) قوله: الكبرياء: قيل: لا يوصف بها إلا الله عز وجل، ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انقيادهم له، وقيل: عبارة عن كمال الذات والوجود، و"العظمة" تأكيد له.

(٤) قوله: ثم قرأ البقرة: [أي بكمالها كما هو ظاهر العبارة.]

ثُمَّ رَكَعَ فَكَانَ رُكُوْعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَكَانَ يَقُوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيْمِ»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوْعِهِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: «لِرَبِّي الْحَمْدُ، لِرَبِّي الْحَمْدُ»، ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُوْدُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُوْدِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي»، حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ أَوْ الْأَنْعَامَ. شُعْبَةُ (مبتدأ) الَّذِي شَكَّ (خبر) فِي الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ. وَأَبُو حَمْزَةَ* اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ (صوابه يزيد)، وَأَبُو جَمْرَةَ*٢ الضُّبَعِيُّ اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ.

٢٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَامَ (يعني صلى) رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً.(١)

٢٧٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ،(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ .....

---

* وفي نسخة زيادة: "قال أبو عيسى" قبل قوله: "وأبو حمزة".

*٢ وفي نسخة الهندية: "أبو حمزة" بدل قوله: "أبو جمرة".

---

(١) قوله: بآية من القرآن ليلة: وكان يقرؤها وقت القيام وفي الركوع وفي السجود، كما رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي فقرأ آية واحدة في الليل كله حتى أصبح، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد، فقال القوم لأبي ذر رضي الله عنه: أيّ آية هي؟ قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة:١١٨)، لكن يعارضه ما في مسلم عن علي نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعا أو ساجدا إلا أن يجعل أحدهما ناسخا للآخر. (عصام)

(٢) قوله: أبي وائل: [شقيق بن سلمة الكوفي، مخضرم، واتفقوا على توثيقه وجلالته.]

فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوْءٍ،(١) قِيْلَ لَهُ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِيَّ ﷺ.

٢٧٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنِ الأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٢٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا(٢) فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُوْنُ ثَلَاثِيْنَ أَوْ أَرْبَعِيْنَ(٣) آيَةً، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا* خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ؓ عَنْ صَلَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: عَنْ تَطَوُّعِهِ؟(٤) فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيْلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيْلًا(٥) قَاعِدًا،(٦) فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ..........

---

* وفي نسخة: "حدثنا"، وفي نسخة أخرى: "أنبأنا".

---

(١) قوله: بأمر سوء: بالإضافة، وروي بقطعها على الصفة، والسوء بفتح السين، وروي بضمها إلا أن المفتوحة غلبت في أن يضاف إليها ما يراد ذمه من كل شيء، وأما المضمومة فجاء مجرى الشر الذي هو نقيض الخير، والباء للتعدية، فالمعنى قصدت أمرا سيئا. (ق) (٢) قوله: كان يصلي جالسا: [قيل: كان ذلك في كبر سنه، وقد صرحت به عائشة ؓ.] (٣) قوله: أو أربعين: [هذا الشك من الراوي، وإشارة إلى أن ما ذكرته مبناه على التخمين، أو إشارة إلى التنويع بأن يكون تارة كذا وتارة كذا. (ق)]

(٤) قوله: عن تطوعه: [فيه إشارة إلى أن صلاة الليل لم تكن فرضا عليه ﷺ.]

(٥) قوله: طويلا: ليس صفة "ليلا" بل هو صفة مفعول مطلق محذوف، أي كان يصلي في ليل صلاة طويلة حال كونه قائما وصلى في ليل آخر صلاة طويلة حال كونه قاعدا، ولما حذف الموصوف حذف تاء التأنيث عن الصفة، تدبر. قال عصام : أي زمانا طويلا بدل من "الليل" بدل البعض من الكل، وليس المراد أنه يجعل صلاته طويلة.

(٦) قوله: قاعدا: [القاعد بغير عذر له نصف أجر القائم إلا أنه ﷺ استثني من هذا الحكم على طريق الخصوصية.]

رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ.

٢٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ[١] السَّهْمِيِّ، عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ[٢] (أي النافلة ليلا) قَاعِدًا، وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرَتِّلُهَا[٣] حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا.[٤]

٢٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ[٥] (بالجيمين) صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ.

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ[٦]* ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ،[٧] وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ.

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ،

---

* وفي نسخة: "النبي ﷺ".

---

(١) قوله: وداعة: [بفتح الواو وتخفيف الدال بالمهملة والعين المهملة.] (٢) قوله: سبحته: [السبحة: من التسبيح، وهي الصلاة النافلة؛ لأنها سبح فيها.] (٣) قوله: ويرتلها: الترتيل في الأذان وغيره: أن لا يعجل في إرسال الحروف.

(٤) قوله: أطول منها: أي من سورة أخرى هي أطول من هذه السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة.

(٥) قوله: حتى كان أكثر إلخ: "كان" تامة أو ناقصة، خبرها محذوف والواو زائدة وجملة "وهو جالس" خبرها، والرابطة محذوفة وزيادة الواو في خبر "كان" شائعة كما صرحوا به. (شرح)

(٦) قوله: مع رسول الله إلخ: [المراد بالمعية الموافقة في العمل، لا الجماعة.]

(٧) قوله: في بيته: [أي في المسجد، يفيد هذا تقييد المغرب بقوله: "في بيته".]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَحَدَّثَتْنِي[١] حَفْصَةُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حِيْنَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَيُنَادِي الْمُنَادِي. قَالَ أَيُّوْبُ: أُرَاهُ[٢] (أي أظنه) (أي نافع) قَالَ: «خَفِيْفَتَيْنِ».

٢٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُوْنَ بْنِ مِهْرَانَ (ثقة فقيه)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ بِرَكْعَتَيْ الْغَدَاةِ (الصباح)، وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا (بفتح الهمزة، أي لم أبصرهما) مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ (صدوق من العاشرة)، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ* ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ،*٢ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ.*٣

٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ يَقُوْلُ: سَأَلْنَا عَلِيًّا رضي الله عنه عَنْ صَلَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنَ النَّهَارِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيْقُوْنَ[٣] ذَلِكَ، قَالَ: قُلْنَا: مَنْ أَطَاقَ ذَلِكَ صَلَّى، ....

---

* وفي نسخة: "رسول الله". *٢ وفي نسخة: "ثنتين". *٣ وفي نسخة: "ركعتين".

---

(١) قوله: وحدثتني إلخ: كأن الواو زائدة كما في "ربنا ولك الحمد" على ما في "الصحاح"، وقيل: عاطفة على محذوف، أي حدثني غير حفصة وحدثتني حفصة، وقال النووي في مثل هذه الواو: كأنه قال: حدثتني كذا وكذا حدثتني، فاحفظه؛ فإنه مليح، كذا في "عصام". (٢) قوله: أراه: [الضمير المنصوب لنافع؛ لأن أيوب روى عنه.]
(٣) قوله: لا تطيقون: [من الطاقة، أي بحسب الكيفية والحال، أو باعتبار الدوام.]

فَقَالَ: كَانَ إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ[١] صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، (إشارة إلى جانب المشرق - إشارة إلى جانب المغرب - هذا هو صلاة الضحى) وَإِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا[٢] (إشارة إلى جانب المشرق - إشارة إلى جانب المغرب) وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ[٣] (بعد الزوال) عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ وَالنَّبِيِّيْنَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُسْلِمِيْنَ.

(٤١) بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى[٤]

٢٨٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيْدَ الرِّشْكِ[٥] قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ[٦] رضي الله عنها: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَزِيْدُ مَا شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي حَكِيْمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزِّيَادِيُّ،............

---

(١) قوله: عند العصر: أي صلى ركعتي الضحى عند ارتفاع الشمس من المشرق مساويا لارتفاعها عند العصر من المغرب، والتحقيق أن أول وقت الضحى إذا خرج وقت الكراهة وآخره قبل الزوال وأن ما وقع في أوائله يسمى صلاة الإشراق أيضا وما وقع في آخره يسمى صلاة الزوال أيضا وما بينهما تختص بصلاة الضحى. (ق)

(٢) قوله: صلى أربعا: [هذه الصلاة قبل الزوال قريباً منه.] (٣) قوله: بالتسليم: [قيل: يعني به التشهد، سمي تسليما لاشتماله عليه.] الظاهر أن المراد أنه يخرج بالتسليم عن كل ركعتين.

(٤) قوله: صلاة الضحى: قيل: المراد بالضحى هو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقي شعاعها، وينبغي أن يعبر أن الضحوة هي ارتفاع أول النهار، والضحى: بالضم والقصر فوقه، وبه سميت صلاة الضحى. (شرح)

(٥) قوله: الرشك: [كثير اللحية، حتى دخلت العقرب في لحيته فمكثت فيها ثلاثة أيام وماتت ولم يدر بها؛ لطولها، كذا في "عصام".] (٦) قوله: قلت لعائشة إلخ: الذي يظهر لي أن البخاري لما تعارضت الأحاديث عنده نفيا كحديث ابن عمر رضي الله عنه، قال مورّق لابن عمر: تصلي الضحى؟ قال: لا، قلت: فعمر؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالنبي ﷺ؟ قال: لا، وإثباتا كحديث أبي هريرة في الوصية له أنه يصلي الضحى، نزل حديث النفي على السفر وحديث الإثبات على الحضر.

حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ* بْنِ الرَّبِيْعِ الزِّيَادِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ.

٢٩٠ - حَدَّثَنَا*٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا*٣ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِئٍ(١) ﷺ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاغْتَسَلَ فَسَبَّحَ(٢) ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ(٣) كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوْعَ وَالسُّجُوْدَ.

٢٩١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ شَقِيْقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﷺ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيْءَ مِنْ مَغِيْبِهِ. (أي من سفره)

٢٩٢ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوْبَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيْعَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوْقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى(٤)...

---

* وفي نسخة: "عبد الله". *٢ وفي نسخة: "حدثني". *٣ وفي نسخة: "حدثني".

---

(١) قوله: إلا أم هانئ: في شرح "صحيح مسلم" أهم سألوا من عمر عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد، فقال: بدعة هذا، وحمله القاضي وغيره أن مراده أن الجلوس في المسجد والاجتماع لها هو البدعة، لا أن صلاة الضحى بدعة. والله أعلم. (٢) قوله: فسبح: أي صلى، وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع والنافلة.

(٣) قوله: غير أنه إلخ: منصوب على الاستثناء كأنه لدفع ما نشأ من قولها: "ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها"، وهو أنه يتم الركوع والسجود، والتخصيص بها؛ لأنه كثيرا ما يقع التساهل فيها، وفيه إشعار بالاعتناء بشأن الطمأنينة في الركوع والسجود؛ لأنه ﷺ خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد ولم يخفف الطمأنينة في الركوع والسجود. (٤) قوله: يصلي الضحى إلخ: [وأنت تعلم أن ظاهر هذه العبارة أنها ليست مخصوصة بالسفر.]

حَتَّى نَقُوْلَ: لَا يَدَعُهَا،(١) وَيَدَعُهَا حَتَّى نَقُوْلَ: لَا يُصَلِّيْهَا.

٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ عَنْ* هُشَيْمٍ،(٢) أَخْبَرَنَا*٢ عُبَيْدَةُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ، عَنْ قَرْثَعٍ الضَّبِّيِّ - أَوْ عَنْ قَزَعَةَ، عَنْ قَرْثَعٍ - عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ(٣) فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَلَا تُرْتَجُ(٤) حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ،(٥) فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ»، قُلْتُ: أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ فِيْهِنَّ تَسْلِيْمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: «لَا».

(بالقاف والزاي المعجمة وفتحات) (أي يدوام) (رسول الله ﷺ)

٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ(٦) عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ، عَنْ قَزَعَةَ، عَنِ الْقَرْثَعِ، عَنْ أَبِي أَيُّوْبَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى،(٧) أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيْمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنهما........

* وفي نسخة: "حدثنا". *٢ وفي نسخة: "حدثنا".

(١) قوله: حتى نقول لا يدعها إلخ: يعني يصلي الضحى أياما متوالية حتى يظن أن لا يتركها، ويتركها حتى يظن أن لا يصليها. (شرح) (٢) قوله: هشيم: بالتصغير، ابن بشير على وزن عظيم، الواسطي، أبو معاوية ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس. (التقريب) (٣) قوله: عند زوال الشمس: [أي عقيب زوال الشمس بلا تراخ كأنه عند زوالها.]
(٤) قوله: فلا ترتج: [أي لا تغلق، من الإرتاج بمعنى الإغلاق على صيغة المجهول. (حنفي)]
(٥) قوله: تصلى الظهر: [على صيغة المجهول، "الظهر" قائم مقام فاعله.] (٦) قوله: عبيدة: [ابن معتب، بكسر المثناة الثقيلة بعدها موحدة.] (٧) قوله: حدثنا محمد بن المثنى إلخ: مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب غير ظاهرة؛ لأن وقت الضحى قبل الزوال، وهذه الصلاة التي كانت بعد الزوال لا تكون صلاة الضحى، وأما الحديث السابق واللاحق حيث ورد فيهما أنه كان يصلي أربعا عند الزوال، فمناسب به؛ لأن «عنده» متناول لوقتها.

أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُوْلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيْهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيْهَا عَمَلٌ صَالِحٌ».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُوْ سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ(١) عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ،(٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّيْهَا عِنْدَ الزَّوَالِ(٣) وَيَمُدُّ فِيْهَا.

(٤٢) بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ

٢٩٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ،(٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ،(٥)* عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي وَالصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: «قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ(٦) بَيْتِي مِنْ الْمَسْجِدِ، فَلَأَنْ أُصَلِّيَ(٧) فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ صَلَاةً مَكْتُوْبَةً».

---

* وفي نسخة: حرام بن الحكيم الدمشقي.

---

(١) قوله: عمر بن علي المقدمي: ابن عطاء بن مقدم، بقاف على وزن محمد، بصري، أصله واسطي ثقة، كان يدلس شديدا. (التقريب) (٢) قوله: كدام: بكسر أوله وفتح ثانيه وبالدال المهملة، ومسعر ثقة على ما في "التقريب".

(٣) قوله: عند الزوال: أي عقيبه كما أشرنا إليه، ويعينه قوله: "كان يصلي قبل الظهر أربعا". "ويمد فيها" أي يطيل فيها. (حنفي) (٤) قوله: عباس العنبري: ابن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري الحافظ، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة مأمون. (التهذيب) (٥) قوله: حرام بن معاوية: بمهملتين مفتوحتين، ابن حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري، ويقال: العنسي بالنون، وهو حرام بن معاوية بن صالح، وهو ثقة.

(٦) قوله: ما أقرب: فعل التعجب، يعني قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد فلأن أصلي إلخ. (شرح)

(٧) قوله: فلأن أصلي: [هذا فاء الفصيحة، أي إذا عرفت هذا فاعلم أن صلاتي إلخ.]

(٤٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ* رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٢٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوْبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ (من التابعين) قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ صِيَامِ رَسُوْلِ اللهِ*٢ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ يَصُوْمُ حَتَّى نَقُوْلَ:(١) قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُوْلَ: قَدْ أَفْطَرَ (كل الإفطار)، قَالَتْ: وَمَا صَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا (جميع الشهر والأيام) مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ إِلَّا رَمَضَانَ.

٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا*٣ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ،*٤ فَقَالَ: كَانَ يَصُوْمُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيْدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ مِنْهُ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيْدَ أَنْ*٥ يَصُوْمَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا.(٢)

٣٠٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيْدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُوْمُ حَتَّى نَقُوْلَ: مَا يُرِيْدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُوْلَ: مَا يُرِيْدُ أَنْ يَصُوْمَ، وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ إِلَّا رَمَضَانَ.

---

* وفي نسخة: "صيام". *٢ وفي نسخة: "النبي ﷺ". *٣ وفي نسخة: "أخبرنا".
*٤ وفي نسخة: "رسول الله ﷺ". *٥ وفي نسخة: "أنه".

---

(١) قوله: حتى نقول: قيل: الرواية بالنون، وقد وجدت النسخ بالتاء على الخطاب كأنها قالت: حتى تقول أيها السامع: لو أبصرته، والرواية أيضا بنصب "نقول"، وهو الأكثر في كلامهم، ومنهم من رفع المستقبل في مثل هذا الموضع. (حنفي) (٢) قوله: إلا رأيته نائما: يعني أنه ﷺ صلى من الليل وقت الصلاة ونام فيه وقت النوم، وهذا إشارة إلى أن أمره كان قصدا لا إفراطا ولا تفريطا. (حنفي)

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ سَالِـمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُوْمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ(١) إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ، وَهَكَذَا قَالَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٢) قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيْثَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما جَمِيْعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٠٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ أَرَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَصُوْمُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ(٤) فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُوْمُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيْلًا(٥) بَلْ كَانَ يَصُوْمُ كُلَّهُ.(٦)

أي كأنه يصوم كله

---

(١) قوله: شهرين متتابعين: أي قبل أن يقدم المدينة، فلا ينافي ما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان، وقيل: يجوز أن يكون من قبيل إعطاء الأكثر حكم الكل، كذا وقع في "الحنفي" أيضا.

(٢) قوله: أبو سلمة بن عبد الرحمن: ابن عوف بن عبد الحارث بن زهرة، الزهري، من التابعين، واسم أبي سلمة كنيته، وقيل: إن اسمه عبد الله. (٣) قوله: عبدة: هو ابن سليمان أبو محمد الكلابي المقري، اسمه عبد الرحمن، عن الأعمش والطبقة، وعنه هناد وأحمد والطبقة، قال أحمد: ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره، مات ثمان وثمانين ومائة. (الكاشف) (٤) قوله: أكثر من صيامه: "أكثر" صفة لمفعول مطلق محذوف أي صياما أكثر من صيام في شعبان، ولا خفاء في أن المراد هنا صيام التطوع ولا يشكل بصيام رمضان.

(٥) قوله: كان يصوم شعبان إلا قليلا: يعني أنه كان يصوم أكثر شعبان ويفطر قليلا منه، وليس المعنى أنه كان يصوم شعبان كله في أكثر سنين ويفطر في قليل منها؛ لأنه يرد ما روي من أنه ما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا رمضان.

(٦) قوله: بل كان يصوم كله: أي كان يصوم كله، يعني أن ما لا يصوم من شعبان في غاية القلة بحيث يظن أنه صام كله، فكلمة "بل" للترقي ولا ينافي الحديث المذكور.

٣٠٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى وَطَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُوْمُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَلَّ مَا كَانَ[1] يُفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

اول روز از ماه

٣٠٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيْدَ الرِّشْكِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُوْمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُوْمُ؟ قَالَتْ: كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَيَزِيْدُ الرِّشْكُ هُوَ يَزِيْدُ الضُّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيْدٍ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ، وَهُوَ يَزِيْدُ الْقَاسِمُ، وَيُقَالُ: الْقَسَّامُ. وَالرِّشْكُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ هُوَ الْقَسَّامُ.

٣٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ رَبِيْعَةَ الْجُرَشِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى[2] صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيْسِ.[3]

الجرش: موضع باليمن

---

(١) **قوله:** وقل ما كان إلخ: [وهذا دليل لأبي حنيفة ومالك حيث ذهبا إلى أن صوم يوم الجمعة وحده حسن، وعند الشافعي يكره إفراد الجمعة بالصوم. (ق)] قال القاضي: يحتمل أنه كان ﷺ يمسك قبل الصلاة ولا يتغدى إلا بعد أداء الصلاة كما روي عن سهل بن سعد الساعدي، (الطيبي) فلا يخالف ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده، تأويله أنه يضم معها ما قبله أو ما بعده، أو أنه مختص به كصوم الوصال.

(٢) **قوله:** يتحرى: التحري في الأشياء ونحوها هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، وفلان يتحرى الأمر أي يتوخاه ويقصده، في "الصحاح": وخيت وخيك أي قصدت قصدك.

(٣) **قوله:** صوم الاثنين والخميس: قد ثبت عند مسلم عن أبي قتادة قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم الاثنين، فقال: فيه ولدت وفيه أنزل علي فأحب إلخ، الحديث.

٣٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِيْنِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُوْمُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ.

٣٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ * قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيْسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

الفاء لسببية السابق للاحق

٣٠٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُوْمُ مِنَ الشَّهْرِ: السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ،(١) وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخَرِ: الثُّلَاثَاءَ(٢) وَالْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيْسَ.

٣٠٩ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ....

---

* وفي نسخة: "رسول الله" ﷺ.

---

(١) قوله: والاثنين: وينبغي أن يعلم أن قوله: "والاثنين" روي بكسر النون على أن إعرابه بالحرف وهو القياس من جهة العربية، وروي بفتح النون بناء على أنه جعل لفظ المثنى عَلَما لذلك اليوم فأعرب بالحركة لا بالحرف على ما قيل في أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس حيث القياس الاثنان؛ لأنه خبر المبتدأ.

(٢) قوله: الثلاثاء: الثلاثاء فعالاء إما مصدر كالبراكاء بمعنى الثبات في الحرب وإما اسم كالثلاثاء، وإما صفة كالطباقاء، وأما أفعلاء إما مفرد كالأربعا، وإما جمع كالأنبياء وهو كثير، وأفعلاء بضم العين كالأربعاء، وقد يفتح الباء ففيها ثلاث لغات، وقد يضم الهمزة والباء، ففيها أربع لغات. (مفصل) قيل: أراد ﷺ أن يبين سنة صوم جميع أيام الأسبوع فصام من شهر السبت والأحد والاثنين، ومن شهر الثلاثاء والأربعاء والخميس، وإنما لم يصم الستة متوالية كيلا يشق على الأمة الاقتداء، و لم يكن في هذا الحديث ذكر يوم، وقد ذكر في حديث عبد الله بن مسعود. (حنفي)

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: كَانَ عَاشُوْرَاءُ[1] يَوْمًا يَصُوْمُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَصُوْمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيْضَةَ، وَتُرِكَ[2] عَاشُوْرَاءُ،[3] فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

٣١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂: أَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخُصُّ

---

(١) قوله: عاشوراء: اشتقاق عاشوراء من العشر الذي هو اسم للعدد المعين، وقال القرطبي: هو معدول من العاشرة للمبالغة والتعظيم، وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة، فكأنه مثل يوم الليلة العاشرة ثم سمي اليوم العاشر عاشوراء، واختلفوا فيه فقيل: لأنه عاشر المحرم وهذا ظاهر، وقيل: لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم السلام بعشر كرامات، الأول: موسى ﵇ فإنه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده. الثاني: نوح ﵇ استوت سفينته على الجودي فيه. الثالث: يونس ﵇ أنجي فيه من بطن الحوت. الرابع: فيه تاب الله على آدم ﵇، قاله عكرمة. الخامس: يوسف ﵇ فإنه أخرج من الجب فيه. السادس: عيسى ﵇ فإنه ولد فيه ورفع فيه. السابع: داود ﵇ فيه تاب الله عليه. الثامن: إبراهيم ﵇ ولد فيه. التاسع: يعقوب ﵇ فيه رد بصره. والعاشر: نبينا محمد ﷺ فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. (عيني شرح البخاري)
فرض على هذه الأمة أولا صوم عاشوراء، ثم نسخ فرضيته بصيام أيام البيض من كل شهر، ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الإفطار بالغداء، ثم تحتم عليهم صوم رمضان وحل الإفطار إلى العشاء، ثم حل إلى الصبح. من تفسير التيسير للإمام النسفي، وقد ورد: من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها، وأما ما وراء الصوم والتوسيع من الأمور العشرة المشهورة [من الصلاة والإنفاق والخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك] موضوع ومفترى، قد قال بعض أئمة الحديث: إن الاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين، لكن ذكر السيوطي في "الجامع الصغير": من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبدا، رواه البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس. (ق)

(٢) قوله: وترك: بصيغة المجهول، أي نسخ الأمر بصيامه، وهذا لا ينافي استحباب صومه، وأنه ثابت على ما نص عليه بعض المحققين. (٣) قوله: عاشوراء: على وزن فاعولاء، وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره، وقد ألحق به تاسوعاء وهو تاسع المحرم، كذا في "النهاية".

مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً،[١] وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُطِيْقُ؟

٣١١ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قُلْتُ: فُلَانَةُ،[٢] لَا تَنَامُ اللَّيْلَ،[٣] فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ مِنْ الأَعْمَالِ مَا* تُطِيْقُوْنَ، فَوَاللهِ،[٤] لَا يَمَلُّ[٥] حَتَّى تَمَلُّوْا، وَكَانَ أَحَبُّ ذَلِكَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُوْمُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

٣١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ الرِّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ؓ: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ.

---

* وفي نسخة: "بما".

---

(١) قوله: ديمة: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم في آخرها تاء مثناة، وفي "النهاية": الديمة: المطر الدائم في سكون، شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر، أصله الواو فانقلبت ياء لكسرة ما قبلها.

(٢) قوله: فلانة: يكنى بـــ "فلان" و"فلانة" عن أعلام الناس خاصة فيجريان مجرى المكني عنه، أي يكونان كالعَلَم فلا يدخلهما اللام، ويمتنع صرف "فلانة" ولا يجوز تنكير "فلان"، فلا يقال: جاءني فلان وفلان آخر، وإذا كني عن المكنى قيل: أبو فلان وأم فلان.

(٣) قوله: لا تنام الليل: مناسبة هذا الحديث والذي بعده إلى آخر الباب سيما الحديث الأخير بعنوان الباب غير ظاهرة، فإن الحديث الأخير في صلاة النبي ﷺ والأحاديث الأخر إنما في دوام عمله ولا خصوصية لها بالصوم، والظاهر إيراد الحديث الأخير في باب الصلاة والأحاديث الأخر في باب العبادة.

(٤) قوله: فوالله: يعني إن الله تعالى لا يعرض عنكم كما هو شأن الملوك عن شخص، وإلا فالملال محال في حقه تعالى؛ لأنه الفتور والكلال. (٥) قوله: لا يمل: أي يقبل العمل مع النشاط. (عصام) وإن أتيتم بالعبادة على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملوك عنكم.

٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُوْلُ: كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ، وَيَقُوْلُ فِي رُكُوْعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوْتِ وَالْمَلَكُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوْعِهِ وَيَقُوْلُ فِي سُجُوْدِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوْتِ وَالْمَلَكُوْتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ سُوْرَةً سُوْرَةً (أي في الركعة الثانية) (أي في قيامه ثالثا ورابعا) يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ.(١)

(٤٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ* رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ*٢ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ:(٢) أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً: حَرْفًا حَرْفًا.(٣)

٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَدًّا.(٤)

* وفي نسخة زيادة "صفة" قبل قوله: "قراءة".*٢ وفي النسخة الهندية زيادة "بن شهاب" بعد قوله: "الليث".

(١) قوله: يفعل مثل ذلك: [حتى يكمل الصلاة التي يريد أداءها.] (٢) قوله: مملك: [بفتح الميم الأولى وسكون الثانية وفتح اللام وبعدها كاف.] (٣) قوله: حرفا حرفا: أي مبينة من المفسر هو البيان والتفسير مثله.

(٤) قوله: قال مدا: أي كانت قراءته مدا، المجاز في الظرف أو في النسبة، أو المضاف محذوف، أي ذات مد، ينبغي أن يعلم أن المراد أنه ﷺ كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد واللين.

٣١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ[1] يَقُوْلُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُوْلُ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

٣١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ: أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا أَسَرَّ وَرُبَّمَا جَهَرَ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً.[2]

٣١٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيْشِي.[3]

أي سقف مكان

٣١٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قَالَ: (الفتح: ١، ٢) فَقَرَأَ وَرَجَّعَ،[4] قَالَ: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ..................

الترجيع: ترديد الصوت

---

(١) يقطع قراءته: من التقطيع، وهو جعل الشيء قطعة قطعة. (٢) قوله: جعل في الأمر سعة: [هذا بناء على أن السعة من الله تعالى، والتكاليف نعمته يجب شكره.] (٣) قوله: عريشي: [كل ما يستظل به. (شيخ ابن حجر)]

(٤) قوله: ورجع: ترجيعه ﷺ كان بمد الصوت نحو "آ آ"، وهذا إنما حصل منه - والله أعلم - يوم الفتح؛ لأنه كان راكبا فجعلت الناقة تحركه فحدث الترجيع في صوته. (ع) وفي حديث آخر: غير أنه كان لا يرجع، ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته الترجيع. (س)

عَلَيَّ لَأَخَذْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ، أَوْ قَالَ: اللَّحْنِ.(١)

٣٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا نُوْحُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِيُّ(٢) عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ،(٣) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لَا يُرَجِّعُ.(٤)

٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو،(٥) عَنْ عِكْرِمَةَ، (هو مولى ابن عباس) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا(٦) مَنْ فِي الْحُجْرَةِ(٧) وَهُوَ فِي الْبَيْتِ.

(٤٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي بُكَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٢٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ - عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيْزٌ(٨) كَأَزِيْزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ. (مثل آواز دیگ روغن)

٣٢٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَبِيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي.........

---

(١) قوله: اللحن: [بفتح اللام وسكون الحاء المهملة، التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة.]

(٢) قوله: الحداني: [نسبة إلى حدان، وهم من الأزد.] (٣) قوله: حسام بن مصك: [بكسر الميم وفتح المهملة بعدها كاف مثقلة، الأزدي البصري ضعيف، يكاد أن يترك. (التقريب)] (٤) قوله: لا يرجع: عمدا، وأما ما فهم من السابق فلعارض. (٥) قوله: عمرو بن أبي عمرو: مولى المطلب أبو عثمان، قال أبن معين وأبو داود: ليس بالقوي، وقال أحمد: ليس به بأس. (٦) قوله: ربما يسمعها إلخ: [أي كانت متوسطة لا في كمال الإخفاء.]

(٧) قوله: الحجرة: [أي الحجر التي في حوالي البيت.]

(٨) قوله: أزيز: في الموضعين بالمعجمتين، وهو صوت غليان القِدر. (ع)

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْـزِلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ سُوْرَةَ النِّسَآءِ حَتَّى بَلَغْتُ:(١) ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١) قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَي النَّبِيِّ ﷺ تَهْمِلَانِ.(٢)

٣٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ (أي في زمان رسول الله ﷺ) رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ، ثُمَّ رَكَعَ فَلَـمْ يَكَدْ يَرْفَـعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُـدَ، ثُـمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَـهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ (أي لم يقرب) أَنْ يَـرْفَعَ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْفُـخُ وَيَبْكِي وَيَقُوْلُ: «رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيْهِمْ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَلَّا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ؟ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ». فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى.

٣٢٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ....

---

(١) قوله: حتى بلغت إلخ: والآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (النساء:٤١)، والمعنى كيف تصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم، وأما بكاؤه ﷺ فلفرط رافته ومزيد شفقته حيث عز عليه عنتهم فعزى عليهم وبكى ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: ١٢٨)، كذا قيل.

(٢) قوله: تهملان: **اشک می باریدند**، الهمل والهملان والمهمل: **اشک دويدن**، والغابر يفعِل ويفعُل.

قَالَ: أَخَذَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ابْنَةً لَهُ(١) تَقْضِي،(٢) فَاحْتَضَنَهَا، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ.(٣) فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -: «أَتَبْكِيْنَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ»؟ فَقَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ،(٤) إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى».

الاحتضان: چیزے در بغل گرفتن

فإن الموت تحفة المؤمن

٣٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُوْنٍ(٥) (٦) وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي، أَوْ قَالَ: وَعَيْنَاهُ تُهْرَاقَانِ.

ابن أبي بكر

٣٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ - وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: شَهِدْنَا ابْنَةً(٧) لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ رَجُلٌ ....

---

(١) قوله: ابنة له: [بيّن في غير الصحيحين أن تلك الابنة كانت لزينب بنت رسول الله ﷺ من أبي العاص بن الربيع.]

(٢) قوله: تقضي إلخ: من القضاء بمعنى الموت، وقال الأزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه. "احتضنها" أي حملها في حضنه أي جنبه، الحضن: بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة: الجنب، وبه سميت الحاضنة، وهي تربي الطفل؛ لأن المربي والكافل يضم الطفل إلى حضنه.

(٣) قوله: أم أيمن: يقال: اسمها بركة، وهي والدة أسامة بن زيد، ماتت في خلافة عثمان ﵁. (التقريب) جارية من مولاة النبي ﷺ حاضنته، ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج خديجة. (٤) قوله: إنما هي رحمة: أي البكاء رحمة، والتأنيث باعتبار الخبر. (٥) قوله: قبل عثمان بن مظعون: فيه دلالة على طهارة الميت وجواز تقبيله وإعظامه. (عصام)

(٦) قوله: عثمان بن مظعون: [أول من دفن في البقيع عثمان بن مظعون.] وهو أخوه رضاعا قريشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا، وكان حرم الخمر في الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة، ولما دفن قال ﷺ: نعم السلف هو لنا. (ق)

(٧) قوله: ابنة: [هي أم كلثوم زوجة عثمان. (شيخ ابن حجر) توفيت سنة سبع. (المجمع)]

لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟»[1] قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «انْـزِلْ»، فَنَـزَلَ فِي قَبْرِهَا.
أي لم يذنب ذنبا

(٤٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ[2] عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ[3] مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لِيْفٌ.
وغيرآں
آگین

٣٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمُوْنٍ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيْفٌ. وَسُئِلَتْ حَفْصَةُ رضي الله عنها: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِسْحًا،[4] * نَثْنِيْهِ ثِنْيَتَيْنِ[5] فَيَنَامُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ: لَوْ ثَنَيْتُهُ أَرْبَعَ ثِنْيَاتٍ كَانَ أَوْطَأَ لَهُ، فَثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثِنِيَاتٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «مَا فَرَشْتُمُوْلِي اللَّيْلَةَ؟» قَالَتْ: قُـلْنَا: هُوَ فِـرَاشُـكَ، إِلَّا أَنَّا ثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثِنِيَاتٍ، قُلْنَا: هُوَ أَوْطَأُ لَكَ، قَالَ: «رُدُّوْهُ لِحَالِهِ الْأُوْلَى، فَإِنَّهُ مَنَعَتْنِي وِطَاءَتُهُ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ».
الصادق — بكسر اللام، پوست درخت خرما — أي أوفق وألين

* وفي نسخة: "مسح".

(١) قوله: لم يقارف الليلة: أي لم يجامع امرأته، يؤيده حديث: من كان منكم لم يقارف أهله الليلة، كذا في "النهاية"، نقل أنه ﷺ قاله لعثمان تعريضا حيث قارف في تلك الليلة أمته. (ع)

(٢) قوله: مسهر: [بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء، القرشي الكوفي قاضي، له غرائب.]

(٣) قوله: الذي ينام عليه: [قوله: "الذي ينام عليه" إنما قيد به؛ لأن الفراش قد يكون للجلوس.]

(٤) قوله: مسحا: المسح: بلاس رهبان، أي عابدين من أمة عيسى عليه السلام.

(٥) قوله: نثنيه ثنيتين: [الثني: دوتاه، يعنى گليم بود دوتاه مى كرديم.]

(٤٧) بَابُ مَا جَاءَ فِيْ تَوَاضُعِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[1]

فروتنی نمودن

٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَسَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُوْمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَا تُطْرُوْنِي[2] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللهِ، فَقُوْلُوْا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُوْلُهُ».[3]

٣٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ عَنْ حُمَيْدٍ (الطويل)، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً؟ فَقَالَ: اجْلِسِي[4] فِي أَيِّ طَرِيْقِ الْمَدِيْنَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ إِلَيْكِ.[5]

٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَعُوْدُ الْمَرِيْضَ، وَيَشْهَدُ الْجَنَازَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُجِيْبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، (وضيعا كان أو شريفا) وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ (أي يوم حرب بني قريظة) عَلَى حِمَارٍ مَخْطُوْمٍ[6] (ذات خطام) ....

---

(١) قوله: تواضع رسول الله: عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على الأرض ويجلس على الأرض ويقول: لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لقبلت. (شرح السنة)

(٢) قوله: لا تطروني: والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، أي لا يجاوز الحد في مدحي كما أطرت النصارى؛ لأن بعضهم قالوا: إن عيسى هو الله، وقال بعضهم: هو ابن الله. (شرح) عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي نزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه لم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليسه. (شرح)

(٣) قوله: فقولوا عبد الله ورسوله: أي لا تقولوا في حقي شيئا ينافي العبودية والرسالة، فلا ينافي القول بأنه سيد أولاد آدم وأمثاله. (٤) قوله: اجلسي: على صيغة المخاطبة من الأمر الحاضر.

(٥) قوله: أجلس إليك: مضارع مجزوم في جواب الأمر، ولا يخفى ما فيه من تواضعه ﷺ مع الضعفاء.

(٦) قوله: مخطوم: الخطام: بالكسر الزمام. (صحاح) خطم البعير: مهار نهاد شتر را. (مهذب)، الخطم: مهار كردن. (تاج)

بِحَبْلٍ مِنْ لِيْفٍ،(١) عَلَيْهِ إِكَافٌ(٢) مِنْ لِيْفٍ.

٣٣٣ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيْرِ وَالْإِهَالَةِ(٣) السَّنِخَةِ(٤) فَيُجِيْبُ، وَلَقَدْ كَانَتْ* لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُوْدِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا(٥) حَتَّى مَاتَ.

(من الإجابة) (أي ما يفك به الدرع)

٣٣٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ(٦) عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الرَّبِيْعِ بْنِ صَبِيْحٍ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: حَجَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى رَحْلٍ(٧) رَثٍّ،(٨) وَعَلَيْهِ قَطِيْفَةٌ(٩) لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ: «اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيْهِ(١٠) وَلَا سُمْعَةَ».(١١)

(كساء له خمل) (بأن يسمعه الناس ويروه)

٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ ؓ ....

---

* وفي نسخة: "كان".

---

(١) قوله: ليف: [هو الذي فصل من شجر التمر.] (٢) قوله: إكاف: پالان، الأكف جمعه.

(٣) قوله: والإهالة: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به الإهالة، وقيل: ما أذيب من الإلية والشحم.

(٤) قوله: السنخة: بفتح المهملة وكسر النون بعدها معجمة مفتوحة، أي المتغيرة الريح. (شرح ابن حجر)

(٥) قوله: ما يفكها: فككت الشيء إذا خلصته، قيل: الفك: الفصل بين الشيئين وتخليص بعضها عن بعض.

(٦) قوله: أبو داود الحفري: عمر بن سعد أبو داود الحفري، بفتح الحاء والفاء، نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة عابد. (التقريب) (٧) قوله: على رحل: [راكبا على رحل، والراحل للبعير كالسرج للفرس.]

(٨) قوله: رث: [الرثاثة والرثوثة: کہنہ شدن جامہ وجزآں.] (٩) قوله: وعليه قطيفة: أي على رسول الله ﷺ أو على الرحل.

(١٠) قوله: لا رياء فيه: الرياء: کاری برائے دیدار کسے کردن.

(١١) قوله: ولا سمعة: يقال: فعل ذلك سمعة أي ليريه الناس من غير أن يكون قصد به التحقيق.

قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ[1] أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَ: وَكَانُوْا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُوْمُوْا؛ لِمَا يَعْلَمُوْنَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ.

٣٣٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ* بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي*٢ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ، مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيْجَةَ ؓ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَّافًا - عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ*٣ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَذَكَرَ الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ. قَالَ الْحَسَنُ: فَكَتَمْتُهَا[2] الْحُسَيْنَ زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ[3] وَعَنْ مَخْرَجِهِ، وَشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ[4]

(زينت وقيل: الشكل والهيئة) (يك زمان)

---

* وفي نسخة: "عمرو". *٢ وفي نسخة: "أخبرني". *٣ وفي نسخة: "رسول الله ﷺ".

---

(١) قوله: لم يكن شخص إلخ: ثم الظاهر من إيراد أنس ؓ هذا الحديث إرادة أن القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل الصحابة، وإن استحبه بعض المتأخرين، وليس معناه أنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له ﷺ كما يتوهم؛ فإنه ﷺ قال: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض. (ق) قال الإمام النووي: القيام للقادم من أهل الفضل والشرف مستحب، وقد جاءت فيه أحاديث، ولم يصح في النهي عنه شيء صريح، هذا، ونحن نقول: الصلاة جامعة لثلاث تعظيمات: القيام والركوع والسجود، فكما لم يجوّز النبي ﷺ الركوع والسجود لإكرام أحد كره القيام، وإنما لم يحرمه؛ لأن القيام كثيرا ما يستعمل بالضرورة لغير الصلاة، ولا يستعمل الركوع والسجود، والله أعلم. (عصام)

(٢) قوله: فكتمتها إلخ: فائدته أن يختبر الحسين هل يجتهد في السؤال عن حال النبي ﷺ؟

(٣) قوله: عن مدخله: أي عن أحواله ﷺ حال كونه في بيته. قوله: "وعن مخرجه" أي عن أحواله حال كونه في خارج بيته. قوله: "وشكله" أي مذهبه وقصده، وقيل: عما يشاكل أفعاله، والشكل بالكسر: الدلّ وبالفتح: المثل والمذهب، كذا في "النهاية"، الدل: حسن الطريقة والهيئة.

(٤) قوله: فلم يدع منه: الظاهر أن يكون الضمير راجعا إلى "أباه".

شَيْئًا. قَالَ الْحُسَيْنُ: فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُوْلَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءًا لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ* ذَلِكَ(١) بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ،(٢) وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ(٣) شَيْئًا. وَكَانَ مِنْ سِيْرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيْثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ،(٤) وَقَسْمُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّيْنِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ، وَيَشْغَلُهُمْ(٥) فِيْمَا*٢ يُصْلِحُهُمْ وَالْأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ،*٣ وَإِخْبَارِهِمْ(٦) بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ، وَيَقُوْلُ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ، وَأَبْلِغُوْنِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيْعُ إِبْلَاغَهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيْعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَلَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ.

(Interlinear glosses: من القسمة — أي بواسطة الخاصة — أي لا يخفي — عن العامة والخاصة — أي من أهل الفضل — طالبين للخير)

* وفي نسخة: "فرد". *٢ وفي نسخة: "بما". *٣ وفي نسخة: "عنهم".

(١) قوله: فيرد ذلك: [أي ذلك الجزء الذي بينه وبين الناس.] (٢) قوله: بالخاصة على العامة: أي بالذي يختص بخدمته. «على العامة» أي يوصل الفوائد بسبب الخاصة على العامة. (٣) قوله: ولا يدخر عنهم: أي لا يدخر عن العامة شيئا. (عف) معناه أن العامة لا يصل إليه في هذا الوقت بل يدخل عليه الخاصة ثم يخبرون العامة بما سمعت من العلوم منه ﷺ، فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة، وقيل: الباء بمعنى "عن"، أي يجعل وقت العامة بعد الخاصة، فإن انقضى زمان الخاصة رد الأمر منهم إلى العامة فأفادهم.

(٤) قوله: بإذنه: إن كان ضمير للرسول كان من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله، وإن كان لأهل الفضل كان من قبيل إضافته إلى المفعول، أي كان من عادته ﷺ أن يختار أهل الفضل من علم وصلاح وشرف بأن يأذن له أن يدخل بيته. (شرح) وفي بعض الروايات: "بأذنه" بفتح الألف والذال المعجمة والنون، والأذنة: صغار الإبل والغنم ونحو ذلك، فيكون المعنى أنه ﷺ كان يخص أهل الفضل بإيثار ذلك ويقسمه على قدر فضلهم.

(٥) قوله: ويشغلهم إلخ: [أي يجعلهم مشغولين فيما يصلحهم، لا يدعهم أن يشغلوا فيما لا يعنيهم.]

(٦) قوله: وإخبارهم: "إخبار" عطف على "مسألتهم"، والإضافة إما إلى الفاعل أي إخبارهم إياه ﷺ، وعلى هذا يكون من قبيل عطف التفسير، أو إلى المفعول، أي إخباره ﷺ إياهم، فيكون هذا إشارة إلى جواب مسألتهم. (شرح)

يَدْخُلُوْنَ رُوَّادًا،(١) وَلَا يَفْتَرِقُوْنَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ،(٢) وَيَخْرُجُوْنَ أَدِلَّةً يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ.
أي هداة للناس
قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيْهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخْزِنُ لِسَانَهِ إِلَّا فِيْمَا يَعْنِيْهِ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ، وَيُكْرِمُ كَرِيْمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيْهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ(٣) النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ(٤)* وَلَا خُلُقَهُ. وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّيْهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيْحَ وَيُوَهِّيْهِ، مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ(٥) غَيْرَ مُخْتَلِفٍ، وَلَا يَغْفُلُ(٦) مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوْا وَيَمَلُّوْا،*٢ لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ،(٧) لَا يُقَصِّرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ، الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيْحَةً، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحسَنُهُمْ مُوَاسَاةً(٨) وَمُؤَازَرَةً.

(أي يجعله واليا — أي رئيس — التأليف: جمع كردن — أي يحفظ نفسه منهم — أي يسقطه — أي لا يعجز عن إقامة الحق — بدل من "خيارهم" — النصيحة: إرادة الخير للمنصوح له)

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَا يَقُوْمُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ،(٩)*٣
أي محل جلوسه

---

* وفي النسخة الهندية: من غير أن يطوي على أحد منه بشره وخلقه.

*٢ وفي نسخة: "ولا يفعل مخافة أن يفعلوا ويميلوا". *٣ وفي نسخة زيادة "الله" بعد قوله: "ذكر".

---

(١) قوله: روادا: الرود والرواد: جستن آب. (تاج) جمع رائد، ك "زائر" وزوار.

(٢) قوله: ذواق: قال في "المجمع": ضربه مثلا لما ينالونه عنده من علم وأدب يقوم لأرواحهم مقام الطعام لأجسامهم. (ش القاضي) ويشبه أن يكون المعنى على ظاهره، أي لا يتفرقون إلا عن شيء يطعمونه أي غالبا وإليه مال الغزالي. وكذا قال علي القاري، وقال: "عن" بمعنى بعد. (٣) قوله: ويحذر: [الحذر: پرہیز کردن، أي يخوفهم.]

(٤) قوله: بشره: [البشر: بكسر الموحدة، طلاقة الوجه وبشاشته.] (٥) قوله: معتدل الأمر: أي الحال غير منحرف عن الاعتدال. (٦) قوله: ولا يغفل: يفعل كأن المراد أنه لا يفعل بعض الأمور من العبادات وغيرها فيما بين الناس.

(٧) قوله: عتاد: بفتح العين وتخفيف التاء المثناة من فوق وبعدها ألف وفي آخرها دال، هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب، والمعنى أنه ﷺ كان مستعدا لجميع أنواع العبادات من الجهاد وغيره.

(٨) قوله: مواساة: [أي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق.] کسے را در چیزے ہمچوں خویش داشتن. (تاج)

(٩) قوله: إلا على ذكر: أي على ذكر الله، متعلق بكلا الفعلين على سبيل التنارع.

وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ،[١] وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ. يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ. مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ[٢] حَتَّى يَكُوْنَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ.

المفاوضة: المساواة والمشاكلة

وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَتَهُ لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُوْرٍ مِنَ الْقَوْلِ. قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا، وَصَارُوْا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً. مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ وَحَيَاءٍ، وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تُرْفَعُ فِيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيْهِ الْحُرَمُ،[٣] وَلَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ.[٤] مُتَعَادِلِيْنَ، يَتَفَاضَلُوْنَ فِيْهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِيْنَ، يُوَقِّرُوْنَ فِيْهِ الْكَبِيْرَ، وَيَرْحَمُوْنَ فِيْهِ الصَّغِيْرَ، وَيُؤْثِرُوْنَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُوْنَ الْغَرِيْبَ.[٥]

أي جوده — أي لا يجادل كما في المدارس — الأبن: متہم کردن، أي لا تعاب — النثو: آشکارا کردن خبر

٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيْعٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيْدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ[٦] لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ عَلَيْهِ* لَأَجَبْتُ.

٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ،[٧] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ.[٨]

اسپ فارسی

* وفي نسخة: "إليه".

(١) قوله: المجلس: [في المكان الخالي أيّ مكان كان.] (٢) قوله: صابره: [أي من جالسه صابره النبي ﷺ حتى قام ثم يقوم ﷺ.] (٣) قوله: الحرم: الحرم جمع الحرمة، وهي ما لا يحل. (٤) قوله: فلتاته: جمع فلتة، وهي الزلة، يعني لم يكن بمجلسه فلتات فتنثى. (٥) قوله: الغريب: [أي يراعونه ويكرمونه ويتقربون إليه.] (٦) قوله: كراع: [پارچہ، اکارع جمع. (مهذب)] (٧) قوله: محمد بن المنكدر: [تابعي، جليل القدر في العمل والعلم.] (٨) قوله: ولا برذون: [يريد أنه ﷺ يزور أصحابه على رجليه.] بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعده نون.

٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ (بالثاء المثلثة) الْعَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ يُوْسُفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ[1] بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمَّانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُوْسُفَ، وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ،[2] وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي.

٣٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنْبَأَنَا* الرَّبِيْعُ - وَهُوَ ابْنُ صَبِيْحٍ - حَدَّثَنَا يَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ (بالان) رَثٍّ، وَقَطِيْفَةٍ كُنَّا نُرَى[3] ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ[4] (أي قامت متلبسا به ﷺ) قَالَ: «لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لَا سُمْعَةَ فِيْهَا وَلَا رِيَاءَ».

٣٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (وهو ابن منصور)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا*٢ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَعَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَقَرَّبَ لَهُ ثَرِيْدًا عَلَيْهِ دُبَّاءٌ، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ[5] ﷺ يَأْخُذُ الدُّبَّاءَ، وَكَانَ يُحِبُّ الدُّبَّاءَ. قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُوْلُ: فَمَا صُنِعَ (على صيغة مجهول) لِي طَعَامٌ أَقْدِرُ (بكسر الدال صفة "طعام") عَلَى أَنْ يُصْنَعَ (صيغة مجهول) فِيْهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ (على صيغة مجهول).

---

* وفي نسخة: "أخبرنا". *٢ وفي نسخة: "أخبرنا".

---

(١) قوله: يوسف بن عبد الله: صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين. (التقريب)

(٢) قوله: حجره: بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وبالراء في آخره: حضن الإنسان وهو ما دون إبطه إلى الكشح، كذا في "المغرب". (٣) قوله: كنا نرى: روي مجهولا، معناه نظن، ومعلوما معناه نعلم ونعتقد؛ لأن الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفعولين. (٤) قوله: راحلته: الناقة التي تصلح لأن ترحل ويشد على ظهرها الرحل، الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، والذكر الأنثى فيه سواء، والهاء فيها للمبالغة، كذا في "النهاية". (٥) قوله: وكان رسول الله إلخ: فيه ثلاث نسخ، الأولى: من قال: "وكان" إلى قوله: "وكان يحب الدباء" المسطور في المتن. والثانية: المذكور بلا لفظ "رسول الله ﷺ". والثالث: المجموع بدون لفظ "قال"، وأيضا فيه نسخة أخرى وهي "فكان" بدل "وكان".

٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ: قِيْلَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها: مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشَرًا[١] مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ،[٢] وَيَحْلُبُ شَاتَه، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ.
من باب طلب

(٤٨) بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيْدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْوَلِيْدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيْدِ[٣] (ثقة) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه فَقَالُوْا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيْثَ* رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ؟[٤] كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَـزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا[٥] ذَكَرَهَا*٢ مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ[٦] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

* وفي نسخة زيادة "عن" بعد قوله: "أحاديث". *٢ وفي النسخة الهندية: "ذكرنا".

---

(١) قوله: كان بشرا: لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ﴾ (الكهف: ١١٠) إلخ قيل: إنه ﷺ لم يقع عليه ذباب قط ولم يكن القمل يؤذيه تعظيما وتكريما لجاهه. (٢) قوله: يفلي ثوبه: الفلي بالفاء واللام من باب ضرب ناقص، أي يلتقط القمل هو من فلى الشعر. (٣) قوله: الوليد بن أبي الوليد: عثمان، وقيل: ابن الوليد مولى عثمان أو ابن عمر، أبو عثمان المدني، لين الحديث. (التقريب) (٤) قوله: ماذا أحدثكم: أي أيّ شيء أحدثكم كأنهم طلبوا منه الإحاطة بأحواله ﷺ، فتعجب من ذلك، لكن لما كان من القواعد المقررة: ما لا يدرك كله لا يترك كله، أفادهم بعض ذلك على وجه يشير إلى غاية ضبطه ويشعر إلى نهاية حفظه حيث قال: "كنت جاره" أي فلي خبره أتم من غيري. (ق) (٥) قوله: إذا ذكرنا الدنيا إلخ: [ذما أو مدحا؛ لكونها مزرعة الآخرة. (ق)] المراد بذكر الدنيا ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على العقبى، كالجهاد وما يتعلق به من المشاورة في أموره. (ق)

(٦) قوله: فكل هذا أحدثكم إلخ: [الرواية بالرفع، والرابطة في خبره محذوفة، فيه تأكيد لصحة مرويه، وإظهار للاهتمام به. (ق)]

٣٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيْثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ[1] يَتَأَلَّفُهُمْ[2] بِذَلِكَ، فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيْثِهِ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ،[3] فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُوْ بَكْرٍ؟

(ثقة عالم — من بني قريظة)

فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ: «عُمَرُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُثْمَانُ؟ فَقَالَ: «عُثْمَانُ»، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَصَدَقَنِي[4] * فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ.[5]

٣٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِيْنَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ[6] قَطُّ،[7]

---

* وفي نسخة: "صدقني".

---

(١) قوله: أشر القوم: الشر جاء على الأصل، وضمير "يتألفهم" يعود إلى "أشر القوم"؛ لأنه جمع معنى، ويحتمل أن يعود إلى «القوم»؛ لأنه إذا تألف الأشرار تألف القوم. (٢) قوله: يتألفهم: التألف: المداراة والإيناس، التألف: دل بدست آوردن وباهم پيوسته شدن. (تاج) (٣) قوله: أني خير القوم: [لأني كنت حديث العهد بصحبة لم أعرف شيمته هذه. (ق)] (٤) قوله: فصدقني: بالتخفيف، أي قال لي: ما هو حق وصدق، وفي بعض النسخ: صدقني بدون الفاء، وهذا هو الظاهر؛ لأن كلمة الفاء غير مشهورة في جواب "لما". "فلوددت": من الود وهو المحبة، يقال: وددت الرجل أودّه ودادا: إذا أحببته، من باب علم. (حنفي) (٥) قوله: لم أكن سألته: [هذه الندامة من السؤال استحياء من الخطأ الفاحش.] (٦) قوله: أف: هو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر، وقيل: اسم الفعل هو التضجر، بني على الكسر لالتقاء الساكنين، وتنوينه في قراءة حفص للتنكير، وقراءة ابن كثير وابن عامر بالفتح على التخفيف، وقرئ منونا وبالضم كـ "منذ" منونا. (٧) قوله: قط: معناها الزمان، يقال: ما رأيته قط، قال الكسائي: كانت قطط، فلما سكن الحرف الأول للإدغام جعل الآخر متحركا إلى إعرابه.

وَمَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتَهُ،[١] وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسِسْتُ* خَزًّا[٢] وَلَا حَرِيْرًا، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[٣].

تعميم بعد تخصيص

٣٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ - هُوَ الضَّبِّيُّ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَلْمٍ[٤] الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، قَالَ: وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ[٥] يَكْرَهُهُ،[٦] فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلْقَوْمِ: «لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدَعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ».

أي من طيب وزعفران — أي في غالب أحواله

٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

---

* وفي نسخة زيادة "قط" بعد قوله: "ولا مسست"، وكذلك بعد قوله: "ولا حريرا".

---

(١) **قوله:** لم تركته: **اعلم أن عدم اعتراض النبي ﷺ على أنس فيما خالف أمره إنما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية؛ فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيه.**

(٢) **قوله:** خزا: **[اسم دابة، ثم سمي الثوب المتخذ من وبره.] في الأصل ثياب تعمل من صوف وإبريشم، وهي مباحة، لكن فيها الترفه، والمعروف الآن عملها من الإبريشم فقط، كذا يستفاد من "النهاية".**

(٣) **قوله:** من عرق رسول الله إلخ: **قيل: طيب عرقه ﷺ مما أكرمه الله سبحانه، قالوا: مع كون هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه؛ لملاقاة الملائكة وأخذ وحي الكريم ومجالسة المسلمين ولفوائد أخرى من الاقتداء وغيره. (ق)**

(٤) **قوله:** عن سلم: **[ابن قيس العلوي، ضعيف، البصري. (التقريب)] بفتح السين وسكون اللام، منسوب إلى بطن من الأزد، يقال لهم: بنو علي بن ثوبان، منهم سلم العلوي تكلم فيه شعبة ووثقه يحيى بن معين وأبو بكر.**

(٥) **قوله:** يواجه أحدا بشيء إلخ: **المواجهة: المقابلة، وكان ذلك غالب حاله ﷺ فلا ينافي ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله ﷺ على ثوبين معصفرين، فقال:** إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسهما، **وفي رواية: قلت: أغسلهما؟ قال:** بل أحرجهما. (٦) **قوله:** يكرهه: **[ولا ينافي ما ورد في شدة الغضب عند انتهاك المحارم؛ لأنه ربما يفضي إنكاره إلى الكفر لكراهيته، بل فيه مخافة نزول العذاب.]**

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ،(١) - وَاسْمُهُ عَبْدُ بْنُ عَبْدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا،(٢) وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.(٣)

الفواحش عند العرب القبائح — بالصاد والسين — يجزي الجزاء: پاداش دادن — يتجاوز — من الصفح وهو الإعراض

٣٤٨ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا(٤) قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً.(٥)

بسكون الميم

٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ(٦) ظُلِمَهَا(٧) قَطُّ، ....

الانتصار داد بستدن

---

(١) قوله: الجدلي: [اسمه عبد أو عبد الرحمن، ثقة دفن بالبقيع. (التقريب)] بفتح الميم والدال المهملة، نسبة إلى قبيلة جديلة. (٢) قوله: ولا متفحشا: أصل الفحش: الزيادة والخروج عن الحد، الفاحش: ذو الفحش في كلامه، والمتفحش: من يتكلف ذلك، أي ليس ذلك طبعا ولا تكلفا. (٣) قوله: ولكن يعفو ويصفح: ومن عظيم عفوه ﷺ حتى عن أعدائه المحاربين له حتى كسروا رباعيته وشجوا وجهه يوم أحد، فشق ذلك على أصحابه، فقالوا: لو دعوت عليهم؟ فقال: إني لم أبعث لعانا بل بعثت داعيا ورحمة، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، أي اغفر لهم ذنب الشجة لا مطلقا، وإلا لأسلموا كلهم، ذكره ابن حبان، وأما قوله ﷺ يوم الخندق: شغلونا عن الصلاة الوسطى، اللهم املأ بطونهم نارا؛ فإنه كان حق الله فلم يعف عنه.(ق)

(٤) قوله: بيده شيئا: من الإنسان، وإلا فهو يضرب المركوب. (٥) قوله: ولا ضرب خادما ولا امرأة: هذا النفي مندرج تحت نفي العام، إلا أنه خصه بالذكر اهتماما بشأنه، ووجهه أن ضرب الزوجة والخادم وإن كان مباحا للأدب فتركه أفضل. (٦) قوله: من مظلمة: المظلمة بالفتح الظلم، وبالكسر والضم ما يطلب عن الظالم، وهو اسم ما أخذ منك، وبفتح اللام مصدر ظلمه ظلما ومظلمة. (صحاح) يقال: عند فلان مظلمتي - بكسر اللام - وظلامي، أي حقي الذي أخذه مني ظلما. (ع) (٧) قوله: ظلمها: على صيغة المجهول، فـ«ظلم» متعد إلى مفعول واحد فلا يظهر تعلق «ظلم» ههنا بالضمير المنصوب؛ لأن الضمير المستتر في "ظلم" راجع إلى رسول الله ﷺ، إلا أن يقال: إنه منصوب على نزع الخافض، أي ظلم بها، أو يقال: إنه يكون راجعا إلى مفعول مطلق المظلمة.

مَا لَمْ يُنْتَهَكْ[1] مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا، وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا.[2]

٣٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيْرَةِ[3] أَوْ أَخُ الْعَشِيْرَةِ»، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ فَأَلَانَ* لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةَ، إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

شك الراوي أي تركه

٣٥١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيْجَةَ رضي الله عنها يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنهما: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيْرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي جُلَسَائِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَـيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ، وَلَا غَلِيْظٍ، وَلَا صَخَّابٍ، وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ، ....

أي دائم البشاشة

أي سريع العطف درشت خوئی الصخب: شدة الصوت

* وفي النسخة الهندية: فَالَنَّ بدل قوله: فَأَلَانَ.

(١) قوله: لم ينتهك: انتهاك محارم الله ارتكابها، وفي "التاج": الانتهاك: حرمت کسے را شکستن. قال العلماء: يباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين طريق إلى الوصول إليه بها كالتظلم والاستغاثة والمحاكمة والتحذير من الشر، ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود وإعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده، وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود، وكذا من رأى متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يخاف عليه الاقتداء به. (ق)

(٢) قوله: مأثما: [أي إثما كما في الصحيحين، أو موضع اسم.] (٣) قوله: بئس ابن العشيرة: أي بئس هذا الرجل من هذه القبيلة، يقال: يا أخا العرب لواحد منهم، والمقصود إظهار حاله؛ لتعرفه الناس ولا يغتروا ولا يكون غيبة، وقيل: كان مجاهر السوء أفعاله ولا غيبته لمجاهر، كذا في شرح البخاري مع زيادة.

وَلَا مُشَاحٍّ،[1] يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُؤْيِسُ[2] مِنْهُ، وَلَا يُجِيْبُ[3] فِيْهِ. قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْبَارِ، وَمَا لَا يَعْنِيْهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا،[4] وَلَا يَعِيْبُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ،[5] وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيْمَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ[6] جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوْسِهِمُ الطَّيْرُ،[7] فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوْا،[8] لَا يَتَنَازَعُوْنَ عِنْدَهُ الْحَدِيْثَ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوْا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ، حَدِيْثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيْثُ أَوَّلِهِمْ،[9] يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُوْنَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُوْنَ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيْبِ عَلَى الْجَفْوَةِ[10] فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، ....

---

(۱) **قوله:** ولا مشاح: اسم فاعل من المفاعلة، وأصله الشح وهو أشد البخل.

(۲) **قوله:** ولا يؤيس: بضم ياء وسكون همزة فياء مكسورة، أي لا يجعل غيره آئسا مما لا يشتهي، وضمير "منه" راجع إلى الرسول ﷺ، أي لا يجعل راجيه آئسا من كرمه.

(۳) **قوله:** ولا يجيب: الضمير راجع إلى "ما لا يشتهي"، فالمعنى أنه لا يجيب أحدا ما لا يشتهي بل يسكت عنه عفوا وتكرما. (ق) لأنه ليس له أن يتبع غيره. (عصام)

(٤) **قوله:** لا يذم أحدا: أي مواجهة. "ولا يعيبه" أي في الغيبة، أو لا يذم في الأمور الاختيارية المباحة، ولا يعيب في الأطوار الخلقة، كالطول والسواد والقصر ونحوها. (٥) **قوله:** ولا يطلب عورته: العورة: كل ما يستحيى منه إذا ظهر.

(٦) **قوله:** أطرق: الإطراق: أن يقبل ببصره إلى صدره ويسكت ساكتا. (النهاية)

(۷) **قوله:** كأنما على رؤوسهم الطير: وأصل ذلك أن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا يغضون أبصارهم حين يظلهم الطير ولا يتكلمون إلا أن يسألهم مهابة. (عصام) (۸) **قوله:** فإذا سكت تكلموا: وذلك عزة منه ﷺ لا كبر وسوء خلق، وأن تلك العزة ألبسها الله إياه ﷺ لا من تلقاء نفسه، كذا في "الطيبي".

(۹) **قوله:** حديث أولهم: [أي حديث أفضلهم، أو كأول، أي تكلمهم لا عن ملال وسآمة.]

(۱۰) **قوله:** ويصبر للغريب على الجفوة: [أي إذا جفاه في نطقه وسؤاله.] كما في حديث أنس من جبذ الأعرابي بردائه، وقوله: "يا محمد احمل لي على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك؛ فإنك لا تحمل لي من مالك ومن مال أبيك، فسكت ثم قال: المال مال الله وأنا عبده، ثم قال: ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت بي؟ قال: لا، قال: لم؟ قال: إنك لا تكافئ بالسيئة السيئة؟ فضحك النبي ﷺ ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى آخر تمر.

حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُوْنَهُمْ.(١) وَيَقُوْلُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوْهُ»، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ(٢) إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيْثَهُ حَتَّى يَجُوْزَ(٣) فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ.

مخففة من المثقلة — الإرفاد: الإعطاء والإعانة — المكافأة: پاداش دادن

٣٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﵄ يَقُوْلُ: مَا سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا.(٤)

٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ(٥) مَا يَكُوْنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ،(٦) فَيَأْتِيْهِ جِبْرِيْلُ،(٧) فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، ....

---

(١) قوله: ليستجلبونهم: [أي الصحابة يستجلبون الغرباء إلى المجلس الأقدس.] الضمير للغرباء، والمراد بالاستجلاب طلب نفعهم أو جلبهم إلى مجلسه المقدس أو جلب إلى مالهم.

(٢) قوله: ولا يقبل الثناء: بعد إعطاء النعمة إياه؛ فإن ثناءنه حينئذ يكون مكافاة لا مدحا.

(٣) قوله: حتى يجوز إلخ: بالجيم والزاي، أي يتجاوز عن الحد أو الحق، وفي النسخ: بالجيم والراء المهملة، من الجور والميل عن الحق، وفي بعضها: بالحاء والزاي المعجمة، أي يجمع ما أراد به المتكلم.

(٤) قوله: فقال لا: [بيّنه الحديث السابق: من سأله لم يرده إلا بها أو بميسور من القول.]

(٥) قوله: وكان أجود إلخ: روي "أجود" بالنصب على أنه خبر "كان"، أي رسول الله ﷺ كان أجود وقت كونه في رمضان، وروي بالرفع على أنه مبتدأ، خبره في "شهر رمضان" وكلمة "كان" فيها ضمير الشأن، وهذه الجملة مفسرة له. (حنفي) (٦) قوله: ينسلخ: أي يتم، يعني كمال جوده كان في رمضان. (س)

(٧) قوله: فيأتيه جبريل: واعلم أنه يفيد إتيان أفضل ملائكة الله على أفضل خلقه بأفضل كلام من أفضل المتكلم في أفضل الأوقات.

فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيْلُ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيْحِ الْمُرْسَلَةِ.[١]

٣٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ.[٢]

٣٥٥ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ مُوْسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ:[٣] يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَدْ أَعْطَيْتَهُ، فَمَا كَلَّفَ اللهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ[٤] إِقْلَالًا، فَتَبَسَّمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَعُرِفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ لِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ».

(اجعل عنه دينا عليّ)

٣٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيْكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ﷺ قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ[٥] ....

(الصغار من القثاء)

---

(١) قوله: الريح المرسلة: هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله، وذلك لشمول روحها أو عموم نفعها، ويلائمه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (الفرقان: ٤٨) أو أراد نشر جوده بالخير في العباد كنشر ريح المطر في البلاد. (الطيبي) (٢) قوله: لا يدخر شيئا لغد: أي لا يجعل شيئا ذخيرة لغد، و"شيئا" أعم من المال والقوت، وهذا بالنسبة لأغلب أحواله ﷺ، وقد وقع خلافه؛ تعليما وتطيبيا لقلوب أهله فلا ينافي التوكل.

(٣) قوله: فقال عمر إلخ: لا شك أن الراوي عمر فكان الظاهر أن يقول: فقلت، فكان من قبيل الالتفاف على مذهب بعض. (٤) قوله: ولا تخف من ذي العرش: وقيل: ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام، أي تخشى أن يضيع مثلك من هو مدبر الأمر من السماوات إلى الأرض؟ كلا.

(٥) قوله: وأجر: أجر جمع جرو، وهو الصغير من القثاء، وأصل الجمع أجرو على وزن أفعل.

زُغْبٍ،(١) فَأَعْطَانِي مِلْأَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا.

٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا عِيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيْبُ عَلَيْهَا.(٢)

أي يعطي في مقابلتها شيئا

(٤٩) بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٥٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا،(٣) وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.(٤)

دوشیزه، جمع عذارى

٣٥٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ مُوْسَى بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيْدَ الْخَطْمِيِّ،(٥) عَنْ مَوْلًى لِعَائِشَةَ ﵂ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، أَوْ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ فَرْجَ(٦) رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَطُّ.

---

(١) قوله: زغب: جمع أزغب، وهي الشعرات الصغر على ريش الفرخ، شبه بها القثاء الصغار لما عليها من الزغب.

(٢) قوله: ويثيب عليها: أي يجازي عليها، يقال: أثابه يثيبه إثابة، والاسم الثواب ويكون في الخير والشر إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالا. (٣) قوله: خدرها: [الخدر: پرده، الأخدار والخدور جمع. (مهذب)] الخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة في آخرها راء، ناحية البيت يترك عليها الستر فيكون فيها جارية البكر حتى لا تختلط النساء. (٤) قوله: عرفناه في وجهه: [يعني لغاية الحياء لا يصرح بالكراهة، بل لا نعرف إلا في وجهه.]

(٥) قوله: الخطمي: [نسبة إلى خطم، قبيلة من العرب، الظاهر أنه مذكور في روايتين.]

(٦) قوله: ما رأيت فرج إلخ: [كان حياؤه مانعا فيه، يعني إن لم يكن من الوقار والحياء في مرتبة يمكن النظر إلى فرجه.]

* * * *

(٥٠) بَابُ مَا جَاءَ فِي حِجَامَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: احْتَجَمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ،[١] فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ[٢] مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ[٣] فَوَضَعُوْا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ،[٤] وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُم بِهِ الْحِجَامَةُ»،[٥] «أَوْ إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ الْحِجَامَةَ». (خراجه: ما يأخذ منه صاحبه) (الحجامة: بكسر الحاء المهملة)

٣٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي جَمِيْلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ.

٣٦٢ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، .....

---

(١) **قوله:** أبو طيبة: [بفتح الطاء وسكون الياء تحتها نقطتان، وبالباء الموحدة.]

(٢) **قوله:** فأمر له بصاعين: وجمع ابن العربي بين قوله ﷺ: كسب الحجام خبيث وبين إعطاء الحجام أجرته بأن محل الجواز إذا كانت الأجرة على عمل معلوم ومحل الزجر على ما إذا كان على عمل مجهول. (شيخ ابن حجر) وفيه أيضا ذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد، فكره للحر الاحتراف بالحجامة ويحرم الإنفاق على نفسه منها، ويجوز له الإنفاق على الرقيق والدواب، وأباح للعبد مطلقا، لما ورد عن محيصة أنه استأذن رسول الله ﷺ في أجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال: اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك، رواه مالك والترمذي وأبو داود وابن ماجه، قال النووي: هذا نهي تنزيهي للارتفاع عن دني الإكساب للحث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور، ولوكان حراما لم يفرق فيه بين العبد والحر؛ فإنه لا يجوز للسيد أن يطعم عبده ما لا يحل، كذا في "المرقاة".

(٣) **قوله:** وكلم أهله إلخ: [أي كلم صاحبه في تخفيف خراجه.]

(٤) **قوله:** من خراجه: في البخاري: "أعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه"، ليس فيه لفظ "من خراجه"، وقال الشارح الكرماني: أبو طيبة اسمه نافع على الأكثر كان مولا لبني بياضة ضد السوادة، وضعوا عنه خراجه الذي عينوا عليه، وقال الشيخ ابن حجر: هذا وهم بل هو من بني حارثة مولاه محيصة الأنصاري.

(٥) **قوله:** أفضل ما تداويتم به الحجامة: الخطاب لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة؛ لأن دماءهم رقيقة يميل إلى ظاهر الأبدان تجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن.

عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَظُنُّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ احْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ،(١) وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ.
لفظ "أظنه" في نسخة القديم

٣٦٣ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا حَجَّامًا، فَحَجَمَهُ، وَسَأَلَهُ: «كَمْ خَرَاجُكَ؟» فَقَالَ: ثَلَاثَةُ آصُعٍ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا، وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ.
هو أبو طيبة

٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوْسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَجَرِيْرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِيْنَ.
بكسر اللام، ما بين الكتفين

٣٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ(٢) بِمَلَلٍ(٣) عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ.

---

(١) قوله: الأخدعين: يحتمل أنه يريد احتجامه ﷺ في زمان واحد في هذين الحجمتين، ويحتمل أنه يريد تعيين محجم حجامة رسول الله ﷺ لا الجمع بينهما.

(٢) قوله: احتجم وهو محرم إلخ: قد رخص عامة العلماء في الحجامة للمحرم من غير أن يقطع شعرا، فإن قطع فعليه دم، قيل: هذا محمول على أنه ﷺ كان معذورا، أو المحرم إذا أراد الحجامة من غير حاجة، فإن تضمنت قلع شعر فهي حرام، وإن لم يتضمن فإن كان في موضع لا شعر فيه فهي جائزة ولا فدية فيها، وعن ابن عمر ومالك كراهتها، وعن الحسن البصري فيها فدية.

(٣) قوله: بملل: [على وزن "جمل"، موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة. (النهاية)]

* * * *

(٥١) بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُوْلِ اللهِ[1] ﷺ

٣٦٦ - حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُوْمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِيَّ،[2] وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ».

٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيْفٍ الْكُوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: لَقِيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طَرِيْقِ الْمَدِيْنَةِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ،[3] وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ،[4] وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا الْمُقَفِّي،[5] وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ».[6]
التابع للأنبياء

---

(١) قوله: أسماء رسول الله إلخ: المراد بالأسماء الألفاظ التي أطلقت عليه ﷺ لا المعنى الاصطلاحي، وقد يطلق الاسم في مقابلة المسمى، وهو هذا المعنى صحيح ههنا. (٢) قوله: يحشر الناس على قدمي: [ضبطوه بتخفيف الياء على الإفراد وتشديدها على التثنية.] أي يحشرون على أثري وزمان نبوتي، وليس بعدي نبي، والمعنى يحشر الناس على أثري، ويحتمل أن يكون المراد أنهم يحشرون بعد حشري بناء على ما ثبت أن أول من يحشر ويقوم هو نبينا ﷺ.

(٣) قوله: أنا محمد: التحميد مبالغة الحمد كما في تاج البيهقي وغيره، سمي به ﷺ إما لأن الله تعالى حمده حمدا كثيرا بالغاية الكمال وكذا الملائكة والأنبياء والأمم السابقة، وإما على أنه يستكثر حمده ويدوم ما دام الدهر كما وقع.

(٤) قوله: وأنا نبي الرحمة: كما نطق به قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الانبياء:١٠٧) وكما وصفه أنه ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران:١٦٤) ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٦) و(بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ١٢٨)، وقد قال في صفة أمة مرحومة: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧) أي يرحم بعضهم بعضا، فبعثه ﷺ رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما ومستغفرا لهم.

(٥) قوله: المقفي: بفتح القاف وكسر الفاء المشددة الذي قفى آثار من سبقه من الأنبياء وتبع أطوار من تقدمه من الأصفياء؛ لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام:٩٠)، وحاصله أنه متبع للأنبياء في أصل توحيد ومكارم الأخلاق وإن كان مخالفا لبعضهم في بعض الفروع بالاتفاق. (ملا علي القاري)

(٦) قوله: نبي الملاحم: في القاموس: نبي الملحمة أي نبي القتال أو نبي الصلاح أو تأليف الناس؛ لأنه سبب ألفة الأمة واجتماعهم.

٣٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ،[1] عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَكَذَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه.

(٥٢) بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيْرٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟[2] لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[3] مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

٣٧٠ - حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ[4] نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ[5] وَالْمَاءُ.*

---

* وفي نسخة عكسه، أي إلا الماء والتمر.

---

(١) قوله: عن عاصم عن زر: [ولم يذكر فيه "عن أبي وائل"، بل ذكر بدله "عن زر".]

(٢) قوله: ما شئتم: موصول صفة مصدر محذوف، أي ألستم منغمسين في طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والإفراط فيه، ويجوز أن تكون مصدرية، والكلام فيه تعيير وتوبيخ، ولذلك أتبعه بقوله: «لقد رأيت نبيكم»، و"رأيت" إذا كان بمعنى النظر يكون "وما يجد إلخ" حالا، وإن كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وأدخل الواو تشبيها له بخبر كان وأخواتها على مذهب الأخفش والكوفيين. (شرح المشكاة)

(٣) قوله: الدقل: [بالدال المهملة والقاف المفتوحتين على وزن "الدغل"، هو ردي التمر ويابسه. (النهاية)]

(٤) قوله: آل محمد إلخ: منصوب بتقدير "أعني"، وجعله خبر "كنا" بعيد؛ لأن المقصود بالإفادة ليس كونهم آل محمد، "نمكث شهرا" خبر "كنا"، "ما نستوقد" خبر بعد خبر كأنه بيان للخبر الأول. (حنفي)

(٥) قوله: إلا التمر: [في بعض النسخ "الأسودان" بدل "التمر والماء".]

٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنهما قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْجُوْعَ، وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُوْنِنَا[١] عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُوْنِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ» كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجَهْدِ[٢] وَالضَّعْفِ الَّذِي بِهِ مِنَ الْجُوْعِ.

٣٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيْهَا، وَلَا يَلْقَاهُ فِيْهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ،[٣] وَالتَّسْلِيْمِ عَلَيْهِ،[٤] فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟» قَالَ: الْجُوْعُ
بفتح الموحدة

---

(١) قوله: ورفعنا عن بطوننا: أي كشفنا عن بطوننا كشفا صادرا عن حجر، وشد الحجر لإقامة الصلب ودفع النفخ، أي لا يدخل النفخ على الأمعاء الخالية وأن يعين شد الأمعاء على إقامة الصلب.

(٢) قوله: الجهد: بالضم الوسع والطاقة، وبالفتح المشقة، وقيل: المبالغة والغاية، وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير.

(٣) قوله: وأنظر في وجهه إلخ: لعل عمر جاء ليتسلى بالنظر في وجه رسول الله ﷺ كما كان يصنع أهل مصر في زمن يوسف عليه السلام، ولعل هذا المعنى كان مقصود أبي بكر رضي الله عنه، وقد أدى بألطف وجه كأنه خرج رسول الله ﷺ لما ظهر عليه بنور النبوة أن أبا بكر طالب ملاقاته وخرج أبو بكر لما ظهر عليه بنور الولاية أنه ﷺ خرج في هذا الوقت لإنجاح مطلوبه.

(٤) قوله: والتسليم عليه: [بالجر عطف بحسب المعنى، أي للقاءه والتسليم عليه، والنصب على أنه مفعول فعل محذوف، أي وأسلم التسليم أو أريد التسليم.]

يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ»، فَانْطَلَقُوْا إِلَى مَنْـزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ ابْنِ التَّيِّهَانِ (اسمه مالك) الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيْرَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَالشَّاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ،[١] فَلَمْ يَجِدُوْهُ، فَقَالُوْا لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ (يجيء لنا بالماء العذب) لَنَا الْمَاءَ. فَلَمْ يَلْبَثُوْا أَنْ جَاءَ[٢] أَبُو الْهَيْثَمِ[٣] بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا (أي يحملها ممتلئة)،[٤] فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَـزِمُ (أي يعانقه) النَّبِيَّ ﷺ، وَيُفَدِّيْهِ[٥] بِأَبِيْهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيْقَتِهِ، فَبَسَطَ لَهُمْ (مدّ لهم فراشا) بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَجَاءَ بِقِنْوٍ، فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَلَا تَنَقَّيْتَ (إفراد الجيد من الرديء) لَنَا مِنْ رُطَبِهِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوْا - أَوْ تَخَيَّرُوْا - مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ،[٦] فَأَكَلُوْا وَشَرِبُوْا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيْمِ[٧] الَّذِي تُسْأَلُوْنَ عَنْهُ[٨] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ طَيِّبٌ،[٩] وَمَاءٌ بَارِدٌ».

---

(١) قوله: خدم: [بفتحتين، جمع خادم، غلاما أو جارية. (الصحاح)] (٢) قوله: أن جاء: أي إلا أن جاء أو لأن جاء.

(٣) قوله: أبو الهيثم: [بفتح الهاء وسكون الياء وبالثاء المثلثة. (جامع)] (٤) قوله: يزعبها: بالزاي المعجمة فالعين المهملة وبالباء الموحدة، أي يتدافعها ويحملها لثقلها. (عف)

(٥) قوله: ويفديه: التفدية: بتشديد الدال، أي قال: فداك أبي وأمي.

(٦) قوله: من رطبه وبسره: مظنته أن كان لكم رغبة إلى كليهما وأردت أن تأخذوا بعضها وتبقى منكم بقية تكون بركة في بيتي، يدل عليه من التبعيضية في "من رطبه"، فلذا جئت بالقنو بتمامه.

(٧) قوله: من النعيم إلخ: فسر بأن السؤال عمن يشغله النعيم عن ذكر الله عز وجل والقيام بحق شكره ويجعله ذا لهو وطرب؛ فإنه كفران النعمة، ويحتمل أن يكون مراده إرشاد الآكلين والشاربين إلى أن يحفظوا أنفسهم في الشبع عن الغفلة، أو إرشاد صاحب الحديقة وتحذيره عن اللهو والغفلة بالاشتغال بحديقته وتنعمه وغفلته عن تدبير الآخرة، ويحتمل تسلية الحاضرين المفتقرين في فقرهم بأنهم وإن حرموا عن الحديقة والثروة أمنوا عن السؤال.

(٨) قوله: تسألون عنه: أي عن القيام بحق شكره على ما قاله القاضي عياض، وقال النووي: الذي نعتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وامتنانه وإظهار كرمه بإسباغها لا سؤال زجر ومحاسبة. (ق)

(٩) قوله: رطب طيب: تذكير الوصف يدل على أن الرطب ليس بجمع بل هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير.

فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَذْبَحَنَّ لَنَا ذَاتَ دَرٍّ فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا[١] أَوْ جَدْيًا، فَأَتَاهُمْ بِهَا، فَأَكَلُوْا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبْيٌ فَأْتِنَا».

فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اخْتَرْ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، اخْتَرْلِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ،[٢] خُذْ هَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي،[٣] وَاسْتَوْصِ[٤] بِهِ مَعْرُوْفًا».

فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ حَقَّ مَا قَالَ فِيْهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيْقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيْفَةً إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوْفِ، وَتَنْهَاهُ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوْهُ[٥] خَبَالًا، وَمَنْ يُوْقَ[٦] بِطَانَةَ[٧] السُّوْءِ[٨] فَقَدْ وُقِيَ».

٣٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَيَانٍ، ......

---

(١) قوله: عناقا: [بفتح العين المهملة وتخفيف النون، هي الأنثى من أولاد المعز.] (٢) قوله: مؤتمن: [أي حقه أن يكون أمينا فيما يسأل من الأمور فلا يخون المستشير بكتمان مصلحته.] مؤتمن القوم الذين يثقون إليه ويتخذونه أمينا حافظا، يقال: أؤتمن الرجل فهو مؤتمن. (٣) قوله: رأيته يصلي: أشار إلى أن الصلاة مما يستدل به على صلاح المصلي وأمانته استفادة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)

(٤) قوله: واستوص: يحتمل متكلم المضارع والماضي، وعلى التقديرين الفاعل النبي ﷺ، وعلى تقدير حذف الياء أمر من النبي ﷺ بالنسبة إلى أبي الهيثم. (محمد حسين) (٥) قوله: لا تألوه: أي لا تقصر في إفساد حاله، أي لا تمنعه من الفساد ولا تقصر في فساد أمره. (٦) قوله: يوق: [على صيغة المجهول، من الوقاية، أي الحفظ.]

(٧) قوله: بطانة: بطانة الرجل بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء المهملة، صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله. (حنفي) بطانة الثوب: خلاف الظهارة، وبطانة الرجل: أهله وخاصته.

(٨) قوله: السوء: [السُّوء والسَّوء كالكره والكره والضُّعف والضَّعف.]

حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﵁ يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيْلِ اللهِ. لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةِ،[1] حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيْرُ. وَأَصْبَحَتْ (أي صارت) بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُوْنَنِي[2] فِي الدِّيْنِ! لَقَدْ خِبْتُ[3] إِذاً وَضَلَّ عَمَلِي.

٣٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيْسَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيْسَى أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ،[4] قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسًا[5] أَبَا الرُّقَادِ قَالَا: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ﵁[6] وَقَالَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَدْنَى بِلَادِ أَرْضِ الْعَجَمِ، فَأَقْبَلُوْا[7] ....

---

(١) قوله: الحبلة: [الحبلة: ثمر العضاه. قال ابن الأعرابي: ثمر السمر يشبه اللوبيا. (ع)]

(٢) قوله: يعزرونني: أي يعيرونني، وفي بعض النسخ بنون واحد، أي يوقفونني، والتعزير في كلام العرب التوقيف على الفرائض والأحكام، وقيل: توزونني، والمعنى يعلمونني الصلاة ويعزرونني بأني لا أحسنها، كذا في "تاج البيهقي"، مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب إما باعتبار أن يجعل العيش أعم من عيشه وعيش أصحابه، أو يستدل من عيش أصحابه على عيشه، فيكون المقصود من إيراد هذا الحديث أيضا بيان عيشه ﷺ. (٣) قوله: لقد خبت: [أي خسرت، من الخيبة بمعنى الخسران والحرمان.] (٤) قوله: العدوي: [البصري مخضرم، أدرك الجاهلية وسمع عتبة بن غزوان.] بالعين والدال المفتوحتين المهملتين، منسوب إلى عدي بن كعب بن لوي بن غالب. (جامع)

(٥) قوله: شويسا: أوله معجمة وآخره مهملة، مصغر، ابن جياش، بجيم أو مهملة، العدوي البصري يكنى أبا الرقاد بضم الراء وبعدها قاف خفيفة مفتوحة. (التقريب) (٦) قوله: عتبة بن غزوان: [بضم العين وسكون الفوقانية وبالباء الموحدة. (جامع) و"غزوان" بفتح المعجمة وسكون الزاي وبالنون.] (٧) قوله: فأقبلوا: أي توجهوا، أي عتبة ومن معه من المدينة إلى موضع أمرهم أمير المؤمنين بأن ينطلقوا إليه، وكان سبب أمره لمسيرهم إلى هذا الموضع وسكونهم فيه أنه كان محل فرج الهند من الجزائر إلى أرض فارس، وكان يزدجرد التمس منهم مددا بالرجال والأموال لقتال العرب، فأراد عمر أن يقطعوا بينهم بضبط هذا الموضع ومنعهم فرج الهند.

حَتَّى إِذَا كَانُوْا بِالْمِرْبَدِ(١) وَجَدُوْا هَذَا الْكَذَّانَ،(٢) فَقَالُوْا: مَا هَذِهِ؟ قَالُوْا: هَذِهِ الْبَصْرَةُ،(٣) فَسَارُوْا حَتَّى إِذَا بَلَغُوْا حِيَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيْرِ فَقَالُوْا: هَهُنَا أُمِرْتُمْ،(٤) فَنَزَلُوْا...، فَذَكَرُوْا الْحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

مقابل، أي تلقاء وجهه — پل چوبین

قَالَ: فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَسَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا،(٥) فَالْتَقَطْتُ(٦) بُرْدَةً(٧) فَقَسَمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ،* فَمَا مِنَّا مِنْ أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَمِيْرُ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَسَتُجَرِّبُوْنَ(٨) الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا.

الراوي — أي صارت ذات قرح — من التجربة والتجريب: آزمودن

٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ،(٩) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:..........

---

* وفي نسخة: "سبعة".

---

(١) قوله: المربد: بكسر الميم وفتحها، من ربد بالمكان: إذا أقام فيه، وربده: إذا حبسه هو الموضع الذي يحبس فيه الإبل وغيره، ومنه سمي مربد البصرة. (٢) قوله: الكذان: بفتح الكاف وتشديد الذال المعجمة، حجارة رخوة كأنها مدر مائلة إلى البياض، وهو فعّال والنون أصلية، وقيل: فعْلان والنون زائدة. (النهاية)

(٣) قوله: هذه البصرة: بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثماني عشر، قيل: ولم يعبد بأرضها صنم حتى يقال لها: قبة الإسلام وخزانة العرب. (٤) قوله: ههنا أمرتم: [أي في هذا المكان بالإقامة والنزول.] (٥) قوله: أشداقنا: الأشداق: **گوشہائ دہان**. (٦) قوله: فالتقطت: الالتقاط: **فراچیدن وناگاه فرا سر چیزی رسیدن**. (تاج) لقط الشيء والتقطه: أخذه من الأرض، كذا ذكره الجوهري.

(٧) قوله: بردة: [بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة: الشملة المخططة، وقيل: كساء أسود مربع.]

(٨) قوله: وستجربون: [فيجدون الأمراء السوء بسبب إقبال الدنيا.] إخبارا بأن من بعدهم من الأمراء ليسوا مثل الصحابة في العدالة والديانة والإعراض عن الدنيا الدنيئة والأغراض النفسية، وكان الأمر كذلك، فهو من الكرامات. (٩) قوله: أبو حاتم البصري: [الباهلي، أبو حاتم البصري، ضعيف، مات سنة مائتين. (التقريب)]

«لَقَدْ أُخِفْتُ(١) فِي اللهِ، وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ،(٢) وَلَقَدْ أُوْذِيْتُ فِي اللهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ
في ابتداء الإسلام
أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُوْنَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ(٣) مَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ(٤) إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيْهِ إِبِطُ بِلَالٍ».(٥)
أي يستره بكسر الباء وسكونها

٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنْبَأَنَا* عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيْدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ(٦) وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَثْرَةُ الْأَيْدِي.

٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا*٢ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ،(٧) عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَاسٍ الْهُذَلِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ﷺ لَنَا جَلِيْسًا، وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيْسُ، وَإِنَّهُ*٣ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا
الانقلاب: گرديدن الباء للتعدية
دَخَلْنَا بَيْتَهُ وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، ....

---

* وفي نسخة: "حدثنا" بدل قوله: أنبأنا". *٢ وفي نسخة: "أخبرنا" بدل قوله: "حدثنا".
*٣ وفي نسخة: "فإنه".

---

(١) قوله: لقد أخفت: مجهول من أخاف بمعنى خوّف، يعني كنت وحيدا في ابتداء إظهار الدين فخوّفني وآذاني الكفار في دين الله، (ط) (٢) قوله: وما يخاف أحد: حال، أي خوفت في دين الله وحدي وكذا أوذيت وحدي.
(٣) قوله: من بين ليلة ويوم: [تأكيد للشمول، أي ثلاثون يوما وليلة متواترات، ولا ينقص منها شيء.]
(٤) قوله: ذو كبد: [أي حيوان، أي ما معنا طعام سواء يأكله الدواب أو الإنسان.]
(٥) قوله: يواريه إبط بلال: أي قليل جدا، فكنى بالمواراة تحت الإبط عن الشيء القليل وعدم ما يجعل في ظرف وشبهه من منديل ونحوه، والحديث أخرجه المصنف في جامعه أيضا، وقال: معنى هذا الحديث حين خرج النبي ﷺ هاربا من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبط.
(٦) قوله: غداء: الطعام الذي يؤكل أول النهار. و"العشاء" بالفتح: الطعام الذي يؤكل عند العشاء بالكسر، وأراد بالعشاء صلاة المغرب. (النهاية) (٧) قوله: جندب: [بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وفتحها.]

وَأُوْتِيْنَا بِصَحْفَةٍ[١] فِيْهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا يُبْكِيْكَ؟ قَالَ: هَلَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيْرِ، فَلَا أَرَانَا[٢] أُخِّرْنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.[٣]

(٥٣) بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

أي عمره

٣٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِيْنَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يُوْحَى[٤] إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.[٥]

---

(١) قوله: وأتينا بصحفة: الباء للتعدية، الصحفة: كاسه، الصحاف جمع. (مهذب) (٢) قوله: فلا أرانا: المراد التأسف على أن تأخيرنا ليس لما هو خير لنا، وحاصله الخوف من عاقبة الأمر لأجل سعة الأمر والشأن.

(٣) قوله: خير لنا: [في سعة عيش على خلاف ما كان رسول الله ﷺ.] (٤) قوله: ثلاث عشرة يوحى إلخ: اتفقوا على أنه ﷺ ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر، فهذه أربعة أقوال مشهورة، وتوفي رسول الله ﷺ في ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: ليلة الأربعاء.

(٥) قوله: وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة: [قال محمد بن إسماعيل البخاري: ثلاث وستون أكثر في الرواية، وهو الراجح عند أحمد أيضا. (عصام)] هذا مما اختلف فيه قال الإمام النووي في كتاب "تهذيب الأسماء واللغات": توفي رسول الله ﷺ وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: ستون، والأول أصح، وجاءت الأقوال الثلاثة في الصحيح، قال العلماء: الجمع بين الروايات أن من روى ستين لم يعتبره مدة الكسور، ومن روى خمسا وستين عدّ سنتي المولد والوفاة، ومن روى ثلاثا وستين لم يعدهما، والصحيح ثلاث وستون. قلت: ممن روى ستين أنس بن مالك في هذا الحديث، وعبارته لا تحتمل التأويل المذكور في الجمع بين الروايات؛ لأنه ذكر أن الوفاة كانت على رأس ستين، وهذا لا يحتمل وجود الكسور، وعدم اعتباره إياها، فإن في ذكر الرأس تصريحا بأن الوفاة كانت أول تحقق الستين كما لا يخفى على العالم بمحاورات الكلام، بل الظاهر أن كلا من القائلين حكم بما كان حاصلا عنده من العلم، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: إن ثلاثا وستين أكثر، وأما قول أنس في الحديث: "فتوفاه الله على رأس ستين سنة" فهو تفريع على الحساب السابق، فإن البعثة كانت على رأس أربعين، ومدة الإقامة بمكة بعد البعثة وإن كانت ثلاث عشرة سنة ولكن كان مدة فترة الوحي وإخفاء الدعوة ثلاث سنين، =

٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ: مَاتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.[1]

٣٨٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً.

٣٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ وَيَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ عُلَيَّةَ[2] عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، حَدَّثَنِي عَمَّارٌ (من الحفاظ) مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ.

٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ سَنَةً. قَالَ أَبُوْ عِيْسَى (أي الترمذي): وَدَغْفَلٌ لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا[3] مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا.

٣٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوْسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

= بل ذهب بعضهم إلى أن فترة الوحي وحدها كانت ثلاث سنين، ولا يبعد أن أنسا لما لم يكن حاضرا في ذلك الوقت حاسب مدة البعثة قبل الهجرة ما كانت الدعوة فيها فأشبه مشهورة وهي عشر سنين. (نشر الفضائل)

(١) قوله: وأنا ابن ثلاث وستين سنة: [قيل: مات معاوية وهو ابن ثمان وسبعين، وقيل: ستة وثمانين.] أي أنا متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم، قال ميرك: لكن لم ينل مطلوبه بل مات وهو قريب من ثمانين. (ق)

(٢) قوله: إسماعيل بن علية: قال شعبة: هو ريحان الفقهاء، وفي رواية: سند المحدثين.

(٣) قوله: لا نعرف له سماعا إلخ: لعل المصنف ذهب إلى القول بأنه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للبخاري ومن تبعه من أن لا بد من ثبوت اللقي ولا يكفي مجرد المعاصرة خلافا لمسلم ومن وافقه.

عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ يَقُوْلُ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيْرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْآدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ
أي طويل طويل المفرط — أي قصير قصير
الْقَطَطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ. بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِيْنَ،
مجاوزا عن مرتبة الصباء
وَبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرَ سِنِيْنَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَةً،[1] وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُوْنَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٣٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه نَحْوَهُ.

(٥٤) بَابُ مَا جَاءَ فِي وَفَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ،[2] فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ..................

---

(١) قوله: رأس ستين سنة: [لعل أنسا لم يعتبر الكسور واعتبر عقود العشر فقط.] ثم من جملة الأحاديث في الباب ما روي عنه ﷺ أن عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله، وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة على ما ذكره بعضهم، فيكون عمره عليه السلام اثنتان ونصف وستون سنة وهو موافق للقول الأصح بإلقاء الكسر الذي هو النصف، لكن هذا الحديث لا يخلو عن الضعف.

(٢) قوله: يوم الاثنين: ههنا إشكال مشهور وهو أنه ينافي قول الجمهور أن يوم الوفاة ثاني عشر من ربيع الأول ما تقرر بإجماع المسلمين أن عرفة كانت في ذي الحجة قبله يوم الجمعة، فغرة ذي الحجة يوم الخميس، فلو كانت الشهور الثلاثة كوامل كانت غرة ربيع الأول يوم الأربعاء فيكون الثاني عشر منه يوم الأحد. وأجيب بأنه ذلك مبني على اختلاف المطالع بين مكة والمدينة، فيحتمل أن يكون الغرة في المدينة يوم الجمعة وفي مكة يوم الخميس، فيكون قول الجمهور مبنيا على ما كان غرة في المدينة، وهذا الجواب ليس بشيء، وينبغي أن يخالفهم أهل مكة في كونه ثاني عشر بل ينبغي أن يجعلوه ثالث عشر، والله تعالى أعلم، فالأقرب ما قال بعض العلماء، والمراد بقولهم: "واثني عشر خلت منه" أي بأيامها كاملة، والدخول في الثالث عشر. (عصام)

كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ،(١) وَالنَّاسُ يُصَلُّوْنَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوْا،(٢) وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ، وَأَلْقَى السِّجْفَ،(٣) وَتُوُفِّيَ(٤) مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

پرده، جمع أسجاف

٣٨٦ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ* بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِيَّ(٥) ﷺ إِلَى صَدْرِي، أَوْ قَالَتْ: إِلَى حِجْرِي، فَدَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُوْلَ فِيْهِ، ثُمَّ بَالَ*٢ فَمَاتَ ﷺ.

٣٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُوْسَى بْنِ سَرْجِسَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيْهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتِ الْمَوْتِ»،(٦) أَوْ قَالَ: «عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ».(٧)

ابن أبي بكر

المنكر ضد المعروف

٣٨٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ(٨) بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، ....

---

* وفي نسخة الهندية: "محمد" بدل قوله: "حميد. *٢ وفي نسخة: "قال" بدل قوله: "بال".

---

(١) قوله: كأنه ورقة مصحف: [بضم الميم وكسرها وفتحها، والأولان مشهوران.] والتشبيه بها عبارة عن الجمال البازغ وحسن الوجه وصفاء البشرة واستنارتها. (٢) قوله: أن اثبتوا: كان أبو بكر يصلي قائما وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعدا، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر. (متفق عليه)

(٣) قوله: السجف: [بكسر السين المهملة وسكون الجيم، الستر.] (٤) قوله: وتوفي إلخ: لا ينافي ما جزم به أهل السير بأنه مات حين اشتد الضحى، والجمع بأن إطلاق الآخر بمعنى الدخول في النصف الثاني.

(٥) قوله: كنت مسندة النبي: على صيغة الفاعل، أي كنت جعلت ظهر النبي ﷺ مسندا إلى صدري إلخ.

(٦) قوله: منكرات الموت: [حتى لا أغفل عنك.] لعل المراد من المنكرات الأمور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت. (٧) قوله: سكرات الموت: السكرات: الشدائد أو حالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيان والغفلة. (٨) قوله: مبشر: [في الإسناد: بتشديد الشين، من بشّر بالتشديد.]

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَا أَغْبِطُ أَحَدًا[1] بِهَوْنِ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَلَاءِ هَذَا؟ قَالَ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ.* (يحتمل فتح الميم وكسره)

٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - هُوَ ابْنُ الْمُلَيْكِيِّ - عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوْا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيْتُهُ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ[2] (أي النبي أو الله) أَنْ يُدْفَنَ (على صيغة المجهول) فِيْهِ»، ادْفِنُوْهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ.

٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ[3] وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوْا: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُوْسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، ....

---

* وفي النسخة الهندية: "اللجاج".

---

(١) قوله: لا أغبط أحدا: [يعني رشک نمی کردم، بكسر الباء الموحدة، من باب ضرب.] الغبط: رشک، والهون: الرفق واللين والتثبت، فيه إشعار بأنه لو كانت الكرامة بتهوين الموت لكان ﷺ أولى وأحق بتلك الكرامة. (ق) والتحقيق أن الشدة إنما كانت في مقدمات موته لا في نفس سكراته كما يتوهم، فمراد عائشة أني لا أتمنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع بعض الناس ويحسبه العوام أن الله هون عليه إكراما له، فتأمل؛ فإنه موضع زلل.

(٢) قوله: في الموضع الذي يحب إلخ: ويشكل هذا بنقل موسى عليه السلام يوسف من مصر إلى فلسطين، ويمكن دفعه بأن يوسف عليه السلام دفن في مصر إلا أن موسى عليه السلام علم بالوحي أن محبة كونه مدفونا بالمصر كان موقتا لا مؤبدا، وفي الشرح يعلم أن موت عيسى عليه السلام يكون في المدينة؛ لما نقل أن يدفن في جنب رسول الله ﷺ، وقد ترك له في الحجرة مكان قبر هذا، وفيه أن مقتضى الحديث أن يدفن في موضع يقبض لا في الحجرة، إلا أن يقال: إنه يقبض في الحجرة، ولا يخلو عن بعد. (٣) قوله: عبد الله: [ابن سوار العنبري القاضي، ثقة، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. (الكاشف)]

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهم أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ(١) ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ.

٣٩١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُوْمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْعَطَّارُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ بَابَنُوْسَ،(٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَوَضَعَ فَمَهُ* بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ، وَقَالَ: وَا نَبِيَّاهُ! وَا صَفِيَّاهُ! وَا خَلِيْلَاهُ!.(٣)

٣٩٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيْهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ، أَضَاءَ(٤) مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ، أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا(٥) أَيْدِيَنَا عَنِ التُّرَابِ - وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ ﷺ - حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوْبَنَا.(٦)

---

* وفي نسخة: "فاه".

---

(١) قوله: قبّل النبي إلخ: قبّل النبي ﷺ تيمنا واقتداء به ﷺ حيث قبّل عثمان بن مظعون بعد موته كما سبق.

(٢) قوله: بابنوس: بموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة، بصري مقبول من الثالثة. (التقريب)

(٣) قوله: وا نبياه وا صفياه وا خليلاه: بلا رفع صوت وجزع، هذا يدل على جواز عدّ أوصاف الميت بصيغة المندوب.

(٤) قوله: أضاء: [ضاءت وأضاءت بمعنى استضاءت وصارت مضيئة.] (٥) قوله: وما نفضنا: [النفض قيد لنفي، يريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة والرقة.] (٦) قوله: أنكرنا قلوبنا: [كناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم. (مظهر)] يحتمل أن يراد إنكار القلوب باعتبار أنها لا تمنع عن الإقدام على نفض التراب عليه السلام، ويؤيد هذا الاحتمال ما روي في "شرح السنة" عن أنس قالت فاطمة: يا أنس، أطابت نفسك أن تحثو على رسول الله التراب.(ع) وأخذت التراب من القبر الشريف فوضعت على عينها وأنشدت:

ما ذا على من شم تربة أحمد ... أن لم يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ[1] ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.

٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، فَمَكَثَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِعَ صَوْتُ الْمَسَاحِي[2] مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

٣٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ (بفتح نون وكسر ميم) الثُّلَاثَاءِ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هٰذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٩٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنَا* عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا*٢ سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ،[3] أُخْبِرْنَا عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطٍ، عَنْ سَالِمِ[4] ابْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوْا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مُرُوْا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ (على صيغة المجهول)، وَمُرُوْا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ» أَوْ قَالَ: «بِالنَّاسِ»، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» قَالُوْا: نَعَمْ، فَقَالَ: «مُرُوْا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، ....

---

* وفي نسخة: "أنبأنا"، وفي نسخة أخرى: "حدثنا". *٢ وفي نسخة: "أخبرنا".

---

(١) **قوله:** توفي رسول الله إلخ: هذا مخالف لما سبق آنفا من أنه دفن في الليل إلا أن يتكلف ويقال: إن الأول باعتبار الانتهاء، والثاني باعتبار الابتداء. (٢) **قوله:** المساحي: [المسحاة كالمجرفة، إلا أنها من حديد. (الصحاح)]

(٣) **قوله:** نبيط: [ابن شريط الأشجعي، روى عن أبيه ونعيم بن أبي هند، وعنه ابن المبارك.]

(٤) **قوله:** عن سالم: [هو صحابي من أصحاب الصفة. (التقريب)]

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ،(١) إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى،* فَلَا يَسْتَطِيْعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مُرُوْا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوْا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ - أَوْ صَوَاحِبَاتُ - يُوْسُفَ».(٢) قَالَ: فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ: «انْظُرُوْا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ»، فَجَاءَتْ بَرِيْرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكِصَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ، حَتَّى قَضَى أَبُوْ بَكْرٍ صَلَاتَهُ.

النكوص: برگشتن

ثُمَّ إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قُبِضَ، (أي أتم) فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّيْنَ لَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ، فَقَالُوْا: يَا سَالِمُ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَادْعُهُ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا(٣) فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: أَقُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُوْلُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا. فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوْا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْرِجُوْا(٤) لِي فَأَفْرَجُوْا لَهُ،..........................

---

* وفي نسخة: "يبكي".

---

(١) قوله: أسيف: الأسيف والأسواف: سريع الحزن والبكاء، وقيل: هو الرقيق.

(٢) قوله: صواحبات يوسف: [أي مثل زليخا والنساء قطعن أيديهن في الإغواء والميل إلى الهواء.]

(٣) قوله: دهشا: بفتح الدال وكسر الثاني، أي متحيراً. (٤) قوله: أفرجوا: من الإفراج، أي أعطو لي فرجة فأعطوا فرجة.

فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ،[١] فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠) ثُمَّ قَالُوْا: يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللهِ، أَقُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَلِمُوْا أَنْ قَدْ صَدَقَ.

قَالُوْا: يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللهِ، أَنُصَلِّي عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوْا: وَكَيْفَ؟ قَالَ (أي أبو بكر): يَدْخُلُ قَوْمٌ،[٢] فَيُكَبِّرُوْنَ، وَيَدْعُوْنَ، وَيُصَلُّوْنَ ثُمَّ يَخْرُجُوْنَ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُوْنَ وَيُصَلُّوْنَ وَيَدْعُوْنَ ثُمَّ يَخْرُجُوْنَ، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ، قَالُوْا: يَا صَاحِبَ رَسُوْلِ اللهِ، أَيُدْفَنُ* رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوْا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْمَكَانِ الَّذِيْ قَبَضَ اللهُ فِيْهِ رُوْحَهُ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوْحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ، فَعَلِمُوْا أَنْ قَدْ صَدَقَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ[٣] بَنُو أَبِيْهِ.

وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُوْنَ يَتَشَاوَرُوْنَ، فَقَالُوْا: انْطَلِقْ*٢ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلْهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ (في أمر الخلافة)،[٤] فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ:[٥] مِنَّا أَمِيْرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيْرٌ، فَقَالَ (ومن جملة القائلين عمر) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ:[٦] ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ....

---

* وفي نسخة: "أندفن". *٢ وفي نسخة: "انطلقوا".

---

(١) قوله: ومسه: [قيل: إنه قبّل ناصيته عليه السلام.] (٢) قوله: يدخل قوم إلخ: قيل: إن فوجا فوجا دخلوا عليه وكل واحد منهم صلى عليه على حدة، وروي أن عليا قال: لا يؤم أحدكم عليه؛ لأنه إمامكم حال حياته وحال مماته، وقد ورد في بعض الروايات أنه ﷺ كان أوصى على الوجه المذكور، ولذلك وقع التأخير في دفنه، وأنت خبير بأن في هذا الحديث من أوله إلى آخره دلالة ظاهرة على جلال قدر أبي بكر ﷺ عند رسول الله ﷺ وأصحابه، وعلى متانته وقوة قلبه ووفور علمه وعلى إطاعتهم إياه وانقيادهم له قبل تقرر خلافته. (حنفي)

(٣) قوله: أن يغسله إلخ: غسله ﷺ عباس وعلي وفضل وقثم ابنا عباس وأسامة بن زيد وصالح الحبشي ﷺ.

(٤) قوله: هذا الأمر: أي في أمر نصب الخلافة لا في أمر الخلافة. (٥) قوله: فقالت الأنصار إلخ: في الكلام حذف واختصار، والتقدير فانطلقوا إليهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة، فلما وصلوا إليهم وتكلموا في أمر الخلافة قالت الأنصار إلخ. (ق) (٦) قوله: من له مثل هذه الثلاث: ويمكن أن يقال: أحدها: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، وثانيها: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾، وثالثها: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠). (س)

لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠) مَنْ هُمَا؟[١] قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيْلَةً.

٣٩٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - شَيْخٌ بَاهِلِيٌّ قَدِيْمٌ بَصْرِيٌّ - حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا وَجَدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﵂: وَاكَرْبَاهُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا كَرْبَ[٢] عَلَى أَبِيْكِ* بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيْكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا[٣] - الْوَفَاةُ - [٤] يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ[٥] بْنُ بَارِقٍ الْحَنَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي - أَبَا أُمِّي - سِمَاكَ بْنَ وَلِيْدٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ[٦] مِنْ أُمَّتِكَ؟

---

* وفي نسخة: "لأبيك".

---

(١) قوله: من هما: أي من الاثنان وهما النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ، والاستفهام للتعظيم والتفخيم، ويجوز أن يرجع الضمير إلى الأميرين فحينئذ الاستفهام للإنكار والتحقير. (٢) قوله: لا كرب إلخ: يعني أن الكرب والحزن كان بسبب شدة الألم وصعوبة الوجع، وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك، وأن الكرب والحزن بسبب العلائق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق ويقع الانتقال إلى العالم العلوي، وليس في هذا العالم حسرة وحزن أصلا.

(٣) قوله: ليس بتارك منه أحدا: [أي ليس الله بتارك من ذلك الأمر أحدا.]

(٤) قوله: الوفاة: بيان لـــ "ما"، وقوله: "يوم القيامة" منصوب بنزع الخافض وهو كلمة "إلى"، ويجوز أن يراد به يوم الوفاة، إذ الموت القيامة الصغرى، ولذا قيل: من مات فقد قامت قيامته.

(٥) قوله: عبد ربه: [الكوسج، أبو عبد الله كوفي، أصله من اليمامة، ويقال: اسمه عبد الله، مخطئ. (ت)]

(٦) قوله: كان له فرط: [الفرط والفارط: المتقدم في طلب الماء.] الفرط ههنا: الولد الذي مات قبله؛ فإنه يتقدمه ويهيئ له نزلا ومنزلا في الجنة، كما يتقدم فرط القافلة في المنازل فيعدّون لهم ما يحتاجون.

قَالَ: «وَمَن كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ»،[١] قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ لِأُمَّتِي، لَنْ يُصَابُوْا بِمِثْلِي».[٢]

(٥٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيْرَاثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيْلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِيْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنهما[٣] - لَهُ صُحْبَةٌ (صحابي قليل الحديث) - قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً (في سبيل الله).[٤]

٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيْدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي. فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي؟[٥] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لَا نُوْرَثُ»[٦] وَلَكِنِّي أَعُوْلُ[٧] عَلَى مَنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَعُوْلُهُ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ.

---

(١) قوله: يا موفقة: [في الخيرات والأسئلة الواقعة موقعها.] يعني وفقك الله للسؤال حتى تفضل على العباد وسهل عليهم حصول ذلك المعنى من ولد واحد، حتى يفضل من لا ولد له بفرط مثلي، ونعم الفارط أنا.

(٢) قوله: لن يصابوا بمثلي: [الإصابة والمصابة: *برسيدن وتافتن برسيدن.*] أي مصيبتي أشد عليهم من سائر المصائب وأكون أنا فرطهم. (٣) قوله: جويرية: بتخفيف الياء، وهي إحدى أمهات المؤمنين.

(٤) قوله: جعلها صدقة: ينبغي أن يجعل ضمير "جعلها" إلى السلاح والبغلة والأرض لا إلى الأرض فقط؛ لئلا يلزم كون السلاح والبغلة ميراثا. (٥) قوله: لا أرث أبي: [أورثه مالا، *ميراث گزاشت بوے خواستہ.*]

(٦) قوله: لا نورث: [في بعض الروايات، وهو الأظهر، أصله "لا يورث منا"، فحذف "من" واستتر ضمير المتكلم في الفعل.] (٧) قوله: أعول: يقال: عال الرجل يعول عيالة يعولهم: إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما، قال الكسائي يقال: عال الرجل يعول: إذا كثر عياله، واللغة الجيدة أعال يعيل.

٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ،(١) أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا رضي الله عنهما جَاءَا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه، يَخْتَصِمَانِ، يَقُوْلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ كَذَا، أَنْتَ كَذَا. فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدٍ رضي الله عنهم: نَشَدْتُكُمْ (سوگند دادن) بِاللهِ أَسَمِعْتُمْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «كُلُّ مَالِ نَبِيٍّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ،* إِنَّا لَا نُوْرَثُ». وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ.

٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيْسَى عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِيْنَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَسَعْدٌ رضي الله عنهم، وَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ رضي الله عنهما يَخْتَصِمَانِ. فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ رضي الله عنه: أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُوْمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، ....

---

* وفي نسخة: "أطعمه الله".

---

(١) قوله: البختري: بفتح الباء الموحدة وإسكان الخاء المعجمة وضم التاء المثناة من فوق، واسمه سعيد بن عمران.

أَتَعْلَمُوْنَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُوْرَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ»؟ فَقَالُوْا: اللّٰهُمَّ[١] نَعَمْ.[٢] وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ طَوِيْلَةٌ.

٤٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ دِيْنَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيْرًا. قَالَ: وَأَشُكُّ فِي الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ.
مملوكين

(٥٦) بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ[٣] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ

٤٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ[٤]

---

(١) قوله: اللهم: [كأنه يستعان بالله في تحصيله.(شرح مفتاح سيد شريف)] قال في "النهاية": كلمة "اللهم" على ثلاثة أنحاء، أحدها: أن يراد بها النداء المحض، كقولهم: اللهم ارحمنا، الثاني: أن يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السائل، يقول لك القائل: أزيد قائم؟ فتقول: اللهم نعم أو اللهم لا، الثالث: يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور، كقولك: أنا لا أزورك اللهم إلا إذا لم تدعني، ألا ترى أن وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل. (فيض القدير) (٢) قوله: نعم: تصديق ما قبله و"بلى" تكذيبه، و"نعِم" بكسر العين لغة فيه حكاها الكسائي، ذكره الجوهري، وهو ههنا جواب استفهام، أي أتعلم أن رسول الله ﷺ قال كذا، وتصدر بـــ "اللهم" إما لتأكيد الحكم أو للاحتياط والتحرز عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله ﷺ.

(٣) قوله: باب ما جاء في رؤية إلخ: اعلم أن إيراد الرؤية في آخر الكتاب والخلقة في أوله إشارة إلى أنه ينبغي أولا ملاحظة النبي ﷺ ثم تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها.

(٤) قوله: من رآني في المنام إلخ: فإن قلت: الشرط والجزاء متحدان، قلت: هو في معنى الإخبار، أي من رآني فأخبره أن رؤيته حقة وليست أضغاث أحلام، ورؤيته سبب الإخبار. (كرماني) أي قوله ﷺ: فإن الشيطان لا يتمثل بي تعليل، والتعليل إنما يكون بالنسبة إلى الخبر. (ملا محمد حسين) قال القاضي: إذا رآه على صفة المعروفة في حياته فإن رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، وهذا القول ضعيف، بل الصحيح أنه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها، ذكره المازري فإن قلت: قد رآه خلق كثير على وجوه مختلفة، قلنا: وهذه الاختلافات ترجع إلى الرأيين لا إلى المرئي كما في المرآة، فمن رآه متبسما يدل على أنه يستن بسنته ﷺ ورؤيته =

فَقَدْ رَآنِي،[١] فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي».
وكذا جميع الأنبياء والملائكة

٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ - أَوْ قَالَ: - لَا يَتَشَبَّهُ بِي».

٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيْفَةَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي». قَالَ أَبُوْ عِيْسَى: أَبُو مَالِكٍ هَذَا هُوَ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ. وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمَ رضي الله عنه هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيْثَ. وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُوْلُ: قَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيْفَةَ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ رضي الله عنه صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ صَغِيْرٌ.

٤٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ هُوَ ابْنُ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُنِي. قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: قَدْ رَأَيْتُهُ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، فَقُلْتُ: شَبَّهْتُهُ بِهِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّهُ كَانَ يُشْبِهُهُ.

٤١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ[٢] عَنْ يَزِيْدَ الْفَارِسِيِّ - وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ - قَالَ: ....

= غضبان على خلاف ذلك، ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته؛ فإنه يرى الناظر الظاهر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة، وقس على هذا. (أزهاد شرح مفتاح)

(١) قوله: فقد رآني: قال الباقلاني: معناه صحيحة ليست بأضغاث، ويؤيده قوله: "فقد رأى الحق" أي الرؤية الصحيحة. (ش) (٢) قوله: أبي جميلة: بفتح الجيم، الأعرابي البصري ثقة، رمي بالقدر والتشيع.

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاس، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُوْلُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي»، هَلْ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ،(١) جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنَ الضَّحِكِ، جَمِيْلَ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ. قَالَ عَوْفٌ:(٢) وَلَا أَدْرِي مَا كَانَ(٣) مَعَ هَذَا النَّعْتِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ يَزِيْدُ بْنُ هُرْمُزَ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيْدَ الرَّقَاشِيِّ، وَرَوَى يَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَحَادِيْثَ، وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ لَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَهُوَ يَزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ، وَهُوَ يَرْوِيْ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، وَيَزِيْدُ الْفَارِسِيُّ وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ هُوَ عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ.

٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: قَالَ عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ.

٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ،* حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، ....

---

(١) قوله: رجلا بين رجلين: أي ليس بكثير اللحم ولا قليله بل كان متوسطا منهما، هذه الجملة صفة "رجلا" و"أسمر" أخرى. (٢) قوله: قال عوف إلخ: [قيل: هذا بيان لطولها كما أن الأول بيان لعرضها. تأمل.]

(٣) قوله: ما كان: "ما" موصولة، أي لا أدري الشيء الذي كان مع هذا النعت، أي لم يبق من نعته شيء، وقيل: استفهامية بأن قال الراوي شيئا آخر فنسيه، فقال على طريق الاستفهام: ولا أدري ما كان إلخ، وقيل: "ما" بمعنى "من".

حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ[١] شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ».

٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي». قَالَ: «وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».[٢]

٤١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: إِذَا ابْتُلِيْتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ[٣] بِالْأَثَرِ.

٤١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ* عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: هَذَا الْحَدِيْثُ دِيْنٌ، فَانْظُرُوْا عَمَّنْ تَأْخُذُوْنَ دِيْنَكُمْ.[٤]

---

* في النسخة الهندية: "ابن عوف".

---

(١) قوله: ابن أخي ابن: [بالإضافة لا بالصفة، فالياء إعراب لا للمتكلم.] (٢) قوله: ستة وأربعين جزءا من النبوة: وجه تقسيم أجزاء النبوة إلى ستة وأربعين جزءا وتخصيصه بهذا العدد الخاص أن زمان البعثة ثلاث وعشرون سنة، وأربعون عبارة عن عشرين سنة، والستة عبارة عن الثلاث بتنصيف السنة، ونصف السنة ستة أشهر، فيصير الثلاث وعشرون ستة وأربعين. وكان النبي ﷺ في أول البعثة مؤثرا بالرؤيا قبل نزول الوحي مقدار ستة أشهر، فحينئذ كان الرؤيا جزءا منه، وهذا وجه وجيه، وقيل: المراد بالعدد المخصوص الخصال الحميدة، أي كان للنبي ﷺ ستة وأربعين خصلة، والرؤيا الصالحة جزء منها، ويؤيد هذا التوجيه الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة، رواه البخاري.

(٣) قوله: فعليك: اسم فعل ويزاد الباء في مفعوله كثيرا، والمراد بالأثر ههنا الحديث لا ما هو مصطلح الفقهاء؛ فإنهم يستعملون في كلام السلف، وإنما أورده ههنا تنبيها على أن من كان مبتلى ببلية عظيمة لا بد أن يتعلق بحديث رسول الله ﷺ. (٤) قوله: فانظروا عمن تأخذون دينكم: مناسبة هذين الحديثين بعنوان الباب غير ظاهرة، وكان وجه إيرادهما في آخر الكتاب هو الترغيب بالحديث؛ ليكون الاختتام بما يناسب المقصود، كما أنه قد يورد في الافتتاح ما يناسب المقصود كإيراد "إنما الأعمال بالنيات" في أول "المشكاة".

فهرس العناوين للعرف الشذي

* * * *

فهرس جامع الترمذي

مطبوعات مکتبۃ البشریٰ

اردو وفارسی مطبوعات درسِ نظامی

خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی	خیر الاصول	معین الفلسفہ
علم الصرف (اولین وآخرین)	معین الاصول	تاریخ اسلام
عربی صفوۃ المصادر	فوائد مکیہ	علم النحو
جمال القرآن	جوامع الکلم	صرف میر
عربی زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر الابواب	بہشتی گوہر
فارسی زبان کا آسان قاعدہ	پندنامہ	نام حق
تسہیل المبتدی	کریما	تیسیر المبتدی
عربی کا معلم (اول تا چہارم)	عوامل النحو	آداب المعاشرت
کلید جدید عربی کا معلم (اول تا چہارم)	تعلیم الدین	تعلیم العقائد
حیات المسلمین	سیر صحابیات	نحو میر
لسان القرآن (اول تا سوم)	فصول اکبری	تیسیر المنطق
مفتاح لسان القرآن (اول تا سوم)	الانتباہات المفیدۃ	آسان اصول فقہ
بہشتی زیور (تین حصے)	میزان ومنشعب	تعلیم الاسلام

دیگر اردو مطبوعات

قرآن مجید پندرہ سطری (حافظی)	پنج پارہ
پنج سورہ	عم پارہ (درسی)
سورۂ یٰس	نورانی قاعدہ
رحمانی قاعدہ	بغدادی قاعدہ
اعجاز القرآن	تفسیر عثمانی
بیان القرآن	النبی الخاتم ﷺ
نمازیں سنت کے مطابق پڑھیے	فضائل تجارت
آسان صرف (۳ حصے)	آسان منطق
آسان نحو (دو حصے)	اپنی نمازیں درست کیجیے
وصیت اور میراث کے احکام	حقوق الوالدین
پردہ کے شرعی احکام	بارہ مہینوں کے فضائل واحکام
قصص القرآن (۴ حصے)	آسان نیکیاں
سیرت سید الکونین خاتم النبیین ﷺ	حیاۃ الصحابہ رضی اللہ عنہم

خلفائے راشدین	امت مسلمہ کی مائیں
نیک بیبیاں	رسول اللہ ﷺ کی نصیحتیں
تبلیغ دین (امام غزالی رحمہ اللہ)	اکرام المسلمین/حقوق العباد کی فکر کیجیے
علامات قیامت	حیلے اور بہانے
جزاء الاعمال	اسلامی سیاست
علیکم بسنتی	آداب معیشت
منزل	حصن حصین
الحزب الاعظم (ماہانہ مکمل)	الحزب الاعظم (ہفتہ وار کامل)
اعمال قرآنی	زاد السعید
مناجات مقبول	مسنون دعائیں
فضائل اعمال	فضائل صدقات
اکرام مسلم	فضائل درود شریف
فضائل علم	فضائل حج
فضائل امت محمدیہ ﷺ	جواہر الحدیث
منتخب احادیث	آسان نماز
نماز حنفی	نمازِ مدلل
آئینہ نماز	معلم الحجاج
بہشتی زیور (مکمل)	خطبات الاحکام لجمعات العام
روضۃ الادب	الحجامہ
جامع الاخلاق	صفائی معاملات
کتاب الحج	سال بھر کے مسنون اعمال
کرامات صحابہ	فضائل استغفار
موت کی یاد	مجموعہ وصایا امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ
حزب البحر مع قصیدہ بردہ	حقوق العلم
رسول اللہ ﷺ کے مکتوبات شریفہ	شرعی پردہ
مرنے کے بعد کیا ہوگا؟	ایک مسلمان کس طرح زندگی گذارے؟
زندگی سے بیزاری کیوں؟	اخبار الزلزلہ
شوق وطن	اصلاح النساء

دائمی نقشہ اوقاتِ نماز: سندھ، پنجاب، خیبر پختونخواہ